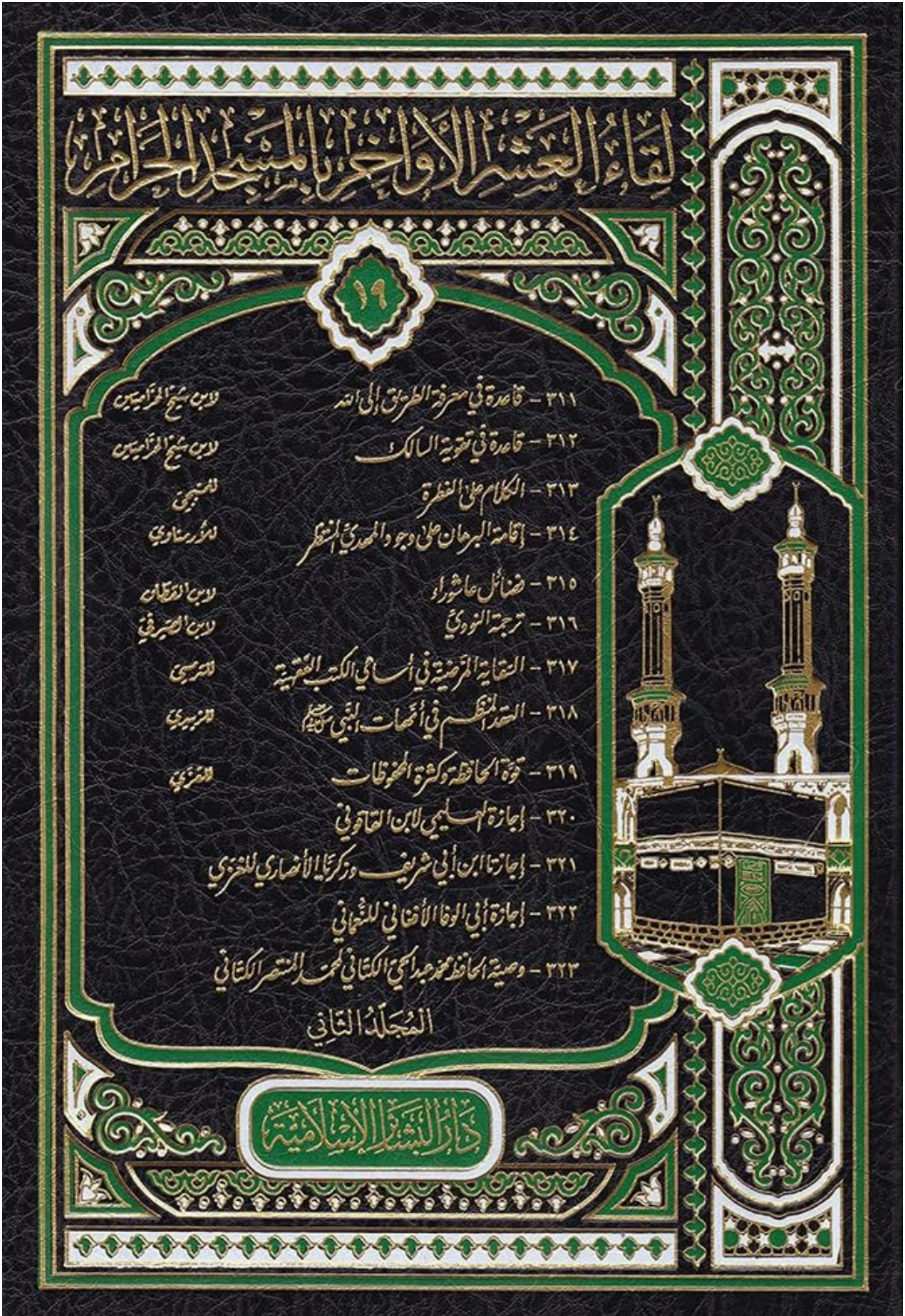
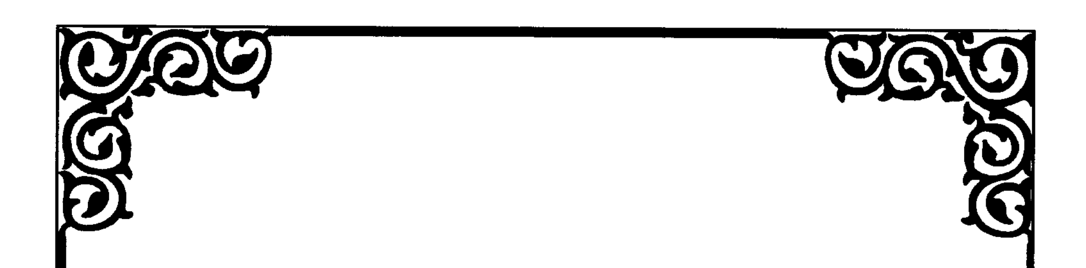


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
١٩
٣١١ - قاعدة في معرفة الطريق إلى الله لابن شيخ الحزاميين
٣١٢ - قاعدة في تقوية السالك لابن شيخ الحزاميين
٣١٣ - الكلام على الفطرة للمنبجي
٣١٤ - إقامة البرهان على وجود المهدي المنتظر
٣١٥ - فضائل عاشوراء لابن القطان
٣١٦ - ترجمة النووي لابن الصيرفي
٣١٧ - النقاية المرضية في أسامي الكتب الفقهية للترمسي
٣١٨ - العقد المنظم في أمهات النبي ﷺ للزبيدي
٣١٩ - قوة الحافظة وكثرة المحفوظات للمزي
٣٢٠ - إجازة الهليبي لابن القاوقي
٣٢١ - إجازتا ابن أبي شريف وزكريا الأنصاري للغزي
٣٢٢ - إجازة أبي الوفا الأفغاني للنعماني
٣٢٣ - وصية الحافظ محمد عبد الحي الكتاني لمحمد المنتصر الكتاني
المجلد الثاني
دار البشائر الإسلامية



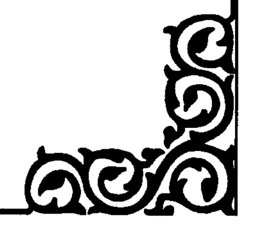
لِقاءُ العَشرِ الأَواخرِ بالمسجدِ الحرامِ

المَجْمُوعَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةَ

رَمَضَان ١٤٣٧هـ

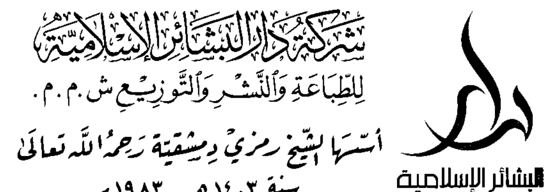
المُجلَّدُ الثَّانِي







الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



لِلطباعةِ وَالنَّشرِ وَالتَّوزيعِ ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com


ISBN 978-614-437-306-4

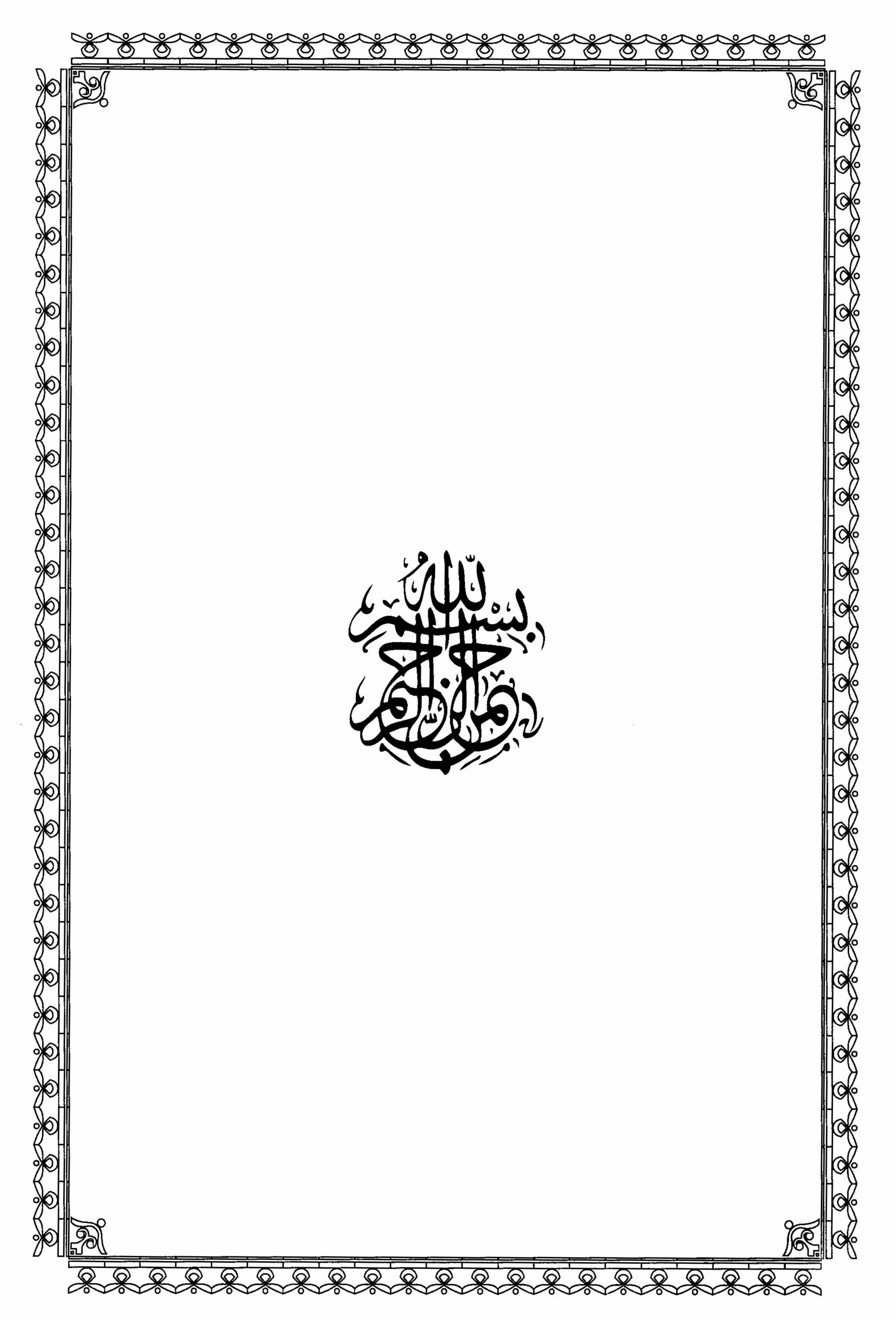
لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

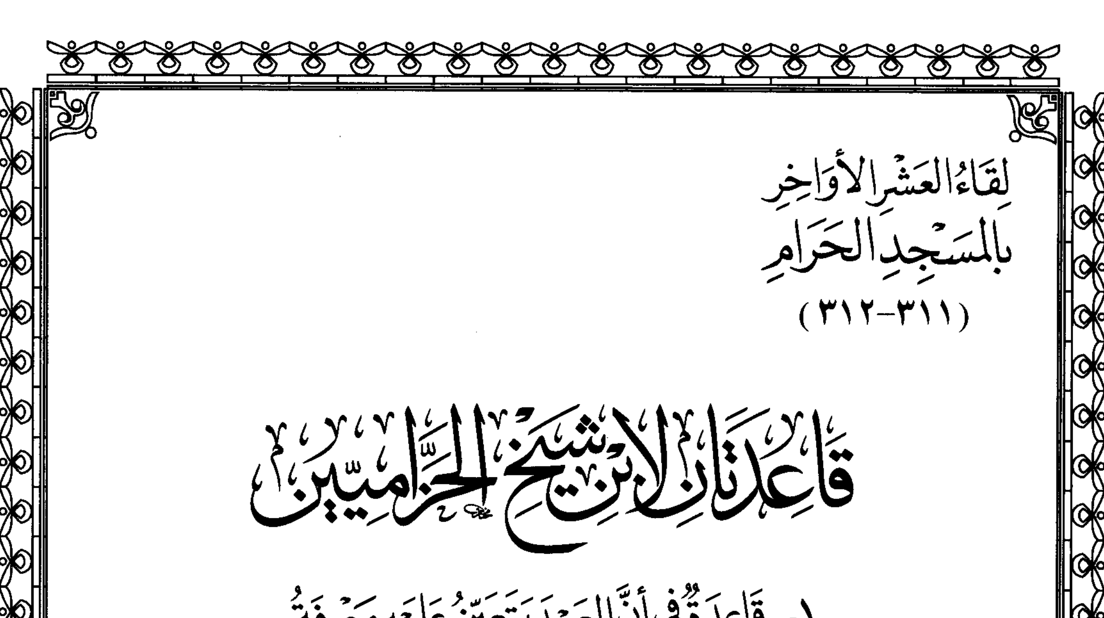
المجموعة التاسعة عشرة

رمضان ١٤٣٧هـ

المجلد الثاني

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣١١-٣١٢)

قاعدتان لابن شيخ الحزاميين

١- قاعدة في أن العبد يتعين عليه معرفة الطريق إلى الله عز وجل والتعرف له

٢- قاعدة في تقوية السالك على الوصول إلى مطلوبه

تأليف
الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك
عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي
المعروف بابن شيخ الحزاميين
(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيق وتعليق
أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

شركة دار البشائر الإسلامية

لِلطِّباعةِ وَالنَّشرِ وَالتوزِيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-318-7



المُقدّمة



إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا؛ ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[3].

أما بعد:

(فإنَّ الدِّين يشتمل على عُقُودٍ صحيحةٍ، ثُمَّ عُلُوم صحيحةٍ، ثُمَّ أعمالٍ صحيحةٍ، ثُمَّ أخلاقٍ مَرْضِيَّةٍ مليحةٍ، ثُمَّ أحوالٍ عُلويَّةٍ رجيحةٍ.

فمن جمع الله تعالى فيه أُصول هذه الخمس: تَمَّ دينُه وكَمُل يقينه بحسبه،

---

(١) سُورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سُورة النِّساء: الآية ١.

(٣) سُورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ـ ٧١.

ويبقى التَّفاوت في تفاصيل أُصُول هذه الخمسة، وقيام العبد بما يقسم الله تعالى له من حملها أوَّلًا، ثُمَّ من تفصيلها وفُروعها ثانيًا)[١].

وهذه قاعدتان من قواعد العَالِم النَّاصحِ؛ ودُرَّتان ثمينتان من دُرر فوائد المُعلِّم الصَّالح: عماد الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن إبراهيم الواسطيِّ، المعروف بابن شيْخ الحزَّاميِّين؛ رحمه الله تعالى برحمته التي وسعت كُلَّ شيءٍ وكُتبت لعباده المُؤمنين، وأرفقه بالذين أنعم عليهم من النَّبيِّين والصِّديقين والشُّهداء والصَّالحين.

ولمَّا يسَّر الله تعالى لي بمنِّهِ وإفضالِهِ؛ وسهَّل سُبحانه بكرمِهِ وجُوده ونوالِه: الوُقوفَ على هذه القواعد اللَّطيفة؛ المُشتملة على هذه الفوائد المُنيفة: وجدتُّها قد جمعت أُصول الاعتقاد وقواعد التَّعليم؛ وأركان التَّأديب ومبادئ السُّلوك وأُسس التَّقويم.

فألفيتُها بعد نَضْرَةِ النَّظرِ إليها؛ ووجدتُّها بعد الاطِّلاع عليها: قواعد ماتعة، وفوائد نافعة؛ فعمدت إلى العناية بها تحقيقًا، واجتهدت بالرِّعاية لها تعليقًا؛ ليعظم بها بمشيئة الله تعالى بعد الطَّبع: عظيم الأجر والعائدة والفائدة والنَّفع.

وقد رأيتُ قبل الشُّرُوع أن أُقدِّم بين يدي هذه القواعد الفريدة: التَّعريف بالمُؤَلِّف، مع التَّوصيف للمُؤَلَّف، بمُقتضب المقالة المُفيدة.

واللهَ سُبحانه وتعالى؛ المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول نفعه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، مُدنيًا لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه من جنَّات النَّعيم، وأن يجعله حُجَّة لهم لا عليْهم؛ وأن ينفع به من انتهى إليْهم.

---

(١) «تصْفية الأخْلاق اسْتعدادًا ليوْم الحشْر والتَّلاق» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٤٥).

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوكل والاعتماد، فإنَّه لا يخيب من توكَّل عليْه، ولا يضيع من لاذ به وفوَّض أمره إليْه.

إنَّه سُبحانه؛ خير مسؤولٍ؛ وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرره بكلمه؛ وزبره بقلمه
أفقر الورى إلى غنى ربِّه العليِّ
وليد بن محمد بن عبد الله العلي
غفر الله له ولوالديْه ولزوجه ولذريَّته
ولسائر المُسلمين

جامعة الكويت
كُليَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة
قسم العقيدة والدَّعوة
يوم الإثنين ١٦ شهر مُحرَّم ١٤٣٨هـ
الموافق ١٧ أُكتُوبر (تشرين الأوَّل) ٢٠١٦م

تَعرِيفٌ بِالمُؤَلِّفِ(١)

اسمه ونسبه

هو الشَّيخ العالم الإمام؛ الزَّاهد العابد الهُمام، العارف النَّاسك؛ القُدوة السَّالك: عماد الدِّين؛ أبوالعبَّاس؛ أحمد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن

(١) انظر التَّعريف به في المصادر الآتية ـ مُرتَّبةٌ وفق التَّسلسل الزَّمنيِّ لمُؤلِّفيها ـ: «المُقتفى على كتاب الرَّوضتيْن» للبرزاليِّ (٢/ ٢/ ١٩ ـ ٢٠)، «العُقود الدُّرِّيَّة من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة» لابن عبد الهادي (ص٢٩٠)، «الإعلام بوفيَّات الأعلام» للذَّهبيِّ (ص٢٩٩)، «تذكرة الحُفَّاظ» له (٤/ ١٤٩٥)، «ذيل العبر» له (٤/ ٢٩)، «ذيل تاريخ الإسلام ووفيَّات المشاهير والأعلام» له (ص١٠٩)، «مُعجم الشُّيُوخ» له (١/ ٢٩ ـ ٣٠: ترجمة ٥)، «المُشتبه في أسماء الرِّجال وأنسابهم» له (ص٢٢٤)، «أعيان العصر وأعوان النَّصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣ ـ ١٥٤: ترجمة ٦٦)، «الوافي بالوفيَّات» له (٦/ ٢٢١: ترجمة ٢٦٨٩)، «مرآة الجَنان وعبرة اليقظان» لليافعيِّ (٤/ ٢٥٠)، «الذَّيل على طبقات الحنابلة» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠)، «القاموس المُحيط» للفيروزآبادي (ص١٤١٣: مادَّة حزم)، «توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقيِّ (٣/ ١٦٥ ـ ١٦٧)، «الرَّد الوافر على من زعم بأنَّ من سمَّى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر» له (ص١٢٩ ـ ١٣١: ترجمة ٣٢)، «الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١: ترجمة ٢٤٠)، «المنهل الصَّافي والمُستوفى بعد الوافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١٠ ـ ٢١١: ترجمة ١٠٧)، «الدَّليل الشَّافي على المنهل الصَّافي» له (١/ ٣٥: ترجمة ١٠٦)، «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابن مُفلح (١/ ٧٣: ترجمة ٥)، «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» للعُليميِّ (٤/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥: ترجمة ١١٩٣)، «الدُّر المُنضَّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» له (٢/ ٤٦١)، «القلائد الجوهريَّة في تاريخ الصَّالحيَّة» لابن طُولون (٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠)، «شذرات الذَّهب في أخبار =

مسعود بن عُمر الحزَّاميُّ؛ الواسطيُّ؛ البغداديُّ؛ ثُمَّ الدِّمشقيُّ، الذي عُرف بأنَّه: ابن شيخ الحزَّاميِّين.

والحزَّاميُّون: نسبة إلى الحزَّامين ـ بفتح الحاء والزَّاي وتشديدها ـ[1]، محلَّةٌ في شرقيِّ واسطٍ[2]، وهي واسعةٌ كبيرةٌ.

كما يُطلق الحزَّامون على: الذين يحزمون الكاغد[3] [4]، أو يحزمون الأمتعة ويشدُّونها[5]، والله أعلم.

= من ذهب» لابن العماد (٦/ ٢٤ ـ ٢٥)، «تاج العروس من جواهر القاموس» للزَّبيديِّ (٣١/ ٤٨٣: مادَّة حزم)، «هديَّة العارفين أسماء المُؤلِّفين وآثار المُصنِّفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٣ ـ ١٠٤)، «رفع النِّقاب عن تراجم الأصحاب» لابن ضُويَّان (ص٢٩٣ ـ ٢٩٤)، «الأعلام» للزِّرِكْليِّ (١/ ٨٦ ـ ٨٧)، «مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، «تسهيل السَّابلة لمُريد معرفة الحنابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٧ ـ ٩٤٩)، «عُلماء الحنابلة» لبكر أبو زيد (ص٢٢٦: ترجمة ١٧٨٨)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للأُستاذ الدُّكتور عبد الله الطُّريقيِّ (٣/ ٣١١ ـ ٣١٥).

(١) انظر في ضبطها: «الأنساب» للسَّمعانيِّ (٢/ ٢١٣)، «المُشتبه» للذَّهبيِّ (ص٢٢٤)، «القاموس المُحيط» للفيروزآبادي (ص١٤١٣: مادَّة حزم).

(٢) واسطٌ: اسمٌ يقع على عدَّة مواضع، وأعظمها وأشهرها: مدينة واسطٍ التي عمَّرها الحجَّاج بن يُوسف الثَّقفيُّ سنة ثلاثٍ وثمانين، وهي المُشار إليها، وسُمِّيت بذلك: لتوسُّطها بين البصرة والكُوفة، كما في: «مُعجم ما استعجم» للبكريِّ (٤/ ١٣٦٣)، «مُعجم البُلدان» للحمويِّ (٤/ ٣٤٧)، «الرَّوض المعطار في خبر الأقطار» للحميريِّ (ص٥٩٩).

(٣) الكاغد: هُو القرطاس ـ فارسيٌّ مُعرَّبٌ ـ، كما في: «تاج العروس» للزَّبيديِّ (٩/ ١١٠: مادَّة كغد).

(٤) انظر: «الأنساب» للسَّمعانيِّ (٢/ ٢١٣)، «اللُّباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (١/ ٣٦٢)، «تاج العروس» للزَّبيديِّ (٣١/ ٤٨٥: مادَّة حزم).

(٥) انظر: «مُعجم البُلدان» للحمويِّ (٢/ ٢٥٢).

ولادته ونشأته

وُلد ابن شيخ الحزَّاميِّين رحمه الله تعالى في حادي عشر ـ أو ثاني عشر ـ شهر ذي الحجَّة الحرام سنة سبعٍ وخمسين وستُّمائةٍ بشرقيِّ واسطٍ.

وكان والده الشَّيخُ أبو إسحاق شيخَ الطَّائفة الأحمديَّة[١]، وقد نشأ ابن شيخ الحزَّاميِّين بينهم، كما أشار رحمه الله تعالى إلى ذلك بقوله: (ومُصنِّف هذه الأحرف: أعرف النَّاس بهم، قال: كان أبوه من بعض شُيوخهم؛ ورُبِّي بينهم، ثُمَّ أنقذه الله تعالى بكرمه منهم إلى طريق الحقِّ والسُّنَّة، فهُو المحمُود المشكُور على ذلك)[٢].

وكان يحضر مجالس هذه الطَّائفة البدعيَّة، كما حدَّث عمَّا رآه من المشاهد الرّديَّة؛ فقال: (وقد حضرنا مثل هذا السَّماع ورأينا في حلقاتهم مثل هؤلاء الصِّبيان، ورأينا النُّفوس الميَّالة إليهم، فَاسْأَلْ به خبيرًا، إذ لا يُنبِّئك مثل خبيرٍ، حتَّى بيَّن الله لنا بكرمه ورحمته من شُيوخ الهُدى: شُبهة السَّماع، وحلَّ لنا مُشكله، ورأينا الانحراف في حُضوره؛ والصَّواب في تركه، فضلًا منه ورحمة، فللّه الحمد والشُّكر)[٣].

فكانت نشأته في زمانٍ قد كثرت فيه البدع واستعلنت، وترعرع بمكانٍ خَفَت فيه صوت الحقِّ وذِكْره قد خَبَت، كما أشار رحمه الله تعالى إلى ذلك بقوله:

---

(١) الطَّائفة الأحمديَّة: هي إحدى طوائف الصُّوفيَّة وطُرقها، وتنتسب إلى الشَّيخ أبي العبَّاس أحمد بن عليِّ بن رفاعة الحُسينيِّ؛ المولود في قرية حسن ـ من أعمال واسط ـ بالعراق في أوَّل مُحرَّم سنة خمسمائةٍ، والمُتوفَّى في قرية أمِّ عُبيدة ـ بين واسطٍ والبصرة ـ في يوم الخميس ثاني عشر جُمادى الأُولى سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائةٍ. وتُسمَّى باسم الرِّفاعيَّة؛ وهو الاسم الذي غلب عليها: نسبة إلى أحد أجداد الشَّيخ أحمد، كما تُسمَّى باسم البطائحيَّة: نسبة إلى مسقط رأس الشَّيخ أحمد ببطائح واسط بالعراق. وهذه الطَّريقة لا تخرج في كثيرٍ من طُقوسها الفكريَّة، وجُذورها العقديَّة عن عامَّة الطُّرق الصُّوفيَّة.

(٢) «ميزان الشُّيُوخ» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٢١).

(٣) «البُلغة والإقناع في حلِّ شُبهة مسألة السَّماع» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٥٨).

(وفي هذه الأزمنة في رأس السَّبعمائة من الهجرة النَّبويَّة: والزَّمان الذي عزَّ فيه الأدلاء النَّاصحون؛ وكثرت فيه الأكاذيب والمدَّعون، واستعلن مذهب الوَحدة والاتِّحاد؛ بدعواهم أنَّهم سُبل الهُدى والرَّشاد، والصَّادقون يلتزمون الخلوة والأذكار؛ والتَّقلُّل والانتظار)(١).

فكانت أذواق أهل ذلك الزَّمان مُنحرفة، وسُبُلُهُم عن صراط السَّلف الصَّالح مُختلفةٌ، كما قال رحمه الله تعالى: (لمَّا تقادم العهد بالدِّين الأوَّل الصَّحيح ـ دين رسول الله ﷺ ودين أصحابه؛ فله اليوم في سنة ثلاثٍ وسبعمائة من الهجرة ـ هذا الأمد الطَّويل؛ فانحرفت لبُعْد العهد عنه الأعمال وانقلبت الأذواق؛ فصار الغالب: لا يُوجد إلَّا ذوقٌ مُنحرفٌ في عملٍ مُنحرفٍ، والسَّلف رضي الله عنهم كانوا يجدون الأذواق الصَّحيحة المُتَّصلة بالله في: الأعمال الصَّحيحة المشروعة في دين الله)(٢).

قد غلب على أهل ذلك الزمان الفلسفة والمنطق والكلام، ولم يقنعهم ما بعث الله تعالى به نبيَّه عليْه الصَّلاة والسَّلام، كما قال رحمه الله تعالى: (فإنَّ النَّاس في هذه الأزمنة لبُعد العهد بالنُّبوَّة ـ حيث إنَّ لها سبعمائة سنة ـ قد مزجوا بالشَّريعة الخالصة عُلُومًا أخذوها من كُتب الفلاسفة الأوائل، كالمنطق والكلام وغيره من عُلوم الحُكماء، فصارت عقائدهم ممزوجة بما ليس من الدِّين؛ مغشوشة، كالدِّرهم المغشوش؛ يعرف النُّقَّاد مقدار الفضَّة فيه من النُّحاس؛ وذلك لأنَّهم خلطوا بالدِّين ما ليس منه، ولم يقنعهم ما بعث الله به مُحمَّدًا ﷺ من الشَّريعة النَّاسخة لغيرها؛ فركنوا في عقائدهم إلى مُجرَّد عُقولهم ومقاييسها، فزاغوا بذلك عن محض الإيمان.

والسَّلف الأوَّلون: اعتمدوا على الإيمان المُوافق للعُقُول الصَّحيحة، واستندوا إلى النُّصوص الواردة عن الله تعالى في كتابه وعلى لسان نبيِّه ﷺ في

---

(١) «مفتاح المعرفة والعبادة لأهل الطَّلب والإرادة» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٤١).
(٢) «البُلغة والإقناع في حلِّ شُبهة مسألة السَّماع» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٥٥)

معارف الرَّبِّ وصفاته؛ فإنَّ الله سُبحانه أعلم بصفاته، وكذلك الرَّسول ﷺ أعلم النَّاس بصفات ربِّه، وهُو الواصف لربِّه بما وصف به نفسه في كتابه. فهل يسع المُؤمن أن يعدل عن ذلك في صفات ربِّه إلى ما يقتضيه عقله وفهمه القاصر؟

فعلمنا بذلك أنَّ الدِّين قد خُلط فيه من الآراء والأهواء ما ليس منه)[١].

فاجتَهَد ـ مع قلَّة الأدلاء النَّاصحين ـ في نصيحة ودعوة إخوانه المُؤمنين، كما أشار رحمه الله تعالى إلى ذلك بقوله: (فهذه نصيحةٌ كتبتها إلى إخواني المُؤمنين في الآفاق، جعلنا الله وإيَّاهُم في حضرة قُدسه يوم التَّلاق، وذلك لما كان في النَّصيحة لله والتَّواصي بالحقِّ والتَّواصي بالصَّبر من المندوب الذي لا يسع المُؤمن تركه ولا الإعراض عنه، خُصوصًا في هذه الأزمنة المُتباعدة عن زمن الرَّسول ﷺ، فلها اليوم سبعمائة سنةٍ وكُسورٌ، فحدثت في هذه المُدَّة الطَّويلة الأحداث، وكثرت البدع وتشرَّبتها النُّفوس، فقذفت بمقدار ما تشرَّبته من البدع المنكورة سُننًا معروفة، فصار الإسلام غريبًا؛ وأهله غُرباء؛ كما أخبر به رسول الله ﷺ)[٢].

وكان رحمه الله تعالى (يرتزق من النَّسخ؛ وخطُّه حسنٌ جدًّا)[٣]، (ولا يكاد يقبل من أحدٍ شيئًا إلَّا في النَّادر)[٤]، وكان مع ذلك (لا يكتب إلَّا مقدار ما يدفع به الضَّرورة)[٥].

قال الأديب المُؤرِّخ الصَّفديُّ رحمه الله تعالى: (وكتب المنسوب[٦] حتَّى أخمل[٧] الحدائق، ....

---

(١) «عُمدة الطُّلاب من مُؤمني أهل الكتاب» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٣٤).
(٢) «ميزان الشُّيُوخ» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٨٨).
(٣) «الدُّرر الكامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١).
(٤) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ الذَّهبيِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).
(٥) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ البرزاليِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).
(٦) خطٌّ منسوبٌ: ذُو قاعدةٍ، كما في: «تاج العروس» للزَّبيديِّ (٤/ ٢٦٤: مادَّة نسب).
(٧) قال ابن السِّكِّيت: (قال أبوصاعدٍ: الخميلة: الشَّجر المُجتمع الذي لا ترى فيه الشَّيء إذا وقع في وسطه)، كما في «تهذيب اللُّغة» للأزهريِّ (٧/ ٤٢٩: مادَّة خمل).

وأتى في طرسه[١] بكُلِّ سطرٍ على العقد فائق)[٢].

مُعتقده ومسلكه

قد أُلهم رحمه الله تعالى (من صغره طلب الحقِّ ومحبَّته؛ والنُّفور عن البدع وأهلها)[٣]؛ فاجتمع بطوائف عدَّةٍ، (ولم يسكن قلبه إلى شيءٍ)[٤] منها؛ فاجتمع بفُقهاء واسطٍ، وبغداد، ومكَّة، والقاهرة. ثُمَّ رحل إلى الإسكندريَّة؛ فاجتمع هُناك بالطَّائفة الشَّاذليَّة[٥]؛ فوجد عندهم ما يطلبه من لوائح المعرفة والسُّلوك، فأخذ عنهم؛ واقتفى طريقتهم وهديهم.

وكان رحمه الله تعالى في هذه الحِقبة الزَّمنيَّة من عُمره: مُضطربًا ببعض الأُصول ومُتحيِّرًا في شيءٍ من مسائل الاعتقاد؛ حتَّى أراه الله تعالى الحقَّ ورزقه اتِّباعه وهداه إلى سبيل الرَّشاد، كما أشار رحمه الله تعالى إلى ذلك بقوله: (كُنت بُرهة من الدَّهر مُتحيِّرًا في ثلاث مسائل: مسألة الصِّفات؛ ومسألة الفوقيَّة؛ ومسألة الحرف والصَّوت في القُرآن المجيد، وكُنت مُتحيِّرًا في الأقوال المُختلفة الموجودة في كتب أهل العصر في جميع ذلك: من تأويل الصِّفات وتحريفها؟ أو إمرارها؟ أو الوُقوف فيها؟ أو إثباتها بلا تأويلٍ ولا تعطيلٍ؛ ولا تشبيهٍ ولا تمثيلٍ؟)[٦].

---

(١) قال اللَّيث: (الطِّرْس: الكتاب الممحو الذي يُستطاع أن تُعاد عليه الكتابة، وفعلك به: التَّطريس)، كما في «تهذيب اللُّغة» للأزهريِّ (١٢/ ٣٢٩: مادَّة طرس).

(٢) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣).

(٣) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

(٤) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

(٥) الطَّائفة الشَّاذليَّة: هي إحدى طوائف الصُّوفيَّة وطُرقها، وتنتسب إلى الشَّيخ أبي الحسن عليِّ بن عبد الله الهُذليِّ الشَّاذليِّ ـ نسبة إلى شاذلة في المغرب ـ، المُتوفَّى أوائل شهر ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وستُّمائةٍ. وهذه الطَّريقة لا تخرج في كثيرٍ من طُقوسها الفكريَّة، وجُذورها العقديَّة عن عامَّة الطُّرق الصُّوفيَّة.

(٦) «النَّصيحة» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٦ ـ ١٧).

إلى أن قال رحمه الله تعالى: (فلم أزل في هذه الحيْرة والاضطراب من اختلاف المذاهب والأقوال: حتَّى لطف الله بي، وكشف لهذا الضَّعيف عن وجه الحقِّ: كشفًا اطمأنَّ إليه خاطره، وسكن به سِرُّه، وتبرهن الحقُّ في نُوره)[١].

وكان تخلِّيه رحمه الله تعالى عن هذه المذاهب والأقوال بعد قُدومه دمشق؛ والتقائه بشيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله تعالى وصُحبته له، حيث دلَّه على مُطالعة السِّيرة النَّبويَّة، فأقبل عليها؛ وعلى مُطالعة كُتب الحديث والسُّنَّة والآثار، حتَّى صار (داعية إلى السُّنَّة ومُتابعة الآثار)[٢]؛ (مُحبًّا لأهل الحديث؛ مُعظِّمًا لهم)[٣]، (ومذهبه مذهب السَّلف الصَّالح في الصِّفات؛ يُمرُّها كما جاءت)[٤].

وكان حَسَن العهد بشيخ الإسلام ابن تيميَّة مُثنيًا عليه، ومُضيفًا إليه كُلَّ صفةٍ حسنةٍ، وكُلَّ منقبةٍ مُستحسنةٍ؛ فمن ذلك قوله: (شيخنا السَّيِّد الإمام؛ الأُمَّة الهُمام، مُحيي السُّنَّة وقاطع البدعة؛ ناصر الحديث، ومُفتي الفرق؛ الفائق عن الحقائق، ومُوصلها بالأُصول الشَّرعيَّة للطَّالب الذَّائق؛ الجامع بين الظَّاهر والباطن؛ فهُو يقضي بالحقِّ ظاهرًا وقلبه في العُلى قاطنٌ؛ أُنموذج الخُلفاء الرَّاشدين، والأئمَّة المهديِّين؛ الذين غابت عن القُلوب سِيَرُهُم، ونَسِيَت الأُمَّة حذوهم وسُبُلَهُم؛ فذكَّرهم بها الشَّيخ؛ فكان في دارس نهجهم سالكًا، ولموات حذوهم مُحييًا؛ ولأعنَّة قواعدهم مالكًا، الشَّيخ الإمام: تقيُّ الدِّين، أبوالعبَّاس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن تيميَّة، أعاد الله علينا بركته، ورفع إلى مدارج العُلى درجته)[٥].

وقد بيَّن أنَّ ظُهُور دعوته منَّةٌ للمُسلمين، وأنَّ عقيدته «الواسطيَّة» كافيةٌ

---

(١) «النَّصيحة» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٣٢).

(٢) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).

(٣) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ البرزاليِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).

(٤) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ الذَّهبيِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).

(٥) «التَّذكرة والاعتبار» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٩ ـ ٢٠).

للمُسترشدين، فقال: (وقد منَّ الله على المُسلمين في هذا الزَّمان بظُهُور شيخنا وإمامنا: شيخ الإسلام، ومصباح الظَّلام: تقيِّ الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن تيميَّة أمتع الله الكافَّة ببقائه، بأن أوضح للأُمَّة منهاجها الأوَّل في دينها وعقائدها، وبيَّن لهُم دينهُم الذي ارتضاه الله لهُم؛ وهُو الدِّين العتيق الخالص عن الشَّوب، الصَّافي عن الكدر، القريب العهد بالنُّزُول من السَّماء؛ وله ـ أعاد الله من بركته ـ عقيدةٌ تُسمَّى «الواسطيَّة»، فيها جُمل العقائد الإسلاميَّة والإيمانيَّة؛ وهي كافيةٌ للمُسترشد في الابتداء، ويُرجى أن تتفصَّل مُجملاتها في الأثناء، ويظهر لقلبه إن شاء الله في منازل السُّلوك أنوارها بأكمل الوُضوح والانجلاء)[١].

وقد انتفع بهدي ابن شيخ الحزَّاميِّين و(تسلَّك به جماعةٌ، وأَلِف الضَّراعة من الرَّضاعة)[٢].

ثُمَّ شرع في الرَّدِّ على أرباب المذاهب العقليَّة الذَّميمة، واجتهد في التَّحذير من أصحاب الأقوال السَّقيمة؛ فبيَّن عوارهم، وكشف أستارهم.

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى: (جالسته مرارًا وانتفعت به، وكان مُنقبضًا عن النَّاس؛ حافظًا لوقته[٣]. تسلَّك به جماعةٌ. وكان ذا ورعٍ وإخلاصٍ، ومُنابذةٍ للاتِّحاديَّة وذوي العُقول)[٤].

مذهبه الفقهيُّ

أقبل رحمه الله تعالى على التَّفقُّه في الدِّين، وبرز فيه، وصارت (له مُشاركةٌ في العُلوم)[٥]، وزاحم في شتَّى (الفضائل، وصحب الكبار)[٦].

---

(١) «عُمدة الطُّلاب من مُؤمني أهل الكتاب» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٣٥).
(٢) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٤).
(٣) سقطت كلمة (لوقته) من «الوافي بالوفيَّات»، واستدركتها من «الدُّرر الكامنة».
(٤) حكاه الصَّفديُّ في «الوافي بالوفيَّات» (٦/ ٢٢١).
(٥) «ذيل العبر» للذَّهبيِّ (٤/ ٢٩).
(٦) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).

وقد (تفقَّه على مذهب الشَّافعيِّ)[١] رحمه الله تعالى، (ونظر في «الرَّوضة» والرَّافعيِّ[٢])[٣]، كما أشار إلى ذلك بقوله: (لأنِّي على مذهب الشَّافعيِّ رحمه الله تعالى، عرفت منهم فرائض ديني وأحكامه)[٤].

ثُمَّ تحوَّل و(انتقل إلى مذهب الإمام أحمد)[٥] رحمه الله تعالى[٦]، فقرأ على شيخ المذهب مجد الدِّين إسماعيل بن مُحمَّد الحرَّانيِّ رحمه الله تعالى كتاب «الكافي» للمُوفَّق ابن قدامة رحمه الله تعالى، (واختصره في مُجلَّدٍ)[٧].

ثناء العُلماء عليه

كُسي ابن شيخ الحزَّاميِّين بثوب ثناء عُلماء عصره وفُقهاء مصره عليه؛ فجادت ألسنة صدقهم بالثَّناء والدُّعاء، وجاءت مدائحهم تسعى إليه، فمن ذلك:

١ ـ كان شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله تعالى (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ) يُعظِّمه ويُجلِّه، ويقول: (هُو جُنيد[٨] وقته. وكتب إليه كتابًا من مصر؛ أوَّله: إلى شيخنا

---

(١) «الدُّرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٩١).

(٢) أي: تفقَّه في مذهب الشَّافعيِّ على كتاب «الفتح العزيز في شرح الوجيز» للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن مُحمَّد الرَّافعيِّ القزوينيِّ (٥٥٧ ـ ٦٢٣هـ)، وعلى مُختصره «روضة الطَّالبين وعُمدة المُفتين» للإمام أبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّوويِّ الدِّمشقيِّ (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ).

(٣) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٤).

(٤) «النَّصيحة» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٨).

(٥) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩).

(٦) انظر: «العُلماء الذين تحوَّلوا من مذهبٍ إلى آخر وأسباب التَّحوُّل» لبكر أبو زيد (ص٤٥)، «المدخل المُفصَّل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل» له (١/ ٥٦٩).

(٧) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩).

(٨) هُو: أبوالقاسم الجُنيد بن مُحمَّد الخرَّاز القواريريُّ النَّهاونديُّ ثُمَّ البغداديُّ، المُتوفَّى سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين.

قال ابن قيِّم الجوزيَّة في [مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين: =

الإمام العارف القُدوة السَّالك)[١].

٢ ـ قال الحافظ البرزاليُّ رحمه الله تعالى (٦٦٥ ـ ٧٣٩هـ): (رجلٌ صالحٌ عارفٌ، صاحب نُسكٍ وعبادةٍ؛ وانقطاعٍ وعُزوفٍ عن الدُّنيا، وله كلامٌ متينٌ في التَّصوُّف الصَّحيح، وهُو داعيةٌ إلى طريق الله تعالى)[٢].

٣ ـ قال الحافظ ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى (٧٠٥ ـ ٧٤٤هـ): (كان رجلًا صالحًا ورعًا، كبير الشَّأن، مُنقطعًا إلى الله، مُتوفِّرًا على العبادة والسُّلوك)[٣].

٤ ـ قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ): (شيخنا القُدوة العارف)[٤]. ويقول: (كان من سادة السَّالكين)[٥].

٥ ـ قال الأديب المُؤرِّخ الصَّفديُّ رحمه الله تعالى (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ): (لقي المشايخ وتعبَّد، وترك الرِّئاسة وتزهَّد، وقطع العوالق وتجرَّد)[٦].

٦ ـ قال الحافظ ابن رجبٍ رحمه الله تعالى (٧٣٦ ـ ٧٩٥هـ): (كان له مُشاركةٌ جيِّدةٌ في العُلوم، وعبارةٌ حسنةٌ قويَّةٌ، وفهمٌ جيِّدٌ، وخطٌّ حسنٌ في غاية الحُسن. وكان معمور الأوقات في الأوراد والعبادات والتَّصنيف والمُطالعة

= ٣/ ٣٢٨]: «قال سيِّد الطَّائفة وشيخهم الجُنيد بن مُحمَّد رحمه الله: الطُّرق كُلُّها مسدودةٌ على الخلق؛ إلا على من اقتفى آثار الرَّسول ﷺ. وقال: من لم يحفظ القُرآن ويكتب الحديث: لا يُقتدى به في هذا الأمر؛ لأنَّ علمنا مُقيَّدٌ بالكتاب والسُّنَّة. وقال: مذهبنا هذا مُقيَّدٌ بأُصول الكتاب والسُّنَّة».

(١) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).
(٢) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).
(٣) «العُقود الدُّرِّيَّة» لابن عبد الهادي (ص٢٩٠).
(٤) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).
(٥) «ذيل العبر» للذَّهبيِّ (٤/ ٢٩).
(٦) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣).

والذِّكر والفكر، مصروف العناية إلى المُراقبة والمحبَّة والأُنس بالله وقطع الشَّواغل والعوائق عنه، حثيث السَّير إلى وادي الفناء بالله والبقاء به، كثير اللَّهج بالأذواق والتَّجلِّيات والأنوار القلبيَّة، منزويًا عن النَّاس لا يجتمع إلَّا بمن يُحبُّه ويحصل له باجتماعه به منفعةٌ دينيَّةٌ)[١].

٧ ـ قال الحافظ ابن ناصر الدِّين رحمه الله تعالى (٧٧٧ ـ ٨٤٢هـ): (كان زاهدًا عابدًا، داعية إلى الله)[٢].

مُؤلَّفاته

كان رحمه الله تعالى صاحب (عبارةٍ عذبةٍ)[٣]؛ سَبَكَ بُحسْن أدبها ما (يُتحلَّى بقلائده، وتتجلَّى محاسنه في فرائده)[٤].

ولمَّا كان (قلمه أبسط من عبارته)[٥]: اعتنى بالتَّصنيف، حيث (صنَّف في السُّلوك والمحبَّة)[٦] مُصنَّفاتٍ و(تواليف نافعة)[٧]، وغالب هذه المُصنَّفات في: الحثِّ على (اقتفاء السُّنَّة، وطريق التَّصوُّف على السُّنَّة، والرَّدِّ على طوائف من المُبتدعة كالاتِّحاديَّة وغيرهم)[٨]. وكلامه (في التَّصوُّف عجيبٌ)[٩].

قال الحافظ ابن رجبٍ رحمه الله تعالى: (ألَّف تآليف كثيرة في الطَّريقة النَّبويَّة، والسُّلوك الأثريِّ، والفقر المُحمَّديِّ؛ وهي من أنفع كُتب الصُّوفيَّة

---

(١) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).
(٢) «الرَّدُّ الوافر» لابن ناصر الدِّين (ص١٣٠).
(٣) «ذيل العبر» للذَّهبيِّ (٤/ ٢٩).
(٤) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣).
(٥) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ البرزاليِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).
(٦) «الوافي بالوفيَّات» للصَّفديِّ (٦/ ٢٢١).
(٧) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).
(٨) «الرَّدُّ الوافر» لابن ناصر الدِّين (ص١٢٩).
(٩) «توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (٣/ ١٦٦).

للمُريدين، انتفع بها خلقٌ من مُتصوِّفة أهل الحديث ومُتعبِّديها)[١].

ومن هذه المُؤلَّفات:

١ ـ البُلغة: اختصر فيه كتاب «الكافي» لابن قُدامة المقدسيِّ رحمه الله تعالى. وقد ذكره: ابن رجبٍ، وابن ناصر الدِّين، والعُليميُّ، وابن طُولون، وحاجي خليفة، والبغداديُّ، وابن العماد، وابن ضُويَّان، وكحَّالة، والبُرَديُّ، وأبو زيدٍ، والطُّريقيُّ[٢].

٢ ـ البُلغة والإقناع، في حلِّ شُبهة مسألة السَّماع: (ألَّفه بدمشق سنة ثلاثٍ وسبعمائة)[٣]. وقد ذكره: البغداديُّ؛ وكحَّالة؛ والبُرَديُّ؛ وأبو زيدٍ؛ والطُّريقيُّ[٤]. وهُو مطبوعٌ[٥].

٣ ـ التَّذكرة والاعتبار، والانتصار للأبرار: رسالةٌ كتبها وبعثها إلى أصحاب شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله تعالى، (وأوصاهم فيها بمُلازمة الشَّيخ، والحثِّ على اتِّباع طريقته؛ وأثنى فيها على الشَّيخ ثناءً

---

(١) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩).

(٢) انظر: «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩)، «الرَّد الوافر» لابن ناصر الدِّين (ص١٢٩)، «المنهج الأحمد» للعُليميِّ (٤/ ٣٨٤)، «الدُّر المُنضَّد» له (١/ ٤٦١)، «القلائد الجوهريَّة» لابن طُولون (٢/ ٤٧٩)، «شذرات الذَّهب» لابن العماد (٦/ ٢٤)، «كشف الظُّنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٥٢؛ ٢/ ١٠٠١)، «هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، «رفع النِّقاب» لابن ضُويَّان (ص٢٩٤)، «مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، «تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، «المدخل المُفصَّل» لبكر أبو زيدٍ (٢/ ٧٣٩، ٩٨٦)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٢).

(٣) «كشف الظُّنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٥٢؛ ٢/ ١٠٠١).

(٤) انظر: «هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، «مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، «تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، «المدخل المُفصَّل» لبكر أبو زيدٍ (٢/ ٨٨٥، ٩٨٦، ١٠٥٢)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٣).

(٥) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

عظيمًا)[١]. وقد ذكره: ابن ناصر الدِّين، والطُّريقيُّ[٢]. وهُو مطبوعٌ[٣].

٤ ــ تلقيح الأسرار، بلوامع الأنوار، للعُلماء الأبرار. وهُو مطبوعٌ[٤].

٥ ــ تلقيح الأفهام، في مُجمل طبقات الإسلام. وهُو مطبوعٌ[٥].

٦ ــ حياة القُلُوب وعمارة الأنفاس، في سُلُوك الأذكياء الأكياس. وهُو مطبوعٌ[٦].

٧ ــ السِّرُّ المصون، والعلم المخزون؛ فيه لوائح من المحبَّة وَشُؤون. وهُو مطبوعٌ[٧].

٨ ــ السُّلوك والسَّير إلى الله تعالى. وقد ذكره: الطُّريقيُّ[٨]. وهُو مخطوطٌ[٩].

٩ ــ شرح منازل السَّائرين: شرح فيه (أكثر «منازل السَّائرين»)[١٠] لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن مُحمَّد الأنصاريِّ الهرويِّ رحمه الله تعالى؛

(١) «العُقود الدُّرِّيَّة» لابن عبد الهادي (ص٢٩٠).

(٢) انظر: «الرَّد الوافر» لابن ناصر الدِّين (ص١٣٠ ــ ١٣١)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(٣) اعتنت بطباعته دار العاصمة؛ بتحقيق: الدُّكتور/ عبد الرَّحمن بن عبد الجبَّار الفريوائيُّ.

(٤) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٥) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٦) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٧) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٨) انظر: «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٤).

(٩) تُوجد منه نُسخةٌ خطِّيَّةٌ مُودعةٌ في دار الكُتب الظَّاهريَّة بدمشق، تحت رقم التَّصنيف (٤٧٠٩)، وتقع في (١٤٧) ورقة، وهي مخرومة الأوَّل والآخر، كما في: «فهرس مخطوطات دار الكُتب الظَّاهريَّة» (قسم التَّصوُّف) (٢/ ٦٠ ــ ٦١).

(١٠) «الوافي بالوفيَّات» للصَّفديِّ (٦/ ٢٢١).

(ولم يُتمَّه)[١]. وقد ذكره: الذَّهبيُّ، وابن قيِّم الجوزيَّة[٢]، والصَّفديُّ، وابن رجبٍ، وابن ناصر الدِّين، وابن حجرٍ، وابن تغري بردي، والعُليميُّ، وحاجي خليفة، والبغداديُّ، وابن ضُويَّان، والزِّرِكْليُّ، وكحَّالة، والبُرَديُّ، والطُّريقيُّ[٣].

١٠ ـ عُمدة الطُّلاب، من مُؤمني أهل الكتاب؛ المُشتاقين إلى ذوق الأحباب، الرَّاغبين في رُسُوخ دين الإسلام في السَّرائر والألباب. وهُو مطبوعٌ[٤].

١١ ـ قاعدةٌ في أسباب محبَّة الله تعالى. وهُو مطبوعٌ[٥].

١٢ ـ قاعدةٌ في الحُبِّ في الله حقيقة. وهُو مطبوعٌ[٦].

١٣ ـ قاعدةٌ في الفرْق بيْن كبْر النَّفْس وعزَّة القلْب وبيْن البغْي والشَّجاعة وغيْرهما. وهُو مطبوعٌ[٧].

---

(١) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

(٢) انفرد تلميذه ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله تعالى عمَّن سواه من المُترجمين بخصِّيصةٍ، حيث ضمَّن مواطن من هذا الشَّرح في [شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل: ١/ ٨٩ ـ ٩١] فقال: (والذي يليق به [أي: يليق بكلام صاحب المنازل]: ما ذكره شيخنا أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ رحمه الله في شرحه، فذكر قاعدة في الفناء والاصطلام، فقال) ثُمَّ ساق قوله في ثلاث صفحاتٍ.

(٣) انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (ص١٠٩)، «شفاء العليل» لابن قيِّم الجوزيَّة (١/ ٨٩ ـ ٩١)، «الوافي بالوفيَّات» للصَّفديِّ (٦/ ٢٢١)، «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠)، «توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (٣/ ١٦٥ ـ ١٦٦)، «الدُّرر الكامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١)، «المنهل الصَّافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١١)، «المنهج الأحمد» للعُليميِّ (٤/ ٣٨٤)، «الدُّر المُنضَّد» له (١/ ٤٦١)، «كشف الظُّنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٢٨)، «هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، «رفع النِّقاب» لابن ضُويَّان (ص٢٩٤)، «الأعلام» للزِّرِكليِّ (١/ ٨٧)، «مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، «تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(٤) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٥) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٦) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٧) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

١٤ ـ قاعدةٌ في بيان عمل يوْم وليْلة للأبْرار ويوْم وليلة للسَّائرين إلى طريق المُقرَّبين. وهُو مطبوعٌ[١].

١٥ ـ قاعدةٌ في تصْفية الأخْلاق اسْتعْدادًا ليوْم الحشْر والتَّلاق. وهُو مطبوعٌ[٢].

١٦ ـ قاعدةٌ في حبْس النَّفْس والعُكُوف على الهمِّ. وهُو مطبوعٌ[٣].

١٧ ـ قاعدةٌ في ذكر أسباب المحبَّة لله تعالى. وهُو مطبوعٌ[٤].

١٨ ـ قاعدةٌ في شرْح حال العبَّاد والصُّوفيَّة الأفْراد، وهُو مطبوعٌ[٥].

١٩ ـ قاعدةٌ في صفة العُبُوديَّة. وهُو مطبوعٌ[٦].

٢٠ ـ قاعدةٌ فِي مقاصد السَّالكين. وهُو مطبوعٌ[٧].

٢١ ـ قَاعِدَةٌ مُخْتَصَرَةٌ فِي طَرِيقِ الفَقْرِ عَلَى مِنْهَاجِ الرَّسُولِ ﷺ. وهُو مطبوعٌ[٨].

٢٢ ـ كتابٌ فيه لُمعةٌ من أشعَّة النُّصُوص؛ في هتك أستار الفُصُوص. وهُو مطبوعٌ[٩].

٢٣ ـ لوامع الاسترشاد؛ في الفرق بين التَّوحيد والاتِّحاد. وهُو مطبوعٌ[١٠].

---

(١) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٢) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٣) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٤) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٥) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٦) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٧) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٨) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٩) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(١٠) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

٢٤ ـ **مُختصر دلائل النُّبوَّة**. وقد ذكره: الذَّهبيُّ، والصَّفديُّ، وابن حجرٍ، وابن تغري بردي، والزِّرِكْليُّ، والطُّريقيُّ[١].

٢٥ ـ **مُختصر سيرة ابن إسحاق**: حيث (أقبل على سيرة ابن إسحاق ـ تهذيب ابن هشامٍ ـ؛ فلخَّصها واختصرها)[٢]، وقد ذكره: الذَّهبيُّ؛ والصَّفديُّ؛ وابن ناصر الدِّين؛ وابن تغري بردي؛ وابن مُفلح؛ والعُليميُّ؛ وابن طُولون؛ وابن العماد؛ وابن ضُويَّان؛ وسزكين؛ والبُرَديُّ؛ والطُّريقيُّ[٣].

٢٦ ـ **مدخل أهل الفقه واللِّسان؛ إلى ميدان المحبَّة والعرفان**. وقد ذكره: حاجي خليفة، والبغداديُّ، وكحَّالة، والبُرَديُّ، والطُّريقيُّ[٤]. وهُو مطبوعٌ[٥].

---

(١) انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (ص١٠٩)، «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣)، «الوافي بالوفيَّات» له (٦/ ٢٢١)، «الدُّرر الكامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١)، «المنهل الصَّافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١١)، «الأعلام» للزِّرِكليِّ (١/ ٨٧)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(٢) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩).

(٣) انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (ص١٠٩)، «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، «الوافي بالوفيَّات» له (٦/ ٢٢١)، «توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (٣/ ١٦٥)، «الرَّد الوافر» له (ص١٢٩)، «المنهل الصَّافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١١)، «المقصد الأرشد» لابن مُفلح (١/ ٧٣)، «المنهج الأحمد» للعُليميِّ (٤/ ٣٨٤)، «الدُّر المُنضَّد» له (١/ ٤٦١)، «القلائد الجوهريَّة» لابن طُولون (٢/ ٤٧٩)، «شذرات الذَّهب» لابن العماد (٦/ ٢٤)، «رفع النِّقاب» لابن ضُويَّان (ص٢٩٣)، «تاريخ التُّراث العربيِّ» لسزكين (١/ ١/ ١١٠)، «تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(٤) انظر: «كشف الظُّنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٦٤٣)، «هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، «إيضاح المكنون» له (٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥)، «مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، «تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٤).

(٥) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

٢٧ ـ مفتاح الطَّريق، إلى سُلوك التَّحقيق. وهُو مطبوعٌ[(١)].

٢٨ ـ مفتاح المعرفة والعبادة، لأهل الطَّلب والإرادة؛ الرَّاغبين في الدُّخول إلى دار السَّعادة، من الطَّريقة المُحمَّديَّة التي ليست بمُنحرفةٍ عن الجادَّة. وهُو مطبوعٌ[(٢)].

٢٩ ـ مفتاح طريق الأولياء، وأهل الزُّهد من العُلماء. وقد ذكره: الزِّرِكْليُّ[(٣)]. وهُو مطبوعٌ[(٤)].

٣٠ ـ مفتاح طريق المُحبِّين، وباب الأُنس بربِّ العالمين، المُؤدِّي إلى أحوال المُقرَّبين. وقد ذكره: البغداديُّ، وكحَّالة، والبُرَديُّ، والطُّريقيُّ[(٥)]. وهُو مطبوعٌ[(٦)].

٣١ ـ ميزان الحقِّ والضَّلال، في تفصيل أحوال النُّجباء والأبدال، وشرح كبر الجهلة من العمَّال؛ الذين عدموا علم التَّفصيل والإجمال. وهُو مطبوعٌ[(٧)].

٣٢ ـ مِيْزَانُ الشُّيُوخِ. وهُو مطبوعٌ[(٨)].

٣٣ ـ النَّصيحة في صفات الرَّبِّ جلَّ وعلا. وهُو مطبوعٌ[(٩)].

٣٤ ـ نصيحةٌ لبعض إخوانه. وقد ذكره: الطُّريقيُّ[(١٠)]. وهُو مخطوطٌ[(١١)].

---

(١) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٢) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٣) انظر: «الأعلام» للزِّرِكليِّ (١/ ٨٧).

(٤) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيق: مُحمَّد بن ناصرٍ العجميِّ.

(٥) انظر: «هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، «إيضاح المكنون» له (٢/ ٥٢٥)، «مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، «تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(٦) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٧) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٨) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٩) اعتنى بطباعته المكتب الإسلاميُّ؛ بتحقيق: زُهير الشَّاويش.

(١٠) انظر: «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(١١) تُوجد منه نُسخةٌ خطِّيَّةٌ مُودعةٌ في دار الكُتب الظَّاهريَّة بدمشق، تحت رقم التَّصنيف (١٥٣٢)، وتقع في (١٢٧) ورقة، كما في: «فهرس مخطوطات دار الكُتب الظَّاهريَّة» =

نظمه

كان رحمه الله تعالى ـ إلى جانب ما جمع الله تعالى له من الذِّكر الرَّفيع ـ قد اشتهر عنه بأنَّه صاحب (نظمٍ حسنٍ)[1] وشعرٍ رائقٍ وقرضٍ بديعٍ.

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى: (أنشدنا لنفسه رحمه الله تعالى:

مَا زَالَ يَعْشَقُهَا طَوْرًا ويُلْهِيهَا ... حَتَّى أَنَاخَ بِرَبْعِ الحُبِّ حَادِيهَا

يَشْكُو إِلَيْهِ كَلالَ السَّيْرِ مِنْ نَصَبٍ ... وَعْدَ الوِصَالِ يُمَنِّيهَا فَيُحْيِيهَا

هَبَّ النَّسِيمُ فَأَهْدَى طِيبَ نَشْرِهِمُ ... فَهَيَّجَ الوَجْدَ مِنْ أَقْصَى دَوَاعِيهَا

إنْ رُمْتَ سَيْرًا فَصَفِّ القَلْبَ مِنْ دَنَسٍ ... مَعَ الجَوَارِحِ كَيْ تَنْفِي مَسَاوِيهَا

وَجَانِبِ النَّهْيَ حَسْبَ الجَهْدِ مُمْتَثِلًا ... نُجْحَ الأَوَامِرِ كَيْ يَنْفَكَّ عَانِيهَا

واقْصِدْ إِلَى السُّنَّةِ الغَرَّاءِ تَفْهَمُهَا ... فَهْمَ الخُصُوصِ فَتَعْلُو فِي مَبَانِيهَا

وَدَاوِمِ الذِّكْرَ بَعْدَ العَقْدِ مِنْ سُنَنٍ ... عَقْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ لِلأَمْرَاضِ يَشْفِيهَا

لا يَعْرِفُ الشَّوْقَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ ... وَلا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا)[2].

وقال الحافظ ابن ناصر الدِّين رحمه الله تعالى: (ومن إنشادات الحزَّاميِّ هذا في مراتب المحبَّة:

مَنْ كَانَ فِي ظُلَمِ الدَّياجِي سَارِيًا ... رَصَدَ النُّجُومَ وَأَوْقَدَ المِصْبَاحَا

حَتَّى إِذَا مَا البَدْرُ أَرْشَدَ ضَوْؤُهُ ... تَرَكَ النُّجُومَ وَرَاقَبَ الإِصْبَاحَا

حَتَّى إِذَا انْجَابَ الظَّلامُ بِأَسْرِهِ ... وَرَأَى الصَّبَاحَ بِأُفْقِهِ قَدْ لاحَا

تَرَكَ المَسَارِجَ وَالكَوَاكِبَ كُلَّهَا ... وَالبَدْرَ وَارْتَقَبَ السَّنَا الوَضَّاحَا)[3].

= (قسم التَّصوُّف) (٣/ ٥٦ ـ ٥٧).

(١) «الذَّيل» لابن رجب (٢/ ٣٦٠).

(٢) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).

(٣) «توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧)، وقد ذكرها ابن قيِّم الجوزيَّة في [كشف الغطاء عن حُكم سماع الغناء: ص٧٨] دون نسبتها لقائلها، وفيه ذكر (اللَّيالِي)؛ بدل: (الدَّياجِي).

وفاته

كان رحمه الله تعالى قد أدركته المنيَّة عن (أربع وخمسين سنة)[١]، (وعينه من الانقطاع عن الدُّنيا وَسِنَة، ولم يزل على حاله إلى أنْ التقمته الأرض، وأودعته في بطنها إلى يوم العرض)[٢].

وكانت وفاته بعد عصر السَّبت سادس عشر ربيع الآخر سنة إحدى عشر وسبعمائة بالمارستان[٣] الصَّغير بدمشق، عن: ثلاثةٍ وخمسين عامًا؛ وأربعة أشهرٍ؛ وأربعة أو خمسة أيَّام[٤].

وصُلِّي عليه بالجامع الأُمويِّ (ضُحى يوم الأحد، ودُفن بسفح قاسيون؛ قبالة زاوية السُّيوفيِّ. وتقدَّم في الصَّلاة عليه أبو الوليد المالكيُّ)[٥] رحمه الله تعالى.

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى: (ولا أعلم خلَّف بدمشق في طريقته مثله)[٦].

رحمه الله تعالى برحمته التي وسعت العالمين، وأعلى سُبحانه درجته ورفع منزلته في المهديِّين، وأخلفه بُحسن كرمه في عقبه في الغابرين.

❑ ❑ ❑

---

(١) «مرآة الجَنان وعبرة اليقظان» لليافعيِّ (٤/ ٢٥٠).

(٢) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٤).

(٣) دار المرضى ــ وهُو مُعرَّبٌ ــ، وأصله: بيمارستان، وبيمار: المريض، وأستان: المأوى، كما في: «تاج العروس» للزَّبيديِّ (١٦/ ٥٠٠: مادَّة مرس).

(٤) هذا عُمره تحديدًا، وما ذُكر أعلاه تغليبًا، وقد وَهَمَ الصَّفديُّ بقوله: (عاش بضعًا وسبعين سنة)، كما في: «أعيان العصر» (١/ ١٥٤)، «الوافي بالوفيَّات» (٦/ ٢٢١).

(٥) «المُقتفى» للبرزاليِّ (٢/ ٢/ ١٩).

(٦) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

تَعرِيفٌ بِالمُؤَلَّفِ(١)

قواعد المُؤلَّف

قد اشتمل هذا المُؤلَّف اللَّطيف؛ على قاعدتيْن من بدائع التَّصنيف:

أوَّلُهما: قَاعِدَةٌ فِي أَنَّ العَبْدَ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الطَّرِيقِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّعَرُّفُ له.

وثانيهما: قَاعِدَةٌ فِي تَقْوِيَةِ السَّالِكِ عَلَى الوُصُولِ إِلَى مَطْلُوبِهِ.

نسبة المُؤلَّف للمُؤلِّف

هذه القواعد قد ثبتت نسبتها لمُؤلِّفها رحمه الله تعالى، وصحَّت من دلالة

---

(١) قال العبد الفقير إلى غنى ربِّه العليِّ: وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليُّ: لقد يسَّر الله تبارك وتعالى لي قراءة هذه القواعد؛ وذلك في صحن حرم الله تعالى أفضل المساجد؛ ومهوى فُؤاد كُلِّ طائفٍ وعاكفٍ وراكعٍ وساجدٍ، بيْن العشاءيْن؛ من ليلة الاثنيْن: ٢٢ رمضان ١٤٣٧هـ، المُوافق ٢٧ حزيران (يونيو) ٢٠١٦م.
وذلك بصُحبة الوالد الكريم مُحمَّد بن عبد الله العليِّ؛ وكذا أيضًا بمعيَّة الجدِّ العزيز يُوسُف بن أحمد العليِّ، أحسن الرَّبُّ تعالى في الدَّاريْن إليهما؛ وأسبغ نعمه الظَّاهرة والباطنة عليهما، وبمُقابلة النُّسخة الخطِّيَّة مع الشَّيخ الجليل عبد الله بن أحمد التُّوم؛ حفظه الله سُبحانه ورعاه، وبارك في جُهده ومسعاه.
وفي مجْلس علْمٍ قد توارت شمْس الأُنْس والبهْجة فيه بالحجاب، حيث افتقد لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام صفوة الأحباب: الشَّيخ الغالي مُحمَّد بن ناصر العجميَّ، ألبسه الله سُبحانه ثوب الصِّحة والشِّفاء، وعافاه المولى تعالى من الأمراض والأدواء.
والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم على خاتم النَّبيِّين؛ وعلى آله الطيِّبين؛ وأزواجه المُطهَّرين؛ وأصحابه الغُرِّ الميامين؛ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

العبارة العذبة والأُسلوب الحسن؛ إذ قد كُسيت كلمات القواعد بعبارةٍ وأُسلوبٍ يظهر فيها التَّشابه الكبير والتَّقارب الواضح بينها وبين غيرها من كُتب المُؤلِّف المطبوعة. وهذا الوجه من الأوجه المُعتبرة في إثبات نسبة رسالةٍ مَّا لمُؤلِّفها؛ إذ أنَّ عبارات المُؤلِّفين في رسائلهم، وأساليبهم في كُتبهم: تتشابه إلى حدٍّ كبيرٍ، كما أنَّها تُلقي في الرُّوع غلبة الظَّنِّ. وعليه؛ فإنَّه يُمكن للقارئ أن يُطابق بين العبارتيْن، ويُقارن بين الأُسلوبيْن؛ ليطمئنَّ إلى صحَّة نسبة هذه القواعد إلى مُؤلِّفها.

موضوع المُؤلَّف

* القاعدة الأُولى: **(قَاعِدَةٌ فِي أَنَّ العَبْدَ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الطَّرِيقِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّعَرُّفُ له).**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ. ثُمَّ ذكر أنَّ العبد يتعيَّن عليْه معرفة الطَّريق إلى الله عزَّ وجلَّ والتَّعرُّف له، وأنَّ الواجب على من سلك طريقًا إلى الله عزَّ وجلَّ أن لا يُفارقها حتَّى يأتيه اليقين؛ وإن شقَّت عليْه، وتعذَّرت أسبابها لديْه: فليسلك إلى الله طريقًا أُخرى؛ فإنَّ الطُّرق كثيرةٌ مُتنوِّعةٌ، جعلها الله كذلك لتنوُّع الاستعدادات واختلافها؛ وذلك رحمة منْه وفضلًا، إذ لو كانت طريقًا واحدة مع اختلاف الأذهان والعُقول، وقُوَّة الاستعدادات وضعفها: لم يسلكها إلَّا واحدًا بعد واحدٍ؛ ولكن لمَّا اختلفت الاستعدادات جُعلت الطُّرق مُتنوِّعة؛ ليسلك كُلُّ امرئٍ إلى ربِّه على قدر ما يقتضيه استعداده. ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

* القاعدة الثَّانية: **(قَاعِدَةٌ فِي تَقْوِيَةِ السَّالِكِ عَلَى الوُصُولِ إِلَى مَطْلُوبِهِ).**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ. ثُمَّ ذكر أنَّ السَّالك لا يتمُّ سيْرُه وسُلُوكه إلَّا بكمال القُوَّتيْن ووضعهما مواضعهما ـ وهي القُوَّة العلميَّة، والقُوَّة العمليَّة ـ، فمتى كَمُلَتا في السَّالك ووضعهما مواضعهما وسار

بهما: استعدَّ بذلك للوُصُول إلى مطلُوبه؛ ومتى كان السَّيْر ضعيفًا، والقواطع النَّفسانيَّة قويَّة: خِيفَ على السَّالك النُّكُوص والرُّجُوع. ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

مصدر المُؤلّف

تتلخَّص المعلومات المُتعلِّقة بمصدر المُؤلَّف: في كونه قد استخرجت قواعده من مجموعٍ مُودعٍ في (مكتبة حاجي سليم آغا) في اسطنبول، وهي إحدى مكتبات الإدارة العامَّة للمكتبات؛ التَّابعة لوزارة الثَّقافة التُّركيَّة، ورقم هذا المجموع: (٤٠٤)[١]، وقد رُقِمَ هذا المجموع بخطٍّ مشرقيٍّ مُعتاد، وتقع هذه القواعد في أربع ورقاتٍ، ومُسطَّرتها (٢٣) سطرًا، وعدد كلماتها المُودعة في أسطرها تتراوح ما بين (١٠ ـ ١٤) كلمة.

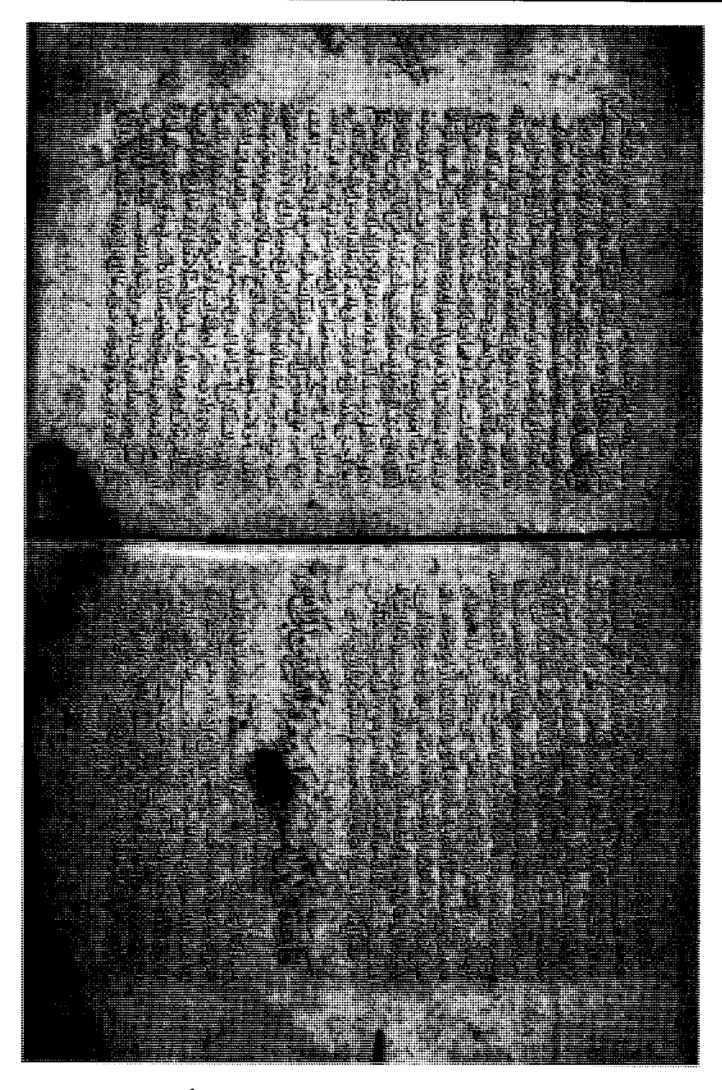
وإليك صُور أوائل وأواخر هذه القواعد:

❑❑❑

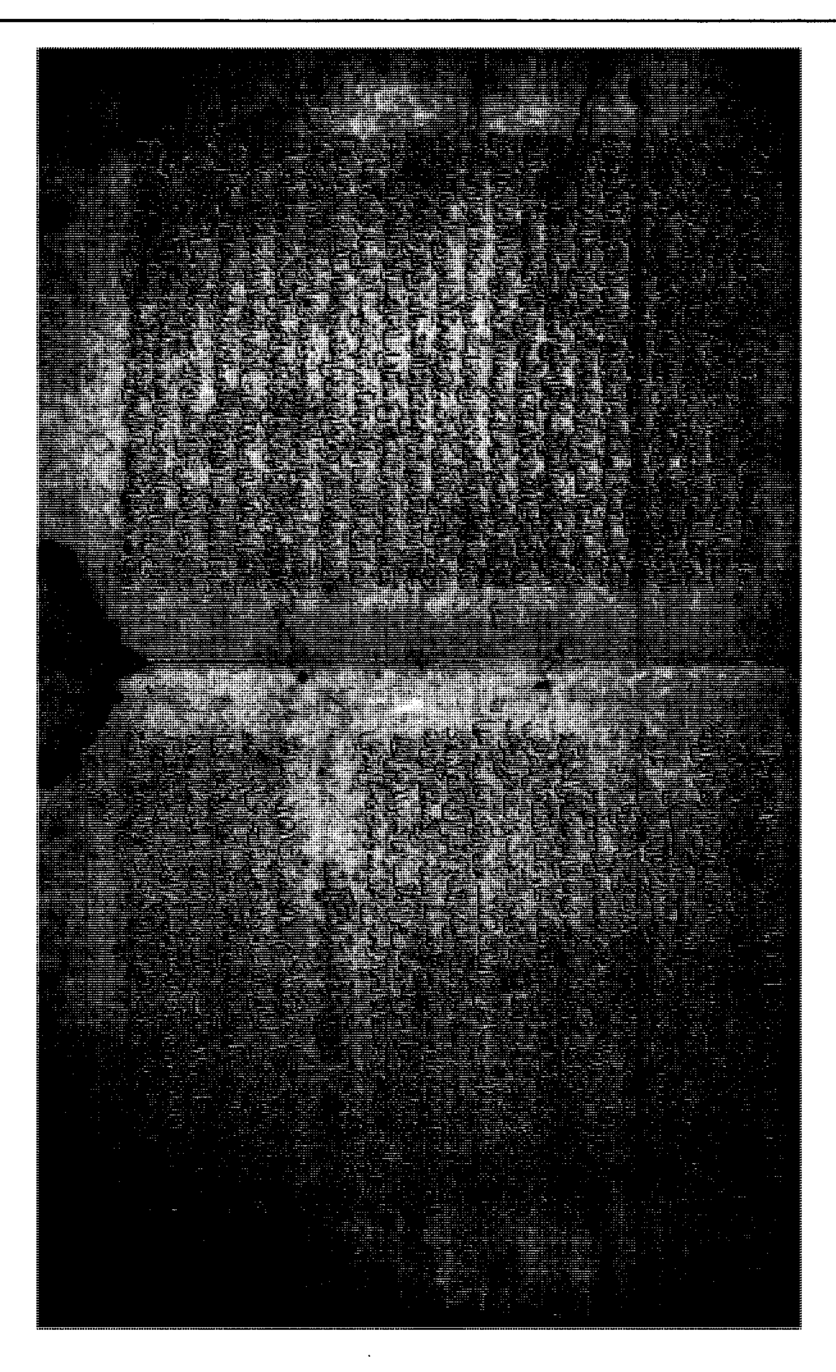
---

(١) أكرمني بصورةٍ من نُسخ القواعد الخطِّيَّة: من له بالعلم بالغ عنايةٍ، وبمخطوطاته سابغ رعايةٍ: الشَّيخ الجليل، والأخ النَّبيل: مُحمَّد بن ناصرٍ العجميُّ؛ حفظه الله تعالى ورعاه، وبارك في جهده ومسعاه.

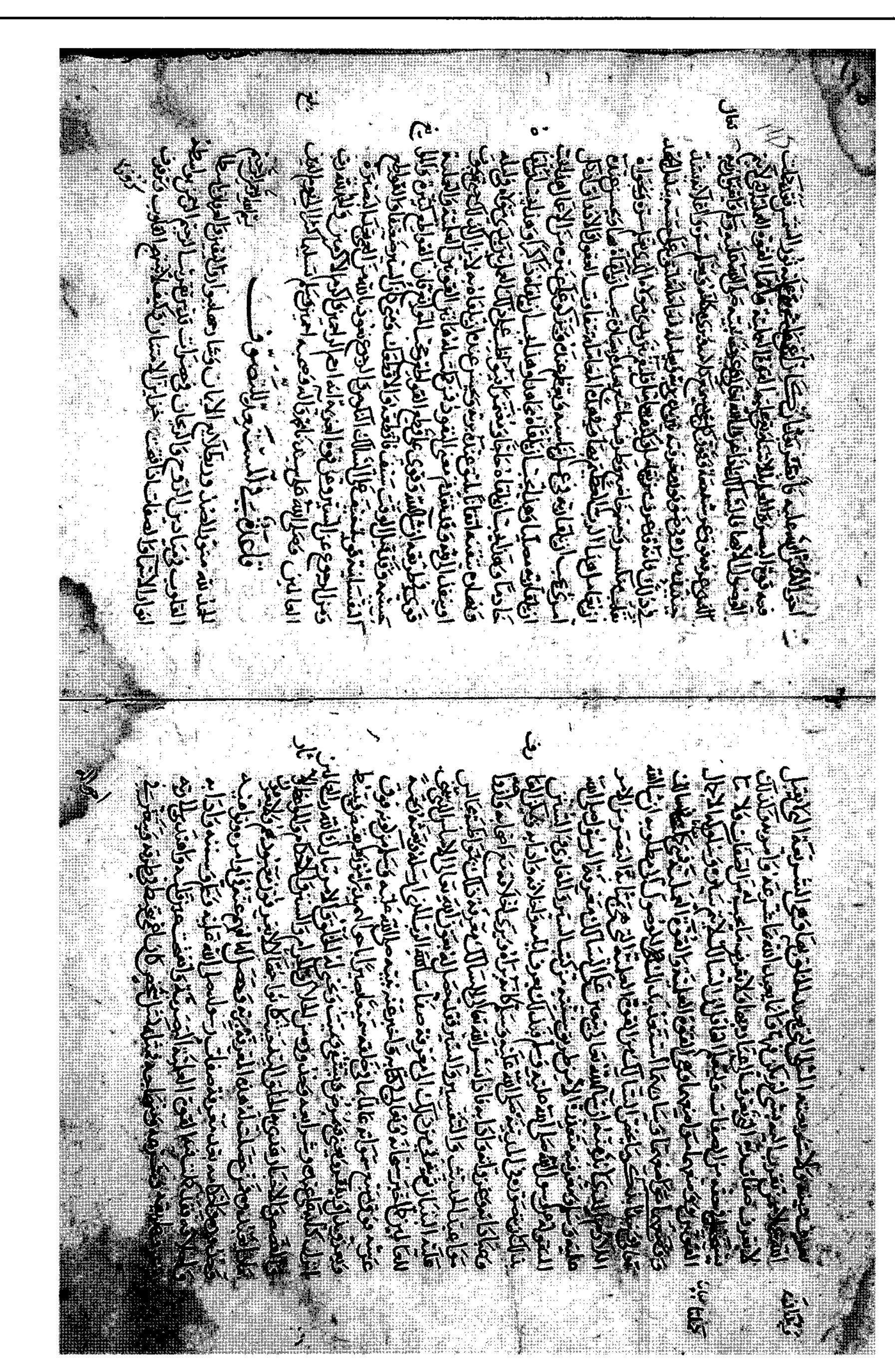
صور نماذج من الأصل المخطوط



صُورة عُنوان وفاتحة القاعدة الأُولى



صُورة خاتمة القاعدة الأُولى؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة الثَّانية



صُورة خاتمة القاعدة الثَّانية

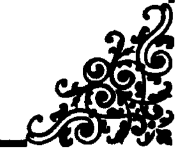



[١]

قَاعِدَةٌ فِي أَنَّ العَبْدَ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الطَّرِيقِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّعَرُّفُ لَهُ

تأليف
الإمامِ الزَّاهِدِ النَّاسِكِ، والعَالِمِ العَابِدِ السَّالِكِ
عِمادِ الدِّينِ أبي العَبَّاسِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الواسطيِّ
المعروفِ بابنِ شيخِ الحزاميين
(٦٥٧ - ٧١١ هـ)

تحقيقٌ وتعليقٌ
أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي





وبه الإعانة

الحمد لله جامع المُتفرِّقات، المانِّ بتُحف المبارِّ والصِّلات، والمُتفضِّل على أهل وداده بمنح الكرامات، الجاذب لقُلُوبهم إلى دائرة الجمع من تفرقة الشَّتات.

طُوبى لمن كان الله أمله ومُبتغاه من جميع الأغراض الفانية والموجُودات، وقُرَّة عينه إذا قرَّت عُيُون أهل الحُظوظ بالأشياء المَوَات.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، إله الأرض والسَّماوات، وعالم ما ظهر وما بطن من الخفيَّات.

وأشهد أنَّ مُحمَّدًا ﷺ عبده ورسوله؛ أرسله بالهُدى ودين الحقِّ ليُقوِّم به أهل الضَّلالات، ويُنقذهم من المعاثر والوَرَطات؛ صلَّى الله عليْه وعلى آله وأصحابه أفضل الصَّلوات، وحيَّاهُم بأكرم التَّحيَّات.

وبعد:

فالعبد يتعيَّن عليْه معرفة الطَّريق إلى الله عزَّ وجلَّ والتَّعرُّف له، فمن عرف ذلك كان الكريم على ربِّه، والسَّفِلَة من لم يعرف الطَّريق إلى الله عزَّ وجلَّ ولم يتعرَّفه.

والواجب على من سلك طريقًا إلى الله عزَّ وجلَّ أن لا يُفارقها حتَّى يأتيه اليقين. وإن شقَّت عليْه، وتعذَّرت أسبابها لديْه؛ فليسلك إلى الله طريقًا أُخرى، فإنَّ الطُّرق كثيرةٌ مُتنوِّعةٌ، جعلها الله كذلك لتنوُّع الاستعدادات واختلافها، وذلك رحمة منْه وفضلًا، إذ لو كانت طريقًا واحدة مع اختلاف الأذهان والعُقول؛ وقُوَّة

الاستعدادات وضعفها: لم يسلكها إلَّا واحدًا بعد واحدٍ. ولكن لمَّا اختلفت الاستعدادات جُعلت الطُّرق مُتنوِّعة[1]؛ ليسلك كُلُّ امرئٍ إلى ربِّه على قدر ما يقتضيه استعداده.

فمن النَّاس من سلك طريق العلم والتَّعلُّم يُريد بذلك وجه الله تعالى، فلا يزال كذلك عاكفًا على طريقه يتعلَّم ويُعلِّم حتّى يَنْفُذ إلى ربِّه؛ أو يموت في طلبه، فيُرجى له الوُصول بعد مماته، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[2].

ومن النَّاس من يسلك طريقًا من طُرُق الآخرة مُواظبًا[3] عليه؛ يُريد به وجه الله؛ عاكفًا على ذلك العمل غير مُفارقٍ له بالإرادة الصَّحيحة في طلب مولاه، مثل: جهادٍ، أو رياضةٍ، أو حجٍّ، أو صلاةٍ، أو صومٍ، أو خدمةٍ وإعانةٍ، أو إطعام المساكين، أو برِّ الوالديْن وخدمتهما، أو نوعًا من العبادات المشروعة مثل: دوام تلاوةٍ، أو ذكرٍ، أو مُراقبةٍ، أو تجريد همٍّ في محبَّة الله تعالى وطلبه.

وما جرَّب المُجرِّبون من هذه الطُّرق مثل طريق[4] الصَّلاة؛ فإنَّها صلاةٌ، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[5].

خُصوصًا إذا كانت في خلوةٍ بالتَّلاوة وطُول الرُّكُوع والسُّجُود؛ فإنَّها تُذوِّب النُّفُوس، وتُنوِّر القُلُوب، وتُوصل إلى المحبُوب ـ بعون الله وتوفيقه ـ، وتُورث دوام حال المُراقبة والتَّعظيم، فلا يزال على ذلك العمل يُريد به وجه الله والوُصُول إليْه، لا يُفارق ذلك العمل حتَّى يموت أو يَنْفُذ إلى ربِّه.

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «مطلبٌ: الطُّرُق مُتنوِّعةٌ».
(٢) سُورة النِّساء: الآية ١٠٠.
(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «مُواظبٌ».
(٤) في النُّسخة الخطيَّة: «الطُّرق طريق».
(٥) سُورة المُؤمنون: الآيتان ١ ـ ٢.

ومعنى النُّفُوذ(١): أن يتَّصل قلبه بنُور ربِّه ويُعلَّق به، فيسلو به عن جميع الشَّهوات، ويخترق كوامن النَّفس ويُظهر دسائسها وخفيَّ شهواتها في ضوء معرفته واتِّصاله بربِّه، ثُمَّ يعطف عليْه مولاه فيُقرِّبه ويصطنعه ويأخذ بقلبه إليْه، ويتولاه في أُمُوره ومعاشه وزواجه، ويتولّى تربيته كما يُربِّي الوالد ولده ـ بل أبلغ ـ، فإنَّه سُبحانه القيُّوم بكُلِّ شيءٍ من المخلُوقات ـ طائعها وعاصيها ـ، فكيف تكون(٢) قيُّوميَّته بمن أحبَّه واعتنى به واهتمَّ بقُربه والوُصُول إليْه؟ ذاك أمرٌ لا تسعه العبارة، لو كُشف الغطاء عن ألطافه به ـ من حيث يعلم العبد؛ ومن حيث لا يعلم ـ لكاد أن ينقطع شُكرًا لمولاه.

فمن وقع في تربية الحقِّ وتولِّيه يشعر باتِّصال قلبه به سُبحانه، ويشعر بتولِّيه له سُبحانه في أُمُوره؛ فهُو كالمُفوِّض إليْه في النَّوائب وغيْرها، بل في مجاري الأنفاس ينتظر ما يُريده به مولاه، قد رضي به مُدبِّرًا ومُتولِّيًا ومُعينًا وناصرًا وكافلًا وراحمًا، وكيف لا؛ وهُو أرحم الرَّاحمين، وأحسن الخالقين، وخير النَّاصرين؛ تبارك الله ربُّ العالمين.

ومن رزقه الله معرفة ذلك والإيمان به: لم ينحرف عن ربِّه في طريقٍ يسلُكُها إليْه؛ بل يتوجَّه إليْه بالقصد الأوَّل، ثُمَّ يستخير مولاه في طريقٍ يسلُكُها إليْه؛ فيسلُكُها ويدُوم عليْها؛ حتَّى يصل إلى ما ذُكر من النُّفُوذ، أو يموت في طلبه.

ومن عرف طريقًا إلى الله ثُمَّ تركها وأقْبل بإراداته على نيْل شيءٍ من راحاته ولذَّاته: تعثَّر(٣) في آبار المعاطب، وسُجِن قلبه في حُبُوس المضايق، وعُذِّب بعذابٍ لم يُعذَّب به أحدٌ من العالمين.

وكيف لا؛ وقد ترك طريق مولاه، وأقْبل بكُلِّيَّته على هواه، فهُو ـ وإن نال بعض حُظُوظه؛ وتلذَّذ براحاته وشُؤونه ـ: يكُون مُقيَّد القلب عن انطلاقه في فُسحة

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «مطلبٌ: في معنى النُّفُوذ».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «يكون».

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «يعثر».

التَّوحيد، مُنحطًّا[١] بسبب إعراضه عن مولاه في أسفل السَّافلين، وإن مات ـ والعياذ بالله ـ على ذلك خِيفَ عليْه عذابًا خاصًّا من الحُجُب الحائلة عن مولاه، وأن يُحرق بنارٍ من البُعْد عن قُرْبه، ويُحال[٢] بيْنه وبين ما يتمنَّاه من فضله.

وإن كان في نعيم عامٍّ في البرزخ: فقد يُخاف عليْه هذا العذاب الخاصُّ في البرزخ وفي الموقف؛ إلى أن يُقضى بيْن الخلائق، ويتخلَّف بذلك في الجنَّة عن درجات المُقرَّبين المحبوبين النَّافذين، أو عن درجات الصَّادقين الطَّالبين؛ الذين دام لهُم السَّيْر إلى المحبُوب مُوَلِّيهم حتَّى الممات.

ويُخشى عليْه إذا نال غرضه من شهوته العاجلة أن يُنغَّص عليْه لذَّتها أحوج ما كان إليْها، ويلحقه غِبُّ إعراضه فيُعوِّق عليْه أسباب مُراده؛ فيخسر الأمريْن جميعًا؛ فيكُون مُعذَّبًا في الدُّنيا بتنغيص شهواته؛ وشدَّة الاهتمام بطلب أقسام العاجلة من الأسباب: بهمٍّ لا يَنْفَد[٣]؛ وحرْصٍ لا ينْقطع؛ وذُلٍّ وطمعٍ لا حدَّ له، ومُعذَّبًا في البرزخ؛ وغِبِّ الإعراض بالبُعْد عن الاقتراب؛ عن مراتب أهل الصِّدق والثَّواب.

طُوبى لمن عرف طريقًا إلى مولاه؛ فلم يترك الذَّهاب فيه حتَّى يلقاه.

ومن أقْبل على الله بكُلِّيَّته: أقْبل الله عليْه بكُلِّيَّته، ومن أعْرض عن الله بكُلِّيَّته: أعْرض الله عنْه بكُلِّيَّته، والخيْر كُلُّه في إقْبال المولى المالك على عبده، كما أنَّ الشَّرَّ كُلَّه في إعراضه عنْه. من أعْرض الله عنْه لزمه التَّعثير في أحواله، وقارنه سُوء الحال في دُنياه ومعاده، ومن أقْبل عليْه مولاه قارنه السَّعد في أُولاه وأُخراه.

إنَّ الله تعالى إذا أقْبل على جهةٍ استنارت وأشرقت ساحتها، وتنوَّرت ظُلُماتها، وظهرت عليها بهجة الجلال؛ وسيماء آثار الحال، وتوجَّه إليْها أهل الملأ الأعلى بالمحبَّة والمُوالاة، لأنَّهُم تبعٌ لمولاهم، إذا أحبَّ عبْدًا أحبُّوه، وإذا أبْغض عبْدًا مقتُوه.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «مُنحطٌّ».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «وتُحال».

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «ينفذ».

وناهيك مَنْ يتوجَّه إليْه المَلِك الأعظم بالمحبَّة والوداد، ويلحظه أهل السَّماوات وصالُحوا العباد، بالاعتناء به في الدُّنيا ويوم يقُوم الأشهاد.

وإنَّ الرَّبَّ عزَّ وجلَّ إذا أعْرض عن جهة دارت بها النُّحُوس، وأظلمت أرجاؤها، وانكسفت أنوارها، وظهر عليْها وحشة الإعراض، وصارت مأوى للشَّياطين، وهدفًا للشُّرُور والتَّكوين.

فالمسكين من عرف طريقًا إليْه ثُمَّ أعْرض عنْها، أو وجد بارقة من حُبِّه ثُمَّ سُلبها؛ لم يَنْفُذ إلى مولاه منْها؛ خُصُوصًا إذا مال بتلك الإرادة إلى نيْل شيءٍ من اللَّذات، أو انصرف بجُملته إلى تحصيل كفاية الزَّوجات، عاكفًا على ذلك في ليْله ونهاره وغُدُوِّه ورواحه، هابطًا من الأَوْج الأعلى إلى الحضيض الأدنى، مضت عليْه بُرْهةٌ من أوقاته، وكان همُّه الله، وبُغْيته قُرْبه ورضاه، على ذلك يُصْبح ويُمْسي ويظلُّ ويُضْحي. وكان الرَّبُّ في تلك الحالة وليَّه؛ لأنَّه وليُّ من تولاه، وحبيب من أحبّه ووالاه؛ فأصبح ثاويًا في آبار التَّفرقة، مُعْرضًا عن المطالب العالية، إلى نيْل الأغْراض الفانية. كان قلبه في السَّماوات، فأضحى هاويًا في المزلات.

كما قيل[1]:

وأصبحتُ كالباز المُنتَّف ريشُه ... يرى حسراتٍ كُلَّما طار طائرُ
وقد كان دهْرًا في الرِّياض مُنعَّمًا ... على كُلِّ ما يهوي من الصَّيد قادرُ
إلى أنْ أصابته من الدَّهْر نكْبةٌ ... فأصْبح مقْصُوص الجناحيْن خاسرُ

فيا من عرف إلى ربِّه طريقًا وأعْرض عنْها: ليْت شعري بماذا تعوَّضت عن الأحبَّة؟ أم بماذا قَنَعْت في شراب المحبَّة؟

إذا قيل لك: كيف طاوعك قلبك على الإعْراض؛ إلى نيْل ما لا يبْقى من الأغْراض؟

---

(١) أورد ابن الجوزيِّ هذه الأبْيات في كتابه «المُدهش» [ص٤٥٨ ـ ٤٥٩] ولم ينسبها لقائلٍ.

لَيْت شعري بأيِّ جوابٍ تُجيب؛ وأنْت مُخْطِئٌ غيْر مُصيبٍ؟

يا مُعْرِضًا عنَّا عَنَاك التَّعب، يا من باع الدُّرَّ بالمُحْتَلَب، هذه لذَّتك الفانية حاصلها: فَرَح شهْرٍ؛ وغمُّ دهْرٍ.

انتبه من رقدتك؛ قبل دُخُولك[1] في أشْراك شهْوتك، فتبقى كدُود القزِّ يَسُدُّ على نفسه المذاهب بما نسج على نفسه، فيْندم حين لا تنْفعه النَّدامة.

فنسأل الله الكريم أن لا يجعلنا من المُعرضين عن الطَّلب، النَّاكصين إلى نيْل الحظِّ العاجل والأَرَب، بكرمه ورحمته، إنَّه أرحم الرَّاحمين.

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمّدٍ وآله وصحْبه وسلَّم[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «حصولك».

(٢) قُلتُ: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: في إسطنبُول، في يوم الأربعاء ١١ شعبان ١٤٣٧هـ؛ الموافق ١٨ مايو (أيار) ٢٠١٦م.




[٢]

قَاعِدَةٌ فِي تَقْوِيَةِ السَّالِكِ عَلَى الوُصُولِ إِلَى مَطْلُوبِه

تـأليفُ

الإمامِ الزَّاهِدِ النَّاسِكِ، والعالِمِ العابِدِ السَّالِكِ

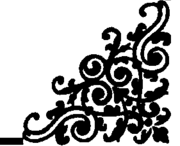
عمادِ الدين أبي العبَّاس أحمد بن إبراهيم الواسطيّ

المعروف بابن شيخ الحزاميين

(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيقُ وتعليقُ

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي



والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله أجمعين.

كتبنا قبْل هذا: قاعدة في الحثِّ على سُلُوك طريق الحقِّ سُبحانه وتعالى، وأنَّ من سلك طريقًا من طُرُق الحقِّ تعالى: يتعيَّن على سالكها أن لا يُفارقها حتَّى يَنْفُذ إلى ربِّه تعالى منها؛ أو يمُوت في طلبه، وبيَّنَّا النُّفُوذ ما هُو؛ ومعناه.

وهذه القاعدة تتمَّةٌ لتلك القاعدة، فإنَّ تلك القاعدة خاصِّيَّتها الانجذاب من طُرُق الشَّهوات إلى طريقٍ من طُرُق الحقِّ تعالى من تلك الطُّرُق المذكورة من: الحجِّ، أو الصَّلاة، أو الجهاد، أو غير ذلك.

وخاصِّيَّة هذه القاعدة: تقوية ذلك الذي انجذب من طُرُق الشَّهوات إلى طريقٍ من هذه الطُّرُق، فإنَّه يحتاج إلى شيءٍ يُقوِّيه في هذه الطَّريقة؛ ليبْقى سيْره فيها أقوى من سيْر صاحب الشَّهْوة في شهْوته ـ إن شاء الله تعالى ـ.

اعلم أنَّ قُوَّة السَّالك في سيْره ونُفُوذه إنَّما يكون بقُوَّتيْن: قُوَّةٍ علميَّةٍ، وقُوَّةٍ عمليَّةٍ.

فبالقُوَّة العلميَّة: يُبْصر ما بيْن يديْه ويقْصد به الأمر الحقَّ، ويجْتنب به أسباب المهالك والمعاطب، كشخْصٍ يمْشي في ليْلةٍ مُظْلمةٍ وفي يده سراجٌ يُبْصر في ضوئه ما يتعثَّر الماشي بمثله من الشَّوْك والحجارة وغيْره، ويُبْصر أيضًا بالسِّراج أعلام قصْده؛ فيتقوَّى به على الاهتداء إلى المطْلُوب، وعلى التَّحرُّز من المعاثر والمعاطب.

وأمَّا القُوَّة العمليَّة: فهي حقيقة السَّيْر إلى المطلُوب، لأنَّ السَّيْر عمل المُسافر، فكذلك الذَّاهب إلى ربِّه إذا أبصر طريقه وأبصر المعاثر فيها: سار إلى

ربِّه في مُعاملةٍ يتقرَّب بها إليْه في طريقٍ يختارها الله له، فكُلَّما أدمن ذلك العمل وواظب عليْه قَرُب من ربِّه وذابت غُدَد نفسه؛ كالمُسافر كُلَّما أدمن السَّيْر قَرُب من المنزل، وتلطَّفت كثافته، وظهرت عليْه همَّة المُسافرين وسيماهُم.

ففي النَّاس من تكُون له القُوَّة العلميَّة التي مُقتضاها البصر بالدِّين، وبالطَّريق المُقرِّبة إلى الله تعالى، وتكُون موجُودة فيه، ويكون ضعيفًا في باب العمل يُبْصر الأشياء ولا يعمل بها، ويُبْصر المتالف والمخاوف ولا يتوقَّاها؛ فهُم فُقهاء حتَّى يحْضر العمل، فيُفارقُون العامَّة في البصر فقط، ويُشاركُوهُم في التَّخلُّف عن المقصُود. وهُم غالب المُتفقِّهة من أهْل عصرنا.

وفي النَّاس من تكُون له القُوَّة العمليَّة موجودةٌ فيه ـ وهي التي مُقتضاها السَّيْر والسُّلُوك والزُّهد في الدُّنيا والرَّغبة في الآخرة ـ، ويكون أعمى عن البصر عند وُرُود الشُّبُهات في العقائد، والانحرافات في المقامات والأعمال؛ وهُم غالب المُتفقِّرة والمُتصوِّفة من أهل زماننا.

تجد أحدهُم سالكًا أعمى عن المطلوب لا يدري من يعبد؟ وبماذا يعبد؟ كما قال القائل[(١)]:

مُـشـرَّدٌ عـن الـوطـن   يبكي الطُّلُول والدِّمن
يـهـوى ولا يـدري لـمـن

ويكون مع ذلك أعْمى عن العبادة؛ فلا يدري بماذا يعبد ربَّه!! بل يعْبده بجميع ما يُلِذُّ نفسه من لُبْس الصُّوف، والحَفَاء، وكشف الرَّأس، وحلق اللِّحية؛ فهُو أعْمى عن ربِّه وعمَّا يعبد به ربَّه، لا يعرف دينه ولا شريعته المُثلى التي يعْبد الخلْقُ بها، وهي الشَّريعة التي لا يقْبل الله عملًا ممَّن تقرَّب إليْه بشيءٍ لم يكن

(١) أورد ابن المُلقِّن هذه الأبْيات في كتابه «طبقات الأولياء» [ص٤٢٩] ـ في ترجمة حُسيْن بن عليِّ بن هُودٍ ـ ولم ينسبها لقائلٍ، ولفظها عنده:

مُـبْـعـدٌ عـن الـوطـن   مُـشـرَّدٌ عـن الـوَسَـن
يَـبْـكـي الطُّـلـول والـدِّمَـن   يَـهـوى ولا يـدري لـمـن

فيها، وإنَّما يُعْبد الله ويُدان بما شرعه وأمر به، وكذلك لا يعرف صفات ربِّه التي تعرَّف إلى عباده بها، ولا يعْرف ما يجب له من الصِّفات؛ ولا ما يستحيل في حقِّه من الصِّفات.

وليعْلم العاقل أنَّ السَّالك لا يتمُّ سيْره وسُلُوكه إلَّا بكمال القُوَّتيْن ووضعهما مواضعهما ـ وهي: القُوَّة العلميَّة؛ والقُوَّة العمليَّة ـ. فمتى كَمُلَتا في السَّالك ووضعهما مواضعهما وسار بهما: استعدَّ بذلك للوُصُول إلى مطلُوبه ـ إن شاء الله تعالى ـ.

ونبدأ بذكر ما يخُصُّ السَّالك من القُوَّة العلميَّة ـ التي هي بمثابة البصر من الأمر اللازم الذي لا بُدَّ منه إن شاء الله تعالى ـ.

يتعيَّن على السَّالك: معرفة الرَّسُول ﷺ، ومعرفته مُتعذِّرة إلَّا من طريق سُنَّته من كُتُب السِّير والمغازي والسُّنن المنقُولة عن رسُول الله ﷺ، فبذلك يعرف أيَّامه وأخلاقه وآدابه. ويُمْكن العارف بذلك أن يتصوَّره في المدينة ﷺ كأنَّه يراه، ويرى أخلاقه مع أصحابه وأزواجه، وعباداته وغزواته وآدابه؛ فإذا يسَّر الله تعالى للسَّالك معرفة ذلك ـ بمواظبة مجالس مواعيد الحديث والتَّفسير والسِّيَر ـ فقد حصل له بعون الله تعالى الأساس الذي يُبْنى[1] عليْه البُنْيان.

ثُمَّ يترقَّى من ذلك إلى معرفة صفات الرَّبِّ الذي أرسله وبعثه رحمة للعالمين، كما أخبر سُبْحانه وتعالى في كتابه، وأخبر عنْه نبيُّه ﷺ: من كونه فوق عرشه فوْق سبْع سماواته، عالمًا بما في خلقه، سميعًا بصيرًا بأحوالهم؛ يُدبِّر أُمورهُم، يقْبِض ويبْسُط، ويُعِزُّ ويُذِلُّ، ويُفْقر ويُغْني، ويُمْرض ويَشْفِي؛ ويُميت ويُحْيي، له الخلق والأمْر، تبارك الله ربُّ العالمين، أنْزل كتابه على عبده وشرائعه وحُدُوده من الحلال والحرام، والسُّنن والأحكام، والمواعظ والآثار، والقصص والأخبار، هدى به الخلق إليْه، حيْث كانُوا جُهَّالًا لا يعْرفون معْبُودهُم، ولا يعْرفُون بماذا يعبدوه.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «تبنى».

فمن حصلت له هذه المعرفة بربِّه، وحصل له الفهم عنه في أوامره ونواهيه وحُدُوده وأحكامه ـ بعد معرفة صفات رسُوله ﷺ وسُننه وآدابه وأخلاقه ـ؛ فقد كَمُلَت فيه القُوَّة العلميَّة البصريَّة، وانفتحت عين قلبه واهتدى إلى ربِّه وعرف طريقه وشرعه ومنهاجه، فمَثَلُه كمثل شخصٍ كان أعمى يتخبَّط في طُرُقه ويتعثَّر في أحواله؛ فمنَّ الله عليه فأبصر بعد أن كان أعمى، وأشرق عليه نُور الشَّمس؛ فقد كَمُلَت فيه قُوَّة البصر والعلْم بالأشياء، وبقي عليْه القُوَّة العمليَّة.

وأمَّا القُوَّة العمليَّة ـ التي لا يتمُّ الوُصُول إلَّا بها ـ، فالسَّالك إذا عرف الله تعالى، وعرف نبيَّه ﷺ، وأيقن بأنَّ ربَّه تعالى ـ الذي عرفه فوْق عرْشه معه وفوْق كُلِّ شيءٍ ـ، يسمع كلامه ويرى مكانه، ويعلم سرَّه وإعلانه؛ يَشُدُّ حينئذٍ مئْزره في ضوْء نُور معرفته بيْن يدي ربِّه، ويُعامله مُعاملة تليق به على حسبه، ببذل الجُهد في ذلك، فإنَّه قد عرف من يُعامل، وكيف يُعامل.

فليقُمْ بيْن يدي مولاه الذي يعلم سرَّه ونجواه؛ بقلْبٍ مُنكسرٍ، وجسْمٍ خاضعٍ، وطرْفٍ خاشعٍ، يعبده بعبادةٍ يُحبّ أن يلقاه بها، ويَحْسُن عنده أن يُعامل هذا الرَّبَّ العظيم بها.

وفي هذه المُعاملة تتفاوت العُقُول والأذْواق، إذْ كُلُّ امرئٍ يُحبُّ أن يلْقى ربَّه في عملٍ يُناسبه ويعظم عنده ويزكُو على غيره من الأعمال؛ هذا يُحبُّ أن يلْقى ربَّه مُصلِّيًا، وهذا يُحبُّ أن يلْقاه مُجاهدًا، وهذا يُحبُّ أن يلْقاه ذاكرًا، وهذا يُحبُّ أن يلْقاه خادمًا، وهذا يُحبُّ أن يلْقاه حاجًّا ومُعْتمرًا.

فيُواظب على ذلك العمل بيْن يدي موْلاه في ليْله ونهاره، يُتْقنه إتقانًا يليق عنده بربِّه، ويَحْسُن عنْده أن يلْقاه به؛ لا يزال كذلك حتَّى يمُوت، أو يَنْفُذ إلى ربِّه، وقد تقدَّم معنى النُّفُوذ.

فمن كَمُلَت له هاتان القُوَّتان[1] ـ العلميَّة والعمليَّة ـ؛ قَوِيَ في طريقه إن

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «هاتين القوتين».

شاء الله، وقَوِيَ على قطع القواطع، وحجب الموانع؛ فإنَّ القواطع كثيرةٌ، والموانع جسيمةٌ، وقْد قيل: الوقْت سيْفٌ، فاقْطعه وإلَّا قطعك.

ومتى كان السَّيْر ضعيفًا؛ والقواطع النَّفسانيَّة قويَّة: خِيفَ على السَّالك النُّكُوص والرُّجُوع؛ نعوذ بالله من العمى بعد البصيرة، ومن الرُّجُوع عن السَّيْر وعن قُوَّة العزيمة، إنَّه أرحم الرَّاحمين، وأكرم الأكرمين.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحْبه أجمعين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين[١].

❑❑❑

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «بلغ».
قُلتُ: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: في مدينة النَّبيِّ مُحمَّدٍ خير الأنام؛ عليه أفضل الصَّلاة وأزكى السَّلام، في يوم الجُمعة ٢٨ من شهر الله الحرام ١٤٣٦هـ؛ الموافق ٢١ نُوفمبر (تشرين الثَّاني) ٢٠١٤م. كما أُعيد نسخها، بعد البلاء بفقدها: في لندن، في يوم الجُمعة ١٣ شعبان ١٤٣٧هـ؛ الموافق ٢٠ مايو (أيار) ٢٠١٦م.

فهرس المراجع والمصادر العلميَّة

١ ـ **الأعلام**: خير الدِّين الزِّرِكْليُّ. دار العلم للملايين (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّامنة (١٩٨٩م).

٢ ـ **الإعلام بوفيَّات الأعلام**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ. حقَّقه وعلَّق عليه: رياض عبد الحميد مُراد؛ عبد الجبَّار زكَّار ـ مطبوعات مركز جُمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث بدُبي ـ دار الفكر المُعاصر (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م).

٣ ـ **أعيان العصر وأعوان النَّصر**: خليل بن أيبك الصَّفديُّ. تحقيق: مجموعة من المُحقِّقين ـ دار الفكر المُعاصر (بيروت/ لبنان)؛ دار الفكر (دمشق/ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

٤ ـ **الأنساب**: عبد الكريم بن مُحمَّد السَّمعانيُّ. تحقيق: عبد الله عُمر الباروديُّ ـ دار الجنان (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٥ ـ **إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون**: إسماعيل باشا البغداديُّ. دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان).

٦ ـ **البُلغة والإقناع في حلِّ شُبهة مسألة السَّماع**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

٧ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: مُحمَّد مُرتضى الحُسينيُّ الزَّبيديُّ. تحقيق: مجموعة من المُحقِّقين ـ مطبوعات المجلس الوطنيِّ للثَّقافة والفُنون والآداب (الكُويت/ دولة الكُويت) ـ الطَّبعة الأُولى.

٨ ـ **تاريخ التُّراث العربيِّ**: فُؤاد سزكين. نقله إلى العربيَّة: الدُّكتور محمود فهمي حجازي ـ مطبوعات جامعة الإمام مُحمَّد بن سُعود الإسلاميَّة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

٩ ـ **تذكرة الحُفَّاظ**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ. دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

١٠ ـ **التَّذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن عبد الجبَّار الفريوائيِّ ـ دار العاصمة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ النَّشرة الثَّانية (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

١١ ـ **تسهيل السَّابلة لمُريد معرفة الحنابلة**: صالح بن عبد العزيز آل عُثيمين البُرَديُّ. تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

١٢ ـ **تلقيح الأسرار بلوامع الأنوار للعُلماء الأبرار**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م).

١٣ ـ **تلقيح الأفهام في مُجمل طبقات الإسلام**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

١٤ ـ **تهذيب اللُّغة**: مُحمَّد بن أحمد الأزهريُّ. تحقيق: مجموعةٌ من المُحقِّقين؛ تقدَّمهم وقدَّم له: عبد السَّلام مُحمَّد هارون ـ المُؤسَّسة المصريَّة العامَّة للتَّأليف والأنباء والنَّشر؛ الدَّار المصريَّة للتَّأليف والتَّرجمة (القاهرة/ جُمهورية مصر العربيَّة) ـ (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م).

١٥ ـ **توضيح المُشتبه**: مُحمَّد بن عبد الله الدِّمشقيُّ المعروف بابن ناصر الدِّين. تحقيق: مُحمَّد نعيم العرقسوسيِّ ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

١٦ ـ **حياة القُلُوب وعمارة الأنفاس في سُلُوك الأذكياء الأكياس**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م).

١٧ ـ **الدُّرُّ المُنضَّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: عبد الرَّحمن بن مُحمَّد العُليميُّ. تحقيق: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن سُليمان العُثيمين ـ مكتبة التَّوبة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

١٨ ـ **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة**: أحمد بن علي بن حجرٍ العسقلانيُّ.

١٩ ـ **الدَّليل الشَّافي على المنهل الصَّافي**: يُوسف بن تغري بردي الأتابكيُّ. تحقيق: فهيم مُحمَّد شلتوت ـ مطبوعات مركز البحث العلميِّ وإحياء التُّراث الإسلاميِّ بجامعة أُمِّ القُرى (مكَّة المُكرَّمة/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة).

٢٠ ـ **ذيل العبر**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ. تحقيق: مُحمَّد السَّعيد بن بسيوني زغلول ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

٢١ ـ **ذيل تاريخ الإسلام ووفيَّات المشاهير والأعلام**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ. تحقيق: الدُّكتور عُمر عبد السَّلام تدمري ـ دار الكتاب العربيِّ (بيروت/ لبنان) الطَّبعة الأُولى (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م).

٢٢ ـ **الذَّيل على طبقات الحنابلة**: عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب البغداديُّ. دار المعرفة (بيروت/ لبنان).

٢٣ ـ **الرَّدُّ الوافر على من زعم بأنَّ من سمَّى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر**: مُحمَّد بن عبد الله الدِّمشقيُّ المعروف بابن ناصر الدِّين. تحقيق: زُهير الشَّاويش ـ المكتب الإسلاميُّ (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّالثة (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

٢٤ ـ **رفع النِّقاب عن تراجم الأصحاب**: إبراهيم بن مُحمَّد بن ضُويَّان. تحقيق: عُمر بن غرامة العمرويِّ ـ دار الفكر (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

٢٥ ـ **الرَّوض المعطار في خبر الأقطار**: مُحمَّد بن عبد المُنعم الحميريُّ. تحقيق: الدُّكتور/ إحسان عبَّاس ـ مكتبة لبنان (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٩٨٤م).

٢٦ ـ **السِّرُّ المصون، والعلم المخزون، فيه لوائح من المحبَّة وَشُؤون**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

٢٧ ـ **شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب**: عبد الحيِّ بن العماد الحنبليُّ. دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

٢٨ ـ **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل**: مُحمَّد بن أبي بكرٍ الدِّمشقيُّ المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة. تحقيق: عُمر بن سُليمان الحفيان ـ مكتبة العُبيكان (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٢٩ ـ **العُقود الدُّرِّيَّة من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة**: مُحمَّد بن أحمد بن عبد الهادي الدِّمشقيُّ. تحقيق: مُحمَّد حامد الفقي ـ مكتبة المُؤيَّد (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة).

٣٠ ـ **عُلماء الحنابلة، من الإمام أحمد المُتوفَّى سنة (٢٤١هـ) إلى وفيَّات عام (١٤٢٠هـ) رحمهم الله تعالى**: بكر بن عبد الله أبو زيد. دار ابن الجوزيِّ (الدَّمَّام/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٢هـ).

٣١ ـ **العُلماء الذين تحوَّلوا من مذهبٍ إلى آخر وأسباب التَّحوُّل**: بكر بن عبد الله أبو زيد. الطَّبعة الأُولى (١٤٠٥هـ).

٣٢ ـ **عُمدة الطُّلاب، من مُؤمني أهل الكتاب، المُشتاقين إلى ذوق الأحباب، الرَّاغبين في رُسُوخ دين الإسلام في السَّرائر والألباب**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م).

٣٣ ـ **فهرس مخطوطات دار الكُتب الظَّاهريَّة (قسم التَّصوُّف)**: وضعه: مُحمَّد رياض مالح. مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة (دمشق/ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة) ـ (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

٣٤ ـ **القاموس المُحيط**: مُحمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي. مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

٣٥ ـ **القلائد الجوهريَّة في تاريخ الصَّالحيَّة**: مُحمَّد بن عليِّ بن طُولون الصَّالحيُّ. تحقيق: مُحمَّد أحمد دهمان ـ مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة (دمشق/ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م).

٣٦ ـ **كتابٌ فيه لُمعة من أشعَّة النُّصُوص في هتك أستار الفُصُوص**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

٣٧ ـ **كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون**: مُصطفى بن عبد الله المعروف بحاجِّي خليفة. دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان).

٣٨ ـ **كشف الغطاء عن حُكم سماع الغناء**: مُحمَّد بن أبي بكرٍ الدِّمشقيُّ المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة. تحقيق: ربيع بن أحمد خلف ـ دار الجيل (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

٣٩ ـ **اللُّباب في تهذيب الأنساب**: مُحمَّد بن مُحمَّدٍ الشَّيبانيُّ المعروف بابن الأثير الجزريِّ. دار صادر (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّالثة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).

٤٠ ـ **لوامع الاسترشاد في الفرق بين التَّوحيد والاتِّحاد**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

٤١ ـ **مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين**: مُحمَّد بن أبي بكرٍ الدِّمشقيُّ المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة. تحقيق: عبد العزيز بن ناصر الجُلِّيل ـ دار طيبة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٣هـ).

٤٢ ـ **المدخل المُفصَّل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبلٍ وتخريجات الأصحاب**: بكر بن عبد الله أبو زيد. دار العاصمة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).

٤٣ ـ **مدخل أهل الفقه واللِّسان إلى ميدان المحبَّة والعرفان**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).

٤٤ ـ **المُدْهش**: عبد الرَّحمن بن عليٍّ الجوزيُّ. ضبطه وصحَّحه وعلَّق عليْه: الدُّكتور مروان قبَّاني ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م).

٤٥ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزَّمان**: عبد الله بن سعد اليافعيُّ. دار الكتاب الإسلاميِّ (القاهرة/ جُمهوريَّة مصر العربيَّة) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٤٦ ـ **المُشتبه في أسماء الرِّجال وأنسابهم**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ. تحقيق: عليُّ بن مُحمَّد البجاوي ـ الدَّار العلميَّة (دلهي/ الهند) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٩٨٧م).

٤٧ ـ **مُعجم البُلدان**: ياقوت بن عبد الله الحمويُّ. دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان) ـ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

٤٨ ـ **مُعجم الشُّيوخ**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ. تحقيق: الدُّكتور مُحمَّد الحبيب الهيلة ـ مكتبة الصِّدِّيق (مكَّة المُكرَّمة/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٤٩ ـ **مُعجم المُؤلِّفين**: عُمر رضا كحَّالة. مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

٥٠ ـ **مُعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: عبد الله بن عبد العزيز البكريُّ. تحقيق: مُصطفى السَّقَّا ـ عالم الكُتب (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّالثة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

٥١ ـ **مُعجم مُصنَّفات الحنابلة من وفيَّات (٢٤١ ـ ١٤٢٠هـ)**: الأُستاذ الدُّكتور عبد الله بن مُحمَّد الطُّريقيُّ. الطَّبعة الأُولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

٥٢ ـ **مفتاح الطَّريق إلى سُلوك التَّحقيق**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

٥٣ ـ **مفتاح المعرفة والعبادة لأهل الطَّلب والإرادة الرَّاغبين، في الدُّخول إلى دار السَّعادة من الطَّريقة المُحمَّديَّة التي ليست بمُنحرفةٍ عن الجادَّة**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

٥٤ ـ **مفتاح طريق الأولياء**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق: مُحمَّد بن ناصرٍ العجميِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٥٥ ـ **مفتاح طريق المُحبِّين وباب الأُنس بربِّ العالمين المُؤدِّي إلى أحوال المُقرَّبين**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن

مُحمَّد بن عبد الله العليّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

٥٦ ـ **المُقتفى على كتاب الرَّوضتيْن**: القاسم بن مُحمَّد البرزاليُّ. تحقيق: الأُستاذ الدُّكتور عُمر سُليمان تدمري ـ المكتبة العصريَّة (صيدا ـ بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٥٧ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: إبراهيم بن مُحمَّد بن مُفلح المقدسيُّ. تحقيق: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن سُليمان العُثيمين ـ مكتبة الرُّشد (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

٥٨ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**: عبد الرَّحمن بن مُحمَّد العُليميُّ. تحقيق: جماعةٌ من المُحقِّقين؛ بإشراف: عبد القادر الأرناؤوط ـ دار صادر (بيروت/ لبنان)؛ توزيع مكتبة الرُّشد (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٩٩٧م).

٥٩ ـ **المنهل الصَّافي والمُستوفى بعد الوافي**: يُوسف بن تغري بردي الأتابكيُّ. تحقيق: الدُّكتور مُحمَّد مُحمَّد أمين ـ الهيئة المصريَّة العامّة للكتاب (١٩٨٤م).

٦٠ ـ **ميزان الحقِّ والضَّلال، في تفصيل أحوال النُّجباء والأبدال، وشرح كبر الجهلة من العمَّال، الذين عدموا علم التَّفصيل والإجمال**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

٦١ ـ **ميزان الشُّيوخ**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

٦٢ ـ **النَّصيحة في صفات الرَّبِّ جلَّ وعلا**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين. تحقيق: زُهير الشَّاويش ـ المكتب الإسلاميُّ (بيروت/ لبنان) ـ الطَّبعة الرَّابعة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٦٣ ـ **هديَّة العارفين أسماء المُؤلِّفين وآثار المُصنِّفين**: إسماعيل باشا البغداديُّ. دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان).

٦٤ ـ **الوافي بالوفيَّات**: خليل بن أيبك الصَّفديُّ. تحقيق: س. ديدرينغ ـ دار صادر (بيروت/ لبنان).

❑❑❑

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصَّفحة

❑❑❑

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٣١٣)

الكَلَامُ عَلَى الفِطْرَةِ وَالمَعْرِفَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

تَأْلِيفُ
العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ المَنْبِجِيِّ الصَّالِحِيِّ الحَنْبَلِيِّ
(المُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٨٥هـ)

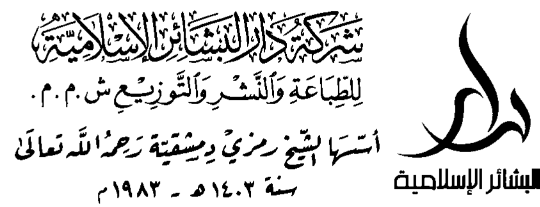
تَحْقِيقُ
صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الفَتَّاحِ
الأَزْهَرِيِّ
خَبِيرِ المَخْطُوطَاتِ
بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ العَامِرَةِ
حَرَسَهَا اللهُ

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِمْ

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com





ديباجة المحقق

إنَّ الحمد لله تعالى، نحمدُه ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، **وبعد**:

فإنَّ اللسان يعجزُ عن وصف ما يغمرُ القلب من سعادةٍ، حين يمنُّ الله عليَّ باكتشاف نسخةٍ عتيقة غابت عن أعين الباحثين وطلبة العلم سنين طوال في زاوية من زوايا مكتبةٍ ما لم يقدِّر الله لها أن تنشر من ذي قبل، فإن زادني ربي ووفَّقني أن أكون سببًا في إحيائها بنشرها بين طلبة العلم فتلك منَّةٌ أخرى جسيمة، ونعمة عظيمة تستوجبُ شكرًا له سبحانه، ويزداد القلب بها فرحًا، فاللهم لك الحمد.

ومن بين نفائس النسخ التي أكرمني ربي بالعثور عليها مجموعٌ شاميٌّ ملكه العلامة شمس الدين ابن طولون الحنفيُّ، ثم وقفه على مدرسة أبي عمر بصالحية دمشق، فعاش حينًا من الدهر على أرفف خزانة المدرسة العمرية التي آلت إلى ظاهرية دمشق ـ حفظها الله من كل مكروه وسوء، ولا ساءنا فيها ـ ثمّ قدَّر ربي أن يخرج منها مهاجرًا ليستقرَّ به المقام في دارنا العامرة دار الكتب المصرية ـ حرسها الله ـ.

وجلُّ ما في هذا المجموع رسائلُ غاية في النفاسة كتبت بخطوط علماءَ كبار نشرتُ بعضًا منها، ونسختُ الآخر تمهيدًا لنشره بعد عون الله وستره.

والحظُّ الأوفر منها كان من نصيب العلامة شمس الدين محمد بن محمد المنبجيّ، الصالحيّ، الحنبليّ، كتب فيه بخطه عددًا من مصنفاته، وجمع فيه أيضًا عددًا من فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره.

وقد نشرتُ من رسائل هذا المجموع:

١ ـ «مولد رسول الله ﷺ»، لمحمد المنبجيّ، مؤلف رسالتنا هذه، وقد صدر ضمن سلسلة ذخائر مجلة الوعي الإسلامي بالكويت حرسها الله.

٢ ـ «فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر»، لأبي يعلى الفرَّاء الحنبليّ، وقد صدر ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بدار البشائر الإسلامية ـ بيروت (رقم ٢١٣).

وأعددنا للنشر جلَّ ما تبقى من رسائله، وتنشر قريبًا بعون الله ومنِّه.

ولا يفوتني أن أبتهل إلى الله بالدعاء بالبركة في المال والأهل والوقت والعلم، لكلِّ من يقوم على إحياء هذه السلسلة المباركة، أعني: سلسلة لقاء العشر الأواخر، أدام الله النفع بها، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

كتب

صالح بن محمد بن عبد الفتاح

الأزهري

خبير المخطوطات

بدار الكتب المصرية العامرة

حرسها الله

التعريف بالمؤلِّف(١)

*** أما مؤلفها:**

فهو العلامةُ شمسُ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد، المَنْبِجِيّ، الصالحيّ، الحنبليّ.

أحد فضلاء الحنابلة وزهَّادِهم، من علماء الشام، الذين نهلوا من علم شيخ الإسلام ابن تيمية، مع ثُلَّة من أعيان تلاميذِه: كابن رجبٍ الحنبليّ، وابن المحبِّ الصامت وغيرِهم رحمهم الله.

وَصَفَه قرينُه ابنُ المحبِّ الصامت في طبقة سماعٍ بخطِّه لمشيخة الفخر ابن البخاريّ، عثرت عليها ضمن المجموع المذكور بأنه من: «السادة الفقهاء»، ثم ثنَّى بقوله: «الشيخ الإمامُ العالم».

وقد تواتر مترجموه على وصفه بهذا الوصف، كابن مفلح في «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥)، والعليمي في «المنهج الأحمد» (٥/ ١٤٢)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٨/ ٤٠٦)، وابن حميد في «السحب الوابلة» (ص١٠٨١).

وعن زهده وورعه: يقول الحافظ ابن حجر في ترجمته من «إنباء الغمر» (١/ ٢٨٦): «كان من فضلاء الحنابلة... وكان يتكسب من حانوتٍ له، على طريق السلف، مع الدين والتقشُّف والتعبُّد».

---

(١) انظر مقدمة تحقيقي لكتابه: «مولد رسول الله ﷺ».

*** وأما مصنفاته:**

فله مصنفات عدَّة ذكرتُها مع بيان ما وقفت عليه من نسخها الخطية في مقدمة تحقيقي لكتابه «مولد رسول الله ﷺ»، (ص٨ ـ ١٠)، فليراجعها من أراد.

*** وأما وفاته:**

فقد توفِّي رحمه الله تعالى ـ على أرجح الأقوال ـ سنة خمسٍ وثمانين وسبع مئة (٧٨٥هـ). فرحمه الله تعالى رحمة واسعةً، وأسكنه فسيح جنَّاته.



التعريف بالكتاب

*** أمَّا موضوعه:**

فقد أراد المصنف أن يثبت من خلال الكتاب: أنَّ معرفة الله تعالى إنما هي فطرية فطر الله عليها عباده، وأركزها في فِطْرِهم، وليست نظرية. وأن المراد بلفظ «الفطرة» الوارد في قول الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾، وفي قول النبي ﷺ: «**كل مولودٍ يولدُ على الفطرة**» إنما هو: «الإسلام». وأن هذا هو قول سلف الأمة. وساق الأدلة النقلية والعقلية على ذلك.

وقد كان جلُّ اعتمادِه على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لا سيما في كتابه «درء تعارض العقل والنقل»، وقد نقلَ عن غيره كشيخه ابن قاضي الجبل، والقرطبيّ في تفسيره، وأبي بكر ابن النقّاش في تفسيره «شفاء الصدور»، وغيرهم. إلّا أن كثرة النقل عن شيخ الإسلام ظاهرة في الكتاب.

*** وأمَّا عنوان الكتاب:**

فقد أسماه مصنفه على طرته بخطه ناسبًا إياه لنفسه: «الكلام على الفطرة والمعرفة لله عزَّ وجلَّ»، وناهيك بهذا دليلًا صحيحًا صريحًا على إثبات النسبة، والتعرفِ على العنوان الصحيح.

*** وأمَّا نسخته الخطية:**

فمحفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع يحمل الرقم (٧٤٨/ مجاميع)، وتقع في سبع ورقات تبدأ من وجه الورقة (٢٢) وتنتهي بوجه الورقة (٢٩)، إلّا أن الورقة الأخيرة يحوي وجهها لَحَقًا مطوَّلًا أراد المؤلف إثباته بعد الورقة (٢٤)، لضيق حواشي الورقة عن إثباتها فيها؛ لطولها.

ووجه الورقة الأولى من الرسالة (ق٢٢)، لا يحمل سوى ذكر العنوان والمؤلف، وظهرها بياض لا كتابة فيه وكذا ظهر الورقة (٢٨)، وأما وجهها ففيه ختام النسخة.

وأمَّا مسطرة النسخة (عدد الأسطر): فمختلفٌ، نظرًا لأنها مسوَّدة المؤلف؛ إذ تكثر الإلحاقات بحواشيها.

وقد وقع في النسخة ما يقعُ في المسوَّدات من تصحيفِ كلمةٍ، وسقط أخرى سهوًا، وتبييض لثالثة أراد المؤلف أن يلحقها فيما بعد ونسي.

ووقع في مصورة النسخة خللٌ شديدٌ أدى إليه: سيلان الحبر في مواطن، وثَنْيُ أطراف الورقة للتجليد قديمًا لم يتنبه له المصور فبان الكتاب مبتورًا، وكثرة اللحق في مواطن، وقد أكرمني الله تعالى بمعاينة الأصل، وحلِّ جُلِّ تلك المشكلات.

ولمَّا كانت النسخة بخط المؤلف فقد أثبتُّ نصَّها كما ورد منبِّهًا على التصحيفات بالحاشية، ومضيفًا للكلمة الساقطة التي لا يستقيم الكلام بدونها بين معكوفتين متى أمكن لي ذلك.

* وأمَّا التعليق على النص:

فقد جاء مقتضبًا قدرَ الإمكان مكتفيًا فيه بتوثيق النقول من مصادرها، وتخريج الأحاديث والآثار تخريجًا موجزًا مناسبًا للمقام، والتعريف ببعض الأماكن.

هذا، وصلَّى الله على محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

والحمد لله رب العالمين.



نماذج صور من النسخة الخطية



صفحة عنوان المجموع وفيه بيان ببعض ما يحويه من رسائل، وتملك للعلَّامة شمس الدين ابن طولون الحنفيّ

الكلام على النظر والمعرفة لله عز وجل

كتبها مولفها محمد بن محمد الحسني

كان الله له

عنوان الكتاب بخط مؤلفه رحمه الله تعالى

فصل نافع إن شاء الله لمن تدبر في قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال أهل التفسير من النحاة معناه الزموا أو اتبعوا دين الله الذي خلق الناس له
ولهذا انتصب على المصدر ومعنى ذلك فطر الله الناس على ذلك فطرة وفطر الناس
عليه أي لها وهذه الفطرة أضافها الله إليه إضافة مدح لا إضافة ذم فعلم أنها
فطرة محمودة لا مذمومة يبين ذلك قوله فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر
الناس عليها ولهذا نصب على المصدر الذي دل عليه الفعل الأول عند سيبويه وأصحابه
فدل على أن إقامة الوجه للدين حنيفا هو فطرة الله التي فطر الناس عليها مثل قوله
كتاب الله عليكم وسنة الله ونحو ذلك هو منصوب بفعل مضمر لازم إضماره دل عليه
الفعل المتقدم فإنه قال كتب الله عليكم وسن الله ذلك لكم وكذلك فطر الله الناس على ذلك
ثم اختلف العلماء والمفسرون في تفسير الفطرة على أقوال وكذلك الخلاف في قول
النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الحديث رواه البخاري ومسلم فالفطرة
المراد بها الإسلام قاله أبو هريرة وابن شهاب وسئل مجاهد عن الفطرة قال هي
الإسلام وكذلك قاله قتادة ثم قال مجاهد لا تبديل لخلق الله قال لا تبديل لدين الله وقاله
سعيد بن جبير وحماد والنخعي وروي عن ابن عباس وعكرمة في إحدى الروايتين عنهما القول
بأن الفطرة الإسلام هو إحدى الروايات عن الإمام أحمد وقال ابن عبد البر
في التمهيد وقال آخرون الفطرة ها هنا الإسلام قالوا وهو المعروف عند عامة
السلف وأهل التأويل قالوا في تفسير هذا الحديث المتقدم ثم قالوا أما قوله فطرة الله
التي فطر الناس عليها فقد أجمعوا على أن قالوا دين الإسلام انتهى وليس كما قال وذكر
القرطبي في تفسيره أقوالا في الفطرة منها دين الإسلام وهو المعروف عند
عامة السلف أي أن ما يعتقده أن الطفل خلق سليما من الكفر على الميثاق
الذي أخذه الله على ذرية آدم حين أخرجهم من صلبه وأنهم إذا ماتوا قبل أن يدركوا
في الجنة أولاد مسلمين كانوا أو أولاد كفار وقال أبو جعفر النحاس اختلف أهل التأويل

بداية النسخة

وقال بعض العلماء يجب النظر في حال دون حال وعلى شخص دون شخص فوجوبه
من العوارض التي تجب على بعض الناس في بعض الأحوال لا من اللوازم العامة
فمتى كان العلم يجب ولم يحصل إلا بالنظر وجب النظر وأما إذا حصل ضرورة
أو حصل العلم بدون النظر أو لم يجب العلم لم يجب النظر [illegible] وذكر
شيخ الإسلام ابن تيمية في موضع من مصنفاته هذا الكلام وقال هذا أعدل الأقوال
[illegible] الأئمة والسلف إنما يدل على أن الذين أوجبوا النظر ليس معهم ما يدل
على عموم وجوبه إنما يدل على أنه قد يجب فإنهم قالوا الواجب لأجل الآية
كقوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر الآية
وقوله قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى وقوله فلينظر الإنسان
مم خلق فهذه النصوص خطاب مع المتكبرين الجاحدين فأمروا بالنظر ليعرفوا
الحق ويتذكروا ولا ريب أن النظر يجب على هؤلاء والذين [illegible] أوجبوا
النظر مطلقا قالوا الإيمان [illegible] لا يتم إلا [illegible] فيقال النظر
والمقصود أن الذي أوجبه الله على عباده أن يؤمنوا بالله ورسوله وأن
يطيعوا الله ورسوله فهذا فرض على كل أحد ووجوب الإيمان بالله معلوم بالاضطرار
من دين الإسلام ونصوص القرآن مثل هذه فالعلم بمعرفته ضروري والعلم الذي
لا يحصل إلا بالنظر يجب لأجل النظر [illegible] القرآن الذي لا يحصل [illegible] والنظر
فيه وكذلك يجب النظر في مسائل النزاع التي لا يعلم الحق فيها إلا بالنظر إذا أراد
معرفة الحق فيها وجب عليه النظر فإذا اجتهد غاية الاجتهاد وعدل وقصد وأداه
النظر إلى غير الحق فيها فخطؤه مغفور له وله أجر اجتهاده وإن أصاب الحق فله
أجران والله تعالى يلهمنا الرشاد ويرزقنا السداد في أقوالنا وأفعالنا مما
يحبه ربنا ويرضاه [illegible]
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على [illegible] تم [illegible]

ختام النسخة

[ق٢٢/و]




الكلام على الفطرة والمعرفة لله عز وجل

تأليف
العلامة محمد بن محمد المنبجي الصالحي الحنبلي
(المتوفى سنة ٧٨٥هـ)

تحقيق
صالح بن محمد بن عبد الفتاح الأزهري
خبير المخطوطات
بدار الكتب المصرية العامرة
حرسها الله




[ق٢٣/و]

/فصلٌ نافع إن شاء الله لمن تدبَّره،

في قوله تعالى:

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]

قال العلماءُ من المفسرين والنحاة[(١)]: معناه: الزموا واتبعوا دينَ الله الذي خَلَق الناسَ له، ولهذا نُصِب على المصدر، ومعنى ذلك: فطر اللهُ الناسَ على ذلك فطرةً.

وفطر الناسَ عليها، أي: لها.

«وهذه الفطرةُ أضافها اللهُ إليه إضافةَ مدحٍ لا إضافةَ ذمٍّ، فعُلم أنها فطرةٌ محمودة لا مذمومة، يبيِّن ذلك: قولُه: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، ولهذا نُصِب على المصدر الذي دلّ عليه الفعلُ الأول عند سيبويهِ وأصحابِه، فدلَّ على أن إقامةَ الوجه للدين حنيفًا هو فطرة الله التي فطر الناس عليها، مثل قوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، و: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، فهو عندهم منصوب بفعل مضمر لازم إضماره، دل عليه الفعل المتقدم، كأنه قال: كتب اللهُ عليكم، وسنَّ اللهُ ذلك لكم، **وكذلك**: وفطر الله الناسَ على ذلك»[(٢)].

ثم اختلف العلماء والمفسرون في تفسير الفطرة على أقوال، وكذلك الخلاف في قول النبيّ ﷺ: «كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ

---

(١) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٣/ ١٨٥)، و«التبيان في إعراب القرآن» لأبي البقاء العكبريّ (٢/ ١٠٤٠)، و«اللباب في علوم الكتاب» لابن عادل (١٥/ ٤٠٩)، و«التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جُزيّ (٢/ ١٣٣).

(٢) انظر: «درء تعارض العقل والنقل» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٣٧٢).

وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟»، ثم يقول أبو هريرة: «اقرؤوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]». رواه البخاريُّ ومسلم[١].

فالفطرة المراد بها: الإسلام. قاله أبو هريرة، وابن شهاب[٢].

وسُئل مجاهد عن الفطرة قال: «هي الإسلام»[٣]. وكذلك قاله قتادة، ثم قال مجاهد: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾، قال: «لا تبديل لدين الله»[٤]، وقاله سعيدُ بنُ جُبَير[٥]، وقتادة[٦]، والنخعي[٧]، ورُوِي عن ابن عباس، وعكرمة[٨] في إحدى الروايتين عنهما[٩].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٩)، ومسلم (٢٦٥٨).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (١٣٥٨)، وسيأتي قوله مفصَّلًا.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري (١٨/ ٤٩٣).

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري (١٨/ ٤٩٤)، (١٨/ ٤٩٥).

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري (١٨/ ٤٩٥).

(٦) أخرجه ابن جرير الطبري (١٨/ ٤٩٥).

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري (١٨/ ٤٩٦).

(٨) أخرجه ابن جرير الطبري (١٨/ ٤٩٥).

(٩) والرواية الأخرى أن المراد: «لا تبديل لخلق الله من البهائم بأن يخصى الفحول منها»، وقد أخرجها عنهما ـ وعن مجاهدٍ أيضًا ـ ابنُ جرير الطبري (١٨/ ٤٩٦)، وهو من اختلاف التنوع لا التضاد، وقد جمع بينهما شيخ الإسلام في «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٣٧٧) بعد أن نقل رواية ابن جرير عنهما قائلًا: «قلت: مجاهد وعكرمة: رُوي عنهما القولان، إذ لا منافاة بينهما، كما قال تعالى: ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾، فتغيير ما خلق الله عليه عبادَه من الدين تغيير لخَلْقه، والخِصاءُ وقطعُ الأذن أيضًا تغييرٌ لخَلْقه؛ ولهذا شبَّه النبيُّ ﷺ أحدَهما بالآخر في قوله: «كلُّ مولودٍ يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، **كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟**».
فأولئك يغيرون الدين، وهؤلاء يغيرون الصورة بالجدع والخصاء، هذا تغيير لما خلقت عليه نفسه، وهذا تغيير ما خلق عليه بدنه».

والقول بأن الفطرة الإسلام هو إحدى الروايات عن الإمام أحمد[١].

وقال ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيد»[٢]: «وقال آخرون: والفطرة ههنا الإسلام. قال[٣]: وهو المعروف عند عامة السلف، وأهل التأويل». قاله في تفسير هذا الحديث المتقدم، ثم قال: «وأما قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] فقد أجمعوا على أن قالوا: دين الإسلام». انتهى. وليس كما قال.

وذكر القرطبي في «تفسيره»[٤] **أقوالًا في الفطرة، منها**: دين الإسلام، وهو المعروف عند عامة السلف. إلى أن قال: «ومعنى هذا أن الطفلَ خُلِق سليمًا من الكفر، على الميثاق الذي أخذه الله على ذرية آدم حين أخرجهم من صُلبِهِ، وأنهم إذا ماتوا قبل أن يدركوا: في الجنةِ، أولادَ مسلمين كانوا [أو] أولادَ كفار»[٥]. انتهى.

وقال أبو بكر النقاش: «اختلف أهل التأويل / في الفطرة فقيل: على ملة إبراهيم»[٦]، ثم ذَكرَ قريبًا مما ذكر القرطبيّ. [ق٢٣/ظ]

---

(١) راجع الروايات عن أحمد وتوجيهها في: «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٣٨٩ وما بعدها).

(٢) (١٨/ ٧٢).

(٣) في المطبوع من «التمهيد»: «قالوا».

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/ ٤٢٢ ـ ٤٣٠).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/ ٤٢٣).

(٦) ونصُّ كلامه، كما ورد في نسخة عتيقة كتبت في أول القرن السابع الهجري، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٠/ تفسير)، (ق٨٢/ ظ ـ ق٨٣/ و): «وقد اختلف أهل التأويل والأخبار في قوله عليه السلام: «**كل مولود يولد على الفطرة على ملة إبراهيم**».

فقالت طائفة: إنه يولد على فطرته وسلامة طباعه حتى يكون أبواه يهودانه، واستدلوا بشيءٍ يُروى أن البعير يولد سليمًا، حتى يكون صاحبُه يَسِمُهُ، فكأن أبواه [كذا] يَسمانه بسمتهما. =

وقد احتُجَّ لهذا القول بأدلة:

منها: حديث أبي هريرة الذي في الصحيحين، وقد تقدَّم.

ومنها: ما ثبت في «صحيح مسلم»[(١)]، عن عِيَاضَ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ، عن النبيّ ﷺ فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلَّ: «**خَلَقتُ عِبادِي حُنَفَاءَ مُسلِمِينَ**[(٢)]،

= **والوجه الآخر**: أي: على الفطرة التي أخذ الله على بني آدم، حيث قال عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، فهم يولدون على تلك الفطرة ههنا، كقوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ أي لكل مولودٍ يولد على الدين، حتى يكون أبواه يزيلانه عن ذلك...».

(١) «صحيح مسلم» (٢٨٦٥).

(٢) رواية مسلم بلفظ «حنفاء كلهم» من طريق قتادة، عن مُطرِّف بن عبد الله، عن عياض به، وأما لفظة: «حنفاء مسلمين» فهي من رواية جماعة عن محمد بن إسحاق، عن ثور بن يزيد، عن يحيى بن جابر، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن عياض، به. أخرجها من طريق جماعة عنه: ابنُ أبي خيثمة في «تاريخه الكبير» (١٤٤٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٨٧٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٦٣ رقم: ٩٩٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٧٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٤٥١).
ويرى ابنُ عبد البر أن ابن إسحاق ضبط اللفظة وليست منه وهمًا، معلِّلًا ذلك بأن ابن إسحاق رواه عمن لا يتهم عنده، عن قتادة، عن مطرف، عن عياض، عن النبي ﷺ فقال فيه: «**حنفاء كلهم**»، كما رواه الناس عن قتادة، قال ابنُ عبد البر: «فدل هذا على حفظ محمد ابن إسحاق وإتقانِه وضبطِه؛ لأنه ذكر «مسلمين» في روايته عن ثور بن يزيد لهذا الحديث، وأسقطه من رواية قتادة».
أما البيهقي فقد ضعف روايةَ ابن إسحاق ـ بعد أن قرر أن الحنيف لا تعني المسلم ـ فقال في «القضاء والقدر» (ص ٨٤٩ ـ ٨٥٠/ ط الرشد): «فإن قيل: فقد رُوي عن محمد بن إسحاق، عن ثور بن زيد، عن يحيى بن جابر، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن عياض بن حمار أن النبيَّ ﷺ قال: «**خَلَقْتُ آدَمَ وَبَنِيهِ حُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ**». يقال له: هذا خبر فيه نظر؛ لأن شعبة وسعيدًا وهشامًا وهمامًا ومعمرًا روَوا هذا الخبرَ خلافَ ما رواه محمدُ بن إسحاق، مع أن محمد بن إسحاق كان يؤدي الأخبارَ على المعاني...».

فَاجْتَالَتهُمُ الشَّيَاطِينُ، وَحَرَّمَتْ عَلَيهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتهُمْ أَنْ يُشرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنزِلْ بِهِ سُلطَانًا».

ومنها: ما رواه الترمذي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ ـ مِنْ وَلَدِ كَافِرٍ أَوْ مُسْلِمٍ ـ يُولَدُ[1] عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ أَتَتهُمْ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَهَوَّدَتْهُمْ وَنَصَّرَتْهُمْ وَمَجَّسَتْهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِالله مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا»[2].

ومنها: ما في الصحيحين[3]: «خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ» أي: من فطرة الإسلام.

وفي «مسلم»[4]، ورواه أحمد[5]، وأبو داود[6]: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ»، وفي لفظٍ: «عَشْرٌ مِنْ سُنَنِ الإِسْلَامِ»[7].

وقال جماعة من الفقهاء والمفسرين: كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرة التي خُلِق عليها في المعرفة بربه عز وجل معرفةً مخالفةً لخِلقةِ البهائم التي لا تصل بخَلقِها إلى معرفته. والفاطر: الخالق، في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢] يعني: الذي خلقني. ووجَّهُوا هذا بقوله: «كما تُنتَجُ البهيمةُ بهيمةً جَمعاءَ ـ يعني: سالمة ـ هل تُحِسون فيها من جَدْعاء ـ مقطوعة الأذن ـ؟»؛ قالوا: ففي هذا الحديث تمثيلُ أولادِ بني آدم وأولادِ البهائم لا نقص فيهم[8].

---

(١) كذا تكررت في الأصل.
(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ لا عند الترمذي ولا عند غيره!
(٣) «صحيح البخاري» (٥٨٨٩)، و«صحيح مسلم» (٢٥٧).
(٤) «صحيح مسلم» (٢٦١).
(٥) «المسند» (٢٥٠٦٠).
(٦) «سنن أبي داود» (٥٤).
(٧) لم أقف عليه بهذا اللفظ.
(٨) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٨/ ٦٩ ـ ٧٠)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٦/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية يرُدُّ على من قال: «كلُّ مولود يولد على ما سبق له في علم الله أنه صائرٌ إليه»، **قال الشيخ**: «ومعلومٌ أن جميعَ المخلوقاتِ بهذه المثابة، فجميع البهائم هي مولودةٌ على ما سبق في علم الله لها، وحينئذ فيكون كل مخلوقٍ مخلوقٌ على الفطرة، وأيضًا: فلو كان المراد بذلك[1] لم يكن لقوله: «**فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه**» معنى؛ فإنهما فعلا به ما هو الفطرة التي وُلِد عليها، فلا فرق بين التهويد والتنصير»[2].

ثم قال بعد أسطرٍ: «فتمثيله ﷺ بالبهيمة التي وُلِدت جَمعَاء ثم جُدِعَت يبيِّنُ أن أبويه غيَّرا ما وُلِد عليه»[3].

ثم قال بعد ذلك: «وقولكم: خُلِقُوا خالين من المعرفة والإنكار من غير أن تكون الفطرة تقتضي واحدًا منهما، بل يكون القلب كاللوحِ الذي يَقبل كتابةَ الإيمان والكفر، وليس هو لأحدهما أقبلَ منه للآخر، فهذا قول فاسد جدًّا؛ فحينئذٍ لا فرق بالنسبةِ إلى الفطرة بين المعرفةِ والإنكارِ، والتهويدِ والتنصيرِ والإسلام، وإنما ذلك بحسب الأسباب، فكان ينبغي أن يقال: فأبواه يسلمانه ويهودانه وينصرانه، فلما ذكر أن أبويه يُكفرانه، وذكرَ المللَ الفاسدة دون الإسلام، عُلم أن حكمه في حصول [ذلك][4] بسبب منفصلٍ غير حكم الكفر»[5].

ثم قال بعد ذلك: «ففي الجملة: كلُّ ما كان قابلًا للمدح والذمِّ على السواء لا يستحق مدحًا ولا ذمًّا. والله تعالى يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، فأمره بلزوم فطرتِه التي فطر الناس عليها، وأيضًا: / فالنبيُّ ﷺ شبَّهها بالبهيمةِ المجتمعةِ الخلقِ، وشبَّه ما يطرأُ عليها من [ق٢٤/و]

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع من «درء التعارض»: «ذلك»، وهو أوضح.
(٢) انظر: «درء تعارض العقل والنقل» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٣٨٧).
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) سقطت من الأصل، ولا يستقيم الكلام بدونها.
(٥) انظر: «درء تعارض العقل والنقل» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٤٤٤).

الكفر بجدع الأنف، ومعلومٌ أن كمالها محمودٌ ونقصَها مذموم، فكيف تكون قبل النقص لا محمودة ولا مذمومة؟»[1]. انتهى.

وقد ذكر الخلَّالُ في جامعه في كتاب «أحكام الملل»: «باب الحكم المترتب على الفطرة[2]: أخبرنا المَرُّوذِيُّ أن أبا عبد الله قال في سبي أهل الحرب: إنهم مسلمون إذا كانوا صغارًا، وإن كانوا مع أحد الأبوين»[3]. ويحتجُّ بالحديث، وذكر عنه نصوصًا كثيرةً في هذا الباب.

وقد سُئِل الزهريُّ عن رجلٍ عليه رقبةٌ مؤمنةٌ أيجزئه رضيعٌ يعتقُه؟ قال: نعم؛ لأنه وُلِد على الفطرة، وهي الإسلام[4].

وقال الزهريّ: يُصلَّى على كلِّ مولود متوفَى وإن كان لقية[5]؛ لأنه وُلِد على فطرة الإسلام[6].

والإسلام هو: قول: لا إله إلَّا الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الزمر: ٢٢]، قال ابن عباس وأكثر المفسرين: كقول: لا إله إلَّا الله.

ولهذا كان معلومًا بالفطرة أنه لا بد لكل موجودٍ من موجدٍ، ولكل مصنوعٍ

---

(١) انظر: «درء تعارض العقل والنقل» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٤٤٥).
(٢) في المطبوع من «أحكام أهل الملل»: «باب الصبي الذي لم يدرك، من أهل الذمة وأهل الحرب، يموت وهو مع أبويه أو مع أحدهما، أو يخرج من أرض الحرب».
(٣) «أحكام أهل الملل، من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل» لأبي بكر الخلَّال (رقم: ٧١).
(٤) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٧٦ ـ ٧٧) بإسناده إلى الأوزاعي قال: سألت الزهري فذكره.
(٥) بهامش الأصل: «لعله: لَغِيَّة، كما في البخاري: يصلَّى على طفلٍ وإن كان لَغِيَّةً»، ويظهر أنه الصواب.
(٦) أخرجه البخاري (١٣٥٨).

من صانع، كما قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]، يقول: أخُلِقوا من غير خالق خلقَهم، أم خَلَقوا أنفسهم؟

مع اعترافهم ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ . . .﴾ الآيات الثلاث [المؤمنون: ٨٦، ٨٧].

ولمَّا كان علمُ النفوس بحاجاتهم وفقرهم إلى الربِّ قبل علمهم بحاجتهم إلى الإله المعبود، وقصدهم لدفع حاجاتهم العاجلة قبل الآجلة؛ كان إقرارُهم بالله إقرارًا فطريًّا من جهة ربوبيته أسبق من إقرارهم به من جهة ألوهيته، ولهذا إنما بُعِثت الرسلُ تدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فتفاصيل الأمر والنهي إنما تعرف من جهة الرسل، وأما الربُّ تعالى فهو معروف بالفطرة، قالت لهم رسلهم: أفي الله شك؟! فالمشركون من عُبَّادِ الأصنام وغيرِهم حتى أهل الكتاب معترفون بالله، مُقِرُّون به أنه ربُّهم وخالقُهم ورازقُهم، وأنه ربُّ السمواتِ والأرضِ والشمسِ والقمر، وأنه المقصودُ الأعظم.

ولهذا قال النبي ﷺ لأبي عمران بن حصين:

«**كَمْ تَعبُدُ اليومَ إلَهًا**؟ قال: ستةً في الأرض، وواحدًا في السماء، قال: **فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهبَتِكَ**؟ قال: الذي في السماء»، رواه الترمذي[1].

فالله تعالى فطَرَ الخلقَ كلَّهم على معرفتِه فطرةَ توحيد، حتى من خُلِقَ مجنونًا مُطبِقًا مُصطَلِمًا لا يفهم شيئًا، ما يحلفُ إلَّا به، ولا يَلهجُ بلسانِهِ بأكثرَ من اسمه المقدَّس، فطرة بالغة.

ولقد حدثنا شيخُنا ابنُ قاضي الجبلِ عن بعض العلماءِ لا أستحضرُه، قال: لو تُرك طفلٌ رضيعٌ في بيتٍ لا يُكلم، وله من يقوم بأمره، لعرَف ربَّه، ونطق بالسيريانية[2]، وكونُه نطقَ بفطرته التي فُطِر عليها لم يستبعد.

---

(١) «سنن الترمذي» (٣٤٨٣)، وفي إسناده ضعف.

(٢) كذا في الأصل.

/ فنوعُ الإنسان أشرفُ من كثيرٍ من المخلوقات. [ق٢٤/ظ]

قال ابنُ عباس: من جميع المخلوقات، قاله في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، ولا شك أنه أفضل من الجمادات، وقد فطر اللهُ الجمادات على تسبيحه وتحميده وتنزيهه نطقًا لا يفهمه إلَّا الذي أنطقها به، قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

قال شيخُنا ابنُ قاضي الجبل في هذه الآية، قال: تسبيحُها تسبيحٌ حقيقي؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، أي إذا كانت الجامدات التي لا تفهم ولا [...][1] بحمد خالقها، فهو حليم غفور؛ إذ لم يعاجل المُقَصِّرين الذين كمُلت النعمةُ في حقهم بالعقوبة.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ [النور: ٤١] الآية، وقال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ١]، وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١]، والآيات كثيرة في هذا الباب، وقد أتى بلفظ الماضي الدالِّ على وقوع التسبيح، وصدوره بلفظ المضارع الدال على استمرار التسبيح وتجدُّدِه كلَّ وقت.

ولا يُستَنكَر معرفتُها بخالِقها، وتسبيحُها بحمدِه؛ إذ قد فطرها عليه كما في فطر بني آدم على الإقرار بربوبيته ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] لم يتخلف منهم أحد، وكما أخبر الله عن عباده أنهم يسبحونه بكرةً وعشيًّا في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧]، وقال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقال تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

(١) كلمة لم تبن لي، وأخرى ضاعت من قص طرف الورقة.

[الأحزاب: ٤١، ٤٢]، وكذلك أخبر سبحانه عن الجبال، فقال تعالى في حق داود: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

قال أبو هريرة: «كان داود إذا سبَّح أجابته الجبالُ والطيرُ بالتسبيح والذكر». وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «قد رُوِي أن داود كان إذا وجد فترةً أَمرَ الجبال فسبَّحت حتى يشتاق هو فيسبح»[(١)].

وقد ثبت في «صحيح مسلم»[(٢)] أن النبي ﷺ مر بجبل جُمْدان فقال: «**هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**»، قالوا: وما الْمُفَرِّدُونَ يا رسول الله؟ قال: «**الذَّاكِرُونَ الله كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ**»، فهذا جبل، سبق المفردون بذكر الله إلى ذكر الله.

بل قد أخبر سبحانه أنه خاطب الجماداتِ، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠]، والتأويب هو: ترجيع التسبيح، وأخبر سبحانه عن الحجارة أن ﴿مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وهذا يدل على أنها تعرف ربَّها معرفة تليقُ بها؛ فإن الخشيةَ تستلزم العلمَ بالمَخشيِّ، وكذلك قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، وهذا خطابُ من يعرف ربَّه ويعقلُ أمرَه، وليس هذا خطاب تكوين لمعدوم؛ فإنه خاطبهما بعد وجودهما، وكذلك قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١، ٢]، ومعنى أَذِنَت: أصغت واستمعت لقوله وأمره[(٣)]، وكذلك إخباره عن الأرض يوم القيامة أنها ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، وفي الترمذي[(٤)] أن النبي ﷺ قال: «**أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟**»،

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١٠/ ٣٣٠) إلى الفريابي، عن سليم (في طبعة هجر: سليمان) بن حيَّان من قوله، ومن طريق الفريابي أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١١٦١).

(٢) «صحيح مسلم» (٢٦٧٦).

(٣) راجع: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٢٣٠).

(٤) «سنن الترمذي» (٢٤٢٩)، (٣٣٥٣).

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا من خَيرٍ أو شَرٍّ**». / وهذه[١] شهادة نطق لما تحمَّلَته من الشهادة في هذه الدار لما أُوحِي لها، فإنه تعالى قال: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، وكذلك أخبر سبحانه وتعالى عن سجود المخلوقات له، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ﴾ [الحج: ١٨]، ولو كان سجودُها هو مجرد دلالتها على الصانع كما يقوله بعض المفسرين لما اختص بكثيرٍ من الناس، بل جميعُ العالم دالٌّ على صانعه، وأمثال هذا كثيرٌ في القرآن، وما كان بهذه المثابة كيف يُستنكر معرفتُه لربه، وسجودُه له، وتسبيحُه بحمده؟! ولو لم يكن في هذه الآيات إلَّا قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ في أوائل هذه السور، فإنه سبحانه أتى بلفظ (ما) المتناولة لغير أولي العلم قطعًا إما اختصاصًا وإما تغليبًا، ولا يصحُّ حمل ما ذكرنا من الآيات على أولي العلم وتخصيصُها بهم؛ إذ لو أريد ذلك لجيء بلفظ (مَنْ) المختصة بمن يعقل، وإن كان قد وقع في القرآن (ما) لمن يعقل و(مَنْ) لما لا يعقل، ففيه بحثٌ ليس هذا محلُّ ذكره، والمقصود: إذا كانت هذه الجمادات قد فُطِرت على معرفة ربها وتسبيحِه وتنزيهِه، والإنسانُ أشرف منها، فلأن يُفطَر على معرفتِه بربه بطريق الأولى والأحرى؛ لما رَكَّب اللهُ فيه من العقل والتمييز والفطنة، لا سيما وقد نطق الكتاب والسنة بأنه فطره على الإسلام، والإسلام كلمة التوحيد كما تقدَّم، وإن كان الإسلام في الأصل هو: الاستسلام والانقياد[٢].

[ق٢٩/و]

❑❑❑

---

(١) من هنا ألحق بوجه الورقة (٢٩) كما بيَّنا في وصف النسخة بالمقدمة، انظر (ص٧).

(٢) انتهى ما ألحق بوجه الورقة (٢٩).

[ق٢٥/و]

/فصل

ومن تمام الكلام على أن معرفة الله تعالى فطرية، وقد تقدم الاستدلال بالآية والحديث، فإن أول ما يُبدأ به في الاستدلال الكتاب والسنة، ثم أقوال العلماء والمفسرين، وإن كان في أصل المسألة الناسُ متنازعون في أصل المعرفة بالصانعِ هل هي فطريةٌ أو نظريةٌ؟ وإن شيخ الإسلام ابنَ تيمية يفصِّل فيقول: تختلف باختلاف الناس[1].

ولكن الصحيحَ أنها فطرية؛ لأنه قد ثبت أن النبي ﷺ قال: «**كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ**»، ولكن قد يعرض للفطرة ما يُفسِدها فتحتاج حينئذ إلى النظر، فهي في الأصل ضرورية، وقد تكون نظرية.

ثم المعرفة الواجبة لا تتعلق بنظرٍ خاص بل قد تحصل ضرورية، فتصفيةُ النفس ورياضتُها من أعظم الأسباب في حصول المعرفة الضروريةِ، ولكن قد تحتاج إلى أمور يجب الإيمان بها فيتوقف على النظر، فيجب النظر لما طرأ على الفطرة من الفساد، فإن كون هذا العالم لا بد له من صانع وخالق ومدبر فهذا ضروري، فكونه لا يعرف هذا إلَّا بطريق النظر فيه نظر وأي نظر، بل هو معلوم عقلًا وواجب عقلًا، وقد أركَزَهُ الله تعالى في فطرة مخلوقاته متحركِها وساكنِها، ناطقِها وصامتِها، حيوانِها وجمادِها، كما تقدم أنها مسبحة بحمده عارفة به، ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد، ومع دلالتها على الوحدانية مسبحة بحمده معترفة به تسجد له، وإن جميع المخلوقات (ما خلا كفار)[2] الثقلين تسبح

(١) سيأتي كلامه مفصَّلًا، وانظر: «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٨).

(٢) ما بين القوسين غطته رطوبة شديدة، وهذا ما ظهر لي بعد التدقيق في أصل النسخة، والله أعلم.

بحمده، وتسبيح كل شيءٍ بحسبه تسبيحًا لا ندركه، فلولا أن كل شيء يسبح بحمده وينزهه ويعظمه بما لا نفهمه نحن ولا يعلمه إلَّا الذي أنطقها به لما أخبرنا بذلك، وأنه دال على عظمته.

وقد روينا في «جزء الفريابي» في كتاب الذكر له بإسناده عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: «إن الجبل لينادي الجبل مقابله باسمه: هل مرَّ بك اليوم ذاكرٌ لله عزَّ وجل؟ / فإن قال: نعم، فيقول: هنيئًا لك، لكن ما مرَّ عليّ اليوم أحدٌ يذكر الله»[١]. [ق٢٥/ظ]

ورَوَى أيضًا بإسناده، عن أنس رضي الله عنه قال: «ما من صباحٍ ولا رواحٍ إلَّا تنادي سباعُ الأرض بعضُها بعضًا: يا جارة، هل مرَّ بك اليوم عبدٌ فصلَّى عليكِ لله، أو ذكر الله عليك؟ فمن قائلة: لا، ومن قائلة: نعم، فإذا قالت: نعم، رأت بذلك لها فضلًا»[٢].

فهذا كلُّ فطرة سليمة لم تجتالها الشياطين، ولم تُفسِد عليها فطرتَها، تُصدقُ بذلك، وتُقِرُّ به، وتزداد إيمانًا، ولا يقول هذه أخبار آحاد وآثار لا تفيد شيئًا في هذا الباب وإنما هذه من باب الفرجة والمطالعة، **قلنا**: يكفينا ما تقدم من إخبار الله تعالى في القرآن ـ الدليل القطعيّ ـ عن الحجارة أن منها لما يهبط من خشية الله، وهذا يدل على أنها تعرف ربَّها معرفة تليق بها وإلَّا لما هبطت من خشيته، فإن الخشية تستلزم العلم بالمَخْشِيّ، وقد تقدم ذلك.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٥٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥٤٢)، من طريق مسعر، عن عون، عن ابن مسعود، بنحوه.

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٣٥) عن صالح المري، عن جعفر بن زيد، عن أنس، به.
وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٢)، ومن طريقه أبو نعيمٍ في «الحلية» (٦/ ١٧٤) من طريق إسماعيل بن عيسى القناديلي، عن صالح المرِّي، عنٍ جعفر بن زيد وميمون بن سياه، عن أنس، به.
قال أبو نعيم عَقِبه: «غريبٌ من حديث صالح، تفرد به إسماعيل»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وصالح المري ضعيف».

قال ابن عبد السلام: للعلماء في الحجارة أنها تهبط من خشية الله ثلاث مذاهب:

قالت الصوفية: هي حيوانٌ، وفيها جزءٌ حيٌّ، تسبح الله تعالى وتخِرُّ له وتسجد له.

وقال آخرون: هذا من مجاز التشبيه.

وقال الأشعريّ: الله تعالى يخلق له حياة عند إرادة ذلك منها، نحو جبل الطور. انتهى كلامه، ذكره في «النكت».

قلت: وما ذكره من هذه الأقوال:

أما القول الأول: فهو قول بعض جهلة الصوفية، وإلَّا فكون الحجارة حيوان مما يعلم بالفطرة بطلانه.

وأما القول الثاني ـ كونه من مجاز التشبيه ـ: فإن هذا مما يشهد الكتاب والسُّنَّة ببطلانه: **أما الكتاب:** فما تقدم لنا من الآيات على تسبيح كل شيءٍ بحمده. **وأما السنَّة:** فتسبيح الحصا في كفِّ النبيِّ ﷺ، ثم في كفِّ غيره من الصحابة تسبيحًا يسمعه الحاضرون، وقال النبيُّ ﷺ: «**إني لأعرف حجرًا كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث**»[1]، فهذا الحجر عَرَف ربَّه وعَرَف رسولَه، ولو لم ينطق بكلام مسموعٍ مفهوم مخصوصٍ بذكرٍ معين لما أخبر عنه، ولهذا أخبر / النبيُّ ﷺ عن جبل جُمدانَ[2] فقال: «**هذا جُمدان يحبنا ونحبه**»[3]. [ق٢٦/و]

(١) «صحيح مسلم» (٢٢٧٧).

(٢) يقول العلامة الراحل حمد الجاسر رحمه الله في تعليقه على كتاب «الأماكن»، للحازمي (١/ ٤١٠): «جُمدان الوارد في الحديث لا يزال معروفًا حيث مرَّ به الرسول ﷺ يسير في طريق مكة، يبعدُ عنها شمالًا أقل من مئة كِيلٍ للمتجه إلى المدينة، يشاهد على اليسار من الطريق القديم المار بعسفان، وعلى اليمين من الطريق المار بجدَّة، بين وادي خليص وبين البحر، له قمتان مرتفعتان يتخيلهما الرائي جبلين».

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

وكذلك أخبر عن أحدٍ أنه: يحبنا ونحبه[١]، وهذا جبل [. . . . . .][٢] يبغضنا ونبغضه.

قال ابن عباسٍ: «لمَّا أراد الله تعالى أن يتجلَّى لموسى تطاولت الجبال ليتجلَّى لها، وتواضع زبيرًا[٣] ـ يعني: الطور ـ فتجلَّى له»[٤].

وهذا يدلُّ على أنها تعرف ربها.

روى ابنُ الجوزيّ عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿جَعَلَهُۥ[٥] دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: «**طَارَ لِعَظَمَتِهِ سِتَّةُ أَجْبَالٍ،**

---

(١) أخرجه «البخاري» (٤٠٨٣)، و«مسلم» (١٣٩٣) من طريق قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وأخرجه «البخاري» (٤٠٨٤)، و«مسلم» (١٣٩٣) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن أنس.

(٢) في الأصل بياضٌ بمقدار كلمة أو كلمتين، ومراده (عَير) وهو جبل لا يزال معروفًا يشاهدُ من المدينة على جانب العقيق. قاله حمد الجاسر رحمه الله في تعليقه على كتاب «الأماكن»، للحازمي (٢/ ٧٠٣).

والحديث أخرجه البزار ـ كما في «كشف الأستار» (١١٩٩) ـ والطبراني في «الأوسط» (٦٥٠٥)، من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك، عن عثمان بن إسحاق، عن عبد المجيد بن أبي عَبس بن جَبر، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «**أُحُدٌ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهَذَا عَيْرٌ يُبْغِضُنَا وَنُبْغِضُهُ، وَإِنَّهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ**». قال الطبراني عقب تخريجه: «**لا يُروى هذا الحديث عن أبي عَبس بن جبر إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به ابن أبي فُديك**»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣): «**رواه البزار، والطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه عبد المجيد بن أبي عبس لينه أبو حاتم، وفيه من لم أعرفه**».

(٣) كذا في الأصل منصوبًا! والصواب الرفع، و«زَبِير»، بفتح الزاي وكسر الباء الموحَّدة آخره راء. كذا ضبطه الحازمي في «الأماكن» (١/ ٤٩٤).

(٤) لم أقف عليه مسندًا، وقد ذكره ابن الجوزي بمعناه في «زاد المسير» (٢/ ١٥٢) من كلام ابن عباس، ولم يعزه لأحد.

(٥) في الأصل: «وجعله»!

فَوَقَعَتْ ثَلاثَةٌ بِالمَدِينَةِ: أُحُدٌ ووَرِقان[١] ورَضْوَى[٢]، ووقعت بمكة ثلاثة: ثَبِيرٌ[٣]، وحِرَاءٌ، وثَوْرٌ»[٤].

بل هو سبحانه وتعالى قد خاطب الجمادات، فقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

فهذا الإباء والاستغناء بعد أن عقلت خطابه وفهمته وعلمت عجزها.

وليس المقصود ذلك، وإنما المقصود أن الإنسان أشرف عند الله وأعظم من الجبال، حتى من البيت.

روى ابنُ ماجه[٥] عن ابن عمر قال: رأيت النبيَّ ﷺ يطوف بالكعبة يقول: **«مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله محرْمَةً مِنْكِ».**

---

(١) بكسر الراء على وزن مَلِكان. انظر «الأماكن» للحازمي (٢/ ٩١٢ ـ ٩١٣).

(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه. انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٥١)، و«معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٦٥٥).

(٣) بفتح الثاء بعدها باءٌ موحدة مكسورة ثم ياء ساكنة تحتها نقطتان، وآخره راء. من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة. انظر: «الأماكن»، للحازمي (١/ ١٧٢).

(٤) أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٢٨٠)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٤/ ٥٢)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢١١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٤)، من طريق الجَلْد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس، به. قال ابن حبان في «المجروحين» بعد أن أخرجه ضمن ترجمة جلْد بن أيوب: «موضوعٌ لا أصل له»، وقال الخطيب في «تاريخ بغداد»: «هذا الحديث غريبٌ جدًّا، لم أكتبه إلَّا بهذا الإسناد».

(٥) «سنن ابن ماجه» (٣٩٣٢)، وإسناده ضعيف؛ لضعف شيخ ابن ماجه: نصر بن محمد بن سليمان الحمصي، انظر: «تقريب التهذيب» (رقم: ٧١٢٤).

فمع شرف الإنسان لا يُركِّب الله في فطرته وعقله ما يعرفه به من غير دليلٍ نظريّ، يحتاج فهمه إلى عسرٍ، وقد يُنتقَضُ عليه أو يشكِّكُه فيه من هو ألحن بحجته منه؟! هذا الهدهد طير من الطيور ـ في نظرنا عديمُ العقل ـ يصيحُ لغيرِه من الطيور، قد خاطب سليمانَ بأعظم التوحيد، وأعلمه بغير ذلك، فقال: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، إلى قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦]، هذا كله كلام الهدهد كما اتفق على ذلك المفسرون، فمعرفة الله تعالى فطريةٌ، قد فطر الله تعالى عليها جميع المخلوقات، فإن أريد بالمعرفة المعرفة التامة وهو معرفته بصفات الكمال ونعوت الجلال فيما لم يزل ولا يزال، ومعرفة أسمائه وما أمر به وما نهى عنه، وما أخبر به، وما أراده من عباده شرعًا، وما كرهه منهم ولم يرضه ولم يرد وقوعه / فهذا ما يعلم إلَّا بالسمع من جهة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فعبادة الله تعالى والإيمان به إنما تجب بالسمع وتلزم بالبلاغ. [ق٢٦/ظ]

قال الإمام أحمد في رواية المرُّوذِيّ: «معرفةُ الله تعالى في القلب تتفاضل وتزيد»(١).

وهذا يدل على أن المعرفة أصلُها في القلب فطرية، ثم إنها تزيد وتتمكن بتظاهر الأدلة، والقاضي أبو يعلى في «المعتمد» استدل بهذه الرواية على أنها كسبية، قال: لأنها لو كانت فطرية لم تزد.

وقال في رواية يعقوب بن بختان: «المعرفة لا تزيد ولا تنقص». وهذه الرواية عكس الأولى، وحملها القاضي على أنه أراد بالمعرفة هاهنا: الإقرار بالإسلام، لا يزيد ولا ينقص؛ لأنه موقوف على الشهادتين.

وفيما قاله نظر؛ لأنه صدر في أول المسألة فقال: «معرفة الله تحصل بأدلته الظاهرة، وحججه القاهرة، وهي انتشار السموات والأرض وما بينهما، وذلك

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكذلك المعرفة والتصديق تتفاضل في أصح القولين، وهذا أصح الروايتين عن أحمد». «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٧٨).

أن آثار الصنعة لازمة لهذه الأشياء تدل على صانعٍ صنعها، ومنشىءٍ أنشأها».
ذكره في «المعتمد».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الكلام على سورة القلم»، وذكر أن أول ما أوجب الله على نبيه وأمره به: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ثم قال بعد كلامٍ كثيرٍ: «فقد بين أن الإقرار بالاعتراف بالخالق فطريّ ضروريّ في نفوس الناس، وإن كان بعضُ الناس قد يحصل له ما يفسد فطرته حتى يحتاج إلى نظر تحصل له به المعرفة، وهذا قول جمهور الناس وعليه حُذَّاق النُّظَّار: أن المعرفة تحصل بالضرورة، وقد تحصل بالنظر لمن فسدت فطرته، كما اعترف بذلك خلائق من أئمة المتكلمين»[(١)]. انتهى.

وقال الشيخ أيضًا في «شرح الأصفهانية»: «وأما طريقة القرآن على إثبات الصانع ما كنا قد / بينَّا في غير هذا الموضع اختلافَ الناس في الإقرار بالصانع [ق٢٧/و] هل هو فطريٌّ أو نظري؟ وبينَّا قولَ من قال: إنه فطريّ، وأن كل مولود يولد على الفطرة، وأنه قد يصير نظريًّا لبعض الناس؛ لما يعرض له من الشبه، ويستدل على ذلك بالأدلة الكثيرة»[(٢)]. انتهى.

فإذا قلنا هذا مُحْدَث، وكلُّ محدَثٍ فلا بد له من مُحدِث، أو هذا ممكن، وكل ممكن فلا بد له من واجب، أو هذا موجود وكل موجود فلا بد له من واجد، أو هذا مخلوق وكلُّ مخلوقٍ فلا بد له من خالق، أو هذا مصنوع وكلُّ مصنوعٍ فلا بد له من صانع، ونحو ذلك، فهذا صحيح معلوم بالفطرة.

وقد يقول من يتحذلق بذهنه، ويتهم أذهانَ الناس بالفساد، ويركن إلى ذهنه وعقله، فيقول: هذا يدلُّ على مُحدِثٍ مطلق، وواجب مطلق، وواجد مطلق، لا يمتنع تصوره من وقوع الشركة فيه، فلهذا يكِلُهُ الله تعالى إلى ذهنه وفهمه

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٣٢٨).

(٢) انظر: «شرح العقيدة الأصبهانية» (٣٩٣/ تحقيقق السعوي)، والكلام فيه اضطراب، وما هنا أوضح.

وعقله، فما يرشده الله إلى الصواب، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، فمن يهد الله فهو المهتد[١]، فمن طلب الهداية من الله عز وجل، واعترف بالعجز، وعرف ربَّه بالقدرة، ونفسَه بالعجز، وعلم أنه لا بد أن ينتهي إلى فاعلٍ قديم لا يكون إلَّا واحدًا، وواجبٍ بنفسه لا يكون إلَّا واحدًا، فهو واحدٌ مطلق عندنا، أليس هو معنا في نفس الأمر، وآيات الله سبحانه دالة على نفسه المقدسة الشريفة، فهذا وأمثاله ممن فسدت فطرته لا سيما في معرفة ربه فلا بد من النظر، ولهذا قدمنا أنها فطرية، وأن الشيخ رحمه الله[٢] وقد يعرض لبعض الناس من الشُّبَه ما يُفسِدُ فطرتَه، فلا بد له من النظر، وهذا الذي عرض هو ما ذكره النبي ﷺ في نفس الحديث: «**أن كلَّ مولود يولد على الفطرة ـ الإسلام ـ ولكن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم فمنهم من هودَّته، ومنهم من نصَّرته، ومنهم من مجَّسَته**».

ونقول: ومنهم من وسوست له بما يُشكِّكُه في خالقه، وقد / أخبره فقال عن رسله أنهم قالوا لقومهم: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، يعني: خالق السموات والأرض، ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس: ٢٢]، أي: خلقني، أفي الخالق شك؟ وقد قال: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]. [ق٢٧/ظ]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ذهب طوائف من النُّظَّار إلى أن معرفة الله واجبة ولا طريق إليها إلَّا بالنظر، فأوجبوا النظرَ على كل أحد، وهذا القول إنما اشتهر في الأمة عن جهة المعتزلة ونحوهم، ولهذا قال أبو جعفر السمناني وغيره: إيجاب الأشعري النظر في المعرفة بقية بقيت عليه من الاعتزال، وقد دخل في هذا القول طوائف من الفقهاء من أصحاب الأئمة الأربعة كالقاضي أبي يعلى وأتباعه مثل أبي الفرج الشيرازي وأبي الخطاب وابن عقيل وغيرهم، ومع هذا فقد اختلف كلامُ الأشعري وأصحابِه في إيجاب النظر: فقال أبو إسحاق

---

(١) كذا في الأصل بعد إصلاحٍ من المؤلف، مما يوحي أنه لا يريد نص الآية.

(٢) كذا السياق في الأصل.

الإسفراييني: من اعتقد ما يجب اعتقاده هل يكتفى به؟ اختلف الأصحاب فيه.

ثم ذكر كلامَه وكلامَ الأشعريِّ وأصحابِه مطوَّلًا، وذكر في المسألة قولين عنهم في أن أبا الحسن نفسَه اختلف كلامُه.

ثم اختلفوا أيضًا في النظر في قواعد الدين: هل هو من فروض الأعيان؟ أو من فروض الكفايات؟ والذين أوجبوا النظر منهم من قال: لا يصحُّ الإيمان إلَّا به، ومنهم من قال: يصح الإيمان بدونه، لكن تاركُه عاصٍ، وهذه الأقوال كلها ما يقوم الدليل من الكتاب والسنة إلَّا على بعضها[١].

ورأيت بخط بعض الفضلاء من أصحابنا: وقال طوائف من العلماء: النظرُ لا يجب على أحدٍ إما لأن الواجب الاعتقاد الجازم فيها دون المعرفة، وذلك لا يحتاج إلى نظر، وإما لأن المعرفة لها طرق غير النظر فتحصل ضرورة، وقد تحصل إلهامًا، وقد تحصل بالتصفية، وهو قول طوائف من النُّظَّار والفقهاء وأهل الحديث والصوفية وغيرهم، وهو قول طائفة من أصحاب أحمد والشافعيِّ وغيرِهما، والله أعلم.

* **فإن قيل**:

إذا كانت معرفتُه تعالى فطريةً ضرورية، وهي ثابتةٌ في فطرة كل أحد؛ فكيف ينكر ذلك كثيرٌ من النظارِ ـ نظار المسلمين وغيرهم ـ، وفي زعمهم أنهم الذين يقيمون الأدلة العقلية على المطالب الإلهية، فيقال:

أولًا: أول من عُرِف في الإسلام بإنكار هذه المعرفة هم أهل الكلام الذين اتفق السلفُ على ذمِّهم من الجهمية والقدرية، وهم عند سلف الأمة من أضلِّ الطوائف وأجهلِهم. **هذا معنى ما ذكر شيخُ الإسلام ابن تيمية**.

وكذلك: ما أرْكَزَه الله في فطرة كل أحد أنه إذا دعا لم يلتفت يمنة ولا يسرة بل يجد في قلبة ضرورةً تطلب العلو، ولهذا قال إمامُ الحرمين لما أُورد عليه معنى

---

(١) انظر: «درء تعارض العقل والنقل» (٧/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨)، (٧/ ٤٦١ ـ ٤٦٢).

هذا، قال: «حيَّرني الهمدانيّ». [ق٢٨/و]

/ **وقال بعضُ العلماء**: يجب النظرُ في حالٍ دون حالٍ، وعلى شخصٍ دون شخصٍ، فوجوبُه من العوارض التي تجب على بعض الناس في بعض الأحوال لا من اللوازم العامة، فيقال: كل علمٍ وجب ولم يحصل إلَّا بالنظر وجب النظر، وأما إذا حصل ضرورة، أو حصل العلم بدون النظر، أو لم يكن العلم واجبًا، لم يكن النظر واجبًا، وذكر شيخُ الإسلام ابن تيمية في موضعٍ من مصنفاته هذا الكلام، وقال: هذا أعدل الأقوال، وكلام الأئمة والسلف إنما يدل عليه، والذين أوجبوا النظر ليس معهم ما يدل على عموم وجوبه، إنما يدلُّ على أنه قد يجب، فإنهم قالوا: الواجب لا يحصل إلَّا به؛ لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾ [يونس: ١٠١] الآية، وقوله: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦]، وقوله: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]، فهذه النصوص خطاب مع المتكبرين الجاحدين، فأُمروا بالنظر؛ ليعرفوا الحق ويُقِرُّوا به، ولا ريب أن النظر يجب على هؤلاء، والذين خالفوا في وجوب النظر منعوا[1] قالوا: لا نسلم وجوب المعرفة، ولا نسلم انحصار طريقها في النظر.

والمقصود: أن الذين أوجبوا الله على عباده أن يؤمنوا بالله ورسوله، وأن يطيعوا اللهَ ورسوله، فهذا فرضٌ على كل أحدٍ، ووجوب الإيمان بالله معلومٌ بالاضطرار من دين الإسلام، ونصوص القرآن متظاهرة به، فالعلم بمعرفة الله ضروري، وإلَّا لو كان نظريًّا لكان يجب على الرسل أول ما يدعوهم إلى النظر، وهذا مما عُلِم فسادُه من دين الإسلام، فإن كلَّ كافرٍ إذا أراد الدخول في دين الإسلام أول ما يدخل بالشهادتين، فلو قال لنا: أنا أقرُّ بالخالق، لم يكن بذلك مسلمًا، ولو قال: أنا أعرف أنه رب العالمين ورازقُهم ومدبِّرُهم، لم يصر بذلك مسلمًا، فمعرفة الله فطريةٌ ضروريةٌ حاصلةٌ لجمهور الخلق.

---

(١) بياض بمقدار كلمة.

وأما العلمُ الذي لا يحصل إلَّا بالنظر يجب لأجله النظر: كفهم القرآن الذي لا يحصل إلَّا بتدبُّره والنظر فيه، وكذلك يجبُ النظر في مسائل النزاع التي لا يُعلم الحقُّ فيها إلَّا بالنظر، فإذا أراد معرفة الحق فيها، وجب عليه النظر، فإذا اجتهد غاية الاجتهاد وبذل وسعه، وأداه النظر إلى غير الحق فيها فخطؤه مغفور له، وله أجر اجتهاده، وإن أصاب الحقَّ فله أجران.

فالله تعالى يلهمنا الرشاد،
ويوفقنا للسداد في أقوالنا وأفعالنا مما يحبه ربنا ويرضاه،
ويفعل ذلك بإخواننا من المؤمنين، آمين.
إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه
والحمد لله رب العالمين،
وصلَّى الله على محمدٍ النبيِّ الأميِّ، وآله وصحبه وسلم

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

نص طبقة قراءة الكتاب(١)

الحمد لله، تمَّ قراءة ومقابلة لهذه الرسالة: «الكلام على الفطرة والمعرفة لله عزَّ وجلَّ»، لمؤلفها محمد بن محمد بن محمد المَنْبِجيّ.

بقراءة الشيخ مهدي بن عبيد الله السويهري من المصفوف، والمخطوط بيد صاحب الخط.

وحضر الشيخ مجد مكيّ، وبآخره: الدكتور عبد الله بن حسن الكيني.

ليلة الجمعة (٢٦) رمضان (١٤٣٧)، تجاه الكعبة المشرفة، فصحَّ وثبت.

وكتب

عبد الله بن أحمد التوم

حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا على رسول الله

(١) نبهني الإخوان على مواطن مهمة لم أحسن قراءتها، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كشاف الموضوعات

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣١٤)

إقامة البرهان
على وجود المهدي المنتظر آخر الزمان

تأليف الشيخ العلامة
شاهين بن منصور بن عامر الأرمناوي الحنفي
(المتوفى سنة ١١٠٠هـ)

تحقيق وتعليق
أبي جعفر
جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



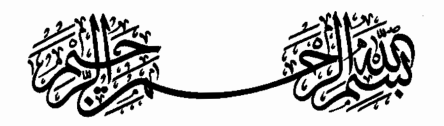
الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِباعةِ وَالنَّشرِ وَالتَّوزيعِ ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
البشائر الإسلامية
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-320-0



مقدّمة التحقيق



الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمد الله على نعمه ونسأله المزيد من فضله وكرمه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعملنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، أرسل رسوله محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وخليله وخيرته من خلقه، بعثه الله إلى الناس كافة بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أتم الله به خبرًا وأمرًا، فأحكامه عدل وأخباره صدق، لا ينطق عن الهوى إن هو إلَّا وحي يوحى.

أخبر أمته عن الأمم الماضية بأخبار لا بد في الإيمان من التصديق بها، وإنها وقعت وفق خبره ﷺ، وبذلك كانوا شهداء على الناس، كما أخبر عن أمور مستقبلة لا بد من التصديق بها، واعتقاد أنها ستقع على وفق ما جاء عنه ﷺ.

ما من شيء يقرب إلى الله إلَّا وقد دل الأمة عليه ورغبها فيه، وما من شر إلَّا حذرها منه، فصلوات الله وسلامه الأتمان الأكملان عليه وعلى آله وأصحابه، الذين شرفهم الله بصحبته، وأكرم أبصارهم في هذه الحياة الدنيا بالنظر إلى طلعته، وأتم عليهم النعمة بأن جعلهم حملة سنته، وعلى من حذا حذوهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين[1].

---

(١) من مقدمة شيخنا العلامة عبد المحسن العباد لرسالته: «الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي»، وهي مطبوعة ضمن مجموع كتبه ورسائله، بآخر المجلد السابع.

أما بعد:

فإن من علامات آخر هذا الزمان، والتي أخبر بها النبي ﷺ: ظهور المهدي، الذي يكون من ذرية بيته ﷺ، ويصلح الله على يديه حال البلاد والعباد، ويكون ظهوره قبيل نزول عيسى عليه السلام.

وقد تتابع أهل العلم في كل زمان على بيان الأحاديث التي وردت في المهدي، فمنها ما ورد في الجوامع والمسانيد، ومن أهل العلم من أفردها بالتصنيف والتأليف، وهي كثيرة مشهورة منشورة.

ومن تلك المصنفات التي ألفت: هذه الرسالة التي ننشرها لأول مرة:

«إقامة البرهان على وجود المهدي المنتظر آخر الزمان»

للشيخ الإمام شاهين بن منصور بن عامر الأرمناوي الحنفي الأزهري رحمه الله.

فقد صنَّف هذه الرسالة ـ كما أشار في مقدمتها ـ، بناءً على سؤال وجه إليه في حضرة: عبد الرحمن باشا، والي القاهرة في زمانه، عن المهدي الذي يكون في آخر الزمان، فما كان منه إلَّا أن صنَّف هذه الرسالة جوابًا على ذاك السؤال.

ثم إنه قسَّم الرسالة إلى أبواب ذكر فيها الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، مبتدءًا بذكر نسبه وما ورد في الأحاديث أنه من ذرية النبي ﷺ، ثم ثنى بما ورد من صفاته الخَلقية والخُلقية، ثم ما ورد من خروجه آخر الزمان وبيعته، وما يقع على يديه من فتوحات، ومدة بقائه ولقائه بعيسى عليه السلام، وبيَّن رحمه الله بطلان اعتقاد الرافضة فيه، وما وقع لهم في ذلك من الضلال والانحراف.

ثم ختم الرسالة ببعض الفوائد التي نقلها من كتاب «العرف الوردي» للسيوطي رحمه الله، ونقول عن أهل العلم حول أحاديث المهدي وكونها من المتواتر المعنوي.

وعندما دخل شهر رمضان واقترب موعد اللقاءات العشر التي اعتدنا ـ بحمد الله ـ حضورها والمشاركة فيها، كانت من ضمن ما حضَّرته هذه الرسالة، فقرأتها في مجلسٍ بعد العصر، وكان ذلك الجمع في صحن الكعبة المشرّفة ـ زاها الله شرفًا ـ، في الثاني والعشرين من شهر رمضان، فنالت بحمد الله شرف الزمان والمكان.

وقد قرأتها على جمع من أهل العلم والتحقيق، فاستفدت منهم غاية الفائدة في التعليق على بعض المواطن، وتوضيح ما يستشكل، وقراءة بعض المواضع الملتبسة، حتى جاءت بحمد الله على هذه الصورة.

وأحب قبل الختام التنبيه إلى مسألتين:

المسالة الأول: حول الأحاديث الواردة في المهدي.

المسألة الثانية: رواية نعيم بن حماد.

* * *

المسألة الأولى:

حول الأحاديث الواردة في المهدي

فقد صرح غير واحد من أهل العلم بأن أحاديث المهدي متواترة تواترًا معنويًّا.

وهذا يدل على أنها ثابتة وليست قابلة للتشكيك، خلافًا لمن يردُّها أو يضعفها ممن قصر عقله عن تقبل مثل هذه الأخبار.

فمن هؤلاء العلماء: الحافظ أبو الحسن الآبري السجزي، حيث قال في كتابه «مناقب الشافعي»: (وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي)[١].

وكلام السجزي هذا نقله غير واحد من أهل العلم والتحقيق مقرًّا له مستشهدًا به، منهم: ابن القيم في كتابه «المنار المنيف»[٢]، والحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»[٣]، وفي «فتح الباري»[٤].

ونقل ذلك أيضًا السيوطي في «جزء العرف الوردي في أخبار المهدي»[٥]، ومرعي الكرمي في «فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر»[٦]، وصديق حسن

---

(١) «مناقب الشافعي» (ص٩٥).

(٢) «المنار المنيف» (ص١٤٢).

(٣) «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٤٤).

(٤) «فتح الباري» (٦/ ٤٩٣).

(٥) «العرف الوردي» (ص١٥٦).

(٦) كتاب «فوائد الفكر» لا يزال مخطوطًا، وعندي صورة عن نسخته الخطية، وقد قمت =

خان في كتابه «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة»[١].

ومن العلماء الذين نصُّوا على تواتر أحاديث المهدي محمد البرزندي في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة»، حيث قال: (الباب الثالث: في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة. وهي أيضًا كثيرة فمنها المهدي وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر)، إلى أن قال: (تنبيه: قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة بلغت حد التواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها)[٢].

ومنهم الإمام السفاريني في كتابه «لوامع الأنوار البهية»، حيث قال: (وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عُدَّ من معتقداتهم)[٣].

وصنَّف الإمام الشوكاني كتابًا بعنوان: «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح»، ومما قال فيه: (والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثًا، فيها الصحيح والحسن والضعيف والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول)[٤].

وأخيرًا ممن حكى تواتر أحاديث المهدي من المتأخرين محمد بن جعفر الكتاني، حيث قال في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»: (والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وكذلك الواردة في الدجال وفي

= بنسخها ومقابلتها، فلعل الله ييسر نشره قريبًا. وانظر نقله عن الآبري في (ق/ ٢١).

(١) «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» (ص١٨٣).

(٢) «الإشاعة» (ص١٧٥ وما بعدها).

(٣) «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٨٤).

(٤) نقلًا عن كتاب «الإذاعة» لصديق حسن خان (ص١٥٠).

نزول سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام)[١].

فدل هذا الكلام على أن خروج المهدي في آخر الزمان هو أمر قطعي لا يحتمل الشك فيه فضلًا عن رد تلك الأخبار التي وردت في ذلك، كما سبق نصّ كلام أهل العلم في ذلك.

❑ ❑ ❑

---

(١) «نظم المتناثر» (ص٢٢٩).

المسألة الثانية:

رواية نعيم بن حماد

وذلك أن المصنف الأرمناوي رحمه الله قد أكثر من النقل عن أبي عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي، خاصة عن كتابه: «الفتن»، وفيه أحاديث مما تفرد بها نعيم رحمه الله، ونعيم بن حماد إمام جليل، كان من أوعية العلم، وهو من شيوخ البخاري، وروى عنه غالب أصحاب الكتب بواسطة، كان سيفًا على الجهمية، فكان كالجبل الثابت وكالطود الشامخ في فتنة خلق القرآن، حتى إنه مات لثباته فيها رحمه الله[1].

فليس هناك خلاف في إمامته رحمه الله، ولكن روايته قد اختلف فيها أئمة الجرح والتعديل، ما بين موثق لها ومضعف، ولست هنا بصدد ذكر الأقوال ونسبتها لقائليها، وإنما القصد ذكر الراجح ـ الذي تبين لي ـ من خلال ما وقفت عليه من بحوث وكتابات حول رواية نعيم، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، فأقول:

الصحيح أن نعيم بن حماد لا خلاف في إمامته وعظيم قدره في السنة، وأما حديثه فهو وإن كان في دائرة القبول، لكنه يضعَّف في الأحاديث التي انفرد بها عن غيره أو أغرب فيها.

---

(١) لما ثبَتَ على قول أهل السنَّة في هذه المحنة حُكم عليه بالسجن مع الأصفاد، حيث قضى في السجن سبع سنوات معزولًا عن الناس، حتى مات فيه محتسبًا صابرًا، وقبل موته نادى في أصحابه أن يدفنوه في قيوده؛ حتى يلتقي بها بربّه، معلِّلًا: «إني مُخاصم معهم أمام ربّي»، ولما مات رحمه الله رفض خصومه طلب أهله أن يزوروه، ومنعوهم من دفنه وتغسيله وتكفينه، بل قاموا برميه في حفرة حتى لا يتعرفوا على مكانه. ولكن موعدهم معه قريب! والله المستعان.

فالحفاظ قد أنكروا عليه بعض الروايات وقبلوا بعضها، ووثقه أكثرهم وضعفه آخرون، فالنسائي قال: (كَثُر تفرُّده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة، فصار في حَدِّ من لا يحتج به)[١]. وقال الحافظ في «التهذيب»: (وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه، ولكن في حديثه أوهام معروفة)[٢]، وأما كتابه «الفتن» خاصة فقد قال الذهبي: (وصنَّف كتاب «الفتن»، فأتى فيه بعجائب ومناكير)[٣].

وقد أطال النفس الإمام المعلمي في التنكيل في ترجمته، فنقل كلام أئمة الجرح والتعديل فيه، وبيّن أنه قد يلين فيما ينفرد به مما هو مظنة الخطأ؛ لأنه كان لكثرة ما سمع من الحديث ربما يشبه عليه فيخطىء، فهو كثير الحديث عن الثقات وعن الضعفاء، وكان يعتمد على حفظه، كان ربما اشتبه عليه ما سمعه من بعض الضعفاء بما سمع من بعض الثقات، ولكن ما نسب إلى الوهم فيه فليس بكثير في كثرة ما روى[٤].

❑❑❑

(١) «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤٧٦).
(٢) «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٦٣).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٠٩).
(٤) يراجع كلام المعلمي في: «التنكيل» (٢/ ٧٣٠ وما بعدها).

ترجمة مختصرة
للشيخ شاهين بن منصور الأرمناوي[1]

اسمه ونسبه

هو الشيخ الإمام شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الأرمناوي[2] الحنفي، إمام الحنفية في زمانه، وأفقههم في أوانه.

مولده ونشأته

وُلد رحمه الله ببلده الأصل سنة ثلاثين وألف، وفيها حفظ القرآن الكريم، ثم أقبل على العلم الشرعي على علماء بلده، وصرف همَّته لحفظ المتون، فحفظ منها في شتى الفنون، كمتن «كنز الدقائق» في الفقه الحنفي، و«الألفية» في النحو، و«الشاطبية» في القراءات، و«الرحبية» في الفرائض، وغيرها من متون العلم.

رحلته وطلبه للعلم

بعد أن أخذ المصنف رحمه الله عن علماء بلده، لم تقنع نفسه بذلك، بل طاقت إلى الرحلة في طلب العلم، والاستزادة في تحصيله، فيمم وجهه شطر أرض الكنانة، حيث كان الأزهر معقلًا للعلماء ومجمعًا للفقهاء.

---

(١) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٢/ ٢٢١)، و«تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ١٢٠)، و«إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيما بعد القرن الثامن الهجري» للساعاتي (٢/ ١٤٣).

(٢) نسبة إلى أرمينيا، وهي بلد جبلي غير ساحلي يقع في القوقاز، كانت ـ قبل استقلالها ـ ضمن دول الإتحاد السوفييتي، تحدها تركيا من الغرب، وجورجيا من الشمال، وأذربيجان من الشرق، وإيران من الجنوب.

لمَّا بلغ رحمه الله الأزهر وجد بغيته، فنهل من علومه ما جعله فريد زمانه ووحيد أوانه والمقدّم بين أقرانه، فأخذ علم الروايات وبلغ فيه الغاية، ثم أقبل على الفقه حتى كان إليه المنتهى، ثم تعلم الفرائض والحساب والنحو وغيرها من العلوم الشرعية، ثم درس العلوم العقلية، فكان في كل ذلك بحرًا لا يجارى، وحبرًا لا يبارى.

شيوخه

عالم في مثل منزلة الأرمناوي لا شك أنه كان من المكثرين من المشايخ والعلماء الذين تتلمذ على يديهم، خاصة في الأزهر الذي يعد منارة للعلم والعلماء.

ومن العلماء الذين تتلمذ عليهم المصنف:

الشيخ عبد الرحمن بن شحاذة الشافعي المعروف باليمني، شيخ القراء وإمام المجودين في وقته. **وهذا تلقى عنه علم القراءات.**

وأخذ عن الشيخ الإمام الشهاب الشوبري الحنفي، والشيخ أحمد المنشاوي الحنفي، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي. **وهؤلاء أخذ عنهم الفقه الحنفي** حتى قيل عنه: (كان أفقه الحنفية في عصره بالقاهرة).

وكذلك شيخ الإسلام محمَّد الأحمدي الشهير بسيبويه، تلميذ العلامة ابن قاسم العبادي. **وهذا تلقى عنه العلوم العقلية ولازمه كثيرًا**، وبشَّره بأشياء حصلت له.

وأخذ أيضًا عن: الشيخ سري الدين الدروري، والشيخ النور علي الشبراملسي، والشيخ سلطان بن أحمد المزاحي، والشيخ الشمس البابلي، والشيخ يس الحمصي، والشيخ محمَّد المنزلاوي، والشيخ عمر الدفري، والشيخ الشهاب القليوبي، والشيخ عبد السلام اللقاني، والشيخ إبراهيم المأموطي.

تلاميذه

ثم لما برز نجمه واشتهر علمه وأجازه جل شيوخه، وأثنوا عليه وأشادوا به، صار مقصدًا لطلاب العلم، فصاروا يتهافتون عليه للنيل من علمه، **فأخذ عنه جمع من الأعيان المعروفين، منهم:**

ـ الشيخ محمد عبد العزيز الزيادي الحنفي البصير.

ـ الشيخ محمد بن حسن الملا.

ـ الشيخ السيد علي الحنفي.

وغيرهم الكثير ممن كان يقصد الأزهر لطلب العلم.

وتصدر رحمه الله للإقراء والإفتاء في الأزهر، وتدريس الفنون العديدة كالفقه والفرائض والحساب والنحو وغيرها.

وانتفع عامة الناس أيضًا بمجالسه، وبركة دعائه، وطهارة أنفاسه، وصدق نيته، وصفاء سريرته، وموافقة قوله لعمله.

وفاته 

بعد حياة حافلة بالعلم والتعلم، والدعوة والتعليم، وافته المنية رحمه الله.

وقد كانت وفاته بالقاهرة يوم الإثنين الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة عشرة وألف، فيكون قد عاش قرابة الثمانين عامًا، فرحمه الله وأكرم مثواه.

❑ ❑ ❑

وصف النسخة الخطية

لقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة وحيدة لا أعلم للرسالة غيرها، وهي من مصورات مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي محفوظة فيها برقم (ف ١٨٢٠)، وهي مصورة عن الخزانة العامة بالرباط، وهي محفوظة في الخزانة برقم (١٤٤٤) كما هو مكتوب على غلاف الرسالة.

وتقع هذه النسخة في تسع لوحات عدا صفحة العنوان، متوسطة الحجم، عدد الأسطر فيها ٢١ سطرًا، كتبت بخط مشرقي واضح، وصورتها واضحة أيضًا، وبلغ عدد الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف: ٣٨ حديثًا، ما بين مرفوع وموقوف ومقطوع.

ومن ميزاتها: أنها نسخة منقولة من الأصل الذي بخط المؤلف، كما ذكر ذلك ناسخها في آخر الرسالة. وأيضًا أنها كتبت في حياته؛ فقد فرغ من نسخها سنة (١٠٩٠هـ)، أي قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات.



عملي في التحقيق

ـ قمت بنسخ كامل المخطوط.

ـ نسقت الكلام وقسمته لفقرات، مع وضع علامات الترقيم المناسبة.

ـ ميَّزت الكلام المنقول عن كلام المصنف بوضعه بين قوسين.

ـ عزوت النقول التي يوردها المصنف إلى مصادرها، وقابلتها بها.

ـ قمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة، مع بيان حكمها صحة وضعفًا.

ـ وضعت ترقيمًا تسلسليًّا للأحاديث والآثار الواردة.

ـ قمت بالتعليق على بعض المواطن التي تحتاج إلى تعليق.

ـ قدّمت لهذا العمل بمقدمة مختصرة.

ـ ترجمت للمصنف بترجمة موجزة.

ـ وضعت فهارس مختصرة للرسالة.

❑ ❑ ❑

ختامًا

أحمد الله عزَّ وجلَّ حمدًا لا ينقطع ولا ينفذ، على أن يسر لنا هذه المجالس المباركة. كما أشكر القائمين عليها والداعمين لها. وأرجو أن يكون هذا العمل نافعًا لطلاب العلم، وما كان فيه من صواب فمن توفيق الله وحده، وما حصل من خطأ أو زلل فأستغفر الله منه، وحسبي أني بذلت في ذلك وسعي وغايتي.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه، مقربًا لمرضاته، وأن يغفر لي ولوالدي، وأن يصلح أهل بيتي، وأن يحفظ بلادنا وجميع بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه سبحانه خير مسؤول وأكرم مأمول.

ويرحم الله عبدًا قال آمينَ

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه



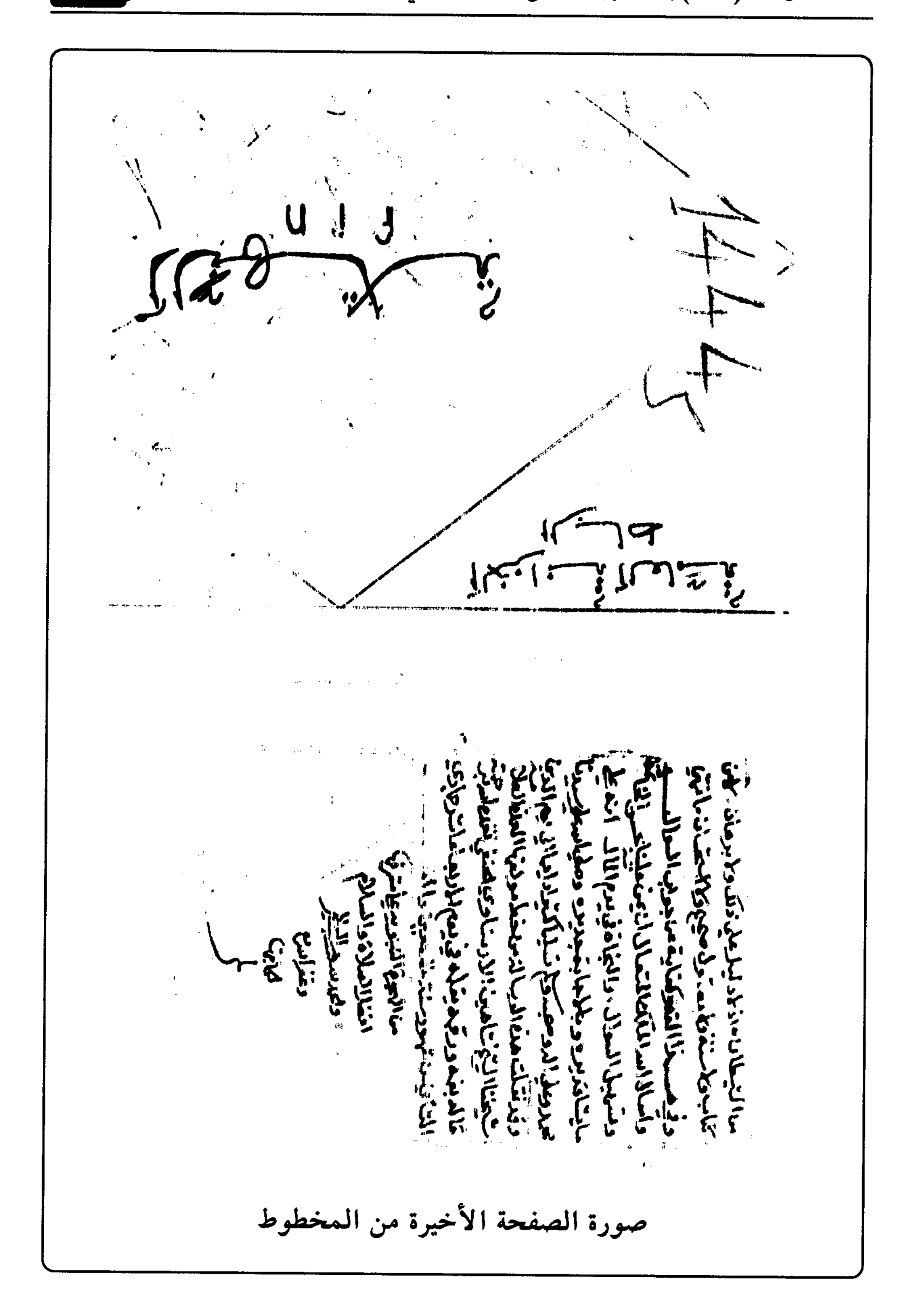
في طيبة الطيبة زادها الله شرفًا وعزًّا وبهاءً

في أواخر شهر الله المحرم عام (١٤٣٨هـ)

صور نماذج من المخطوط

صفحة العنوان وفيها فائدة

صورة الصفحة الأولى من المخطوط



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط




إقامة البرهان

على وجود المهدي المنتظر آخر الزمان

تأليف الشيخ العلامة

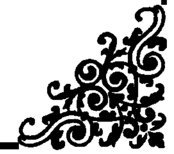
شاهين بن منصور بن عامر الأرمناوي الحنفي

(المتوفى سنة ١١٠٠هـ)

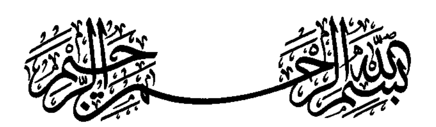
تحقيق وتعليق

أبي جعفر

جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي





الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلَّا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد سُئلت بحضرة مولانا الوزير المعظم، والمشتهر المفخم، والدستور المكرم، مدبر ممالك الإسلام بفكر لا تطيش سامه، ورأي منور بنور القدس فالسعود أبدًا خدامه، مولانا: **عبد الرحمن باشا**[1]، بلَّغه الله من العز والسعادة ما شاء، وحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم في جميع آنائه، وجعل النصر والظفر أبدًا خافقين بلوائه، آمين، عن المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وإبانة البرهان بوجوده في هذا الأوان، فأجبته إلى ذلك مستعينًا بالملك المنان، مع ضم فوائد تتعلق بنسبه وحليته، وطول مدَّته، ومبدأ ظهوره وموته، مع الاختصار، وسميته:

«إقامة البرهان على وجود المهدي المنتظر آخر الزمان»

ورتَّبته على ستة فصول، سائلًا منه العناية والتوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.



---

(١) كان أميرًا على القاهرة من (١٠٨٧هـ)، وحتى وفاته سنة (١١١٣هـ). انظر: «تاريخ الجبرتي» المسمى «عجائب الآثار» (١/ ١٥٠).

الفصل الأول

في نسب المهدي

١ ـ أخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه ونعيم بن حماد في «الفتن»، عن عليٍّ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت يصلحه الله** [١/ أ] **في ليلة**»[١].

٢ ـ وأخرج أبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم، عن أم سلمة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**»[٢].

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» برقم (٦٤٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» برقم (٣٧٦٤٤)، ومن طريقه ابن ماجه في «سننه» برقم (٤٠٨٥)، ونعيم بن حماد في «الفتن» برقم (١١١٨)، وغيرهم من طُرق عن ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه مرفوعًا. ورواته ثقات عدا ياسين، فهو ابن شيبان العجلي الكوفي، ضعَّفه العقيلي وابن عدي والذهبي، وقال البخاري: «فيه نظر، لا أعلم له حديثًا غير حديث: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة».
قلت: قوله: فيه نظر أي أنه وسط بين آخر مراتب الحسن وأعلى مراتب الضعف، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد، ولكن تابعه سالم بن أبي حفصة العجلي كما في «أخبار أصبهان» (١/ ٢٠٩)، وهو ضعيف يصلح للمتابعة، فيكون الحديث حسنًا إن شاء الله.
وقد صححه بالطريقين الشيخ الألباني كما في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٣٧١).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٤٢٨٤)، وابن ماجه برقم (٤٠٨٦)، والطبراني في «الكبير» برقم (٥٦٦)، والحاكم في «المستدرك» برقم (٨٦٧٢)، كلهم من طريق أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة رضي الله عنها، وهو حديث صحيح، رجال إسناده كلهم ثقات، وقال عنه الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١/ ١٨١): «هذا سند جيد رجاله كلهم ثقات، وله شواهد كثيرة».

٣ ـ وأخرج الحاكم وابن ماجه وأبو نعيم، عن أنس:

سمعت رسول الله ﷺ يقول عن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: **«أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي»**[١].

٤ ـ وأخرج وصححه[٢] عن ابن مسعود:

عن النبي ﷺ قال: **«يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي»**[٣].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» برقم (٤٠٨٧)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» برقم (٢٧٤١)، ولم أقف عليه عند غيرهما.
ومدار إسناده على سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
وهو حديث لا يصح؛ فعلي بن زياد ضعَّفَه العقيلي، وقال البخاري: «منكر الحديث ليس بشيء»، وشيخه عكرمة بن عمار مختلف فيه.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٠٥): «هذا إسناد فيه مقال، علي بن زياد لم أر من وثقه ولا من جرحه، وباقي رجاله موثقون». وقال الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (٨٨٨): «موضوع».

(٢) كذا ورد في المخطوط من غير ذكر لمن أخرجه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٣٥٧١)، وأبو داود في «سننه» برقم (٤٢٨٢)، والترمذي في «جامعه» برقم (٢٢٣١) وقال: «حديث حسن صحيح»، وابن أبي شيبة في «المصنف» برقم (٣٧٦٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (٥٩٥٤)، والطبراني في «الكبير» برقم (١٠٢٢٠)، وأورده الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٨٨) دون أن يخرجه بإسناده، من طرق عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا.
وهو إسناد حسن؛ فعاصمٌ روى له البخاري ومسلم مقرونًا، وهو صدوق حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.
وللحديث طرق تصححه، وقد صححه شيخ الإسلام كما في «منهاج السنة» (٨/ ٢٥٤)، والشيخ الألباني كما في «الصحيحة» (٤/ ٤١).

٥ ـ وأخرج أبو نعيم، عن حذيفة قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يبق من الدنيا إلَّا يوم واحد ليبعثَ الله فيه رجلًا اسمه اسمي، وخَلقه خَلقي، يكنَّى أبا عبد الله»**[1].

٦ ـ وأخرج الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم، عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لَتُملأَنَّ الأرضُ ظلمًا وعدوانًا، ثم ليخرجنّ رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطًا وعدلًا كما مُلئت عدوانًا»**[2].

٧ ـ وأخرج الطبراني في «الكبير» وأبو نعيم[3]، عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: **«يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملأها قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا»**[4].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «أخبار المهدي»، كما نقله عنه ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١٤٦)، والسيوطي في «الحاوي» (٢/ ٧٦)، وقال ابن القيم عقبه: «ولكن في إسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه»، ثم ذكر أن متنه صحيح كما في حديثَيْ ابن مسعود وأبي هريرة، ونقله أيضًا.
قلت: والعباس بن بكار متروك الحديث، وقد رمي بالكذب، فمثله لا يحتج بحديثه، ولكن ـ كما ذكر ابن القيم ـ متن الحديث ثابت في أحاديث أخرى، ولكن دون قوله: «وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله».

(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠١)، قال أبو نعيم: حدثنا أبو بكر بن خلاد، عن الحارث بن أبي أسامة، عن هوذة، عن عوف الأعرابي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعًا. وهو حديث صحيح؛ هوذة بن خليفة الثقفي صدوق حسن الحديث، وعوف بن أبي جميلة صدوق أيضًا، وبقية رجاله ثقات، فالإسناد حسن، وله طرق أخرى تصححه. وانظر الحديث رقم (٢٧) و(٢٨) في هذه الرسالة.

(٣) قال هنا: «وأبو نعيم في الكبير» ولعله سبق؛ لأنه لا يعلم لأبي نعيم كتاب بهذا العنوان.

(٤) الذي عند الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه سبق تخريجه برقم (٤) ـ مع اختلاف في اللفظ ـ.
ولكن هذا الحديث عند الطبراني (١٩/ ٣٢)، من حديث قرة بن إياس المزني =

٨ ـ وأخرج عن الحسين:
أن النبي ﷺ قال لفاطمة: [١/ب] «**المهدي ولدك**»(١).

٩ ـ وأخرج نعيم بن حماد، عن كعب قال: «**المهدي من ولد العباس**»(٢).

١٠ ـ وروى الدارقطني في «الأفراد»، وابن عساكر في «تاريخه» عن عثمان بن عفان:
سمعت النبي ﷺ يقول: «**المهدي من ولد العباس عمي**»(٣).

قال الدارقطني: هذا حديث غريب، تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم.

= رضي الله عنه، بلفظ: «لتملأن الأرض ظلمًا وجورًا كما ملئت قسطًا وعدلًا، حتى يبعث الله رجلًا مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا...»، وإسناده مظلم؛ ففيه داود بن المحبر بن قحذم، وهو متروك الحديث، قد رمي بالوضع، وأبوه المحبر بن قحذم الثقفي ضعيف الحديث.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٩/ ٤٧٥)، من طريق عبد الله بن الحسين المصيصي، عن موسى بن محمد البلقاوي، عن الوليد بن محمد الموقري قال: كنا على باب الزهري إذ سمع جلبة! فقال: ما هذا يا وليد؟ فنظرت فإذا رأس زيد بن علي يطاف به بيد اللعابين، فأخبرته فبكى الزهري، ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة. قلت: ويملكون؟ قال: نعم!، حدثني علي بن الحسين، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «**أبشري، المهدي منك**».
وهو حديث ضعيف؛ فالمصيصي ضعيف لا يحتج به، قال ابن حبان: «يسرق الأخبار ويقلبها، لا يحتج بما انفرد به»، وشيخه البلقاوي متهم بالكذب، والموقري متهم بالكذب أيضًا، والحديث ضعّفه الألباني في برقم (٤١).

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» برقم (١١٠٥)، من طريق الوليد، عن شيخ، عن يزيد بن الوليد الخزاعي، عن كعب الأحبار. وهو ضعيف؛ فيه عنعنة الوليد بن مسلم، وجهالة شيخه.

(٣) أخرجه الدارقطني في «الأفراد» برقم (٢١١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٣/ ٤١٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٤٣١)، والحديث ـ كالذي =

قلت: قال الشيخ ابن حجر الهيتمي رحمه الله: هذا لا ينافي ما ذكر كونه من ذرية نبينا ﷺ؛ لأنه يمكن أن يكون للعباس فيه ولادة أيضًا، من جهة أن في أمهاته عباسية.

فالحاصل: أن للحسن فيه الولادة العظمى؛ لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر، وللحسين فيه ولادة أيضًا، وللعباس فيه ولادة أيضًا، ولا مانع لاجتماع الولادات في شخص من جهات مختلفة، ولا ينافيه ما ذكر أنه من ولد الحسن؛ لإمكان حمله على أنه من مجموعها[١]. انتهى.

❑❑❑

= قبله ـ معارض بأحاديث أخرى، وقد أعلَّه الدارقطني بتفرد محمد بن الوليد القرشي، به، فقال: (غريب من حديث قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان بن عفان، وهو غريب من حديث سليمان التيمي، عن قتادة، تفرد به محمد بن الوليد، مولى بني هاشم بهذا الإسناد، ولم نكتبه إلَّا عن شيخنا أبي إسحاق)، وضعَّفه المناوي في «فيض القدير» (٦/ ٢٧٨)، وحكم عليه الألباني بالوضع في «السلسلة الضعيفة» (١/ ١٨٠).

(١) كما في «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» لابن حجر الهيتمي (ص٢٢). ولكن هذا الجمع إنما يُصار إليه إذا صحت الأحاديث في ذلك، وأنى ذلك؟!

الفصل الثاني

في حلية المهدي

١١ ـ أخرج أبو داود ونعيم بن حماد والحاكم، عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله ﷺ: «**المهدي مني، أجلى الجبين، أقنى الأنف**[١]، **يملأ الأرض قِسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا، يملك سبع سنين**»[٢].

١٢ ـ وأخرج نعيم بن حماد، عن عبد الله بن الحارث قال: «يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة كأنه [٢/أ] رجل من بني إسرائيل»[٣].

---

(١) قال السندي في «حاشيته على المسند» عند هذا الحديث: «قوله: أجلى ـ بالجيم ـ من الجلاء، أي: أنور وأوضح وأوسع. وقوله: وأقنى أي: أرفع وأعلا. قال الخطابي: الجلاءُ هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس. وفي «النهاية»: الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته، والقنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم (١١١٣٠)، أبو داود في «سننه» برقم (٤٢٨٥)، ونعيم بن حماد في «الفتن» برقم (١٠٦٣)، والبزار في «مسنده» (١٨/ ٧٥)، والحاكم في «المستدرك» برقم (٨٦٧٠)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بأن في سنده عمران القطان وهو ضعيف ولم يُخرج له مسلم!
قلت: عمران القطان هذا روى له أصحاب السنن، وهو حسن الحديث في المتابعات، وبقية رجال الإسناد ثقات، والحديث له طرق كثيرة فهو بمجموعها صحيح إن شاء الله، وقد حسَّن الشيخ الألباني رحمه الله إسناد أبي داود.

(٣) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١٠٦٧)، من طريق الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن عبد الله بن الحارث الأنصاري، وهو مقطوع ضعيف الإسناد؛ لعنعنة الوليد بن مسلم وقتادة وهما مدلسان.

١٣ ـ وأخرج أيضًا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي ﷺ، واسمه اسم نبي[(١)]، ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية، أكحل العينين، بَرّاقُ الثنايا، في وجهه خال، في كتفه علامة النبي ﷺ، يخرج براية النبي ﷺ من مِرْطٍ مُخْمَلَةٍ سوداء مربعة، فيها جَحَرٌ لم تنشر منذ توفي رسول الله ﷺ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مَن خالفهم وأدبارهم، يُبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين»[(٢)].

❏ ❏ ❏

---

(١) الذي في المطبوع من كتاب «الفتن» طبعة دار الفكر والعلمية: (واسمه اسم أبي)! فلعلها تصحفت من: (واسمه اسم نبي) كما هو هنا. وجاء في طبعة التوحيد: (واسمه اسمي أبيه اسم أبي)، وكذا! ولعل الصواب: (واسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) وبهذا اللفظ نقلها الهيتمي في كتابه «القول المختصر» عن المصنف.

(٢) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١٠٧٣)، من طريق عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، عمَّن حدَّثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو موقوف ضعيف الإسناد؛ فالهيثم مجهول الحال، وشيخه لم يسم.

الفصل الثالث

في كيفية بيعة المهدي، وتاريخ خروجه، وأن يُبايَع وهو كاره

١٤ ــ أخرج نعيم بن حماد والحاكم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**في ذي القعدة تحارب القبائل، وينهب الحاج، فتكون ملحمة، حتى يهرب صاحبكم، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره، فيبايعه مثل عدة أهل بدر، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض**»(١).

١٥ ــ وأخرج أيضًا عن جعفر قال:

(يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه، وعلامات ونور [٢/ ب] وبيان.

فإذا صلَّى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس، ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجج، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئًا، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ﷺ، وأن تحيوا ما أحياه القرآن، وتُميتوا ما أمات، وتكونوا أعوانًا على الهدى، ووزراء على التقوى، فإن الدنيا قد آن فناؤها وزوالها وآذنت بانصرام، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه، وإماتة الباطل وإحياء سنته.

---

(١) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (٩٨٦)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» برقم (٨٥٣٧)، عن أبي يوسف المقدسي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وهو خبر ضعيف، لجهالة أبي يوسف ــ شيخ نعيم بن حماد ــ؛ ولهذا تعقَّبَ الذهبيُّ الحاكمَ بقوله: «سنده ساقط!».

فيظهر في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلًا ـ عدد أهل بدر ـ على غير ميعاد قزعًا كقزع الخريف، رهبان بالليل أسد بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وينزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي.

ويبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، ويستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية)[(١)].

قال في «النهاية»: (فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، أي قطع السحاب المتفرق، وإنما خص الخريف؛ لأنه أول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقًا غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه [٣/أ] إلى بعض بعد ذلك)[(٢)].

١٦ ـ وأخرج نعيم بن حماد، عن ابن مسعود قال:

(إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن، خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا، حتى يجتمعوا بمكة.

فيلتقي السبعة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه، وحسبه[(٣)] بمكة.

فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة، فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟ فيقول: بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة

---

(١) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (٩٩٩)، من طرق عن سعيد أبي عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، وهو مقطوع ضعيف الإسناد؛ فشيخ نعيم هو سعيد بن عثمان الكريزي، ضعَّفه الدارقطني، وذكر أبو نعيم الأصبهاني في تاريخه أنه حدث بمناكير، وجابر ـ الراوي عن أبي جعفر ـ هو: جابر بن يزيد الجعفي، وهو متروك الحديث رمي بالكذب.

(٢) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٥٩).

(٣) كذا في المخطوط، وفي المصدر: «وحليته»، من غير لفظ «بمكة».

والمعرفة به، فيُقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه قد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه، فيقولون: أنت فلان بن فلان، وأمك فلانة بنت فلان، وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلتَّ منا مرة فمدَّ يدك نبايعك، فيقول: لست بصاحبكم. حتى ينفلت منهم.

فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيصيبونه بمكة عند الركن، ويقولون: إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إذا لم تمد يدك نبايعك؛ هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا، عليهم رجلًا من [٣/ب] حزام[١].

فيجلس بين الركن والمقام، فيمد يده، فيُبايَع له، فيلقي الله محبته في صدور الناس، فيصير مع قوم أسد بالنهار ورهبان بالليل)[٢].

١٧ ـ وعن أبي جعفر رحمه الله قال:

(يظهر المهدي في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما، وكأني به يوم السبت العاشر من محرم، قائم بين الركن والمقام، وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيًّا حتى يبايعوه، فيملأ بهم الأرض عدلًا كما مُلئت جورًا وظلمًا)[٣].

---

(١) كذا في المخطوط، والذي في «الفتن» لأبي نعيم ـ كما سيأتي ـ، و«عقد الدرر» (ص٢٠٠): (من جرم)، وجاء في «الحاوي» للسيوطي (٢/ ٨٦)، و«الفتاوى الحديثية» للهيتمي (ص٣٠): (من حرَام).

(٢) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١٠٠٠)، من طرق عن أبي عمر، عن ابن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو موقوف ضعيف الإسناد جدًّا؛ فشيخ نعيم مجهول، وابن لهيعة معروف باختلاطه وسوء حفظه، وعبد الوهاب بن حسين أخرج الحاكم في «المستدرك» حديثًا من طريقه ثم قال: «عبد الوهاب بن الحسين مجهول». ومحمد بن ثابت البناني ضعيف، والحارث بن عبد الله الأعور فيه كلام، فالأثر لا يصح، وقد حكم الذهبي على هذا الإسناد بالوضع، كما في تعليقه على «المستدرك».

(٣) لم أقف له على سند، وعلامات الوضع ظاهرة عليه.

١٨ ـ وأخرج نعيم، عن محمد بن الحنفية قال:

(يملك بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير، ثم يتشعب أمرهم في سنة خمس وسبعين، فإن لم تجدوا إلَّا جحر عقرب فادخلوا فيه، فإنه يكون في الناس شر طويل، ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين، ويقوم المهدي في سنة مائتين ـ أي بعد الألف ـ، والله أعلم)[1].

❑❑❑

(١) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (٥٩٩)، من طريق أبي يوسف المقدسي، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، ولكن بدون ذكر السنين، وأخرجه برقم (١٩٤٦)، من نفس الطريق ـ إلَّا أن فطر يرويه عن ابن الحنفية مباشرة ـ بلفظ: «يتشعب أمر بني العباس في سنة سبع وتسعين، أو تسع وتسعين، ويقوم المهدي سنة مائتين»، فكأن المصنف جعلهما واحدًا؛ وهو مقطوع ضعيف الإسناد جدًّا؛ فأبو يوسف ـ شيخ نعيم ـ لا يعرف، وفطر فيه كلام، والحاصل أنه غير ثابت سندًا ولا متنًا؛ فقد زال ملك بني العباس منذ زمن ولم يتحقق كلام واضعه!

الفصل الرابع

في فتح البلدان العظام في أيامه، هذه الثلاثة: (القسطنطينية، والرومية، والقاطع[١])

ذكر في «عقد الدرر»[٢]:

(إنما سميت قسطنطينية؛ لأنها تنسب إلى منشئها وهو قسطنطين الملك، وهو أول مَن أظهر دين النصرانية.

ولها سبعة [٤/أ] أسوار، وعرض السور المحيط بالستة إحدى وعشرون ذراعًا، وفيه مائة باب، وعرض السور الأخير الذي يلي البلد عشرة أذرع، وهو على خليج يصب في البحر الرومي، وهي متصلة ببلاد الروم والأندلس.

أما رومية فهي أم بلاد الروم، فكل من ملكها يقال له: الباب، وهو الحاكم على دين النصرانية، بمنزلة الخليفة في المسلمين، وليس في بلاد الروم مثلها، كثيرة العجائب).

وتفصيل هذه العجائب ذكر في الكتاب المذكور[٣]. انتهى.

---

(١) في المخطوط: «القطاع»، والصواب ما أثبته، لما سيأتي في الأخبار والمصادر.

(٢) «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي. له عدة طبعات، منها طبعة مكتبة المنار ـ الأردن، بتحقيق: مهيب بن صالح البوريني.

(٣) انظره في: «عقد الدرر» (ص٢٤٩ وما بعدها)، وغالب هذه الأخبار ضعيفة أو موضوعة لا يصح منها شيء.

١٩ ـ ورُوي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

عن رسول الله ﷺ في قصة المهدي وفتحه الرومية أنه قال: «**ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات، فتسقط حائطها، وأنها سُميت رومية؛ لأنها كرمَّانة من كثرة الخلق**[1]**، فيقتلون ستمائة ألف، ويستخرجون منها حلية بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل، ورضاضة الألواح، وعصا موسى، ومنبر سليمان، وقفيزان من المن الذي أنزل الله عزَّ وجلَّ على بني إسرائيل، أشد بياضًا من اللبن، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس.**

ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يُقال لها: القاطع، وهي على البحر الذي لا يحمل جارية ـ يعني السفن ـ فيه».

قيل يا رسول الله: ولم لا يحمل جارية؟!

قال: «**لأنه ليس له [٤/ب] قعر، وإنما يمرون من خلجان من ذلك البحر جعله الله عزَّ وجلَّ منافع لبني آدم، لها قعور فهي تحمل السفن، لها ستون وثلثمائة باب، يخرج من كل باب ألف مقاتل، فيكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها، فيغنمون ما فيها، ثم يقيمون فيها سبع سنين، ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهود أصبهان.**

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه»[2].

٢٠ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة المهدي قال: (ويتوجه إلى الآفاق، فلا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلَّا دخلها وأصلحها، ولا يبقى جبار إلَّا هلك على يديه، ويشفي الله قلوب أهل الإسلام، ويحمل على بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق، في كل سوق مائة ألف دكان فيفتحها.

---

(١) ولكن كلمة: (رومية) نسبة إلى الروم!

(٢) انظره في: «السنن الواردة في الفتن» لأبي عمرو الداني (٥/ ١٠٨٩)، وقد أورده دون إسناد أو عزو، وهذه الأخبار دائرة بين الضعف الشديد والوضع. وانظر ما ذكره الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣/ ١١٢٤).

ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفه إلَّا أمر الله عزَّ وجلَّ، طول المدينة ألف ميل، وعرضها خمسمائة ميل، فيكبرون الله عزَّ وجلَّ ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل.

ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب، ثم ينزلون بشام فلسطين بين عكا وصور وغزة وعسقلان، فيخرجون [٥/أ] ما بها معهم من الأموال، وينزل المهدي بالقدس الشريف، ويقيم فيها حتى يخرج الدجال، وينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال). انتهى كلام «عقد الدرر» باختصار(١).

٢١ ـ وأخرج ابن جرير في «تفسيره» عن السدي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ [البقرة: ١١٤]، قال: هم الروم، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤]، قال: فليس في الأرض رومي يدخل اليوم إلَّا وهو خائف أن يُضرب عنقه، أو قد أُخيف بالجزية فهو يؤديها(٣).

وفي قوله: ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ [البقرة: ١١٤]، قال: أما خزيهم في الدنيا، فإنه إذا قام المهدي، وفتحت القسطنطينية [قتلهم](٤)، فذلك الخزي(٥).

---

(١) انظره في: «عقد الدرر» (ص٢٦٧ وما بعدها).
(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/ ٥٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» برقم (١١١٦).
(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/ ٥٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» برقم (١١١٦).
(٤) ما بين المعقوفين ثابتة في جميع المصادر.
(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/ ٥٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» برقم (١١١٨).

٢٢ ـ وأخرج أبو نعيم، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى ابن مريم في آخرها والمهدي في وسطها**»(١).

قلت: قال الشيخ ابن حجر: (وأريد بالوسط قريب آخرها؛ حتى لا ينافي بقية الروايات المصرحة بأنه في آخرها، ولتقدمه يسيرًا على عيسى وصف بأن وسط، وعيسى بأنه آخِر)(٢). انتهى.

٢٣ ـ وأخرج ابن ماجه والروياني وأبو خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم ـ واللفظ له ـ، عن أبي أمامة قال: (خطبنا رسول الله ﷺ [٥/ب] وذكر الدجال وقال: «**فتنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديث، ويدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص**»).

قالت أم شَرِيك: فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟

قال: «**هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم المهدي رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم وقت الصبح، فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى لتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصلِّ فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم**»(٣).

---

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (١٠٢٥٠)، وفي «الحاوي» (٢/ ٧٧)، وعزاه لأبي نعيم في «أخبار المهدي»، وقال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٣٠١): «ظاهره أنه ليس في أحد الستة التي هي دواوين الإسلام ـ وإلَّا لما أبعد النجعة ـ والأمر بخلافه فقد رواه منهم النسائي».
قلت: وقد أخطأ المناوي رحمه الله فلم يخرجه لا النسائي ولا غيره من كتب السنة المشهورة، ولذا حكم عليه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» بالوضع!

(٢) انظر: «القول المختصر» للهيتمي (ص٣٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه» برقم (٤٠٧٧)، وحنبل بن إسحاق في «الفتن» برقم (٣٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (١٢٤٩)، والروياني في «مسنده» برقم =

٢٤ ـ وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف»، عن ابن سيرين قال: (المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليه السلام)[١].

٢٥ ـ وأخرج نعيم بن حماد، عن عبد الله بن عمرو قال: (المهدي الذي ينزل عليه عيسى بن مريم، ويصلي خلفه عيسى)[٢].

❑❑❑

= (١٢٣٩)، وتمام في «فوائده» برقم (٢٦٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ٢٢٥)، ولم أقف عليه عند غيرهم ممن ذكرهم، وهو حديث طويل، ولكن الذي في كل هذه المصادر بلفظ: «وإمام المسلمين ـ أو الناس ـ يومئذ رجل صالح» وليس فيها ذكر المهدي كما ذكره «المصنف» هنا! وقد ضعفه الشيخ الألباني في «سنن ابن ماجه»، ولكن للحديث طرق كثيرة فهو بمجموعها ـ بدون لفظ المهدي ـ حسن إن شاء الله.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» برقم (٣٧٦٤٩)، ونعيم في «الفتن» برقم (١١٠٧)، كلاهما من طرق عن أبي أسامة، عن هشام، عن ابن سيرين، وهو صحيح الإسناد إلى ابن سيرين.

(٢) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٠٣)، قال فيه: وعن غير واحد، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن رجل، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وفيه مبهمان، وعلي بن زيد هو ابن أبي مُليكة ضعيفٌ سيء الحفظ، فالأثر ضعيف الإسناد، والمعنى ثابت في أحاديث أخرى.

الفصل الخامس

في مدة ملكه

٢٦ ـ أخرج أبو يعلى، عن أبي هريرة قال: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق**».

قلت: وكم يملك؟ قال: «**خمسًا واثنين**»(١).

٢٧ ـ وأخرج أبو نعيم، عن أبي سعيد:

عن النبي ﷺ أنه قال: «**تملأ الأرض ظلمًا [٦/أ] وجورًا، فيقوم الرجل من عترتي، فيملؤها قسطًا وعدلًا، يملك سبعًا أو تسعًا**»(٢).

---

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» برقم (٦٦٦٥)، من طريق أبي بكر بن أبي النضر، عن أبي النضر، عن المرجي بن رجاء اليشكري، عن عيسى بن هلال، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي الله عنه، والمرجي مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، فلا يحتمل تفرده بهذا الحديث، وعيسى بن هلال صدوق وثّقه ابن حبان وغيره، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣١٥): «وفيه المرجى بن رجاء، وثّقه أبو زرعة وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات».
قلت: وفي متن الحديث ما يستنكر؛ لأن الحديث في «مسند أبي يعلى» له تتمة وهي: «قلت: وكم يملك؟ قال: خمس واثنتين. قلت: وما خمس واثنتين؟ قال: لا أدري؟!». فلا يتصور أنه ﷺ يقول: «خمس واثنتين»، ثم لا يدري ما معناها.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم (١١٢٢٣)، والحاكم في «المستدرك» برقم (٨٦٧٤)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)، من طرق عن حماد بن سلمة، عن مطر والمعلى، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد رضي الله عنه، =

٢٨ ـ وأخرج أحمد وأبو نعيم، عن أبي سعيد قال:
قال رسول الله ﷺ: **«لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلًا كما مُلئت قبله جورًا، يملك سبع سنين»**[١].

٢٩ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن أرطاة قال: (يبقى المهدي أربعين عامًا)[٢].

٣٠ ـ وأخرج أيضًا عن بَقِيَّة بن الوليد قال: (حياة المهدي ثلاثون سنة)[٣].

٣١ ـ وأخرج أيضًا عن محمد بن حمير، عن أبيه قال: (يملك المهدي سبع سنين وشهرين وأيامًا)[٤].

= والحديث رجاله ثقات رجال الصحيح، عدا مطر والمعلى، فأما مطر بن طهمان فقد روى له مسلم متابعة، وهو صدوق يخطىء، وقد تابعه هنا المعلى بن زياد القردوسي، ولكن بينه وبين أبي الصديق العلاء بن بشير وهو مجهول الحال، وخلاصة الحديث أنه ـ دون قوله: يملك سبعًا أو تسعًا ـ صحيح، فقد تابع مطر والمعلى عوف بن أبي جميلة، كما عند أحمد برقم (١١٣١٣)، ولكن دون قوله: (يملك سبعًا أو تسعًا)، فالحديث دونها صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٣٩).

(١) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١٠٤١)، من طريق ابن وهب، عن الحارث بن نبهان، عن عمرو بن زياد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، وفيه الحارث بن نبهان ضعيف متروك الحديث، وشيخه عمرو مجهول الحال، والحديث ثابت من طرق كثيرة دون تحديد مدة السنين.

(٢) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٢٠)، قال: حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، فذكره، والإسناد مقطوع على أرطاة. وقد ذكرت في المقدمة حكم الأخبار التي تفرد بها نعيم بن حماد.

(٣) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٢٩)، عن بقية بن الوليد وعبد القدوس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، فذكره، وهو مقطوع ضعيف الإسناد، فيه أبو بكر بن أبي مريم الشامي، وهو ضعيف الحديث لاختلاطه وسوء حفظه.

(٤) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٣٠)، ولكنه قال فيه: حدثنا محمد بن حمير، عن الصقر بن رستم، عن أبيه، وهو الصواب؛ إذ لا يعلم لمحمد بن حمير رواية عن أبيه، =

٣٢ ـ وأخرج أيضًا عن دينار بن دينار قال: (بقاء المهدي أربعون سنة)[١].

٣٣ ـ وأخرج أيضًا عن الزهري قال: (يعيش المهدي أربع عشر سنة ثم يموت موتًا)[٢].

٣٤ ـ وأخرج أيضًا عن علي قال: (يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة)[٣].

قلت: ذكر العلامة ابن حجر الهيتمي أن رواية (سبعة سنين) هي أكثر وأشهر، ويمكن الجمع على تقدير صحة جميع الروايات المذكورة، بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة، فيحمل التحديد بالأكثر من السبع كالأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو هو، وبالسبع أو بأقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره وقوته، وبنحو العشرين على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء[٤]. والله أعلم [٦/ ب].

❑ ❑ ❑

= فلعل المصنف نقلها من «الحاوي» للسيوطي (٢/ ٩٤) فهي عنده هكذا! وهو ضعيف الإسناد، فصقر بن رستم وأبوه مجهولان.

(١) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٣٠)، قال: حدثنا بقية وعبد القدوس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن سلمان، عن دينار بن دينار، وهو مقطوع ضعيف الإسناد، فيه أبو بكر بن أبي مريم الشامي، وهو ضعيف الحديث لاختلاطه وسوء حفظه، وشيخه يزيد لم أجد له ترجمة.

(٢) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٣٠)، قال: حدثنا عبد الله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري، وهو مقطوع ضعيف الإسناد، فسعيد بن يزيد لم أجد له ترجمة.

(٣) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٣٣)، قال: حدثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، عمن حدثه عن علي رضي الله عنه، وهو موقوف ضعيف الإسناد، فالهيثم بن عبد الرحمن لم أجد له ترجمة، وشيخه مبهم.

(٤) انظر: «القول المختصر» (ص٢٨).

الفصل السادس

في موت المهدي، وذكر أحوال تقع بعده وهل هو موجود الآن أم لا؟

٣٥ ـ أخرج نعيم بن حماد، عن سليمان بن عيسى قال: (بلغني أن المهدي يمكث أربع عشر سنة ببيت المقدس ثم يموت، ثم يكون من بعده رجل من قوم تُبَّع يقال له: المنصور، يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة، ثم يقتل، ثم يملك المولي ثلاث سنين، ثم يقتل، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام)[1].

٣٦ ـ وأخرج نعيم بن حماد، عن كعب قال: (يموت المهدي ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير وشر، وشره أكثر من خيره، يُغضِبُ الناس، يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة، بقاؤه قليل، يثور به رجل من أهل بيته فيقتله)[2].

٣٧ ـ وأخرج أيضًا عن الزهري قال: (يموت المهدي موتًا، ثم يصير الناس بعده في فتنة، ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم فيبايع له فيمكث زمانًا، ثم ينادي مناد من السماء ليس بإنس ولا جان، بايعوا فلانًا ولا ترجعوا على أعقابكم بعد

---

(١) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٨١)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد العطار، عن سليمان بن عيسى، وهو مقطوع ضعيف الإسناد، يحيى بن سعيد ضعيف الحديث، وسليمان بن عيسى لم أعرفه.

(٢) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٣٥)، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عمن حدثه عن كعب، وهو مقطوع ضعيف الإسناد، فشيخ الوليد مجهول.

الهجرة، فينظرون فلا يعرفون الرجل! ثم ينادي ثلاثًا، ثم يبايع المنصور، فيسير إلى المخزومي، فينصره الله عليه فيقتله ومن معه)[١].

٣٨ ـ وأخرج [٧/أ] أبو الحسين بن المنادي في كتاب «الملاحم»[٢] عن سالم بن أبي الجعد قال: (يكون المهدي إحدى وعشرين سنة، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه ـ وهو صالح ـ أربعة عشر سنة، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه ـ وهو صالح ـ تسع سنين)[٣].

قلت: قال العلامة ابن حجر الهيتمي: (هذه اختلافات متعارضة في تعدد المهدي، ومَن يلي بعده، والذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأخبار الصحيحة من وجود المهدي المنتظر، الذي يخرج الدجال وعيسى عليه السلام في زمانه، وأنه المراد حيث أطلق المهدي، والمذكورون قبله لم يصح فيهم شيء، وبعده أمراء صالحون أيضًا لكن ليسوا مثله، فهو الأخير في الحقيقة). انتهى[٤].

❑❑❑

---

(١) أخرجه نعيم في «الفتن» برقم (١١٣٦)، قال: حدثنا عبد الله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري، وهو مقطوع ضعيف الإسناد، سعيد التنوخي مجهول ليس له ترجمة.

(٢) طبع في إيران بتحقيق عبد الكريم العُقيلي، وهو شيعي، وهذا ظاهر من مقدمته للكتاب، حيث بادر بتقرير أن المهدي هو العسكري الذي في السرداب، وأطال النفس في تقرير ذلك، والنقل عن مصادرهم، فالكتاب يحتاج إلى إعادة النظر في تحقيقه؛ فمثل هؤلاء لا يؤتمنون على تراث الأمة!

(٣) أخرجه ابن المنادي في «الملاحم»، من طريق أبي بكر أحمد بن صدقة، عن أبي أمية الطرسوسي، عن أبي نعيم، عن شريك بن عبد الله، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، كما أورده السيوطي في «الحاوي» (٢/ ١٠٢)، وهو مقطوع ضعيف الإسناد، فيه شريك وهو صدوق سيىء الحفظ يخطىء كثيرًا.

(٤) انظر: «القول المختصر» (ص٧٤).

تنبيهات
من «العَرف الوردي في أخبار المهدي»
للسيوطي رحمه الله

الأول

عقد أبو داود في «سننه» بابًا في المهدي[١]، وأورد في صدره حديث جابر بن سمرة، عن رسول الله ﷺ: **«لا يزال هذا الدين قائمًا حتى يكون اثني عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة»**[٢].

وفي رواية[٣]: **«لا يزال هذا الدين عزيزًا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش»**[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٤٢٧٩)، من طريق إسماعيل يعني ابن أبي خالد، عن أبيه، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، ورجال الإسناد كلهم ثقات غير أبي خالد، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٢٠): «ما روى عنه سوى ولده»، وقال الحافظ: «مقبول». والحديث مخرَّج في «الصحيحين» كما سيأتي، ولكن دون قوله: «تجتمع عليهم الأمة»، والتي تفرد بها أبو خالد هذا، فهي لا تصح، وقد صححه الشيخ الألباني ـ دون هذه الجملة ـ كما في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٧٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» مختصرًا برقم (٧٢٢٢)، ومسلم في «صحيحه» برقم (١٨٢٢)، ولكنه قال: «كلهم من قريش»، بدل قوله: «تجتمع عليهم الأمة».

(٣) وهي عند مسلم في «صحيحه» برقم (١٨٢١).

(٤) وقد جمع الحافظ ابن حجر رضي الله عنه طرق هذا الحديث ورواياته في جزء سماه: «لذة العيش في طرق حديث «الأئمة من قريش»». وهو مطبوع بتحقيق تفاحة الكويت الشيخ الحبيب محمد بن ناصر العجمي حفظه الله.

فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء أن المهدي أحد الاثني عشر، فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على كل منهم[١] [٧/ب].

الثاني

روى ابن ماجه عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزداد الأمر إلَّا شدةً، ولا الدنيا إلَّا إدبارًا، ولا الناس إلَّا شحًّا، ولا تقوم الساعة إلَّا على شرار الناس، ولا مهدي إلَّا عيسى ابن مريم**»[٢].

---

(١) وقد ذكر أهل العلم أقوالًا كثيرة في معنى هذا الحديث، وغالب تلك الأقوال لا تخلو من انتقاد أو استدراك، فمنهم من جعل هؤلاء الأمراء بعد الخلفاء مباشرة، ثم منهم من جعل الخلفاء منهم، ومنهم من أفردهم عنهم، ومنهم من لا يشترط أن يكونوا متواليين، ومنهم من جعلهم آخر الزمان، ومنهم من قال أنهم يكونون في وقت واحد.
وأقرب هذه الأقوال ما اختاره الحافظ في «الفتح» عند شرحه للحديث (١٣/ ٢١١)، من أن المراد بالاثني عشر خليفة على الحقيقة البعدية، فجميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسًا، منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما، وهما: معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفسًا على الولاء كما أخبر ﷺ، وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة، وتغيرت الأحوال بعده، وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون.
فائدة: قال ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٢٣): «هؤلاء المبشَّر بهم في الحديثين ليسوا الاثني عشر الذين زعم فيهم الروافض ما يزعمون من الكذب والبهتان وأنهم معصومون؛ لأن أكثر أولئك لم يل أحد منهم شيئًا من أعمال هذه الأمة في خلافة، بل ولا في قطر من الأقطار ولا بلد من البلدان، وإنما ولي منهم عليٌّ وابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما».

(٢) أخرجه ابن ماجه في «سننه» برقم (٤٠٣٩)، والحاكم في «المستدرك» برقم (٨٣٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٦١)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» برقم (٢١٧)، وابن عبد البر في «جامع العلوم» (١/ ٦٠٤)، وغيرهم من حديث يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي، عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. =

قال القرطبي في «التذكرة»:

(إسناده ضعيف، والأحاديث عن النبي ﷺ في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح، فالحكم لها دونه.

قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجزي: قد تواترت الأخبار، واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي، وإنه من أهل بيته، وإنه سيملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلًا، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام، فيساعده على قتل الدجال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة، وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وأمره.

قال القرطبي: ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام: «**ولا مهدي إلَّا عيسى**»، أي: لا مهدي كاملًا معصومًا إلَّا عيسى. قال: وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض)[١].

وقال ابن كثير: (هذا الحديث فيما يظهر ببادي الرأي مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى بن مريم، وعند التأمل لا تنافي، بل يكون [٨/أ] المراد من ذلك أن المهدي حق، والمهدي هو عيسى، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديًا أيضًا)[٢].

= وهو حديث ضعيف، وعلَّته محمد بن خالد الجندي؛ فهو مجهول، وقد أعلَّ هذا الحديث به جمع من الأئمة النقاد.

وذكر له الشيخ الألباني ـ كما في «السلسلة الضعيفة» (١/ ١٧٥) ـ علتين أخرتين هما: عنعنة الحسن البصري، والاختلاف في سنده، لذا فإنه حكم عليه بأنه منكر، وأعلَّه ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١٤١).

ومع هذا، فالحديث يعتبر مخالفًا للأحاديث الأخرى التي تواترت بأخبار المهدي، كما سينقل المصنف ذلك عن أهل العلم.

(١) انظر: «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» للقرطبي (ص١٢٠٥).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٩/ ٦٦).

الثالث

أورد القرطبي في التذكرة أن المهدي يخرج من المغرب الأقصى في قصة طويلة، ولا أصل لذلك في هذا[١].

وقال ابن كثير في تاريخه المسمى بـ «البداية والنهاية» ما نصُّه:

(وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان قال:

قال رسول الله ﷺ: «**يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتالًا لم يقتله قوم**، ـ ثم ذكر شيئًا لا أحفظه ـ قال: «**فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج؛ فإنه خليفة الله المهدي**».

تفرد به ابن ماجه، وهذا إسناد قوي صحيح[٢].

والظاهر أن المراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة، يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي، ويكون

---

(١) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص١٢٠٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه في «سننه» برقم (٤٠٨٤)، والحاكم في «المستدرك» برقم (٨٤٣٢)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين)، وخلاصة الحديث هي ما ذكره الشيخ الألباني في «الضعيفة» (١/ ١٩٥)، حيث قال ـ ما مختصره ـ: (وقد ذهل من صححه عن علّته، وهي عنعنة أبي قلابة، فإنه من المدلسين، ولعله لذلك ضعف الحديث ابن علية من طريق خالد، كما حكاه عنه أحمد في «العلل» وأقره، لكن الحديث صحيح المعنى، دون قوله: «فإن فيها خليفة الله المهدي»! فقد أخرجه ابن ماجه من طريق علقمة عن ابن مسعود مرفوعًا، نحو رواية ثوبان الثانية، وإسناده حسن بما قبله، وليس فيه أيضًا ذكر خليفة الله ولا خراسان، وهذه الزيادة ليس لها طريق ثابت، ولا ما يصلح أن يكون شاهدًا لها، فهي منكرة، فلا يجوز في الشرع أن يقال: فلان خليفة الله).

ظهوره من بلاد المشرق، لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة، من أنه موجود فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان، وقسط كبير من الخذلان، وهوَس شديد [٨/ ب] من الشيطان؛ إذ لا دليل على ذلك ولا برهان، لا من كتاب ولا سنَّة ولا معقول صحيح ولا استحسان). انتهى[١].

وفي هذا القدر كفاية عن جواب السؤال

وأسأل الله الملك المتعال، أن يمنَّ علينا بحسن الخاتمة وتسهيل السؤال، والنجاة في يوم المآل، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين[٢].

❑❑❑

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٩/ ٦١).

(٢) علَّق الناسخ هنا: وقد نقلت هذه الرسالة من خط مؤلفها العمدة العلامة شيخنا الشيخ شاهين الأرمناوي الحنفي تغمده الله برحمته.
قاله بفمه ورقمه بقلمه في يوم الأربعاء عاشر جمادى الثانية، من شهور سنة تسعين وألف، من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله رب العالمين، وغفر الله تعالى لكاتبها.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، **وبعد**:

فقد قرأ الأخ الشيخ: **جمال عبد السلام الهجرسي الطرابلسي**، محقق هذه الرسالة: «**إقامة البرهان**» من نسخته المصفوفة، ونحن نقابل مع النسخة المصورة عن المخطوطة، وهي بيد الشيخ الدكتور: سامي الخياط، وحضر المجلس جمع من الفضلاء، وقابلوها معنا أيضًا، منهم: الشيخ الدكتور فهمي قزاز، والشيخ الدكتور عبد الله التوم، والشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي، والدكتور عبد القادر المحمدي البغدادي، والشيخ مجد مكي، والشيخ أحمد بن عبد الكريم العاني، والشيخ الفاضل أبو شعبة محمد بن أحمد زغير، وغيرهم، وصح ذلك وثبت في يوم الإثنين ٢٢ رمضان المبارك لعام ١٤٣٧، بالرواق المجدد تجاه الركن اليماني بالحرم المكي الشريف.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

❑ ❑ ❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣١٥)

فضائل عاشوراء

تأليف
الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك
الشهير بابن القطان
(٥٦٢ - ٦٢٨ هـ)

قرأه وعلق عليه
رضوان بن صالح الحصري

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

دار البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-321-7



تقريظ بقلم
الشيخ الدكتور الحسين أيت سعيد



الحمد لله الذي له الكبرياء والعظمة، وله المجد والثناء، وله الأسماء الحسنى، تبارك الله رب العالمين، وإله الأولين والآخرين، ومدبر الكائنين، ومجري أرزاق عباده بقدر معلوم، يحقق المصلحة للعافين، من أطاعه فبفضله، ومن عصاه فبعلمه، لا يخرج عن إرادته ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا يقع إلَّا ما شاءه بمشيئته بين خلقه أجمعين.

وصلَّى الله تعالى على نبيِّنا الكريم، عنوان المجد والفضيلة، ورمز السعادة الأبدية، سيدنا محمد بن عبد الله، إمام الخاصة والعامة، وسيد النبهاء، وإمام العلماء، وقدوة الحنفاء، وحامل لواء الشفاعة، وصاحب المنزلة الرفيعة، وعلى آله الأطهار، النجبة الأخيار، وعلى أصحابه الميامين، ذوي القيادة والريادة في الدين، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العلم فنون وأودية واسعة، يَجْري العلماء في سعة مجاريها، ما بين مؤلِّف في كلِّيِّها، ومؤلِّف في جُزْئيِّها، ومحقق في الأمور العامة، ومختص في تدقيق جزئياته الخاصة؛ فاتسع التأليف في شتى الميادين، ونشط التأليف في الفروع والأصول.

ومن القضايا الجزئيَّة التي حظيت بالاهتمام: قضية صيام يوم عاشوراء، والنفقة فيه على العيال، الذي ورد فيه حديث مخصوص، اختلف فيه العلماء ما بين مصحح ومضعف له، وأغلبهم على تضعيف حديث النفقة هذا؛ فقام الحافظ الجهبذ الناقد أبو الحسن ابن القطان المتوفى سنة (٦٢٨)، بإفراد عاشوراء بجزء تناول فيه كل ما يتعلق به وما ورد فيه، بنفَسِ المحدِّث الناقد للمرويات، الناص على صحيحها وضعيفها؛ ونَفَسِ الفقيه المستنبط من تلك المرويات ما تدل عليه من جزئيات فقهية، ومسائل عملية؛ فجمع في كتابه هذا بين النظر والتطبيق، والتأصيل والتفريع، والاستنباط والاستدلال؛ فجاء غاية في بابه، وفريدًا بين أترابه، ممن تقدمه في تناول الموضوع؛ ومن الجدة فيه أنه انفصل فيه عن تحسين حديث النفقة، مخالفًا بذلك جماهير المحدثين الذين ضعفوه، ولكلٍّ مجتهد أجر.

وهذا الكتاب توجد منه نسخة بمكتبة ابن يوسف بمراكش، وينقصها ورقة تقريبًا من أولها، وقد نسختها منذ سنة (١٩٩١م) لإخراجها، وشغلتني عنها شواغل أخرى، إلى أن طلب مني المجلس العلمي بمراكش التعجيل بها لطباعتها، فبحثت عن نسخة أخرى لتلافي النقص في النسخة الأصلية؛ فوصلتني نسخة تامة بخط العلامة الفقيه سيدي محمد بوخبزة التطواني، واشتغلت عليهما معًا، ولم أتمهما بعد.

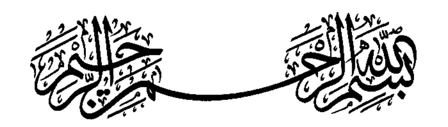
ثم فجأة في ندوة كلية الشريعة بأكادير هذه السنة؛ لقيني الأستاذ النبيل النبيه السيد رضوان الحصري؛ فأهدى إليَّ نسخة من الكتاب نفسه، وطلب مني أن أكتب مقدمة له؛ فوجدته قد اعتمد النسختين المذكورتين نفسيهما؛ وبذل جهدًا في المقابلة؛ وأبان فيه عن جديته العلمية، ومستقبله الزاهر في ميدان المعرفة والعلم، إضافة إلى خلقه النبيل، وتواضعه الجمِّ الذي زيَّن علمه، وأعلى مقامه؛ فقلت له: «لك ما طلبت». والتحقيقات لا تتناقض، فلكل منهج فيها يختلف عن منهج غيره، ولا عيب أن يحقَّق الكتاب الواحد أكثر من مرة، لأن ذلك مفيد له. وإنما العيب أن يبقى الكتاب بلا تحقيق.

هذا، وإن الكتاب المذكور جدير بالقراءة، وسيخرجه الأستاذ المذكور ـ إن شاء الله تعالى ـ في حلَّة بهية، تساعد على قراءته، وتغري بإمعان النظر فيه.

نسأل الله تعالى لنا وللمحقق التوفيق والسداد في الأقوال والفعال، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله تعالى على نبينا وآله وسلم.

وكتب
الحسين أيت سعيد
حامدًا ومصلِّيًا
يوم السبت ٢٢ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٢ فبراير ٢٠١٤م،
بمدينة مراكش الحمراء
عصمها الله من كل سوء

مقدمة التحقيق



وصلَّى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

إنَّ الحمْد لله، نحْمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضْلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ورضي الله عن الصحابة الأبرار من المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين مِن الأخيار.

أما بعد:

فإنّ لله عزَّ وجلَّ أيّامًا أضَافها إلى ذاتِه الكريمَة تشْريفًا لها وتفْضِيلًا، وأَمَر نبيّه عليه الصلاة والسلام بأن يذكّرنا بها، لكيْ تكون عبْرة لنا ومثيلًا؛ فمن اعتبر شَكَر، ومن نأى بجانبه أعرض وأدبر. وإذا كان الزمان جرابًا للأعمال الصالحة، فإن البدار إليها وكاؤه، لأنّ العمر قصير، والصوارفُ لا تكاد تحصى بِقَصْر، وقد كان مِن رحمة الله عزَّ وجلّ أنْ جعل لعباده مواسمَ خيرٍ وفضْل، يتداركون فيها ما فاتهم، ويُصَحِّحُون خلَالها سُلوكَهم تجَاه الخلْق وخالقِهم، فالسعيد من انتهز الفرصة العميمة، وفاز ببارد الغنيمة.

ومن تلك الأيام التي شرّفها الله تعالى يوم عاشوراء، وهو اليوم العاشرُ مِن شهر محرم الحرام، إنه يوم نجّى الله فيه موسى وقومَه مِن فرعون وحزبه، وليس إهلاكهم سوى إقبارًا للباطل وحَشْده، ورفعًا لراية الحق وأهله، وذلك هو النصر

المبين الذي أيد الله به عباده المؤمنين، فكان لزامًا أن تُشكر النعمة، وأن يقابل الإحسان بالإحسان دفعًا للنقمة، وإلّا فبعدًا لأهل الإباء والجحود، وتعسًا لأصحاب النكران والكنود.

ولهذا اليوم ـ غيرَ ما ذكرْتُ ـ فضائلُ ثابتة، وأحْكامٌ شرْعيّة عدة، تعرَّض لها العلماءُ ووضّحُوها، وبيَّنوا مسائلَها وشَرَحُوها، ومِنْهم الحافظُ الناقدُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ عبد الملك الكتامي الحمْيري الفاسي (ت٦٢٨هـ) رحمه الله، فقد أبقى الله مِن كتبه التي يُعد أكثرها في حكم الضائع جزءًا في ذكر فضائل يوم عاشوراء والكلامِ على حديث التوسعة على النفس والأهل فيه، وهو كتاب قيم ومفيد في بابه، على ما اعتراه من بترٍ في آخره، ومواضعَ غيرِ مقروءة منه، بسبب ما فيه من طموس، أحدثها ما غَشِيه من قِدم ودروس، ومع ذلك سارعتُ جَذْلانَ فرحًا إلى خدمته وتحقيقه، مجتهدًا في فكّ غلَقه، ورَمِّ سطوره، طمعًا في تجارة مربحة غير بائرة، وصفقة مع العلم وأهله ليست خاسرة.

من أجل ذلك كسرت عمود عملي في هذا التُّوَيْلِيف إلى قسمين، وهما:

ـ **قسم الدراسة**: عرَّفت فيه مختصِرًا بالمؤلِّفَ، مع الكلام على كتابه موضوعًا وتوثيقًا ووصفًا.

ـ **قسم التحقيق**: فيه النص المحقق على الطريقة المعتادة في ضبط النصوص والتعليق عليها.

ثم ختمته بالفهارس المعروفة التي جرت العادة بجعلها آخر كل بحث لتسهيل الاستفادة منه.

وفي نهاية هذا التقديم، أَجْزِي بكلمةِ شُكر طيبةٍ ودعاءٍ صالح بكل خير أستاذَنا الشيخ الدكتور الحسين أيت سعيد حفظه الله على تشريفِه لي بكتابة تقديم لهذا الكتاب.

وأيضًا أشكر كل من أسهم من قريب أو بعيد في نشر هذا الكتاب؛ وهم كثير وفر الله جمعهم، ومنهم: السادة القائمون على دار البشائر الإسلامية ببيروت

عمَّرها الله؛ والأساتذة والعلماء والمشرفون على لقاء العشر الأواخر من رمضان بالمسجد الحرام، فقد قبلوا إدراج هذا الكتاب ضمن ذلك اللقاء المبارك إن شاء الله؛ وأخص منهم بالذكر: الشيخين الفاضلين المحققين: فضيلة الأستاذ محمد بن ناصر العجمي، وفضيلة الأستاذ نظام يعقوبي حفظهما الله وبارك في أيامهما.

كما أسأل الله عز وجل أن يوفقني لإخراج مزيد من تراث أمتنا كما وفقني لتحقيق هذا الكتاب الذي هو آخر الدرر التي بقيت لابن القطان رحمه الله ـ في حدود علم الباحثين ـ نشرًا وخدمة وإبرازًا، وكل من على الأرض فانٍ، ويبقى وجه ربي ذو الجلال والإكرام، وعلى عباد الله الصالحين السلام، اللَّهُم فاجعلنا منهم، وفي ساحات الوغى من ذوي الشجاعة والإقدام. آمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

رضوان بن صالح بن عبد الله بن حمو

الحصري الرجراجي

شوَّال عام ١٤٣٧هـ




القسم الأول:

قسم الدراسة

وفيه مطالب:

* المطلب الأول: التعريف المختصر بالمؤلِّف.
* المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.
* المطلب الثالث: صفة النسخة المعتمدة في التحقيق.




المطلب الأول

التعريف المختصر بالمؤلِّف[1]

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم ابن يحيى، الْحِمْيَري الكُتَامِي الفاسي المالكي، يُعرف بابن القطان.

---

(١) **من مصادر ومراجع ترجمته**: «التكملة لكتاب الصلة» (ل٨٠/ ب، النسخة الأزهرية)؛ «رحلة العبدري» (ص١٤٠)؛ «صلة الصلة» (القسم الرابع/ ١٣٧ ـ ١٣٨)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٥ ـ ١٩٥)؛ «برنامج التجيبي» (ص١٥٢، ٢٧٢)؛ «طبقات علماء الحديث» (٤/ ١٩٠، ١٩١)؛ «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٠٦، ٣٠٧)؛ «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٢، ١٩٣)؛ «تاريخ الإسلام» (٤٥/ ٣٢١، ٣٢٢)؛ «المعين في طبقات المحدثين» (ص٢٧٤)؛ «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٤٧)؛ «التبيان لبديعة البيان» (٣/ ١٣٦٦، ١٣٦٧)؛ «طبقات الحفاظ» (ص٤٩٨)؛ «جذوة الاقتباس» (٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١)؛ «سبيل الابتهاج» (ص٣١٧)؛ «تذييل علي بن سعيد على رسالة ابن حزم في فضل الأندلس» ضمن «نفح الطيب» (٣/ ١٨٠)؛ «كشف الظنون» (١/ ٢٦٢)؛ «ديوان الإسلام» (٤/ ٤٩)؛ «شذرات الذهب» (٧/ ٢٢٥)؛ «هدية العارفين» (١/ ٧٠٦)؛ «الرسالة المستطرفة» (ص١٧٨)؛ «شجرة النور الزكية» (١/ ١٧٩)؛ «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (٩/ ٧٥ ـ ١٠١)؛ «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٣١)؛ «معجم المؤلفين» (٢/ ٤٧٠)، ومقدمة محمود علي مكي لكتاب «نظم الجمان» لأبي محمد ابن القطان (ص١١ ـ ٧٢٦)، ومقدمات تحقيق كتبه المطبوعة مثل «بيان الوهم والإيهام» (١/ ٦٣ ـ ١٥٦) لأستاذنا الدكتور الحسين أيت سعيد؛ «أبو الحسن بن القطان المغربي المحدث الناقد» مقالة للدكتور عبد الهادي الحسيسن، مجلة دار الحديث الحسنية، العدد: ٤، سنة ١٩٨٤م.

مولده وطلبه للعلم

وُلد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم عيد الأضحى عام اثنتين وستين وخمسمئة بمدينة فاس، موئل العلم والعلماء بالمغرب الأقصى.

وغالب الظن أنه فيها نشأ وكبر، وتعلَّم مبادىء العلم ومقدمات فنونه، ثم انتقل إلى مراكش حاضرة البلاد في وقته وأوانه، وهي عاصمة دولة بني عبد المؤمن، ولا تقل عن فاس عجيجًا بالعلم وأهله، فأخذ فيها عن جماعة كبيرة من العلماء في مختلف الفنون وأصناف العلوم.

مشيخته

ـ إبراهيم بن إبراهيم، أبو إسحاق بن العشاب الأنصاري (ت٥٨٣هـ)(١).
ـ إبراهيم بن خلف الغساني، أبو إسحاق السنهوري (كان حيًّا سنة ٦٠٣هـ)(٢).
ـ أبو بكر بن خلف الأنصاري، أبو يحيى المواق (ت٥٩٩هـ)(٣).
ـ أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف، أبو جعفر ابن الصيقل (ت٥٩٨هـ)(٤).
ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي، أبو جعفر ابن مضاء (ت٥٩٢هـ)(٥).
ـ أحمد بن محمد القرطبي، أبو جعفر الحميري الكتامي (ت٦١٠هـ)(٦).
ـ أحمد بن محمد بن عمر القيسي، أبو الخطاب بن واجب (ت٦١٤هـ)(٧).

---

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٣٥ ـ ١٣٦).
(٢) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٤٩).
(٣) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٨٠ ـ ١٨١).
(٤) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٨٢).
(٥) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٧٩ ـ ٨٠)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٥).
(٦) «الذيل والتكملة» (السفر الأول/ القسم الأول/ ٣٩٤ ـ ٣٩٧).
(٧) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٩٤ ـ ٩٦)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٥).

ـ أحمد بن هارون النفزي الشاطبي، أبو عمر بن عات (فُقد سنة ٦١٩هـ)[١].

ـ أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي الشهيد (ت٥٩٩هـ)[٢].

ـ أحمد بن يزيد، أبو القاسم ابن بقي الأموي (ت٦٢٥هـ)[٣].

ـ أيوب بن عبد الله بن أحمد السبتي، أبو الصبر الفهري (ت٦٠٩هـ)[٤].

ـ زكرياء بن عمر بن أحمد، أبو الوليد الأنصاري الخزرجي (ت٥٩٠هـ)[٥].

ـ عبد الرحيم بن عيسى، أبو القاسم ابن الملجوم الفاسي (ت٦٠٤هـ)[٦].

ـ عبد الله بن محمد الفاسي، أبو محمد ابن السكاك (ت٥٩٦هـ)[٧].

ـ عبد الله بن محمد بن عيسى، أبو محمد التادلي (ت٥٩٧هـ)[٨].

ـ عبد المنعم بن محمد الغرناطي، أبو محمد ابن الفرس (ت٥٩٧هـ)[٩].

ـ عتيق بن علي بن حسن، أبو بكر الفصيح الصنهاجي (ت٥٩٥هـ)[١٠].

---

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٩٠)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٦).

(٢) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٨٣ ـ ٨٤)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٥).

(٣) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٦).

(٤) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٦٧ ـ ١٦٨).

(٥) «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٢٦٤).

(٦) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٦٣)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٦).

(٧) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٠٦).

(٨) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

(٩) «الذيل والتكملة» (السفر الخامس/ القسم الأول/ ٥٨ ـ ٦٣).

(١٠) «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ٢٦ ـ ٢٧).

ـ علي بن أحمد، أبو الحسن الأنصاري الطليطلي (كان حيًّا سنة ٥٨٢هـ)[١].

ـ علي بن عتيق الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن بن مؤمن (ت٥٩٨هـ)[٢].

ـ علي بن محمد بن علي الحضرمي، أبو الحسن بن خروف (ت٦٠٩هـ)[٣].

ـ علي بن موسى، أبو الحسن بن النقرات الجياني (كان حيًّا سنة ٥٩٣هـ)[٤].

ـ عيسى بن محمد بن شعيب، أبو موسى الوراق الغافقي (ت٥٨٧هـ)[٥].

ـ محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله ابن البقار الفاسي(كان حيًّا سنة ٥٨٢هـ)[٦].

ـ محمد بن إبراهيم الأنصاري، أبو عبد الله ابن الفخار المالقي (ت٥٩٠هـ)[٧].

ـ محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله بن زرقون (ت٥٨٦هـ)[٨].

ـ محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو عبد الله التجيبي (ت٦١٠هـ)[٩].

ـ محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الشريف ابن الصقلي الفاسي (ت٦٠٨هـ)[١٠].

---

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٢١٦).

(٢) «الذيل والتكملة» (السفر الخامس/ القسم الأول/ ٢٥٦ ـ ٢٦٤).

(٣) «الذيل والتكملة» (السفر الخامس/ القسم الأول/ ٣١٩ ـ ٣٢٣).

(٤) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٢١٩).

(٥) «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ١٣).

(٦) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٥٩ ـ ١٦٠).

(٧) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٦٩)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٥).

(٨) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٦٣ ـ ٦٤)؛ «التبيان لبديعة البيان» (٣/ ١٣٦٦).

(٩) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٤)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٥).

(١٠) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٦٢)؛ «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (٤/ ١٦٠ ـ ١٦٦).

ـ محمد بن عبد الله بن يحيى، أبو بكر بن الجد الفهري (ت٥٨٦هـ)[١].

ـ مصعب بن محمد بن مسعود، أبو ذر الخشني (ت٦٠٤هـ)[٢].

ـ نَجَبَة[٣] بن يحيى بن خلف، أبو الحسن الرعيني (ت٥٩١هـ)[٤].

ـ يعيش بن علي بن يعيش بن مسعود، أبو البقاء الأنصاري (ت٦٢٦هـ)[٥].

تلاميذه

ـ الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد، ابن المؤلف[٦].

ـ عمر بن محمد بن أحمد الفاسي القيسي (ت٦٢٦هـ)[٧].

ـ عيسى بن محمد بن عيسى، أبو الأصبغ التجيبي[٨].

ـ فاخر بن عمر بن فاخر، أبو الفتوح العبدري (ت في حدود ٦٤٠هـ)[٩].

ـ محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله الكتامي المراكشي[١٠].

ـ محمد بن أحمد الرندي، أبو عبد الله المُسَلْهَم (ت٦٥٣هـ)[١١].

---

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٦٤ ـ ٦٥)؛ «التبيان لبديعة البيان» (٣/ ١٣٦٦).
(٢) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٨٨ ـ ١٨٩).
(٣) كذا ضبطه الحضرمي في «الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات» (ص٣١٠).
(٤) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٥).
(٥) «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦).
(٦) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٦).
(٧) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧).
(٨) «الذيل والتكملة» (السفر الخامس/ القسم الثاني/ ٥٠٩).
(٩) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٢٥٩).
(١٠) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠).
(١١) «الذيل والتكملة» (السفر السادس/ القسم الأول/ ٦١ ـ ٦٤).

ـ محمد بن أحمد بن عبد الملك الإشبيلي، أبو مروان الباجي (ت٦٣٥هـ)[١].

ـ محمد بن أحمد، أبو عبد الله ابن الطراوة (ت٦٥٩هـ)[٢].

ـ محمد بن علي بن أبي بكر الصنهاجي، أبو عبد الله القلعي (ت٦٢٩هـ)[٣].

ـ محمد بن علي بن يحيى، أبو عبد الله الشريف (ت٦٨٢هـ)[٤].

ـ محمد بن عياض بن محمد، أبو عبد الله حفيد القاضي عياض (ت٦٥٤هـ)[٥].

ـ محمد بن عيسى، أبو عبد الله المومناني (ت٦٣٨هـ أو ٦٣٩هـ)[٦].

ـ محمد بن محمد بن أحمد الزهري، أبو بكر بن محرز (ت٦٥٥هـ)[٧].

ـ محمد بن يحيى بن خلف، أبو عبد الله ابن المواق المراكشي (ت٦٤٢هـ)[٨].

ـ محمد بن يوسف بن موسى، أبو بكر ابن مسدي الغرناطي (ت٦٦٣هـ)[٩].

ـ يوسف بن موسى الهواري المهدوي، أبو الحجاج بن لاهية (ت٦٤٩هـ)[١٠].

---

(١) «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح» لابن رشيد السبتي (٩٦ ـ ١٠٤).

(٢) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥).

(٣) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥).

(٤) «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٣).

(٥) «الإحاطة في أخبار غرناطة» (٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩)؛ «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٦).

(٦) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢).

(٧) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤).

(٨) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤).

(٩) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٣).

(١٠) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٤٣٧ ـ ٤٣٩).

تواليفه[١]

ـ «أبو قلمون»[٢]. في مجلدين ضخمين.

ـ «أحاديث في فضل التلاوة والذكر».

ـ «الإقناع في مسائل الإجماع»[٣].

ـ «البستان في أحكام الجنان». في مجلدين متوسطين.

ـ «الرد على أبي محمد بن حزم في كتاب المحلى مما يتعلق به من علم الحديث». لم يتمه.

ـ «المقالة المعقولة في حكم فتوى الميت والفتوى المنقولة».

ـ «النزع في القياس لمناضلة من سلك غير المهيع في إثبات القياس». وهو في الرد على أبي علي عمر بن محمد بن علي الصنهاجي المعروف بابن الطوير (ت٦٢٢هـ)[٤].

---

(١) ذكرها ـ مع الكلام عليها ـ ابن عبد الملك في «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٧ ـ ١٦٨).

(٢) قال أستاذنا الدكتور محمد بن شريفة عافاه الله ـ تعليقًا ـ: «أبو قلمون ثوب رومي، يتلون ألوانًا، ولا سيما إذا أشرقت عليه الشمس، ويشَبّه به الدهر والروض وزمن الربيع، وتسمية الكتاب لطيفة، وقد يكون موضوعه شيئًا مما ذكر». «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٧).
قلت: وهو اسم كتاب أيضًا ألفه أبو موسى جابر بن حيان الكوفي، كما في «الفهرست» للنديم (ص٤٢١).

(٣) طُبع مرتين، أولاهما: بتحقيق د. فاروق حمادة في دار القلم بدمشق، وثانيتهما: بتحقيق حسن بن فوزي الصعيدي، في دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة سنة (١٤٢٤هـ).

(٤) له ترجمة في «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩).

- «النظر في أحكام النظر»[١]. في مجلد صغير.
- «أسماء الخيل وأنسابها وأخبارها». متوسط.
- «برنامج الشيوخ».
- «بيان الوهَم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام»[٢].
- «تجريد من ذكره الخطيب في تاريخه من رجال الحديث بحكاية أو شعر». وهو في مجلدين متوسطين.
- «تقريب الفتح القدسي»، في مجلد متوسط.
- «رسالة في تفسير قول المحدثين في الحديث: إنه حسن».
- «رسالة في منع المجتهد من تقليد المحدث في تصحيح الحديث لدى العمل».
- «شيوخ الدراقطني». في مجلد متوسط.
- «كتاب جامع للأحاديث الصحيحة بحذف أسانيدها من المسندات والمصنفات». كمل منه كتاب الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة في نحو عشر مجلدات.

---

(١) حققه د. إدريس الصمدي لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة (١٩٩٠م)، بإشراف د. فاروق حمادة، ثم طبع عمله اشتراكًا بين دار إحياء العلوم ببيروت ودار الثقافة بالدار البيضاء، وطبع طبعة أخرى بتحقيق فتحي أبو عيسى في دار الصحابة بطنطا سنة (١٤١٤هـ). وكلاهما لم يعتمد نسخة في غاية الإتقان والنفاسة، وهي بخط مؤلفها ابن القطان رحمه الله، وقد أرفقت أنموذجًا منها بهذا الكتاب.

(٢) طبع بتحقيق أستاذنا الدكتور الحسين أيت سعيد في دار طيبة بالرياض سنة (١٤١٨هـ)، والعمل في أصله رسالة جامعية تقدم بها الأستاذ المذكور لنيل درجة الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة القاضي عياض بمراكش سنة (١٩٩٤م)، بإشراف د. فاروق حمادة. وللكتاب تحقيق آخر أنجزه ثلة من الأساتذة الباحثين، لنيل درجات جامعية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية: عين الشق بالدار البيضاء، وذلك ما بين سنة (١٩٩٥م) و(١٩٩٩م)، بإشراف د. زين العابدين بلافريج.

ـ «كتاب ما يحاضر به الأمراء». بين فيه طريق مفاوضتهم، في مجلد متوسط.

ـ «مسائل من أصول الفقه لم يذكرها الأصوليون في كتبهم». في مجلد لطيف.

ـ «مقالة إنهاء البحث منتهاه عن مغزى من أثبت القول بالقياس ومن نفاه».

ـ «مقالة في الإمامة الكبرى».

ـ «مقالة في الأوزان والمكاييل».

ـ «مقالة في الأيمان اللازمة».

ـ «مقالة في التسفير»[(١)].

ـ «مقالة في الختان».

ـ «مقالة في الدَّيْن يوضع على يد أمين فيتعَدّى فيه».

ـ «مقالة في الرهن يوضع على يد أمين فيتعَدّى فيه».

ـ «مقالة في الطلاق الثلاث».

ـ «مقالة في القراءة خلف الإمام».

ـ «مقالة في المنع من إلقاء التّفث في عشر ذي الحجة للمُضَحّي».

ـ «مقالة في الوصية للجنين».

ـ «مقالة في الوصية للوارث».

ـ «مقالة في تبيين التناسب بين قول النبي ﷺ: «ويتوب الله على من تاب» وما قبله من الحديث».

ـ «مقالة في تحريم التَّسابّ».

---

(١) كذا في «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٨)، وفي «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (٩/ ٨١): «مقالة في نفي التسفير».

ـ «مقالة في حث الإمام على القعود لسماع مظالم الرعية».

ـ «مقالة في فضل عائشة».

ـ «مقالة في فضل عاشوراء وما ورد في الإنفاق فيه على الأهل». وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

ـ «مقالة في مشاطرة العمال».

ـ «مقالة في معاملة الكافر»[1].

ـ «نَقْعُ الغُلَل ونفْع العلل في الكلام على أحاديث السنن لأبي داود». في ثلاثة أسفار ضخمة.

وفاته

توفي رحمه الله مبطونًا بَيْن العِشائين مِن الليْلة التي أهل فيها شهر ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين وستمئة، ودفن بقرب الجامع الأعظم بسجلماسة.

❑❑❑

---

(١) قال ابن عبد الملك: «جمعها للناصر حين وفد عليه البابوح أحد عظماء النصرانية، سوغ له فيها القيام إليه عند معاينته برأيه، فلم يرضها الناصر، وتحايل في تلقيه إياه قائمًا عن غير قعود بخروجه من الباب المعتاد لخروجه إلى قبة جلوسه وهو فيها عند وصول البابوح إليه». «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٨).

المطلب الثاني

التعريف بالكتاب

موضوع الكتاب

خصَّ المؤلف رحمه الله هذا الكتاب بذكر بعض ما يتعلق بيوم عاشوراء، من حيث اشتقاقه، وتعيينه، والأحاديث الواردة فيه، والمسائل الفقهية المرتبطة به، ثم تكلم على حديث التوسعة على النفس والأهل في هذا اليوم. وهو حديث مشهور، انتهى المؤلف إلى تحسينه[١] وتثبيته خلافًا لمن حكم عليه بالضعف أو الوضع[٢]، ثم ذكر مسائل وأحكامًا متعلقة بذلك.

وكل هذا يدل على ما لهذا اليوم من المزايا والفضائل، فقد «جعله الله موسمًا لاجتهاد العباد، ومغنمًا لاكتساب الزهاد، ومعلمًا لقبول توبات العباد، فالعمل فيه أجره معظم، فطوبى لمن كان فيه من القانتين، وفوزًا لمن أقلع فيه فكان من التائبين، لأنه يومٌ تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين، فسبحانه ما أوسع عفوه، وأسبغ فضله وأحلم»[٣].

ولا بأس هنا بمناسبة الكلام على هذا الموضوع أنْ أورد بعض ما وقفت عليه من نظائر كتابنا هذا مرتبة على حسب سِنِيِّ وفيات مؤلفيها فأقول:

---

(١) وممن حسنه أيضًا العلامة محمد المختار السوسي رحمه الله في كتابه «المعسول» (١/ ٣٠).

(٢) الحكم على الحديث بالوضع ليس بجيد، والصواب إن حُكم عليه أن يُحكم عليه بالضعف فقط كما صنع العلامة الألباني رحمه الله في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٤/ ٢/ ٧٣٨ _ ٧٤٣).

(٣) «اللفظ المكرم» (ص٥١).

١ ـ **«عاشوراء»** لأبي بكر عبد الله بن محمد، ابن أبي الدنيا القرشي مولاهم، (ت٢٨١هـ)[١].

٢ ـ **«فضائل عاشوراء»** لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي الليث البخاري (ت٣٠٧هـ)[٢].

٣ ـ **«فضائل يوم عاشوراء»** لأبي حفص عمر بن أحمد، ابن شاهين البغدادي (ت٣٨٥هـ)[٣].

٤ ـ **«فضل عاشوراء»** لأبي ذر عبد بن أحمد الهروي (ت٤٣٤هـ)[٤].

٥ ـ **«فضائل عاشوراء»** لأبي محمد قاسم بن إبراهيم الأنصاري، ابن الصابوني القرطبي (ت٤٤٦)[٥].

٦ ـ **«فضل عاشوراء والمحرم»** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ)[٦].

٧ ـ **«فضائل عاشوراء وبركة التوسعة على الأهل فيه وما ينضاف إليه من معانيه»** لأبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (ت٥٧٨هـ). ذكره الحضرمي وقال: «جزء حسن»[٧].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٠٣).

(٢) «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٣٤٢).

(٣) «اللفظ المكرم» (ص٨١).

قال الحضرمي: «وصنف الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي الواعظ، هو ابن شاهين، جزءًا كبيرًا في فضائل يوم عاشوراء فيه من الصلوات والإنفاق والخضاب والادهان والاكتحال وغير ذلك». «الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات» للحضرمي (ص١٦١ ـ ١٦٢).

(٤) «فهرسة ابن خير» (١/ ٣٩١).

(٥) «الصلة» (٢/ ٤٧٠).

(٦) «معجم الأدباء» (٤/ ١٦٩٩).

(٧) «الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات» للحضرمي (ص١٦٢).

٨ ـ **«مجلسان في فضل عاشوراء»** لأبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦هـ)[(١)].

٩ ـ **«فضائل عاشوراء»** لأبي محمد عبد الله بن أحمد، ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)[(٢)].

١٠ ـ **«مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء»** إملاء أبي محمد عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)[(٣)].

١١ ـ **«الحلة السيراء في فضل عاشوراء»** لأبي محمد حسن بن علي بن عبد الملك، ابن القطان الكتامي (ق٧). ذكره أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي في «فهرسته»[(٤)].

١٢ ـ **«أمالي في الكلام على أحاديث عاشوراء»** لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)[(٥)].

١٣ ـ **«جزء في طرق حديث التوسعة على الأهل يوم عاشوراء»** له أيضًا[(٦)].

١٤ ـ **«اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم»** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القيسي، المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)[(٧)].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢١)؛ «البدر السافر عن أنس المسافر» للأدفوي (١/ ١٥٤).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٩٣).

(٣) طبع ضمن سلسلة «لقاءات العشر الأواخر برمضان» بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بن محمد الجيلاني، في دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة (١٤٢٣هـ).

(٤) «الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات» للحضرمي (ص١٦١).

(٥) مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٥٢١ ك، وقد أملاها من لفظه في يوم عاشوراء من محرم سنة (٧٩٥هـ) بالمدرسة الظاهرية القديمة، انظر: «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي (ص٥٧).

(٦) «الرد الوافر» (ص٥٧).

(٧) طبع ضمن كتاب: «مجموع فيه رسائل للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي»، بتحقيق مشعل بن باني المطيري، وصدر عن دار ابن حزم ببيروت سنة (١٤٢٢هـ).

١٥ ـ **«جزء في عاشوراء»** لأبي العباس أحمد بن محمد الزفتاوي القاهري (ت٨٩٥هـ)[١].

١٦ ـ **«إنعام الله سبحانه على الأنام بفضل شأن عاشوراء بين الأيام»** لبدر الدين محمد ين يحيى القرافي (ت١٠٠٨هـ)[٢].

١٧ ـ **«فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال والمآثر»** لأبي الحسن محمد بن محمد، ابن علان البكري (١٠٥٧هـ)[٣].

١٨ ـ **«إرشاد العمال إلى ما ينبغي في يوم عاشوراء وغيره من الأعمال»** لأبي حامد محمد بن محمد، ابن الميت البُديري الدمياطي (ت١١٤٠هـ)[٤].

١٩ ـ **«سؤال يتعلق بالكعبة والاكتحال يوم عاشوراء»** لإبراهيم بن محمد البرماوي الأنصاري، (١١٦٠هـ)[٥].

٢٠ ـ **«التنبيهات الحسنة على أحاديث التوسعة»** لأبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الفاسي (ت١١٨٤هـ)[٦].

٢١ ـ **«حديثان مسلسلان بيوم عاشوراء»** لأبي الفيض محمد بن محمد، مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)[٧].

---

(١) «الضوء اللامع» (٢/ ١٨٣).

(٢) توجد نسخة منه بمؤسسة علال الفاسي بالرباط برقم: ٧٣٠ع، انظر: «الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي» (٢/ ٩٨).

(٣) «خلاصة الأثر» (٤/ ١٨٦).

(٤) «فهرس الفهارس» (١/ ٢١٧).

(٥) «معجم المؤلفين» (١/ ٥٧).

(٦) توجد نسخة منه بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم: ٥/ ٥٣١، انظر: «فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية» (١/ ٤٥).

(٧) «حلية البشر» (٢/ ١٠٨٤).

٢٢ ـ «مسلسل عاشوراء» لمحمد بن محمد السنباوي، الأمير الصغير (ت١٢٤٦هـ)[(١)].

٢٣ ـ «رسالة في بدع عاشوراء بمراكش» لأبي عبد الله مَحمد بن محمد العربي الرُّشَاي عاشور الأندلسي، الرباطي (كان حيًّا عام ١٢٦٠هـ)[(٢)].
وهي في نحو كراسين من القالب الرباعي[(٣)].

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٦٣)، ومنه نسخة بخزانة القصر الملكي بالرباط برقم: ١٢١٨١.
انظر: «كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية» (ص١٠٨).

(٢) «دليل مؤرخ المغرب» (٢/ ٤٥٨).

(٣) قال التعارجي:
(وقفت على الرسالة المنسوبة للمترجم القاضي محمد عاشور في بدع عاشوراء بمراكش التي ذكر في أولها السلطان مولاي سليمان. . . وعليها خط ولد المترجم.
تدل على براعة منشئها، وتحقيقه، فقهًا وحديثًا، وتضلعه اطلاعًا وبحثًا.
حُبب إليَّ إيرادُ بعض نكتٍ منها هنا.
قال في أولها: «هذا، وإن هذه رسالة حفيلة، بالنصيحة والهداية لمن ألقى السمع وهو شهيد كفيلة، نهج لي طريقتها، وكشف لي حقيقتَها، سيدُنا الإمام الأوحد، أمير المؤمنين مولانا سليمان بن مولانا محمد، أبقاه الله عمدة للدين، وقامعًا لأهل البدع المعتدين.
وضعتُها في ردِّ ما اشتهر بمراكش ليلة عاشوراء من أمور أحدثوها، وسموها الفْرَاجَة؛ تشتمل على مناكر هي لهدم بنائها وقلعها من أصلها محتاجة، وذلك كتشبه الرجال بالنساء، وتشبه الرجال باليهود والنصارى، وكالمحاكاة لأناس من قبيلة أو من بلد أو تجار، أو كاتخاذ الصور، وضرب الرجال آلات اللهو من أكوالات ومزامير وغيرها، وأخذهم بذلك أموالًا من غير طيب أنفس أهلها، بل يعطونهم إياها حماية للعرض، وتوقية من الضرب والشتم وسائر أنواع الإذايات، وكأخذ الكراء على تدوير الصبيان وغيرهم بالنواعير، وما ينشأ عن ذلك من الضرر والجراحات، وعلى فضل الله وتوفيقه التعويل، وبه الاهتداء إلى سواء السبيل. . .»).
«الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (٩/ ٢٩٨).
ومن هذا الكتاب نسخة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع برقم: ٦١٩ك. ونسختان بالخزانة الملكية بالرباط برقم: ١٢٤٥٢ و١٢٥٨٤.

٢٤ ـ «**تقريرات على مسلسل عاشوراء للأمير الصغير**» لمخلوف بن محمد البدوي المنياوي، الأزهري (١٢٩٥هـ)[١].

٢٥ ـ «**تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب في يوم عاشوراء فعله ويكثر فيه ثوابه ويعظم أجره**» لأبي المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي (ت١٣٠٥هـ)[٢].

٢٦ ـ «**الأنوار الحسينية على رسالة المسلسل الأميرية**» لعلي بن محمد الحسيني الببلاوي (ت١٣٢٣هـ)[٣].

٢٧ ـ «**لب الأخبار المأثورة فيما يتعلق بيوم عاشوراء**» لأبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري (ت١٣٨٠هـ)[٤].

٢٨ ـ «**هدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة على العيال يوم عاشوراء**» له أيضًا.

٢٩ ـ «**ردع الأنام عن محدثات عاشر محرم الحرام**» لأبي الطيب محمد عطاء الله حنيف الهندي (١٤٠٧هـ)[٥].

٣٠ ـ «**عاشوراء عند المغاربة**» للدكتور عباس الجراري[٦].

---

(١) «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٣٨).

(٢) طبع في مطبعة البلاغة بطرابلس الشام سنة (١٣١١هـ). انظر: «فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية الموجودة بالمكتبة العامة للحماية» (ص٢٤٦).

(٣) «الأعلام» للزركلي (٥/ ١٨).
وقد طبع قديمًا، ثم حققه أيضًا د. بدر العمراني ضمن «مجموع مسلسلات في الحديث»، وطبع في دار الكتب العلمية ببيروت.

(٤) طبع في مطبعة ابن حيون بطنجة سنة (١٣٤١هـ). انظر: «فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية الموجودة بالمكتبة العامة للحماية» (ص٣٦).
كما طبع في دار الكتب العلمية ببيروت سنة (١٢٢٤هـ) ضمن مجموع بتحقيق أبي الفضل العمراني.

(٥) طبع بتحقيق أبي صيف أحمد بن علي، في دار ابن حزم ببيروت سنة (١٩٩٤م).

(٦) مطبوع بمطبعة الأمنية بالرباط سنة (١٩٩٩م).

إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه

كتاب «فضائل عاشوراء» ثابت النسبة إلى الحافظ ابن القطان رحمه الله.

والدليل على ذلك ما يأتي:

* ذكره ضمن مقالاته ابن عبد الملك المراكشي في «الذيل والتكملة» بعنوان: «مقالة في فضل عاشوراء وما ورد في الإنفاق فيه على الأهل»(١).

* نسبه إليه أيضًا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي المري (ت٧٧٧هـ) حيث قال: «وقد صنف فيه (يعني عاشوراء) جزءًا الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري المعروف بابن القطان»(٢).

* نُسب إليه صراحة في أول النسخة المعتمدة في التحقيق، وسيأتي وصفها إن شاء الله تعالى.

* كلامه على الأحاديث والرواة في هذا الكتاب يشبه كلامه في كتابه الآخر «بيان الوهم والإيهام»(٣).

❑ ❑ ❑

---

(١) «الذيل والتكملة» (السفر الثامن/ القسم الأول/ ١٦٨).

(٢) «الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات» (ص١٦١).

(٣) وذلك مثل كلامه في المسألة السابعة، فإنه يشبه ما في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٤٠).

المطلب الثالث

صفة النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة تحتفظ بها خزانة ابن يوسف بمراكش، ورقمه فيها هو: ١٦٨/ ٥[1]، وهو الخامس في المجموع، يقع فيه من اللوحة: ١٠٣/ ب إلى اللوحة: ١١١/ أ.

وللإفادة فإن هذا المجموع يضم بين دفتيه ـ غير كتابنا هذا ـ الكتب الآتية:

ـ **«الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع»** لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ). ورقمه: ١٦٨/ ١.

ـ **«مثارات الغلط في الأدلة»**[2] لأبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني (ت٧٧١هـ). ورقمه: ١٦٨/ ٢.

ـ **«التنبيه على معاني الفرائض وأصولها، وشرح ما ورد في الكتاب والسنة من مجملها وتفصيلها، وكيف العمل في قَسْمها بين الوُرّاث وتحقيق تحصيلها»**[3] لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ). ورقمه: ١٦٨/ ٣.

---

(١) «فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش» (ص٣٨٦).

(٢) طبع مرتين، أولاهما في مطبعة التيسير بالدار البيضاء سنة (١٤١٢هـ)، بتحقيق مصطفى الوضيفي، والثانية اشتراكًا بين المكتبة المكية بمكة المكرمة ومؤسسة الريان ببيروت سنة (١٤١٩هـ)، بتحقيق محمد علي فركوس، وكلاهما اعتمد هذه النسخة.

(٣) حققه د. محمد إبراهيم البنا، وطُبع ـ طبعته الثانية ـ بالمكتبة الفيصلية بمكة المكرمة سنة (١٤٠٥هـ)، والظاهر أنه لم يعتمد هذه النسخة التي كتبت سنة (٧٤٩هـ).

ـ **«نظم في أصول الفرائض»** لأبي القاسم الحسين بن الفتح بن حمزة الهمذاني (توفي في حدود ٥٠٠هـ)[1]. ورقمه: ١٦٨/ ٤.

ـ **«الورقات في أصول الفقه»** لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله، إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ). ورقمه: ١٦٨/ ٦.

وجميع هذه الكتب حبسها السعديون، ومن بعدهم السلطان العالم محمد بن عبد الله العلوي (ت١٢٠٤هـ) على طلبة العلم بمدينة مراكش، بتاريخ ١١٧٤هـ.

ومع الأسف فإن نسخة كتابنا مبتورة في آخرها، وتقع ـ ما عدا الصفحة التي كتب عليها عنوان الكتاب ـ في خمسَ عشْرةَ صفحة، خطها أندلسي جميل، وكثير من كلماتها مشكول، غير أن البلى قد أتى على بعض السطور منها، فتسبب في كثير من الطموس فيها، كُتبت المسائل وبعض العناوين بخط غليظ تمييزًا لها، وفصلًا لبعضها عن بعض.

عدد السطور في كل صفحة هو: ٣١.

هذا وقد وُجد في الصفحة التي كُتب عليها العنوان ما نصه: «الحمد لله، نقلت من بعض المجاميع أن رجلًا زار أبا الفرج الجوزي[2] رحمه الله يوم عاشوراء فوجده مكتحلًا، فأنكر عليه، فأنشده:

وزائرٌ أنْكر اكتحالي ... يوم اسْتَحلّوا دمَ الحُسين
فقلتُ هذا أحقُّ يومٍ ... أُلْبِسُ فيه السوادَ عيْني[3]

فللَّه ما أبلغه وألطفه[4] رضي الله عنه».

---

(١) له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (١٣/ ١٨ ـ ١٩).

(٢) كذا وقع هنا، ومثله في «زهر الأكم في الأمثال والحكم» (٢/ ٢٣)، مع بعض الاختلاف في سياق الأبيات، وانظر: «برنامج الرعيني» (ص٣٦).

(٣) روى هذه الحكاية مع اختلاف في البيتين الحضرمي عن شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن محمد العاصي التنوخي. «الفرائد المرويات» (ص١٦٤).

(٤) ومثله في البلاغة واللطافة جوابه عن سؤال رجل أيام ظهور الشيعة عن أيهما أفضل =

وقد قام شيخنا العلامة أبو أويس محمد بن الأمين بو خبزة التطواني حفظه الله بنسخ هذه النسخة بخطه المغربي المجوهر الجميل الذي استنقذ به حفظه الله الكثير من الأعلاق النفيسة من التلف والضياع، فاستعنت بنسخته جزاه الله خيرًا في قراءة بعض الكلمات التي صعبت عليَّ بسبب التصوير، إذ إني لم أقف إلَّا على مصورة الأصل[1] في حين أن عيْنه حفظه الله اكتحلت برؤية الأصل مباشرة، ومع ذلك وقع حفظه الله في بعض الأوهام التي لا يخلو منها ناسخ، وتَرك بعض بياضات في نسخته، ولعله لم يتبين له وجهُها، في حين أنها ـ ببعض التأمل ـ مقروءة في الأصل، **وقد بينت كل ذلك رامزًا لنسخته حفظه الله بحرف: (خ).**

وبعد ـ وبالإضافة إلى ما ذكرته آنفًا ـ فقد قمت بترقيم مسائل الكتاب بجعل أرقامها بين معكوفتين، وخرَّجت الأحاديث باختصار من المصادر التي عزاها إليها المؤلف، وترجمت بإيجازٍ بعضَ الأعلام المذكورة في النص، كما عزوت الأنقال الواردة فيه إلى مصادرها، وبينت ما يحتاج إلى توضيح وبيان.

أسأل الله باعترافي بتقصيري في جنبه تعالى أن يسدد خطانا، ويغفر خطيئاتنا، ويجبر كسرنا، إنه سبحانه عفو ستير، وبالإجابة جدير، فالحمد لك يا علي يا قدير.

❑❑❑

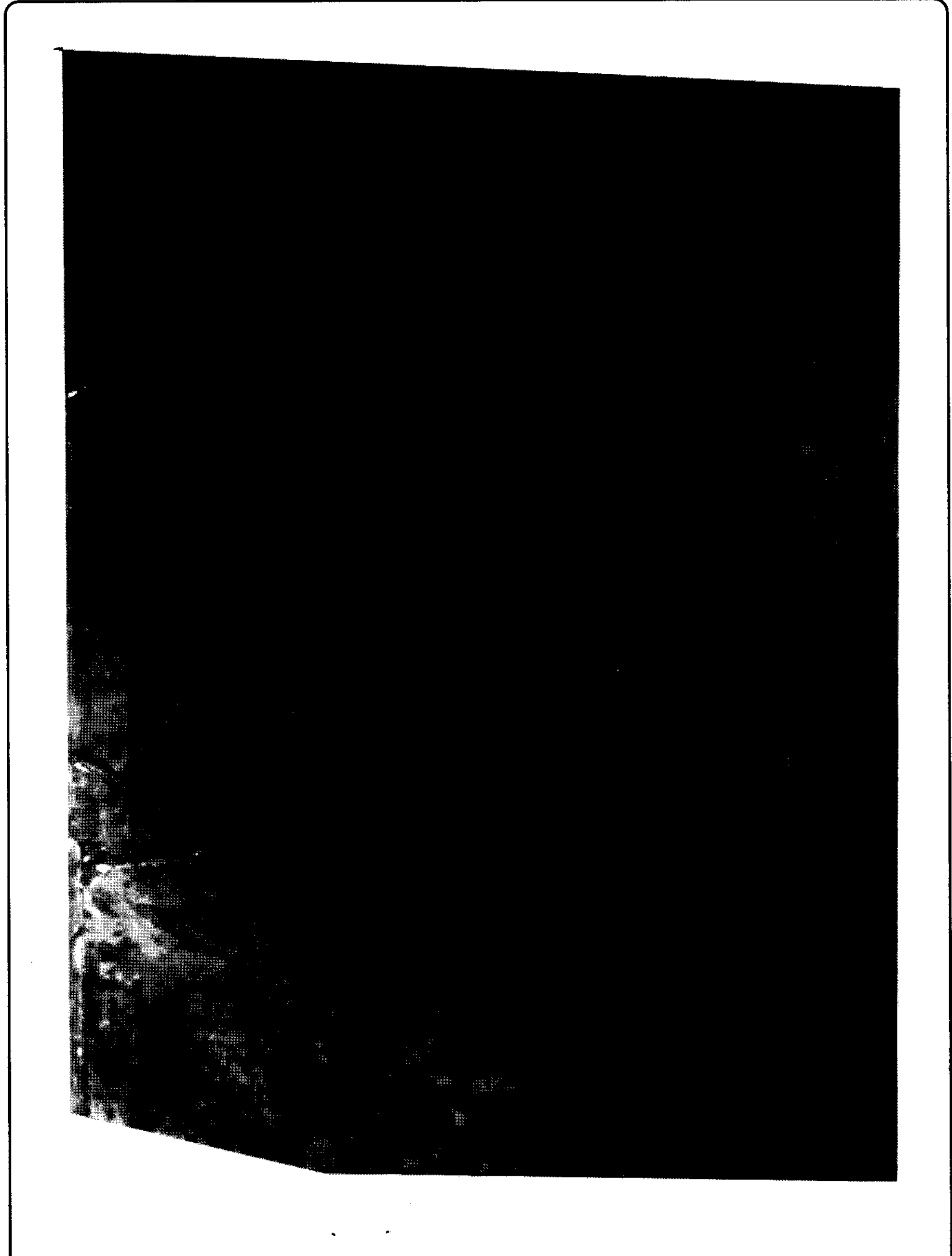
= أبو بكر أو علي رضي الله عنهما؟ فقال: «أفضلهما من كانت بنته تحته»، قال الذهبي: «وهذه عبارة محتملة ترضي الفريقين». «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٧١).

(١) وليست هي المتداولة على الشبكة العنكبوتية، فإنها غير مصورة جيدًا، وفي حوزتي مصورة أكثر وضوحًا وأبهى منظرًا منها، ولولاها لما استدركت على شيخنا فيما زاغ به قلمه أثناء النسخ، والله الموفق.



صورة الصفحة التي كتب عليها عنوان الكتاب

من النسخة الأصل نسخة ابن يوسف



أول الكتاب
من النسخة الأصل نسخة ابن يوسف

كتاب
فضائل عاشوراء، تأليف
الشيخ الفقيه المحدث العالم أبي
الحسن علي بن محمد بن عبد الملك
الشهير بابن القطان
رحمه الله
تعالى

الحمد لله. نقلت من بعض المجاميع أن رجلاً رأى أبا الفرج الجوزي رحمه الله
يوم عاشوراء مكتحلاً، فأنكر عليه فأنشده:

وزائرٍ أنكر اكتحالي — يوم استحلوا دم الحسين
فقلت: هذا أحق يوم — ألبس فيه السواد عيني

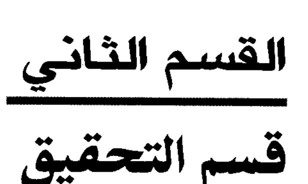
فلله ما أبلغه وألطفه، رضي الله عنه. نقل من الأصل

صورة الصفحة الأولى من نسخة العلامة محمد بو خبزة

خط الحافظ ابن القطان الفاسي رحمه الله







القسم الثاني

قسم التحقيق

فضائل عاشوراء

تأليف

الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك

الشهير بابن القطان

(٥٦٢ - ٦٢٨ هـ)

قرأه وعلق عليه

رضوان بن صالح الحصري



[فضائل عاشوراء][١]

قال الشيخ الفقيه المحدث العالم أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الشهير بابن القطّان رحمه الله (وعفا عنه)[٢]:

القول في يوم عاشوراء

عاشُوراء ممدودٌ، ويُقال فيه (عَشُوراء)[٣]، وهو العاشر من المحرّم، ومِن أهل اللغة من قال: إنه التاسع[٤]، وليس ذلك بصحيح، ومِن السلف من يقول ذلك[٥]، وسنذكره فيما بعدُ إن شاء الله.

وزَعَم ابن دُريد[٦] والخطَّابي[٧] أنه اسْم إسلامي، لم يكن يُعرف قبْل الإسلام (هذا)[٨] اليومُ.

---

(١) إضافة من المحقق.

(٢) سقط من (خ).

(٣) في (خ): «عاشوراء».
قال الفيومي: «وعاشوراء عاشر المحرم... وفيها لغات، المد، والقصر مع الألف بعد العين، وعشوراء بالمد مع حذف الألف». «المصباح المنير»، مادة: عشر، (ص١٥٦).

(٤) حكاه الليث بن المظفر عن الخليل بن أحمد الفراهيدي شيخِه، ذكر ذلك الأزهري في «تهذيب اللغة»، مادة: عشر، (١/ ٤١٠): ثم قال عقبه: «وليس ببعيدٍ من الصواب»، وقال ابن عبد البر ما نصه: «وقال صاحب العين: عاشوراء اليوم العاشر من المحرم، قال: ويقال التاسع»، «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (٧/ ٢١٥).

(٥) مثل إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الإمام الشافعي، حكاه عنه الأزهري في «تهذيب اللغة» (١/ ٤١٠).

(٦) «جمهرة اللغة» مادة: رشع، (٢/ ٧٢٧).

(٧) «إصلاح غلط المحدثين» (ص٥٦).

(٨) بياض في (خ).

وقال قومٌ من البصريين: إنه ليس في الكلام فاعولاء (ممدودٌ)(١) إلَّا عاشوراء(٢).

قال ابن دريد(٣): «وزعم قوم عن ابن الأعرابي(٤) أنه سُمع (خابوراء)(٥)، ولم يجيء به أصحابنا، أخبرنا بذلك حامد بن طرفة(٦) عنه، ولا أدري ما هو»(٧).

وكان هذا اليوم ـ أعني عاشرَ المحرم ـ (يومًا)(٨) تُعظِّمه اليهود والنصارى والعربُ في جاهليتها، وقد جاءت الأخبار بذلك، وبإعطاء السلف فيه.

مسلمٌ(٩) عن ابن عباس قال: قدِم النبي ﷺ المدينة، فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسُئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أَظْهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، فنحن نصومه تعظيمًا له، فقال النبي ﷺ: «**نحن أولى بموسى منكم**»، فصامه النبي ﷺ، وأمر بصيامه.

وحدثني عن ابن عباس أن النبي ﷺ قدم المدينة، فوَجدَ اليهودَ صيامًا عاشوراء، فقال لهم النبي ﷺ: «**ما هذا اليوم الذي تصومونه؟**»، فقالوا: هذا يومٌ

---

(١) في (خ): «ممدودا».
(٢) زاد الأزهري ـ نقلًا عن ابن بُزرج ـ أسماء أخرى، تُنظر في «تهذيب اللغة» (١/ ٤٠٩).
(٣) «جمهرة اللغة» (٢/ ٧٢٧).
(٤) أبو عبد الله محمد بن زياد ابن الأعرابي من موالي بني هاشم، إمام في اللغة والتاريخ والنسب، مات سنة (٢٣١هـ). «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٩٥ ـ ١٩٧)، و«البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» (ص٢٦٤).
(٥) في (خ): «حابوراء».
(٦) لم أجد له ترجمة.
(٧) قال ابن الأعرابي: «الخابوراء موضع»، حكاه عنه الأزهري في «تهذيب اللغة» (١/ ٤٠٩)، وانظر: «معجم البلدان» (٢/ ٣٣٤).
(٨) في الأصل ـ وكذا في (خ) تبعًا له ـ: «يوم»، وكُتبَ فوقه علامةُ تضبيب.
(٩) رواه في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٣٠/ ١٢٧)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٢).

عظيم، أنجى الله فيه موسى وقومَه، وغرّق فرعون وقومَه، فصامه موسى عليه السلام شكرًا، فنحن نصومه، فقال النبي ﷺ: «**نحن أحقّ وأولى بموسى منكم**»، فصامه النبي ﷺ، وأمر بصيامه[1].

وعن أبي موسى قال: كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء، يتخذونه عيدًا، ويُلبِسون نساءَهم فيه حَلْيَهم وشَارَتَهم، فقال النبي ﷺ: «**فصوموه أنتم**»[2].

وحدثنا ابن أبي شيبة[3] عن أبي موسى قال: كان يوم عاشوراء يومًا تُعظّمه اليهود، وتتّخذه عيدًا، فقال رسول الله ﷺ: «**صوموه أنتم**»[4].

وعن ابن عباس قال: (حين)[5] صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء، وأمَر بصيامه، فقالوا: يا رسول الله، إنه يومٌ تعظّمه اليهود والنصارى، فقال النبي ﷺ: «**فإذا كان العامُ المقبِل إن شاء الله صُمنا التاسع**»، قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفي النبي ﷺ[6].

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٣٠/ ١٢٨)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٣ ـ ٨٤)، ورواه بسياق آخر البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء، (مع فتح الباري ٤/ ٢١٤).

(٢) رواه بهذا اللفظ مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٣١/ ١٣٠)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٤)، والشّارة: هي الهيئة واللباس الحسن. انظر: «المعلم بفوائد مسلم» للمازري (٢/ ٥٧).

(٣) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مات سنة (٢٣٥هـ). «تقريب التهذيب» (ص٥٤٠).

(٤) رواه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء، (مع فتح الباري ٤/ ٢١٥)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٣١) (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٤)، والسياق له.

(٥) بياض في (خ).

(٦) رواه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب أي يوم يصام في عاشوراء؟، رقم: (١١٣٤/ ١٣٣)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٧).

وعن عائشةَ قالت: كانت قريشُ تصوم يومًا في الجاهلية، وكان النبي ﷺ يصومه، فلما هاجر إلى المدينة صامه، وأمَر بصيامه، فلما فُرض شهْر رمضان قال: **«منْ شاء صامه، ومن شاء تركه»**[١].

ابن أبي شيبة[٢] عن ابن عمر: أنّ أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وأنّ النبي ﷺ صامه والمسلمون قبْل أن يُفْتَرض رمضان، فلما افْتُرض رمضان قال النبي ﷺ: **«إنّ عاشوراء يومٌ من أيام الله، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه»**.

وعن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ يقول في يوم عاشوراء: **«إنّ هذا يومٌ كان يصومه أهل الجاهلية، فمن أحبّ أن يصومه فلْيصمْه، ومنْ أحبّ أن يتركه فلْيتركه»**،

[١٠٤/أ] / وكان عبدُ الله لا يصومه إلَّا أن يوافق صيامَه[٣].

(ففي)[٤] (. . .)[٥] كان معظّمًا عند (العرب في جاهليتها، وَ)[٦] عِنْد اليهود

(١) رواه هكذا مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٢٥/ ١١٣)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٧٧)، ورواه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء، (مع فتح الباري ٤/ ٢١٣)، ولم يجعل قوله: «فمن شاء. . .» من قول النبي ﷺ.

(٢) رواه في «المصنف»، كتاب الصيام، باب ما قالوا في صوم يوم عاشوراء، رقم: (٩٤٤٧)، (٦/ ٢٢٥). وعنه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٢٦/ ١١٧)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٧٩).

(٣) رواه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٢٦/ ١١٨)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٧٩ ـ ٨٠).

(٤) في (خ): «فقال».

(٥) طمس بمقدار خمس كلمات. لعله: «ففي هذه الأخبار أن هذا اليوم»، أو نحو هذا الكلام.

(٦) بياض في (خ).

والنصارى، وَ(. . .)[١] (ذلك هذا الحديث)[٢] الأخير الذي ذكرناه، فإنّ الإخبار فيه عن أهل الجاهلية مِن النبي ﷺ. و(الَّذي)[٣] تقدّم ذكرُه في هذه الأحاديث هو الذي لا يصِحّ في الباب غيرُه.

فأمّا ما ذَكره (البزّار و)[٤] ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة فلا يصِح.

قال البزّار[٥] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوم عاشوراء عيدُ نبيٍّ كان قبلكم، فصوموه أنتم**».

وقال ابنُ أبي شيبة[٦] عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «**يوم عاشوراء يوم كانت تصومه الأنبياء، فصوموه أنتم**». وفي سنده أبو (عياض)[٧]، ولا تُعْرف عدالته[٨].

---

(١) طمس بالأصل بمقدار كلمتين، ولعله «دل على».

(٢) بياض في (خ).

(٣) في (خ): «وما».

(٤) في (خ): «أبو بكر ابن».

(٥) رواه في «مسنده» (**قلت**: وتسميته بالبحر الزخار خطأ شائع)، رقم: (٩٨١٣)، (١٧/ ١٨٥)، وفي إسناده إبراهيم الهجري، ضعفه الأئمة. انظر: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيثمي (٣/ ٤٢٩)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (٨/ ٣١٢).

(٦) رواه في «المصنف»، كتاب الصيام، باب ما قالوا في صوم يوم عاشوراء، رقم: ٩٤٤٦، (٦/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥)، وفي سنده أيضًا إبراهيم الهجري.

(٧) بياض في (خ).

(٨) بل هو من الثقات المخضرمين، واسمه عمرو ـ وقيل: عُمير ـ بن الأسود العنسي الحمصي، روى عن أبي هريرة، وروى عنه إبراهيم الهجري، مات في خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٥٦). ومن ثم فإن علة الحديث الحقيقية هي ضعف إبراهيم الهجري، والله أعلم.

وكذلك ما حكاه الطبري[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «**في أول يومٍ من رجب ركِب نوحٌ السفينة، فصام هو وجميعُ مَن معه، وجرَتْ بهم ستةَ أشهر، فانتهى ذلك إلى المحرم، فأرْستْ على الجُودي يومَ عاشوراء، فصام نوح وأمَر جميعَ من معه مِن الوحوش والدّواب فصاموا شكرًا لله**».

والخبر مرسل، ولا يصح، لأنّ فيه عبدَ العزيز وأباه، ولا يُعْرفان[2].

وكذلك لا يصحّ هذا عن ابن عباس[3]، وإنما هو الصحيح مِن قول قتادة وابنِ جريج[4] فحسْب.

ذَكَر ذلك عبد الرزاق[5] عن مَعْمر عن قتادة قال: ركِب نوحٌ في السفينة في رجب يومَ عَشْرٍ بَقِينَ مِنه، ونَزَل مِن سفينته يومَ عاشوراء.

---

(١) رواه في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»: القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾[الآية ٤٤ من سورة هود]، (١٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، وفي «تاريخ الرسل والملوك» (١/ ١٨٩ ـ ١٩٠)، عن عباد بن يعقوب الأسدي، عن المحاربي، عن عثمان بن مطر، عن عبد العزيز بن عبد الغفور، عن أبيه، به.
قال الحافظ ابن حجر: «وهذا مقلوب، وفيه انقطاع، والصواب رواية عبد الغفور، عن أبيه عبد العزيز، عن أبيه سعيد، هذا من حيث السند، وإلَّا فرجاله ما بين ضعيف ومجهول». «الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ٣٣٦).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٢٣ ـ ٢٤)، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (١/ ١٨٥)، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. والكلبي كذاب معروف.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»: القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ [الآية ٤٤ من سورة هود]، (١٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، وفي «تاريخ الرسل والملوك» (١/ ١٩٠).

(٥) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٤٩)، (٤/ ٢٩٠).

فأمَّا ما رُوي في هذا عن عكرمة فَرِيحٌ.

ذكر عبد الرزاق[١] عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة قال: هو يوم تاب الله فيه على آدم، يعني يوم عاشوراء.

وقدْ فُطِن مِن حديث ابنِ عبّاس أنه عليه السلام لم يَصُمْه في مكّة، وذلك مِن قوله: قدم النبيُّ ﷺ المدينة، فَوَجد اليهود يصومون عاشوراء.

وقد تبيّن في حديث عائشة أنه عليه السلام كان يصومه، فلما هاجر صامه أيضًا، وأمَرَ بصيامه، ويكون المسْتَجِدُّ فيه بالمدينة الأمرَ بصيامه كما في حديث ابن عباس حيث قال: «**فنحن أحقُّ وأولى بموسى منكم**»، فصامه وأمر بصيامه.

وكان صيامُه له حين قدمَ المدينة فرْضًا، وإنما صامه كذلك مرّة واحدة، فإنه عليه السلام قَدِمَها في ربيع الأول[٢]، وفُرض رمضان في العام الثاني، فإنما صام (بها)[٣] عاشوراء مِن عام اثنين، ثم نُسخ وجوبُه بما فُرِض مِن شهر رمضان.

وليس بمُناقِضٍ لهذا الذي (تأوّلْنا)[٤] عليه الحديثَ المذكورَ ما رواه جابر بنُ سمرة مِن قوله: **كان النبي عليه السلام يأمر بصيام يوم عاشوراء، ويحثُّنا عليه، ويتعاهَدُنا عِنْده، فلمَّا فُرض رمضانُ لم يأمُرْنا ولم ينْهَنا عنه، ولم يتعاهدْنا عنده.**

فإنَّه يكون معناه أنه كان ذلك فيما قبْلَ الهجرةِ وبعدَها بسنةٍ (واحدة، ثم لمّا فُرض)[٥] رمضانُ أمسك.

---

(١) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٥٢)، (٤/ ٢٩١).

(٢) وهذا محل اتفاق وإن كانوا قد اختلفوا في تحديد اليوم منه. انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٤٥).

(٣) بياض في (خ).

(٤) بياض في (خ).

(٥) بياض في (خ).

وحديثه ذكره مسلم[١] عن جابر بنِ سمرة فذكره.

وفي مَعْناه أيضًا حديثُ قيس بنِ سعد[٢] عِند عبد الرزاق[٣] عن أبي عمَّار[٤] قال: (سألْنا)[٥] قيسَ بنَ سعد عن زكاة الفطر، فقال: أَمَرنا بِها النبي ﷺ قبْل أن تنْزِل الزكاة، فلما نَزلت الزكاةُ لم يأمُرْنا ولم ينْهنَا، فنحنُ نفعلُه، (وأَمَرنَا بِصيام عَاشُوراء قبْل أن يُفْرَض رمضان، فلما فُرِض رمضانُ لم يأمُرْنا ولم ينْهَنا فنحنُ نفعلُه)[٦].

وفي معناه أيضًا حديثُ ابن مسعود.

(قال ابنُ أبي شيبة)[٧]: حدَّثنا أبو معاوية[٨] قال: دخل الأشعثُ بن قيس[٩]

---

(١) رواه في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٢٨/ ١٢٥)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨١).

(٢) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري، أبو الفضل، وقيل في كنيته غير ذلك، من كرام أصحاب النبي ﷺ. انظر أخباره في: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٩/ ١٦٩ ـ ١٧٧) (بحاشية الإصابة لابن حجر).

(٣) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٤٦)، (٤/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠)، وسقط منه بقية الحديث وهو قوله: «وأمرنا بصيام عاشوراء...»، وذلك ظاهر لأنه أخرجه في باب صيام يوم عاشوراء.

(٤) اسمه عَرِيب بن حُميد الهمْداني الدهني الكوفي. «تقريب التهذيب» (ص٦٧٥).

(٥) في (خ): «حدثنا».

(٦) سقط من (خ).

(٧) بياض في (خ). والحديث رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب الصيام، باب ما قالوا في صوم يوم عاشوراء، رقم: (٩٤٥١)، (٦/ ٢٢٧). وعنه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٢٧/ ١٢٢)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٠).

(٨) واسمه محمد بن خازم الضرير الكوفي، مات سنة (١٩٥هـ). «تقريب التهذيب» (ص٨٤٠).

(٩) أبو محمد الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي صحابي جليل. انظر أخباره في: «الاستيعاب» (١/ ٢٤٧ ـ ٢٥١).

على عبد الله[١] وهو يتغدّى، فقال: (يا أبا محمد ادْنُ)[٢] إلى الغَدَاء، فقال: أوليس اليومُ يومَ عاشوراء؟ (قال)[٣]: وهل (تدْري ما يومُ عاشوراء؟ قال: وما هو؟ قال: إنما هو يومٌ)[٤] كان النبي ﷺ (يصومه قبل أن يَنْزِل رمضان)[٥]، [١٠٤/ب] / (فلما نَزل رمضانُ تُرك).

(. . .)[٦]**أحكام** (. . .)[٧] **ذلك في فصْلين**: فصل في الصيام، وفصل في (. . .)[٨]؛ [ونرْسُمُ] في ذلك مسائل فنقول:

❑❑❑

---

(١) هو: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) بياض في (خ).

(٣) في (خ): «فقال».

(٤) بياض في (خ).

(٥) بياض في (خ).

(٦) طمس بمقدار نصف سطر.

(٧) طمس بمقدار كلمة.

(٨) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

فصلٌ

في صيام يوم عاشوراء

مسألة [١]

صومُ عاشوراءَ نافلةٌ مندوبٌ إليها (محرّضٌ)[١] عليها.

والدليلُ على انتفاءِ وجوبِه: الإجماعُ المنعقد على أنه ليس فرضًا[٢].

و(مُسْتَنَدُه)[٣]: ما ذكرناه (مِن الأخبار)[٤] المتضَمِّنةِ ارتفاعَ وجُوبِه بعْدَ فرْضِ شهرِ رمضان، وأيضًا تصريحُه عليه السلام (كذلك)[٥] فيما ذَكره مسلمٌ مِن رواية معاوية.

قال مسلمٌ[٦]: حدثنا حَرْمَلةُ[٧]، عن (حُمَيد)[٨] بنِ عبد الرحمان[٩]:

---

(١) في (خ): «رض».

(٢) حكى الإجماع أيضًا ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ٢٠٣)، والقاضي عياض في «إكمال المعلم» (٤/ ٧٨).

(٣) في (خ): «ويسنده».

(٤) سقط من (خ).

(٥) في (خ): «بذلك».

(٦) رواه في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٢٩/ ١٢٦)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٢).

(٧) أبو حفص حرملة بن يحيى بن حرملة التجيبي المصري، مات سنة (٢٤٣) أو (٢٤٤هـ). «تقريب التهذيب» (ص٢٢٩).

(٨) في الأصل و(خ): «أبي حميد»، والصواب ما أثبت.

(٩) أبو عبد الرحمن ــ وقيل في كنيته غير ذلك ــ حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، مات سنة (١٠٥هـ)، «تقريب التهذيب» (ص٢٧٥).

أنه سمع معاويةَ بن أبي سفيان خطيبًا بالمدينة ـ يعني في قَدْمةٍ قَدِمَها ـ (خَطَبهم)[١] يومَ عاشوراء فقال: أين علماؤكُم يا أهلَ المدينة؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هذا اليومُ يومُ عاشوراء، ولم يَكْتُب الله عليكم صيامَه، وأنا صائم، فمَنْ أحبّ منكم أن يصوم فَلْيصمْ، ومنْ أحبّ أن يُفْطِر فلْيُفطرْ**».

فهذا نصٌّ في رفْعِ الوجوب، ومعلومٌ أنّ معاوية مِن مُسْلِمة الفتْح؛ فهذا القولُ منه عليه السلام بعد سنة ثمانٍ.

وَرُوي عن معاوية أيضًا أنه كان يقول: هو يومُ عيدٍ، فمنْ صامه فقد كان يُصام، ومَن تركه فلا حرج[٢].

وقد نصّ حديثُ عائشة المتقدّمُ الذِّكر على أنّ صومَه ليْس بفرْضٍ كما قلناه، تَرخَّصَ فيه مَنْ تَرخَّص.

فمِمّن كان لا يصومُه: ابنُ مسعود، وقد تقدّم ذلك عنه الآن، وابنُ عمر أيضًا.

قال عبد الرزاق[٣] عن مَعْمر عن أيوب عن نافع قال: لم يكن ابنُ عمر يصومُ يوم عاشوراء.

وممن كان يؤكّد أمرَ صيامِه: عليٌّ، وأبو موسى.

قال عبد الرزاق[٤] عن (معمر)[٥] عن أبي إسحاق[٦] عن الأسْود بن

---

(١) في (خ): «خطب».

(٢) رواه عبد الرزاق في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٥٠)، (٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩١).

(٣) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٤٧)، (٤/ ٢٩٠)، وله عنده تتمة، وهي: «إذا كان مسافرًا، فإذا كان مقيمًا صامه».

(٤) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٣٦)، (٤/ ٢٨٧).

(٥) بياض في (خ).

(٦) هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، مات سنة (١٢٩هـ)، «تقريب التهذيب» (ص٧٣٩).

يزيد[١]: ما رأيتُ أحدًا آمِرًا بِصيام يومِ عاشوراء غيرَ عليٍّ وأبي موسى.

وقال ابنُ أبي شيبة عن الأسود مثلَه[٢]، وعنْ وكيع عن الأسود مثلَه[٣].

ولم يصحَّ في هذا ما روى حمادُ بن سلَمة عنْ أبي سعيد الخدري: أنَّ النبيَّ ﷺ أَمَر بعاشوراء، وكان لا يصومُه[٤]، لأنّ في روايته أبا هارون[٥]، وهو ضعيف.

قال بقيّ بن مَخْلد: حدثنا عبد الأعلى[٦]، حدثنا حماد ـ يعني ابن سلمة ـ، فذكره.

مسألة [٢]

قدْ عُلم تفاوتُ النّوَافل في الفضْل المُسْتَغَى[٧] بها، وثبوت المزايا لبعضها. وصومُ عاشوراء من ذلك.

---

(١) أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، مات سنة (٧٤) أو (٧٥هـ). «تقريب التهذيب» (ص١٤٦).

(٢) رواه عن سفيان بن عيينة بسنده عن الأسود في «المصنف»، كتاب الصيام، باب ما قالوا في صوم يوم عاشوراء، رقم: (٩٤٥٢)، (٦/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

(٣) أي: رواه ابن أبي شيبة عن وكيع أيضًا بسنده عن الأسود في «المصنف»، كتاب الصيام، باب ما قالوا في صوم يوم عاشوراء، رقم: (٩٤٥٣)، (٦/ ٢٢٨).

(٤) رواه أبو يعلى الموصلي في «المسند» رقم: (١١٢٧)، (٢/ ٤٥) عن عبد الأعلى بن حماد عن حماد بن سلمة عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري، به.

(٥) أبو هارون عمارة بن جُويْن العبدي: متروك، ومنهم من كذبه، شيعي، مات سنة (١٣٤هـ)، «تقريب التهذيب» (ص٧١١).

(٦) أبو يحيى عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم النرسي، مات سنة (٢٣٦) أو (٢٣٧هـ). «تقريب التهذيب» (ص٥٦١).

(٧) كذا بالأصل، وفوقها علامةُ تضبيب، ولعل المعنى ـ إن لم يكن ثمة تصحيف ـ: الفضل الذي يترتب على فعل هذه النوافل ويُجعلُ غايةً لها.

قال مسلم[١]: حدثنا يحيى بن يحيى التَّمِيمِي[٢]، عن أَبي قَتادة قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟ فغضِب النبي ﷺ. . . الحديث، وفيه: «**صيامُ يوم عرفة أَحْتسبُ على الله أن يكفِّر السنة التي قبْله، والسَّنةَ التي بعده، وصيامُ عاشَوراء أحتسب على الله أن يكفِّر السَّنة التي قبله**».

فهذا إثباتُ الفضْلِ لصوم عرفةَ على الأصْوام، وجَعَل عاشوراء (. . .)[٣] في ذلك.

وقال عبد الرزاق[٤] عن ابن جُريج عن عبد الله بن يزيد[٥] أنه سَمِع ابنَ عباس يقول: ما علمتُ رسول الله ﷺ يتحرّى صيامَ يومٍ يبتغي فضلَه على غيره إلَّا هذا اليومَ ورمضان، يعني عاشوراء.

فإنْ قيل: وكيف يُجْمعُ بين هذا وبين ما يُعْطيه قولُه عليه السلام في رمضان: «**إنه إلى رمضان كفَّارة لما بينهما**»[٦]، فغايةُ ما في هذا أنّ اليومَ منه (كاثنيْ) عشَر

---

(١) رواه في «صحيحه»، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والإثنين والخميس، رقم: (١١٦٢/ ١٩٦)، (مع إكمال المعلم ٤/ ١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) أبو زكريا يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري، مات سنة (٢٢٦هـ). «تقريب التهذيب» (ص١٠٦٩).

(٣) طمس بمقدار كلمة، ولعله: «بعده».

(٤) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٣٧)، (٤/ ٢٨٧)، ومن طريقه مسلم في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٣٢/ ١٣١)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٥). وأخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن ابن أبي يزيد بمثله: البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء، (مع فتح الباري ٤/ ٢١٥ ـ ٢١٦)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم: (١١٣٢/ ١٣١)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٥).

(٥) كذا في الأصل، والصواب عبيد الله بن أبي يزيد، وهو المكي مولى آل قارظ بن شيبة، مات سنة (١٢٦هـ). «تقريب التهذيب» (ص٦٤٦).

(٦) جزء من حديثٍ أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه: مسلم في «الصحيح»، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات =

يومًا[١]. وقولُه في حديث ثَوْبان: «**صيامُ ستّةِ أيّام مِن شوال كصيام الدّهْر**»، فغاية ما في هذا أنْ جُعِل اليومُ فيه كعشَرة أيام[٢]، وفي هذا الحديثِ[٣] جُعل يومُ عاشوراء كسَنة، وعرفةُ كسنتيْن، ومعلومٌ أنّ الفرائضَ أكثرُ ثوابًا مِن النّوافل كما قال النبي عليه السلام حكايةً عن الله تعالى: «وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إلي مما افترضته عليه»[٤]؟.

فالجوابُ (أن نقول): / (. . .)[٥] تكفير الأعلى (. . .)[٦] عِند (اجتناب الكبائر، (فَخَرج عن) الوجه كلُّ خطيئةٍ نظَر إليها بِعينه)[٧]، وعن اليدين كلُّ خطيئةٍ بَطَشَتْها يداه، (وعن) رجليه كلّ خطيئة مَشَتْهَا قَدَماه، حتى يَخْرجَ نَقِيًّا مِن الذّنوب التي وُضع الوضوءُ (. . .)[٨] (إلى غُفْرانِها، وكذلك الصلاةُ وَ)[٩] الصّيامُ، وإذا تقَرَّرَ فِيها هذا لم يَبْعُدْ أنْ يكونَ تكفيرُ الصّوم (المفْروضِ (إنما) هو لنوعٍ مِن الذّنوب)[١٠] المُحَصَّلَةِ في اثنيْ عشَر يومًا، وتكفيرُ نوعٍ مِن الأصْوام [١٠٥/أ]

= لما بينهن ما اجتُنبت الكبائر، رقم: (٢٣٣/١٦)، (مع إكمال المعلم ٢/ ٢١).

(١) أي: إذا صام شَهْر رمضان ـ وعدّته في الغالب ثلاثون يومًا ـ يكون كمنْ صام ثلاثمئة وستين يومًا.

(٢) أي: أنه إذا صام شهر رمضان، ثم أضاف إليه ستة أيام يكون كمن صام ثلاثمئة وستين يومًا، يعني كمن صام سنة.

(٣) يعني في حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه المتقدم.

(٤) جزء من حديث أبي هريرة المشهور، رواه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الرقاق، باب التواضع، (مع فتح الباري ١١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٧).

(٥) طمس بمقدار كلمة.

(٦) طمس بمقدار أربع كلمات.

(٧) بياض في (خ).

(٨) طمس بمقدار كلمة.

(٩) بياض في (خ).

(١٠) بياض في (خ).

(المندوبِ)[١] إليها (لنوعٍ مِن الذنوب المحَصَّلة في)[٢] عام، أو لنوعٍ من الذنوب المحصَّلة في عامين.

ولا يجبُ على (هذا)[٣] (أن يُقال: إنَّ صومَ اليوم المكَفِّر)[٤] لِعاميْن أفضلُ من صوم اليوم المكفِّرِ لاثنيْ عشَر يومًا، (إذْ لعلّ)[٥] ذنبًا مِن الذنوب (المحصَّلة في)[٦] اثنيْ عشَر يومًا المكفَّر أعظمُ مِن جميع الذنوب المحصَّلة في العامين المكفَّرَيْن بصوم يوم عرفة، ولا بد (مِن الحكم)[٧] لرمضانَ بتفْضيل صومِه على سائرِ الأصْوام، لأنه المفْروض، وقد يُكْتبُ (مَا يجاورُه)[٨] ويُعدُّ مِن (كماله)[٩] كبعضِ حُكْمه، كما صارت السِّتةُ الأيّامُ مِن شوال بمثابة سِتّين يومًا، لكل يوم عَشَرة أيام، كرمضانَ المقدَّرِ فيه أنّه بمثابة ثلاثمئةِ يومٍ حسْبما اقتضاه حديثُ ثوبان.

فعلى هذَا تخرجُ أحاديثُ هذا الباب خروجًا صحيحًا، وقد يُمْكن فيه غيرُ هذا من التأويل، وهذا الذي (نرْتضي)[١٠] فاعْلمْه.

مسألة [٣]

فإن قيل: فقدْ جزمتَ القولَ بأنه[١١] اليومُ العاشِر من المحرّم؛ **فكيف** (تصْنعُ بحديثِ ابنِ عباس)[١٢] الذي ذكره مسلمٌ[١٣] قال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة يرْفعُه إلى (الأعْرَج)[١٤] قال: انتهيتُ إلى ابن عباس وهو متوَسِّدٌ رداءَه في

(١) بياض في (خ).
(٢) بياض في (خ).
(٣) في (خ): «عبد».
(٤) بياض في (خ).
(٥) بياض في (خ).
(٦) بياض في (خ).
(٧) بياض في (خ).
(٨) في (خ): «ماجوره».
(٩) بياض في (خ).
(١٠) بياض في (خ).
(١١) يعني يوم عاشوراء.
(١٢) بياض في (خ).
(١٣) رواه في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب أي يوم يصام في عاشوراء؟ رقم: (١١٣٣/ ١٣٢)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٧).
(١٤) كذا في الأصل، والصواب: الحكم بن الأعرج، وهو الحكم بن عبد الله بن إسحاق بن الأعرج البصري. «تقريب التهذيب» (ص٢٦٢).

زمْزم، فقلتُ له: أخبرْني عنْ صوم عاشُوراء، فقال: إذا رأيتَ هلال المحرم فاعْدُدْ وأَصْبِح يومَ التاسع صائمًا، فقلتُ: هكذا كان محمد ﷺ يصومه؟ قال: نعم)؟

فالجواب أن تقول: قد تقدّم حديثُه أيضًا: (صام)[١] رسولُ الله ﷺ يومَ عاشوراء وأمَر بصيامه، (فقالوا: يا رسول الله،)[٢] إنه يومٌ تُعظّمُه اليهودُ والنَّصارى، فقال رسول الله ﷺ: «**(فإذا كان العامُ المقْبِلُ)[٣] إنْ شاء الله صُمْنا اليومَ التاسع**»، قال: فلم يأت العامُ المقْبلُ حتّى توفي رسولُ الله ﷺ.

وروى وكيعٌ عن ابنِ أبي ذئب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لئنْ (بَقِيتُ)[٤] إلى قَابلٍ لأَصُومنّ التاسع، يعني يوم عاشوراء**»، ذكره أيضًا مسلم[٥].

ففيهما بيانُ أنه لم يصُم التاسع، فقوله إذًا في الحديث المذكور: «كذلك كان محمد ﷺ يصومه» إنما يَعْني به أنه لو (عاش لصامَه)[٦] كذلك، وجَزَم بذلك (لتقَرُّرِ المشروعية)[٧] فيه عنده مِن وعده عليه السلام، ولأنه أَمَر به.

و(قدْ)[٨] جاء حديثُ ابن عباس المذكور ـ وليس فيه قولُه: «كذلك كان محمد ﷺ يصومه».

(مِن)[٩] رواية يونس بن عبيد[١٠] عن ابن أخته الحكم بن الأعرج المذكور.

---

(١) في (خ): «قام».

(٢) بياض في (خ).

(٣) بياض في (خ).

(٤) في (خ): «عشت».

(٥) رواه في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب أي يوم يصام في عاشوراء؟ رقم: (١١٣٤/ ١٣٤)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٧).

(٦) في (خ): «نوى صومه».

(٧) بياض في (خ).

(٨) سقط من (خ).

(٩) بياض في (خ).

(١٠) أبو عبيد يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، مات سنة (١٣٩هـ)، «تقريب التهذيب» (ص١٠٩٩).

ذكرَ الحديثَ بذلك عبد الرزاق[١] عن إسماعيل بن عبد الله[٢] عن[٣] ابن عباس قال: إذا ضحَّيْت فَعُدّ تسعًا وعشرين يومًا، ثم أصْبِح صائمًا، (فَهُو)[٤] يومُ عاشوراء.

قال يونسُ: وأخبرني ابنْ أختي الحكم[٥] عنه[٦] أنّه قال: ذلك اليومُ الذي أَمَر رسول الله ﷺ بصيامه.

فليسَ ينْبغي (أنْ يُظَنَّ مِن)[٧] حديثِ مسلمٍ أنّ العاشرَ اسْتُبْدل بالتاسع، (وإنّما معناه)[٨] أنّه قَصَد مخالفةَ أهلِ الكتاب (بِصِيام) يومٍ قَبْله، فإنّهم كانوا يخُصّونه بالصوم، (وبذلك عَمِل)[٩] رسولُ الله ﷺ وأصحابُه رضي الله عنهم.

(قال ابن عباس)[١٠]: خَالِفوا اليهود، وصُومُوا التّاسع والعاشر.

---

(١) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٤٠)، (٤/ ٢٨٨)، وتحرف فيه «ضحيت» إلى «أصبحت»، و«فعدّ» إلى «بعد»، وتصحف فيه «ابن أختي» إلى «ابن أخي».

(٢) إسماعيل بن عبد الله بن الحارث البصري، قريب محمد بن سيرين. «تقريب التهذيب» (ص١٤٠).

(٣) أي بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تقدّم نظير ذلك، وهي جادة مطروقة في الاختصار فاعلمه.

(٤) في (خ): «في».

(٥) يعني الحكم بن الأعرج، وما قاله الشيخ الأعظمي في تعليقه على «المصنف» من أنه حاجب بن عمر ليس بصواب.

(٦) أي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٧) بياض في (خ).

(٨) بياض في (خ).

(٩) بياض في (خ).

(١٠) بياض في (خ).

ذكره عبد الرزاق[١] (عن ابن جُريج)[٢] (عن عطاء أنّه سَمِع)[٣] ابنَ عباس يذكره. / [١٠٥/ب]

(فأمّا ما رُوي) (عنْه[٤] مِن أنّه قال: يومُ)[٥] عاشُوراء يومُ (العاشر)[٦] (. . .)[٧]، فلا يصِحّ عنه (لأنّه مِن) روايةِ رجلٍ مجهولٍ(. . .)[٨] مسعود بن فلان عنه[٩].

ذكرَه عبدُ الرزاق[١٠] عن (مَعْمَر)[١١] عن (أيّوب عن مسعود المذكور.

ولقدْ رُوي)[١٢] في صَومِ التاسعِ والعاشرِ ما هُو قريبٌ مِن ذلك مرفوعًا مِمَّا يُتَأَنَّسُ به (ولا يُحْتَجّ، لأنّه)[١٣] لمْ يصِحّ.

---

(١) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٣٩)، (٤/ ٢٨٧)، وفيه تصريح ابن جريج بسماعه من عطاء ـ وهو ابن أبي رباح ـ لأنه صرّح هو أيضًا بسماعه من ابن عباس، ومعروف أن عطاء الخراساني الذي ضُعّف لم يُدرك ابن عباس.

(٢) في (خ): «وابن خزيمة».

(٣) بياض في (خ).

(٤) يعني عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(٥) بياض في (خ).

(٦) في (خ): «التاسع».

(٧) طمس بمقدار كلمتين.

(٨) طمس بمقدار كلمة، ولعله: «وهو».

(٩) يعني عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(١٠) رواه في «المصنف» كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٤١)، (٤/ ٢٨٨).

(١١) في (خ): «شهر».

(١٢) بياض في (خ).

(١٣) بياض في (خ).

ذكرَه البزّار[١] مِن رِواية داود بنِ علي بنِ عبد الله بن عباس[٢] أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يومُ عاشوراء صُومُوه، وخالِفُوا فيه اليهود، وصُوموا قبْله يومًا، وبعده يومًا**».

فَإنْ قِيل: (مَرّ)[٣] في حديثِ ابن عباس المذكور أنه أَمَر بصيامه، فقيل له: إنه يومٌ تُعظّمه اليهودُ والنصارى، فقال: «**فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع**»، فلم يأت العام المقبْل حتى تُوفي رسول الله ﷺ. (فَفِي)[٤] هذا أنه أَمَر بصيامه قبْل مَوْته، وقد تقدّم في الأحاديث (المتقدمة) الذّكْر أنّه لما فُرض رمضانُ قال في عاشوراء: «**مَن شاء صامه، ومَن شاء تركه**»، (وأنّه قال فيه: «**يومٌ من أيام الله، فمَن شاء صامه، ومن شاء تركه**»)[٥]. وفي حديثِ جابر بنِ سمرة أنّه لم يأمرْهم به، ولم ينْههم عنه، ولم يتعاهدْهم عِنده، فكيف هذا؟ ولا سيما مع ما قررّتَ مِن أنه لم يصمْه فرْضًا إلّا عامًا واحدًا، فإنّ رمضانَ نَزلتْ فَريضتُه عام اثْنين.

فالجوابُ أن نقول: ترْتيبُ الواقع مِن ذلك هو أنّ النبيّ ﷺ صام عاشوراءَ بِمكة كما كانتْ قريشُ تصُومه، وقَدِم المدينةَ فتأكّد عِنْده أمْرُه لمَّا وَجدَه مُعَظّمًا عِنْد أهلِ الكتاب، فَأمَر بِصِيامه أمْرَ فَرْض، ثمّ لمَّا نَزَل رمضانُ أَسْقطَ فَريضتَه، وأُشْعِرُوا بِجوازِ التّرْك، ولمْ تَسْقُط المشْرُوعيةُ في صوْمه، ثمّ أكّد أَمْرَه[٦] بِالأمْر به

(١) رواه في «المسند»، رقم: (٥٢٣٨)، (١١/ ٣٩٩)، ورواه أيضًا أحمد في «المسند»، رقم: (٢١٥٤)، (٢/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧)، وابن خزيمة في «صحيحه»، كتاب الصوم، باب الأمر بأنْ يصام قبل عاشوراء يومًا أو بعده يومًا مخالفة لفعل اليهود في صوم عاشوراء، رقم: (٢٠٩٥)، (٢/ ١٠٠٦).

(٢) أبو سليمان داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، مات سنة (١٣٣هـ)، «تقريب التهذيب» (ص٣٠٧).

(٣) بياض في (خ).

(٤) في (خ): «يعني».

(٥) سقط من (خ).

(٦) يعني شأنه.

(نَدْبًا)[١] لا وُجُوبًا، (وأَخْبرَ)[٢] عَنْ ثوابِ صومِه، ثمّ أراد أن يُضيف إليه صومَ يومٍ سابقٍ له، فثَبَتَتْ المشْرُوعيّةُ (بِصوْم)[٣] التّاسعِ والعاشر، ولمْ يُقْضَ له العملُ به، فعلى هذا يخرجُ قولُ ابنِ عباس في الحديث المنقولِ عنه في صوم التاسع، فاعلمْ ذلك.

مسألة [٤]

فإنْ قِيل: مَا فَعَله ﷺ مِن صوْمه عاشوراءَ حِين قَدِم المدينة (وقبْل قدومِه)[٤]، أَمُوافَقةٌ (هِي)[٥] لأهْل الكتابِ أمْ مخالفة؟ فإنّا نراهُ عليْه السّلام كان يحبُّ مُوافقَتهم فيما لمْ يَنْزِل عليه فيه شيْءٌ، كما قالتْ عائشة رضي الله عنها، ونراه أيْضًا يحُثُّ على مخالفتِهم في الخِضَاب، فيقولُ لنا: «**إنّ اليهود والنّصارى لا يصْبُغُون فخَالفُوهم**»[٦]. وكذلك في الصلاة في الخِفَاف[٧]، وفي تعجيل الفطر[٨]، وفي حبّ التحوّل عن القبلة نحو الكعبة، وفي أشياء كثيرة لسْنا الآن

---

(١) بياض في (خ).
(٢) بياض في (خ).
(٣) في (خ): «في صوم».
(٤) سقط من (خ).
(٥) أثبتها شيخنا: «منه»، وقال: «الأصل: مني»، وليس كذلك.
(٦) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب اللباس، باب الخضاب، (مع فتح الباري ١٠/ ٢٩٩)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب اللباس والزينة، باب في مخالفة اليهود في الصبغ، رقم: (٢١٠٣)، (مع إكمال المعلم ٦/ ٦٢٧).
(٧) قال النبي ﷺ: «خالفوا اليهود، فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم»، رواه من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه أبو داود في «السنن»، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل، رقم: (٦٥٢)، (ص١١٨).
(٨) قال النبي ﷺ: «لا يزال الدين ظاهرًا ما عجّل الناس الفطر، لأنّ اليهود والنصارى يؤخّرون»، رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أبو داود في «السنن»، كتاب الصيام، باب ما يستحب من تعجيل الفطر، رقم: (٢٣٥٣)، (ص٤١٣).

نَتَتَبَّعُهَا[١]، حتى لقدْ علمتْ بذلك اليهود، فقالوا لمّا بَلَغهُم عنْه أنّه أَخَذ بِمؤَاكلة الحائضِ ومُشَارَبَتِها ومُجَامَعَتها[٢] في البيت: ما يحبُّ هذا الرجلُ أنْ يدَعَ شيئًا مِن أمْرِنا إلَّا خَالفَنَا فيه، روى ذلك أنس بن مالك[٣].

فالجوابُ أنْ نقول: إنه عليه السلام قَصَد غايةَ المُخَالفة لهم، فلم يتّخذْه عيدًا كما اتّخذُوه، بلْ أَمَر بِصَوْمه، وبالغَ في ذلك حتّى شَرَع صومَ يوم قبْله، ولأنَّ مَضْمون الأحاديثِ أنّهم اتّخذُوه عِيدًا، وأنّهم صَامُوه، وذلك أنّهم كانُوا يصومُون بعضَ أَعْيادِهم، فأمَرَ النبي ﷺ بِمُخالفتِهم في صوْمه بِيومٍ قبْلَه، وبيانُ هذا الذي قلْناه في حديث ابنِ عباس المتقدّم الذّكْر الذي فيه: فقِيل لَهُ: إنّ اليهود والنّصارى يصُومونه، فقال: «**فإذا كان العامُ المقْبل إنْ شاء الله صمْنا اليوم التاسع**»، فأصبح صائمًا. لم يقل (. . .)[٤]، بل (. . .)[٥] من (. . .)[٦] (ما قدّمناه)[٧] مِن أنه (يصومُ التاسع / و)[٨] العاشر فاعْلمه. [١٠٦/أ]

مسألة [٥]

يَفْتقِر صوْمُه إلى النيّة مِن الليل لقولِ النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**»[٩]،

---

(١) يراجع في هذا كتاب: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» لابن تيمية الحراني رحمه الله.

(٢) يعني مخالطتها وترك هجْرها.

(٣) رواه من حديثه مسلم في «الصحيح»، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم: (٣٠٢/١٦)، (مع إكمال المعلم ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٤) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(٥) طمس بمقدار كلمتين.

(٦) طمس بمقدار كلمتين.

(٧) بياض في (خ).

(٨) في (خ): «يأمر بذلك».

(٩) رواه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: البخاري في «الجامع الصحيح»، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١/ ٧ ـ ١٥)، ومسلم ـ بلفظ الإفراد ـ =

وقولِه: «**لا صيامَ لِمنْ لم يُبَيِّت الصِّيَام مِن الليل**»[١]، (ولَيْس ينْبغي أنْ يدْخل فِيه)[٢] مِن الخلاف[٣] ما في صَوْم رمضان، مِن أنّه يجْزِي[٤] بغير نِية عِند بعْضِ العلماء[٥]، (لأنّه تعيّن له)[٦] (. . .)[٧]، ولم يسَعْ غيرَها[٨] مِن جِنسها، فاسْتُغْنِي عن النيّة.

فإنَّما لم يصحَّ دخولُ (الخِلاف في يوم عَاشوراء، لأنّه)[٩] ليْس بِفرض، ففي ترْكه مندوحةٌ، فلذلك كانتْ النيّةُ المُعَيِّنَة له (شرْطًا)[١٠].

= في «الصحيح»، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، رقم: (١٩٠٧/ ١٥٥)، (مع إكمال المعلم ٦/ ٣٣٢).

(١) رواه من حديث حفصة رضي الله عنها ـ بلفظ: «من لم يبيت الصيام من الليل. . .» ـ النسائي في «السنن»، كتاب الصيام، باب النية في الصيام، رقم: (٢٣٣٤)، (ص٣٦٥).

(٢) ومع ذلك فالخلاف واقع في هذه المسألة بين الفقهاء. انظر: «إكمال المعلم» (٤/ ٨٨ ـ ٩٠).

(٣) يعني صوم رمضان.

(٤) في (خ): «فإن قيل» ثم بياض.

(٥) يعني تجديد النية لكل يوم من أيامه بدليل قوله: «لأنه تعين له» أي تعين له صوم رمضان، فتدخل فيه جميع أيامه، قال المؤلف في كتابه «الإقناع في مسائل الإجماع» (١/ ٢٢٧): «وأجمع أهل العلم على أنه مَن نوى الصيام كل ليلة من ليالي شهرِ رمضان وصام، أنّ صومه تام، واختلفوا فيمن نوى أولَ ليلة أن يصوم شهر رمضان كله»، وانظر: «عيون المجالس» للقاضي عبد الوهاب (٢/ ٦٠٣ ـ ٦٠٥).

(٦) بياض في في (خ).

(٧) طمس بمقدار كلمة.

(٨) يعني ليالي رمضان.

(٩) بياض في (خ).

(١٠) في (خ): «فرضا».

(مسألة [٦]

ويجوزُ[(١)] استِحْداثُ هذه النيَّةِ لِصَوْمه نهارًا في حقِّ مَنْ قدْ أَكل، وفي حقّ مَنْ لم يأْكل، (وقد اخْتُلِف في هذا)[(٢)]، فرُوي عن ابنِ مسعود (أنّه)[(٣)] قال: مَنْ أكلَ أوّلَ النَّهار فلْيَأكلْ آخرَه.

ذكره وكيعٌ، عن ابن (عوْن)[(٤)]، عن ابنِ سيرين، عنه[(٥)].

فأمّا ما قلْناه فمَرْويّ عن علي بنِ أبي طالب رضي الله عنه.

ذكره[(٦)] (وكيعٌ، عن)[(٧)] (ابنِ)[(٨)] أبي ميْمونة، عنْ أبي (بِشر)[(٩)]، عن عليّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال يومَ عاشوراء: (منْ لم يأكلْ)[(١٠)] فلْيَصُمْ، ومَنْ أكل فلْيُتمّ بقيّةَ يوْمه.

وهذا القولُ هو الصّحيح؛ لصِحّة الخبرِ به.

---

(١) بياض في (خ).

(٢) بياض في (خ).

(٣) في (خ): «ذلك».

(٤) بياض في (خ)، وهو: أبو عون عبد الله بن عون بن أرْطبان البصري، مات سنة (١٥٠هـ). «تقريب التهذيب» (ص٥٣٣).

(٥) رواه عن وكيع به ابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب الصيام، باب في الرجل يتسحّر وهو يرى أن عليه ليلًا، رقم: (٩١٣٧)، (٦/ ١٥٠).

(٦) علّقه عنه به ابنُ حزم في «المحلى» كتاب الصيام، مسألة رقم: (٧٢٩)، (٦/ ١٦٦).

(٧) بياض في (خ).

(٨) ساقط من «المحلى».

(٩) في «المحلى»: «بشير»، ولم يتبين لي من هو على كلا الوجهين، وكذا ابن أبي ميمونة أو أبو ميمونة.

(١٠) بياض في (خ).

(قال مُسْلمٌ[١] عَنْ)[٢] سلَمةَ بنِ الأكْوع أنّه قال: بَعَث رسولُ الله ﷺ رجُلًا مِن أسْلَمَ يومَ عاشوراء، فأمَرَه أنْ يُؤَذِّن في الناس: «**منْ كان لم يَصُمْ فلْيَصُمْ، ومنْ كان أَكَل فلْيُتِمَّ صيامَه إلى الليل**».

(وقال البخاري)[٣] عنْ سلَمةَ بنِ الأكْوع قال: أمَر النبيُّ ﷺ رجلًا مِن أسلم أنْ أذِّنْ في الناس: «**مَن أكلَ فلْيَصُم بقِيّةَ يومِه، ومنْ لم يكنْ أكلَ فلْيصمْ، فإنّ اليومَ يومُ عاشوراء**»[٤].

فإنْ قيل: (لعلَّ)[٥] هَذا كانَ (في العامِ الثاني)[٦] مِن الهجْرة حِين صاموا عاشوراءَ واجبًا.

فالجَوابُ أنْ نقول: لا نُبْعِدُه، ولا سِيما معَ (المُسْتَقِرّ) مِن سِنّ سلمةَ بنِ الأكوع، وإمكانِ سَماعِه ذلك مِن النبي ﷺ حينئذٍ، وذلك أنه توفي سنة أربع وسبعين[٧]، وهو ابْنُ ثمانين سنة[٨]، فقدْ عاشَ بعْد النبي ﷺ أربعًا وستّين سنة، فلعلّه على هذا كان حِينَ فُرِضَ صَوْمُ عاشوراءَ ابنَ (ثمانيةِ)[٩] أعْوامٍ أوْ نحوِها.

ومع ذلك فإنّه لا يَقْدَح فيما قُلْناه، لأنه إذا كان للشيء الواحِدِ أحكامٌ مِن

---

(١) رواه في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، رقم: (١١٣٥/ ١٣٥) (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٨).
(٢) بياض في (خ).
(٣) بياض في (خ).
(٤) رواه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء، (مع فتح الباري ٤/ ٢١٦).
(٥) بياض في (خ).
(٦) بياض في (خ).
(٧) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ٢٢٧) (بحاشية الإصابة لابن حجر)، و«تقريب التهذيب» (ص٤٠١).
(٨) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٢٣٣).
(٩) بياض في (خ).

(جِهاتٍ)[١] فَنُسِخَ بعضُها، فَلا يَلْزَمُ نسْخُ جمِيعِها، ويومُ عاشوراء قدْ كانَ مِن أحْكامِه وجُوبُ الصّوم، وجوازُ اسْتِحْدَاثِ النِيّة لصومِه بِصفةِ المنْدوب فاعْلمْ ذلك.

مسألة [٧]

فَمَنْ فَاته صومُ عاشوراء، أيقْضِيه أمْ لا؟ ومَنْ أكَل في أوّلِه فأمْسَكَ بقِيَّتَه، أيقْضِيه أمْ لا؟

نَقُول: لا قَضاءَ لَه فِي حقِّ (واحِدٍ)[٢] مِنْهما. أمَّا مَنْ أكَل مِن أوّله فَلأنّه قدْ أَخذ بِحظّه مِنْه. وأمّا مَنْ فاتَهُ فلأنّ معْنى القضَاءِ الحكْمُ بِصوم غيرِ يوم عاشوراء بِمثلِ حُكْم عاشوراء، وبِمثْل ثوابِه، وذلك لا يَكُونُ إلَّا بتوْقِيف، فَإنْ قَضى (. . .)[٣] يَتطوّع بِصوْم يومٍ مِن أيّامِ السَّنة لا غير ذلك.

فإنْ قِيل: فالحديثُ الذِي ذَكَره أبُو داود[٤] في هذا قال: (حدثنا محمدُ)[٥] بنُ المِنْهال[٦]، عن[٧] عبد الرحمن بنِ سَلَمة[٨]، عنْ (عمِّه)[٩]

---

(١) بياض في (خ).
(٢) في (خ): «كل».
(٣) طمس بمقدار كلمة.
(٤) رواه في «السنن»، كتاب الصيام، باب في فضل صوم عاشوراء، رقم: (٢٤٤٧)، (ص٤٢٩) عن محمد بن المنهال، عن يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن مسلمة، عن عمه: أن أسْلم أتتِ النبي ﷺ فقال: . . . الحديث.
(٥) بياض في (خ).
(٦) أبو عبد الله أو أبو جعفر محمد بن المنهال الضرير، مات سنة (٢٣١هـ). «تقريب التهذيب» (ص٨٩٩).
(٧) يعني بسنده عن عبد الرحمن بن سلمة.
(٨) أبو المنهال عبد الرحمن بن سلمة، ويقال: ابن مَسلمة، ويقال: ابن المنهال ابن سلمة الخزاعي، قال الحافظ ابن حجر: «مقبول». «تقريب التهذيب» (ص٥٨٠).
(٩) في (خ): «عبد». وهو صحابي لا يعرف اسمه، ولذلك ذكره ابن الأثير بوصفه عَمًّا لعبد الرحمن بن سلمة في «أسد الغابة» (٦/ ٣٦٣).

أَسْلَم[١] قال: أتيت النبيَّ ﷺ فقال: «**أَصُمتمْ يومَكم؟**»، فَقالوا: لا، قال: «**فأتمُّوا بَقِيّة يوْمِكم واقْضُوه**»، قال أبو داود: يعني يومَ عاشوراء. أيصحّ؟

فالجوابُ أن نقول: إنه لا يَصحّ، فإنّ عبد الرحمن بنَ سلَمة هذا لا يُعرف بغير هذا، ولا رواه عنْه غيرُ قتادة، ومع أنّه كذلك فقد اختُلِف فيه[٢]، فمنهم مَن يقول فيه ابنَ سلمة[٣]، ومنهم من يقول فيه عبدَ الرحمن بنَ المنهال بنِ سلمة. ورواه[٤] أنسُ بن سيرين عن عبد الملك بن المِنْهال[٥] (. . .)[٦]. وإنّه مَرْويّ[٧] عنْ سعيدِ بنِ أبي عَرُوبَة، ليْس فِيه لفْظَةُ: «واقْضُوه»/، مِن غيرِ طَريق يزيدِ بن زُرَيع[٨]. [١٠٦/ب]

---

(١) هذا يُوهِم أنّ أسْلم اسمُ صحابيّ وأنّه عم عبد الرحمن بن سلمة، وهذا ما فهمه أيضًا أبو محمد عبدان بن محمد المروزي (ت٢٩٣هـ)، وليس كذلك، بل هو اسم قبيلة كما تقدم في سند الحديث عند أبي داود، قال أبو موسى المديني: «هذا حديث محفوظ بهذا الإسناد مفهوم منه أنّ أسلم يُراد به القبيلة، يدل عليه قوله: قالوا قدْ أكلنا»، نقله عنه ابن الأثير، ثم قال: «قلت: والصحيحُ قولُ أبي موسى، ومن العجب أن عبْدان يشتبه عليه ذلك مع ظهوره». «أسد الغابة» (١/ ٢١٧).

(٢) انظر: «العلل» لابن أبي حاتم (ص٦٤٥ ـ ٦٤٧).

(٣) قال ابن السكن: وهو الصواب، نقله عنه المؤلف في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٤٠).

(٤) قاله ابن السكن، نقله عنه المؤلف في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٤٠)، ولم أجده مسندًا.

(٥) عبد الملك بن قتادة بن مِلحان، ويقال: ابن قُدامة بدل قتادة، ويقال عبد الملك بن المنهال، قال ابن حجر: «مقبول». «تقريب التهذيب» (ص٦٢٦).

(٦) طمس بمقدار ثلاث كلمات، قال المؤلف في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٤٠): «ورواه أنسُ بن سيرين عن عبد الملك بن المنهال، عن أبيه، عن النبي . . . ﷺ».

(٧) رواه أحمد في «المسند»، رقم: (٢٣٣٦٧)، (١٧/ ٨)، عن روح بن عبادة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، به، قال العلامة أحمد بن محمد شاكر: «إسناده صحيح».

(٨) أبو معاوية يزيد بن زريع البصري، مات سنة (١٨٢هـ). «تقريب التهذيب» (ص١٠٧٤).

قال النسائي[١] عنْ عبد الرحمنِ بنِ سلمة الخُزاعِي عنْ عمِّه قال: غدوْنا على رسولِ الله ﷺ صبيحةَ عاشُوراء، فقالَ لنا: «**أصْبَحْتم صِيَامًا؟**»، قلْنا: تَغدّيْنا يا رسولَ الله، قال: «**فصُومُوا بقيَّة يوْمِكُم**».

وقال ابْنُ السّكن[٢] عنْ عبْد الرّحْمن (بنِ)[٣] سلمة عنْ عمِّه قال: غَدَوْنا على رسولِ الله ﷺ صبيحةَ عاشُوراء وقدْ تغَدّيْنا، فقال: «**أصُمْتم هذا اليومَ؟**»، قلْنا: قدْ تغَدّيْنا، قال: «**فأتموا بقيّةَ يومِكم**»[٤]، وهكذا رواه شعبةُ عنْ قتادة[٥]، إلَّا أنّه وَهِم في اسْم هذا الرجل[٦].

قال محمد بنُ عبد السلام الخُشَني[٧] عن ابنِ المنْهال عنْ عمّه قال: إن رسول الله ﷺ قال لأسْلم: «**صُوموا اليوم**»، قالوا: قدْ أكلْنا، قال: «**صُومُوا بقيّة**

---

(١) رواه في «السنن الكبرى»، كتاب الصيام، باب التأكيد في صيام يوم عاشوراء، رقم: (٢٨٦٤ و٢٨٦٥)، (٣/ ٢٣٥)، مِن طريقين عن سعيد بن أبي عروبة، عن عبد الرحمن بن سلمة الخزاعي، به.

(٢) أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، مات سنة (٣٥٣هـ)، قال الذهبي: «لم نر تواليفه، هي عند المغاربة». «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١١٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٤٠).

(٣) في الأصل: «عن».

(٤) رواه ابن السكن ـ ولعله في صحيحه «المنتقى» ـ عن أبي علي الحسن بن علي بن يحيى بن حسان البجلي الطبراني، عن أحمد بن الوليد بن سلمة الطبراني، عن روح بن عبادة، عن ابن أبي عروبة، به. انظر: «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٤٠).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»، رقم: (٢٣٠٩)، (٤/ ٢٨٨).

(٦) يعني فسماه عبدَ الرحمن بنَ المنهال بنِ سلمة بدل عبد الرحمن بن سلمة.

(٧) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني القرطبي، مات سنة (٢٨٦هـ). «أخبار الفقهاء والمحدثين» (ص١٣٢ ـ ١٣٧)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (ص٣٩٢ ـ ٣٩٣).

يوْمِكم». (يعْني)[(١)] عاشُوراء[(٢)].

قال ابنُ السّكن[(٣)]: يُقال إنّ شعبة أخطأ في اسمه، والصواب حديثُ سعيدِ بن أبي عروبة[(٤)].

ولو صحّتْ هذه الطّرُق، وعُلمتْ عدالةُ عبد الرحمن المذكور لم يَكنْ مَن تركَ لفْظةَ الأمْر بالقضاء حجّةً على يزيدَ بنِ زريع ذاكرِها، فإنّه ثقة، لكنّ الجمْع لا يصحّ[(٥)]، لأنّ عبد الرحمن وعمَّه[(٦)] مجهولان، فاعلمْ ذلك.

مسألة [٨]

حُكْمُه في جوازِ الفطرِ لِمَنْ تَسَرَّع بِصوْمه أوْ مَنْعِه مِن ذلك حُكْمُ صوْم التّطوع، فمَنْ مَنع مَنع، ومنْ أَجاز يُجِيز.

وحُكْمه في قضائِه إذا أفْطَر فيه عامدًا حُكْمُه إذا أفْطَر أيضًا في صوم التطوع، فلا يلْزمُه قضاءٌ ولا كفّارة، غيرَ أنّه بَخَس نفْسَه الحظَّ والأَجْر، والأمْرُ فيها بيِّنٌ[(٧)].

---

(١) بياض في (خ).

(٢) رواه ابن حزم في «المحلى» (٦/ ١٦٩) عن محمد بن سعيد بن نبات، عن عباس بن أصبغ، عن محمد بن قاسم بن محمد، عن محمد بن عبد السلام الخشني، عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر غندر، عن شعبة، به، ولولا أن المؤلف ذكر الحديث من طريق الخشني لما عزوته إلى «المحلى» في حين أنه مروي بسند أعلى في «السنن الكبرى» للنسائي: كتاب الصيام، باب التأكيد في صيام يوم عاشوراء، رقم: (٢٨٦٣)، (٣/ ٢٣٥).

(٣) انظر: «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٤٠).

(٤) أي أنّ الصواب في اسمه: عبد الرحمن بن سلمة الخزاعي.

(٥) يعني الجمع بين رواية ذاكرِ لفظ القضاء، ورواية تاركها.

(٦) تقدم أنّ عم عبد الرحمن بن سلمة صحابي، فلا تضر جهالته.

(٧) انظر الخلاف في ذلك في: «عيون المجالس» للقاضي عبد الوهاب، مسألة رقم: (٤٣٤)، (٢/ ٦٦٧ ـ ٦٦٨).

مسألة [٩]

مَنْ كانت عادتُه أنْ يَصُومَه فَعَاقَه عنْه مرضٌ أوْ سَفَرٌ أو حيْضٌ؛ (تَوَفَّرَ)[١] له أَجْرُه، لقَوْله عليْه السّلام في حديثِ أبي موسى: «**إذا كانَ المرْءُ يعمَلُ عملًا صالحًا، فشَغَله عنه مرضٌ أو سفرٌ؛ كُتِبَ له كَصَالِحِ مَا كانَ يعْمَلُ وهوَ صَحِيحٌ مُقِيمٌ**»[٢]، وظَاهرُه أنْ يُكفَّر عنْه مَا يُكَفَّرُ عمَّنْ صَامَه، والله أعلم.

مسألة [١٠]

مِن المُبَالَغَة في القِيَام بِحَقّ هذَا اليومِ تدْرِيبُ الصِّبْيَان بِصَومه كرمضان.

قال مسلمٌ[٣] عن الرُّبَيِّع بِنتِ مُعَوِّذ بنِ عَفْرَاء قالتْ: أَرْسَل رسولُ الله ﷺ غداةَ عاشوراء إلى قُرى الأنصار التي حولَ المدينة: «**مَن كان أصبح صائمًا فلْيُتِمّ صوْمَه، ومنْ كانَ أصْبَحَ مُفْطِرًا فلْيُتِمّ بقِيّةَ يومِه**»، فكنّا بعْد ذلك نَصُومه، ونُصَوِّمُه صِبْيَانَنَا الصِّغار مِنهم إن شاء الله، ونذْهبُ إلى المسْجد فنَجْعَلُ لهم اللُّعْبَة مِن العِهْن، فإذَا بكى أحدُهُم على الطّعام أعْطَيْناهَا (إيّاه)[٤] عِنْدَ الإفْطار.

كذَا وقعَ لفظُ هذا الحديثِ في كتاب مُسْلم بِهذَا التَّثْبِيج[٥]، وَوقع عِند البخاري مِن رواية مُسَدَّدٍ عنْ بِشْر بنِ المفَضَّل[٦]، وليْس فيه لفظُ: «منهم إن شاء الله»،

---

(١) في (خ): «كان».

(٢) رواه بهذا اللفظ أبو داود في «السنن»، كتاب الجنائز، باب إذا كان الرجل يعمل صالحًا فشغله عنه مرض أو سفر، رقم: (٣٠٩١)، (ص٥٥٦).

(٣) رواه في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، رقم: (١١٣٦/ ١٣٦) (مع إكمال المعلم ٤/ ٨٨ ـ ٩٠)، ورواه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان، (مع فتح الباري ٤/ ١٧٥).

(٤) بياض في (خ).

(٥) ثَبَّجَ الكتابَ والكلامَ تَثْبيجًا، لم يبيِّنه، وقيل: لم يأْت به على وجهه. «لسان العرب»، مادة: ثبج، (٢/ ٢٢٠).

(٦) أبو إسماعيل بشر بن المفضل بن لاحق الرَّقاشي البصري، مات سنة (١٨٦) أو (١٨٧هـ). «تقريب التهذيب» (ص١٧١).

ولا مَا يتْلُوه، وفيه: «أعْطيْناه ذَاك حتّى يكونَ عِند الإفطار»[(١)].

ورواه أيْضًا هَكذَا على الصّواب أبُو مَعْشَر العَطَّار[(٢)].

قال مسلمٌ[(٣)]: حدّثنَا يحيى بن يحيى[(٤)]، عنْ خالدِ بنِ ذَكْوَان[(٥)] قَال: سألتُ الرُّبيع بنتَ مُعَوِّذ بنِ عفْرَاء عن صوم عاشوراء، فقالت: بعَثَ رسولُ الله ﷺ رسُلَه إلى قُرى الأنْصار؛ فذَكَر بِمِثْلِ حديثِ (بِشْرٍ، غَيْرَ أنّه قال): ونَصْنَعُ لهم اللُّعْبة مِن العِهْن، فنَذْهبُ بها مَعَنا، فإذا سألُونَا الطَّعَام أعْطَيْناهُم اللُّعْبَةَ تُلْهِيهِم حتّى يُتِمُّوا صَوْمَهم.

فَإنْ قِيل: لعلَّ هذَا أيَّانَ كانَ (صوْمُه فَرْضًا)[(٦)].

فالجوابُ مَا تقدَّم مِنْ أنَّه لا يَلْزمُ مِن (نَسْخ)[(٧)] وُجوبِه نَسْخُ (. . .)[(٨)] مِن سائرِ أَحْكَامه.

ونقولُ أيضًا: بَل الحديثُ ينُصُّ على أنَّ ذلك كانَ بعْد نسخ وجوبِه، وذلك في قوْلهَا: «فكُنّا بعْد ذلك نَصُومُه، ونُصَوِّمُه صِبْيانَنَا»، وهُمْ لمْ يَصُومُوه فَرْضًا إلَّا مرَّة واحدةً، وهي حِين (. . .)[(٩)] بمنادٍ به إلى قُرَى الأنْصَار (. . .)[(١٠)]/ . [١٠٧/أ]

---

(١) قال القاضي عياض متحدثًا عن سياق الحديث المذكور: «كذا في جميع نسخ مسلم الواقعة إلينا، وفيه بتر وتغيير اختل به الكلام، وصوابه حتى يكون عند الإفطار، وبه يتم الكلام». «إكمال المعلم» (٤/ ٩١)، وهذا هو معْنَى التشبيج الذي قصده المؤلف.

(٢) أبو معشر يوسف بن يزيد البصري البرّاء العطار. «تقريب التهذيب» (ص١٠٩٧).

(٣) رواه في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، رقم: (١١٣٦/ ١٣٧) (مع إكمال المعلم ٤/ ٩٠ ـ ٩١).

(٤) يعني عن أبي معشر العطار، عن خالد بن ذكوان، به.

(٥) أبو الحسين خالد بن ذكوان المدني، نزيل البصرة. «تقريب التهذيب» (ص٢٨٥).

(٦) بياض في (خ).

(٧) في (خ): «صوم».

(٨) طمس بمقدار كلمة.

(٩) طمس بمقدار كلمة. ولعله: «بُعث» أو «أُرسل».

(١٠) طمس بمقدار نصف سطر.

مسألة [١١]

مَنْ عليه صومٌ للقَضاء مِن شهرِ رمضانَ (يصِحُّ)[(١)] (. . .)[(٢)] عَاشُوراء، ولكنّه ينْوي بصومِهِ القضاء، (وَهلْ)[(٣)] يُعدّ مِن صِيَامِ[(٤)] عاشوراء، ويرْجُو مِن ثَوَابِهِ مَا يرْجُون أمْ لا؟

هذَا موضعُ نظرٍ، ولا يُدْرَكُ إلَّا بتوْقِيف، ولعلّ الأجرَ الذي (يحْصُل له) بِكونه (. . .)[(٥)] أجْر عاشوراء، لأنَّ فَضْلَ الفرْضِ أعظَمُ مِن فضْلِ ما ليْس بفرْض، (وإنّما السُّؤال عنْ اجتماعِ)[(٦)] (الأجْرين) لَه، أجرِ القَاضِي، وأجْرِ صِيَام عَاشوراء.

أمَّا أنّه يصِحّ قضاؤُه فِيه فلا إشْكالَ فيه. (فأمَّا لوْ)[(٧)] صَامه بنِيَّة عَاشُوراء فإنّه لا يصحُّ له عن القَضَاء، ولكنْ هلْ يُعدّ بذلك (ممَّنْ صَام)[(٨)] عاشوراء، أم لا (يصحُّ له ذلك)[(٩)] لتعمر ذمَّته بواجبِ القضاء؟

نقول: يصحُّ له ذَلك، والله أعلم، فإنَّ القضاءَ لمْ (يتعيَّنْ)[(١٠)] له (هذا اليومُ)[(١١)]، وهو باقٍ في ذِمَّتِه، وهذه أبينُ مِن مسألةِ التَّطوعِ بالصَّوْم في السَّفر لِمَنْ اخْتار تأخيرَه (لمرَضٍ حتَّى)[(١٢)] يحْضُر، فإنّ تلك يعْرِضُ فيهَا إشْكالٌ مِن حيثُ تَرَكَ الفَرْضَ في زمَانِه، وتَشَاغلَ بالتّطوعِ (وَهُو ممَّنْ)[(١٣)] لا يشُّقُ عليه الصّومُ، بدليلِ الْتِزامِهِ التّطَوّعَ، اللهمَّ إلَّا عَلى مَذْهبِ مَنْ يقولُ: إنَّ صومَ رمضانَ في السَّفَر لا يحِلّ، فهذا يقولُ مفْصِحًا: إنّهُ يصِحُّ منه التَّطَوّعُ في السَّفرِ في رمَضَان كسَائرِ الشُّهور.

---

(١) في (خ): «يصم».
(٢) طمس بمقدار كلمتين، ولعله: «صومه في يوم».
(٣) سقط من (خ).
(٤) الصيام هنا جمع صائم، وليس مصدرًا.
(٥) طمس بمقدار ثلاث كلمات.
(٦) بياض في (خ).
(٧) بياض في (خ).
(٨) بياض في (خ).
(٩) بياض في (خ).
(١٠) في (خ): «يضمن».
(١١) بياض في (خ).
(١٢) بياض في (خ).
(١٣) بياض في (خ).

مسألة [١٢]

فأمَّا مَنْ ليْسَ عليهِ قضاءٌ، ولا هُو في شَهْرِ رَمضانَ فَصوْمُه للتَّطوعِ في السَّفَر جَائزٌ، بلْ هُو مُثابٌ عليهِ ثَوابَه في الحضَر، وعَاشُوراء مِنْ ذلك، فيصِحُّ صوْمُه لمنْ هُو مُسَافِرٌ، ويكونُ مُثَابًا بِثَوَابِه.

وليْس يُعْتَرضُ على هذَا أنْ يُقَال: لوْ حَضَرَ الفَرْضُ لم يَتَعَيّنْ صِيَامُه أوْ لمْ يَصِحَّ على مَذهبِ منْ لا يرَى الصَّوْمَ في السّفر، فكيف يصِحُّ له ما ليْس بفرْض؟

والجوابُ أن نَقول: إنَّما (أثَّرَت المشَقَّةُ)[1] التِي هِي مَناطُ التّرْخيصِ في إسْقاطِ اللُّزُوم، وتَوَسُّعِ المنْدُوحَة، وليْسَ في (التَّطوُّعَاتِ)[2] شيْءٌ مِن ذلك، فلمْ يَكُنْ للمَشَقَّةِ فِيهَا أَثَرٌ مِنْ حيثُ هُو، أعْني التّطوّع، إنْ شَاء تَرَك، وإنْ شَاءَ فَعَل. فالتّطوّعُ بِوضْعِه مثْلُ الفَرْضِ بعْدَ تَأْثيرِ المشَقّةِ فِيه، وقدْ دلَّ على هَذَا مِن صحِيح الحديثِ حديثُ حمْزةَ بنِ عَمْرو[3]، فإنّه سَألَ رسولَ الله ﷺ فقالَ: إنّي رجُلٌ أَسْرُدُ الصَّوْمَ، أفأصُومُ في السَّفَر؟ فقَال: «**صُمْ إنْ شِئْت، وأَفْطِر إنْ شِئْت**»[4]. مَعْنَاهُ أنَّه كانَ يَتَطوّعُ دائمًا في حضَرَه وسَفَره، لأنَّه كانَ دائمَ السَّفَر، ذَا ظَهْرٍ يُعَالِجُه ويُكْرِيه، فخَالجَه شكٌّ في صوْمِ رمضانَ في السَّفَر، فقِيلَ له: صُم إنْ شئت.

ورُوي عنْه أيْضًا في لفْظٍ آخَرَ أنّه قال: إني أَجِدُ بي قُوّةً على الصِّيَام في

---

(١) بياض في (خ).

(٢) في (خ): «مسوغات».

(٣) أبو صالح أو أبو محمد حمزة بن عمرو بن عُويْمر الأسلمي، مات رضي الله عنه سنة ٦١هـ. «الاستيعاب» (٣/ ٨٣)، و«أسْد الغابة» (٢/ ٧١ ـ ٧٢)، وقدْ سَقَطَتْ هذه الترجمةُ من الطبعة التي اعتمدتها من «الإصابة»، وكذا في طبَعاتٍ أخْرى رجعت إليها، وهي غيرُ سَاقطة في الأصل بدليل قول ابن حجر في باب الكنى: «أبو صالح حمزة بن عمرو الأسلمي. تقدم». «الإصابة» (١١/ ٢٠٣).

(٤) رواه مسلم في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر، رقم: (١١٢١/ ١٠٣)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٧٣).

السَّفَر، فهَلْ عليَّ جُنَاحٌ؟ فَقَال رسولُ الله ﷺ: «**هِي رخْصةٌ مِن الله تعالى، فمَنْ شَاء أَخَذَ بِها، فَحسَنٌ، ومَنْ أَحَبَّ أنْ يصُومَ فلا جُناحَ عَليْه**». ذَكَر الحديثَ مسلمٌ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقَدْ تُمْكِنُ المنازعةُ فيه اسْتمسَاكًا بقوْله: «**ليْس مِن البرِّ الصِّيَامُ في السَّفَر**»[(٢)] عُمومًا، لا كالمتطوِّع المُقصِّرِ فإنَّه لم يرِدْ ما كانَ نهْيًا عنْه بِخُصوصٍ ولا بِعُمُوم.

وممَّنْ كان لا يصُومُ عاشوراءَ إذا كانَ مسافرًا طَاوُوس.

قال عبْد الرزاق[(٣)]: عن ابنِ طَاووس، عنْ أبِيه: أنّه كان لا يصومُ عاشوراءَ إذا كان مُسافرًا، وإذا كان مُقِيمًا صَامَه.

والَّذي قلْناهُ مِن جوازِ صوْمِه أَبْينُ فاعْلمْ ذلك.

مسألة [١٣]

مَنْ وَافقَ عاشُوراء يومَ نذْرِه تعَيّن صومُه للنَّذْر، ولا يصِحُّ أنْ يصُومَه بِنيَّة عَاشُوراء، (ويتركَ النَّذْرَ.

---

(١) رواه مسلم في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر، رقم: (١١٢١/ ١٠٧)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٧٣ ـ ٧٤).

(٢) رواه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما البخاري في «الجامع الصحيح»، كتابُ الصوم، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه واشْتد الحر: ليس من البر الصيام في السفر، (مع فتح الباري ٤/ ١٦١ ـ ١٦٢). ومسلم في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر، رقم: (١١١٥/ ٩٢)، (مع إكمال المعلم ٤/ ٦٦).

(٣) لم أجده في «المصنف» المطبوع عن طاوس، وإنما هو عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وقد تقدم تخريجه. وقد عزاه ابن رجب أيضًا إلى تخريج عبد الرزاق في «المصنف» عن طاوس كما في «لطائف المعارف» (ص١٣٤)، فلعل هذا الأثر سقط من المطبوع، والله أعلم.

وهلْ يحوزُ بصومِه لِنذْرِه)[١] ثوابَ عاشوراء؟

هذَا ما لا يُعْرفُ إلَّا بِتوْقِيف، وهوَ غيرُ بعيدٍ على مُتَّسِعِ الفَضْل.

مسألة [١٤]

صومُ عاشوراء يفوت (. . .)[٢] صوم (. . .)[٣] من (. . .)[٤] من (. . .)[٥] صَامَه يومًا من (. . .)[٦] غير صائم / له مِن حيثُ هُو عاشوراءُ، كأَنْ جَمَع ذلك في نِيَّتِه، لمْ يُعَدَّ له ثَوَابُهُما، إلَّا لوْ ورَدَ بذلك (. . .)[٧] أصل ذلك علةُ التّتابُعِ في صِيامِ الكفَّارَة، أمْ لا؟ [١٠٧/ب]

هذا موضعُ نظرٍ، كما لو قدْ صَام يومًا (. . .)[٨] نذر تذَكّرَه.

مسألة [١٥]

إذا كانَ يومُ عاشُوراء يومَ جُمُعَة، يُقَال (لمَنْ أرَاد)[٩] تحصيلَ أجْرِه: (صُمْه بِيَوْم)[١٠] قَبْله، فإنْ لم يَفْعَل قِيل له: صُمْ يوْمًا بعْده، فإنْ صامَ بِهذه النيّة؛ (فقَدْ)[١١] حَصَلَ لهُ صيامُ عاشُوراء، فإنْ اقْتَصَرَ عَلَيْه فقَدْ عصَى بِترْك إتْبَاعِه يوْمًا مِن أجْل صَوْمِه يومَ جُمُعةٍ.

فإنْ سَألَ سائِلٌ عَنْ صَوْمِه مِن غيْرِ أنْ يصومَ قبْلَه أوْ بعْدَه يومًا وشَحَّ بِغَيْرِه.

فالجَوابُ أنّه لا يجوزُ[١٢] صوْمُه، فإنَّ رسُولَ الله ﷺ نهَى أن يُخَصَّ

---

(١) بياض في (خ).

(٢) طمس بمقدار كلمتين.

(٣) طمس بمقدار كلمتين.

(٤) طمس بمقدار كلمتين.

(٥) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(٦) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(٧) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(٨) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(٩) بياض في (خ).

(١٠) في (خ): «في صيام يوم».

(١١) سقط من (خ).

(١٢) وردتْ هنا طرّة بالأصل ونصّها: «المشهور الذي به الفتوى جواز اختصاصه بالصوم»، قال خليل في «المختصر»: «وصوم دهر وجمعة فقط»، فقول المؤلف: «إلّا أن يصح إجماع في جواز ذلك» محل نظر، والله أعلم».

يومُ الجُمُعةِ بِصيامٍ بيْنَ الأيَّامِ إلَّا بيَوْمٍ قبْلَه أو بعدَه[(١)]، ودَخَل على بعْضِ أزْوَاجِه[(٢)] وهيَ صائمةٌ يومَ الجُمُعة، فقال: «**أصُمْتِ أمْس؟**» قالتْ: لا، قال: «**أتُرِيدِينَ أنْ تصُومِي غدًا؟**»، قالتْ: لا، قَال: «**فأفْطِري**»[(٣)].

فَإنْ قِيل: نهْيُه عليْه السّلام عَنْ صوْمِ يوْمِ الجمُعة وحْدَه يحْتَمِل تخْصِيصَه في حقِّ عاشُورَاء بأحاديثِ النَّدْبِ إلى صِيامِه.

قِيل: وأحاديثُ النَّدْبِ إلى صِيامِه تحْتَمِلُ تخْصِيصًا في حقِّ يوم الجُمُعة، وإذَا تعَارضَا هَكذَا تخلَّفَ ثبوتُ المشْرُوعِيّة لِصوْمِ عاشوراء في يومِ الجُمُعة.

فَإنْ قِيل: أَفيَجوزُ لمنْ عليه قضاءُ رَمَضانَ تخصيصُ الجُمَع لصِيامِه مِن بين الأيّام؟

قُلْنَا: لا يجُوزُ ذلك إلَّا أنْ يصِحَّ إجماعٌ في جَوَازِ ذلك، فَيُوقَفُ عِنْدَه، ولا اعْتِبارَ بِقوْلِ مَنْ أجازَ صوْمَ يومِ الجُمُعة تطوّعًا لِصِحّةِ الأخْبَار بِالنَّهْي، فاعْلَمْ ذلك.

مسألة [١٦]

وسُنّة صوْمِه فِيما يجِبُ الإمْسَاكُ عنه سنّةُ صوم الفرْضِ وسائرِ الأَصْوَام، ويُسْتَحبُّ فِيه مَا يُسْتحبُّ فيها حتّى مِن التَّسَحّر له، وأعْلى ما رُوي في ذلك عنْ عُمَر بنِ الخطّاب رضي الله عنه.

---

(١) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة وإذا أصبح صائمًا يوم الجمعة فعليه أن يفطر، (مع فتح الباري ٤/ ٢٠٣)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفردًا، رقم: (١١٤٤/ ١٤٧)، (إكمال المعلم ٤/ ٩٨).

(٢) هيَ أمّ المؤمنين جُويْرية بنتُ الحارث رضي الله عنها.

(٣) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة وإذا أصبح صائمًا يوم الجمعة فعليه أن يفطر، (مع فتح الباري ٤/ ٢٠٣).

قال أبُو بكْر بنُ أبي شيْبة[١] أنّ عُمر أرْسَل إلى عبْدِ الرّحْمن بنِ الحارث[٢] مساءَ ليْلةِ عاشوراء: تَسَحَّر وأصْبح صَائمًا. فأصْبَح عبْدُ الرَّحْمن صَائمًا.

وقال عبْدُ الرّزاق[٣]: عن ابْنِ جُريج، أنَّ عُمَرَ بنَ الخطّاب أرْسل إلى عبْدِ الرّحمنِ بنِ الحارث ليلةَ عاشُورَاء أنْ تسحَّر وأصْبِح صَائمًا. قال: فأصبَح عبْدُ الرّحمنِ صائمًا.

مسألة [١٧]

فَإنْ قِيل: قدْ صحَّ في هذَا اليوْمِ مِن الثَّوَابِ ما تقدَّم ذِكْرُه مِن تكْفِيره السَّنَةَ وهو يومٌ واحد، فثَوابُ مَنْ صَامَ التَّاسِعَ والعَاشِرَ أهُو مَا كان يحْصُلُ لمنْ كانَ يصُومُ العَاشِر فقَط حِين لَمْ يكُن التَّاسِعُ مشْرُوعًا، أوْ لمَّا شُرِعَ صوْمُ التَّاسِع زِيدَ ثَوَابُه إلى ثوَابِ صَوْمِ العَاشِر؟

فالجَوابُ أنْ نقُول: مَا ظاهِرُ الأَمْر إلّا أنَّ ثوابَ التَّاسِع زائِدٌ على ثوابِ العَاشِر الذِّي قدْ كانُوا وُعِدُوا بِه وَحُثُّوا ورُغِّبُوا، وبعِيدٌ جِدًّا أنْ يُشْرعَ يومُ التَّاسِع، ثم يتَوَزَّعُ (ثوابُ)[٤] العاشرِ عليْهِما.

مسألة [١٨]

فَإنْ قِيل: فقَدْ صحَّ مِن حديثِ أبي هُرَيْرة ما (نَصُّه)[٥]: مسلمٌ[٦] عن

---

(١) رواه في «المصنف»، كتاب الصيام، باب ما قالوا في صوم يوم عاشوراء، رقم: (٩٤٥٥).

(٢) أبو محمد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، له رؤية، مات سنة (٤٣هـ). «تقريب التهذيب» (ص٥٧٤).

(٣) رواه في «المصنف»، كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (٧٨٣٨)، (٤/ ٢٨٧).

(٤) بياض في (خ).

(٥) في (خ): «فقد صح من حديث أبي هريرة عند مسلم».

(٦) رواه في «الصحيح»، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، رقم: (١١٦٣/ ٢٠٣)، (مع إكمال المعلم ٤/ ١٣٨).

أبي هريرة يرْفعُه قال: سُئل أيُّ الصَّلاة أفْضَل بعدَ المكتُوبة، وأيُّ الصِّيَام أفْضَلُ بعد شهْرِ رَمَضَان؟ قال: أفضلُ الصَّلاةِ بعْدَ الصَّلاة المكْتُوبةِ الصَّلاةُ في جوْفِ اللَّيْل، وأفْضَلُ الصِّيام بعد صِيَام شهْرِ رَمَضان صيَامُ شهْر الله المُحَرّم.

(ورَواه) زائدةُ[1] عنْ عبْد الملكِ بنِ عُمَير[2] فقَال فيه: «شهْرُ الله الذي تدْعُونَه المُحَرّم». ذَكَره النسائي[3].

ويرْتفِعُ بروَايتِه هذه احْتمالُ إرادةِ الأشْهُر الحُرم، (. . .)[4] أنّه أراد (. . .)[5] / (. . .)[6] هذَا الثَّواب الذي (. . .)[7] على سائرِ الشُّهُور (مَا عدَا شهْرَ رمضان)[8]، لأجْلِ اشْتِمالِه على يوْم عاشُوراء، وتقولُ (. . .)[9] يثْبتُ لكلِّ يوْمٍ مِن أيّامِه ثوابٌ (مُرْبٍ على ثوابِ)[10] كلِّ يومٍ مِن سائرِ الشُّهُور. [١٠٨/أ]

فالجوابُ أن نَقُول: الذي في الخبر المذْكُورِ إنَّمَا هُو تفضيلُ جمْلةِ الشّهْر على كلِّ شهْرٍ ما عَدَا رمضانَ، أمّا تفْضيلُ كلِّ يوْم مِنه على كلّ يوم مِن غيرِه (ممَّا عدا)[11] رمضانَ فليس (ذلك)[12] فيه. فلا نقولُ: إنّ صَائِمَ الخامِسِ مِن المحَرَّم أفضلُ مِن صائم الخامسِ مِن رمضانَ أو رجَبٍ مثَلًا، لكنَّا نقولُ: صائمُ المحَرّم أفْضلُ مِن صائمِ غيرِه مِن الشُّهور ما عدا رمضانَ وشعْبانَ، ليسَ لأجْلِ اشْتِمالِه على عاشُوراء، لأنّه لو كان لأجْلِ ذلك لَلَزِم أنْ يكونَ مَنْ صامَ شهْرَ ذِي الحِجّة غيرَ أيّامِ العِيد أفْضَلَ منْه، لأنّه يشْتَمِلُ عَلى عَرَفةَ المكَفِّر لسَنَتيْن، وليْسَ كذلك،

---

(١) أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، مات سنة (١٦٠هـ). «تقريب التهذيب» (ص٣٣٣).

(٢) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي الفَرَسي، مات سنة (١٣٦هـ). «تقريب التهذيب» (ص٦٢٥).

(٣) رواه في «السنن الكبرى»، كتاب الصيام، باب صيام المحرم، رقم: (٢٩١٨)، (٣/ ٢٥٣).

(٤) طمس بمقدار كلمتين.

(٥) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(٦) طمس بمقدار كلمة.

(٧) طمس بمقدار كلمتين.

(٨) بياض في (خ).

(٩) طمس بمقدار كلمة.

(١٠) بياض في (خ).

(١١) بياض في (خ).

(١٢) بياض في (خ).

بل (صائِمُ المُحَرَّم)[١] أفْضلُ مِن صائمِ ما يُصَامُ مِن ذِي الحِجّة، وصائمُ يوْمِ عَرَفَة أفْضلُ مِن صائمِ يوْمِ عاشُوراء، (والله الموفِّق)[٢].

مسألة [١٩]

مَنْ دُعِيَ إلى طعَام يَأتِيهِ مِن الغَد يوم عَاشُوراء، هلْ يجُوزُ له أنْ يصُومَه أمْ يجِبُ عليْه الإفْطَارُ لمكَانِ الدَّعْوة أوْ يُنْدَبُ إلى ذلك؟

فالجوابُ: إنْ كانَ أكْلُ (المدْعُوِّ المفْطِر)[٣] واجبًا كما هِي إجابةُ الدَّعْوةِ وَاجِبةٌ؛ فبَيِّنٌ أنَّ هذا لا ينْبَغِي له، لأجْل عاشُوراء أنْ (يُعَطِّلَ)[٤] الوَاجبَ الذّي قدْ حَصَلَ سَبَبُه وهُو الدَّعْوة. وإنْ كانَ أكْل المدْعُوِّ المفْطِر ليسَ (واجبًا)[٥]؛ فقدْ ترجَّحَ جَانِبُ صوْم عاشُوراء، فإنَّه إنْ لم يَصُمْه فَاته، ولا قَضَاء له؛ وإجابةُ الدَّعْوة تصِحُّ مِن (الصَّائِم)[٦]، فيدْعُو لِدَاعِيه، ويحضُرُ أكْلَ المدْعُوِّينَ إنْ شاءَ أو ينْصَرِف.

مسألة [٢٠]

مَنْ أصْبَح يومَ عاشُوراء مفْطِرًا غيرَ عالمٍ؛ فإنَّه كما قلْنَا (قبلُ: يُمْسِك)[٧] بقِيّةَ يوْمِه حسْبَما تضَمَّنَه الخبرُ المتقَدِّم الذِّكْر.

(ومَن)[٨] دُعِي إلى وليمةٍ وهو مُفْطِرٌ فإنّه يطعَم.

ورَوى أبُو هُريرةَ عنْ رسول الله ﷺ أنّه قال: «**إذا دُعِي أحدُكم إلى طعَامٍ؛ فإنْ كان مُفْطِرًا فلْيَطْعَم، وإنْ كانَ صَائمًا فلْيُصَلِّ لهُم**»[٩].

فنَفْرِضُ عَلى هذَا أنَّ رجُلًا دُعِي إلى طَعَامٍ وهُو مُفْطِرٌ فأجابَ الدَّعْوة، ولمَّا

---

(١) بياض في (خ).
(٢) بياض في (خ).
(٣) بياض في (خ).
(٤) بياض في (خ).
(٥) في (خ): «ليس بواجب».
(٦) بياض في (خ).
(٧) في (خ): «فهل يمسك».
(٨) بياض في (خ).
(٩) رواه مسلم في «الصحيح»، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، رقم: ١٤٣١/١٠٦.

أرَادَ أنْ يطْعَم عَرَفَ أنّ اليومَ يومُ عاشُورَاء، فهلْ يُمْسِكُ بقيَّة يوْمِه أو يَطْعَم؟

فالجوابُ أنْ نقُول: يَطْعَمُ ولا يُمْسِكُ لِوجْهيْن:

أحدُهمَا أنّه كما يُمْنَع الَّذي دُعِي إلى طَعَام يأْتِيه مِن الغَد أنْ يُصْبِح صائمًا (بالقَصْد)[1] إذا لم يَكُنْ الغدُ عَاشُوراء؛ فكذَلِكَ يُمْنَعُ هذَا مِن الإمْسَاكِ لبقِيّة اليَوْم، لا سِيَما والأمْرُ بإمْسَاكِ بقِيّة يوم عاشُوراء لِمَنْ أَصْبحَ مُفْطِرًا إنَّما كانَ (أيَّانَ)[2] كانَ واجِبًا، وإنْ قلْنا إنّه لَمَّا نُسِخَ (وُجوبُه)[3] لمْ يُنْسَخ سائرُ الأحْكام التي تَثْبُتُ له، ولكنْ مع ذلك الإمساكُ بقِيَّةَ اليَوْمِ ليْسَ واجِبًا ولا (مُتَأَكِّدًا)[4]، فإنْ ابْتَدَأَ صوْمَه مِن أوّلِ النَّهار فقدْ ترَجَّحَ بهذا أكْلُ المدْعوِّ المذكورِ وإنْ كان غيرَ (واجبٍ، أمَّا إنْ كان واجبًا)[5] فأبْيَنُ شيْءٍ ترَجُّحُه.

والوجْهُ الثاني مراعاةُ (قلْبِ)[6] الدَّاعِي، وتَوَقِّي (تَغَيُّرِه بِأنْ لا يُؤْكلَ طَعَامُه)[7]، ولقدْ جاءَ في ذَلك حديثٌ[8] ....

---

(١) بياض في (خ).

(٢) بياض في (خ).

(٣) بياض في (خ).

(٤) بياض في (خ).

(٥) بياض في (خ).

(٦) في (خ): «ذلك».

(٧) بياض في (خ).

(٨) رواه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الطبراني في «المعجم الأوسط»، رقم: (٣٢٤٠)، (٣/ ٣٠٦)، من طريق حماد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن أبي سعيد الخدري، أنه صنع لرسول الله ﷺ وأصحابه طعامًا، فدعاهم، فلما دخلوا وضع الطعام فقال رجل مِن القوم: إني صائم، فقال رسول الله ﷺ: **«دعاكم أخوكم وتكلف لكم ثم تقول إني صائم، أفطر ثم صم يومًا مكانه إن شئت»**، قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أبي سعيد إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به حماد بن أبي حميد، وهو محمد بن أبي حميد؛ أهل المدينة يقولون: حماد بن أبي حميد». =

(لا يصِحُّ)[١] يقْتَضِي أمْرَه بِالأكْل لِمَا قدْ صَنَعه له أخُوهُ الدَّاعِي.

وإلَّا (فلْيُصَلِّ)، وهو قولُه عليه الصلاة والسلام: «**وإنْ كان صائمًا فلْيُصَلِّ**»، فلم يأمرْهُ بِالأكْل، ولكنْ معَ ذلك (تجبُ) مراعاةُ قلْبِ الدَّاعِي (. . .)[٢] في حقِّ هذَا الذِّي لمْ يتَلَبَّسْ بعْدُ بالصَّوم، وإنَّما عَلِم أنَّ اليوْمَ يوْمُ عاشُوراء بعْدَ أنْ أجابَ الدَّعوة، و(الله أعلم).

وإذْ قدْ فَرَغْنَا مِن فضْلِ الصَّوْم فلْنَذْكُر (. . .)[٣] فنَقُول:

* * *

= قلت: وهو ضعيف لكنه لم ينفرد به، فقد أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، كتاب الصيام، باب التخيير في القضاء إن كان صومه تطوعًا، رقم: (٨٣٦٢)، (٤/ ٤٦٢)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر. قال الحافظ في «فتح الباري» (٤/ ١٨٢): «إسناده حسن».

(١) بياض في (خ).

(٢) طمس بمقدار كلمة.

(٣) طمس بمقدار نصف سطر.

ما جاء في التَّوسعة على الأهل والنفسِ يومَ عاشوراء/

[١٠٨/ب]

(رَوى) أبُو عُمَر بنُ عبْد البر[١] عنْ جابرٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقُول: «مَن وسّعَ عَلى نفْسِه وأهلِه يومَ عاشُوراء وسَّع الله عليْه سائرَ سَنَتِه». قال جَابِر: جرَّبْنَاه فوجدْنَاه كذلك، وقال أبُو الزُّبير[٢] مثلَه، وقال شُعْبَة مثلَه.

إسْنَادُ هذَا الحديثِ حسنٌ، وإنَّما لمْ نقُل صحِيحٌ لمَكَان تدْلِيسِ أَبي الزُّبَيْر، وهُو لم يَذْكُر سماعَه مِنْ جابرٍ لهَذَا الحَدِيث[٣]، ومُسْلمٌ يقْبَلُ[٤] روايتَه (عنْ جابرٍ مُعَنْعَنةً)[٥]، وكيْفَما كانتْ فهُوَ صحِيحٌ عَلى مذْهبِه، وليْس في البابِ (مُعْتمَدٌ)[٦] إلَّا هُو.

فأمَّا مَا رُوِي فِيه عَنْ ابْنِ مسْعود وأَبي سَعيدٍ وأَبي هُريْرة فلا يَصِح، ولْنُورِدْهَا

---

(١) رواه في «الاستذكار»، كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (١٤٢٩٤)، (١٠/ ١٤٠).

(٢) أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي، مات سنة (١٢٦هـ). «تقريب التهذيب» (ص٨٩٥).

(٣) لكنه من رواية شعبة عنه، ومعروف أن شعبة لا يروي عن مدلسٍ إلَّا ما صحّ له سماعه من شيخه.

(٤) ليس لأن أبا الزبير ليس مدلسًا، ولكن لعلمه أن الأحاديث التي أخرجها له في «صحيحه» مما صحّ له سماع أبي الزبير لها من جابر رضي الله عنه، ولذلك وُجد بعضها مصرَّحا بالتحديث فيها خارج الصحيح.

(٥) بياض في (خ).

(٦) بياض في (خ).

(معْزُوَّةً إلى مَوَاضِعِها)[١] ليُوقَفَ عليْها .

قال حمْزةُ بنُ محمَّد الكِنَاني[٢] : عنْ علْقَمةِ، عن ابْنِ مسْعودٍ ﷺ قال : قال رسولُ الله ﷺ: «مَن وسَّع على أهْلِه يومَ عاشُوراء وسَّع الله سائرَ سنَته»[٣] .

وقال أبُو جعْفر العُقَيْلي[٤] : عن علْقَمَة، عنْ عبْدِ الله بنِ مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ: «من وسَّع على عِيَاله يومَ عاشُوراء وسَّع الله عليه سنَته». هذا حديثُ ابنِ مسعود، وفي رجالِ الحديث (مجْهُولُون)[٥] مثلَ : الهيضم[٦] بن شَدَّاخ .

فأمَّا حديثُ أبي سعيد الخدْري[٧] قال : قال رسولُ الله ﷺ: «منْ وسَّع على عيَالِه يومَ عاشُوراء وسَّعَ الله عليْه سنَتَه»، وفي سنده عبْدُ الله الجُهَني[٨] ؛ لا أعْرِفه .

وله طريقٌ آخَر، قال بَقِيُّ بْنُ مخْلَد : عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْري قال : قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ وسَّع على أهْلِه في يومِ عاشُورَاء وسَّع الله عليْه في سَنَته

---

(١) بياض في (خ).

(٢) أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني، صاحب جزء البطاقة المشهور، مات سنة (٣٥٧هـ). «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٣٦ ـ ١٣٨)، ولم أجد الحديث مِن طريقه .

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم : (١٠٠٠٧)، (١٠/ ٩٤)، والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان»، رقم : (٣٥١٣)، (٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

(٤) رواه في «الضعفاء» (٣/ ٩٧٢)، وقال : «علي بن المهاجر العيشي بصري، عن هيصم بن الشداخ، كلاهما مجهول، والحديث غير محفوظ».

(٥) في الأصل : «مجهولين»، ووضع فوقها رمز تضْبيب .

(٦) كذا بالأصل، وورد في بعض المصادر : «الهيصم» بالصاد، وفي بعضها «الهيضم» بالضاد، فلا أدري أيهما الصواب؟ وأيما كان فهو «مجروح»، انظر : «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٩٧)، و«لسان الميزان» (٨/ ٣٦٦).

(٧) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، رقم : (٩٣٠٢)، (٩/ ١٢١)، وابن الأعرابي في «المعجم» رقم : (٢٢٥)، (١/ ١٤٠ ـ ١٤١).

(٨) اسمه عبد الله بن سلمة بن أسْلُم الجُهني . انظر : «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٧٤).

كلِّها»، وضعفُ هذا لا خفَاءَ بِهِ[١].

وأمَّا حديثُ أبي هرَيرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَنْ أوْسعَ على عيالِه وأهْلِه يومَ عاشُوراء (أوْسَع)**[٢] **الله عليْه سائرَ سَنَته**»[٣]، فيه محمّدُ بنُ ذَكْوان، وهُو منْكر الحديث[٤].

وقدْ رُوي ذَلك عنْ عمر بنِ الخطّاب. قال ابنْ عبدُ البر[٥] عن سعيدِ بنِ المسيّب قالَ: قال عمرُ بنُ الخطّاب رضي الله عنه: «منْ وسّع على أهْله ليْلةَ عاشُورَاء وسّع الله عليه سائرَ سنته». قال يحيى بن سعيد[٦]: جرّبْنا ذلك فوجدْناه حقًّا.

وكتبَ الفقيهُ عبْد الملكُ بنُ حبيب[٧] إلى الأميرِ عبد الرحمن بنِ الحكم[٨] في يوم عاشوراء: [البسيط]

لا تَنْسَ لا ينْسَكَ الرَّحْمنُ عاشُورا ... واذْكُرهْ لا زِلْتَ في الأَخْبَار مذْكُورا

قال الرَّسُول صلاةُ الله تشْمَلُه ... قوْلًا وجدْنَا عليه الحقَّ والنُّورَا

---

(١) قال شيخنا محمد بو خبزة مُعَلّقًا: «يعني لإغْضَاله».

(٢) في (خ): «وسع».

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٤١٦)، والعقيلي في «الضعفاء»، رقم: (١٦٢٣)، (٤/ ١٢٢٥ _ ١٢٢٦).

(٤) محمد بن ذكوان البصري الأزدي الجهضمي، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٨٤٣).

(٥) رواه في «الاستذكار»، كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، رقم: (١٤٢٩٧)، (١٠/ ١٤٠).

(٦) أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، مات سنة (١٤٤هـ). «تقريب التهذيب» (ص١٠٥٦).

(٧) أبو مروان عبد الملك بن حبيب الأندلسي، مات على الصحيح سنة (٢٣٨هـ). «أخبار الفقهاء والمحدثين» (ص٢٤٥ _ ٢٥٤).

(٨) عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، ولي ليلة الجمعة في ذي الحجة سنة ست ومئتين، وتوفي ليلة الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومئتين. «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٥).

مَنْ باتَ في ليلِ عاشوراءَ ذَا سعةٍ ... يَكُنْ بِعِيشَتِه في الحوْل محبُورَا
فارْغَب فَدَيْتُكَ فِيما فيه رَغَّبَنَا ... خيرُ الوَرَى كُلِّهم حيًّا ومقْبُورَا

هَكَذا ذَكَره ابن حيَّان[(١)]، وأوْهَمَ في سِيَاقِه أنَّ الشعْر لابن حبيب[(٢)]، ومَا أُرَاه له، فإنَّ أحمدَ بنَ سعيدِ بنِ حزْم المنتجالي[(٣)] قال: أنْشَدنا ابنُ مُزَيْن[(٤)] لِنفْسِه، فذَكر الشِّعْر، وفيه[(٥)] (قوله): مَن باتَ في ليْلة العَاشُورَا ذَا سعةٍ، وفيه: خيْر البريّة مقْبُورًا ومنْشُورًا.

وزادَ فِيه بيْتًا وهُو:

أوْسِع لنَا ليْلةَ العَاشُورا إنَّ لها ... فضْلًا وجَدْنَاه في الآثَار مَأثُورَا

مسألة [٢١]

إنْ قِيل: (أدُعَاءٌ هُو[(٦)] أمْ خَبَر)[(٧)]؟

---

(١) هو أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي (ت٤٦٩هـ) في كتابه «المقتبس من أنباء أهل الأندلس» (ص١٨٤ ـ ١٨٥)، وفيه بدل «الأخبار»: «الأحياء».

(٢) لم ينفرد ابن حيان بنسبة هذه الأبيات لابن حبيب، فقد نسبها إليه أيضًا ابن العربي في «المسالك في شرح موطأ مالك» (٤/ ٢٠٦)، وابن عذاري في «البيان المغرب» (٢/ ١١١). وأوردها السيوطي في كتابه «الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار» (ص١٠٠ ـ ١٠١)، ثم قال: «وهذا من الإمام الجليل (يعني ابن حبيب) مما يقوي صحة الحديث». انتهى، وما بين القوسين زيادة مني.

(٣) أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي القرطبي (ت٣٥٠هـ). «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٤٣ ـ ٤٤). وفي بعض المصادر: «المنتجيلي»، ولا تعارض لأن الغالب على اللسان الأندلسي الإمالة كما قال لسان الدين ابن الخطيب في وصفهم: «وألسنتهم فصيحة عربية، يتخللها غرب كثير، وتغلب عليهم الإمالة». «الإحاطة في أخبار غرناطة» (١/ ١٣٤).

(٤) ليس هو يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي (ت٢٥٩هـ)، لأن المنتجالي ولد سنة (٢٨٤هـ)، وإن كان هو فثمة سقط في الإسناد، والله أعلم.

(٥) أي بدل الأبيات السالفة.

(٦) يعني قوله: «وسّع الله عليه...».

(٧) بياض في (خ).

فالجوابُ أن نقول: (يحْتمِل)[١] أنْ يكونَ دعاءً، يُقَال: مَنْ فَعَل كذا غَفَر الله له. ويحْتمِل أنْ يكونَ خبَرًا، بِحيْثُ يقَع في الوُجُوبِ من التَّوْسِيع عليْه في سائِرِ السَّنة، جَارِيًا مجْرَى قوْله فِيمَن وَصَل رحمَه: يُزادُ في رِزْقِه، ويُنْسَأ في أَجَلِه. وعَلَى (. . .)[٢] / (. . .)[٣] التوسيعُ مَنْدوبًا (. . .)[٤]. [١٠٩/أ]

أمّا إذا كانَ دعَاءً فمِن حيثُ التَّأهلُ للدُّخولِ فِيمنْ دَعَا النبيُّ ﷺ له، وأمَّا إذا كان خبرًا فمِن حيثُ أخْبَر في مَعْرِض الحثِّ والتَّحْرِيض عن الجزاءِ المذْكُورِ عَلى العَمَلِ المذْكُور الذي هُو التَّوْسِيع.

مسألة [٢٢]

فإنْ قيل: أجزاءٌ هو على التَّوسيع، أمْ (أمْر وُجُوبٍ)[٥] جُعِل كَذَلك، كما يشْبَع مَنْ أَكل، ويَرْوَى مَن شَرِب؟

فالجوابُ أن نقول: بل هُو جزاء، فإنّه إنّما سِيق في مَعْرِض الحثِّ على العمل المذْكور، ولوْ كان أمْرًا وُجُودِيًّا لحصَل لمِنْ وَسَّع بِغَيْر نِيَّةِ التَّوْسِيع، بلْ وَمِن الكافِرِ إذَا وُجِد منه التَّوْسِيع.

مسألة [٢٣]

فإنْ قِيل: الشَّرط فيه النيّةُ والإسْلامُ أمْ لا؟

نقول: نعم يُشْتَرطان، لأنّه عملُ طاعةٍ، وإنّما الأعمال بالنيات، ولا تصِحُّ نيّة التقرُّبِ مِن الكافر.

---

(١) بياض في (خ).
(٢) طمس بمقدار كلمتين.
(٣) طمس بمقدار كلمة.
(٤) طمس بمقدار كلمتين.
(٥) بياض في (خ).

مسألة [٢٤]

فإنْ قِيل: نَرى الوعْد بالجزاءِ على الأعمال الصّالحة يَرِدُ في الشّريعة على وجْهين، في كِلا قِسْمَيْ الجزاءِ، الأخْرَوي والدُّنْيَوي، نَحْوٌ فِيه المشَاكَلةُ بيْن العَمَل والجَزَاء، ونحْوٌ لا مُشَاكَلةَ فيه. وهذَا[1] مِن نحو المشَاكلة، فهلْ له مَزِيَّةٌ في التَّحْرِيضِ والحَضّ؟

فالجوابُ أنْ نَقُول: يحْتاجُ هذَا إلى شرْحٍ وتبْيِينٍ، وذلك أنَّ مِن الأَوْعادِ الشَّرْعيّة مَا هُو لا مُشَاكَلة فيه، كقوْله عليه السلام: **«منْ اغْبَرّتْ قَدَماهُ في سبيلِ الله حرَّمَه الله على النار»**[2]، وقولِه: **«مَنْ قال سُبْحان الله غُرِسَتْ لهُ نخْلةٌ في الجّنّة»**[3]، **«ومنْ توَضأ غُفِرَت له ذُنُوبُه»**[4]، **«ومَنْ قَال لا إله إلّا الله كذَا وكذَا مرّةً كانَ كعِتْقِ عشْر رِقابٍ مِنْ ولدِ إسْماعيل»**[5]، وهذَا النَّحو أكْثرُ ما وَرَد، وهذَا أكثرُ مِن أن يحْصَى.

---

(١) يعني حديث التوسعة.

(٢) رواه من حديث أبي عبس بن جبر رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، وقول الله جل ذكره: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، ومن قال السعي: العمل والذهاب. (مع فتح الباري ٢/ ٣٢٥).

(٣) رواه من حديث جابر رضي الله عنه الترمذي في «الجامع»، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، رقم: (٣٤٦٤)، (ص٧٨٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلّا من حديث أبي الزبير عن جابر.

(٤) هذا معنى حديث رواه عن عثمان رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا، (مع فتح الباري ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله، رقم: (٣/٢٢٦).

(٥) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (مع فتح الباري ١/ ٢٤٣)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: (٢٨/٢٦٩١)، (مع إكمال المعلم ٨/ ١٩١).

والنَّحْوُ الآخَرُ الَّذي فِيه المشَاكَلَةُ هُو نَحْو قولِه تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٥٢]، وقولِه على لسانِ نبيّه ﷺ: «مَنْ ذَكَرني في نفْسِه ذكرْتُه في نفْسي، ومَن ذَكرني في ملأٍ ذكرْتُه في ملأٍ خيرٍ منه»[١]، وقوْلِه: «أنْفِق يُنْفَق عَليْك»[٢]، وقولِه: «اسْمَح يُسْمَح لَك»[٣]، وهذَا النَّحْوُ أيْضًا كثِير، ومِنْه قولُه في حَدِيثِنا هذَا: «مَنْ وسَّعَ على عِيَالِه وسَّع الله عليْه سائرَ سنَتِه».

وإذَا تقَرَّر هذَا نَقُول: أكْثرُ ما تَكُونُ هذِه المشَاكَلة فِيمَا كانَ مِن الجَزَاء نَاجِزًا قبْلَ الدَّارِ الآخِرَة زِيادةً على ثَوَابِ الآخِرَة، فمِنْ هذِه الجِهَة يُظَنُّ به أنَّه زِيَادةٌ في التَّحْرِيض، وتَأْكِيدٌ لِلْحثِّ، والوَعْدُ (بِالثَّوابِ)[٤] الأُخْرَوِي قَلَّما يُوجَد هَكَذا، فتُحُرِّي فِيه التَّشَاكُل، وذَلِكَ والله أعْلَم لأنَّ مَا (وَعَدَ الله بِه عِبادَه) مِن ثوابِ الأعْمال غَيرُ مُتَحَقِّق الكُنْه، بلْ مَا لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَت، ولا خَطَر على قلْبِ بَشَر[٥]، وموْضِعُ سوْطٍ في الجنّة خيرٌ من الدّنيا

---

(١) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ وقول الله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾، (مع فتح الباري ١٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٨)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، رقم: (٢٦٧٥/ ٢)، (مع إكمال المعلم ٨/ ١٧٢).

(٢) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، (مع فتح الباري ٨/ ٢٦٥)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف، رقم: (٩٩٣/ ٣٦)، (مع إكمال المعلم ٣/ ٥٠٩).

(٣) رواه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أحمد في «المسند»، رقم: (٢٢٣٣)، (٣/ ٢٧).

(٤) بياض في (خ).

(٥) ثبت ذلك عن النبي ﷺ أخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الله الجنة وأنها مخلوقة، (مع فتح الباري ٦/ ٢٣٠)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم: (٢٨٢٤/ ٢)، (مع إكمال المعلم ٨/ ٣٥٧).

وما فيها[(١)]، وإنْ قِيل لبنٌ فَمِن غَيرِ فَرْثٍ ودَم، وإنْ قيل خمْرٌ فَغَيرُ مُعَصَّرَةٍ مِن العنب، وإنَّما يُفْهمُ بِهذه الأسماءِ الأجْناسُ والأنْواع، ونَعْلمُ أنَّ العسَلَ لا مِنْ نَحْلٍ، والأَباريقَ ليستْ مِن شيءٍ يُعْهدُ كونُه مِنها، وإذا كانَ هذَا هكذا فمَا تحْرِي أن (. . .)[(٢)] الأوْعاد الأخروية مُشَاكَلَةَ (. . .)[(٣)]، فإنّه إذا قِيل لَنا: مَن أطعمَ مِسْكِينًا خُبْزًا أُطْعِمَ خُبزًا مِثلَه؛ كانَ هذَا على غايةِ/ (. . .)[(٤)] ما جَاء مِنه [١٠٩/ب] (. . .)[(٥)]، مَن سَقَى مُسْلِمًا عَلى ظَمَأٍ سَقَاهُ الله مِن الرَّحِيق المخْتُوم[(٦)]، فانْظُر كيف بَايَنَ بيْن الشَّرَابيْن.

وكذلك قولُه: «مَن لبِس ثوبَ شُهْرةٍ في الدُّنيا ألْبَسَه الله ثوبَ مَذَلّة في الآخِرة»[(٧)]، وهذَا أصْوبُ مِن (رِوَاية)[(٨)]: «ألْبَسه الله ثوْبًا مثْلَه في الآخِرة»[(٩)].

---

(١) أخرجه من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه مرفوعًا البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (مع فتح الباري ٦/ ٢٣٢).

(٢) طمس بمقدار كلمة.

(٣) طمس بمقدار كلمة.

(٤) طمس بمقدار كلمتين.

(٥) طمس بمقدار كلمتين.

(٦) جزء من حديث رواه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أبو داود في «السنن»، كتاب الزكاة، باب في فضل سقي الماء، رقم: (١٦٨٢)، (ص٢٩١)، والترمذي في «الجامع»، كتاب صفة يوم القيامة والرقائق والورع من رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، رقم: (٢٤٤٩)، (ص٥٥٢)، وقال: هذا حديث غريب، وقد روي هذا عن عطية (وهو العوفي) عن أبي سعيد موقوفًا، وهو أصح عندنا وأشبه».

(٧) رواه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أبو داود في «السنن»، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، رقم: (٤٠٣٠)، (ص٧٢١)، وابن ماجه في «السنن»، كتاب اللباس، باب من لبس شهرة من الثياب، رقم: (٣٦٠٦ و٣٦٠٧)، (ص٦٠١).

(٨) بياض في (خ).

(٩) هي رواية في الحديث قبله، أخرجها أبو داود في «السنن»، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، رقم: (٤٠٢٩)، (ص٧٢١).

وعلى أنَّه يُخَرَّجُ عَلى مَا قُلْناه فإنَّ المُماثَلَة (. . .)[١] فِيها (. . .)[٢] مِن تأْويله كما تُؤُوِّلَ قولُه تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠] (. . .)[٣] أنّه مَنْ زوَّج يتِيمَةً زُوِّجَتْ له عشْرُ يَتامَى في الآخِرة، ولأنَّ مَن كَسَا مُسْلمًا (كِسَاءً فإنَّه يُكْسَى)[٤] عَشَرَةَ أكْسِيَةٍ في الآخِرة.

وإذَا تقَرَّرَ هذَا عُدْنَا إلى السُّؤَال فَقُلْنَا: لا تدُلُّ المشَاكَلةُ على تَأَكُّدِ الثَّوابِ بِحيْثُ لا (يحْتَمِلُ)[٥] الأَمْرُ خلافَ ذَلك، بلْ هو محْتمل، والله أعلم.

فأمّا المشَاكَلةُ في الوَعِيد فهِي دَالّةٌ على شِدَّتِه وتَأَكُّدِه مثْلَ قوْله: مَنْ ترَدَّى مِن جبَلٍ فهُو يترَدَّى في النّار، ومَنْ قَتل نفْسَه بِحَديدةٍ فحَدِيدَتُه في يدِه يَتَوَجَّأُ بِها، ومَنْ شَرِبَ سُمًّا فهُو يتَحَسَّاه يوْمَ القِيَامَة[٦].

وكذَلكَ المنَاسَبَةُ مِثْلَ قولِه: مَنْ شَرِبَ الخمْرَ في الدُّنْيا حُرِمَهَا في الآخِرَة[٧]، وَمَنْ غَصَبَ أَرْضًا طُوِّقَهَا مِن . . . .

---

(١) طمس بمقدار كلمة.

(٢) طمس بمقدار كلمة.

(٣) طمس بمقدار كلمتين.

(٤) بياض في (خ).

(٥) في (خ): «يختلف».

(٦) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث، (مع فتح الباري ١٠/ ٢١١)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلّا نفس مسلمة، رقم: (١٠٩/ ١٧٥)، (١/ ٣٨٧).

(٧) رواه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب الأشربة وقول الله تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس، (مع فتح الباري ١٠/ ٢٥ ـ ٢٦)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الأشربة، باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها بمنعه إياها في الآخرة، رقم: (٧٦)، (مع إكمال المعلم ٦/ ٤٦٩).

سبْعِ أَرَضِين[١]، ومَنْ تسَمَّع حَدِيثَ قَوْمٍ وَهُمْ لَه كَارِهُون صُبَّ في أُذُنيْهِ الآنُكُ يومَ القيامة[٢]، وأشباه ذلك.

فأمَّا مَا لا مُشَاكَلةَ فِيه ولا نِسْبَةَ فهو كثِير، وقد يُتَكلَّفُ في بَعْضِه إبرازُ المشَاكلةِ أو المناسَبة ليَتأَكَّدَ الوَعِيد، وقد يَعْسُر ذلكَ في الكثِيرِ مِنه، مثلَ قوْلِه فِيمَن تَحلَّمَ بِما لمْ يرَ كُلِّف أنْ يَعْقِد بين شَعِيرَتيْن[٣]، وقَوْلِه فِيمَن نَسِي القُرآن: لقِيَ الله تعالى وهُو أجْذَم[٤]. فإنَّ روحَ فَهْم ذلكَ في هذَا وأشْباهِه عَسِير، ليْس مثلَ فهْم المنَاسبَة بيْن العُقوبة والذَّنبِ في قوْله في المصَوِّرِ إنّه يُقَال له: انْفُخ فِيها الرُّوح[٥]، وأشباهُ هذا كثيرٌ، يطُولُ تَتَبُّعُهَا، ويكْفِي هذَا في التَّنبِيه عليْها.

---

(١) رواه من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئًا من الأرض، (مع فتح الباري ٥/ ٧٥)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب المساقاة، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، رقم: (١٦١٠/ ١٣٧) (مع إكمال المعلم ٥/ ٣١٩).

(٢) رواه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، (مع فتح الباري ١٢/ ٣٧٤).

(٣) رواه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، (مع فتح الباري ١٢/ ٣٧٤).

(٤) رواه من حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه أبو داود في «السنن»، كتاب الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم: (١٤٧٤)، (ص٢٥٤)، وفي إسناده مقال كما قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/ ٧٦).

(٥) رواه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب اللباس، باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ، (مع فتح الباري ١٠/ ٣٣٠)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتًا فيه صورة ولا كلب، رقم: (٢١١٠/ ١٠٠)، (مع إكمال المعلم ٦/ ٦٣٨).

مسألة [٢٥]

هذِه المشَاكلةُ التي في قوْلِه عليْه السَّلام: «**مَنْ وَسَّع على نفْسِه وأهْلِه وَسَّع الله عليْه سائرَ سنَتِه**» أيجبُ تَتبُّعُهَا حتَّى يُقَالَ: إنْ وَسَّع بِالطَّعام وُسِّع عليْه في الطَّعام، وإنْ وَسَّع بِالثِّيابِ وُسِّع عليْه، وإنْ وَسَّعَ بالجُودِ والإعْطَاءِ وُسِّعَ عَليْه بِمِثْلِ ذَلك، أمْ لا يَكُونُ هَكَذا، لكِنْ مَن وَسَّع وُسِّعَ عليْهِ تَوْسِيعًا، لَا يُرَاعَى تَصْنِيفُه؟

فالجَوابُ أنْ نَقُول: ليْسَ في الخبَرِ ما يدُلُّ على تصْنِيفِ ذَلك، بل الذي فِيه ليْس إلَّا أنّه يُوَسَّعُ عليْه، فَبِأيِّ وُجُوه التَّوَسُّعِ فقَدْ وَقَع ما وُعِدَ به، والله أعلم.

مسألة [٢٦]

إذَا حَصَلَ للمُوَسِّع عَلى نفْسِه (وأهْلِه)[١] الثَّوابُ الدُّنْيَويُّ لَمْ يَبْعُد أنْ يحْصُلَ له معَ ذلك ثوابٌ أخْرَوِيٌّ يُدَّخَرُ له (. . .)[٢] إقَامَةِ السُّنَّة، فتكُونُ إثَابَتُه بالتَّوْسِيع عليْهِ في مُقابَلةِ توْسِيعِه على الأهْلِ الثَّابِتة في الآخِرَةِ في مُقَابَلةِ إقَامَة السُّنة، كما يُقَال في صِلة الرَّحِم: إنَّها تزيدُ في العُمر، وتُوَسِّعُ الرِّزْق[٣]. ولا ينْتَقِضُ بِذلكَ ثوابُ الآخِرَة على صِلةِ الرَّحِم، وأمثالُ هذَا في الشَّرِيعة كثِيرَةٌ.

مسألة [٢٧]

فإنْ قِيل: وأيّ معْنًى في تخْصِيصِه عاشُوراء بهذَا الوعْد، وقدْ تقَرَّر في الشَّرِيعة تضْعِيفُ الصَّدَقَة (. . .)[٤] في كلِّ (. . .)[٥]/ [١١٠/أ]

---

(١) في (خ): «وأولاده».

(٢) طمس بمقدار كلمة، ولعله: «لأجل».

(٣) رواه بمعناه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه البخاري في «الجامع الصحيح»، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، (مع فتح الباري ٤/ ٢٥٦)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: (٢٥٥٧/ ٢٠)، (مع إكمال المعلم ٨/ ٢١).

(٤) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(٥) طمس بمقدار كلمتين.

(. . .)[١] وَصَل رَحمَه زِيدَ في رِزْقه، وذَلك (. . .)[٢] زَمانًا، فأيّ مزيّة على هذَا لعاشُوراء؟

فالجوابُ أنْ نقول: لا بدّ مِن الإقْرار لهذا اليومِ بالمزيّةِ حسْبَما (. . .)[٣] تخْصِيصه (. . .)[٤] بالذِّكْر في معْرِض الحثّ، كما خُصِّصَتْ ساعةُ الجُمُعة بالإجَابة، ووقت (. . .)[٥] وعندَ نزول المطر. وإنْ كانَ كلّ داعٍ بِما (لَيْس بإثْمٍ ولا قطيعةِ رحِم)[٦] (. . .)[٧] أو يُدَّخَرُ له، ولا يبْعُد أنْ تكُون المزيَّةُ هي أنَّ التَّوْسِعةَ المشْرُوعةَ (فِيه على الأهْل)[٨] محْضُ إحْسانٍ إليْهم ولو فُرِضُوا مسْتَغْنِين عنْها، والصَّدقةُ إنَّما هِي على الفَقِير، فأمَّا الصَّدقةُ على الغَنِيِّ فلهَا حُكْمٌ آخَر، ففِي عاشُوراء يُنْدبُ (. . .)[٩] الإحْسَانُ إلى الأهْلِ ولوْ كانُوا مُسْتَغْنِين، ويُثَابُ عليْه، ولوْ كانُوا أغْنِيَاء عَن الثَّواب المذْكور، وهمَا إذَا كانوا محْتَاجِين يُثابُ الثَّوابَ المذْكور كذلك وزيادةَ ثوابِ الصَّدَقَة على المَحَاوِيج، وإلَّا فباطلٌ أنْ يَقْصُرَ ثوابُ مَن أحْسنَ إلى مَن هُو فقيرٌ مِن أَهْله ممَّنْ لا تَلْزَمه نَفَقتُه يومَ عاشُوراء عنْ ثوابِ المتَصَدِّقِ عليه في غيرِه مِن الأيّام، وبعيدٌ أيْضًا أنْ يُساوِيَه، وقدْ خُصِّصتْ[١٠] بِما خُصَّصَتْ به فاعْلم ذلك.

مسألة [٢٨]

فإنْ قِيل: فمَنْ وسَّع على مَنْ ليْس مِنْ أهْله يومَ عاشُوراء يكونُ بِمثابةِ مَنْ وسَّع على أهْله أمْ لا؟

فالجوابُ أن نقول: يحْتمِل أنْ يُقال: هذَا بذاك الثَّوابِ أحْرى وأجْود، فإنَّه مَن وُجِد منه الإحسانُ بِآكَدِ مَا يُمْكِن لعدَمِ البَاعث الذي يخْتصُّ به مَن هو مِن

---

(١) طمس بمقدار نصف سطر.
(٢) طمس بمقدار كلمة.
(٣) طمس بمقدار كلمتين.
(٤) طمس بمقدار كلمة.
(٥) طمس بمقدار كلمتين.
(٦) بياض في (خ).
(٧) طمس بمقدار كلمة.
(٨) بياض في (خ).
(٩) طمس بمقدار كلمة.
(١٠) يعني الصدقة يوم عاشوراء.

الأهْل، فإنَّ الإنسانَ أحرصُ على الإحْسانِ إلى أهْله مِنه على مَن ليس مِن أهْله، فإذا كان بالإحسانِ إلى الأهلِ يومَ عاشوراء مسْتَحِقًّا لهذا الثَّوابِ مَعَ أنّ الطبْع يقُودُه، والشَّفقةَ على الأهل تَسْتَحِثُّه، حتَّى إنَّ الإحسانَ إليْهم يكادُ أنْ يكونَ لهْوًا وحاجةَ نفْسٍ، فما أحْراهُ بِه وأوْلاهُ إذا كانَ إحسانُه إنّما هو على مَن (يُعْدمُ)[1] فيه هذا المعنى مِن الأباعد.

ويحْتَمل أنْ يقال: بل هو يَخُصُّ الأهْلَ، ولِلْمُحسن فِيه إلى مَنْ ليْس مِن الأهل ثوابُ المتَصَدِّق، والأوّلُ أظْهَر. ولكنْ يَمْنع مِن الجزم بِه أنَّ هذِه الأمورَ إنَّما مُدْرَكُها التَّوقِيف، والله أعلم.

مسألة [٢٩]

فإنْ قِيل: أرَأيْتَ مَنْ جَعَله الله رحْمةً للنَّاس (الأهْلِ وغيْرِهم)[2] كالسُّلْطَان إذا أَحْسنَ إلى النّاسِ في هذَا اليوْم أنْ يكونَ إحْسانُه إليْهم كإحْسانِه إلى أهْلِه مِن حيثُ هُم في التَّقْدِير كأنّهم عِيَالُه، لا سِيما مُسْتَرْزِقُوه؟

فالجوابُ أن نقول: لم يرِد في هذَا لفْظُ «منْ وسّع على عياله»، فإنّ ذلك إنَّما هو في غيرِ حديثِ جابرٍ[3]، والذّي في حديثِ جابر: («مَنْ وسّع) **على أهْله**»، ولفْظَةُ الأهْل أخَصُّ مِن لفْظةِ العِيَال، فلوْ صَحَّتْ لفْظةُ العِيال شَمِلَتْ مَن له النَّفقةُ عليْهم، لا سِيما لمنْ هِي مَؤُونتُهم عليْه، وأرْزاقُهم مسْتفادةٌ مِن يديْه، فإنَّ العِيَال هُم مَن يقُوتُهم الإنْسانُ ويَعُولُهم، (. . .)[4] أنّه منْدوبٌ إلى الإحْسانِ بإطْلاق، بأعَمِّ ما يُنْدبُ إليْه مَن هُو دُونَه، لا سِيما إنْ كانَ (كما) في المسْألة التي قبْل هذِه عَلى ما قلْنَاهُ مِن أنّ الأجانبَ في ذلك كالأَهْلِ، والأباعدَ كالأَقَارب و(. . .)[5].

---

(١) سبق تخريجها وكلام المؤلف عليها.

(٢) بياض في (خ).

(٣) بياض في (خ).

(٤) طمس بمقدار كلمة.

(٥) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

وهذا الاعتبار (. . .)[١] على عيالِه.

مسألة [٣٠]/

[١١٠/ب]

فإنْ قِيل: فهَلْ (. . .)[٢]؟

فالجوابُ أن نَقول: هذَا لا (. . .)[٣] فِيها إلَّا بنصّ، ولَا (. . .)[٤] التوقيف بلفظِ (. . .)[٥] مَنْ وسّع على نفْسِه وأهْلِه، وهُو لا يَتَناولُه، ولعلَّ مقصودَه مِن (. . .)[٦] هذِه الأخبار الحثُّ على التأهُّل والنهيُ عن التَبَتُّل، وإن اتَّفقَ له (. . .)[٧] لانْسحبَ عليه دليلُ المنع، والله أعلم.

مسألة [٣١]

فإنْ قيل: فمَن الأَولى (. . .)[٨]؟

فالجوابُ أن نَقُول: إذَا وسّع الرَّجلُ على الزَّوجِ والبَنينَ والآباءِ والإخْوة والأَخوات (. . .)[٩] في صِدْق لفْظِ الخبرِ عليْهِم، وقد يُظَنُّ باللَّفْظِ التَّقاصُرُ عَنْ بعضِ مَن عَدا هَؤُلاء، وقدْ (. . .)[١٠] مِن الشُّمول والتّناولِ لبَعْضِهم كإخْوةِ الأم أعْني الأخْوال والخالات، وإخوةِ الأب أعني الأعْمام والعَمّات. وبالجُملة فتعْميمُ اللَّفْظ أقربُ إلى الصَّواب، والله أعْلم، وقدْ يكونُ قريبُه ليْسَ مِن أهْله، فيكونُ الإحسانُ صدقةً وصلةَ رَحِمٍ، ولكنّه لا يَصْدُق عليْه لفظُ الخَبرِ الحاثِّ على الإحسانِ إلى الأهْل يومَ عاشوراءَ، فأمَّا البعيدُ فقد تقدَّم القولُ فيه.

مسألة [٣٢]

فإنْ قِيل: فالمرأةُ إذا أنفقتْ على أهْلها أبمثابة الرّجل في ذلك؟

---

(١) طمس بمقدار نصف سطر.
(٢) طمس بمقدار سطر.
(٣) طمس بمقدار كلمتين.
(٤) طمس بمقدار كلمتين.
(٥) طمس بمقدار كلمة.
(٦) طمس بمقدار كلمة.
(٧) طمس بمقدار كلمتين.
(٨) طمس بمقدار كلمة.
(٩) طمس بمقدار كلمة.
(١٠) طمس بمقدار كلمة.

فالجوابُ أن نقول: أمَّا مِن حيث المعْنى فنعم، فإنّ الحقوق المالية قدْ تساويا فيها واجبِها ومنْدوبِها، وأمّا مِن حيثُ لفظُ الخبرِ فلا، فإنّه مختَصٌّ بالرَّجل، فإنَّ «مَن» يَتفَسَّرُ انْبِهَامُها بإعادة الضَّمير عليها، فتَقولُ: مَن جَاءني فله دِرهم، ومَنْ جاءني فلَهَا دِرهم، ومَن جاءني فلهُمْ درهم، ومَن[1] ثقُلتْ مَوازِينُه فأولئك هم المفْلِحون؛ فقَولُ النَّبي ﷺ: «**مَن وسّع على نفْسه وأهله يومَ عاشوراء وسّع الله عليه سائرَ سنتِه**» فيه خمْسةُ ضمائرَ كلُّها مُذَكَّر، فكَما لا يَصْدُقُ «مَن جَاءني وهو راكبٌ على دابّته أَعْطيتُه أمْنِيَّتَه» على المرأة، كذَلك هَذا، وليْس كلُّ مَا يحْتملُه اللّفْظُ يُحْمَلُ عليْه ابْتِداءً، فإنّك لو قلتَ: جَاءني مَن (في)[2] الدّارِ كلُّهم أجمعُون؛ لَمْ ينْبَغِ أنْ تقولَ مِنْ هذَا: فيهم نساءٌ ولا بُدّ، اللهمَّ إلَّا إنْ كانَ فيهم نساء، فإنَّ اللفْظَ يشْمَلُهنَّ، ويُسْتغْنَى بالضَّمِير المذْكُورِ عنْ إعادة ضَمِيرٍ يخُصُّهُنَّ.

مسألة [٣٣]

فإنْ قِيل: ومَا مقْدارُ التَّوْسِيع؟

فالجوابُ أنْ نقول: هو بِحسَبِ الأحْوال، ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾[سورة الطلاق: الآية ٧] وَ﴿إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٣١][3].

مسألة [٣٤]

مَا نَدَبَ إليْه الشَّرعُ مِن التَّوْسيعِ على الأهْلِ في هذَا اليَوْم يُنْدبُ إليه المُكَلَّفَان مِن الطَّرفين، فإذَا وَسَّع على (ابْنِه)[4] فلْيُوَسِّع الابْنُ على أَبِيه، (وإذَا وسّع)[5]

---

(١) أثبتها شيخنا: «فمن»، وقال معلقًا: «الأصل: «ومن»، والتلاوة بالفاء: «فمن». اهـ.
قلت: لم يوردها المؤلف على أنها آية، وإنما ذكرها على سبيل التمثيل اقتباسًا من الآية.

(٢) بياض في (خ).

(٣) تكررت في القرآن خمس مرات، وأول موضع ذُكرت فيه: الآية ٢٣١ من سورة البقرة.

(٤) بياض في (خ).

(٥) في (خ): «وكما يوسع».

الزَّوْجُ على امْرَأَتِه فلْتُوسِّع المرأةُ عَلى زَوْجِها، كلٌّ بِحَسَبِ قُدْرَتِه وعَلى قَدْرِ اسْتِطَاعَتِه انْتِهاضًا لمَرْجُوِّ الثَّوابِ عَلى ذلك، وقِيامًا بِمقْصُودِ الشَّرْع مِن التَّوَاصُلِ والتَّهَادِي والتَّحابّ، والله أعلم.

مسألة [٣٥]

فإنْ قِيل: أليْسَ قدْ تَقَرَّرَ في الشَّرْع مِن النَّدْب إلى (صَوْم هَذَا)[١] اليَوْمِ، و(المبالغةِ فيه بِتَدْرِيب الصِّغَار عَليْه (...)[٢] يجْتَمِع (...)[٣] مِن التَّوْسِيع عليْهِم مَع ما نُدِبوا إلَيْه مِن التَّضْيِيقِ (...)[٤] الإمساك عن الطَّعَام والشَّراب؟

فالجواب)[٥]/ . [١١١/أ]

❑ ❑ ❑

(١) بياض في (خ).

(٢) طمس بمقدار كلمتين.

(٣) طمس بمقدار كلمتين.

(٤) طمس بمقدار كلمة.

(٥) بياض في (خ)، وإلى هنا ينتهي ما وجد بالأصل.

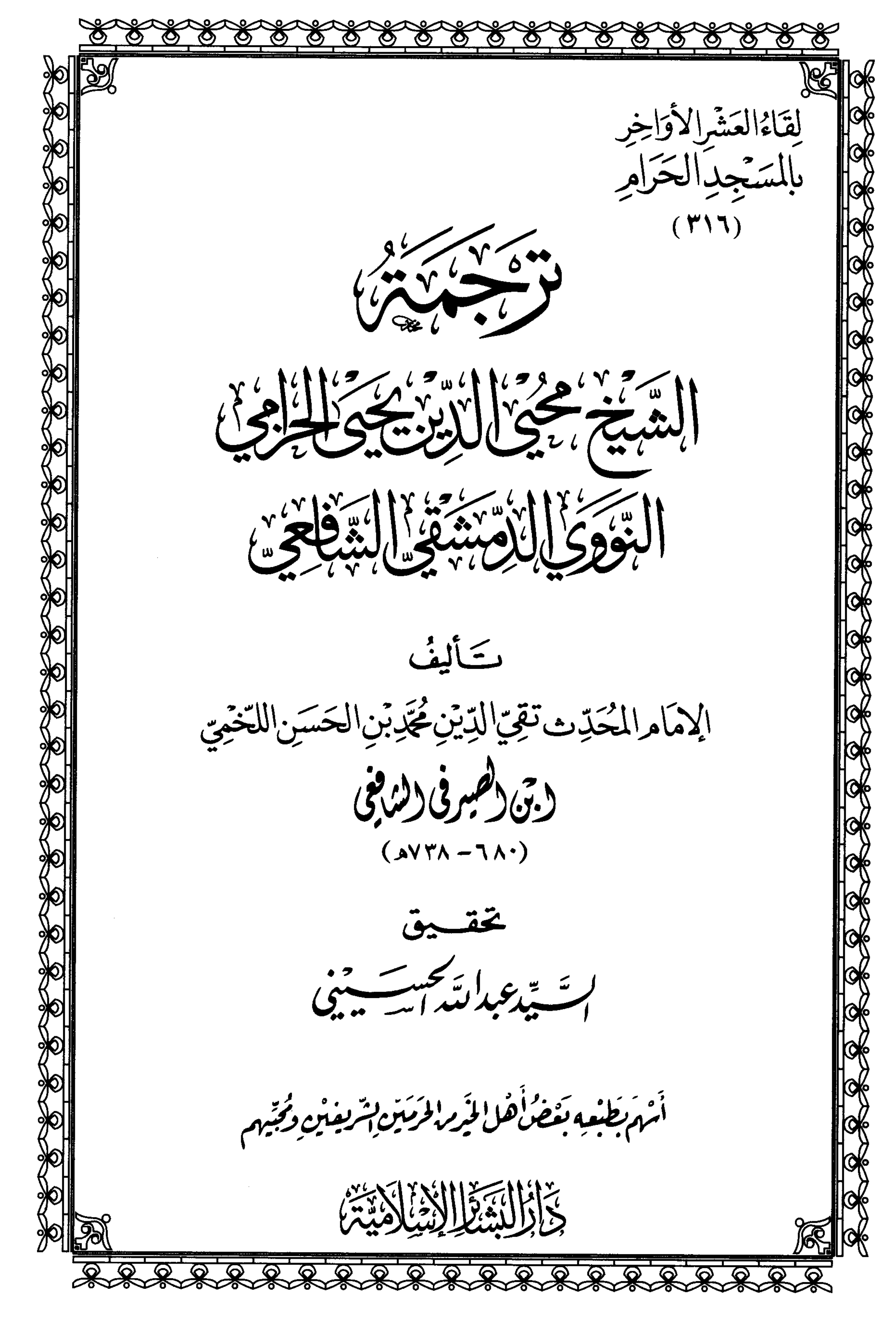
ومعنى المسألة: كيف يجتمع تدريب الصغار على الصوم يوم عاشوراء ـ وفيه تضييق عليهم بدعوتهم إلى الإمساك عن الطعام والشراب ـ مع ما جاء من التوسعة عليهم في هذا اليوم؟

فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

فهرس الموضوعات

❑❑❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣١٦)

ترجمة الشيخ محيي الدين يحيى الحزامي النووي الدمشقي الشافعي

تأليف

الإمام المحدث تقي الدين محمد بن الحسن اللخمي
ابن الصيرفي الشافعي
(٦٨٠ - ٧٣٨هـ)

تحقيق
السيد عبد الله الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



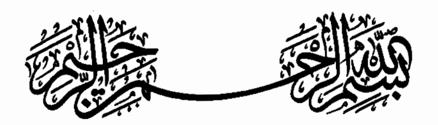
الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-322-4





مقدّمة التحقيق

«الحمد لله الذي منح رجالًا بسلوكهم **المنهاج**، ذِكرًا به المجالس تُعطَّر والقلب **يحيا**، وفتح بتيسيره لهم أقفالًا زاد بإنفاقهم من كنوزها الابتهاج، فهم في **روضة** بل في **رياض** الآخرة والدُّنيا، وجعل **العمدة** عليهم في **التَّصحيح والإيضاح**، والمفزع في الشِّدَّة إليهم في الغدوِّ والرَّواح، فهم لذلك **لا ترخيص عندهم في القيام** بالدِّين، بل قائمون **بالتِّبيان إلى الغاية والتَّحقيق** المتين.

أحمده على **الإرشاد** للاهتمام **بالسُّنَّة** التي فيها **بستان العارفين**، وأشكره لما اتَّضح من **الأصول والضَّوابط** التي بها قلب كل مسلم ينشرح بيقين، وأستعينه في فهم **مجموع المشكلات**، وأستهديه سلوك طريق أولي الولايات، وأسأله التَّوفيق لنشر ما لهم من المكرمات، بالدَّلائل النَّيِّرات، وأستغفره من الذُّنوب الخفيَّات والجليَّات، وأرجوه في **إخلاص الأعمال والنِّيَّات**.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له ربُّ الأرضين والسَّماوات، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا عبده ورسوله ذو المعجزات الباهرات، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتَّابعين لهم في الحركات والسَّكنات، صلاةً وسلامًا دائمين في الحياة وبعد الممات»[(١)].

---

(١) مقتبس من مقدِّمة الإمام السَّخاوي لكتابه «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٨)، وفيها براعة استهلال لطيفة حيث أشار إلى اسم المترجم له وبعض مصنَّفاته، وميَّزتُ جميع ذلك بالخطِّ العريض.

أمَّا بعد:

* **فإنَّ «لمعرفة أسماء الرِّجال، وأحوالهم، وأقوالهم، ومراتبهم، فوائد كثيرة؛ منها:**

١ ـ معرفة مناقبهم، وأحوالهم، فيتأدَّب بآدابهم، ويقتبس المحاسن من آثارهم.

٢ ـ معرفة مراتبهم، وأعصارهم، فينزلون منازلهم، ولا يقصر بالعالي في الجلالة عن درجته، ولا يرفع غيره عن مرتبته.

٣ ـ أنَّهم أئمَّتنا وأسلافنا، كالوالدَين لنا، وأجدى علينا في مصالح آخرتنا التي هي دار قرارنا، وأنصح لنا فيما هو أعود علينا، فيقبح بنا أن نجهلهم، وأن نهمل معرفتهم.

٤ ـ أن يكون العمل والتَّرجيح بقول أعلمهم وأورعهم إذا تعارضت أقوالهم.

٥ ـ بيان مصنَّفاتهم، وما لها من الجلالة وعدمها، والتَّنبيه على مراتبها، وفي ذلك إرشاد للطَّالب إلى تحصيلها، وتعريف له بما يعتمده منها، وتحذيره مما يخاف من الاغترار به.

وغير ذلك»[(١)].

ومن الأئمة الرَّبَّانيِّين والعلماء المقبولين الذين ينبغي علينا معرفة مناقبهم وأحوالهم، ودراسة أسرار تميُّزهم في حياتهم: الإمام النَّووي رحمه الله تعالى، فـ «لا يخفى على ذي بصيرةٍ أنَّ لله تبَارك وتعالى عناية بالنَّووي وبمصنَّفاته»[(٢)]، «وقد نفع الله الأمة بتصانيفه، وانتشرت في الأقطار، وجلبت إلى الأمصار»[(٣)]،

---

(١) مقتبس من كلام الإمام النَّووي في «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ١٠ ـ ١١) بتصرُّف يسير.

(٢) قاله التاج السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٩٨).

(٣) قاله الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٢٩).

«وأضحت للدِّين والإسلام أنجمًا وشهبًا»[١]، «وقد أُسعِف بالتَّأييد، وساعدته المقادير، فقرَّبت منه كل بعيد.

*** ولا شكَّ أنَّ ذلك يحتاج بعد الأهليَّة إلى ثلاثة أشياء:**

أحدها: فراغ البال، واتِّساع الزَّمان، وكان رحمه الله تعالى قد أوتي من ذلك الحظَّ الأوفى بحيث لم يكن له شاغل عن ذلك من نفس ولا أهل.

والثَّاني: جمع الكتب التي يستعان بها على النَّظر والاطلاع على كلام العلماء، وكان رحمه الله قد حصل له من ذلك حظٌّ وافر، لسهولة ذلك في بلده في ذلك الوقت.

والثَّالث: حسن النِّيَّة، وكثرة الورع، والزُّهد، والأعمال الصَّالحة التي أشرقت أنوارها، وكان رحمه الله قد اكتال من ذلك بالمكيال الأوفى.

فمن تكون اجتمعت فيه هذه الخلال الثَّلاث أنَّى يضاهيه أو يدانيه من ليست فيه واحدة منها»[٢].

*** وإنَّ من أوضح الدَّلائل على تلكم العناية الإلهيَّة والتَّأييدات الرَّبانيَّة التي تحيط بإمامنا النَّووي أن قيَّض له من المتقدِّمين والمتأخِّرين مَن يُفرد ترجمته بتصنيفٍ خاصٍّ مستقلٍّ[٣].**

● فمن المتقدِّمين[٤]:

١ ـ علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشَّافعي (٦٥٤هـ ـ

---

(١) قاله ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥١).

(٢) قاله التقي السبكي في مقدمة تكملة «المجموع» (١٠/ ٣).

(٣) أمَّا من ترجم له ضمن كتاب من غير إفراد، فـ «استيفاء الكلام في هذا المعنى يَعسُر»، كما نص السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٠٣).

(٤) انظر: «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٨٩ ـ ٩٣) للسخاوي.
وهنا تنبيهان: **الأول**: ذكر ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٩/ ٣٩٩) من =

٧٢٤هـ)، تلميذه الخاصُّ، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: **«تحفة الطَّالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين»**، ابتدأ في تبييضه وتصنيفه في منتصف شهر شعبان سنة ثمان وسبع مائة، وقد طُبع بالدَّار الأثريَّة في عمَّان، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م)، بتحقيق: شيخنا المحقِّق مشهور بن حسن آل سلمان، وهذا الكتاب هو «عمدة كلّ من أتى بعده»(١).

٢ ـ كمال الدِّين محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن إمام الكامليَّة الشَّافعي (٨٠٨هـ ـ ٨٧٤هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: **«بغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي»**، وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م)، بتحقيق: الدكتور عبد الرَّؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي.

٣ ـ جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن محمد السُّيوطي الشَّافعي (٨٤٩هـ ـ ٩١١هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: **«المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي»**، فرغ من تأليفه يوم السبت ثالث عشر من شهر صفر سنة إحدى وسبعين وثمان مائة، وقد طُبع بدار ابن حزم في بيروت، سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، بتحقيق: أحمد شفيق دمج.

٤ ـ أخذ بعض الجماعة ترجمة ابن إمام الكامليَّة للنَّووي، فرتَّبها، وزاد عليها، وسمَّاها: **«تحفة الطَّالب والمنتهي في ترجمة الإمام النَّووي»**.

= مصنَّفات شهاب الدِّين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ) «ترجمة النَّووي»، ولم يذكرها تلميذه السَّخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» ضمن مصنَّفاته، ولا ضمن من أفرد «ترجمة النَّووي» بالتَّصنيف.

الثاني: ذكر الزركلي في «الأعلام» (٨/ ١٤٩) أنَّ أحمد بن محمد بن علي السُّحيمي القلعاوي الشَّافعي (المتوفى ١١٧٨هـ) أفرد «ترجمة النَّووي» في رسالة، وعندما نرجع إلى النُّسخة الخطيَّة المحفوظة في المكتبة الأزهرية برقم [١٧٧٢] السقا ٢٨٧٧٧ يتبيَّن بأنَّ التَّرجمة منقولة من كتابه «أنوار الطَّالبين بشرح الأربعين»، نقلها وأفردها: محمد أفندي إبراهيم.

(١) قاله السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٨٩).

٥ ـ شمس الدِّين محمد بن عبد الرَّحمن بن محمد السَّخاوي الشَّافعي (٨٣١هـ ـ ٩٠٢هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي**»[(١)]، فرغ من جمعه وتأليفه في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة، وقد طُبع بمكتبة دار التراث في المدينة المنورة، سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م)، بتحقيق: الدكتور محمد العيد الخطراوي.

● **ومن المعاصرين:**

١ ـ الشَّيخ علي بن مصطفى الطَّنطاوي (١٣٢٧هـ ـ ١٤٢٠هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**الإمام النَّووي**»، وقد طُبع بدار الفكر في دمشق، سنة (١٩٦٠م).

٢ ـ الشَّيخ عبد الغني بن علي الدقر (١٣٣٥هـ ـ ١٤٢٣هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**الإمام النَّووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصَّالحين**»، وقد طُبع بدار القلم في دمشق، سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م).

٣ ـ الدكتور أحمد بن عبد العزيز الحدَّاد، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**الإمام النَّووي وأثره في الحديث وعلومه**»، وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، سنة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

٤ ـ الشَّيخ كامل محمد محمد عويضة، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**الإمام النَّووي شيخ المحدِّثين والفقهاء**»، وقد طُبع بدار الكتب العلمية في بيروت، سنة (١٩٩٥م).

---

(١) لعلَّ هذا العنوان هو الذي استقرَّ عليه السَّخاوي أخيرًا كما في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٨/ ١٧)، ومن العناوين التي رأيتُها بخطِّه: «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام»، و«ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام أبي زكريا النووي الشافعي»، و«المنهل العذب الروي في ترجمة شيخ مشايخ الإسلام النووي الشافعي»، ومن العناوين كذلك في النُّسخ الخطِّية: «الاهتمام بترجمة النووي قطب الأولياء الكرام»، و«المورد الروي في ترجمة النووي»، و«مناقب الإمام النووي».

* **ومـمَّـن أفـرد تـرجـمـة الـنَّـووي بـالـتَّـصـنـيـف مـن الـمـتـقـدِّمـيـن أيـضًـا ـ بـعـد** ابن العطَّار ـ: **تقيُّ الدِّين محمَّد بن الحسن بن علي اللَّخْمي ابن الصَّيرفي الشَّافعي** (٦٨٠هـ ـ ٧٣٨هـ)، الذي صنَّف رسالةً سمَّاها: «**ترجمة الشَّيخ محيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي**»، وتُعدُّ من المراجع المتقدِّمة الأساسيَّة التي اعتمدها السَّخاوي في كتابه: «**المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي**»، وأكثر النَّقل عنها، وتعقَّبه في بعض المواضع.

وقد ظلَّت هذه الرِّسالة العزيزة النَّفيسة التي بين يديك الآن مغمورة حبيسة لأزمنة عديدة بدور المخطوطات حتى شرَّفني الله تعالى بالمساهمة بجهد المقلِّ في إخراجها إلى حيِّز المطبوعات، فالحمد لله على توفيقه، وأسأله المزيد من فضله.

* **وقدَّمتُ بين يدي الرِّسالة مبحثَين:**

الأوَّل: ترجمة المصنِّف.

الثَّاني: دراسة الرِّسالة.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذه الرِّسالة الإسلام والمسلمين، وأن يغفر للمترجِم والمترجَم له ولنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا ولأحبابنا ولأهلينا ولذرِّيَّاتنا ولتلامذتنا وللمُسلمين أجمعين، وأن يجمعنا وإيَّاهم في دار كرامته، مع من اصطفاه من خليقته، أهل الصَّفاء والوفاء والود، العاملين بكتاب الله تعالى، وسُنَّة محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وشريعته.

وصلَّى الله على النَّبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

عبد الله بن قاري محمد سعيد الحسيني

البُسيتين ـ البحرين

المبحث الأول

ترجمة المصنِّف

الإمام محمد بن الحسن اللَّخْمي ابن الصَّيرَفي

(٦٨٠هـ ـ ٧٣٨هـ)

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ونسبته وأسرته

هو الشَّيخ الصَّالح، الإمام الحافظ، المحدِّث الفاضل:

تقي الدِّين، أبو عبد الله، محمَّد ـ ويُسمَّى أيضًا: ثابت، بثاء مثلَّثة ـ ابن الشَّيخ شرف الدِّين الحسن بن عليّ بن عيسى بن الحسن بن عليّ، اللَّخْمي، ابن الصَّيرَفي، المصري، الشَّافعي، الصُّوفي.

واللَّخْمي[(١)]: بفتح اللَّام المشدَّدة، وسكون الخاء المعجمة، نسبةً إلى لَخْم، قبيلة من اليمن نزلت الشَّام.

وينتمي المصنِّف إلى أسرة علميَّة مباركة اعتنت بالحديث النَّبوي الشَّريف. **فوالده**[(٢)]: أبو علي شرف الدِّين الحسن (المتوفى ٦٩٩هـ): إمام، محدِّث، فقيه، شيخ دار الحديث الفارقانيَّة، **وشقيقه الأكبر**[(٣)]: أبو الفتح تاج الدِّين أحمد، ويُدعى: هبة الرَّحمن (٦٧٥هـ ـ ٧٤٢هـ): محدِّث فاضل.

---

(١) انظر: «الأنساب» (١١/ ٢١٠) للسمعاني.

(٢) انظر: «العبر في خبر من غبر» (٣/ ٣٩٨)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٨٦)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص٢٢٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٨٧، ١٩٨)، و«معجم الشيوخ الكبير» (١/ ٢١٢ ـ ٢١٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٠٤) للذهبي.

(٣) انظر: «معجم الشيوخ» (ص٥٣ ـ ٥٦) للتاج السبكي، و«ذيل التقييد في رواة السنن =

ولادته

وُلد في شهر رجب الفرد، سنة ثمانين وست مائة للهجرة.

أبرز شيوخه

١ ـ الشَّيخ زين الدِّين محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي المصري الدِّمشقي (المتوفى ٦٨٤هـ)، حضر عليه «جزء الكراعي»، و«جزء المنبجيين».

٢ ـ الشَّيخ عزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحرَّاني (المتوفى ٦٨٦هـ).

٣ ـ الشَّيخ شهاب الدِّين عبد الرَّحيم بن يوسف بن يحيى ابن خطيب المِزَّة الموصلي الدِّمشقي (المتوفى ٦٨٧هـ).

٤ ـ الشَّيخ غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهَّاب الدِّمشقي الحلاوي (المتوفى ٦٩٠هـ).

٥ ـ الشَّيخ شرف الدِّين الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي ابن الصَّيرَفي اللَّخْمي المصري الشَّافعي (المتوفى ٦٩٩هـ)، والد المصنِّف.

٦ ـ الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن إسحاق بن محمد الهمذاني المصري الأبرقوهي (المتوفى ٧٠١هـ)، سمع عليه «سنن ابن ماجه».

٧ ـ الشَّيخ زين الدِّين محمد بن الحسين بن عبد الله ابن الفَوي القرشي النهري المصري (المتوفى ٧٠٣هـ).

٨ ـ الشَّيخ شرف الدِّين عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدِّمياطي التوني الشَّافعي (المتوفى ٧٠٥هـ)، به تخرَّج في علم الحديث.

٩ ـ الشَّيخ نور الدِّين علي بن نصر الله بن عمر ابن الصَّوَّاف القرشي المصري الشَّافعي (المتوفى ٧١٢هـ).

= والأسانيد» (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) للفاسي، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (١/ ١٢١) لابن حجر.

١٠ ـ الشَّيخ نجم الدِّين حسين بن علي ابن سيِّد الكل الأسواني الشَّافعي (المتوفى ٧٣٩هـ).

أبرز تلاميذه

١ ـ الشَّيخ تقي الدِّين محمد بن رافع بن هِجرِس السَّلَّامي الشَّافعي (المتوفى ٧٧٤هـ).

٢ ـ الشَّيخ جمال الدِّين عبد الله بن عمر بن علي الأزهري الحلاوي (المتوفى ٨٠٧هـ).

المناصب التي تولَّاها

١ ـ مشيخة الحديث بالمدرسة الفارقانيَّة[١].

٢ ـ التَّدريس في القبَّة المنصوريَّة[٢].

مصنَّفاته وأبحاثه ومنسوخاته

١ ـ **«ترجمة الشَّيخ محيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي»**.
وهي رسالتنا هذه.

٢ ـ **«بحث في ثبوت سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب ﵁»**.
ذكره السَّخاوي في «الجواهر والدُّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٢/ ٩٣٨ ـ ٩٤٠)، ضمن المسائل التي وجِّهت إلى شيخه ابن حجر، حيث قال:

---

(١) **المدرسة الفارقانيَّة**: تقع في حارة الوزيرية من القاهرة، أنشأها الأمير شمس الدِّين آق سنقر الفارقاني السلاحدار سنة ست وسبعين وست مائة، وكانت من المدارس المشتركة بين الحنفيَّة والشافعيَّة، انظر: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» (٤/ ٢٠٩) للمقريزي.

(٢) **القبَّة المنصوريَّة**: تقع في القاهرة تجاه المدرسة المنصوريَّة، وهما جميعًا داخل باب المارستان المنصوري، أنشأها الملك المنصور قلاون الألفي الصَّالحي، وهي من أعظم المباني الملوكية، وأجلّها قدرًا، وكانت تعقد فيها دروس للفقهاء على المذاهب الأربعة، انظر: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» (٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧) للمقريزي.

«ومنها: أنه سُئل عن قول الحافظ تقي الدِّين محمد بن الحسن اللَّخْمي ابن الصَّيرَفي: (من قال من الأئمة: إن الحسن لم يلق عليًّا، أو لم يثبت له سماع منه، فهو مشكل، ولم يقم عليه دليل ظاهر، وهو معارض بما رواه الحافظ أبو يعلى، قال: حدثنا أبو عامر حوثرة بن أشرس العدوي، أخبرني عقبة بن أبي الصهباء الباهلي، سمعت الحسن يقول: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مثل أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أو آخره، إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، طوبى للغرباء**»، فهو نصٌّ صريح في سماعه منه، ورواته ثقات، متصل بالإخبار والتَّحديث والسَّماع؛ حوثرة: وثَّقه أحمد، وهو معروف بالرِّواية عن عقبة، وعقبة: وثقه أحمد، وابن حبان، وابن معين، انتهى)، هل هو صحيح أم لا؟

فأجاب بما نقلته من خطِّه: هذا البحث الذي أبداه الصَّيرَفي لا يستقيم على قواعد أئمَّة الحديث، وإنَّما يستقيم على قواعد بعض أهل الأصول والفقه...».

٣ ـ «جزء في الحديث الثَّابت يشمل الصَّحيح والحسن».

ذكره الزَّركشي في «النُّكت على مقدمة ابن الصَّلاح» (١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٨) حيث قال: «وقد كان الحافظان قطب الدِّين عبد الكريم الحلبي، وفتح الدِّين بن سيِّد النَّاس يقولان: إنَّ الثَّابت يختصُّ بالحديث الصَّحيح دون الحسن، ونازعهم محمد بن الحسن بن علي اللَّخْمي المعروف بابن الصَّيرَفي، وصنَّف في ذلك جزءًا وقفتُ عليه بخطِّه»، ثم نقل فقرات منه.

٤ ـ «كتاب في الكنى».

ذكره السَّخاوي في «فتح المغيث بشرح ألفيَّة الحديث» (٤/ ٢٠٢) حيث قال ـ وهو يعدِّد ما صُنِّف في الكنى ـ: «وكذا جمع في الكنى: محمد المدعو ثابت بن الحسن بن علي اللَّخْمي ابن الصَّيرَفي».

وغير ذلك ممَّا لم أقف عليه.

* **ومن أبرز ما نسخ المصنِّف بخطِّه كتابين للإمام النَّووي، هما:**

ـ «**التَّلخيص في شرح صحيح البخاري**». قال عنه: «نحو مجلَّد، وهو عندي بخطِّي، وهو نَفيسٌ».

ـ «**رؤوس المسَائل وتُحفَة طلَّاب الفضَائل**». قال عنه: «ذكر فيه من التَّفسير، والحديث، والفقه، واللُّغة، وضوابط ومسائل من العربيَّة، وغير ذلك، وهو كتابٌ جليلٌ عندي بخطِّي».

مكانته العلميّة وثناء أهل العلم عليه

١ ـ قال شمس الدِّين محمد بن إبراهيم الجزري القرشي (المتوفى ٧٣٩هـ):

«شيخ الحديث بالمدرسة الفارقانية... وكانت جنازته حفِلة، حضرها القضاة، والأمراء، وعامَّة النَّاس، كتب إليَّ بذلك الأمير نجم الدِّين ابن المحفدار».

٢ ـ وقال تقي الدِّين محمد بن رافع السَّلَّامي (المتوفى ٧٧٤هـ):

«الإمام، المحدِّث، تقي الدِّين، أبو عبد الله، محمد بن الإمام المحدِّث شرف الدِّين الحسن بن علي بن عيسى اللَّخْمي الشَّافعي... حضرتُ الصَّلاة عليه، ودُفن بالقرافة... حدَّث، وكتب بخطِّه قليلًا، ودرَّس بالفارقانيَّة للمحدِّثين، وكان تخرَّج بالحافظ أبي محمَّد الدِّمياطي، وقرأ عليه، وعلى الأسواني، وقرأ بنفسه».

٣ ـ وقال سراج الدِّين عمر بن علي بن أحمد ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ):

«ابن الصَّيرَفي، الإمام، تقي الدِّين، أبو عبد الله، محمد بن شرف الدِّين الحسن اللَّخْمي، كان محدِّثًا فاضلًا، حصل كتبًا جمَّة، ووقف منها كثيرًا، ودرَّس بالفارقانيَّة في الحديث، وعُيِّن للقبَّة المنصوريَّة».

٤ ـ وقال شهاب الدِّين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ):

«قرأ بنفسه، وكتب، وخرَّج، وألَّف، وأخذ علم الحديث عن الدِّمياطي وغيره، وولي مشيخة الحديث بالفارقانيَّة».

وفاته

دخل المصنِّف في مكان يقع تحت نظره يحتاج إلى عمارة حتى يكشفه، فانهدم عليه، فمات يوم السَّبت خامس عشر ذي الحجَّة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة للهجرة، عن ثمان وخمسين سنة، ودُفن يوم الأحد بالقرافة عند والده، وكانت جنازته حفِلة، حضرها القضاة، والأمراء، وعامَّة النَّاس. رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأعلى.

مصادر ترجمة المصنِّف

- «تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» (٣/ ١٠٦٣) لابن الجزري القرشي.
- «الوفيات» (١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤) لابن رافع السَّلَّامي.
- «النكت على مقدمة ابن الصلاح» (١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤) للزركشي.
- «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٤٢٨) لابن الملقن.
- «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» (١/ ١١٥، ٤٩٤)، (٢/ ٤٧ ـ ٤٩) للفاسي.
- «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٣/ ٤٢٣) لابن حجر العسقلاني.
- «المعجم المفهرس» (ص٣٣١ ـ ٣٣٢) لابن حجر العسقلاني.
- «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١١، ١٣، ٢١، ٥٧ ـ ٥٨، ٦٤، ٩١ ـ ٩٢، ١٢٠ ـ ١٢١) بخطِّ مؤلفه السخاوي.
- «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٢/ ٩٣٨ ـ ٩٤٠)، (٣/ ١٢٧٦) للسخاوي.
- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٥/ ٣٨ ـ ٣٩) للسخاوي.
- «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» (٤/ ٢٠٢) للسخاوي.
- «البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر» (٣/ ١٢٥٩ ـ ١٢٦٠) للسيوطي.
- «معجم المؤلفين» (٩/ ٢٠٦) لعمر رضا كحالة.

❑ ❑ ❑

المبحث الثاني

دراسة الرِّسالة

اسم الرِّسالة

جاء اسم الرِّسالة واضحًا في الورقة الأولى من المخطوط [١/أ]، وهو:
«ترجمة الشَّيخ محيي الدِّين يَحيَى الحزامي النَّوَوِيّ الدِّمَشقي الشَّافِعي».

لكن حُجب بداية الاسم بسبب بيانات المخطوط، فأثبتُّه كما في «فهرس المخطوطات العربيَّة في جامعة برنستون ـ مجموعة يهودا» (٧/ ٢٦٩).

نسبة هذه الرِّسالة

هذه الرِّسالة المخطوطة ثابتة النِّسبة إلى مصنِّفها، وذلك لأمورٍ عديدةٍ؛ منها:

١ ـ أنَّ عنوان الرِّسالة ونسبتها إلى المصنِّف ثابتٌ على الورقة الأولى من النُّسخة الخطِّية بشكلٍ واضحٍ.

حيث جاء فيها ما نصُّه [١/أ]: **«ترجمة الشَّيخ محيي الدِّين يَحيَى الحزامي النَّوَوِيِّ الدِّمَشقي الشَّافِعي، قَالَ الشَّيخ الصَّالح محمَّد بن الحسين اللَّخْمي تَغمَّدهُ الله بالرَّحمَة»**.

ووقع في الأصل: «محمد بن الحسين»، والصَّواب: «محمد بن الحسن».

٢ ـ أن الإمام شمس الدِّين السَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ) نسب الرِّسالة إلى المصنِّف.

فقال في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٩١): «وكذا أفردها التَّقي محمد بن الحسن اللَّخْمي في أربعة أوراق».

وقال (ص١٢٠): «وقال اللَّخْمي في ترجمته المفردة».

وصرَّح بالنَّقل منها في المواضع التَّالية (ص١١، ١٣، ٢١، ٥٧ ـ ٥٨، ٦٤، ٩١ ـ ٩٢، ١٢٠ ـ ١٢١)، ولم يصرِّح في مواضع أخر (ص٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٥٠، ٦٢، ١٢٣).

وقال أيضًا في خاتمة «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٣/ ١٢٧٦) أثناء سرده لمن أفرد ترجمة الإمام النَّووي بمصنف مستقل: «وكذا أفرد ترجمته: محمد بن الحسن اللَّخْمي».

٣ ـ أن فهارس المخطوطات نسبت هذه الرِّسالة إلى المصنِّف، مثل: «فهرس المخطوطات العربيَّة في جامعة برنستون ـ مجموعة يهودا» (٧/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠).

موضوع الرِّسالة

تتناول هذه الرِّسالة بعضًا من مناقب الإمام النَّووي، وَمَآثره، وكيف اشتغَاله، وَمَا كان عليه من الصَّبر على خُشُونة العَيش، وَضيق الحَال، مَعَ القُدرة على التَّنعُّم وَالسَّعَة في جميع الأحوال.

وتحدَّثت عن نسبه، ومولده، ووفاته، وابتداء نشأته، وكيفيَّة اشتغاله، وسلسلة التَّفقُّه منه إلى الإمام الشَّافعي، ثمَّ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم، ونبذة عن مصنَّفاته، ومناقبه، وكراماته، وأحواله.

وقد اعتمدَت هذه الرسالة على كتاب «تحفة الطَّالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين» للإمام ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي (المتوفى ٧٢٤هـ) مختصر النَّووي وتلميذه الخاصّ، الذي هو عمدة كلّ من أتى بعده.

فنقل منه المصنِّف باختصار وتصرُّف، كما صرَّح بذلك في موضع، ولم يصرِّح في مواضع أخرى.

وأثرى التَّرجمة بإضافات عزيزة نفيسة ميَّز أغلبها بـ: «قلتُ»، وتجدها منثورة في ترجمة السَّخاوي للنَّووي.

وصف النُّسخة المعتمدة في تحقيق الرِّسالة

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ فريدةٍ محفوظة في مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتَّحدة الأمريكيَّة برقم (٤٦٧٠) رمز الحفظ (١٨٩٦)، وعنها صورة فيلميَّة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرَّمة ـ زادها الله تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا ومهابةً ـ برقم (٥٢١) مجاميع رقم (٢).

وتقع رسالتنا في أربعة أوراق من [١/أ] إلى [٤/أ]، في كلِّ ورقة وجهان، وفي كلِّ وجه (٢١) سطرًا، عدا الورقة الأخيرة فيها وجه واحد، كُتبت بالمداد الأسود والأحمر بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ جميلٍ مقروءٍ مضبوطٍ بالشَّكل في الغالب.

وهي نسخةٌ مقابلةٌ على الأصل المنقول عنه، بدلالة الدَّوائر المنقوطة، والإلحاقات والتَّصحيحات على هوامشها.

ولم يُذكر اسم ناسخها، والظَّاهر أنَّه من أهل العلم، لكونه قابلها على أصلها، وضبطها بالشَّكل، وميَّز عناوينها بخطٍّ مغاير، ووضع خطوط التَّنبيه والفواصل بالمداد الأحمر أحيانًا، والتزم نظام التَّعقيبة، وتندر منه الأخطاء.

كما لم يُذكر تاريخ نسخها، ولعلَّها نُسخت في القرن الثَّامن أو التَّاسع الهجري، لأنَّها تكاد تتشابه مع النُّسخة التي اعتمدها الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» حيث قال في وصفها (ص٩١): «وكذا أفردها: التَّقي محمد بن الحسن اللَّخْمي في أربعة أوراق».

ولا يفوتني أن أشير إلى استفادتي الكبيرة من كتاب الإمام السخاوي المذكور، حيث أكثر النَّقل عن المصنِّف، واعتمدتُ النُّسخة التي بخطِّه المطبوعة بدار البشائر الإسلامية في بيروت سنة (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م)، وما كان بين معقوفتين فزيادة من نسخة خطِّية أخرى محفوظة في الجامعة الإسلاميِّة بالمدينة المنوَّرة ـ على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ بعنوان: «الاهتمام بترجمة النَّووي قطب الأولياء الكرام» برقم (١٨١١)، وهي منسوخة من نسخة مصحَّحة على مؤلِّفها، وكتب بخطِّه إلحاقات كثيرة.

عملي في تحقيق الرِّسالة

١ ـ نسختُ الرِّسالة المخطوطة على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط، وأثبتُّ الضَّبط بالشَّكل كما في المخطوط، وتحرَّيتُ إصلاح ما فيها من تصحيف وتحريف وسقط قدر الإمكان، مع بيان ذلك في هامش التَّحقيق.

٢ ـ ترجمتُ للمصنِّف ترجمة موسَّعة.

٣ ـ ذكرتُ في هامش التَّحقيق ما نقله المصنِّف عن ابن العطَّار في «تحفة الطَّالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين»، وكذلك ما نقله السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» عن المصنِّف.

٤ ـ عرَّفتُ بإيجاز بأبرز الأعلام والأماكن.

٥ ـ أحلتُ إلى المراجع العلميَّة المنقول منها.

٦ ـ أضفتُ العناوين إلى فقرات الرِّسالة، مع ترقيم بعضها، وجعلتُها بين معقوفتين [ ].

٧ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات في هامش التَّحقيق.

٨ ـ أضفت ملحقًا مخطوطًا بعنوان: «كتب النووي» للشيخ شمس الدين البرماوي، وأوجزت الحديث فيه عن أهمِّ بيانات المخطوط، والتعريف بمؤلِّفه، وأبرز الأعلام المذكورين فيه، والكتب التي لم يسبق التعليق عليها.

٩ ـ صنعتُ الفهارس العلميَّة العامَّة اللَّازمة، كفهرس الأعلام المترجَم لهم، وأسماء الكتب، والأماكن، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

❑❑❑

صور نماذج من النُّسخة الخطِّية

الصفحة الأولى من الرِّسالة المخطوطة

الصفحة الأخيرة من الرِّسالة المخطوطة



النَّص المحقَّق

ترجمة
الشيخ محيي الدين يحيى الحزامي
النووي الدمشقي الشافعي

تأليف

الإمام المحدث تقي الدين محمد بن الحسن اللخمي

ابن الصيرفي الشافعي

(٦٨٠ - ٧٣٨هـ)

تحقيق

السيد عبد الله الحسيني




[١/أ]

/ [ترجمة الشَّيخ][1] محيي الدِّين يَحيَى الحزامي النَّوَوِيِّ الدِّمَشقي الشَّافِعي

[مقدمة المصنِّف]

قَالَ الشَّيخ الصَّالح محمَّد بن الحسين[2] اللَّخْمي تَغمَّدهُ الله بالرَّحمَة:

الحمد لله رَبِّ العَالمين، اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّد، وَآله، وَأزوَاجه، وَذرِّيَّته، وأصحَابه الطَّاهرِين.

وَأشهَدُ أن لا إله إلَّا الله وَحدَه لا شرِيك لهُ، وأشهَدُ أنَّ محمَّدًا عَبده وَرَسُوله.

أمَّا بَعد:

فلمَّا كَان لشيخي[3]، وقدوَتي إلى الله تَعالى، ....

---

(١) حُجب جزء من بداية العنوان بسبب بيانات المخطوط، وما بين المعقوفتين مثبت من «فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون ـ مجموعة يهودا» (٧/ ٢٦٩).

(٢) هكذا في الأصل، والصَّواب: «الحسن».

(٣) ربَّما أوهمت هذه العبارة بأنَّه من تلامذته، ـ كما وهم الإمام السَّخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٣/ ١٢٧٦) أثناء سرده لمن أفرد ترجمة النَّووي بمصنَّف مستقل، فقال: «وكذا أفرد ترجمته: محمد بن الحسن اللَّخْمي، وهو من تلامذته أيضًا» اهـ. وليس الأمر كذلك جزمًا، فالمصنِّف إنما وُلد بعد وفاة الإمام النَّووي بأربع سنوات، ونصَّ معاصروه ومترجموه بأنَّ أقدم شيخ أدركه وحضر عليه هو الشَّيخ زين الدِّين محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي المصري الدِّمشقي (المتوفى ٦٨٤هـ)، والعبارة منقولة بحروفها عن ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٣٧)، وأثبتها المصنِّف كما هي تجوزًا من باب الإجلال والتَّعظيم والإكبار والاقتداء به.

الإمامي[١]، الرَّبَّانيُّ، أبي زكريًّا، يَحيَى بن شرَف الحزامي النَّووي، له عليَّ من الحقوق المتكاثرة، مَا لَا أطيق إحصَاءهَا، بَعَثنِي ذلك أن أجمعَ كتابًا في بَعض مَنَاقبه، وَمَآثره، وكيف اشتغَاله، وَمَا كان عليه من الصَّبر على خُشُونة العَيش، وَضيق الحَال، مَعَ القُدرة على التَّنعُّم وَالسَّعَة في جميع الأحوال، عَلَى عَادَةِ أئمَّة الحَدِيث في ذلك[٢].

رَزَقَنَا الله تَعَالى مَا رَزَقَهُ، وَوَفَّقنَا لما وفَّقه.

❑ ❑ ❑

---

(١) هكذا في الأصل، والصَّواب: «الإمام».

(٢) نقله المصنِّف بتصرُّف عن: ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٣٧ ــ ٣٨)، وتتمة الفقرة السابقة فيه: «ليكون سببًا للتَّرحُّم عليه، والدُّعاء له، وفقنا الله لما وفقه، ورزقنا ما رزقه، فقد رُوِّينا بالإسناد إلى سفيان بن عيينة أنه قال: عند ذكر الصَّالحين تتنزَّل الرَّحمة، ورُوِّينا بإسنادنا إلى محمد بن يونس أنه قال: ما رأيتُ للقلب أنفع من ذكر الصَّالحين».

فَصل

في نسَبه وَمَولده وَوَفاته[1]

هُوَ: أبو زكريَّا، يحيى بن الشَّيخ، الزَّاهِد، العَابد، الوَرع، ذي المكارم، الحاجّ: أبي يَحيَى، شرَف[2] بن مِرَى[3] بن حَسَن بن حُسَين بن محمَّد بن جمعَة بن حزام، الحزاميّ، النَّووي، ثم الدِّمشقيّ.

---

(١) نقله المصنِّف بتصرُّف عن: ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٣٩ ـ ٤٣، ٩٧ ـ ٩٨).

(٢) **شرف النَّووي (قبل ٦١٥هـ ـ ٦٨٥هـ)**: شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين النَّووي: الشَّيخ، الزَّاهد، الورع، ولي الله، الحاج، الموصوف بالصَّلاح والفلاح، انظر: «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٨٤ ـ ١٨٥) لليونيني، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٤٣) للذهبي، و«المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (٦/ ٢٣٠) لابن تغري بردي.

(٣) في الأصل: «مِرَى»، بكسر الميم، وفتح الرَّاء المهملة، بعدها ألف مقصورة، وهكذا ضبطه جمع من الأئمة، منهم: تلميذه علاء الدِّين علي بن إبراهيم ابن العطَّار في إملائه لكتاب شيخه «الأذكار» بخطِّ ابن الزملكاني سنة (٦٩٥هـ) طبعة دار المنهاج بجدة، وفي النُّسخة الخطِّية لـ «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» [٢/ أ] ـ بخطِّ شقيقه جمال الدِّين داود بن إبراهيم ابن العطَّار، وقد عارضها بأصل مؤلفه بخطِّه ـ لكن بألف ممدودة «مرا»، وذلك للتَّأكيد على فتح الرَّاء المهملة، والذَّهبي بخطِّه كما في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٢٤)، والسخاوي بخطِّه في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٠ و١٤)، ونقل فيه مجلس سماع لكتاب «الأذكار» (ص٥٣ ـ ٥٤) ورد في آخره: «كتبه: يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن النواوي عفا الله عنه»، ثم قال: «قلتُ: ونقلتُ جميع ذلك من خطِّه على نسخته بالأذكار»، والزَّبيدي في «تاج العروس من جواهر القاموس» (٣٩/ ٥٢٨) حيث قال: «ومِرَى: بالكسر والقصر، الجدُّ الأعلى =

أمَّا الحزاميّ: فَهوَ نسبة إلى جَدِّه الأعلى الحزام المذكور.

وَذكر بعض النَّاس أنَّها نسبة إلى حكيم بن حزام الصَّحابي[١]، وهوَ غَلَط.

وَحزام هَذا نزل في الجولَان[٢] بقَرية نَوى عَلَى عادَة العَرب، فَأقام بها، وَرزقه الله تعالى أَولَادًا وذُرِّيَّةً.

وأمَّا النَّووي: فهوَ نسبَة إلى قرية من كور الشَّام، يقال لهَا: نَوى[٣]، من عَمَل دمشق.

قُلتُ: وَرَأيتُ بخطِّه في غَير كتاب: النَّووي، بلا ألف، وَهوَ صَحيح، وَالله أعلمُ[٤].

= للإمام أبي زكريا النَّووي»، بينما قال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٢٥): «مُرِي: بضم الميم، وكسر الراء، كما رأيتُه مضبوطًا بخطِّه».

(١) هكذا في الأصل، وفي «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٠) نقلًا عن النَّووي: «نسبةً إلى حزام أبي حكيم الصَّحابي رضي الله عنه».

(٢) **الجَولان**: قرية، وقيل: جبل، من نواحي دمشق ثمَّ من عمل حَوران، انظر: «معجم البلدان» (٢/ ١٨٨) لياقوت الحموي.

(٣) **نَوَى**: بُليدة من أعمال حَوران، وقيل: هي قصبتها، بينها وبين دمشق منزلان، وهي مدينة عامرة الآن تقع جنوب دمشق وشمال درعا، انظر: «معجم البلدان» (٥/ ٣٠٦)، قال الشيخ عبد الغني الدقر في كتابه «الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين» (ص١٩): «ينسب الناس إلى بلد ما ليتعرفوا به، ونسبة الإمام النووي إلى «نوا» عكس ذلك، فقد عرفت بلده به، بل صارت خالدة بخلوده ما دام في الأرض إسلام، وما دام في الأرض فقه شافعي وعلماء، فما ينطق اسمه على أفواه الألوف من علماء الفقه الشافعي وعلماء الحديث، ولا كنيته ولقبه، وإنما تنطق نسبته، فيقولون: النووي، أو النواوي».

(٤) قال الإمام ابن العطار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤١): «والنووي نسبة إلى نوى المذكورة، وهي بحذف الألف بين الواوين على الأصل، ويجوز كتبها بالألف على العادة»، وقال الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» =

وَنسبَته إلى دمَشق، لإقامَته بهَا نحوًا من ثمانيَة وعشرين سَنَة[١].

ذُو التَّصَانيف المفيدة، وَالمؤلَّفَات الحَمِيدَة، أوحَد دَهره، وفريد عَصره، الصَّوَّام، القوَّام، الزَّاهد في الدُّنيا، الرَّاغب في الآخرة، ذُو الأَخلَاق الرَّضيَّة، والمحَاسِن السَّنيَّة، العَالم الرَّبَّاني، المتَّفق على علمه، وَإمَامته، وَجَلالته، وزهده، وَوَرعه، وَعبَادته، وَصيَانته في أقواله وَأفعَاله.

وَمَنَاقبه أكثر من أن تُحصر، وَأشهر من أن تُذكر.

له الكرامات الصَّالحَة، وَالمكرمات الواضحَة، المؤثر بنَفسه وَمَاله المسلمين، القائم بحقوقهم، وحقوق ولَاة أمورهم، بالنُّصح لهم، وبرِّهم، التَّالي لكتاب الله، الذَّاكر الله تعالى سرًّا.

حشرَنا الله تعالى في زمرَته، وجمع بيننا وبينَهُ في دار كرامته، مع من اصطفاه من خليقته[٢].

= (١٥/ ٣٢٤): «والنووي بحذف الألف، ويجوز إثباتها»، وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٠): «وبإثباتها وحذفها قرأتُه بخط الشيخ، لكن قال الشهاب ابن الهائم: إنه بإثباتها خلاف القياس، قال: وأما الألف التي هي بدل من لام الكلمة فلا يجوز حذفها، بل يجب قلبها في النسبة واوًا، كما في النسبة إلى فتى ونحوه، فيقال: نَووي، كما يُقال: فتوي، انتهى»، وقال الإمام السيوطي في «المنهاج السوي» (ص١٠١): «والنسبة إليها نووي، بحذف الألف بين الواوين على الأصل، وقلب الألف الأصلية واوًا، ويقال: نواوي، بتخفيف الياء والألف بدلًا عن إحدى ياء النسب، كما يقال: يمني ويماني، بتخفيف الياء في الثانية، ورأيتُ كلا الأمرين في خطِّه رحمه الله تعالى».

(١) نقله المصنِّف بتصرُّف عن: ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٢)، وتتمة الفقرة السابقة فيه: «وقد قال عبد الله بن المبارك: من أقام في بلدة أربع سنين، نُسب إليها».

(٢) نقله المصنِّف بتصرُّف عن: ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٠)، وتتمة الفقرة السابقة فيه: «مع من اصطفاه من خليقته، أهل الصَّفاء والوفاء والود، العاملين بكتاب الله تعالى، وسنة محمد ﷺ وشريعته».

وأمَّا مولده: فإنه وُلد بنوى في العَشر الأوسَط من المحرَّم سَنة إحدى وثلاثين وستمائة(١).

وتوفي بهَا ليلة الأربعَاء ثلث اللَّيل الأخير، رابع عِشري رجب، سنة ستٍّ وسبعين(٢)، ودفن بها يوم الأربعَاء.

وكان عالمًا بالفقه وفروعه من أقوال الشافعي، وأوجه أصحابه [١/ب]، عَالمًا بالحَديث، وَأحكَامه، وَأسماء رجاله، وَجَرحهم، وَتعديلهم، وَتضعِيف الضَّعِيف، لَيسَ في عَصرِه في بلاد المُسلمين مثله، وكانَ لَهُ في فُنُونه يد طولى، وكان عَالمًا بعلم العَربيَّة وَأنواعهَا.

أثنى عَليه الأئمَّةُ العلماء، العَارفُونَ الصُّلحَاء.

وتأسَّفَ المسلمُون عليه بَعدَ مماته أسَفًا بليغًا، وَجزعُوا عليه جَزَعًا شديدًا، الخاصُّ منهم وَالعَامُّ، وَالمادِح في حَال حيَاته وَالذَّامُّ(٣).

❑ ❑ ❑

---

(١) قال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١١): «وهذا هو المعتمد، لكن قال الجمال الإسنوي أنه في العشر الأول».

(٢) عن خمس وأربعين سنة، حُفَّت بالبركات، وحُفلت بالإنجازات، ومُلئت بالطَّاعات.

(٣) نقله عن المصنِّف مع تقديم وتأخير: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٩١ ـ ٩٢).

فَصل

في ابتداء نشأته[١]

فلما بلغَ نَحو سَبع سنِين، ذكر لي وَالده أنَّه كان نائمًا إلى جنبه، ليلة السَّابع وَالعشرين من شَهر رَمَضَان، فانتبهَ نَحو نصف اللَّيل، وأيقظ وَالده، وقال: «يا أبت، مَا هَذا الضَّوءُ الذي ملأَ الدَّار؟»، فانتبَه وَالده، وَأهله، وَلم يَرَوا شَيئًا، قالَ وَالده: «فعَرفتُ أنَّها ليلة القَدر»[٢].

فلما بلغ عشر سنين، رَآه بَعض الصَّالحين[٣] مَعَ الصِّبيَان، وَهُم يكرهونه على اللَّعب معهم، وهوَ يَهربُ منهم ويبكي أذى من إكراههم عَلَيه، ومشتغل في تلك الحال بالقرآن، فأوقع في قلب ذلك الرَّجل محبَّته، وكان بعد ذلك بقليل

---

(١) نقله المصنِّف بتصرُّف عن: ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٢ ـ ٤٩).

(٢) علَّق الشيخ أحمد الحداد في كتابه «الإمام النووي وأثره في علم الحديث وعلومه» (ص٢٦ ـ ٢٧) على هذا الموقف قائلًا: «ولعلَّ الله تعالى كشف هذه الليلة له ليكون سببًا لإحياء أبويه وأسرته لها بالعبادة والتضرع، فلعلَّ دعوة صالحة متقبلة تصيبه، فتكون سببًا لسعادته في الدنيا والآخرة، وقد كان ذلك بتوفيق الله تعالى، فشعر أبوه بأن لولده هذا شأنًا في المستقبل، فطفق يغرس في فؤاده منبع كل خير وفضيلة، ألا وهو القرآن الكريم... وكأنَّ الله تعالى أعده منذ طفولته وصباه لحمل عبء الوراثة النبوية في العلم والورع والصلاح».

(٣) هو: **ياسين بن عبد الله المراكشي المغربي (بعد ٦٠٧هـ ـ ٦٨٧هـ)**: الشَّيخ، الصَّالح، المقرئ، الحجَّام، ولي الله، الحاج، انظر: «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٠١)، و«العبر في خبر من غبر» (٣/ ٣٦٥) للذهبي، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٦١٥) لابن كثير.

بنَوى، وكان ذلك الرَّجُل الصَّالح يمرُّ على بابِ الدُّكَّان، فيجده لا يَشتَغل بالبيع، وَلا بالشِّرَاء، وَإِنَّما يشتغل بالقراءة، فأوقع الله في قلبه محبَّة ذلك الرَّجُل الصَّالح، فجاء ذلك الرَّجل الذي يقرئه القرآن، فَقالَ لَهُ: «وَصَّيتك بهذا الفتى، فإنَّه يُرجى أن يكون أعلم أهل زَمَانه، وَأزهدهم، وينتفع النَّاسُ به نفعًا بليغًا»[1]، فقالَ الذي يقرئه لوَالده هذا الكلام، فحرص عليه وَالده، إلى أن ختم سُور القُرآن، وَهوَ ناهز البلوغ[2].

فلما بلغ سَبعَة عشر سَنَة[3]، قدم به وَالده إلى دمشق في سنة تسع وأربعين ليشتغل بالعلم، فمكث بالمدرسَة الرَّواحيَّة[4] نحو سبع

---

(١) في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٥): «فقال لي: أمنجِّم أنت؟ فقلتُ: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده...».

(٢) علَّق الشيخ عبد الغني الدقر في كتابه «الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين» (ص٢٣ ـ ٢٤) على هذه الحادثة قائلًا: «وهكذا كانت فراسة هذا الشيخ المراكشي أنفع للمسلمين قاطبة من كل عمل صالح له، إذ كان بسببه وسعيه ظهور عالم زاهد تقي، قلَّ أن يسمح الزمان بمثله إلَّا في قرون متطاولة، وما نظن أنه جاء من بعده مثله، بارك الله له في عمره القصير، وصنع منه في عصره وما بعده أعلم الناس، وأزهدهم، وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر».

(٣) هكذا في الأصل، والصَّواب ما في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٥) نقلًا عن النَّووي: «فلما كان عمري تسع عشرة سنة، قدم بي والدي...».

(٤) **المدرسة الرَّواحيَّة**: تقع شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي ولصيقه، شمالي جيرون، وغربي الدولعية، وقبلي الشريفية الحنبلية، أنشأها في العهد الأيوبي التاجر أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة الحموي نحو سنة (٦٠٠هـ)، ووقفها على الشَّافعية، درَّس بها ابن الصَّلاح، وابن البارزي، وابن الزملكاني، وبهاء الدين السبكي، وأبناؤه: ولي الدين، وبدر الدين، وغيرهم، ولا تزال آثار هذه المدرسة باقية إلى اليوم، وقد أصبحت الآن دارًا، انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٧) للنعيمي، و«منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» (ص١٠٠ ـ ١٠٣) لابن بدران، و«خطط الشام» (٦/ ٧٩) لكرد علي، و«معجم دمشق التاريخي» (٢/ ١٨٤) للشهابي.

سنين[١] لم يضع جنبه إلى الأرض[٢]، وكان قُوتُه بها جراية[٣] المدرسة لَا غير.

قلتُ: وكان يأكل بَعضهَا، ويتصَدَّق بالباقي مُدَّةً لطيفَةً، ثمَّ ترك ذلك، وَكان أبُوهُ وأمُّهُ يرسِلَان إليه بَعض القُوت، فيَأكله، وترسل أمُّه له القميص ونحوه، ليلبسه[٤]، وَلا يقبل من أحَد شيئًا غَير أقَاربه وبَعض أهل الصَّلاح[٥]، ولم يتزوَّج قطُّ فيما علمتُ، لاشتغاله بالعلم والعمل[٦]، ....

(١) هكذا في الأصل، وفي «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٦) نقلًا عن النَّووي: «نحو سنتين».

(٢) قال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٣): «واستمر بها حتى مات، لم ينتقل منها حتى ولا بعد ولايته الأشرفية، كما قال التاج السُّبكي في «الطبقات الوسطى»، قال: وبيته فيها بيت لطيف عجيب الحال، قال اليافعي: وسمعتُ أنه إنما اختار الإقامة بها على غيرها لحلِّها».

(٣) جِراية: حصَّة الطَّالب اليوميَّة من الطَّعام والشَّراب.

(٤) قال الإمام اليونيني في «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٢٨٨): «كان قُوتُه من أرض يزرعها والده، ويرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضَّرورة»، وفي «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٦٤ ــ ٦٥) للسخاوي: «قال الشمس ابن الفخر: إنَّه قد ترك جميع ملاذ الدُّنيا من المأكول، إلَّا ما يأتيه به أبوه من كعك يابس وتين حوراني، والملبس إلَّا الثِّياب الرَّثَّة المرقَّعة، ولم يدخل الحمام، وترك الفواكه جميعها».

(٥) قال الإمام ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٩٥ ــ ٩٦): «كان لا يأخذ من أحد شيئًا، ولا يقبل إلَّا ممَّن تحقَّق دينه ومعرفته، ولا له به علقة من إقراء أو انتفاع به؛ قاصدًا الخروج من حديث القوس، والجزاء في الدَّار الآخرة، وربما أنَّه كان يرى نشر العلم متعينًا عليه، مع قناعة نفسه وصبرها، والأمور المتعينة لا يجوز أخذ الجزاء عليها في الدَّار الدُّنيا، بل جزاؤه في الدَّار الآخرة شرعًا؛ كالقرض الجار إلى منفعة، فإنَّها حرام باتِّفاق العلماء».

(٦) قال الإمام ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٦٦ ــ ٦٧): «ذكر لي صاحبنا في القراءة على الشَّيخ رحمه الله لـ «معرفة السُّنن والآثار» للطَّحاوي؛ الشَّيخ العلامة المفتي رشيد الدِّين إسماعيل بن المعلم الحنفي ــ فسح الله في مدَّته ــ قال: عذلتُ الشَّيخ محيي الدِّين في عدم دخول الحمَّام، وتضييق عيشه في =

والله أعلم[١].

وحفظ كتاب «التَّنبيه» في نحو أربعَة أشهر ونصف[٢]، وحفظ ربع «المهذَّب» الأوَّل في باقي السَّنَة[٣].

= أكله، ولباسه، وجميع أحواله، وقلتُ له: أخشى عليك مرضًا يعطِّلك عن أشياء أفضل مما تقصده، فقال: إنَّ فلانًا صام، وعبَد الله حتى اخضرَّ عظمه، قال: فعرفتُ أنَّه ليس له غرض في المقام في دارنا هذه، ولا يلتفتُ إلى ما نحن فيه».

(١) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٣، ٦٤).

(٢) قال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٣ ـ ١٤): «وعرضه في سنة خمسين، فقد قرأتُ بخط العز القاضي أبي عمر ابن جماعة: وقفتُ على ورقة بخط الحافظ عفيف الدين أبي السيادة المطري، أنه شاهد على نسخة صاحبه الفقيه الإمام بدر الدين ابن الصائغ الدمشقي الشافعي من كتاب «التنبيه» ما مثاله: الحمد لله كما هو أهله، عَرض عليَّ الفقيه أبو زكريا يحيى بن شرف بن مِرَى النووي من أول كتاب «التنبيه» في الفقه هذا وإلى آخر، مواضع امتحنتُ بها حفظه دلَّت على ذلك، وأذنتُ بتكراره على جميعه وتحصيله وحرصه على العلم، وفقني الله وإياه له وللعمل به، وذلك في مجلس واحد لسبع مضين من شهر ربيع الأول سنة خمسين وستمائة، كتبه: محمد بن الحسين بن رَزين الشافعي، حامدًا مسلمًا مستغفرًا. وابن رَزين هذا هو قاضي القضاة، تقي الدين، أبو عبد الله، كان ممن أخذ عن ابن الصلاح، ودرَّس بالشامية الحسامية، وأمَّ بدار الحديث الأشرفية، ثم ولي قضاء مصر، وكان كبير القدر، حميد الذكر، مات بعد الشيخ بأربع سنين، في شهر رجب سنة ثمانين».

(٣) هكذا في الأصل، وفي «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٦) نقلًا عن النَّووي: «وحفظتُ ربع العبادات من المهذَّب في باقي السَّنة»، قال الشيخ أحمد الحداد في كتابه «الإمام النووي وأثره في علم الحديث وعلومه» (ص٣٩): «وإنما كان اختياره لهذين الكتابين ليكونا باكورة محفوظاته، لأن الأول من أهم المختصرات الفقهية في المذهب، بل أهمها، وقد كان طلاب العلم يتبارون في حفظه وشرحه ودرسه حتى شاع صيته وذاع، واشتهر بين العلماء وانتشر، فكان مما يرفع مكانة المرء بين أهل العلم ويسمو بمنزلته كونه حافظًا لـ «التنبيه»، وقد أثنى العلماء على هذا الكتاب ثناء بليغًا =

وجَعَل يشرحُ على نسخة الإمام، العَالم، الزَّاهد، الورع، ذي المعَارف والفضَائل: أبي إبراهيم، إسحاق بن أحمد المغربي الشَّافِعي[(١)]، فَعجَب به، ممَّا رَأى من حرصه، واجتهاده، وعبادَته، / وقلَّة اختلاطه بالجَمَاعَة، وشدَّة ذكائه لما يشرَحه لهُ، وكان هذا الشَّيخ المذكور ينتفع النَّاسُ ببركته أكثرَ من انتفاعهم بعلمه، فأحبَّهُ محبَّةً شدِيدةً، فإنَّ[(٢)] ذلك إلى جعله يعيد لأكثر الجماعَة دَرسهم[(٣)]. [٢/أ]

= نثرًا ونظمًا، وقد خدمه النووي في كتابين هما: «تحرير التنبيه»، والآخر: «تصحيح التنبيه»، وأما الثاني، فإنه من أهم الكتب التي صنفت في المذهب على طريقة العراقيين حيث جمع فيه الأقوال ونقَّح المسائل وحرَّر الأدلة مستقصيًا فيه كل الفروع الفقهية المعروفة، واضعًا أسس الاستنباط والاستخراج لما يجد ويحدث، فتهافت عليه العلماء والطلبة دراسة، وحفظًا، وشرحًا، وتعليقًا، واختصارًا، ومنهم الإمام النووي رحمه الله في كتابه العظيم المسمى بـ«المجموع»، ومدحه العلماء مدحًا كافيًا».

(١) **إسحاق المغربي (قبل ٥٩٠هـ ـ ٦٥٠هـ)**: إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي الشافعي، أبو إبراهيم، كمال الدين: الإمام، العالم، المفتي، الفقيه، المقرىء، الزَّاهد، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٢٦) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ٧٤ ـ ٧٥) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٨٥٤) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٣٦٠) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٢٢٤) لابن هداية الله الحسيني.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلَّ الصَّواب: «فأدَّى».

(٣) قال الشيخ أحمد الحداد في كتابه «الإمام النووي وأثره في علم الحديث وعلومه» (ص٣٣): «فكانت إعادته في المدرسة أول ثمار جهده المبذول في التحصيل، وما كان لشيخه أن يجعله معيدًا لولا أنه رأى أهليته للإعادة وإن لم يتجاوز الوقت الذي لا يصل إليها غيره حتى يجتازه، لأن الإعادة ليست يسيرة، فإن المعيد عليه قدر زائد على سماع الدرس، من تفهيم بعض الطلبة ونفعهم وعمل ما تقتضيه لفظ الإعادة، كما أن من شأنه أن يكون من صلحاء الفضلاء، وفضلاء الصلحاء، صبورًا على أخلاق الطلبة حريصًا =

فلمَّا بلغ إحدَى وعشرين سنة، حجَّ فيهَا حجَّة الإسلام، وكانت تلك الحجَّة في سَنَة إحدى وخمسِين[١]، وَكانَت وَقفة جمعَة، فسَافر مع والده فيهَا من رَجَب، فلمَّا تَوجَّهُوا إلى الطَّريق، أخذته الحمَّى، فلم تُفارقه إلى يَوم عَرفَة[٢]، وَأقَام في مدينَة النَّبيِّ ﷺ نحو شهر ونصف.

فلما حجَّ، وقضى منَاسكه، رجع إلى وَطنه، صَبَّ الله عليه العِلم صَبًّا، فلم يزل يَشتَغِل بالعلم، ويعمل به، إلى أن مات رحمهُ الله تَعَالى.

وَجَعَل يقتفي آثار شيخه المذكور من الصَّلاة، والصِّيَام، وَالصَّدقة، والزُّهد في الدُّنيا، وَالإقبال على مَا يقرِّبه منَ الله تَعالى.

❑❑❑

= على فائدتهم وانتفاعهم به، وما كانت الإعادة على الإمام النووي في هذا الوقت المبكر من طلبه للعلم بعزيزة عليه، فقد علمتَ حاله في الاجتهاد والصلاح، فإذا علمتَ ذلك، ثم علمتَ أنه كان له في كل يوم اثنا عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا، زال عنك الاستغراب».

(١) قال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٤ ـ ١٥): «وكانت هذه حجة الإسلام، وفي كلام كمال الدَّميري ـ كما سيأتي ـ أنه حج مرة أخرى، ويُستأنس له بقول العماد ابن كثير في «تاريخه» أنه حج في مدة إقامته بدمشق».

(٢) في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٨): «ولم يتأوَّه قط».

فَصل

في كيفيَّة اشتغَاله(١)

ذكر أنَّه كان يقرأ في كل يوم اثني عشر دَرسًا، تصحيحًا، وَشَرحًا: دَرسًا في «التَّنبيه»(٢)، وَدَرسًا في أوَّل «الوَسِيط»، وَدَرسًا في أثنائه، وَدَرسًا في «المهذَّب»، وَدَرسًا في «الجمع بين الصَّحيحين»، ودرسًا في «صحيح مُسلم»، وَدَرسًا في النَّحو، وَدَرسًا في اللُّغَةِ، وَدَرسًا في التَّصريف، وَدَرسًا في أسماء الرِّجال، وَدَرسًا في أصُول الدِّين.

قالَ رحمهُ الله: «كنتُ أعلِّقُ على ما أقرأه جميع ما يتعَلَّقُ به من شرحٍ، بإيضَاح عبَارة، وضَبط، وَلُغةٍ».

---

(١) نقله المصنِّف بتصرُّف عن: ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٩ ـ ٥١).

(٢) هكذا في الأصل، ولم يذكره النَّووي ضمن دروسه التي نقلها عنه ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٤٩ ـ ٥٠) حيث قال ما نصُّه: «وذكر لي الشَّيخ ـ قدَّس الله روحه ـ قال: كنتُ أقرأ كل يوم اثنتي عشر درسًا على المشايخ؛ شرحًا، وتصحيحًا: [١ ـ ٢] درسين في «الوسيط»، [٣] ودرسًا في «المهذَّب»، [٤] ودرسًا في «الجمع بين الصَّحيحين»، [٥] ودرسًا في «صحيح مسلم»، [٦] ودرسًا في «اللُّمع» لابن جنِّي في النَّحو، [٧] ودرسًا في «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت في اللُّغة، [٨] ودرسًا في التَّصريف، [٩ ـ ١٠] ودرسًا في أصول الفقه، تارة في «اللُّمع» لأبي إسحاق، وتارة في «المنتخب» لفخر الدِّين الرَّازي، [١١] ودرسًا في أسماء الرِّجال، [١٢] ودرسًا في أصول الدِّين»، والصَّواب ذكر الدَّرسَين في أصول الفقه موضع هذا الدَّرس.

قالَ رحمهُ الله تعَالى: «وبارك الله في وقتي، وَأَعَانني على ذلك»[(١)].

قال: «وَخَطَرَ لي أن أشتغل بشيء من علم الطِّبِّ، فاشتَرَيتُ كتاب «**القَانُون في الطِّبِّ**»[(٢)]، وَعَزمتُ عَلَى الاشتغال فيه، فأظلم عليَّ قلبي، وَبقيتُ أيَّامًا لَا أقدرُ عَلَى الاشتغَال، ففكَّرت في ذلك، مَا عرفت من أيِّ شيء دخل عليَّ الدَّاخل في قطع الاشتغَالِ بالعُلُوم المذكورة، فألهمَني الله تعَالَى أن اشتغالي بالطِّبِّ سَبَب ذلك، فبَعثت[(٣)] في تلك الحال الكتاب المذكور، وَمَا تَركتُ في بيتي شيئًا يتعَلَّقُ بعلم الطِّبِّ، فاستنَار قلبي، وَرَجعَ إليَّ حالي، وعدتُ إلى مَا كنتُ عليه أوَّلًا»[(٤)].

---

(١) علَّق الشيخ عبد الغني الدقر في كتابه «الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين» (ص٣٦) على ما ذكره النَّووي قائلًا: «اثنا عشر درسًا يقرؤها على المشايخ كل يوم شرحًا وتصحيحًا، ويعلِّق ما يتعلَّق بها من شرح مشكل، وإيضاح عبارة، وضبط لغة، تحتاج كل يوم إلى اثنتي عشرة ساعة على أقل تقدير، وتحتاج إلى مراجعة ما يجب أن يُراجع، وحفظ ما يجب أن يُحفظ ـ بأدنى التقدير ـ إلى اثنتي عشر ساعة، فهذه أربع وعشرون ساعة، فمتى ينام؟ ومتى يأكل؟ ومتى يقوم بعبادته؟ ومتى يتهجَّد في ليله؟! ومعروف أنَّه سبَّاق إلى الطَّاعات والعبادات؟ متى يكون هذا كله؟ وهو محتاج إلى دراسته ومراجعته إلى أربع وعشرين ساعة في اليوم واللَّيلة، هنا يبدو إكرام الله إياه، وتفضله عليه، وذلك بأن بارك الله له في وقته، فمنحه القدرة على أن ينتج في يوم ما ينتج غيره في يومين، وفي سنة ما ينتجه غيره في سنتين، وبهذا نفسِّر هذه الوثبة الهائلة التي جعلت منه في نحو عشر سنوات عالمًا في درجة كبار علماء عصره، ثم جعلت منه إمام عصره، كما نفسِّر هذه الكثرة من مؤلفاته المتقنة الرَّائعة في فترة لا تتجاوز خمسة وعشرين سنة، هي كل عمره في العلم تعلُّمًا وتعليمًا وتأليفًا».

(٢) لأبي علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي (المتوفى ٤٢٨هـ) صاحب التَّصانيف في الطِّب والفلسفة والمنطق.

(٣) هكذا في الأصل، ولعلَّ الصَّواب: «فبعتُ»كما في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٥١).

(٤) قال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٦): «فإن =

ذكر هذه الجملة: الشَّيخ، الحافظ، المفتي، عَلَاء الدِّين، علي بن إبراهيم بن داود، المعروف بابن العطَّار الشَّافِعي[١]، ما خلا مَا ذكرته، وهو ممَّن لازم النَّووي سنين كثيرة، وَاشتغَل عليه، وانتفع به[٢].



= قيل: كيف هذا مع ما نُقل كما روينا في «مناقب الشافعي» للبيهقي من طريق الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: العلم علمان: علم فقه للأديان، وعلم طب للأبدان، ونحوه عن ابن عبد الحكم عن الشافعي، وزاد: وما سوى ذلك فبُلغة مجلس، ورواه محمد بن يحيى بن حسان عن الشافعي قال: وما سوى ذلك من الشعر ونحوه فهو عناء وتعب؟ فالجواب: إن الذي مدحه الشافعي رحمه الله هو الطب النبوي، أو المجرَّد عن أصول الفلاسفة التي صرح صاحب «القانون» في أوله بابتناء الطب المورد في كتابه عليها، وأن الطبيب يتسلم ما يُبنى عليه من العلم الطبيعي، ولذلك اعترى الشيخ رحمه الله بمجرَّد عزمه على الاشتغال في الكتاب المذكور ما أشار إليه، لما رزقه الله من نور البصيرة، وأبداه له بصلاح السريرة، خصوصًا وعنده من الطب المحمود ما يفوق الوصف».

(١) **ابن العطَّار (٦٥٤هـ ـ ٧٢٤هـ)**: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان ابن العطَّار الدمشقي الشافعي، أبو الحسن، علاء الدين: الإمام، العالم، العامل، الحافظ، المحدث، الفقيه، المفتي، الزَّاهد، مختصِر النووي، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٣٠) للتاج السبكي، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٤٢٨) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٢٢٨) لابن هداية الله الحسيني.

(٢) تحدَّث الإمام ابن العطَّار عن ملازمته لشيخه النَّووي في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٥٢ ـ ٥٣)، فقال: «أمَّا أنا؛ فقرأتُ عليه الفقه؛ تصحيحًا وعرضًا وشرحًا وضبطًا خاصًّا وعامًّا، وعلوم الحديث؛ مختصره وغيره؛ تصحيحًا وحفظًا وشرحًا وبحثًا وتعليقًا خاصًّا وعامًّا، وكان رحمه الله رفيقًا بي، شفيقًا عليَّ، لا يمكن أحدًا من خدمته غيري على جهد منِّي في طلب ذلك منه، مع مراقبته لي رضي الله عنه في حركاتي وسكناتي، ولطفه بي في جميع ذلك، وتواضعه معي في جميع الحالات، وتأديبه لي في كل شيء حتى الخطرات، وأعجزُ عن حصر ذلك، وقرأتُ عليه كثيرًا من =

[فَصل
في سلسلة التَّفقُّه من النَّووي إلى الشَّافعي، ثم إلى رسول الله ﷺ]

قلتُ: وهذه سلسلة التَّفقُّه منه إلى الشَّافعي، ثم إلى رسول الله ﷺ، وهي من المطلوبَات النَّافعَات المهمَّات التي ينبغي للمتفقِّه والفقيه معرفتهَا، ويقبح به جهلهَا، فإنَّ شيوخه في العِلم آباء في الدِّين، وَوُصلَة بينهُ وبين ربِّ العالمين[١].

[٢/ب] / قالَ النَّووي رحمهُ الله[٢]:

«فأذكرهم منِّي إلى رسُول الله ﷺ، وحينئذ يعرف من كان في عَصرنَا وبعده طريقه باجتماعها هيَ وَطريقي قريبًا.

= تصانيفه ضبطًا وإتقانًا، وأذن لي رضي الله عنه في إصلاح ما يقع لي في تصانيفه، فأصلحتُ بحضرته أشياء، فكتبه بخطِّه، وأقرَّني عليه، ودفع إليَّ ورقة بعدة الكتب التي كان يكتب منها، ويصنف بخطِّه، وقال لي: إذا انتقلتُ إلى الله تعالى؛ فأتمم «شرح المهذَّب» من هذه الكتب. فلم يقدَّر ذلك لي، وكانت مدَّة صحبتي له؛ مقتصرًا عليه دون غيره، من أوَّل سنة سبعين وست مئة وقبلها بيسير إلى حين وفاته».

(١) في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٥٧): «قال يحيى بن معاذ الرَّازي رحمه الله: العلماء أرأف بأمَّة محمد من آبائهم وأمهاتهم؛ لأنهم يحفظونهم من نار الآخرة وأهوالها، وآباؤهم وأمَّهاتهم يحفظونهم من الدُّنيا وآفاتها. يعني: الآباء العلماء، وأما الآباء الجهَّال؛ فلا يحفظونهم لا في الدُّنيا، ولا في الآخرة».

(٢) في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٧ ـ ١٩)، وقد قال قبلها: «فصل في سلسلة التَّفقُّه لأصحاب الشَّافعي رحمة الله عليه منهم إلى الشَّافعي رحمه الله، ثمَّ إلى رسول الله ﷺ، وهذا من المطلوبات المهمَّات، والنَّفائس الجليلات التي ينبغي للمتفقِّه والفقيه معرفتها، وتقبح به جهالتها، فإنَّ شيوخه في العلم آباء له في الدِّين، ووُصلة بينه وبين =

فأمَّا أنا، فأَخذتُ الفِقه قراءة، وتصحيحًا، وشرحًا، وتعليقًا، عن جماعَاتٍ:

أوَّلهم: شيخي، الإمام، المتَّفق على علمه، وزهده، وَوَرعه، وكثرة عبَادتِهِ، وعظم فضله، وتمييزه في ذلك كلِّه على أشكَاله، أبُو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثمَّ المقدسي(١).

ثمَّ شيخنا أبُو محمَّد عَبد الرحمن بن نُوح بن محمَّد بن إبراهيم بن مُوسَى المقدسي ثمَّ الدِّمشقي(٢)، الإمام، العَارف، الزَّاهد، الورع، مُفتِي دمشق في وقته.

ثمَّ شيخنا أبُو حَفصٍ عُمَر بن أسعد بن أبي غالب الرَّبَعي ـ بفتح الباء ـ الإربلي(٣)، الإمام، المتفنِّن.

= ربِّ العالمين، وكيف لا يقبح جهله الأنساب والوصلة بين العبد وبين ربِّه الكريم الوهَّاب، مع أنَّه مأمور بالدُّعاء لهم، وبرِّهم، وذكر مآثرهم، والثَّناء عليهم، وشكرهم، فأذكرهم مني . . .» فذكرها، وانظر: «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٥٣ ـ ٥٧) لابن العطَّار، و«ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٠٤ ـ ١٠٥) للسخاوي.

(١) تقدَّمت ترجمته.

(٢) **عبد الرحمن التركماني (٥٨٤هـ ـ ٦٥٤هـ)**: عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن إبراهيم التركماني المقدسي الدمشقي الشافعي، أبو محمد، شمس الدين: الإمام، الفقيه، المفتي، الزاهد، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٨٨) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢٨٣) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٨٧١ ـ ٨٧٢) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٣٦٥) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩) لابن قاضي شهبة.

(٣) **عمر الإربلي (قبل٦٠٥هـ ـ ٦٧٥هـ)**: عمر بن أسعد بن أبي غالب الرَّبَعي الإربلي التركماني الشافعي، أبو حفص، عز الدين: الإمام، المفتي، الفقيه، القاضي، الزاهد، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٠٨) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ٣٤٧) للإسنوي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣) لابن قاضي شهبة.

ثمَّ شيخنا أبُو الحسن سَلَّار بن الحسن الإربلي ثمَّ الحلبي الدِّمشِقِي[(١)]، المجمعُ عَلَى إمَامته، وتقدُّمه في علم المذهَب على أهل عَصره بهَذه النَّواحي، رضي الله عنهم.

وتفقَّه شيُوخنَا الثَّلاثة الأوَّلون على شيخهم الإمام أبي عمرو عثمان بن عَبد الرَّحمن بن عثمان، المعروف بابن الصَّلَاح[(٢)].

وَتفقَّه هُوَ على وَالده[(٣)].

---

(١) **سلَّار الإربلي (بعد٦٠٠هـ ـ ٦٧٠هـ)**: سلَّار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلي الحلبي الدمشقي الشافعي، أبو الحسن، أبو الفضائل، كمال الدِّين: الإمام البارع، العلامة، المتقن، المحقق، المدقق، الفقيه، المفتي، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٧٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٤٩ ـ ١٥٠) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٨٨٨ ـ ٨٨٩) لابن كثير، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٣٢ ـ ١٣٣) لابن قاضي شهبة.

(٢) **ابن الصَّلاح (٥٧٧هـ ـ ٦٤٣هـ)**: عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى النَّصري الشهرزوري الكردي الشَّرخاني الشافعي، أبو عمرو، تقي الدين: الإمام، الحافظ، المحدث، المفسر، الفقيه، المفتي، شيخ الإسلام، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٢٦ ـ ٣٣٦) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٤١) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٨٥٧ ـ ٨٥٨) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٦٣ ـ ١٦٤) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١١٣ ـ ١١٥) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٢٢٠ ـ ٢٢١) لابن هداية الله الحسيني.

(٣) **عبد الرحمن الشهرزوي (٥٣٩هـ ـ ٦١٨هـ)**: عبد الرحمن بن عثمان بن موسى النَّصري الشهرزوري الكردي الشَّرخاني الشافعي، أبو القاسم، صلاح الدين: الفقيه، المفتي، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٧٥) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٤١) للإسنوي، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٣٤٩ ـ ٣٥٠) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٥٣) لابن قاضي شهبة.

وتفقَّه والده في طريق العراقيِّين على أبي سَعد عَبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن أبي عُصرُون الموصِلي[١].

وتفقَّه أبُو سَعد على القاضِي أبي علي الفَارقي[٢].

وتفقَّه الفارقي على الشَّيخ أبي إسحَاق إبراهيم بن علي بن يوسُف الشِّيرازي[٣].

---

(١) **ابن أبي عصرون (٤٩٣هـ ـ ٥٨٥هـ)**: عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون التميمي الموصلي الشافعي، أبو سعد، شرف الدين: الإمام، الفقيه البارع، القاضي، المفتي، المقرئ، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٥١٢ ـ ٥١٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ١٣٢ ـ ١٣٧) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٨١ ـ ٨٣) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٧١٦ ـ ٧١٨) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٤٢ ـ ١٤٣) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢٧ ـ ٣٠) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٢١٢ ـ ٢١٣) لابن هداية الله الحسيني.

(٢) **أبو علي الفارقي (٤٣٣هـ ـ ٥٢٨هـ)**: الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي، أبو علي: الإمام، العلامة، القاضي، الفقيه، الزاهد، الورع، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٥٧ ـ ٦٠) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٢١) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٥٦٧) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٢٢) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٢٠٢) لابن هداية الله الحسيني.

(٣) **أبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣هـ ـ ٤٧٦هـ)**: إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، أبو إسحاق، جمال الدين: الإمام، العلامة، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، الفقيه، الزاهد، الورع، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٠٢ ـ ٣١٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢١٥ ـ ٢٥٦) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٧ ـ ٩) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٤٢٧ ـ ٤٢٨) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٠٠) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص١٧٠ ـ ١٧١) لابن هداية الله الحسيني.

وتفقَّه أبُو إسحاق على القاضي أبي الطَّيِّب طاهر بن عبد الله الطَّبَرِي[(١)].

وتفقَّه أبُو الطَّيِّب على أبي الحسن مُحمَّد بن عَلي بن سَهل بن مُصلِح الماسَرجسي[(٢)].

وتفقَّه الماسرجسي على أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد المروزي[(٣)].

وتفقَّه أبُو إسحَاق عَلَى أبي العبَّاسِ أحمد بن عمر بن سُرَيج[(٤)].

---

(١) **أبو الطيب الطبري (٣٤٨هـ ـ ٤٥٠هـ)**: طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الشافعي، أبو الطيب: الإمام، العلامة، المجتهد، القاضي، المفتي، المحقق، الفقيه، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ١٢ ـ ٥٠) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٥٨) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٤١٢ ـ ٤١٥) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٩٠) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص١٥٠ ـ ١٥١) لابن هداية الله الحسيني.

(٢) **أبو الحسن الماسرجسي (٣٠٨هـ ـ ٣٨٤هـ)**: محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي النيسابوري الشافعي، أبو الحسن: الفقيه، شيخ الشافعية في عصره، وأحد أصحاب الوجوه، انظر: «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٣٣٤ ـ ٣٣٥) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٦٣) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ١٦٦) لابن قاضي شهبة.

(٣) **أبو إسحاق المروزي (. . . هـ ـ ٣٤٠هـ)**: إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي الشافعي، أبو إسحاق: الإمام، الجليل، المفتي، الفقيه، الورع، الزاهد، انظر: «طبقات الشافعية» (٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٢٤٠) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٤٢) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٦٦ ـ ٦٨) لابن هداية الله الحسيني.

(٤) **ابن سريج (٢٤٩هـ ـ ٣٠٦هـ)**: أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي، أبو العباس: الإمام، الفقيه، القاضي، شيخ الشافعية في عصره، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢١ ـ ٣٩) للتاج السبكي، و«طبقات =

وَتفقَّه ابن سُرَيج على أبي القاسم عثمان بن بشَّار الأنماطي[(١)].

وتفقَّه الأنماطي على أبي إبراهيم إسمَاعِيل بن يحيى المزني[(٢)].

وتفقَّه المزني على أبي عبد الله محمَّد بن إدريس الشَّافعي.

وتفقَّه الشَّافِعي على جَماعَات؛ منهم:

أبي عَبد الله مَالك بن أنس، إمَام المدِينَة، وَمالك على ربيعَة، عن أنس، وعلى نافع، عن ابن عُمَر رضي الله عَنهُما، كلاهما عن النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم.

= الشافعية» (١/ ٣١٦) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص١٩٣ ـ ١٩٦) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٣٠ ـ ٣١) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٨٩ ـ ٩١) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٤١ ـ ٤٢) لابن هداية الله الحسيني.

(١) **الأنماطي** (. . . هـ ـ ٢٨٨هـ): عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي الشافعي، أبو القاسم: الفقيه، الورع، أحد أئمة الشافعية في عصره، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ٣٣) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص١٧٦) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٢٨) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٨٠ ـ ٨١) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٣٢ ـ ٣٣) لابن هداية الله الحسيني.

(٢) **المزني** (١٧٥هـ ـ ٢٦٤هـ): إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني المصري الشافعي، أبو إبراهيم: الإمام، الجليل، العلامة، المجتهد، الفقيه، الزاهد، الورع، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٩٣ ـ ١٠٩) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٨) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص١٢٢ ـ ١٢٥) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٩ ـ ٢٠) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٥٨ ـ ٥٩) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٢٠ ـ ٢١) لابن هداية الله الحسيني.

وَالشَّيخ الثَّانِي للشَّافِعي: سُفيان بن عُيَينَة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، وَابن عبَّاس.

والشَّيخ الثَّالث للشَّافِعي: أبُو خالد مُسلم بن خالد، مُفتي مَكَّة، وإمام أهلهَا، وتفقَّه مُسلم على أبي الوليد عَبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتفقَّه ابن جُرَيج على أبي محمَّد عطاء بن أسلم أبي ربَاح، وتفقَّه عطاء على أبي العبَّاس عَبد الله بن عبَّاس، وأخذ ابن عبَّاس عن رسُول الله ﷺ، وعن عمر بن الخطَّاب، وعليٍّ، وزيدِ بن ثابت، وجماعَات من الصَّحابَة، رضي الله عَنهُم، عن رسُول الله ﷺ.

وأمَّا طريقة أصحَابنَا الخراسَانيَّة:

فأخذتُها عن شيُوخنَا المذكورين.

[٣/أ] وَأخذهَا شيوخنَا الثَّلاثة / عَن أبي عَمرو، عن وَالده، عن أبي القاسم بن البَزْرِي الجزري[١]، عن أبي الحَسن علي بن محمد بن علي إلْكِيَا الهَرَّاسي[٢]، عن أبي المعَالي عَبد الملك بن عبد الله بن يوسُف بن عبد الله بن يُوسُف، إمام

(١) ابن البزري (٤٧١هـ ـ ٥٦٠هـ): عمر بن محمد بن بن أحمد بن عكرمة ابن البزري الجزري الشافعي، أبو القاسم، زين الدين، جمال الإسلام: العلامة، الفقيه، المفتي، الورع، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٥٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٢٥١ ـ ٢٥٣) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ١٢٥) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٦٤٧) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٣٢) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) لابن قاضي شهبة.

(٢) إلْكِيَا الهرَّاسي (٤٥٠هـ ـ ٥٠٤هـ): علي بن محمد بن علي إلكِيا الهرَّاسي الطبري الشافعي، أبو الحسن، شمس الإسلام، عماد الدين: الإمام، الفقيه، الأصولي، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٤) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٥٢٨ ـ ٥٢٩) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١١٤ ـ ١١٥) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٨٨) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص١٩١ ـ ١٩٢) لابن هداية الله الحسيني.

الحرمين[١]، عن والده أبي محمَّد[٢]، عن أبي بكر عبد الله بن أحمد بن عَبد الله بن محمد القفَّال المروزي الصَّغير، وَهوَ إمام طريقة خراسَان[٣]، عن أبي زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي[٤]، عن أبي إسحاق المروزي،

---

(١) **إمام الحرمين (٤١٩هـ ـ ٤٧٨هـ)**: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني النيسابوري الشافعي، إمام الحرمين، أبو المعالي، ضياء الدين: العلامة، إمام الأئمة في زمانه، شيخ الإسلام، المدقق، المحقق، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ١٦٥ ـ ٢٢٢) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ١٩٧ ـ ١٩٨) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٤٦٦ ـ ٤٧٠) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٠١ ـ ١٠٣) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص١٧٤ ـ ١٧٦) لابن هداية الله الحسيني.

(٢) **أبو محمد الجويني (. . . هـ ـ ٤٣٨هـ)**: عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي، أبو محمد، ركن الإسلام: الإمام، الفقيه، الأصولي، الأديب، النحوي، المفسر، الزاهد، الورع، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٥٢٠ ـ ٥٢٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٧٣ ـ ٩٣) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٣٩١ ـ ٣٩٣) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٨٤) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٠٩ ـ ٢١١) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص١٤٤ ـ ١٤٥) لابن هداية الله الحسيني.

(٣) **أبو بكر القفال الصغير (٣٢٧هـ ـ ٤١٧هـ)**: عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي القفال الصغير الشافعي، أبو بكر: الإمام، الجليل، المحقق، الفقيه، الزاهد، الورع، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٩٦ ـ ٥٠٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٥٣ ـ ٦٢) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٤٧) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٣٧١ ـ ٣٧٣) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٧٦ ـ ٧٧) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ١٨٢ ـ ١٨٣) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص١٣٤ ـ ١٣٥) لابن هداية الله الحسيني.

(٤) **أبو زيد المروزي (٣٠١هـ ـ ٣٧١هـ)**: محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني =

عن ابن سُرَيج، كما سَبَق.

وتفقَّه شيخنا الإمام أبُو الحسن سَلَّار على جماعَات، منهُم: الإمام أبُو بكر الماهَاني[1].

وتفقَّه الماهَانيُّ على ابن البَزْرِي بطرِيقه السَّابق.

فهَذا مُختصَر السِّلسلَة.

وَمَعلُوم أنَّ كلَّ وَاحد من هَؤُلَاءِ أخذَ عن جَماعَة، بل جماعَات، لكن أرَدتُ الاقتصار[2]، وَبيَان واحد من شيُوخ كلِّ واحد، وذكرتُ أجلّهم، وأشهرهم لهُ».

هَذا كلام النَّووي رحمهُ الله.

وهي من النَّفَائس الجليلات التي يقبح على أهل العِلم مُطلقًا جَهلهَا، خُصُوصًا أهل الفقه.

❑ ❑ ❑

= المروزي الشافعي، أبو زيد: الإمام، الجليل، شيخ الإسلام، الفقيه، الزاهد، الورع، انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٩٤ ـ ٩٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٧١ ـ ٧٧) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٣٢٧ ـ ٣٢٩) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٦٢) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (١/ ١٤٤ ـ ١٤٥) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٩٦ ـ ٩٧) لابن هداية الله الحسيني.

(١) **الماهاني (٥٤٧هـ ـ ٦٢٧هـ)**: محمد بن عبد الله بن أبي بكر الماهاني الإربلي الشافعي، أبو بكر، جمال الدين: القاضي، الفقيه، انظر: «تاريخ إربل» (١/ ١٥٨ ـ ١٥٩) لابن المستوفي، و«وفيات الأعيان» (٧/ ٩٠) لابن خلكان.

(٢) في الأصل، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٩): «الاختصار»، وكُتب فوقها: «الاقتصار، صحَّ».

[فَصل
في مصنَّفاته][1]

قلتُ: وَصَنَّف رحمهُ الله في علوم الحَدِيث، وَالفقه، وَاللُّغَةِ، كُتبًا جمَّةً[2]، وهي:

١ ـ كتَاب «رَوضَة الطَّالبين»[3]، في مُختَصَر «شَرح الوَجيز الكبير» للرَّافعي.

---

(١) نقله المصنِّف عن: ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٧٠ ـ ٨٥)، وزاد عليه المصنَّفات المرقَّمة التَّالية: (٢٤)، (٢٥)، (٢٧)، (٢٩)، (٣٠)، (٣٦)، (٣٨)، (٣٩)، (٤٢)، (٤٣)، (٤٤)، (٤٥)، (٤٦)، وتحدَّث عن جملة منها بعبارات مهمَّة موجزة.

(٢) قال الإمام ابن العطار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٦٣): «انتفع النَّاس في سائر البلاد الإسلامية بتصانيفه، وأكبُّوا على تحصيل تواليفه، حتى رأيت من كان يشنؤها في حياته مجتهدًا على تحصيلها والانتفاع بها بعد مماته، فرحمه الله، ورضي عنه، وجمع بيننا وبينه في جنَّاته».

(٣) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٣ ـ ٩٤): «فكان أنفس ما تأثر منها بركات أنفاسه، وتأبر من ثمرات غراسه «روضة الطالبين» غرس فيها أحكام الشرع المذكور، ولقَّحها، وضمَّ إليها فروعًا كانت منشرة، فهذَّبها، ونقَّحها، فلذلك حلى ينبوعها، وبسقت فروعها، وطاب أصولها، ودنت قطوفها... وتلك منقبة قد أطاب الله ذكرها وثناها، وموهبة قد رفع سمكها وبناها، ومن أسر سريرة حسنة ألبسه الله رداها».

وقال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٢): «الروضة مختصر شرح الرافعي الكبير، وهي كاسمها». =

. . . .

= وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٥٤): «الروضة، مختصر الشرح الكبير للرافعي، وهو بخطِّه في أربع مجلدات ضخمات مائة كراس، وتقع غالبًا في ست مجلدات وثمانية، ورأيتُ بخطِّه فيها أنه ابتدأ في تأليفها يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان سنة ست وستين وستمائة، وختمها يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وستين، وهي عُمدة المذهب الآن.. في «الجواهر»: فإن الروضة لما جمعت أشتات المذهب وقطعت أسباب علق المطلب، لاشتمالها على أحكام الشرح الكبير، واختصاصها بزيادات أحجم عنها الكثير، وردت من قبول الكافة موردًا يصدر فيه البعض، وعقدت لوقوفهم عند حكمها موثقًا فلن تبرح الأرض، فلذلك تمسكوا بغصونها وأغصانها، وتعلقوا بأصولها وأقبالها، حتى صارت منزل قاصدهم، ومنهل واردهم، وقد استدرك فيها على الإمام الرافعي في التصحيح مواضع جمة، وزاد عليها مسائل وقيودًا وشروطًا، وقد أفرد بعضهم زياداتها في مجلدين لطيفين، وقد ذكر الأذرعي في التوسط أنه قد همَّ قبل موته بغسلها، فقيل له: سارت بها الركبان، فقال: في نفسي منها أشياء، وقد أكثر الناس من الكتابة عليها والكلام على مواضع وتصحيحات فيها، ظاهرها التناقض، ومواضع فيها مخالفة لما في الشرح، كالإسنوي، والأذرعي، والبلقيني، والزركشي، وغيرهم، وقد ذكر أن سبب ما وقع فيها مخالفًا للشرح أنه اختصرها من نسخة منه سقيمة مع أنه بحمد الله أجيب عن كثير مما زيفوه، وجمع بين غالب ما زعموا تناقضه، وقد شرعتُ في تلخيص أحكامها من غير ذكر خلاف، وضممتُ إليها زيادات شرح المهذب وبقية تصانيفه وتصانيف من بعده، كابن الرفعة، والسبكي، والإسنوي، وغيرهم، ووصلتُ فيه الآن إلى أن أعان الله على إتمامه».

وقال الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٥ ـ ٢٦): «الروضة مختصر الشرح للرافعي، قلتُ: وقد زاد فيها تصحيحات واختيارات حسان، كما صرَّح به العماد ابن كثير، وكان فراغه من تأليفها كما قرأتُه بخطِّه في آخر نسخته الموقوفة بالمدرسة المحمودية، وهي في أربعة أجزاء في يوم الأحد خامس عشر ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة، وهي كاسمها، فيما قاله ابن الملقن، بل سيأتي ذلك في منام عن سيد المرسلين، غرس فيها أحكام المذهب، كما قاله الإسنوي». =

٢ ـ وَكتاب «**شَرح صحيح مُسلم**»[١]، نحو ستّ مجلَّدَات، وَهوَ نَفِيس.

٣ ـ وكتاب «**رياض الصَّالحين**»[٢]، مُجَلَّد ضخم.

٤ ـ وكتاب «**الأذكار**».

وهُمَا جليلان، لا يستغني مُسلم عَنهُما[٣].

٥ ـ وكتاب «**منهَاج الطَّالبين**»[٤]، مختصَر «**المحرَّر**» للإمام العَالم

= وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة المكتب الإسلامي في بيروت، بإشراف: الشيخ زهير الشاويش.

(١) قال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٥٥): «شرح «صحيح مسلم»، سمَّاه بـ «المنهاج»، قريب من حجم «الروضة»».
وقال الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٤): «المنهاج في شرح مسلم، قلتُ: وهو عظيم البركة».
وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة المطبعة البهية المصرية في القاهرة.

(٢) طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: عبده علي كوشك.

(٣) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٤ ـ ٢٥)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «ورياض الصالحين والأذكار، قلتُ: وهما جليلان لا يُستغنى عنهما، [بل قال الشيخ في أثناء النكاح من زوائد «الروضة» عن «الأذكار» ما نصه: وهو الكتاب الذي لا يستغني عنه متديِّن، انتهى كلامه]، وكان فراغه منه كما رأيتُه بنسخة مقروءة عليه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة، قال: سوى أحرف ألحقتها، قال: وأجزتُ روايته لجميع المسلمين انتهى».
وقد طُبع كتاب «الأذكار» عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: عبده علي كوشك.

(٤) قال الإمام ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٩٤ ـ ٩٥): «لما اختصر «المحرر» للرافعي رحمه الله المسمى بـ «المنهاج»؛ حفظه بعد موته خلق كثير، ووقف عليه في حياته شيخنا الأديب الفاضل رشيد الدين أبو حفص عمر بن =

أبي القاسم الرَّافِعي[١].

= إسماعيل بن مسعود الفارقي، شيخ الأدب في وقته، فامتدحه بأبيات حسنة، ووقف عليها الشَّيخ بخطِّه:

اعتنى بالفضل يحيى فاغتنى عن بسيط بوجيز نافع
وتحلَّى بتقاه فضله فتجلَّى بلطيف جامع
ناصبًا أعلام علم جازما بمقال رافعًا للرَّافعي
فكأن ابن الصلاح حاضر وكأن ما غاب عنَّا الشَّافعي

وقال لي شيخنا العلامة حجة العرب شيخ النُّحاة أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن مالك الجياني رحمه الله وذكر «المنهاج» لي بعد أن كان وقف عليه: والله لو استقبلت من عمري ما استدبرت لحفظته، وأثنى على حسن اختصاره، وعذوبة ألفاظه».

وقال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥١): «صنَّف رحمه الله كتبًا أضحت للدِّين والإسلام أنجمًا، وشهبًا، منها: هذا الكتاب مختصر «المحرر»، فرغ من تأليفه يوم الخميس تاسع عشر رمضان، سنة تسع وستين وستمائة، كذا رأيتُه بخطِّه في آخر الكتاب».

وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٥٧): «المنهاج مختصر المحرر، مجلد لطيف، ودقائقه نحو ثلاث كراريس، ورأيتُ بخطِّه أنه فرغه تاسع شهر رمضان سنة تسع وستين، وهو الآن عُمدة الطالبين والمدرِّسين والمفتين».

وقال الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٦): «المنهاج مختصر المحرر للرافعي أيضًا، قلتُ: وهو عظيم النفع، كما صرح به قاضي صفد، وله فيه أيضًا تصحيحات واختيارات، وكان فراغه من تأليفه كما رأيتُه في النسخة التي بخطِّه في المحمودية أيضًا يوم الخميس تاسع عشر رمضان من السنة».

وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق وتعليق: الدكتور أحمد بن عبد العزيز الحداد.

(١) **الرافعي (٥٥٧هـ - ٦٢٣هـ)**: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني الشافعي، أبو القاسم، إمام الدين: الإمام، الجليل، العلامة، شيخ الإسلام، الفقيه، المفسر، المحدث، الورع. =

٦ ـ وكتاب «الدَّقائق»[١]، لهُ.

٧ ـ وكتاب «التَّحرير في شرح ألفَاظ التَّنبيه»[٢].

٨ ـ وكتَاب «تصحيح التَّنبيه»[٣].

= انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢٨١ ـ ٢٩٣) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٨١٤ ـ ٨١٧) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٥٣) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٧٥ ـ ٧٧) لابن قاضي شهبة، و«طبقات الشافعية» (ص٢١٨ ـ ٢٢٠) لابن هداية الله الحسيني.

(١) قال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٥٧): «ودقائقه نحو ثلاث كراريس».
وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار ابن حزم في بيروت، بتحقيق: إياد أحمد الغوج.

(٢) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٣): «التحرير في لغات التنبيه، وما أكثر فوائده، وفيه إعواز ذكرته في جزء».
وقال الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٥) بعد أن نقل كلام ابن الملقن: «[سمَّاه: «تذهيب التحرير»].
وقال قاضي صفد: وما أكثر فوائده، وما أعم نفعه، لا يستغني طالب علم عنه».
وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار القلم في دمشق، بتحقيق: عبد الغني الدقر.

(٣) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤): «العمدة في تصحيح التنبيه، وما أحسنه، لكنه أهمل قدره أو أكثر منه ما لحقه من كلامه شيخنا مفتي المسلمين جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي في كتابيه: «التنقيح»، و«التذكرة» ـ أبقاه الله ـ، وفيه إعواز أكملتُه في جزء».
وقال الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٦): العمدة في «تصحيح التنبيه»، قلتُ: قال ابن الملقن: وما أحسنه، لكنه أهمل قدره أو أكثر، فألحقه من كلامه الإسنوي في «التنقيح» و«التذكرة»، وقال غيره: إنه من قديم ما صنف، فلا يعتمد على ما فيه مخالفًا لبقية كتبه، وللقطب محمد بن عبد الصمد السنباطي عليه استدراكات أيضًا».
وقد طُبع بمؤسسة الرسالة في بيروت، بتحقيق: محمد عقلة الإبراهيم.

٩ ــ وكتاب «**الإرشاد**»(١) في «**مختصَر علوم الحديث**» لابن الصَّلاح.

١٠ ــ وكتاب «**التَّقريب والتَّيسير**»(٢) مختصَر «**الإرشاد**» المذكور، وَهوَ نفيس جدًّا، لا يستغنى عنهُ.

١١ ــ وكتاب «**الأربعين حديثًا**»(٣).

١٢ ــ وكتاب «**الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمَات**»(٤)، لا يستغني محدِّث عَنهُ.

١٣ ــ وكتاب «**التِّبيان في آدَاب حَملة القرآن**»(٥)، لَا يستغني أحدٌ عَنهُ، خُصُوصًا القارىء وَالمقرىء.

---

(١) طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

(٢) طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار الكتاب العربي في دمشق، بتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت.

(٣) قال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٥): «الأربعين، وشرح ألفاظها».
وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٥): «الأربعين، قلتُ: وفي آخرها الإشارة إلى فوائد فيها، [وانتهى منها في ليلة الخميس تاسع عشري جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة]».
وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار الحديث الكتانية في طنجة، بعناية شيخنا المحقِّق: نظام محمد صالح يعقوبي العبَّاسي.

(٤) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٣): «المبهمات في الحديث، مختصر مبهمات الحافظ أبي بكر بن الخطيب البغدادي». ونحوه في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٤) للسخاوي.
وقد طُبع بمكتبة دار البيان في دمشق، بدراسة وتحقيق: الدكتور طه عفان الحمداني.

(٥) قال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٢): «التبيان في آداب حملة القرآن، مجلد».
ونقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» =

١٤ ـ و«مختصره»[١] أيضًا.

١٥ ـ وكتاب «التَّرخيص في الإكرام بالقيَام»[٢].

١٦ ـ وكتاب «وُجوب تخميس الغنَائم وقسمة باقيهَا»[٣].

١٧ ـ وكتاب «الإيضَاح في بيان الحجِّ»[٤]، الكبير، **وَهوَ الأوَّل**، كتاب نفيس.

= (ص٢٥)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «والتبيان في آداب حملة القرآن، قلتُ: وهو نفيس، لا يُستغنى عنه خصوصًا القارئ والمقرئ».

وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي.

(١) طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي.

(٢) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٧): «وتصنيفه في الاستسقاء، وفي استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم، وفي قسمة الغنائم، وهو مجلد مشتمل على نفائس، وقد اختصره أيضًا، وهما من أواخر تصانيفه وأمتعها».
ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٤) للسيوطي.
وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: كيلاني محمد خليفة.

(٣) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٧): «وتصنيفه في الاستسقاء، وفي استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم، وفي قسمة الغنائم، وهو مجلد مشتمل على نفائس، وقد اختصره أيضًا، وهما من أواخر تصانيفه وأمتعها».
وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٤): «قسمة الغنائم ومختصره، قال الإسنوي: وهذا الكتاب من أواخر ما صنَّف، وهو مشتمل على نفائس».
وقال الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٦ ـ ٢٧): «مسألة تخميس الغنائم، قلتُ: وكأنَّ سبب تصنيفها ما أسلفته عن القطب اليونيني».
وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي.

(٤) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٤): «الإيضاح =

١٨ ـ وكتاب «**الإيجاز**»[١]، مختصره، وهو **الثَّاني**.

١٩ ـ و«**المنسك**» **الثَّالث**.

٢٠ ـ و«**الرَّابع**».

٢١ ـ و«**الخامس**».

٢٢ ـ و«**السَّادس**».

٢٣ ـ وكتاب «**تهذيب الأسماء واللُّغَات**»[٢] الموجُودَة في «**مختصَر المزني**»، و«**المهذَّب**»، و«**الوسيط**»، و«**الوجيز**»، و«**الرَّوضة**»، و«**التَّنبيه**».

= في مناسك الحج، ومختصرها، وأخرى مختصرة جدًّا، وأخرى في المرأة خاصة».
وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦١): «الإيضاح في مناسك الحج، مجلد لطيف، والإيجاز فيها، والمناسك الثالث، والرابع، والخامس».
وقال الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٦ ـ ٢٧): «الإيضاح في المناسك الحج، والإيجاز فيها، ومنسك ثالث، ورابع، وخامس، وسادس، قلتُ: واحدها خاصٌّ بالنسوان».
وقد طُبع «الإيضاح» عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: عبد الفتاح حسين المكي.

(١) طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي.

(٢) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٧): «تهذيب الأسماء واللغات، وطبقات ابن الصلاح، ولم يبيِّض المصنف هذين التصنيفين، بل مات عنهما مسودة، فبيَّضهما الحافظ جمال الدين المزي». ونحوه في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٢) لابن الملقن، و«ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٥) للسخاوي.
وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٠ ـ ٦١): «تهذيب الأسماء واللغات، مجلَّدان ضخمان، ويقع غالبًا في أربعة، قال الإسنوي: وقد مات عنه مسودة، وبيضه الحافظ جمال الدين المزي، وفي هذا شيءٌ، فقد وقفتُ =

٢٤ ـ وكتاب «**مختصر صحيح مسلم**»(١)، مجلَّد كبير ضخم.

٢٥ ـ وكتاب «**مختصَر التَّذنيب**»(٢)، للرَّافعي، لطيف.

٢٦ ـ وكتاب «**الفتَاوى وعُيون المسَائل المهمَّات**»(٣).

= على المجلد الأول بخطِّه مبيضًا بالخزانة المحمودية، لكن فيه بياضات يسيرة».
وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق وتعليق: عبده علي كوشك.

(١) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٥): «مختصر مسلم، وكأنَّ مصنفه أخذ تراجمه من شرح «صحيح مسلم»، وركَّب عليها متون مسلم، وعزاه إليه».
وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٨): «قلتُ: ومن تصانيفه أيضًا: . . . «مختصر صحيح مسلم»، وتوقَّف ابن الملقِّن في نسبته له، قال: وكأنَّ مصنِّفه أخذ تراجمه من «شرح صحيح مسلم» له، وركَّب عليها متونه، وعزاه إليه».
وقد طُبع بدار النوادر في دمشق، بتحقيق: عبد الحميد محمد الدرويش وعبد العليم محمد الدرويش.

(٢) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٧): «مختصر التذنيب للإمام الرافعي، سماه: «المنتخب»، وقد أسقط منه في آخر الفصل السادس أوراقًا تزيد على الكراس فلم يختصرها»، ونحوه في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٩) للسخاوي.
و قال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٣) بعد أن نقل كلام الإسنوي: «ومن هنا تعلم أن قول من قال إن الشيخ محيي الدين لم يعلم بالشرح الصغير وهمٌ، فإن الرافعي ذكره في خطبة «التذنيب»، وقد وقف عليه النووي، نعم، قول من قال: لم يقف عليه، ممكن».

(٣) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٧): «المسائل المنثورة التي وضعها غير مرتَّبة، فرتَّبها تلميذه الشيخ علاء الدين ابن العطَّار، وزاد عليها أشياء سمعها منه، وهي المعروفة بالفتاوى»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٥) للسيوطي. =

٢٧ ـ وكتاب «**مختصر آداب الاستسقاء**»[١].

٢٨ ـ وكتاب «**طبقات الفقهاء**»[٢]، مجلَّد، رأيته.

٢٩ ـ وكتاب «**مختصَر الغابة في معرفة الصَّحابة**»[٣]، . . . .

= وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق وتعليق: محمد الحجار.

(١) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٧): «وتصنيفه في الاستسقاء، وفي استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم، وفي قسمة الغنائم، وهو مجلد مشتمل على نفائس، وقد اختصره أيضًا، وهما من أواخر تصانيفه وأمتعها»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٤) للسيوطي.
وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: سارة بنت حمد الخالد.

(٢) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٧): «تهذيب الأسماء واللغات، وطبقات ابن الصلاح، ولم يبيِّض المصنف هذين التصنيفين، بل مات عنهما مسودة، فبيَّضهما الحافظ جمال الدين المزي»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٤) للسيوطي.
وقال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣): «طبقات الفقهاء»، «تهذيب طبقات الفقهاء» للشيخ أبي عمرو ابن الصلاح، وفيها إعواز ذكرته في جزء».
وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٥): «طبقات الفقهاء، قلتُ: اختصر فيها كتاب أبي عمرو بن الصلاح أيضًا في ذلك، وزاد عليه أسماء نبَّه عليها ذيل كتابه، قال العماد ابن كثير: مع أنهما لم يستوعبا أسماء الأصحاب ولا النِّصف من ذلك، وهذا هو الذي حداني على جمع هذا الديوان ـ يعني: طبقاته ـ، وفات ابن كثير أيضًا كثير، والعذر عن النووي رحمه الله في ذلك أنَّه مات عنه مسودة، وبيَّضه الحافظ الجمال المزِّي تلميذه».
وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق وتعليق: محيي الدين علي نجيب.

(٣) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٦): «قال هو في أثناء كتابة التقريب: إنه اختصر «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير، ولم أقف على شيء من التصنيف المذكور، بل ولا اشتهر عنه». =

لابن الأثير[(١)]، لم أره.

٣٠ ــ وكتاب «النِّهاية في الاختصَار للغاية»[(٢)]، في الفقه، كتاب صغير نفيس، رَأيته، وهو عندي.

= وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٨): «مختصر «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير، كما نبَّه عليه في مصنَّفه: التقريب».

(١) **ابن الأثير (٥٥٥هـ ــ ٦٣٠هـ)**: علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الشيباني الجزري الشافعي، أبو الحسن، عز الدين: الإمام، العلامة، الحافظ، المحدث، المؤرخ.
انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢٩٩ ــ ٣٠٠) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ٧١) للإسنوي، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٣٧٠) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٨٠ ــ ٨١) لابن قاضي شهبة.

(٢) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٨ ــ ٩٩): «وينسب إليه تصنيفان ليسا له: أحدهما: مختصر لطيف يسمى: «النهاية في الاختصار للغاية»، والثاني: «أغاليط على الوسيط»، مشتملة على خمسين موضعًا، بعضها فقهية، وبعضها حديثية، وممن نسب هذا إليه: ابن الرفعة في «شرح الوسيط»، فاحذره، فإنه لبعض الحمويين، ولهذا لم يذكره ابن العطار تلميذه حين عدَّد تصانيفه واستوعبها».
وقال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٥): «ومما يُعزى إليه: «النهاية في الفقه»، وعندي أنها ليست له، وإن كانت له، ففعلها في أول أمره».
وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٥) بعد أن نقل كلام الإسنوي: «وقوله: إن ابن العطار استوعب تصانيفه ممنوع، بل لم يستوعب، ولا قارب»، ونقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٩)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «الغاية في الفقه، قال ابن الملقن: وعندي أنها ليست له، وإن كانت له، فلعلها مما صنفه في أول أمره، وسماها غيره: النهاية في الاختصار للغاية، وجزم الإسنوي بأنها ليست له، [ويوجد للنهاية شرح يُنسب إليه يسمَّى: الكناية]».

[٣/ب] **٣١ ـ** / وكتاب «**المجمُوع في شرح المهذَّب**»[١]، من أوَّله إلى باب الرِّبا، ستّ مجلَّدات كبار، لم يصنَّف في الإسلام مثله، رأيته.

٣٢ ـ وكتاب «**التَّنقيح في شرح ألفاظ الوسيط**»[٢]، أكثره.

---

(١) قال الإمام ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٥٣): «دفع إليَّ ورقة بعدَّة الكتب التي كان يكتب منها، ويصنِّف بخطِّه، وقال لي: إذا انتقلتُ إلى الله تعالى؛ فأتمم «شرح المهذب» من هذه الكتب، فلم يقدَّر ذلك لي».
وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٦) بعد أن نقل كلام ابن العطار: «قلتُ: وليته ذكر أسماءها لمن بعده، وإن كان يُعلم تعيُّنها من الشرح، لكن كان ذاك أسهل وأضبط، وقد سرد السبكي الكتب التي استمد هو منها في تكملته».
وقال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٦): «هو كتاب نفيس، لم يصنف في المذهب على مثل أسلوبه، وليته أكمله وانخرمت باقي كتبه، وبهذا الكتاب عرف قدره رضي الله عنه».
وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٥٥ ـ ٥٦): «وهو قدر «الروضة» مرة ونصف أو هو أكثر، وقد ذكر في خطبته أنه كتب قبل ذلك شرحًا مبسوطًا جدًّا وصل فيه إلى أثناء الحيض في ثلاث مجلدات ضخمات، ثم رأى أن ذلك يكون سبب قلة الانتفاع به لكبره فعدل عنه، ولم يتَّفق له أنه سمَّى شيئًا من تصانيفه في الخطبة إلا هذا الشرح، وقال الإسنوي: وهذا الشرح من أجلِّ كتبه وأنفسها، وكلامه فيه يدل على أنه اطلع على أنه يموت قبل إتمامه، فإنه يجمع النظائر في موضع ويقول معلنًا ذلك: فلعلَّنا لا نصل إلى محله».
وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار النصر في القاهرة، بتحقيق: محمد نجيب المطيعي.

(٢) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٨): «ومنها: نكت على «الوسيط» في نحو مجلدين، وشرح مطول على «التنبيه» وصل فيه إلى الصلاة سماه: «تحفة الطالب النبيه»، وشرح على «الوسيط» سماه: «التنقيح»، وصل فيه إلى كتاب شروط الصلاة، وهذه التصانيف الثلاثة رأيتها بخطِّه، والأخير منها كتاب جليل، من أواخر ما صنَّف، جعله مشتملًا على أنواع متعلقة بكلام الوسيط ضرورية كافية لمن =

٣٣ ـ وكتاب «**الملخَّص في أحاديث الأحكام**»[(١)]، إلى الزَّكاة، مجلَّد، رأيته بخطِّ مُصَنِّفه، وهو كتاب نفيس، لا يستغني المحدِّث عنه، خصُوصًا الفقيه.

٣٤ ـ وكتاب «**التَّحقيق**»[(٢)]، في الفقه، إلى باب صَلاة المسَافر، كتاب

= يريد كثرة المسائل المأخوذة، والمرور على الفقه كله في زمن قليل، لتصحيح مسائله، وتوضيح أدلته، وذكر أغاليطه، وحل إشكالاته، وتخريج أحاديثه، وذكر شيء من أحوال الفقهاء المذكورين فيه، إلى غير ذلك من الأنواع التي التزمها، ولم يتعرض فيه لفروع غير فروع «الوسيط»، وهي طريقة تيسر بها معها تدريس «الوسيط» في كل عام مرة، فقد حكى بعض شيوخنا عن بعض شيوخه أنه كان يدرس «الوسيط» كل سنة، ولا يتعرض لفرع زائد، ويقول: يقبح لمن يتصدى للإفتاء والتدريس أن يكون عهده بباب من أبواب الفقه أكثر من عام»، ونحوه في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٧) لابن الملقن، و«المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٢) للسيوطي، و«ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٧ ـ ٢٨) للسخاوي.
وقد طُبع بدار السلام في القاهرة، بتحقيق وتعليق: أحمد محمود إبراهيم.

(١) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٨): «الخلاصة في أحاديث الأحكام، وصل فيه إلى أثناء الزكاة، رأيتُها بخطِّه، ولو كملت كانت غاية في بابها، عديمة النظير»، ونقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٤)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «قطعة من الأحكام، قلتُ: سماها: «الخلاصة في أحاديث الأحكام»، وصل فيها إلى أثناء الزكاة، قال ابن الملقّن: رأيتها بخطه، ولو كملت كانت في بابها عديمة النظير، وقال غيره: إنه لا يستغني المحدث عنها، خصوصًا الفقيه، وهذه الخلاصة بخط المؤلف في كتب أوقاف الجمالية».
وقد طُبع بمؤسسة الرسالة في بيروت، بتحقيق: حسين إسماعيل الجمل.

(٢) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٧ ـ ٩٨): «التحقيق: وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر، ذكر فيه غالب ما في «شرح المهذب من الأحكام» على سبيل الاختصار»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٣) للسُّيوطي.
وقال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٨): «كتاب =

نفيس، ذكر فيه مَسَائل كثيرة محضَة، وقَوَاعِد وَضَوَابط لم يذكرهَا في «**الرَّوضَة**»، وَقَالَ في مُقدِّمة كتابه[(١)]: «حصَل عندي نحو مائة مُصنَّف من كتب أصحَابنَا».

٣٥ ـ وكتاب «**التَّلخيص في شرح صحيح البخاري**»[(٢)]، نحو مجلَّد، وَهوَ عندي بخطِّي، وَهوَ نَفيس.

٣٦ ـ وَكتاب «**إيضَاح الأغاليط الموجودَة في الوسيط**»[(٣)]، كراريس، كامل.

= «التحقيق في الفقه»، وهو كتاب نفيس، وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر، وكأنه مختصر شرح المهذب»، ونقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٨)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «التحقيق»، في الفقه، وصل فيه إلى أثناء باب صلاة المسافر، قلتُ: وهو كما قال ابن الملقّن: نفيس، قال: وكأنه مختصر شرح المهذّب الماضي، وقال غيره: إنه ذكر فيه مسائل كثيرة محضة، وقواعد وضوابط لم يذكرها في «الروضة»، وقال في مقدمته: حصل عندي نحو مائة مصنف من كتب أصحابنا»، وقد طُبع بدار الجيل في بيروت، بتحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض.

(١) «التَّحقيق» (ص٢٧).

(٢) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٧): «التلخيص في شرح صحيح البخاري، وصل فيه إلى كتاب العلم»، ونحوه في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٤) للسخاوي، وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٣): «شرح البخاري، كتب منه مجلدة»، وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار طيبة في الرياض، بتحقيق: نظر محمد الفاريابي.

(٣) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٨ ـ ٩٩): «وينسب إليه تصنيفان ليسا له: أحدهما: مختصر لطيف يسمى: النهاية في الاختصار للغاية، والثاني: أغاليط على الوسيط، مشتملة على خمسين موضعًا، بعضها فقهية، وبعضها حديثية، وممن نسب هذا إليه: ابن الرفعة في شرح الوسيط، فاحذره، فإنه لبعض الحمويين، ولهذا لم يذكره ابن العطار تلميذه حين عدَّد تصانيفه واستوعبها»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٥) للسيوطي، وقال =

٣٧ ـ وكتاب «**الإيجاز في شَرح سُنن أبي داوُد**»[١]، كراريس منه، وفيها فوائد جمَّةٌ.

٣٨ ـ وكتاب «**بستان العارفين**»[٢]، في الرَّقائق، كراريس منهُ، وَهو نفيس جدًّا.

= الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٥): «مشكلات الوسيط، والظاهر أنها ليست له، وإن عزاها إليه صاحب المطلب وغيره»، ونقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٩)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «مشكلات الوسيط، لكن قال الإسنوي: نسب ابن الرفعة إليه كتابًا في أغاليط الوسيط، يشتمل على خمسين موضعًا، بعضها فقهية، وبعضها حديثية، وليس هو له، وإنما هو لشخص حموي، وكذا قال ابن الملقن: الظاهر أنها ليست له، وإن عزاها إليه صاحب «المطلب» وغيره يعني كالكمال الأدفوي، فإنه سماه في «البدر السافر» من تصانيفه: مع إشكالات على المهذب، وقال: إنهما لم يكملا، وزعم غيره أنه كامل، حيث ذكر في تصانيفه: إيضاح الأغاليط الموجودة في الوسيط، كامل في كراريس، فالله أعلم، وكذا سمَّى بها أغاليط المهذب، وقال: فيه فوائد، [قلتُ: وقرأتُ بخط الولي العراقي ما نصه: الأوهام على المهذب والوسيط للنووي، نحو ثلاثة كراريس، سمعها أحمد بن أيبك على رافع السلامي، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن غالب بن يونس بن سعيد بسماعه من النووي، انتهى ما قرأته بخط الولي]».

(١) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٧): «قطعة في شرح سنن أبي داود، سماها: الإيجاز، وصل فيها إلى أثناء الوضوء»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٤) للسيوطي، وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٤): «قطعة من شرح أبي داود، قلتُ: وصل فيها إلى أثناء الوضوء، سماها: الإيجاز، وسمعتُ أن زاهد عصره الشهاب ابن رسلان، أودعها برُمَّتها في أول شرحه الذي كتبه على السنن، وبنى عليها، [للتبرُّك بها]»، وقد طُبع بالدار الأثرية في عمَّان، بتعليق شيخنا: مشهور بن حسن آل سلمان.

(٢) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٧): «بستان =

٣٩ ـ وكتاب «**رؤوس المسَائل وتُحفَة طلَّاب الفضَائل**»[(١)]، ذكر فيه من التَّفسير، والحديث، وَالفقه، واللُّغة، وضوَابط وَمسَائل من العربيَّة، وغير ذلك، وَهوَ كتاب جليل عندي بخطِّي.

٤٠ ـ وكتاب «**الأمالي**»[(٢)]، في الحديث، أَورَاق، نفيس، مهمٌّ، صَنَّفه قريب موته.

٤١ ـ و«شرح» بَعض «**التَّنبيه**»[(٣)].

= العارفين في الزهد والتصوف، بديع جدًّا»، ونحوه في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٨) للسخاوي، وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٤): «بستان العارفين، لم يتم»، وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بعناية وتعليق: محمد الحجار.

(١) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٣٠)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «رؤوس المسائل، وتحفة طلاب الفضائل، ذكر فيه من التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، وضوابط ومسائل من العربية، وغير ذلك، جليل في معناه»، وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي.

(٢) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٨): «له كلام على حديث: إنما الأعمال بالنيات، لم يتمه»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٤) للسيوطي، ونقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٤)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «قطعة من الإملاء على حديث الأعمال بالنيات، قلتُ: وسمَّى بعضهم في تصانيفه: كتاب الأمالي في الحديث في أوراق، وقال: إنه نفيس مهم صنفه قريب موته، فلا أدري أهو الأول أو غيره، [ثم تبين لي أنه هو، وكان إملاؤه له في عشية يوم الخميس ثالث عشري شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة بدار الحديث الأشرفية، ورأيتُه وهي في دون كراسة، عاجلته المنية عن إكماله]»، وقد طُبع بدار الحديث الكتانية في طنجة، بتحقيق وتعليق: محمد بن يوسف الحوراني العسقلاني.

(٣) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٨): «ومنها: =

وَأورد من «**شرح المهذَّب**»:

٤٢ ـ كتاب «**أدَب المفتي وَالمُستَفتي**»[(١)]، نَفيس.

٤٣ ـ وَ«**أغَاليط المهذَّب**»[(٢)]، فيه فوائد.

٤٤ ـ وَلهُ «**فتاوى**»[(٣)] كثيرة، متفرِّقة، رَأيتها بخطِّه، لم تجمع في «فتاويه».

= نكت على الوسيط في نحو مجلدين، وشرح مطول على التنبيه وصل فيه إلى الصلاة سماه: تحفة الطالب النبيه، وشرح على الوسيط سماه: التنقيح، وصل فيه إلى كتاب شروط الصلاة، وهذه التصانيف الثلاثة رأيتها بخطِّه»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٢) للسيوطي، وقال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٧): «شرح التنبيه، وصل فيها إلى أثناء باب الحيض، في جزء»، ونحوه في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٧) للسخاوي، وزاد: «وهو غير النبذ الذي رأيته في مجلد، فإنه قد شرح فيه مواضع من جميع الكتاب، وهو من أوائل ما صنَّف».

(١) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٣٠)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «أفرد من «شرح المهذب»: أدب المفتي والمستفتي، وهو نفيس، وقد سبقه لتصنيف هذا أبو عمرو ابن الصلاح، ومن قبله أبو القاسم الصيمري»، وقد طُبع عدَّة مرَّات، منها: طبعة دار البشائر الإسلامية في بيروت، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي.

(٢) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٩)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «وكذا سمَّى فيها: أغاليط المهذب، وقال: فيه فوائد، [قلتُ: وقرأتُ بخط الولي العراقي ما نصه: الأوهام على المهذب والوسيط للنووي، نحو ثلاثة كراريس، سمعها أحمد بن أيبك على رافع السلامي، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن غالب بن يونس بن سعيد بسماعه من النووي، انتهى ما قرأته بخط الولي]».

(٣) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٤): «الفتاوى التي رتَّبها طالبه مفتي المسلمين أبو الحسن ابن العطار، وفتاوٍ أخرى رأيتُها بخطِّه، =

٤٥ ـ وَلَهُ عَلَى بَعض «الرَّوضَة» ألفَاظ[١]، في أورَاق.

٤٦ ـ وله «حوَاش» كثيرة عَلَى بَعض المُصنَّفَات في أسماء الرِّجال، رحمهُ الله[٢].

= أعني الجواب دون السؤال»، ونقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٣٠)، ولم يصرِّح بذلك، حيث قال: «فتاوى أُخر رتبها بخطِّه مما لم تذكر في فتاويه».

(١) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٨): «ومنها: كتاب على الروضة كالدقائق على المنهاج، سماه: الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات، وهو كثير الفوائد، وصل فيه إلى أثناء الصلاة، وعاقه عن اختتامه واختتام ما قبله انحتام الوفاة»، وقال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٦): «دقائق الروضة، وصل فيها إلى أثناء الصلاة، وهي نفيسة»، وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٤): «دقائق الروضة، كتب منها إلى أثناء الأذان»، وقال الإمام السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٩): «دقائق الروضة، [لكنها لم تكمل] وصل فيها إلى أثناء الصلاة، وهي نفيسة، سمَّاها: الإشارات لما وقع في الروضة من الأسماء واللُّغات»، وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق: الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي.

(٢) ومن تصانيفه أيضًا: «**نكت التنبيه**»، و«**نكت على الوسيط**»، و«**نكت المهذب**»، و«**مهمات الأحكام**»، و«**مختصر الترمذي**»، و«**مختصر تأليف الدارمي في المتحيرة**»، و«**مختصر البسملة لأبي شامة**»، و«**مختصر التنبيه**»، و«**مناقب الشافعي**»، و«**الأصول والضوابط**»، و«**جامع السنة**»، و«**أجوبة عن أحاديث سئل عنها**»، و«**حزب أدعية**»، و«**مسألة نية الاغتراف**»، قال الإمام ابن الملقن: «وهي تنيف على أربعين تأليفًا، وكلها نافعة، بسبب نية مؤلفها، وإخلاصه في وضعها، وأكبَّ الناس على كتابتها التامة والناقصة، حتى أنه رحمه الله شرع يختصر «التنبيه»، فكتب منه ورقة، فكتبها بعض الفضلاء في زماننا تبركًا»، وقال الإمام السخاوي: «فهذه نحو من خمسين تصنيفًا، كل ذلك كما قال الكمال الأدفوي في زمن يسير وعمر قصير». انظر: «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٦ ـ ٩٩) للإسنوي، و«عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» =

....

❑❑❑

= (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٩) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧) لابن قاضي شهبة، و«المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٥٤ ـ ٦٥) للسيوطي، و«ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٤ ـ ٣٠) للسخاوي.

* وقال الإمام ابن العطار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٨٥ ـ ٩٤): «ومسودات كثيرة، ولقد أمرني مرَّة ببيع كراريس نحو ألف كرَّاس بخطِّه، وأمرني بأن أقف على غسلها في الورَّاقة، وخوَّفني إن خالفتُ أمره في ذلك، فما أمكنني إلَّا طاعته، وإلى الآن في قلبي منها حسرات».

[فَصل
في مناقبه]

ومكَثَ نحو عشرين سَنة، يفتي، ويعلم النَّاس العلم، والفقه، وَالحديث، وَالأدَب، وَالزُّهد.

وكان محقِّقًا، حَافظًا، متقنًا، وَرعًا، مُدَقِّقًا في الحَدِيث، عالمًا بِصَحِيحه، وَحَسَنه، وَسَقيمه، وَغَرِيبه، وَأنواعِهِ، وَأسمَاء رجَاله، وَجرحهم، وتعديلهم، وَمَواليدهم، وَوَفياتهم، محقِّقًا في الألفاظ المشكلَة، ضَابطًا لأسماء رجَاله، عَارفًا بلغته، كثير النَّقل جدًّا، وما[1] للمطالعة والتَّأليف، عَارِفًا بفنِّ التَّصريف، وفنِّ العربيَّة، واللُّغَةِ، كثير النَّقل فيهَا.

وكان عارفًا بالأَصلين مَعرفة جيِّدة، وبالقراءات السَّبع وغيرهَا[2]، كثير

---

(١) هكذا في الأصل، ولعلَّها: «وَمائلًا»، وفي «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٩٢) نقلًا عن المصنِّف: «مداومًا».

(٢) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢١)، حيث قال: «ووصفه اللخمي بالعلم بالقراءات السبع، لكن لم يبيِّن عن من أخذها، [فيجوز أن يكون عن أبي شامة]، مع أني لم أر الذهبي ولا ابن الجزري ولا من بينهما ممن أفرد تراجم القراء ذكره فيهم، فالله أعلم».
وقد أفرد الدكتور أحمد عبد الكريم الكبيسي ـ أستاذ القراءات المساعد في كلية الآداب بجامعة إب اليمنية ـ بحثًا في «مجلة الباحث الجامعي»، بعنوان: «القراءات في شرح صحيح مسلم للإمام النووي» توصَّل فيه (ص٧٤) إلى: «أنَّ الإمام النَّووي يُعدُّ من المحقِّقين والمتقنين في إيراده للقراءات وتحريرها، والحكم عليها صحَّة أو شذوذًا، ونسبتها فيما يذكر، وبكل أمانة ودقة، والدَّليل على ذلك لم نقف له على أيِّ خطأ أو وهم ـ حاشاه ـ».

الخبَر بمذاهب العلماء المشهُورة والمهجورة، ليِّن القلب، سَالكًا طريق السَّلف في الزُّهد في الدُّنيا، وَالمبَالغة في الخشُوع والورع، غزير الدَّمعَة، كثير الصَّمت، حافظًا للسَانه أشدَّ الحفظ، غاضًا للطَّرف، طويل الفكر، حسَن الأخلَاق جدًّا، إذا آذاهُ أحَد، يقُولُ لهُ: «يا مُبَارك الحال»، مُثابرًا للصَّوم، وَالأَمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر في أشدِّ المواطن وأصعَبها، محاسبًا لنفسه، حَافظًا لأوقاتهِ، / قد جزَّأ [٤/أ] كلَّ وقت منها لنوع من العَمل، فَغَالبهَا الاشتغال بالعلم، وبَعضهَا للتَّعليم والعِبَادَةِ، كالصَّلاة باللَّيل، وَالتَّسبيح، والقراءَة بالتَّدبُّر(١).

أقام بدمشق مدَّة طويلة لا يأكل من فواكهها(٢).

---

(١) نقله عن المصنِّف مع تقديم وتأخير: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٩٢)، قال الإمام ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٦٤ ـ ٦٥): «ذكر لي رحمه الله أنَّه كان لا يضيِّع له وقتًا في ليل ولا نهار إلَّا في وظيفة من الاشتغال بالعلم، حتى في ذهابه في الطُّرق ومجيئه يشتغل في تكرار محفوظه، أو مطالعة، وأنه بقي على التَّحصيل على هذا الوجه نحو ستّ سنين، ثمَّ إنَّه اشتغل بالتَّصنيف، والإشغال، والإفادة، والمناصحة للمسلمين وولاتهم، مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه، والعمل بدقائق الفقه، والاجتهاد على الخروج من خلاف العلماء وإن كان بعيدًا، والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشَّوائب، يحاسب نفسه على الخطرة بعد الخطرة، وكان محقِّقًا في علمه وفنونه، مدقِّقًا في علمه وكل شؤونه، حافظًا لحديث رسول الله ﷺ، عارفًا بأنواعه كلها؛ من صحيحه وسقيمه، وغريب ألفاظه وصحيح معانيه، واستنباط فقهه، حافظًا لمذهب الشَّافعي، وقواعده، وأصوله، وفروعه، ومذاهب الصَّحابة والتَّابعين، واختلاف العلماء، ووفاقهم، وإجماعهم، وما اشتهر من ذلك جميعه، وما هجر، سالكًا في كلِّها ذكر طريقة السَّلف، قد صرف أوقاته كلّها في أنواع العلم والعمل، فبعضها للتَّصنيف، وبعضها للتَّعليم، وبعضها للصَّلاة، وبعضها للتِّلاوة، وبعضها للأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر».

(٢) قال الإمام ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٦٨): «وكان لا يأكل فاكهة دمشق، فسألتُه عن ذلك، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك من هو تحت الحجر شرعًا، والتَّصرف لهم لا يجوز إلَّا على وجه الغبطة والمصلحة، =

وَوَلي دَار الحديث بالأشرفيَّة[١] نحو عشرين سنة[٢]، فلم يتناول منها شيئًا إلا سنة أو سنتين[٣].

= والمعاملة فيها على وجه المساقاة، وفيها اختلاف بين العلماء، ومن جوَّزها؛ قال: بشرط المصلحة والغبطة لليتيم والمحجور عليه، والناس لا يفعلونها إلَّا على جزء من ألف جزء من الثمرة للمالك، فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك؟!».

(١) **دار الحديث الأشرفيَّة**: تقع بجوار باب القلعة الشَّرقي، غربي العصرونية، وشمالي القيمازية الحنفية، وكانت دارًا للأمير قايماز بن عبد الله النجمي، فاشتراها الملك الأشرف موسى بن العادل في العهد الأيوبي، وبناها دار حديث، ونجز بناؤها سنة (٦٣٠هـ)، ونُسبت إليه، وممَّن تولَّى مشيختها: ابن الصلاح، وأبو شامة المقدسي، والنووي، وابن الزملكاني، والمزي، وتقي الدين السبكي، وابن كثير، والتاج السبكي، وغيرهم، وتُعرف أيضًا بدار الحديث الشَّافعية، ودار الحديث الأشرفيَّة الأولى، ودار الحديث الأشرفيَّة الدمشقيَّة، ودار الحديث الأشرفيَّة الجوَّانية، ولا يزال بناؤها قائمًا.
انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٥ ـ ٣٦)، «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» (ص٢٤ ـ ٣٢)، و«خطط الشام» (٦/ ٧١ ـ ٧٢)، و«معجم دمشق التاريخي» (١/ ٢٦٩).

(٢) هكذا في الأصل، والصَّواب: «إحدى عشرة سنة»، كما في «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٢٨٤) لليونيني: «وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ـ رحم الله واقفها ـ استقلالًا في شهر رمضان سنة خمس وستين بعد وفاة شمس الدين أبي شامة، ولم يزل مستمرًّا بها إلى حين وفاته، ونشر بها علمًا جمًّا، وأفاد الطلبة وغيرهم».
وقد أشار السَّخاوي إلى وهم المصنِّف في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٥٠)، فقال: «ووَهِم من قال: إنه أقام في الأشرفية نحو عشرين سنة».

(٣) قال الإمام اليونيني في «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٢٨٨): «كان شديد الورع وعدم التَّطلع إلى الدُّنيا أقبلت أو أدبرت، ولما باشر مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة بمدينة دمشق لم يتناول من جامكيتها درهمًا واحدًا ولا من غيرها، وكان قُوتُه من أرض يزرعها والده، ويرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضرورة».
وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٦٢): =

وكان لا يجمع بين إدامين[(١)].



= «وفي كلام الذهبي: أنه ترك جميع الجهات الدنيوية، فلم يكن يتناول من جهة من الجهات درهمًا فردًا، وأنه ما أخذ للأشرفية فيما بلغني جامكية، بل اشترى بها كتبًا ووقفها، وقال ابن دقماق: إنه كان يجمع جامكيته عند الناظر، وكلما صار له حق سنة اشترى له به ملكًا ويوقفه على دار الحديث، أو كتبًا فيوقفها على خزانتها، وقال قاضي صفد العثماني: إنه لم يأخذ معلومًا قط، قال: وباشر مشيخة دار الحديث لما تعيّن عليه، فلم يتناول شيئًا من معلومها، وقال غيرهم: إنه لم يتناول منها شيئًا إلَّا سنة أو سنتين».

(١) قال الإمام ابن العطَّار ـ كما في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٣٠) و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٧٥ ـ ١٧٦) للذهبي ـ: «عزم عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني أن يُفطر عنده في رمضان، فقال: أحضِر الطعام إلى هنا، ونفطر جملة، فأفطرنا ثلاثتنا على لونين من طعام أو أكثر، وكان الشَّيخ يجمع إدامين بعض الأوقات».

وقال في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٦٧ ـ ٦٨): «وكان رحمه الله لا يأكل في اليوم والليلة إلَّا أكلة واحدة بعد عشاء الآخرة، ولا يشرب إلَّا شربة واحدة عند السَّحر، وكان لا يشرب الماء المبرَّد».

وفي «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٦٤ ـ ٦٥) للسخاوي: «قال ابن دقماق: إنه كان يأكل من خبز يبعثه له أبوه من نوى، يخبزونه له، ويُسيِّرون له ما يكفيه جمعة، فيأكله، ولا يأكل معه سوى لون واحد، إمَّا دبس، وإمَّا خل، وإمَّا زيت، وأمَّا اللَّحم ففي كلِّ شهر مرَّة، ولا يكاد يجمع بين لونين من أدم أبدًا.

وقال الكمال الإدفوي في «البدر السافر»: إنه كان لا يجمع بين إدامين، ولا يأكل اللَّحم إلَّا عندما يتوجَّه لنوى».

[فَصل
في كراماته وأحواله]

فظهرَت لهُ الكرامَات الكثيرة:

من سَماع الهاتف.

ومن انفتاح الباب المقفل بالأقفال، وردِّه كما كان.

وانشقاق الحائط في اللَّيل، وخروج شخص لهُ منه حسن الصُّورة، وكلامه معَهُ في مصَالح الدَّارين.

واجتمَاعه بالأولياء الأخفيَاء.

ومكاشفته هُوَ وَوَاحد[١] بأحوَال لا يعلمهَا إلا الله ثمَّ صَاحبها.

وَإعلامه بموته وهو بدمشق.

ومن قوَّة نَفسه: ملازمته لحيَّة عظيمة في بيته بالرَّواحيَّة، ويراهَا كلَّ قليل، وتخرج إليه، ويضع لهَا لبابًا تأكله، حتَّى رآه بعضهم في غفلةٍ يطعمهَا اللُّباب، فقالَ لَهُ: «يا سَيِّدي مَا هذه؟»، وَخاف، فقال: «هذه خلق من خلق الله، لا تضرُّ، ولا تنفع، أسألك بالله أن تكتم ما رأيت، ولا تحدِّث به أحدًا».

وَأحوَاله كثيرة، لا يسعُهَا هَذا[٢].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٥٨) نقلًا عن المصنِّف: «ومكاشفته هو للواحد».

(٢) هكذا في الأصل، وفي «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٥٨) نقلًا عن المصنِّف: «لا يسعها هذا المحل».

فرحمه الله، لقد كَان من الدِّين بمكان الرَّأس من الجَسَد، ظهر له العلم، فشمَّر إليه، ونظر إلى الخيرات، فأفرغت عليه.

إذا تكلَّم، افتتح كلامه بالحمد لله، وَالثَّناء عليه.

وإذا ذكر النَّبيَّ ﷺ، رَفعَ صَوته بالصَّلاة عليه.

وَإذا ذكر الصَّالحين، ذكرهم بتعظيمٍ، ووقارٍ، واحترامٍ[١]، واكتسَبَ من أحوالهم[٢].

ومن أحوَاله المشهُورة الغريبة: ما حكاه غير واحد من أهل العلم بدمشق، أنَّه لمَّا ورد على باطنه أن يسَافر إلى نوى، خرج مسرعًا، فقام مَعَهُ جماعة من أهل العلم، وغيرهم، وخرجُوا معَهُ إلى ظاهر دمشق، وقالوا له: «يا سَيِّدي، متى نجتمع بك إن شاء الله تعالى؟»، فقال: «تجتمعوا بي إن شاء الله بَعد مائتي سنة»، فعُلم أنَّه عنى به القيامة، فراح إلى أبيه وأمِّه، ثمَّ مرض[٣].

وأوصى أقاربه أن لَّا يُبنى على قبره. فلمَّا مات، أراد بعض أهل الدُّنيا أن يبني عليه مشهدًا، أو نحوه، فرآه بعض أقاربه في النَّوم، وقال له: «قل لفلان، لا يبني عليَّ شيئًا، كما أوصيتكم»، أو نحو هذا، فقيل له، فامتنع من هذا[٤].

---

(١) نقل المصنِّف هذه الجملة بتصرُّف عن: ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص٦٥)، وتتمة الجملة السابقة فيه: «وسوَّدهم، وذكر مناقبهم وكراماتهم».

(٢) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٥٧ ـ ٥٨).

(٣) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٢٠ ـ ١٢١).

(٤) قال الإمام ابن العطَّار في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص١٥٣): «لما توفي رحمه الله، ودفن، أراد أهله وأقاربه وجيرانه أن يبنوا على ضريحه قبَّة، وأجمعوا على ذلك، إذ جاء رحمه الله في النَّوم إلى أكبر امرأة من قرائبه ـ أظنها =

وصحَّ عنه أنَّه قال: «لا أجعل في حلٍّ من لقَّبني: محيي الدِّين»[1].

❏❏❏

= عمَّته ـ وقال لها: قولي لأخي والجماعة، لا يفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه من البنيان، فإنَّه كلَّما بنوا شيئًا يُهدم عليهم، فانتبهت منزعجة، فقصَّت عليهم الرؤيا، فامتنعوا من البنيان، وحوَّطوا على قبره بحجارة تمنع الدَّواب وغيرها».
وقد علَّق الشيخ عبد الغني الدقر في كتابه «الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين» (ص١٩٩ ـ ٢٠٠) قائلًا: «كان رحمه الله يريد أن يكون قبره على السُّنَّة، فيه علامة الفقر إلى الله، وعلامة الزهد الذي عاشه في دنياه، ولكن الموت لم يمهله حتى يوصي بذلك، وقومه يريدون رفع شأنه، وكل من لا يعرف أو يتجاهل يظن أن رفعة الشأن تكون بتعظيم القبور: بتجصيصها أو تزيينها ببلاط أو تحويطها أو رفع المساجد عليها، وكل هذا منعه الشارع، فالمقابر وقف على المسلمين، ولا يحق لأحد فيها أكثر من موضع تمديد جسده، وهذا ما صرَّح بمعناه النَّووي عليه رحمة الله في شرحه لمسلم... كان يريد رحمه الله قبره على السُّنَّة، وقومه يريدون بناء قبَّة عليه، ولكن الله أبى إلَّا ما يريد... ومما يدلُّ على صدق هذه الرُّؤيا أنَّه في أواخر القرن العاشر بنى الأمير الكبير قانصوه السَّاعدي رحمه الله تعالى على قبر الشيخ قبَّة مرارًا، فوقعت من غير هدم، ولا تزال هذه العقيدة بين أهل نوى، وهي أنَّهم كلَّما بنوا سقفًا على قبره، يرون أنَّه لا بدَّ أن يهدم، فهم يتخوَّفون دائمًا أن يجعلوا لقبره سقفًا»، وهو إلى يومنا هذا محوَّط مسوَّر غير مسقوف.

(١) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١١). وعلَّق الشيخ أحمد الحداد في كتابه «الإمام النووي وأثره في علم الحديث وعلومه» (ص١٩) على هذه المقولة قائلًا: «وذلك منه على ما نشأ عليه من التواضع، وإلَّا فهو جدير به؛ لما أحيا الله به من سنن، وأمات به من بدع، وأقام به من معروف، ودفع به من منكر، وما نفع الله به المسلمين من مؤلفات، ولكن يأبى الله إلَّا أن يظهر هذا اللَّقب له عرفانًا بحقِّه وإشادة بذكره، وفي الحديث عن النبي ﷺ من رواية أبي هريرة رضي الله عنه: «وما تواضع أحدٌ لله إلَّا رفعه الله»».

[الخاتمة]

ولمَّا مَات بِنَوى، ارتجَّت دمشق وما حولهَا بالبكاء، وتأسَّف المسلمون عليه أسفًا شديدًا، وأحيوا ليالي كثيرة بسببه[1]، ورثاه غير واحد بمراثي[2]، وحزنوا عليه حزنًا كثيرًا.

فرحم الله ثراه، وبرَّد مضجعه، ورضي عنه، وجزاه عن المسلمين أفضَل الجزاء، وحشرنا معه مع من اصطفاه، ونفعنا به، إنَّه على كلِّ شيء قدير[3].

والحمدُ لله أوَّلًا، وآخرًا، وظاهرًا، وباطنًا.

اللَّهمَّ صَلِّ على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه، وسَلِّم.

وحسبُنا الله، ونعم الوكيل.

والحمد لله ربِّ العالمين.

❏❏❏

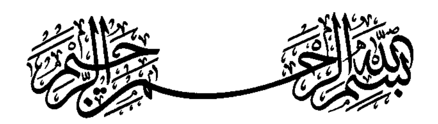
---

(١) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٢١).

(٢) قال الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٣٢): «وقد رثاه غير واحد يبلغون عشرين نفسًا بأكثر من ستِّ مائة بيت، منهم: مجد الدِّين ابن الظَّهير، وقاضي القضاة نجم الدِّين ابن صَصرَى، ومجد الدِّين ابن المهتار، وعلاء الدِّين الكندي الكاتب، والعفيف التِّلمساني الشَّاعر».
انظر: «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» (ص١١٤ ـ ١٥٣) لابن العطَّار.

(٣) نقله عن المصنِّف: السَّخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص١٢٣)، ولم يصرِّح بذلك.

قيد القراءة والسَّماع
في المسجد الحرام



بلغ بقراءة الشَّيخ الدُّكتور المُسنِد عبد الله التوم من النُّسخة المصفوفة بالحاسوب ومتابعتي في مصوَّرة الأصل المخطوط في مجالس آخرها بُعيد عصر يوم الأحد ٢٨ رمضان المبارك (١٤٣٧هـ) بالرواق الجديد من المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرَّفة المعظَّمة، فصحَّ ذلك وثبت، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

آمين.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
بتاريخه

ملحق:

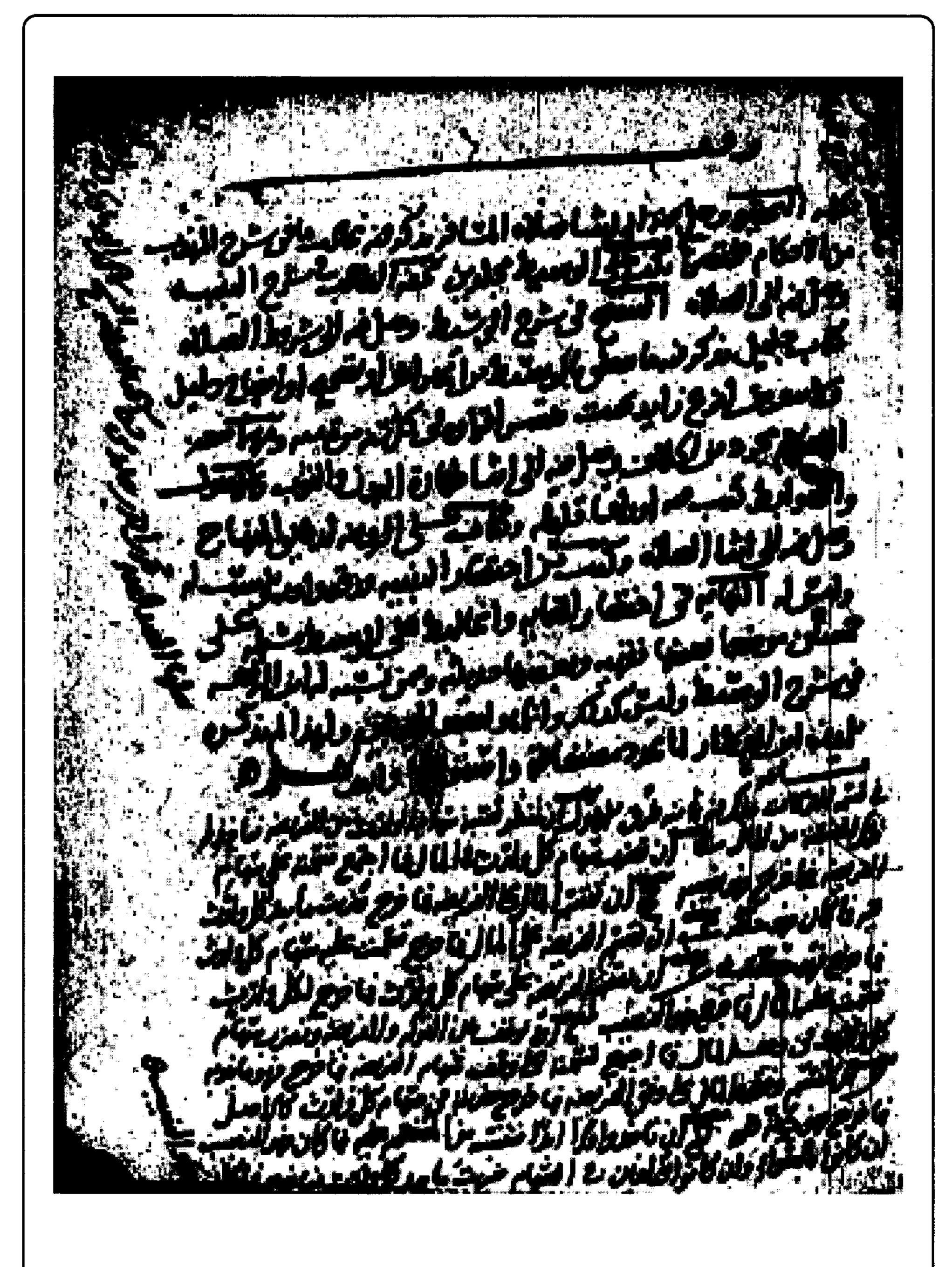
كتب النَّووي[1]
لشمس الدِّين البِرماوي[2]

---

(١) **عنوان المخطوط**: كتب النَّووي.
اسم المؤلف: شمس الدِّين البرماوي.
اسم الناسخ: محمد بن أحمد بن حامد.
وصف المخطوط: يقع في ورقة واحدة [٥١ب ـ ٥٢أ]، مكتوب بخطٍّ نسخيٍّ مقروءٍ، وهو ملخَّص من كتاب «المهمَّات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٦ ـ ٩٩) للإمام جمال الدِّين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي المصري الشَّافعي (٧٠٤هـ ـ ٧٧٢هـ).
مصدر المخطوط ورقمه: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث رقم (٢٣٠٣٢٥).

(٢) **البِرماوي** (٧٦٣هـ ـ ٨٣١هـ): محمد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم العسقلاني الأصل البِرماوي القاهري الشافعي، أبو عبد الله، شمس الدين: الإمام، العلامة، المحدث، الفقيه، الأصولي، المتفنن، تصدَّى للإفتاء والتدريس والتصنيف، وانتفع به خلق، من تصانيفه: «اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح»، و«جمع العدة لفهم العمدة»، و«الفوائد السنية في شرح الألفية»، و«تلخيص المهمات على الروضة للإسنوي»، و«شرح الصدور بشرح زوائد الشذور»، و«شرح ثلاثيات البخاري»، وغيرها، انظر: «إنباء الغمر بأبناء العمر» (٣/ ٤١٤ ـ ٤١٦) لابن حجر العسقلاني، و«طبقات الشافعية» (٤/ ١٠١ ـ ١٠٣) لابن قاضي شهبة، و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٧/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢) للسخاوي، و«الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» (٢/ ١١٢) للعليمي، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٩/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧) لابن العماد الحنبلي، و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» (٢/ ١٨١) للشوكاني.

الوجه الأول من «كتب النووي» [٥١/ب]



الوجه الثاني من «كتب النووي» [٥٢/أ]

[٥١/ب]

/ كتب النَّووي

[١] «الرَّوضة».

[٢] «المنهاج».

[٣] «المناسك الكبرى».

[٤] و«الصُّغرى».

[٥] «التِّبيان في آداب حملة القرآن».

[٦] و«مختصره».

[٧] «دقائق المنهاج».

[٨] «شرح مسلم».

[٩] «الأذكار».

[١٠] «تهذيب الأسماء واللُّغات».

[١١] «طبقات الفقهاء»، لخَّصها من «طبقات ابن الصَّلاح».

ولم يبيِّض المصنِّف هذين، وإنَّما بيَّضهما الحافظ جمال المزِّي[١].

[١٢] و«تصحيح التَّنبيه».

---

(١) المزي (٦٥٤هـ ـ ٧٤٢هـ): يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن علي المزي الدمشقي الشافعي، أبو الحجاج، جمال الدين: الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، شيخ المحدثين، عمدة الحفاظ، انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٩٥ ـ ٤٣٠) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) للإسنوي، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص ٤٣١) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٣/ ٧٤ ـ ٧٦) لابن قاضي شهبة.

[١٣] و«نكت على مواضع متفرقة من التَّنبيه»[1].
مجلَّدة ضخمة، وهي من أوائل ما صنف، ولا ينبغي الاعتماد على تصحيحاتها المخالفة لكتبه المشهورة.

[١٤] و«المسائل المنثورة».
رتَّبها تلميذه الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار، وزاد عليها أشياء سمعها منه، وهي المعروفة بـ: «الفتاوى».

[١٥] و«المنتخب مختصر التَّذنيب».

[١٦] و«لغات التَّنبيه».

[١٧] و«رؤوس المسائل».

[١٨] وتصنيف «في الاستسقاء».

[١٩] وفي «القيام لأهل الفضل».

---

(١) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٥): «**تعليقة على التنبيه، نحو مجلدة، مسماة بالنبذ**، وتعليقة على الوسيط في جزئين، رأيتُهما في رحلتي إلى القدس الشريف، ورأيتُهما في بلدنا مصر أيضًا».
وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦١): «نكت التنبيه: مجلد، وتسمى التعليقة، قال الإسنوي: وهي من أوائل ما صنَّف، ولا ينبغي الاعتماد على ما فيها من التصحيحات المخالفة لكتبه المشهورة، ولعله جمعها من كلام شيوخه، ومما استفدتُه منها في قص الأظفار أنه يُسن البدء بمسبحة اليد اليمنى، ثم بالوسطى، ثم بالبنصر، ثم بالخنصر، ثم خنصر اليسرى ولاء، ثم يختم بإبهام اليمنى، وفي الرجل يبدأ بخنصر اليمنى، ويختم بخنصر اليسرى، وذكر لذلك حديثًا ومعنى لطيفًا، ذكرتُه في دقائق مختصر الروضة».
وقال الإمام السخاوي في «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٧): «قطعة من شرح التنبيه، قلتُ: وصل فيها إلى أثناء باب الحيض، سماه: تحفة الطالب النبيه، وهو غير النبذ الذي رأيته في مجلد، فإنه قد شرح فيه مواضع من جميع الكتاب، وهو من أوائل ما صنَّف».

[٢٠] وفي **«قسمة الغنائم»**، مجلَّد يشتمل على نفائس.

[٢١] و**«اختصره»**، وهو من أواخر تصانيفه، وأمتعها.

هذا ما أتمَّه.

[٥٢/أ] *** وأما الذي لم / يكمله:**

[٢٢] **«التَّحقيق»**. وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر.

يذكر فيه غالب ما في «شرح المهذَّب» من الأحكام مختصرًا.

[٢٣] وقطعة جيِّدة من **«شرح المهذَّب»**.

[٢٤] **«نكت على الوسيط»**(١)، مجلَّدين.

[٢٥] **«تحفة الطَّالب في شرح التَّنبيه»**، وصل فيه إلى الصَّلاة.

[٢٦] **«التَّنقيح في شرح الوسيط»**. وصل فيه إلى شروط الصَّلاة.

كتاب جليل، يذكر فيه ما يتعلق بـ: **«الوسيط»** من اعتراض، أو تصحيح، أو إيضاح دليل، ولا يتعرَّض لفرع زائد بحيث يتيسَّر إقراؤه في كل سنة مرَّة منه.

[٢٧] و**«مهمَّات الأحكام»**(٢)، مجرد من الخلاف، وصل فيه إلى إثناء طهارة البدن والثوب.

---

(١) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٥): «تعليقة على التنبيه نحو مجلدة مسماة بالنبذ، **وتعليقة على الوسيط في جزئين**، رأيتُهما في رحلتي إلى القدس الشريف، ورأيتُهما في بلدنا مصر أيضًا». وقال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٣): «نكت على الوسيط في نحو مجلَّدين».

(٢) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٨): «وهو قريب من «التحقيق» في كثرة الأحكام، إلا أنه لم يذكر فيه خلافًا، وقد وصل فيه إلى أثناء طهارة البدن والثوب». ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٢) للسُّيوطي، و«ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٩) للسَّخاوي.

[٢٨] و«**الأصول والضَّوابط**»[١]، كتب منه أوراقًا قليلة.

[٢٩] و«**كتاب على الرَّوضة لدقائق المنهاج**»، وصل فيه إلى أثناء الصَّلاة.

[٣٠] وكتب من «**اختصار التَّنبيه**»[٢]، ورقة واحدة.

* **ويُنسب له، وليس له:**

[٣١] «**النِّهاية في اختصار الغاية**».

[٣٢] و«**أغاليط على الوسيط**».

مشتملة على خمسين موضعًا، بعضها فقهيَّة، وبعضها حديثيَّة.

وممن نسبه له: ابن الرِّفعة[٣] في «**شرح الوسيط**»، وليس كذلك، وإنَّما

---

(١) قال الإمام الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (١/ ٩٨): «وهو مشتمل على ذكر كثير من قواعد الفقه، وضوابطه، يذكر العقود اللازمة والجائزة، وما هو تقريب أو تحديد، ونحو ذلك، والذي ألَّف منه أوراقَ قلائل». ونحوه في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٥) لابن الملقن، و«المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٥) للسُّيوطي، و«ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٩) للسخاوي، وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت، بتحقيق وتعليق: الدكتور محمد حسن هيتو.

(٢) قال الإمام ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩): «حتى أنه رحمه الله شرع يختصر التنبيه، فكتب منه ورقة، فكتبها بعض الفضلاء في زماننا تبركًا»، ونحوه في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٥) للسُّيوطي، و«ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام» (ص٢٩) للسخاوي.

(٣) **ابن الرفعة (٦٤٥هـ ـ ٧١٠هـ)**: أحمد بن محمد بن علي ابن الرفعة الأنصاري الشافعي، أبو العباس، نجم الدين: الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، الفقيه، حامل لواء الشافعية في عصره. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٤ ـ ٢٧) للتاج السبكي، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧) للإسنوي، و«طبقات الشافعيين» (ص٩٤٨) لابن كثير، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٧٤) لابن الملقن، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢١١ ـ ٢١٣) لابن قاضي شهبة.

هو لبعض الحمويِّين، ولهذا لم يذكره تلميذه ابن العطَّار لما عدَّد مصنَّفاته واستوعبها[١]. والله أعلم.

نقلها العبد الفقير: محمَّد بن أحمد بن حامد من خطِّ شيخنا العلَّامة الشَّيخ شمس الدِّين البِرماوي رحمه الله تعالى.

❑❑❑

---

(١) قال الإمام السُّيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص٦٥): «قوله ـ أي: الإسنوي ـ: «إن ابن العطار استوعب تصانيفه» ممنوع، بل لم يستوعب، ولا قارب».




الفهارس العامة




[١]
فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم/ الصفحة

❑❑❑

[٢]
فهرس أسماء الكتب

❑ ❑ ❑

[٣]
فهرس الأماكن

الأماكن/ الصفحة



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الأذكار من كلام سيد الأبرار**، النووي، عُني به: صلاح الدين الحمصي وعبد اللطيف أحمد ومحمد محمد طاهر، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢ ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**، الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٣ ـ **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، عبد الرحمن العليمي الحنبلي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان.

٤ ـ **الأنساب**، السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.

٥ ـ **الإمام النووي**، علي الطنطاوي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

٦ ـ **الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين**، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م.

٧ ـ **الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه**، أحمد عبد العزيز قاسم الحداد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٨ ـ **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م.

٩ ـ **الاهتمام بترجمة النووي قطب الأولياء الكرام**، السخاوي، مخطوط، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، رقم الحفظ (١٨١١).

١٠ ـ **البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر**، السيوطي، تحقيق ودراسة: أبي أنس أنيس بن أحمد الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية.

١١ ـ **البداية والنهاية**، ابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٢ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

١٣ ـ **بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي**، ابن إمام الكاملية، تحقيق: عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام رقم (١٤٦).

١٤ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.

١٥ ـ **تاريخ إربل**، ابن المستوفي، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.

١٦ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٧ ـ **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، ابن الجزري القرشي، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٨ ـ **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين**، ابن العطار، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمَّان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

١٩ ـ **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢٠ ـ **ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام**، بخطِّ مؤلفه السَّخاوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

٢١ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**، النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.

٢٢ ـ **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٢٣ ـ **خطط الشام**، كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

٢٤ ـ **الدارس في تاريخ المدارس**، عبد القادر بن محمد النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٢٥ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

٢٦ ـ **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٢٧ ـ **الذيل على الروضتين**، أبو شامة المقدسي، صححه: محمد زاهد الكوثري، عني بنشره وراجع أصله ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت.

٢٨ ـ **ذيل مرآة الزمان**، اليونيني، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٢٩ ـ **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٣٠ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج الأحاديث: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٣١ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٣٢ ـ **طبقات الشافعية**، الإسنوي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣٣ ـ **طبقات الشافعية**، ابن قاضي شهبة، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧م.

٣٤ ـ **طبقات الشافعية**، ابن هداية الله الحسيني، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

٣٥ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٣٦ ـ **طبقات الشافعيين**، ابن كثير، تحقيق: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.

٣٧ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**، ابن الصلاح، هذبه ورتبه واستدرك عليه: النووي، بيض أصوله ونقحه: المزي، حققه وعلق عليه: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٣٨ ـ **العبر في خبر من غبر وذيله**، الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩ ـ **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ابن الملقن، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٤٠ ـ **عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج**، ابن الملقن، من أوله إلى آخر باب الغسل، دراسة وتحقيق: عائشة بنت محمد خضر بن عبد الله الزهراني، إشراف: أ.د علي بن سعيد الغامدي، جامعة طيبة، كلية التربية بالمدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٤١ ـ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، السخاوي، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بن عبد الله الخضير، ومحمد بن عبد الله آل فهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤٢ ـ **فهرس المخطوطات العربيَّة في جامعة برنستون ـ مجموعة يهودا**، تعريب وتحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٤٣ ـ **مجلة الباحث الجامعي، القراءات في شرح صحيح مسلم للإمام النووي**، أحمد الكبيسي، عدد يناير ٢٠٠٧م، (ص٥١ ـ ٨٢).

٤٤ ـ **المجموع شرح المهذب**، النووي، تكملة: تقي الدين السبكي، والمطيعي، دار الفكر.

٤٥ ـ **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٤٦ ـ **معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين**، قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٩م.

٤٧ ـ **معجم الشيوخ**، تاج الدين السبكي، تخريج: ابن سعد الصالحي الحنبلي، تحقيق: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٨ ـ **معجم الشيوخ الكبير**، الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٩ ـ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٠ ـ **المعجم المختص بالمحدثين**، الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥١ ـ **المعجم المفهرس**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٥٢ ـ **المعين في طبقات المحدثين**، الذهبي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٥٣ ـ **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، ابن بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

٥٤ ـ **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، السيوطي، تحقيق: أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٥٥ ـ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ابن تغري بردي، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٦ ـ **المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي**، السخاوي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٥٧ ـ **المهمات في شرح الروضة والرافعي**، الإسنوي، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٥٨ ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥٩ ـ **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، الزركشي، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٠ ـ **الوفيات**، ابن رافع السلامي، تحقيق: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٦١ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.



فهرس الموضوعات

النَّص المحقَّق

ترجمة الشيخ محيي الدِّين يحيى الحزامي النووي الدمشقي الشافعي





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣١٧)

السقاية المرضية
في أسامي الكتب الفقهية لأصحابنا الشافعية
رحمهم الله تعالى

تأليف

العلامة الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي
(١٢٨٥ - ١٣٣٨هـ)

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



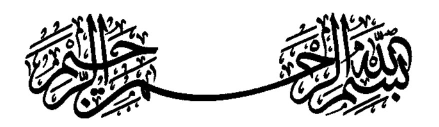
الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

دار البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-323-1





المقدمة

الحمد لله الذي رفع شأن العلم والعلماء، وجعل لهم أجزل الثواب في دار البقاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قرن شهادة أولي العلم بشهادته سبحانه وشهادة ملائكته على وَحدانيَّته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الدالُّ على فضل العلم وعظيم رتبته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم أهْلِ شرعته، ومَن تبعهم بإحسانٍ جَمَعَنا الله تعالى بهم في دار رحمته وكرامته. آمين.

أما بعد:

فهذه رسالةٌ في ذكر أهل العلم ومصنَّفاتهم، على حسْب مراتبهم وطبقاتِهم، مِمَّن انتسب لمذهب الإمام المُطَّلِبي القرشي، الإمام القدوة الشافعي، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وذلك في جداولَ سهلةٍ منسَّقةٍ، وجميلةٍ مُنَمَّقةٍ، يحيط فيها الباحثُ بأهل هذا المذهب الرَّضِيِّ وأجلِّ ما صنَّفوه، وهو مِن «جَمْعِ الفقير لرِضا ربِّه الغنِيّ، محمد محفوظ بن عبد الله التَّرْمَسِي المتوفَّى سنةَ (١٣٣٨هـ)، عفى اللهُ عنهما وبلَّغ مرغوبَهما الجلِيّ والخَفِيّ. آمين».

وقد اعتمدت في التحقيق على نسخة الكتابِ المطبوعةِ طبعةً قديمةً حَجَرِيَّةً، بمطبعةِ الترقِّي الماجديَّةِ العثمانية، بمكةَ المكرَّمة، سنةَ (١٣٣٠هـ)، وقد بذلت في تصحيحها والتعليق عليها جهدًا كبيرًا ما كنت أظنُّ أنَّ الأمر سيتطلَّب ذلك، ولكن قد كان الأمر كذلك؛ والسَّبَبُ ـ أوَّلًا ـ: كثرةُ الأخطاء التي وقعت في الطبعة المذكورة، وثانيًا: دِقَّةُ موضوع الكتاب الذي هو في الأسماء والعناوين، ولأنِّي حرصتُ على إضافة ما رأيت أنه مهمٌّ لإكمال هذا السِّفر الجليل؛ حيث أضفت سنةَ الوفاة بجانب اسمِ المؤلِّفِ وجعلته بين معقوفين، وأضفتُ ـ أحيانًا ـ أهمَّ ما اشتهر به المؤلفُ في خانة

النَّسَب، وذكرتُ في الهامش شيئًا مِمَّا يتعلَّق بالترجمة ما رأيت أنه مُهِمٌّ ذِكْرُه دون قصد الاستيفاء؛ ليكتملَ عِقْدُ الكتاب بذلك إن شاء الله تعالى.

وأذكر لك ـ أيُّها القارئ الكريم ـ أنَّ الوقتَ لم يسعفْني لإخراج الكتاب بأفضل مِمَّا هو عليه، فأرجو المعذرة والنصيحة، وإن أصبتُ ووُفِّقْتُ فمِن الله تعالى وحده، له الفضلُ والمِنَّةُ والحمدُ سبحانه، وإنْ أخطأتُ أو قصَّرْتُ فمِنِّي ومن الشيطان، وأستغفر الله تعالى أوَّلًا وآخِرًا، وأسأله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعَنا به جميعًا إنه جوَادٌ كريم، وصلى الله تعالى على عبده ورسوله خيرِ خلْقِهِ سيِّدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.



ترجمة المؤلِّف(١)

هو: العلَّامةُ المحَدِّث الفقيه الأصولي المقرئ، شارح «الطَّيِّبة»، الشيخ محمد محفوظ، ابن العلَّامة الفقيه عبد الله، بن العلامة الحاجِّ عبد المنَّان، التَّرْمَسِي(٢)، الجاوِيُّ، ثم المكِّيُّ الشافعي.

مولده

وُلِدَ بقرية (تَرْمَس)، مِن قُرى (صولو) بِجاوَى الوسطى، في اثني عشرَ مِن جمادى الأولى سنة (١٢٨٥هـ)، ألفٍ ومائتين وخمسٍ وثمانين مِن الهجرة، وأبوه غائبٌ عنه في مكَّةَ المشرَّفة، وتربَّى في حجر والدته وأخواله.

تلقِّيه العلم وشيوخه

تلقَّى مبادئ الفقه في حداثة سِنِّهِ عن شيخ مكتب القرية مِن أفاضل علماء (جاوى)، وحفظ القرآن الكريم.

---

(١) انظر ترجمته في: «بغية المريد مِن علم الأسانيد» للشيخ أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكِّي. و«هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» (٢/ ٨٠٢) للشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري (ت١٤٠٩هـ) ـ مكتبة طيبة بالمدينة المنورة، ط٢ ـ بتصرُّفٍ يسيرٍ، و«ترجمة الترمسي» للسيد عبد الله بن صدقة بن زيني دحلان التي كتبها عقب تقريظه لكتاب الترمسي: «المنهل العميم بحاشية المنهج القويم»، و«أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابعَ عشرَ الهجري» (١/ ٣٢٠)، و«الأعلام» (٧/ ١٩) لخير الدِّين بن محمود الزِّرِكْلي الدِّمشقي (ت١٣٩٦هـ) ـ ط دار العلم للملايين، ط ١٥ ـ ٢٠٠٢م، و«معجم المطبوعات العربية والمعربة» (٢/ ٦٣٤) ليوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت١٣٥١هـ) ـ مطبعة سركيس بمصر ـ ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» (١/ ٤٥٢، ٥٠٣) لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، بتحقيق: إحسان عباس ـ دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط٢ ـ ١٩٨٢م.

(٢) هكذا ضبطه في «بغية المريد» و«هداية القاري»؛ وأما الزِّرِكْلِيُّ في «الأعلام» فضبطه بضمِّ التاء المشدَّدة وضمِّ الميم.

ثم استقدمه أبوه العلامة الفقيه الشيخ عبد الله التَّرْمَسيُّ إلى مكَّةَ المكرَّمةِ، ورحل إليه سنة (١٢٩١هـ) ألفٍ ومائتين وإحدى وتسعين للهجرة، فاستوطن معه فيها، وقرأ عليه جملةً مِن الكتب.

ثم رجع إلى (جاوى) صحبةَ أبيه، وانتقل إلى (سماران) ولازم بها العلَّامة الشيخ صالح بن عمر السماراني، ومكث عنده في الرباط، وقرأ عليه جملةً مِن الكتب.

ثم رحل ثانيًا منها مهاجرًا إلى مكَّةَ المكرَّمة، فأقام بها، وتلقَّى العلوم والفنون على كبار علمائها، وتفقَّهَ على العلامة السيد أبي بكر بن محمد شَطا المكِّي، وهو عمدته في الرواية والتحديث، وسمِع كثيرًا مِن الكتب الحديثية.

وقرأ في مصطلح الحديث على العلَّامة المحَدِّث السيد حسين بن محمد الحبشي المكي، عُرِف بابن المفتي، وكذا قرأ كثيرًا مِن كتب الحديث وعلومه على العلامة شيخ الشافعية بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد بابصيل، وأخذ القراءاتِ الأربعَ عشرةَ عن العلَّامة عمدة المقرئين بمكةَ الشيخ محمد الشربيني الدِّمْياطي نزيل مكة.

جَدَّ واجتهد في التحصيل، وسَهِرَ الليالِيَ حتى برز في الحديث وعلومه، وبرع واشتهر في الفقه وأصوله، وفي القراءات، وشارك في فنونٍ كثيرة، وأجازه مشايخه بالتدريس، وتصدَّى للإفادة بالمسجد الحرام عند باب الصفا وبمنزله، وانتفع به الطلبة، وأقبل الناس لاجتناء ثماره اليانعة من كل حَدَب.

تلاميذه

هذا، وتخرَّج على يده خلقٌ كثيرون، منهم: أخواه الكياهي رادين دَحلان السماراني الفلكي، والكياهي محمد دمياطي التَّرْمَسي (ت ١٣٥٤هـ)، والكياهي خليل اللاسمي كاتبه الخاص، والكياهي دلهار المقلاني، والكياهي الحاج محمد هاشم بن أشعري الجومباني، وغير هؤلاء من كبار الأئمة.

وروى عنه جماعةٌ، منهم: المحَدِّث الشيخ حبيب الله الشنقيطي، ومحدِّث الحرمين الشريفين الشيخ عمر بن حمدان المحرسي، والمقرئ الشيخ أحمد المخللاتي الشامي ثم المكي، والعلامة المتفنِّن الشيخ محمد الباقر بن نور الجوكجاوي، والمعمر كياهي معصوم بن أحمد اللاسمي، والمعمر الشيخ عمر بن أبي بكر با جنيد المكي، والشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي ثم المدني، وغير هؤلاء مِن كبار العلماء.

مؤلفاته

أَلَّف كتبًا كثيرةً، مِن أجَلِّها:

١ ـ «منهج ذوي النَّظَر في شرح ألفيَّة الأَثَر» للسيوطي، طبع مرات.

٢ ـ «موهبة ذوي الفَضْل في حاشية شرح مقدمة بافَضْل»، في أربعة مجلدات، مطبوع.

٣ ـ «المنهل العميم بحاشية المنهج القويم» للهيتمي، مطبوع[١].

٤ ـ «نيل المأمول حاشية غاية الوصول على لُبِّ الأصول»، في ثلاثة مجلدات ضخام.

٥ ـ «إسعاف المطالِع بشرح البدر اللامع نَظْمُ جَمْعِ الجوامع»، في مجلدين، مطبوع.

٦ ـ «غُنية الطلبة بشرح الطَّيِّبة في القراءات العشر» مخطوطٌ، في مجلد ضخم.

٧ ـ «كفاية المستفيد لما علا مِن الأسانيد»، طُبع مرَّاتٍ.

وغير ذلك من الكتب المفيدة النافعة[٢].

خُلُقه

اشتهر فضله بين الناس وعامَّة الطبقات، وكان حَسَنَ الأخلاق، لطيفَ المعاشرة، لا يتدخل فيما لا يعنيه، وكان يأتيه من بلدته ما يكفيه، قانعًا متورِّعًا غاية في التواضع. وكان منزله في غالب الأوقات لا يخلو من المتردِّدين عليه للاستفادة مِن علمه الفياض.

---

(١) طُبعَ هو والكتاب السابق «موهبة ذوي الفضل» كاملًا ومحقَّقًا، عن طريق دار المنهاج بجدة ـ ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٢) ومنها: كتابنا هذا: «السِّقاية المَرْضِيَّة في أسامي الكتب الفقهية لأصحابنا الشافعية» رحمهم الله تعالى. وأيضًا ـ: «الرسالة الترمسية في إسناد القراءات العشرية» وهي في أسانيده في القراءات العشر، طُبِعت بمكةَ عام (١٣٣٠)، كما في «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٤٥٢)، و«تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع» ـ (خ) في الرياض، فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٤هـ. ذكره الزركلي في «الأعلام» (٧/ ١٩).

وفاته

تُوُفِّيَ ـ رحمه الله ـ بمكَّةَ المشرَّفةِ في أول رجب الفرد، قبيل أذان المغرب، مِن يوم الأحد ليلة الاثنين سنة (١٣٣٨هـ) ألفٍ وثلاثِمِئةٍ وثمانٍ وثلاثين مِن الهجرة، وشُيِّعَتْ جنازته في محفلٍ عظيم، ودُفِنَ بحوطة آل شَطا، مِن مقبرة (المعلَّى)، تغمَّده الله برحمته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، آمين.

ولم يخلِّف إلَّا ولدًا واحدًا حافظًا لكتاب الله تعالى، يُعرف بكياهي محمد بن محفوظ.



وصف النُّسخة المحقَّقة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخة المطبوعة طبعةً حَجَرِيَّةً قديمةً، وقد جاء في آخر هذه الرسالة بيانُ ما يتعلَّق بهذه الطبعة، ففيه:

«قد تمَّ طبعُ هذا الكتابِ المستطاب، بمطبعة التَّرَقِّي الماجديةِ العثمانية، بمكةَ المشرَّفةِ المحميَّة، بِحارة القرارة، بالموضع المعروف بالفَلْق، لمالكها ومؤسِّسِها محمد ماجد الكردي المكِّي، في أيام الخليفة الأعظم مولانا السلطان الغازي محمد رشاد خان الخامس، حفظه الله تعالى ورعاه، ووفقه ووزراءَه وأُمراءَه وقُضاتَه وسائرَ رجاله لما يحبه ويرضاه، آمين، وكان ذلك في رجبٍ مِن عام الثلاثين والثلاثمئة والألف مِن هجرة مَن له العِزُّ والشرفُ، صلى الله عليه وسلم.

كتبه الفقير إلى ربه الغني، تاج لطفي تلميذ والده محمد. . .[1] الغمراوي، غفر الله لهما وللمسلمين، آمين»اهـ.

وقد جاء الكتاب في (٢٤) أربعٍ وعشرين صفحةً، كلُّ صفحة فيها (٢٨) سطرًا، وخطُّها واضحٌ إلا أنَّ فيها خطأً كثيرًا.

❑❑❑

(١) هنا ـ في الأصل ـ اسمٌ لم يَتَّضِحْ لي.

(فائدة)[١]

لا بأس بِتعرُّضٍ ما لأرباب الحواشي مِن الرموز؛ فكثيرًا ما يُسأل عن ذلك، فنقول:

(م ر): للشيخ محمد الرملي. ولكنْ إنْ قيلَ لفظُ «الشِّهاب»، فوالده: الشِّهابُ أحمدُ الرَّمْلِيُّ الكبير[٢]. (خ ط): للشيخ محمد الخطيب. (ح ج): للشِّهاب العلَّامة أحمدَ بنِ حَجَرٍ. (ز ي): للشيخ عليٍّ الزِّيَادي. (سم): للعلَّامة الشِّهاب أحمدَ بن القاسم العبَّادي، تلميذ مولا[٣]. وأما صاحب «فتح القريب» فهو الشيخ محمد بن قاسم الغزي، تلميذ المحقِّق الجلال المحَلِّي. (طب): للشيخ منصور الطَّبْلاوي. (ح ل): للبرهان الشيخ علي الحلبي. (س ل): للشيخ سلطان المزاحي. (ق ل): للشِّهاب أحمد القليوبي. (ع ش): للشيخ علي الشَّبْرامَلِّسِي. (ب ر): للبِرْماوي. (ع ن): للعناني. (أ ط): للأطفيحي. ولم أستحضر الآنَ أسماءَهم. (ح ض): للشيخ حضر الشَّوْبَري. (هكذا حفظته في موضع، ولكن هذا غيرُ ما اشتهر نقلُهم عنه؛ فإنه الشيخُ محمد بن أحمد الشَّوْبَري شيخُ الشَّبْرامَلِّسِي). (م د): للشيخ أحمد المدابغي. (أ ج): للشيخ عطية الأَجْهُوري. (ح ف) أو (حف): للشيخ محمد الحِفْني، وربما يقال: الحفْناوي.

هذا هو الشائع بينهم، وإلا فقد رُمِزَ بـ: (ب ج): للشيخ محمد البُجَيْرِمِي، كما وقع للشيخ باعشن. وبـ: **(باج)**: للشيخ إبراهيم الباجُوري، كما وقع لتلميذه الشيخ

---

(١) هذه الفائدة مطبوعةٌ هكذا تحت العنوان قبل بدء الكتاب، والظاهر أنها مِن المؤلِّف الشيخ محمد محفوظ رحمه الله تعالى، وأثبتُّها كما هي في هذا الموضع.

(٢) وفي حاشية الأصل: «(ب ش): للشِّهَاب أحمد البشيشي»اهـ. كما ذكر هنا رمزًا في الحاشية، ولكنه مطموسٌ كلِّيًّا، وذكر بجانبه قولَه: «للشيخ سالم الشَّبْشيري»اهـ. ثم ذكر في الحاشية ـ أيضًا ـ: «(ب ع): لِبا عِشِن»اهـ، وذكر: «(ن ر): لِنور الدين الزِّيَادي»اهـ.

(٣) كذا مرسومةٌ في الأصل.

علي باصيرين. وبـ: (ش ق): للشيخ عبد الله الشرقاوي، كما وقع لشيخنا المرحوم السيد أبي بكر شطا في «إعانته». وبـ: (عب) أو (حميد): للشيخ عبد الحميد الداغستاني، محشِّي «تحفة العلامة ابن حَجَرٍ»، وهذا وقع للحبيب السيِّد الجليل عَلَوِي السَّقَّاف في «حاشيته على فتح المُعِين».

وبقِيَ مِمَّا هنا أشياءُ أكثرُها لا تَعَلُّقَ بِما نحن فيه، كما وقع للأعاجم، مثل: (مم): ممنوع. (لا يَخْ): لا يَخْفى. (ع م): عليه السلام، إلى غير ذلك، كـ: (صلعم) أو (س م) لـ: «صلى الله عليه وسلم»، لكنْ نَهى العلماء عن تقليدهم في تَرْكِ كتابة التَّصْلية؛ لأنَّ فيه إعراضًا عن اكتساب الثواب العظيم الوارد في حديث: «**مَن صلَّى علَيَّ في كتابٍ، لم تَزَلِ الملائكةُ تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب**»[1].

بل قال العلماء: إنَّ جميع الحروف المفرَّقة لا يُنْطَقُ بتفريقها إلا في الحروف المقطَّعة في كتب اللغة والصَّرْف، وأما أسماء العلماء فلا يُنطَق بأسماء حروف هجائها، بل يُنطَق بالأسماء المتعارَفة؛ كما إذا رأى اللام والخاء فلا يقول: (الخ)، بل يقول: إلى آخره. وكنتُ أرى بعض الأعاجم - كعبد الحكيم على «العقائد النَّسَفية»[2] ـ يكتب (اهـ) بدل (الخ)، مع أن (اهـ) عندنا علَامة على انتهاء الكلام، ولا مشاحةَ في الاصطلاح.

وها هنا انتهى ما أردْنا إيرادَهُ، ولِله الحمدُ والمِنَّة، وصلى الله على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم، والله تعالى أعلم.

❑ ❑ ❑

---

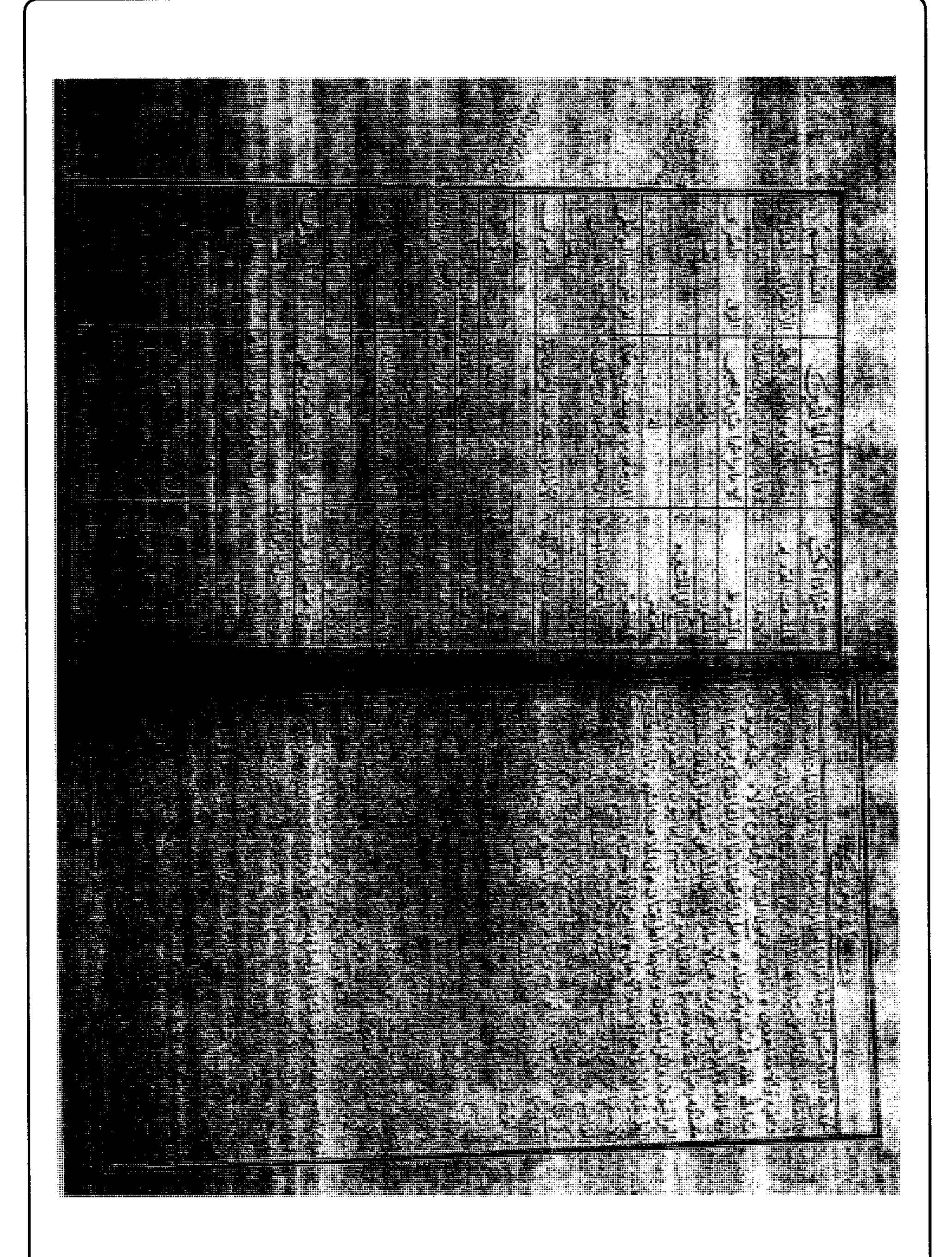
(١) الحديث ضعَّف سندَه العراقيُّ في «تخريج أحاديث الإحياء» ـ ط دار ابن حزم ـ (١/ ٣٦٧)، وكذلك ابن كثيرٍ في «تفسيره» (٦/ ٤٧٧) ـ ط سلامة ـ وقال: «قال الحافظ أبو عبد الله الذهبيُّ ـ شيخُنا ـ: أحسبه موضوعًا» اهـ، وقال العلامة الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الضعيفة» (٧/ ٣٢٠) (٣٣١٦): «ضعيفٌ جدًّا» اهـ.

(٢) في الأصل: «النفسية»، وهو خطأ واضح، وعبد الحكيم هذا: هو عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السِّيَالْكُوتي البنجابي، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (١٠٦٧هـ). انظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٨٣).

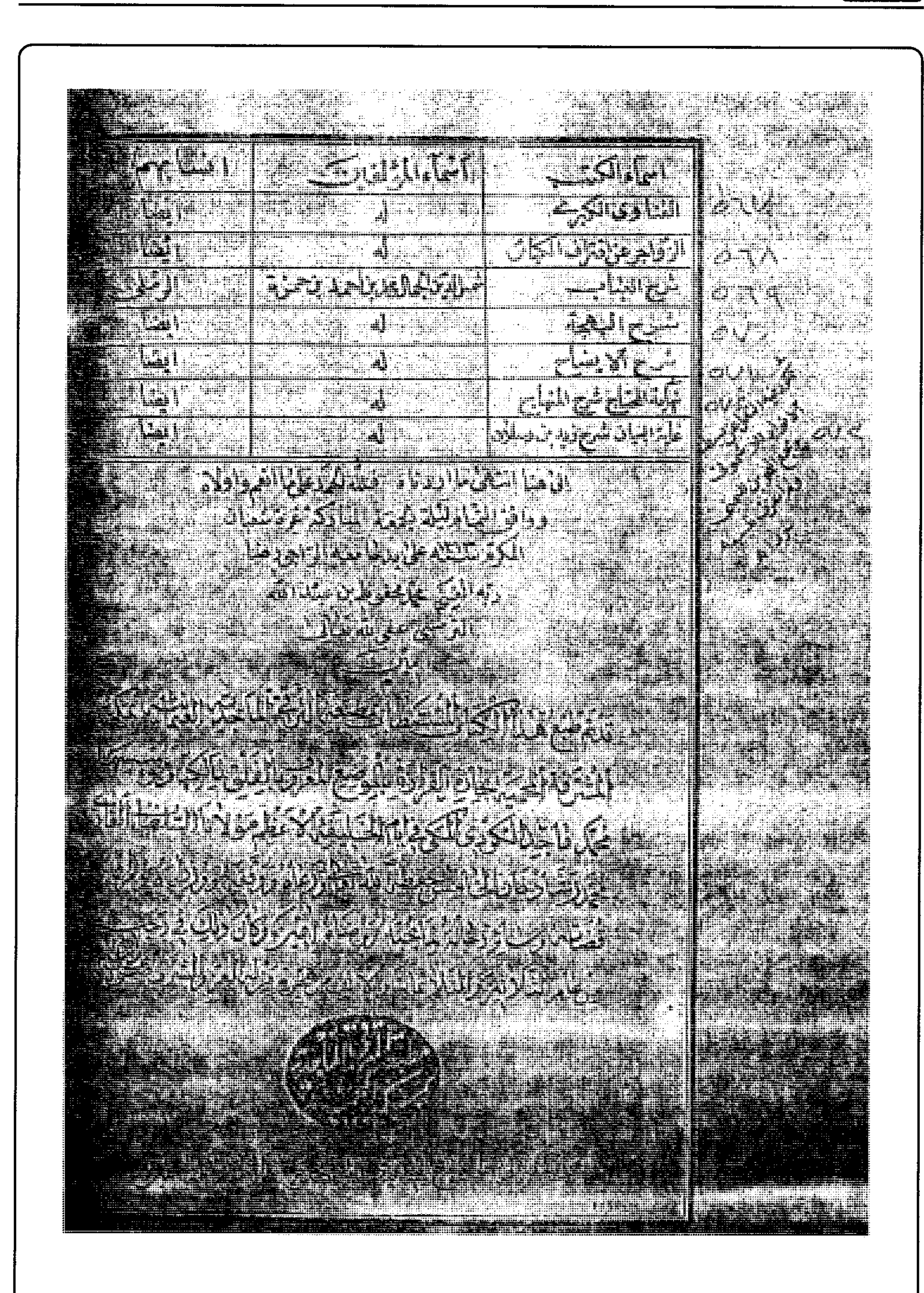
نماذج صور من النسخة الخطية

صورة الغلاف من النسخة الخطية

ويظهر تحته فائدة



صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية



أسماء الكتب	أسماء المؤلفين	[illegible]
الفتاوى الكبرى	له	أيضا
الزواجر عن اقتراف الكبائر	له	أيضا
شرح اللباب	[illegible] أحمد بن حمزة	الرملي
شرح البهجة	له	أيضا
شرح الإيضاح	له	أيضا
تحفة المحتاج شرح المنهاج	له	أيضا
غاية البيان شرح زبد ابن رسلان	له	أيضا

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية



النص المحقَّق

السِّقَايَةُ المَرْضِيَّة
فِي أَسَامِي الكُتُبِ الفِقْهِيَّةِ لأَصْحَابِنَا الشَّافِعِيَّة

رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى

تأليف

العَلَّامَة الشَّيخ مُحَمَّد مَحفُوظ بن عَبد الله التَّرمَسِي

(١٢٨٥ - ١٣٣٨هـ)

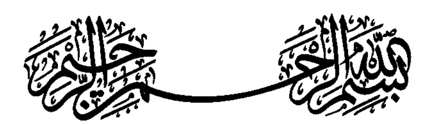
تَحقِيق وتَعلِيق

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي









الحمد لله الذي أسَّسَ الشريعةَ الغرَّاءَ بالعلماء العاملين، وأيَّدَها بتأليفات الفضلاء المحقِّقين.

والصلاة والسلام على سيِّدِنا محمدٍ القائل: «**مَن يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفقِّهْهُ في الدين**»، وعلى آله وصحبه والأمة أجمعين.

أمَّا بعد:

فيقول العبدُ الراجي فتوحَ مولاه، محمد محفوظ بنُ عبدِ الله، بلَّغَه اللهُ مطلوبَه ومُنَاه:

اعلمْ أنَّ أصحابَنا ـ معاشرَ الشافعيةِ ـ كَثُرُوا جِدًّا، وبلَغُوا ألوفًا مؤلَّفةً، وكلُّهم اعتَنَوْا بتحرير مذهب الإمام الأعظم الشافعي، فصنَّفُوا في ذلك تصنيفاتٍ مصنَّفةً، رضي الله عنه وعنهم، ونفعنا به وبهم، إذْ منهم اليمانيُّون والمصريون، ومنهم العراقيون والخُرَاسانيون، **وعليهما الطريقتان في المذهب المشهورتان:**

فشيخ الطريقة الأولى: هو الإمام الأجلّ، والعمدةُ الأكمل، الشيخ أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الإسفراييني. أفتى وله سبعةَ عشرَ سنةً، قدِم بغداد، وتفقَّهَ على ابن المَرْزُبَان، وأبي القاسم عبدِ الله بنِ عبدِ الله الداركي. شَرَحَ «مختصر المزَنيِّ» في تعليقته التي هي خمسون مجلَّدًا، ذكر فيها خلافَ العلماء وأقوالَهم ومناظراتِهم ومآخِذَهم، حتى يقالَ له: (الشافعيُّ الثاني). كان يَحضر درسَه تِسْعُ مِئَةِ فقيهٍ.

وشيخُ الطريقة الثانية: هو الإمام الجليل، والعمدة النبيل، أبو بكرٍ، عبدُ الله بنُ أحمدَ القفَّالُ الصغيرُ المَروزي. اشتغل بالفقه على الشيخ أبي زيدٍ المَروزي بعد ثلاثين سنةً، ثم صار إمامًا يُقتدَى به، لم يكن في زمنه أفقهَ منه. له «شَرْحُ تلخيص ابن القاصِّ» مجلَّدان، و«شَرْحُ فروعِ ابن الحدَّاد».

ولكلٍّ مِن هذين الإمامين ــ وكذا مَن قبْلَهما وبعْدَهما ومَن عاصرهما ــ أصحابٌ عظام، وتلاميذُ فخام، ولهما ولهم تعاليقُ مسطورة، وفتاوى منتشرة، وتصانيفُ مِن متونٍ وشروحٍ محرَّرة، وهكذا طبقةً بعد طبقة، إلى هَلُمَّ جَرًّا، فجزاهم الله عن الأتباع خيرًا.

ثم إنَّ المحقِّقين المتأخِّرين منهم نقلوا الأقوال عنهم وعن كتبهم، وربما لم ينسبوها إليهم؛ استغناءً بشهرة ذلك لديهم، فالقاصرُ مثلي قد يتشوَّق إلى معرفةِ أصحابِ الأقوالِ والكتبِ المنقولةِ هي منها.

فكتبتُ في هذه الجداول ما تكرَّر نقلُه في كتب شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والشيخِ الخطيبِ الشربيني، والجمَالِ الرَّمْلي، والشهابِ ابنِ حَجَرٍ الهيتميِّ ثم المكِّي، رحمهم الله تعالى؛ إذْ عليها غالبُ اعتمادِ مَن بعدَهم، كما هو مبيَّنٌ في محلِّه، وزدت عمَّا فيها ملخِّصًا مِن «مختصر الطبقات» للسيِّدِ الجليل عبدِ الغفارِ بنِ إبراهيمَ العلويِّ العَكِّيِّ العدنانيِّ الشافعيِّ، الملخَّصِ مِن «طبقات ابن قاضي شهبةَ الأسدي الدِّمَشقي»، رحمهما الله تعالى، ونفعنا بهما.

وسمَّيتها:

«السِّقاية المَرْضِيَّة، في أسامي الكتب الفقهية، لأصحابنا الشافعية»

وهذا أوانُ شروعي في الجداول، مبتدئًا بكتب الإمام الشافعي ــ رضي الله تعالى عنه ــ ورواتِها الأفاضل:

* * *

	أسماء الكتب	أسماء المؤلفين	أنسابهم
	المذهب القديم	أثبتُ رواتِه: أبو علي الحسنُ بن محمد[1] [ت٢٦٠هـ]	الزَّعْفراني[2] البغدادي
١	الأُمّ [ط]	روايةُ أبي محمدٍ الرَّبِيعُ بنُ سليمان [ت٢٧٠]	المُرَادِي [بالولاء][3]
٢	المبسوط[4]	الإمام إسماعيل بن يحيى[5] [ت٢٦٤]	المُزَني[6] المصري
٣	المنثور	له	أيضًا
٤	المسائل المعتبرة	له	أيضًا
٥	المختصر[7] [ط]	له	أيضًا

(١) قال ابن خَلِّكان: «ورواتُها أربعةٌ: هو وأبو ثَوْرٍ وأحمد بن حنبل والكرابيسي، ورواةُ الأقوال الجديدة سِتَّةٌ: المُزَني والرَّبِيع بن سليمان الجيزي والرَّبِيع بن سليمان المُرَادي والبُوَيْطي وحَرْملة ويونس بن عبد الأعلى»اهـ «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» (٢/ ٧٣، ٧٤) ـ بتحقيق: إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت.

(٢) هذه النسبة إلى الزعفرانية، وهي قرية بقرب بغداد، والمحلة التي ببغداد تسمى: (درب الزعفران)؛ منسوبة إلى هذا الإمام؛ لأنه أقام بها. «وفيات الأعيان» (٢/ ٧٣، ٧٤).

(٣) «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٩١)، وفيه (٢/ ٢٩٢): «هذه النسبة إلى مُرَاد، وهي قبيلةٌ كبيرةٌ باليمن خرج منها خلْقٌ عظيم». قال ابن خلكان (٢/ ٢٩١): «وهو الذي روى أكثر كتبه، وقال الشافعي في حقِّه: الرَّبِيع راويتي، وقال: ما خدمني أحدٌ ما خدمني الرَّبِيع»اهـ.

(٤) إنما ذَكَروا «المبسوط» في كتب الشافعي نفسه، وكأنه تجوُّزٌ؛ فقد ذكروه ـ أيضًا، ومنهم المؤلف هنا ـ مِن كتب حرملةَ بنِ يحيى. ومِمَّا ذَكَروا للمُزَني: «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير». انظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ت٤٧٦هـ) (١/ ٩٩)ـ بتحقيق: إحسان عباس ـ دار الرائد العربي ـ بيروت، و«وفيات الأعيان» (١/ ٢١٧) و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين عبد الوهاب السُّبْكي (ت٧٧١هـ) ـ (٢/ ٩٤، ١٢٨)، تحقيق: د. محمود الطناحي، ود. عبد الفتاح الحلو ـ دار هجر ـ و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (ت٧٧٤) (١/ ١٢٣، ٢٧٠)، بتحقيق: د. أحمد عمر هاشم، ود. محمد زينهم محمد عزب ـ مكتبة الثقافة الدينية.

(٥) قال الشافعي رضي الله عنه في حقه: «المُزَني ناصر مذهبي». «وفيات الأعيان» (١/ ٢١٧).

(٦) هذه النسبة إلى مُزَينةَ بنتِ كلب، وهي قبيلةٌ كبيرةٌ مشهورة. «وفيات الأعيان» (١/ ٢١٩).

(٧) ومنهم مَن سمَّاه: «مختصر المختصر». انظر: «طبقات الشيرازي» (١/ ٩٧) و«وفيات الأعيان» =

٦	المختصر [١] [ط] [٢]	أبي [٣] يعقوب يوسف بن محمد [٤] [ت٢٣١]	القرشي البُوَيْطي [٥]
٧	كتاب حَرْمَلَةَ (المبسوط)	أبي حفصٍ حَرْمَلَةَ بن يحيى [٦] [ت٢٤٣]	التُّجِيبي [٧]
٨	المختصر	له	أيضًا
٩	كتاب الرِّسالة [ط]	الإمام أبي سعيدٍ عبد الرحمن بن مهدي [٨] [ت١٩٨]	البصري [٩]

= (١/ ٢١٧) و«طبقات ابن كثير» (١/ ١٢٣). وفي «حاشية الأصل» (ص٣): «هذا هو المراد حيث أُطلِق (المختصر) في النصوص»اهـ.

(١) قال السبكي في «طبقاته» (٢/ ١٦٣): «اخْتَصَرَهُ مِن كلام الشافعيِّ رضي الله عنه. قال أبو عاصِم: هو في غاية الحُسْنِ، على نظم أبواب (المبسوط). قلت [أي: السبكي]: وقفتُ عليه، وهو مشهور»اهـ.

(٢) طبعته لأول مرة: دار المنهاج بجدة ـ بتحقيق أ. د. علي محيي الدين القره داغي ـ ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

(٣) هكذا بِالجَرِّ، وقد سار المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ على هذه الطريقة في جميع جدوله؛ بتقدير لامٍ محذوفةٍ؛ كأنه يقول: لـ . . .

(٤) قال الشافعي: «ليس أحدٌ أحقَّ بِمَجْلِسِي مِن يوسفَ بنِ يحيى، وليس أحدٌ مِن أصحابي أعلمَ منه». وهو أكبر أصحاب الشافعي المصريين. «طبقات السبكي» (٢/ ١٦٢). مات ببغدادَ في السجن والقَيْدُ في رجله، وكان حُمِلَ مِن مصرَ في فتنة القرآن، فأبَى أن يقول بِخَلْقِهِ، فسُجِن وقُيِّدَ حتى مات سنةَ إحدى وثلاثين ومائتين. «طبقات الشيرازي» (١/ ٩٨).

(٥) و(بُوَيْط) مِن صَعِيد مصرَ الأدْنى. «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) ـ بتحقيق: محيي الدين علي نجيب ـ دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط١ ـ ١٩٩٢م ـ (٢/ ٦٨٤).

(٦) روى عنه مسلم بن الحجاج فأكثر في «صحيحه» مِن ذكره. «وفيات الأعيان» (٢/ ٦٤، ٦٥).

(٧) بضمِّ التاء، و(التُّجِيبيُّ) قبيلةٌ؛ نسبةً إلى تُجيب، وهو اسم امرأة نُسِبَ إليها أولادُها. انظر: «وفيات الأعيان» (٢/ ٦٥) و«طبقات السبكي» (٢/ ١٢٧).

(٨) وفي هذا نظرٌ؛ فإنَّ «الرسالة» هي للشافعي نفسِه، كتبها عنه ابن المَدِيني، قال الشيرازي في «طبقاته» (١/ ١٠٣، ١٠٤) عن عليِّ بن عبد الله بن جعفرٍ ابن المَدِيني: «كَتَبَ عن الشافعي كتابَ (الرسالة)، وحَمَلها إلى عبد الرحمن بن مهدي فأُعجِب بها»اهـ.

(٩) في الأصل بعد هذا الصفِّ صفٌّ، تُرِكَت الخانتان الأوليان فيه خاليتين، وكُتِبَ في الخانة الثالثة: «المَكِّي»، فالظاهر أنه مضروبٌ عليه.

١٠	كتاب الأمالي[(١)]	أبي الوليد موسى بن أبي الجارود [لم يَذكروا سنةَ وفاته]	المكِّي
فهؤلاء ـ مِمَّن عدا الزَّعْفراني ـ رواةُ المذهب الجديد المشهورون، وهناك رواةٌ أُخَرُ غيرُ مشهورين، رضي الله عنهم.			
١١	شرح مختصر المُزَني	القاضي أبي العباس أحمد بن عمر بن سُرَيْج[(٢)] [ت٣٠٦]	البغدادي، يقال له الباز الأشهب
١٢	كتاب اختلاف الفقهاء	أبي يحيى زكريا بن يحيى[(٣)] [ت٣٠٧]	السَّاجِي
١٣	الإشراف في معرفة الخلاف[(٤)] [ط]	أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر[(٥)] [ت٣١٨][(٦)]	النيسابوري

(١) أي: أنه قد رَوَى «الأمالي» عن الشافعي كما قال الشيرازي في «طبقاته» (١/ ١٠٠). وفي «حاشية الأصل» (ص٣): «كذا في الطبقات المذكورة، والمشهور: (الإملاء)»اهـ.

(٢) قال الشيرازي في «طبقاته» (١/ ١٠٩): «كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له: (الباز الأشهب)، وولي القضاء بشيراز، وكان يُفَضَّلُ على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزَني»اهـ.
وقال ابن كثير في «طبقات الشافعيين» (١/ ١٩٤): «وردَّ على مَن خالف السُّنَن، وكان على مذهب السلف»اهـ.

(٣) أخذ عن الرَّبيع والمُزَني. «طبقات الشيرازي» (١/ ١٠٤).

(٤) قال ابن خلكان (٤/ ٢٠٧): «وهو كتابٌ كبيرٌ يَدُلُّ على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة، وهو مِن أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها»اهـ.

(٥) قال الشيرازي في «طبقاته» (١/ ١٠٨): «صنَّف في اختلاف العلماء كتبًا لم يُصَنِّفْ أحدٌ مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافقُ والمخالف»اهـ.
وقال السبكي في «طبقاته الكبرى» (٣/ ١٠٢، ١٠٣): «قال شيخنا الذهبي: كان على نِهايةٍ مِن معرفة الحديث والِاختلاف، وكان مجتهِدًا لا يُقَلِّدُ أحدًا».
قال السبكي: «قلت: المحَمَّدون الْأَرْبَعَةُ ـ مُحَمَّد بن نصر وَمُحَمّد بن جَرِيرٍ وابن خُزَيْمَة وابن الْمُنْذرِ ـ مِن أصحابنا، وقد بلَغُوا درجة الِاجْتِهاد الْمُطْلَق، ولَمْ يُخرجهم ذلك عن كَوْنِهم مِن أصحاب الشافعيِّ المخَرِّجِين على أصوله المتمَذْهِبِين بِمَذْهبه . . . . فَإِنَّهُم وإنْ خَرَجوا عن رأي الإمام الأعظم في كثيرٍ مِن المسائل، فَلَمْ يَخْرُجوا في الأغلب، فاعْرِفْ ذلك»اهـ.

(٦) وقع خلافٌ في سنةِ وفاته، وقد قال الذَّهَبِيّ: «وحَدَّثَ ابنُ الْقطَّانِ نَقْلَ وفاتِهِ: سنةَ ثمانِ عَشرةَ، =

١٤	الأوسط(أصل الإشراف) [ط]	له	أيضًا
١٥	الإجماع [ط] والإقناع(١) [ط]	له	أيضًا
١٦	شرح مختصر المزني	أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد(٢) [ت٣٤٠]	المَرْوَزِي
١٧	التوسُّط بين الشافعي والمُزَني(٣)	له	أيضًا
١٨	التلخيص	أبي العباس أحمد بن أبي أحمد بن القاصّ(٤) [ت٣٣٥]	الطَّبَري
١٩	المفتاح	له	أيضًا
٢٠	آداب القضاء(٥)	له	أيضًا

= فَلْيُعْتَمَدْ»اهـ كما في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهْبة (ت٨٥١هـ)، (١/ ٩٨، ٩٩) ـ بتحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ.

(١) وله ـ أيضًا ـ: «المبسوط»، أكبر مِن «الإشراف» كما قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٠٧).

(٢) في الأصل: «محمد»، والتصويب مِن «طبقات الشيرازي» (١/ ١١٢) وغيره. وقال ابن قاضي شُهبة في ترجمته (١/ ١٠٦): «وسار في الآفاق مِن مَجْلِسه سبعون إمامًا مِن أصحاب الشَّافعي»اهـ.

(٣) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ١٠٦): «وكتاب (التَّوَسُّط بين الشَّافِعِيِّ والمزَني) لما اعترض بِهِ الْمُزَنِيّ في الْمُخْتَصر، وهو مُجَلَّدٌ ضخمٌ، يُرَجِّحُ فيه الاعْتِراضَ تارةً ويَدْفعه أخرى»اهـ.

(٤) قال ابن خلكان (١/ ٦٨): «كان إمامَ وقتِهِ في (طبرستان)»اهـ.

(٥) هكذا هنا: «آداب القضاء»، والذي في كتب التراجم: «أدب القاضي»، انظر: «وفيات الأعيان» (١/ ٦٨) و«طبقات ابن كثير» (١/ ٢٤١) و«الأعلام» (١/ ٩٠)، والذي في «طبقات السبكي الكبرى» (٣/ ٣٢) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٠٧): «أدب القضاء». وقد قال ابن قاضي شُهبة عن هذا الكتاب: «مُخْتَصَرٌ يَذكر في كلِّ بابٍ مسائلَ منصوصةً ومخرَّجةً، ثمَّ أمورًا ذهب إليها الحنفيةُ على خلاف قاعدتهم»اهـ.

٢١	كتاب آداب القضاء(١)	أبي سعيد الحسن بن أحمد(٢) [ت٣٢٨]	الإِصْطَخْرِي(٣) [شيخُ الشافعية ببغداد]
٢٢	زيادات كتاب المُزَني	أبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد(٤) [ت٣٢٤]	النيسابوري [إمامُ عصره بالعراق]
٢٣	تذكرة العالِم والمتعلِّم(٥)	أبي حفص عمر بن أحمد بن عمر بن سُرَيْج [ت٣٤٠]	البغدادي [ابنُ أبي العباس ابنِ سُرَيْج، البازِ الأشهب الذي تقدَّمَ ذكرُه].
٢٤	عرائس المجالس (في الخلافيات)(٦)	أبي الطيب المعروف بالمُلْقِي(٧)	البغدادي [مِن خواصِّ أصحاب ابنِ سُرَيْج]

(١) وذكره ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٢٤٨) بِاسْمِ: «أدب القضاء»، وقال: «ليس لأحدٍ مثلُه»اهـ، وانظر: «طبقات الشيرازي» (١/ ١١١).

(٢) قال عنه ابن خلكان (٢/ ٧٤): «كان مِن نُظَراء أبي العباس ابن سُرَيْجٍ وأقران أبي عليٍّ ابنِ أبي هريرة»اهـ، وقال ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٢٤٧): «شيخُ الشافعيةِ ببغدادَ ومُحْتَسِبُها، ومِن أكابر أصحاب الوجوه في المذهب»اهـ.

(٣) قال ابن خلكان (٢/ ٧٥): «والإصطخري ـ بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء ـ هذه النِّسبة إلى (إصطخر)، وهي من بلاد فارس، خرج منها جماعةٌ من العلماء رحمهم الله تعالى، وقد قالوا في النسبة إلى (إصطخر): (إصطخرزي) أيضًا، بزيادة الزاي، كما زادوها في النِّسبة إلى (مَرْو) و(الرِّيِّ) فقالوا: مَرْوَزِيٌّ ورازِي»اهـ.

(٤) إمام عصره مِن الشافعية بالعراق، كما قال الحاكم، انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١١١). قال الدارقطني: «ما رأيتُ أحفظَ منه»اهـ. «طبقات الشيرازي» (١/ ١١٣). وقال عنه السبكي في «طبقاته» (٣/ ٣١٠): «الإمامُ الحافظُ الكبير الفقيه»اهـ.

(٥) وهو مختصَرٌ في فروع الفقه، انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١١٥).

(٦) ذكره ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (١/ ١٢١).

(٧) كان مِن خَواصِّ أَصحاب ابْن سُرَيج وَالْمُتوَلِّيّ للإلقاء عنه والإعادة فِي مَجْلِسه، وَلِهَذَا قيل لَهُ: (المُلْقِي). «طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهبة (١/ ١٢٠).

٢٥	كتاب الانتقاد على المختصر	أبي بكر أحمد بن الحسين [توفي في حدود ٣٠٥]	الفارسي
٢٦	كتاب الخلاف مع[(١)] المزَني	له	أيضًا
٢٧	عيون المسائل	له	أيضًا
٢٨	كتاب الفروع	أبي الحسين أحمد بن محمد بن القطان [ت٣٥٩]	البغدادي [آخِر أصحابِ ابنِ سُرَيْج]
٢٩	الشرح الكبير على مختصر المُزَني	أبي الحسين أحمد بن محمد	الطَّيْسِي
٣٠	شرح الرسالة[(٢)]	أبي الوليد حسان بن محمد[(٣)] [ت٣٤٩]	القرشي النيسابوري [تلميذ ابنِ سُرَيْج]
٣١	الخصال[(٤)]	أبي بكر أحمد بن عمر	الخَفَّاف
٣٢	التعليق الكبير على مختصر المزَني	أبي علي الحسن[(٥)] بن الحسين ابن أبي هريرة[(٦)] [ت٣٤٥]	البغدادي
٣٣	التعليق الصغير عليه	له	أيضًا

(١) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ١٢٣): «في نصوص الشَّافعيِّ، وهو كتابٌ جليلٌ؛ على ما شَهِدَ به الأئمَّةُ الذين وَقَفُوا عليه»اهـ.

(٢) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ١٢٦): «شرح الرسالة شرحًا حَسَنًا فِي مجلَّدة»اهـ.

(٣) قال عنه السبكي في «طبقاته الكبرى» (٣/ ٢٢٦، ٢٢٧): «الإمامُ الجليل، أحدُ أئمة الدنيا . . . وقال الحاكم: كان إمامَ أهلِ الحديث بِخُراسان، وأزهدَ مَن رَأَيْتُ مِن العلماء وأعبدَهم . . . وله كتاب الْمُسْتَخْرَج على صحيح مُسْلم»اهـ.

(٤) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ١٢٤): مُجَلَّدٌ متوسِّطٌ، ذكر في أَوَّله نبذةً مِن أصول الفقه سَمَّاهُ بالأقسام والخصال، ولَوْ سَمَّاهُ بِالبَيان لكان أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ يُترجم الباب بقوله: البيان، لا أعلم مِن حاله غيرَ ذلك»اهـ.

(٥) في الأصل: «الحسين»، والتصويب من: «وفيات الأعيان» (٢/ ٧٥) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٨٨).

(٦) درَس على أبي العباس بن سُرَيج وأبي إسحاق المَرْوَزي، وانتهت إليه إمامةُ العراقيين. انظر: «طبقات الشيرازي» (١/ ١١٢) و«وفيات الأعيان» (٢/ ٧٥).

٣٤	الإفصاح شرح مختصر المزَني(١)	أبي علي الحسين(٢) بن القاسم [ت٣٥٠]	الطبري(٣) [تلميذ ابن أبي هريرة، وصاحب الوجوه المشهورة]
٣٥	المسائل المجالسية(٤)	قاضي دمشق عبد الله بن محمد [بن الحسين بن الخَصِيب](٥) [ت٣٤٨]	الأصبهاني الخَصِيبي(٦)
٣٦	الموجَز على ترتيب المختصر(٧)	أبي الحسن علي بن [الحسن](٨)	الجُورِي(٩)
٣٧	المرشد(١٠)	له	أيضًا

(١) وهو المخَرِّج للوجوهِ المتناقَلةِ عنه المعروفةِ به. ومِمَّا صَنَّف ـ أيضًا ـ: «الْمُجَرَّد»، ويُسمَّى «المحرَّر»، وهو أول كتابٍ صُنِّفَ في الخلاف الْمُجَرَّد. انظر: «طبقات ابن الصلاح» (١/ ٤٦٦).

(٢) قال ابن خلكان ـ وقد ذكره باسم «الحسن»: «ورأيت في عِدَّةِ كتبٍ مِن طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن كما هو هاهنا، ورأيت الخطيب في (تاريخ بغداد) قد عَدَّه في جملة من اسمه الحسين، والله أعلم بالصواب»اهـ. «وفيات الأعيان» (٢/ ٧٦).
ومِمَّن ذكره «الحسن»: الشيرازي في «طبقاته» (١/ ١١٥) وابن كثير في «طبقاته» (١/ ٢٥٠)، وابن قاضي شُهبة (١/ ١٢٧) حيث قال: «الحسن، وقيل: الحسين».
ومِمَّن ذكره «الحسين»: السبكي في «طبقاته» (٣/ ٢٨٠).

(٣) قال ابن خلكان: «والطَّبَرِيُّ . . . : ولايةٌ كبيرةٌ تشتمل على بلادٍ كثيرةٍ أكبرها (آمُل)، خرج منها جماعةٌ مِن العلماء، والنسبة إلى طبرية الشام: «طبراني»اهـ. «وفيات الأعيان» (٢/ ٧٦).

(٤) وهو في الفقه كما قال ابن كثير (١/ ٢٥٤)، قال ابن قاضي شُهبة (١/ ١٢٩) عن هذا الكتاب: «يَدُلُّ على فضله»اهـ.

(٥) ما بين المعقوفات من «طبقات ابن كثير» و«ابن قاضي شُهبة».

(٦) في الأصل: «الحصيني»، والتصويب من كتب التراجم.

(٧) يَشْتمل على حِجَاجٍ مع الخصوم اعتراضًا وجوابًا. انظر: «طبقات ابن الصلاح» (٢/ ٦١٤).

(٨) ما بين المعقوفين فراغٌ في الأصل، والمثبَت من «ابن الصلاح» (٢/ ٦١٤)، وأما في «طبقات السبكي» (٣/ ٤٥٧) فهو: الحسين.

(٩) في الأصل: «الجوزي»، والتصويب من «طبقات ابن الصلاح» (٢/ ٦١٤). و«الجُور»: بلدةٌ مِن بلاد فارس، كما في «طبقات السبكي» (٣/ ٤٥٧).

(١٠) وهو في عشرٍ، كما ذكر ابن الصلاح (٢/ ٦١٤)، وهو في شرح مختصر المزَني ـ كما ذكر السبكي في =

٣٨	جامع الفقه	أبي بكر محمد بن أحمد الحداد [ت٣٤٤](١)	الكِنَاني المصري [شيخ الشافعية بمصر]
٣٩	الفروع(٢)	له	أيضًا
٤٠	الباهر(٣)	له	أيضًا
٤١	آداب القضاء(٤)	له	أيضًا
٤٢	الحاوي القديم(٥)	الإمام الكبير محمد بن سعيد [ت سنة نَيِّفٍ وأربعين وثلاثمِئة]	ابن القاضي(٦)، تلميذ أبي إسحاق المَرْوَزِي
٤٣	المعتمد(٧) القديم	له	أيضًا

= «طبقاته» (٣/ ٤٥٧) ـ وقال: «أكثَرَ عنه ابنُ الرِّفْعةِ والوالدُ رحمهما الله النَّقْل، ولم يَطَّلِعْ عليه الرافعيُّ ولا النوويُّ، رحمهمَا الله».

(١) وُلِدَ يومَ موت المُزَني. «طبقات السبكي» (٣/ ٧٩).
قال الشيخ المسبحي: «كان ابن الحداد فقيهًا، عالمًا، كثير الصلاة والصيام، يصوم يومًا، ويفطر يومًا، ويختم القرآن في كل يوم وليلة، قائمًا، مصليًا، وكان نسيج وحده في حفظ القرآن، واللغة، والتوسع في علم الفقه»اهـ.
«طبقات ابن كثير» (١/ ٢٦٠).

(٢) وهو (المولَّدات)، وهو صغير الحجم، وشرحه كثيرون.
انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٣١). وفي «حاشية الأصل» (ص٤): «هذا هو المراد حيث أُطلِق (الفروع)»اهـ.

(٣) في الفقه، نحو مئة جزءٍ، كما قال ابن زولاق في «تاريخ قضاة مصر».
انظر: «طبقات ابن كثير» (١/ ٢٦٠).

(٤) في أربعين جزءًا كما ذكره ابن زولاق، وقد ذكره باسم: «أدب القضاء»، كما في «طبقات ابن كثير» (١/ ٢٦٠).

(٥) بناه على الجامع الكبير للمُزَني، كما قال الخوارزمي في «الكافي في تاريخ خوارزم».
انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٣٢).

(٦) في الأصل: «ابن القاص»، والتصويب مِن «السبكي» (٣/ ١٦٤) ـ وفيه: ابن أبي القاضي ـ، و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٣٢) وغيره.

(٧) وذكره السبكي (٣/ ١٦٤) وابن قاضي شُهبة (١/ ١٣٢) باسم: «العمد»، قال السبكي: «ومِنْهُ أخذ =

٤٤	كتاب الجامع في المذهب	القاضي أبي حامد أحمد بن بشر[١] [بن عامر][٢] [ت٣٦٢]	المَرْوَذِي[٣] [أحد أئمة الشافعية]
٤٥	شرح مختصر المزَني	له	أيضًا
٤٦	جمع الجوامع[٤]	أبي سهل أحمد بن محمد [ت٣٦٢]	[الزُّوزَني][٥] المَرْوَزِي، يُعرف بابن العِفْرِيس[٦]

= الماورديُّ والفُورانيُّ الاسمَيْن»اهـ.

(١) في «حاشية الأصل» (ص٤): «هو المراد حيث أُطلِق القاضي في كتب المتقدِّمين»اهـ.

(٢) في الأصل: «محمد»، والتصويب مِن «طبقات الشيرازي» وغيره.

(٣) تخفيف «المَرْوَرُّوذي، كما هو في «طبقات الشيرازي» (١/ ١١٤) و«وفيات الأعيان» (١/ ٦٩) على الأصل دون تخفيف.

قال ابن خلكان: «ونسبته إلى مَرْوَرُّوذ ــ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة، وبعد الواو ذال معجمة، وهي مدينةٌ مبنيَّةٌ على نهرٍ، وهي أشهر مدن (خراسان)، بينها وبين (مَرْوِ الشاهجان) أربعون فرسخًا. والنهر يقال له بالعجمية الرُّوذ، بضم الراء وسكون الواو، وبعدها ذال معجمة.

وهاتان المدينتان هما المروان، وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرًا، أضيفت إحداهما إلى الشاهجان وهي العظمى، والنسبة إليها مَرْوَزِي، والثانية إلى النهر المذكور ــ ليحصل الفرق بينهما ــ والنسبة إليها: مَرْوَرُّوذي، ومَرْوَزِيٌّ أيضًا، قاله السمعاني، وهي من فتوح الأحنف بن قيس . . .، وكان على مقدمة الجيش الذي كان أميره عبد الله بن عامر، وهو الذي سيَّره إليها، ومعنى الشاهجان: روح الملك».

قال ابن خلكان: «وإنما أطلت الكلام في هذا؛ لئلَّا يقعَ الالتباس على أحدٍ بين البلدين فيقعَ الخطأ عند ذلك»اهـ. «وفيات الأعيان» (١/ ٦٩، ٧٠).

(٤) في نصوص الشافعي مِن كتبه في القديم والجديد، ثمَّ إذا فرغ مِن بابٍ عَقَدَ بعده بابًا لما فَرَّعه ابنُ سُرَيْجٍ وغيره مِن الشافعية، كما ذكره السبكي في «طبقاته» (٣/ ٣٠١).

(٥) ما بين المعقوفين مِن «طبقات السبكي» (٣/ ٣٠١) وغيره.

و«الزُّوزَني» نسبةٌ إلى «زُوزَن»، قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣/ ١٥٨): «بضمِّ أوَّله ــ وقد يُفتح ــ وسكون ثانيه، وزايٍ أخرى، ونون، كورةٌ واسعةٌ بين (نيسابور) و(هَراة)، ويحسبونها في أعمال نيسابور»اهـ.

(٦) قال السبكي في «طبقاته الكبرى» (٣/ ٣٠٢): «والعفريس ــ فِيمَا كُنَّا نلفظ بِهِ ــ: بِكَسْر الْعين =

٤٧	التهذيب زيادات المفتاح	أبي علي الحسن[١] بن محمد[٢]	الطَّبَري الزجاجي
٤٨	كتاب الدَّوْر	له	أيضًا
٤٩	الانتصار على مختصر المزني	الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عَدِيّ[٣] [ت٣٦٥]	الجُرْجاني [الحافظ صاحب «الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين»]
٥٠	اللطيف[٤]	علي بن أحمد بن خيران[٥]	البغدادي
٥١	الانتصار للشافعي	أبي منصور محمد بن أحمد [ت٣٧٠]	اللغوي الأزهري[٦]
٥٢	شرح ألفاظ المختصر[٧] [ط]	له	أيضًا

=الْمُهْمَلَة، بَعْدَها فَاءٌ ساكِنة، ثمَّ رَاءٌ مَكْسُورَة، ثمَّ آخر الحروف ساكنة، ثمَّ سينٌ مُهْمَلة».
قال: «لكنِّي رَأَيْتُها مضبوطةً في هَذِه النُّسْخَة الَّتي أشرت إِلَيْهَا [أي: مِن كتاب أبي سهل: «جمع الجوامع»] بِفَتْح الْعين وَالْفَاء وإسْكان الرَّاء، بَعْدَها نونٌ ساكنةٌ ثمَّ سينٌ مُهْملة، والله أعلم أيُّ الأمرَيْنِ صواب»اهـ.

(١) في الأصل: «الحسين»، والمثبَت مِن: «طبقات السبكي» (٣/ ٢٦٥) (٤/ ٣٣١).
(٢) مِن أجَلِّ تلامذة أبي العبَّاس ابن القاصِّ، ومِن أجَلِّ مشايخ القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَري.
(٣) في الأصل: «بن عليّ بن عَدِيّ»، والذي في «السبكي» (٣/ ٣١٥): «بن محمد بن عدي»، والمثبَت مِن: «طبقات ابن كثير» (١/ ٢٨٣) و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٢) و«الأعلام» (٤/ ١٠٣) و«معجم المؤلفين» لعمر بن رضا كحالة الدِّمَشقي (٦/ ٨٢): «عبد الله بن عدي».
(٤) قال عنه ابن الصلاح في «طبقاته» (٢/ ٥٩٩): «وجيزٌ لطيفٌ مع كَثْرَةِ أبوابه، لا أعلم أكثرَ أبوابًا منه، قيل: إنَّها ألفٌ ومِئتان وتِسْعَةُ أبوابٍ، وكُتُبُه أربعٌ وستُّون كِتَابًا»اهـ.
(٥) لم يؤرِّخوا لِوَفاته.
(٦) نسبةً إلى جدِّه «أزهر».
انظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٣٥).
(٧) واسمه: «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي».

٥٣	محاسن الشريعة	أبي بكر محمد بن عليٍّ القفال الكبير[١] [ت٣٦٥][٢]	الشاشي[٣]
٥٤	آداب القضاء	له	أيضًا
٥٥	كتاب الوكالة[٤]	أبي الحسن علي بن عبد العزيز[٥] [ت٣٦٦][٦]	الجُرْجاني[٧]
٥٦	شرح تلخيص ابن القاصِّ	أبي عبد الله محمد بن الحسن، يُعرف بالخَتَن[٨] [ت٣٨٦]	الأَسْتَراباذي
٥٧	اللاحق بالجامع[٩]	أبي الفيَّاض محمد بن الحسن [ت في حدود ٣٨٥]	البصري [تلميذ أبي حامدٍ المَرْوَرُّذي]

(١) قال ابن خلكان (١/ ١١٦): «إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيهًا محَدِّثًا أصوليًّا لُغَوِيًّا شاعرًا، لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته»اهـ.
وقال ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٢٩٩): «أحد أعلام المذهب، وأئمة الإسلام، سمِع من إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة، ومحمد بن جرير، وأبي القاسم البغوي، وأبي بكرٍ الباغندي، وآخرين»اهـ.
وله كتابٌ مطبوعٌ في «أصول الفقه»، كما في «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٧٤).

(٢) وقيل: ٣٣٦.

(٣) نسبةً إلى الشاش، وهي (مدينة، وراء نهر سيحون).
انظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٩٣) (٦/ ٢٧٤).

(٤) قال العبَّادي: «وفيه أربعةُ آلافِ مسألة»اهـ. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٦٠).

(٥) قال السبكي في «طبقاته» (٣/ ٤٥٩): «قاضي جُرْجانَ ثمَّ قاضي الرَّي، والجامِع بين الفقه والشِّعْر، له دِيوانٌ مشهور»اهـ.

(٦) وقال بعضُهم: تُوُفِّيَ سنةَ ٣٩٢.

(٧) «جُرْجان»: مدينةٌ عظيمةٌ مِن ناحية خراسان.
وانظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨١).

(٨) وإنما قيل له ذلك؛ لأنه كان خَتَنَ ـ (زوجَ ابنةِ) ـ الإمامِ الحافظ الفقيهِ أبي بكرٍ الإسماعيلي.
انظر: «طبقات ابن الصلاح» (١/ ١١٩) و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٠٣) و«طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٦٣).

(٩) و«الجامع» هو لشيخه أبي حامدٍ المَرْوَرُّذي، و«اللاحق» تتِمَّةٌ له.
انظر: «طبقات الشيرازي» (١/ ١٤٦) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٦٤).

٥٨	شرح المختصر[١]	أبي بكرٍ محمد بن جعفرٍ [ت٣٩٢]	الدَّقَّاق البغدادي
٥٩	شرح فروع ابن الحداد[٢]	أبي إسحاق إبراهيم بن محمد[٣] [ت٤١٨]	الإسفرائني [الأستاذ ركن الدِّين]
٦٠	التعليقة الكبيرة على مختصر المزَني	الشيخ أبي حامدٍ أحمد بن محمد[٤] [ت٤٠٦]	الإسْفَرايني[٥] شيخ العراقيين[٦]
٦١	المقنع[٧]	أبي الحسن أحمد بن محمد [ت٤١٥]	المَحامِلي الضَّبِّي البغدادي [تلميذ أبي حامد الإسفراييني]
٦٢	المجرَّد	له	أيضًا
٦٣	المجموع	له	أيضًا
٦٤	رؤوس المسائل	له	أيضًا

(١) وله كتابٌ في أصول الفقه، ومِن اختياراته: أنَّ مفهوم اللقب حُجَّة. انظر: «طبقات ابن كثير» (١/ ٣٣٦) و«طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٦٧)، وذكر له في «معجم المؤلفين» ـ أيضًا ـ: «فوائد الفوائد» (١١/ ٢٠٣).

(٢) كما ذكره الرافعي، انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٧٠)، وله ـ أيضًا ـ: «مسائل الدَّوْر»، وتعليقةٌ في أصول الفقه. انظر: «طبقات السبكي» (٤/ ٢٥٧).

(٣) قال السبكي في «طبقاته الكبرى» (٤/ ٢٥٦): «أحدُ أئِمَّة الدِّين كلامًا وأصولًا وفروعًا، جَمَعَ أشتاتَ العلوم، واتَّفقت الأئمةُ على تبجيله وتعظيمه وجَمْعِهِ شرائطَ الإمامة»اهـ.

(٤) قال عنه الشيرازي في «طبقاته» (١/ ١٢٤): «انتهت إليه رياسة الدنيا والدين ببغداد»اهـ، وقال عنه ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٣٤٥): «شيخ الشافعية بلا مدافَعة»اهـ. وعدَّه ابن الصلاح في المجدِّدين في السنة الرابعة، كما في «طبقاته» (١/ ٣٧٥).

(٥) نسبةً إلى «إسْفَرايين»، بلدة بخُراسان، بنواحي نيسابور. انظر: «طبقات الشافعية» لابن هداية الله الحسيني (ص١٢٨).

(٦) وفي «حاشية الأصل» (ص٥): «بل شيخ الطريقتين على ما قاله ابنُ حَجَر»اهـ.

(٧) حُقِّقَ جزءٌ منه في رسالةٍ جامعيةٍ (ماجستير)، بالجامعة الإسلامية، حقَّقه يوسف بن محمد بن عبد الله الشحي، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٦٥	عُدَّة المسافر وكفايةُ الحاضر	له	أيضًا
٦٦	آداب القضاء	أبي محمد الحسن بن أحمد الحَدَّاد(١)	البصري
٦٧	المنهاج(٢)	أبي عبد الله الحسين بن الحسن(٣) [ت٤٠٣]	الحَلِيمي(٤) [الجُرجاني، شيخ الشافعيين بما وراء النهر]
٦٨	الفتاوى	أبي عبد الله الحسين بن محمد(٥) [ت بعد الأربعمِئةِ بقليلٍ]	الحِنَّاطي(٦)
٦٩	الكفاية في الفروق واللطائف	أبي عبد الله الحسين(٧) بن عبد الله [توفي بعد ٤٠٠]	الطَّبَري

(١) قال السبكي في «طبقاته» (٣/ ٢٥٥): «قال فيه الشيخُ أبو إسحاقَ: أحدُ فقهاءِ أصحابِنا، لا أعلم على مَن درَس ولا وقتَ وفاتِه، قال: ورأيت له كتابًا في أدب القضاء دَلَّ على فضلٍ كبيرٍ. قلت [أي: السُّبْكي]: وقفتُ على الكتاب المذكور . . . ووقفت له ـ أيضًا ـ على كتابٍ في الشهادات، وفيهما فوائد»اهـ.

(٢) وقد ذهب كثيرٌ إلى أنه «المنهاج» هو اسم كتابه الذي صنَّفه في شُعَبِ الإيمان، وأشار الزركلي (٢/ ٢٣٥) إلى أنه مخطوط، ونقل ابن قاضي شُهبة (١/ ١٧٩) عن صاحب «المهمات» أنَّ الذي ظهر له أنه غيرُه.

(٣) قال ابن خلكان: «ثم صار إمامًا معظَّمًا مرجوعًا إليه بما وراء النَّهر، وله في المذهب وجوهٌ حسنةٌ، وحَدَّثَ بنيسابور، وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره»اهـ. «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٧، ١٣٨). وقال ابن قاضي شُهبة (١/ ١٧٩): «له مصنَّفاتٌ مفيدةٌ يَنقل منها الحافظ أبو بكرٍ البيهقيُّ كثيرًا»اهـ.

(٤) نسبةٌ إلى جدِّه (حَلِيم). انظر: «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٨).

(٥) قال السبكي عنه: «الشيخ الإمام الكبير . . . قَدِمَ بغدادَ وحدَّث بها عن عبد الله بن عَدِيٍّ وأبي بكرٍ الإسماعيليِّ ونحوِهما. وقال القاضي أبو الطَّيِّب في (تعليقته) . . . : كان الحِنَّاطيُّ رجلًا حافظًا لكتب الشافعي ولكتب أبي العباس»اهـ. «طبقات السبكي» (٤/ ٣٦٧).

(٦) قال السبكي في «طبقاته» (٤/ ٣٦٧): «وهذِهِ النِّسْبَةُ لِجمَاعةٍ مِن أهل (طَبَرستان)، منهم: هذا الإمام، ولعلَّ بعضَ آبائِهِ كان يبيع الحِنْطة»اهـ.

(٧) في الأصل: «الحسن»، والمثبَت من «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١/ ١٢٦) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٨١) و«معجم المؤلفين» (٤/ ٤٨) و«كشف الظنون» (٢/ ١٤٩٩).

٧٠	شرح تلخيص ابن القاصِّ	أبي بكر عبد الله بن أحمد القَفَّال الصَّغِير[١] [ت٤١٧]	المَرْوَزِي شيخ المراوِزة
٧١	شرح فروع ابن الحَدَّاد[٢]	له	أيضًا
٧٢	الفتاوى	له	أيضًا
٧٣	الإيضاح الكبير[٣]	أبي القاسم عبد الواحد بن الحسن[٤] [ت بعد ٣٨٦]	الصَّيْمري[٥] [شيخ الماوَرْدي]
٧٤	المختصر المسمَّى بالكفاية	له	أيضًا
٧٥	الإرشاد شرح الكفاية	له	أيضًا

(١) قال ابن خلكان (٥/ ٥٦): «كان وحيدَ زمانه فقهًا وحفظًا وورعًا وزهدًا، وله في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره، وتخاريجُه كلُّها جيِّدةٌ وإلزاماتُه لازمة؛ واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، منهم الشيخ أبو علي السِّنْجي والقاضي حسين بن محمد والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين وغيرُهم، وكلٌّ واحدٍ مِن هؤلاء صار إمامًا يُشار إليه . . .
وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما أفنى شبيبته في عمل الأقفال، ولذلك قيل له: (القَفَّال)، وكان ماهرًا في عملها، ويقال: إنه لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة»اهـ.
وفي «حاشية الأصل» (ص٥): «هو المراد حيث أُطلِق القفال»اهـ.

(٢) قال ابن خلكان: «شرح فروع أبي بكرٍ محمدِ بنِ الحدَّاد المصريِّ فأجاد في شرحها، وشرحها ـ أيضًا ـ أبو عليٍّ السِّنْجيُّ والقاضي أبو الطَّيِّبِ الطَّبَري، وهو كتابٌ مُشْكِلٌ مع صِغَرِ حجمه، وفيه مسائلُ عويصةٌ وغريبة»اهـ.

(٣) ذكره ابن الصلاح في «طبقاته» (٢/ ٥٧٥) وغيره باسم: «الإيضاح في المذهب»، قال ابن الصلاح «في نحو سبع مجلدات»اهـ.

(٤) في الأصل: «الحسن»، والتصويب من «طبقات الشيرازي» (١/ ١٢٥) و«السبكي» (٣/ ٣٣٩) وغيرهما.

(٥) قال السبكي: «أراهُ ـ والله أعلم ـ مَنْسُوبًا إلى نهرٍ مِن أنهار البصرة يُقال له: (الصَّيْمَر)، عليه عِدَّةُ قُرَى»اهـ.
«طبقات السبكي» (٣/ ٣٣٩). وانظر ـ أيضًا ـ: «طبقات ابن كثير» (١/ ٣٥١).

٧٦	التقريب شرح مختصر المزني[(١)]	القاسم بن محمد بن علي [ابن] القَفَّال الكبير[(٢)]	الشاشي
٧٧	كتاب الإيجاز في الفرائض [خ][(٣)]	محمد بن [عبد الله بن[(٤)]] الحسن اللَّبَّان[(٥)] [ت٤٠٢]	الفَرَضي البصري
٧٨	كتاب ما [لا][(٦)] يسع المكلَّفَ جهلُه	محمد بن يحيى بن سُرَاقة [ت في حدود٤١٠]	العامري البصري [الفقيه الفَرَضيُّ المحدِّث]
٧٩	كتاب الدَّوْر[(٧)]	له	أيضًا
٨٠	التجريد[(٨)]	أبي القاسم يوسف بن أحمد بن كَجٍّ[(٩)] [ت٤٠٥]	الدِّيْنَوَرِي[(١٠)]

(١) قال السبكي: «و(التقريب) من أجل كتب الْمَذْهَب ذكره الإمَام أَبُو بكر البيهقى في رسَالَته إلَى الشَّيْخ أَبي مُحَمَّد الجويني»اهـ «طبقات السبكي» (٣/ ٤٧٤).

(٢) قال السبكي: «قال أبو حفص عمر بن عليٍّ المطَّوعي: المنجبون مِن فقهاء أصحابنا أربعةٌ: أبو بكر الإسماعيلي؛ حيث وَلَدَ ابنَه أبا سعدٍ، والإمام أبو سهلٍ؛ حيث وَلَدَ ابنَه الإمامَ ابنَ الإمام، إلى أن قال: وأبو بكرٍ القَفَّال؛ حيث حَظَى مِن نسله بالولد النَّجِيبِ الذى يُنْسَبُ إليه كتاب (التقريب)، وأبو جعفرٍ الحِناطي؛ حيث رُزِقَ مثلَ الشيخ أبي عبد الله ولدًا رَضِيًّا نَجْلًا زكِيًّا»اهـ «طبقات السبكي» (٣/ ٤٧٣).

(٣) في دار الكتب، كما ذكر الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٢٧).

(٤) ما بين المعقوفين مِن «طبقات ابن الصلاح» (١/ ١٨٤) و«السبكي» (٤/ ١٥٤) وغيرهما.

(٥) قال الشيرازي في «طبقاته» (١/ ١٢٠): «كان إمامًا في الفقه والفرائض، صنَّف فيها كتبًا كثيرةً ليس لأحدٍ مثلُها»اهـ.

(٦) ما بين المعقوفين ساقطٌ مِن الأصل، والتصويب مِن السياق ومن مصادر ترجمته كـ«طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٩٧).

(٧) وله ـ أيضًا ـ كتبٌ كثيرةٌ، منها: «أدب الشاهد وما يَثبت مِن الحق على الجاحد»، و«أدب القضاء» و«الكشف عن أصول الفرائض بِذِكْر البراهينِ والدَّلائل»، انظر: «طبقات السبكي» (٤/ ٢١٢) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٩٧).

(٨) انظر: «معجم المؤلفين» (١٣/ ٢٧٣).

(٩) قال ابن خلكان: «كان أحدَ أئمةِ الشافعية، . . . وارتحل الناس إليه مِن الآفاق؛ للاشتغال عليه بالدينَوَر، . . . وله وجهٌ في مذهب الشافعي رضي الله عنه، وصَنَّف كتبًا كثيرةً انتفع بها الفقهاء»اهـ «وفيات الأعيان» (٧/ ٦٥).

(١٠) نسبةً إلى «الدَّيْنَوَر»، بلدةٌ مِن بلاد الجبل عند «قرميسين». انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٩٩).

٨١	المسائل[١]	أبي يعقوب يوسف بن محمد[٢] [ت في حدود ٤٠٠]	الأَبِيوَرْدي[٣]
٨٢	كتاب الحضانة	أبي محمد بن القاضي أبي حامد	المَرْوَزِي
٨٣	صنعة القضاء[٤]	له	أيضًا
٨٤	التعليقة المسمَّاة بالجامع	أبي عليٍّ الحسن بن عبد الله[٥] [ت٤٢٥]	البَنْدَنِيجي[٦]
٨٥	الذَّخِيرة	له	أيضًا

(١) قال السبكي في «طبقاته» (٥/ ٣٦٢): «وله كتاب «المسائل» في الفقه، تَفْزَعُ إليه الفقهاء، وتتنافس فيه العلماء»اهـ.

(٢) قال السبكي (٥/ ٣٦٢): «أحد الأئمة، مِن تلامذة الشيخ أبي طاهرٍ الزِّيَادي، ومِن أقران القَفَّال، فكثيرًا ما وقع ذكره في فتاوي القفال، ومِن مشايخ الشيخ أبي محمد الجويني ومن صدور أهل خراسان عِلْمًا وتَوَقُّدَ ذكاءٍ»اهـ.

(٣) هكذا ضبطه ياقوتُ في «معجمه» (١/ ٨٦) فقال: «بِفَتْحِ أوله وكسر ثانيه وياءٍ ساكنةٍ وفَتْحِ الواو وسكون الراء ودالٍ مهملة». قال: «ذَكَرَتِ الفُرْسُ في أخبارها: أنَّ الملِكَ كيكاووسَ أقطع باورد بن جودرز أرضًا بِخُراسان، فَبَنَى بها مدينةً وسمَّاها بِاسْمِهِ فهي: (أَبِيوَرْد)، مدينةٌ بِخُراسانَ، بين (سرخس) و(نَسا)»اهـ.

(٤) في الأصل: «صنعة الفقهاء»، والظاهر ما أثبتُّه؛ كما هو في «طبقات الشيرازي» (١/ ١٢٦) و«طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٠١).

(٥) قال السبكي: «أحد العظماء، مِن أصحاب الشيخ أبي حامدٍ، وله عنه تعليقةٌ مشهورة، كان فقيهًا عظيمًا غوَّاصًا على المشْكِلات صالحًا ورِعًا، قال الشيخ أبو إسحاق: كان حافظًا للمذهب»اهـ. «طبقات السبكي» (٤/ ٣٠٥).

(٦) نسبةً إلى (بَنْدَنيجَيْن)، قريبة مِن (بغداد)، وهي (مندلي) اليوم.
انظر: «الأعلام» للزركلي (٢/ ١٩٦).

٨٦	التعليقة الجامعة بين الطريقتين[١]	أبي علي الحسين بن شعيب[٢] [ت٤٣٠][٣]	السِّنْجي المَرْوَزي
٨٧	شرح المختصر[٤]	له	أيضًا
٨٨	شرح تلخيص ابن القاصِّ	له	أيضًا
٨٩	شرح فروع ابن الحَدَّاد[٥]	له	أيضًا
٩٠	شرائط الأحكام[٦]	أبي الفضل عبد الله بن عَبْدان [ت٤٣٣]	الهمَذاني[٧]

(١) أي: طريقتَي العراقيين والخُراسانيين. وهو أول مَن فعل ذلك. انظر: «طبقات ابن كثير» (١/ ٣٨٩).

(٢) قال ابن خلكان عنه: «أحد الأئمة المتقنين . . . شرح «الفروع» التي لأبي بكر ابن الحداد المصري شرحًا لم يقاربه فيه أحدٌ مع كثرة شروحها؛ فإن القَفَّالَ شيخَه شَرَحَها، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبَرِيُّ شَرَحها، وغيرُهما . . . وهو أول من جمع بين طريقتَي العراق وخراسان، وكان فقيه أهل مَرْوٍ في عصره. وكان يقال في عصره: الأئمة بخراسان ثلاثة: مُكْثِرٌ محقِّق، ومُقِلٌّ محقِّق، ومُكْثِرٌ غيرُ محقِّق، فالمكثر المحقِّق: أبو عليٍّ السِّنْجي والمقِلُّ المحقِّق: أبو محمدٍ الجُوَيني، والمكْثِر غير المحقِّق: ناصرٌ المَرْوَزِي. «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٥، ١٣٦).
وقال السبكي في «طبقاته» (٤/ ٣٤٤): «فقيه العصر، وعالِم خُراسان».
وفي «حاشية الأصل» (ص٦): «هو المراد حيث أُطلِق (أبو عليٍّ)»اهـ.

(٣) جزم به الذهبي، وجزم ابن خلكان بأنه توفي سنة نيِّفٍ وثلاثين. انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٠٨).

(٤) وهو الذي يسميه إمام الحرمين: بـ«المذهب الكبير». «طبقات السبكي» (٤/ ٣٤٤).

(٥) قال النووي: «وله شرح فروع ابن الحداد، و«التلخيص» لأبي العباس بن القاصِّ، فأتى في شرحهما بما هو لائقٌ بتحقيقه وإتقانه وعُلُوِّ مَنْصِبِه وعِظَمِ شأنه، وله كتاب طويل جزيل الفوائد عظيم الفوائد، ذَكَرَ الرافعي في الترتيب عن إمام الحرمين أنه لَقَّبَ هذا الكتاب الكبير بالمذهب الكبير»اهـ «طبقات ابن كثير» (١/ ٣٨٩). وقال الإسنويُّ عن شرحه للفروع والتلخيص: «وهما في غاية النَّفاسة»اهـ «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٠٨).

(٦) في الأصل: «شريعة الأحكام»، والمثبت مِن «طبقات ابن الصلاح» (١/ ٥٠٦) و«ابن كثير» (١/ ٣٩٠) وابن قاضي شُهبة (١/ ٢٠٨) و«الأعلام» (٤/ ٩٥).

(٧) قال ياقوت في «معجمه» (٥/ ٤١٠): «بالتحريك، والذال معجمة، وآخره نون، في الإقليم الرّابع . . . قال هشام بن الكلبي: همَذان سميت بهمَذان بن الفلّوج ابن سام بن نوح، عليه السّلام، وهمَذان وأصبهان أخوان بَنَى كلٌّ واحدٍ منهما بلدةً. . . وقال ربيعة بن عثمان: كان فتح همَذان في جمادى =

٩١	المختصر المسمَّى شرح العبادات	له	أيضًا
٩٢	الفروق	أبي محمد عبد الله بن يوسف والد الإمام(١) [ت٤٣٨]	الجُوَيني
٩٣	التَّبْصرة(٢) [ط]	له	أيضًا
٩٤	مختصَرُ مختصَرِ المزَني	له	أيضًا
٩٥	التَّعليقة المتوسِّطة	له	أيضًا
٩٦	شرح مفتاح ابن القاصِّ	الأستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر(٣) [٤٢٩]	البغدادي
٩٧	كتاب الدَّوْرِيَّات(٤) في جميع أبواب الفقه(٥)	له	أيضًا

= الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة ٢٤ من الهجرة»اهـ.

(١) أي: والد إمام الحرمين: أبي المعالي عبد الملك. قال الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ـ عن أبي محمدٍ ـ: «الإمام، ركن الإسلام . . . أوحد زمانه، تخرَّج به جماعةٌ مِن أئمة الإسلام»اهـ. «طبقات ابن الصلاح» (١/ ٥٢١). وقال السبكي (٥/ ٧٣): «أوحد زمانه علمًا ودِينًا وزهدًا وتقشُّفًا زائدًا وتحرِّيًا في العبادات»اهـ.
وفي «حاشية الأصل» (ص٦): «هو المراد حيث أُطلِق (أبو محمد)»اهـ.

(٢) وفي «حاشية الأصل» (ص٦): «هو المراد حيث أُطلِق (التبصرة)»اهـ.

(٣) قال عنه السبكي في «طبقاته» (٥/ ١٣٦): «الإمام الكبير الأستاذ أبو منصور البغدادي، إمامٌ عظيمُ القدر جليلُ المحلِّ كثيرُ العلم، حبرٌ لا يساجَل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب وعلم الكلام»اهـ.

(٤) في الأصل: «الدَّرورات»، والذي في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢١٢): «الدوريات»، قال: «وقد تكَرَّرَ نقلُ الرَّافِعِيِّ عنه خُصُوصًا فِي الدوريات والوصايا؛ فإنه كَان إمامًا في ذلك، حتى إنه صَنَّفَ كتابًا فِي الدوريات في جميع أبواب الفقه»اهـ.

(٥) ومِن كتبه الفقهية ـ أيضًا ـ كما ذكر ابن قاضي شُهبة (١/ ٢١٢): «كتابٌ سَمَّاهُ: (المَعَاد في مواريث العباد) في الفرائض والحساب ليس له نظير»اهـ.

٩٨	شرح مختصر المزَني	أبي بكر محمد بن داود [بن محمد](١)	الصيدلاني(٢) المَرْوَزِي
٩٩	شرح فروع ابن الحَدَّاد	له	أيضًا
١٠٠	التبصرة	أبي بكر محمد(٣) [بن أحمد بن العبَّاس ت٤٩٨]، يُعرف بِـ	الشَّافِعي [وهو البَيْضاوي الفارسي]
١٠١	التذكرة في تعليل مسائل التبصرة [خ](٤)	له	أيضًا
١٠٢	الإرشاد شرح كفاية الصَّيْمري	له	أيضًا
١٠٣	شرح مختصر المزَني	أبي عبد الله [محمد] بن عبد الملك(٥) [ت سنة نيِّفٍ وعشرين وأربعِمِئة]	المسعودي المَرْوَزِي [الإمامُ صاحبُ القَفَّالِ المَرْوَزِي]
١٠٤	الدَّلائل السَّمعية على المسائل الشرعية(٦)	محمد بن عبد الواحد [ت بعد ٤١١]	الأصبهاني الأَرْدَسْتاني [الحافظ]

(١) وهو تلميذ القَفَّال المَرْوَزِي.
انظر: «طبقات السبكي» (٤/ ١٤٨).

(٢) نسبةً إلى بيع العطر. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢١٤).

(٣) في الأصل: «أبو بكر بن محمد»، والتصويب مِن «ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢١٦).

(٤) ذكره الزركلي (٥/ ٣١٤) وقال: «مجلدان في (طوبقبو)، والكتاب قد ذكره ابن الصلاح (١/ ٩١) باسم: «الأدلة في تعليل . . .».

(٥) قال ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٣٩٨) عنه: «صاحب أبي بكرٍ القَفَّال المَرْوَزِي، أحدُ أصحاب الوجوه، شرح مختصر المزَني، وكان إمامًا مبرَّزًا زاهِدًا ورِعًا»اهـ.

(٦) قال السبكي في «طبقاته» (٤/ ١٨١): «في ثلاث مجلَدات، جَوَّدَ فيها، ونَصَبَ الخلافَ مع أبي حنيفة ومالك»اهـ.

١٠٥	الحيل الدَّافعة [خ][1]	أبي حاتم محمود بن الحسن[2] [ت٤٤٠]	الأنصاري القزويني
١٠٦	تجريد التجريد[3]	له	أيضًا
١٠٧	المبسوط في جميع نصوص الشافعي	الحافظ أبي بكرٍ أحمد بن الحسين[4] [ت٤٥٨]	البيهقي الخُسْرُجِرْدي[5] [الحافظ الكبير المشهور صاحب السُّنن]
١٠٨	الخلافيَّات [ط]	له	أيضًا
١٠٩	(المناقضات) في الحصر والاستثناء[6]	أبي الحسين أحمد بن الحسين[7] [٤٤٨]	الفَنَّاكي[8]

(١) في مكتبة برلين (٤٩٧٤) وفي شسنربتي (٤٤٦٣). «الأعلام» للزركلي (٧/ ١٦٧).

(٢) في الأصل: «محجود بن الحسين»، والتصويب مِن «طبقات ابن الصلاح» (٢/ ٦٧١) و«السبكي» (٥/ ٣١٢). قال عنه السبكي: «الإمامُ العَلَمُ، أحدُ أئمَّةِ أصحاب الوجوه . . . تفقَّهَ ببغداد على الشيخ أبي حامد الإسفرايني، وقرأ الفرائضَ على ابن اللبان، والأصولَ على القاضي أبي بكر بن الباقلاني وله، المصنفات الكثيرة والوجوه المسطورة»اهـ.

(٣) و«التجريد» لِرفيقه المَحامِلي.

(٤) قال ابن خلكان: «الحافظ الكبير المشهور، وأحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البَيِّع في الحديث، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم . . . وشرع في التصنيف فصَنَّفَ فيه كثيرًا حتى قيل: تبلغ تصانيفُهُ ألفَ جُزْءٍ . . . وكان قانعًا مِن الدنيا بالقليل. وقال إمام الحرمين في حقِّه: ما مِن شافعيٍّ المذهب إلا وللشافعيِّ عليه مِنَّةٌ، إلا أحمدَ البيهقيَّ؛ فإنَّ له على الشافعي مِنَّةً. وكان مِن أكثر الناس نصرًا لمذهب الشافعي . . . وكان على سيرة السَّلَف» اهـ «وفيات الأعيان» (١/ ٧٥، ٧٦).

(٥) نسبةً إلى (خُسْرُوجرد)؛ بُليدةٌ بِبَيْهَق، بنيسابور، انظر: «طبقات ابن الصلاح» (١/ ٣٥١).

(٦) قال ابن الصلاح في «طبقاته» (١/ ٣٣٩): «شبه موضوع تلخيص ابن القاصِّ»اهـ.

(٧) قال السبكي: «مِن كبار أصحابنا، قال الشيخ أبو إسحاق: وُلِدَ بالرَّيِّ، وتفقَّهَ على أبي حامدٍ الإسفرايني وأبي عبد الله الحَلِيمي وأبي طاهرٍ الزِّيَادي وسهلٍ الصعلوكي»اهـ «طبقات السبكي» (١/ ٣٣٩).

(٨) بِفَتْح الْفَاء وَتَشْدِيد النُّون. «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٦).

١١٠	الجُرْجانِيَّات	قاضي القضاة أحمد بن محمد [ت٤٥٠][1] جدّ صاحب «البحر»	الرُّوياني الطَّبَري
١١١	أدب القضاء	له	أيضًا
١١٢	الكافي في الفرائض	أبي عبد الله الحسين بن محمد [ت٤٥١]	الفَرَضي الونِّي[2]
١١٣	(المطارحات)[3] للامتحان	أبي عبد الله الحسين بن محمد بن	القطَّان
١١٤	المجرَّد	أبي الفتح سَليم بن أيوب [٤٤٧]	الرَّازي
١١٥	كتاب الفروع	له	أيضًا
١١٦	رؤوس المسائل	له	أيضًا
١١٧	الكافي	له	أيضًا
١١٨	الإرشاد	له	أيضًا
١١٩	شرح مختصر المزَني [خ][4]	القاضي أبي الطَّيِّب طاهر بن عبد الله[5] [ت٤٥٠]	الطَّبَري

(١) قال عنه السبكي في «طبقاته» (٤/ ٧٧): «الإمام الكبير»اهـ.

(٢) قال ابن خلكان: «والوَنِّيُّ: بفتح الواو وتشديد النون، هذه النسبة إلى (وَنّ)، وهي قريةٌ مِن أعمال (قهستان) أظنه منها»اهـ «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٨).

(٣) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٢٥): «وهو تصنيفٌ لطيفٌ وُضِع للامتحان»اهـ.

(٤) كما في «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٢٢)، وذكر أنه أحدَ عشرَ جزءًا.

(٥) قال الشيرازي في «طبقاته» (١/ ١٢٧، ١٢٨): «وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاثِمِئة، ومات سنةَ خمسين وأربعِمِئة وهو ابنُ مائةٍ وسنتين، لم يختلَّ عقلُه ولا تغير فهمُه، يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ويقضي ويشهد ويحضر المواكب في دار الخلافة إلى أن مات».
قال: «ولم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادًا وأشد تحقيقًا وأجود نظرًا منه . . . ولازمتُ مجلسه بضع عشرةَ سنةً، ودرَّسْتُ أصحابه في مسجده سنين بإذنه، ورتَّبني في حلْقته، وسألني أن أجلس في مسجدٍ =

١٢٠	التعليق الكبير[1] [خ][2]	له	أيضًا
١٢١	المجرَّد	له	أيضًا
١٢٢	شرح الفروع[3]	له	أيضًا
١٢٣	الحاوي الكبير شرح مختصر المزَني [ط]	أقضى القضاة أبي الحسن علي بن محمد [٤٥٠]	الماوَرْدي[4] البصري
١٢٤	الأحكام السلطانية [ط]	له	أيضًا
١٢٥	الإقناع [ط]	له	أيضًا
١٢٦	المبسوط	أبي عاصم محمد بن أحمد[5] [ت٤٥٨]	العَبَّادي[6] الهَرَوي
١٢٧	الزيادات	له	أيضًا

= للتدريس ففعلت ذلك في سنة ثلاثين وأربعمئة، أحسن الله تعالى عني جزاءه ورضي عنه»اهـ.
وقال عنه السبكي في «طبقاته» (٥/ ١٢): «أحدُ حملةِ المذهب ورفعائه»اهـ.
وقال ابن الصلاح ـ رحمه الله ـ في «طبقاته» (١/ ٤٩٢): «إذا ذَكَرَ الشيخُ أبو إسحاقَ وشِبْهُهُ مِن الْعِرَاقِيِّين القَاضِيَ مُطْلقًا فِي فَنِّ الفقه، فَهُوَ أبو الطّيِّبِ الطَّبَرِيّ . . . وإذا جرى ذلك مِن أبي المعالي ابن الْجُوَيْنِيّ وغيرِه مِن الخراسانيين فَهُوَ القاضي حُسَيْنٌ المَرْوَرُّوذِي، وَإذا جرى مثلُ ذلك في الأصول والكلام مِن أشعريٍّ ونحوِه فالمراد ابن الطَّيِّبِ أبو بكرٍ الباقِلَّاني، وإن كان مِن معتزليٍّ فالمعنيُّ به عبد الجبار الأسداباذي، والله أعلم»اهـ.

(١) ذكره ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٢٨) باسم «التعليق» وقال: «نحو عشر مجلَّداتٍ، وهو كتابٌ جميل»اهـ.
(٢) قال الزركلي في «الأعلام» (٣/ ٢٢٢): «منه نسخةٌ في استمبول»اهـ.
(٣) أي: «الفروع» لابن الحَدَّاد. ولأبي الطَّيِّب ـ أيضًا ـ: «جوابٌ في السماع والغناء ـ خ» في خزانة الرباط (د ١٥٨٨)، كما في «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٢٢).
(٤) نسبةً إلى بيع ماء الورد. قاله السمعاني.
انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨٤) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٢٧).
(٥) قال السبكي في «طبقاته» (٤/ ١٠٤): «كان إمامًا جليلًا حافظًا للمذهب بحرًا يتدفق بالعلم»اهـ.
قال ابن كثير (١/ ٤٣٣) وابن قاضي شُهبة (١/ ٢٣٢): «أحد أعيان الأصحاب»اهـ.
(٦) نسبةً إلى جدِّه «عبَّاد».

١٢٨	زياداتُ الزيادات	له	أيضًا
١٢٩	كتاب المياه	له	أيضًا
١٣٠	كتاب الأطعمة	له	أيضًا
١٣١	الهادي(١)	له	أيضًا
١٣٢	الاستذكار(٢)	أبي الفرج محمد بن عبد الواحد(٣) [ت٤٤٨]	الدارِمي البغدادي
١٣٣	جامع الجوامع(٤)	له	أيضًا
١٣٤	المصنَّف في المتحيِّرة(٥)	له	أيضًا
١٣٥	كتاب في الدَّوْر الحُكْمي	له	أيضًا
١٣٦	الغُنْية في المذهب	أبي القاسم منصور بن عمر [ت٤٤٧]	الكَرْخِي البغدادي
١٣٧	المرشد(٦)	أبي حامد محمد بن محمد	التَّميمي

(١) «الهادي إلى مذهب العلماء»، كما في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٤).

(٢) قال ابن الصلاح في «طبقاته» (١/ ٢١٩): «وهو كتابٌ نفيسٌ كثيرُ الفوائد، نحو ثلاث مجلدات، استفدت منه أشياءَ كثيرة»اهـ.

(٣) قال ابن الصلاح في «طبقاته» (١/ ٢١٨): «مِن أئمتنا المحقِّقين»اهـ.

(٤) قال السبكي في «طبقاته» (٤/ ١٨٢): «حافلٌ جِدًّا، ذَكَرَ فيها الدلائلَ مبسوطةً، وجمع فيه منقولات المذهب فأكثرَ. وقفت على الجزء الأول والثاني منه بخطه وهما جزآن لطيفان»اهـ.

(٥) قال السبكي: «تصنيفٌ حافل»اهـ.

(٦) قال السبكي (٤/ ١٩٨): «كتاب «المرشد» في الفقه، في سِفْرَيْن وقفت على الأول منهما، وقد ذكر في تاريخه أنه فرغ منه سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربعِمئة»اهـ.

١٣٨	المهذَّب [ط]	الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي[1] [ت٤٧٦]	الشيرازي [الفِيروزَ اباذي[2]]
١٣٩	التنبيه [ط]	له	أيضًا
١٤٠	تذكرة المسؤولين في الخلاف [بين المذهبَيْن[3]]	له	أيضًا
١٤١	التبصرة [ط] وشرحها	له	أيضًا
١٤٢	التعليقة الكبيرة[4] [ط]	القاضي أبي علي حسين بن محمد[5] [ت٤٦٢]	المَرْوَزِي [المعروف بالقاضي]
١٤٣	التعليقة الصغيرة	له	أيضًا
١٤٤	أسرار الفقه	له	أيضًا
١٤٥	الفتاوى	له	أيضًا

(١) وفي «حاشية الأصل» (ص٨): «هو المراد حيث أُطلِق الشيخ»اهـ.

(٢) بلدةٌ بفارس، ويقال: هي مدينة «جور». «وفيات الأعيان» (١/ ٣١). وهي بكسر الفاء كما قال السمعاني، وكذا ذكره السبكي في «طبقاته» (٤/ ٢١٥)، وقال غير السمعاني: إنه بفتحها.

(٣) أي: الشافعي والحنفي.

(٤) قال النووي في «تهذيبه» (١/ ١٦٤) ـ ط دار الكتب العلمية ـ: «له (التَّعليق الكبير) وما أجزلَ فوائدَه، وأكثرَ فروعَه المستفادة»اهـ.

(٥) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٤): «كان إمامًا كبيرًا صاحبَ وجوهٍ غريبةٍ في المذهب، وكلما قال إمام الحرمين في كتاب «نهاية المطلب» والغزالي في «الوسيط» و«البسيط»: «وقال القاضي» فهو المراد بالذكر لا سواه. أخذ الفقه عن أبي بكر القفال المروزي . . . وأخذ عنه الفقهَ جماعةٌ من الأعيان، منهم أبو محمد الحسين بن مسعود الفرَّاء البغوي صاحب كتاب «التهذيب» وكتاب «شرح السنة» وغيرهما»اهـ.
وقال ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٤٤): «وهو والشيخ أبو عليٍّ أَنْجَبُ تلامذة القَفَّال، وأوسعُهم في الفقه دائرةً، وأشهرُهم فيه اسمًا، وأكثرُهم له تحقيقًا»اهـ. وذكر ـ أيضًا ـ: «أنه المرادُ إذا أُطلِق «القاضي» في كتب متأخِّري المَراوِزَة.
وفي «حاشية الأصل» (ص٨): «هو المراد حيث أُطلِق القاضي»اهـ.

١٤٦	شرح فروع ابن الحَدَّاد	له	أيضًا
١٤٧	الوسائل في فروق المسائل	أبي الخير سلامة[1] بن إسماعيل [بن جماعةِ الضرير][2] [ت٤٨٠]	المقدسي
١٤٨	شرح مفتاح ابن القاصِّ	له	أيضًا
١٤٩	الإبانة[3] [خ]	أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد[4] [ت ٤٦١]	الفُوراني[5] المَرْوَزي [الإمام الكبير]
١٥٠	تتمَّة الإبانة [خ][6]	أبي سعد[7] عبد الرحمن بن مأمون[8] [ت ٤٧٨]	المتولِّي النيسابوري [صاحب التَّتِمَّة]

(١) في الأصل: «سلام»، والمثبَت مِن السبكي (٧/ ٩٩) وابن قاضي شُهبة (١/ ٢٤٥) و«معجم المؤلفين» (٤/ ٢٣٥): «سلامة».

(٢) وله تصنيفٌ ـ أيضًا ـ في التقاء الختانين، ذكره ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٤٥) وقال عنه: «ذكره سُلطانُ المقْدِسيُّ فِي خُطْبَة كتابه في «التقاء الختانين» فقال: كان عديمَ النَّظِير في زمنه؛ لأجْل ما خَصَّه الله تعالى به مِن حضور القلب، وصفاء الذِّهْن، وكثرة الحفظ»اهـ.

(٣) عن أحكام فروع الديانة، ذكره كذلك الزركلي وقال: «خ، المجلد الأول منه في دار الكتب»اهـ، وذكر ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٤٩) أنه في مجلَّدين، وله ـ أيضًا ـ: «العمد» دون «الإبانة»، انظر: «طبقات السبكي» (٥/ ١٠٩).

(٤) ابن أحمد بن فُوران، قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣/ ١٣٢): «كان مقدَّمَ الفقهاء الشافعية بِمَرْوٍ، وهو أصولي فروعي، أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي . . . وانتهت إليه رئاسة الطائفة الشافعية، وطبَق الأرض بالتلامذة، وله في المذهب الوجوه الجيدة»اهـ.

(٥) نسبةً إلى جدِّه فُوران، كما ذكر السمعاني. انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٢).

(٦) كما في «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٢٣)، وقال: «كبير في فقه الشافعية، لم يكمله»اهـ.

(٧) في الأصل: «أبي سعيد»، والتصويب من كتب التراجم.

(٨) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/ ١٦٧، ١٦٨): «أعلمُ المتأخرين مِن أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، المجمعُ على إمامته، المتَّفقُ على غزارة مادَّتِه، وتفنُّنِهِ في العلوم مِن الأصول والفروع والأدب وغيرِ ذلك»اهـ.

=

١٥١	الشامل الكبير[١] شرح مختصر المزني[٢] [خ][٣]	عبد السَّيِّد بن محمد ابن الصَّبَّاغ[٤] [ت ٤٧٧]	البغدادي فقيه العراق [صاحب الشامل، المعروف بابن الصَّبَّاغ]
١٥٢	الكامل[٥] في الخلاف بيننا وبين الحنفية	له	أيضًا
١٥٣	نهاية المطلب في دراية[٦] المذهب[٧] شرح المختصر [ط][٨]	الإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله[٩] [ت ٤٧٨]	الجُوَيْني [إمام الحرمَيْن]

= وقال السبكي: «صاحب (التتمة)، أحد الأئمة الرفعاء مِن أصحابنا . . . أخذ الفقه عن ثلاثة من الأئمة بثلاثةٍ مِن البلاد: عن القاضي الحسين بِمَرْوِ الرُّوذ، وعن أبي سهلٍ أحمد بن علي الأبِيوَرْدِي ببخارى، وعن الفُوراني بِمَرْو، وبرع في المذهب وبَعُدَ صيته، وله كتاب التتمة على إبانة شيخه الفُوراني وصل فيها إلى الحدود ومات، وله مختصرٌ في الفرائض وكتاب في الخلاف. «طبقات السبكي» (٥/ ١٠٦، ١٠٧).

(١) وفي «حاشية الأصل» (ص٨): «هو المراد حيث أُطلِق (الشامل)»اهـ.

(٢) قال ابن خلكان: «وهو من أجود كتب أصحابنا، وأصحها نقلًا وأثبتها أدلةً، وله كتاب «تذكرة العالم والطريق السالم» و«العُدَّة» في أصول الفقه»اهـ.
«وفيات الأعيان» (٣/ ٢١٧).

(٣) حَقَّقَتْ جزءًا منه: إكرام بنت صلاح بن حامد المطبقاني، في رسالة ماجستير، بجامعة طيبة.

(٤) قال ابن خلكان (٣/ ٢١٧): «كان فقيهَ العراقين في وقته، وكان يضاهي الشيخ أبا إسحاقَ الشيرازي، وتقدم عليه في معرفة المذهب»اهـ.

(٥) في الأصل: «الكلام»، والتصويب مِن: «طبقات السبكي» (٥/ ١٢٢) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٥٢)، وذكر السبكي (٥/ ١٢٣) أنَّ له ــ أيضًا ــ: «كفاية السائل» والفتاوى.

(٦) في الأصل: «في دراسة»، وهو خطأ.

(٧) قال السبكي (٥/ ١٧١): «لَمْ يُصَنَّفْ في المذهب مثلُها فيما أجزم به»اهـ.

(٨) طُبع بتحقيق أ. د. عبد العظيم محمود الدِّيب ــ في عشرين مجلَّدًا ــ مِن إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ــ ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م.

(٩) قال السبكي في «طبقاته» (٥/ ١٦٥): «هو الإمام شيخ الإسلام، البحر الحبر، المدقِّق المحقق، =

١٥٤	مختصر النهاية[١]	له	أيضًا
١٥٥	غُنية[٢] المسترشدين في الخلاف	له	أيضًا
١٥٦	المغني عنه[٣]	أبي خلف محمد بن عبد الملك [توفي في حدود ٤٧٠]	السَّلْمِيُّ[٤] الطبري
١٥٧	شرح مفتاح ابن القاصِّ	له	أيضًا
١٥٨	الشافي [خ][٥]	أبي العباس أحمد بن محمد قاضي البصرة [ت٤٨٢]	الجُرْجاني
١٥٩	التحرير [خ][٦]	له	أيضًا
١٦٠	البلغة والمعاياة[٧]	له	أيضًا

= النظار الأصولي المتكلِّم، البليغ الفصيح الأديب، العَلَم الفَرْد، زينة المحقِّقين، إمام الأئمة على الإطلاق عَجَمًا وعَرَبًا، وصاحب الشهرة التي سارت السَّرَاةُ والحُدَاةُ بها شرقا وغَرْبًا»اهـ.

وفي «حاشية الأصل» (ص٨): «هو المراد حيث أُطلِق الإمام في الفقه لا في الأصول؛ فإنه (الرازي)»اهـ.

(١) قال السبكي (٥/ ١٧٢): «اختصرها بنفسه، وهو عزيز الوقوع، مِن محاسن كتبه، قال هو نفسه فيه: إنه يقع في الحجم من النهاية أقلَّ مِن النِّصْف، وفي المعنى أكثر من الضِّعْف»اهـ.

(٢) في الأصل: «منيه»، والتصويب مِن «وفيات الأعيان» (٣/ ١٦٩) و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (١/ ٤٦٧) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٥٦).

(٣) هكذا في الأصل، والذي وجدته في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٥٨): «شَرَحَ (المفتاح) لابن القاص في مجلدة، وكتاب المعين له يشتمل على الفقه والأصول»اهـ.

(٤) نسبته إلى جَدٍّ له اسمه (سَلْم) بِفَتْحٍ فَسُكُون، أو إلى محلة (باب سلم). «الأعلام» (٦/ ٢٤٨).

(٥) كما في «الأعلام» (١/ ٢١٤)، وقال: «جزءٌ منه في الأزهرية كتب سنة ٦٢٠»اهـ.

(٦) كما في «الأعلام» (١/ ٢١٤) أيضًا، وقال: «منه نسخةٌ في (استمبول)»اهـ.

(٧) الذي ذكره ابن قاضي شُهبة أنهما كتابان، فقال في «طبقاته» (١/ ٢٦٠) فيما له من مصنفات: «وكتاب (البلغة) مختصر، وكتاب (المعاياة) يشتمل على أنواعٍ مِن الامتحان كالألغاز والفروق والاستثناءات مِن الضوابط»اهـ.

١٦١	الكافي في الفرائض وفي الحساب(١)	إسحاق الفقيه(٢)	اليمني المعروف بالصَّرْدَفي(٣)
١٦٢	العُدَّة الكبرى شرح الإبانة(٤)	أبي عبد الله الحسين بن علي [ت٤٩٥]	الطبري
١٦٣	الأمالي(٥)	أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الزاز [ت٤٩٤]	النويز
١٦٤	أدب القضاء	أبي الحسن علي بن أحمد	الزَّبِيلي(٦)
١٦٥	المغني القديم(٧)	أبي الحسن علي بن الحسين(٨) [ت٤٩٢]	الخِلَعي(٩) المَوْصلي

(١) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (١/ ٢٦٣): «وقفت عليه وهو كتابٌ جليلٌ حفيل»اهـ.

(٢) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٦٣): «كان إمامَ أهل بلاده في الفرائض والحساب، انتفع عليه خلائقُ كثيرون، ومنهم الفقيه زيدٌ اليفاعيُّ شيخُ صاحب (البيان)»اهـ.

(٣) الصَّرْدَفي: بِرَاءٍ ساكِنةٍ ودالٍ مفتوحةٍ مهمَلَتَيْنِ، بعدهما فاءٌ. «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٦٣).

(٤) «الإبانة الكبرى» للفُوراني.

(٥) قال السبكي في «طبقاته» (٥/ ١٠٢): «قال فيه ابن السمعاني: أحد أئمة الإسلام ومَن يُضرب به المثل في الآفاق بحفظ مذهب الشافعي الإمام ومعرفته، وتصنيفُه الذي سمَّاه (الإملاء) سار في الأقطار مسير الشمس ورحل إليه الأئمة والفقهاء من كل جانب وحصلوه واعتمدوا عليه . . .»اهـ.

(٦) في «طبقات السبكي» (٥/ ٢٤٣): «الَّذِي على الْأَلْسِنَة: أنه الزَّبِيلي، بِفَتْح الزَّاي، ثمَّ بَاء مُوَحَّدَة مَكْسُورَة»، قال: «ورأيت مَن يَشُكُّ في ذلك ويقول: لعله الدَّبِيلي بفتح الدال بعدها باء موحدة مكسورة ثم آخر الحروف ياء ساكنة»، ثم ذكر السبكي ما يدل لهذا الثاني، وهو الذي استظهره الإسنوي، وصوَّبه الأذرَعي، كما في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٦٨، ١٦٩).

(٧) ذكره ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٩٦) باسم: «المغني» قال: «المغني في الفقه، في أربعة أجزاءٍ، وهو حسن»اهـ.

(٨) في «طبقات السبكي» (٥/ ٢٥٣): «بن الحسن بن الحسين».

(٩) نِسْبَةً إلى بيع الخلع. «طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ٢٦٩).

١٦٦	الكفاية[١]	أبي الحسن علي بن سعيد[٢] [ت٤٩٣]	العَبْدَرِي[٣]
١٦٧	المعتمد في الخلاف[٤]	أبي نصر محمد بن هبة الله [ت٤٩٥]	البَنْدَنِيجي[٥] [فقيه الحرم][٦]
١٦٨	الكامل	له	أيضًا
١٦٩	الكافي	له	أيضًا
١٧٠	الانتخاب الدِّمَشقي[٧]	أبي الفتح نصر بن إبراهيم [ت٤٩٠]	المقدسي النابلسي
١٧١	التهذيب[٨]	له	أيضًا
١٧٢	شرح مختصر سَلِيم[٩]	له	أيضًا
١٧٣	الكافي[١٠]	له	أيضًا

(١) في خلافيات العلماء، انظر: «طبقات السبكي» (٥/ ٢٥٧).

(٢) قال السبكي (٥/ ٢٧٥): «كان رجلًا عالمًا، مفتيًا، عارفًا باختلاف العلماء، أخذ عن أبي محمد بن حَزْم الظاهريِّ وأخذ عنه ابن حزم أيضًا، ثم جاء إلى المشرق وحج ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزمٍ وتفقَّهَ للشافعي على أبي إسحاقَ الشيرازيِّ، وبعده على أبي بكر الشاشي»اهـ.

(٣) قال السبكي (٥/ ٢٧٥): «مِن بني عبد الدار، ومِن أهل ميورقة من بلاد الأندلس»اهـ.

(٤) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٧٣): «صنَّف المعتمد في الفقه في جزأين ضخمين، مشتمل على أحكامٍ مجردةٍ غالبًا عن الخلاف، أخذها من (الشامل)، وله فيه اختياراتٌ غريبة»اهـ.

(٥) مولده بـ(بَنْدَنِيج) بقرب بغداد. «الأعلام» للزركلي (٧/ ١٣٠).

(٦) يُعرف بهذا؛ كما ذكره السبكي في «طبقاته» (٤/ ٢٠٧).
قال ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٥١٦): «لأنه جاور بمكةَ أربعين سنةً»اهـ.

(٧) في بضعةَ عشرَ مجلَّدًا.
انظر: «طبقات السبكي» (٥/ ٣٥١) و«طبقات ابن كثير» (١/ ٤٩٢).

(٨) في المذهب، في عشر مجلَّدات. «طبقات ابن كثير» (١/ ٤٩٢).

(٩) سليم هو بن أيوب الرازي شيخُه، واسم شرحه هذا: «الإشارة»، كما في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٧٦).

(١٠) في مجلد. «طبقات ابن كثير» (١/ ٤٩٢).

١٧٤	المستظهر في الإمامة وشرائط الإمام	يعقوب بن سليمان [ت٤٨٨]	الإسفرائني [خازن كتب المدرسة النظامية][١]
١٧٥	كتاب الرقم	أبي الحسن [أحمد][٢] بن أبي عاصم محمد بن أحمد [ت٤٥٨]	العَبَّادي[٣] [الهروي]
١٧٦	التهذيب [ط][٤]	محيي السُّنَّة أبي بكر الحسين بن مسعود[٥] [ت٥١٦]	البَغَوِي[٦] المعروف بابن الفَرَّاء[٧]
١٧٧	شرح المختصر[٨]	له	أيضًا
١٧٨	الذخائر	أبي الفتح سلطان بن إبراهيم [ت٥٣٥]	المقدسي
١٧٩	كتاب التقاء الختانين	له	أيضًا
١٨٠	روضة الحكَّام [وزينة الأحكام]	القاضي أبي نصر شريح بن عبد الكريم [ت٥٠٥]	الرُّوياني [ابن عمِّ صاحب «البحر» الآتي بعده]

(١) «طبقات السبكي» (٤/ ٣٥٩).
(٢) ما بين المعقوفين مِن «طبقات الشافعية» لابن هداية الله الحسيني (ص١٨٤) ـ ط دار الآفاق ـ بيروت ـ و«معجم المؤلفين» (١/ ٢٥٧).
(٣) نسبةً إلى جدِّه عبَّاد. «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٤).
(٤) ومن كتب الإمام البغوي ـ رحمه الله ـ المهمة التي تطبع لأول مرة: «فتاوى البغوي» طبعته دار المنهاج بجدة، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، بعناية عبد الرحمن الزواوي.
(٥) في الأصل: «بن أحمد»، والتصويب مِن كتب التراجم.
قال عنه ابن خلكان (٢/ ١٣٦): «كان بحرًا في العلوم»اهـ.
(٦) نسبةً إلى بلدة بخراسان بين (مروٍ) و(هَراة) يقال لها: (بَغا).
انظر: «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٧) و«طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٨١).
(٧) نسبةً إلى عمل الفِرَاء وبيعِها.
«وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٧).
(٨) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ٢٨١): «وهو كتابٌ نفيسٌ أكثرَ الأذرَعِيُّ مِن النقل عنه»اهـ.

١٨١	البحر شرح المختصر [ط]	أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل[١] [ت٥٠٢]	الرُّوياني [صاحب «البحر»]
١٨٢	الكافي شرحٌ مختصَرٌ على المختصَر	له	أيضًا
١٨٣	الحلية[٢]	له	أيضًا
١٨٤	كتاب المبتدي	له	أيضًا
١٨٥	كتاب القولين والوجهين	له	أيضًا
١٨٦	الشافي شرح الشامل[٣]	فخر الإسلام محمد بن محمد[٤] [ت٥٠٧]	الشاشي
١٨٧	المعتمد[٥]	له	أيضًا
١٨٨	الحلية الملقبة بالمستظهري[٦] [خ][٧]	له	أيضًا

(١) قال عنه ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٥٢٤): «أحد أئمة الإسلام، ومِن أصحاب الوجوه في المذهب»، ثم نقل عن معمر بن الفاخر ـ أنه قتله الملاحدة بجامع «آمُل» [في طبرستان].

(٢) «حلية المؤمن»، كما في «طبقات الشافعيين» ابن كثير (١/ ٥٢٥).

(٣) وذكر السبكي (٦/ ٧٢) أن له ـ أيضًا ـ: «الشافي في شرح المزَني»، وقال عن «الشافي في شرح الشامل»: «ولعله هو شرح مختصر المزني»اهـ. وذكر في مصنفاته ـ أيضًا ـ: «العمدة المختصر المشهور»اهـ، وأشار الزركلي في «الأعلام» (٥/ ٣١٦) إلى أنه مخطوط.

(٤) في الأصل: «بن محمد»، والتصويب من «السبكي» (٦/ ٧٠) وغيره. قال السبكي عنه: «كان إمامًا جليلًا، حافظًا لمعاقد المذهب وشوارده، ورِعًا زاهدًا متقشِّفًا مَهيبًا، وَقورًا متواضِعًا، مِن العاملين القانتين، يُضرب المثلُ بِاسمه»، قال: «وخلَّف ولدين إمامين في المذهب والنظر: أحمدَ وعبدَ الله»اهـ.

(٥) هو كالشرح للمستظهري. انظر: «طبقات السبكي» (٦/ ٧٢).

(٦) صنفه لأمير المؤمنين المستظهر بالله، وهو المسمى: «حلية العلماء». «طبقات السبكي» (٦/ ٧٢). قال ابن خلكان (٤/ ٢٢٠): «ذكر فيه مذهب الشافعي، ثم ضَمَّ إلى كل مسألةٍ اختلافَ الأئمة فيها»اهـ.

(٧) انظر: «الأعلام» (٥/ ٣١٦).

١٨٩	المصنف في السُّرَيْجِيَّة(١)	له	أيضًا
١٩٠	الإشراف على غوامض الحكومات(٢)	القاضي أبي سعد(٣) محمد بن أبي أحمد [توفي في حدود ٥٠٠]	الهروي
١٩١	البسيط [خ](٤)	حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد [ت٥٠٥]	الغزالي(٥) الطُّوسي
١٩٢	الوسيط [ط]	له	أيضًا
١٩٣	الوجيز [ط]	له	أيضًا
١٩٤	خلاصة الوسائل إلى علم المسائل	له	أيضًا
١٩٥	عنقود المختصر تلخيص مختصر المختصر	له	أيضًا

(١) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (١/ ٢٩١): «اختار فيه عدم الوقوع»اهـ.
وذكر الزركلي في «الأعلام» (٥/ ٣١٦) مِن مصنفاته: «تلخيص القول»، قال: «في مسألة تتعلق بالطلاق»، وأشار إلى أنه مخطوط.
والمسألة السُّرَيْجِيَّةُ عُرِفت بهذا؛ نسبةً لابن سُرَيْجٍ، وصورتها: أن يقول لزوجته: «إنْ طلَّقْتُكِ فأنتِ طالقٌ قبله ثلاثًا»، فطلَّقَها طلْقةً أو أكثرَ. والذي صحَّحه الشيخانِ ـ وهو المعتمد ـ: أنه يقع المنَجَّزُ فقطْ ولا يقع معه المعلَّقُ؛ لزيادته على المملوك. وقيل: لا يقع شيءٌ؛ لأنه لو وقع المنَجَّزُ لَوَقَعَ المعَلَّقُ قبله؛ بِحُكْم التعليق، ولو وقع المعلَّقُ لم يَقَعِ المنَجَّزُ، وإذا لم يقعِ المنجَّزُ لم يقع المعَلَّق. قال ابن الصَّبَّاغ: وددتُ لو مُحِيَتْ هذه المسألةُ، وابنُ سُرَيْجٍ بريءٌ مِمَّا نُسِبَ إليه فيها. انظر: «الإقناع في حَلِّ ألفاظ أبي شُجاع» للخطيب الشربيني (٢/ ٤٤٧) ـ ط دار الفكر.
(٢) وهو شرح «أدب القضاء» لأبي عاصمٍ العبَّادي. انظر: «طبقات السبكي» (٤/ ١٠٤) و«معجم المؤلفين» (٤/ ٢١٠).
(٣) في الأصل: «أبي سعيد»، والتصويب من «السبكي» (٤/ ١٠٤) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٩١).
(٤) انظر: «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٢).
(٥) قال ابن خلكان (١/ ٩٨): «والغزَّالي: بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى الغزَّال؛ على عادة أهل خوارزم وجرجان؛ فإنهم ينسبون إلى القَصَّار: القَصَّاري، وإلى العَطَّار: العَطَّاري، وقيل: إن الزاي مخففةٌ؛ نسبةً إلى (غزَالة)، وهي قرية من قرى (طوس)، =

١٩٦	غاية الغَوْر في مسألة الدَّوْر	له	أيضًا
١٩٧	غور الدَّور[١]	له	أيضًا
١٩٨	الفتاوى [ط]	له	أيضًا
١٩٩	إحياء علوم الدين [ط]	له	أيضًا
٢٠٠	كتاب البلوغ[٢]	أبي سعد[٣] يحيى بن علي البزار[٤] [ت٥٢٠] المعروف بابن	الحَلْواني
٢٠١	التعليقة المبسوطة	أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد[٥] [ت٣٤٠]	المروزي
٢٠٢	المستدرك[٦]	أبي سعد إسماعيل بن عبد الواحد [ت٥٣٦]	البُوشَنْجِي
٢٠٣	الفتاوى المجموعة[٧]	القاضي أبي علي الحسين بن إبراهيم [ت٥٢٨]	الفارقي

= وهو خلاف المشهور، ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الأنساب، والله أعلم»اهـ.

(١) قال السبكي في «طبقاته» (٦/ ٢٢٦): «(غور الدور): في المسألة السُّرَيْجِيَّة، وهو المختصر الأخير فيها، رجع فيه عن مصنَّفه الأول فيها المسمى بـ(غاية الغور في دراية الدور)»اهـ.

(٢) الذي ذكره السبكي (٧/ ٣٣٣) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ٢٩٦) وغيرُهما في مؤلفاته: ـ فقط ـ «التلويح» في فقه الشافعية، فلعلَّ ما ههنا تصحيف، والله تعالى أعلم.

(٣) في الأصل: «أبي سعيد»، والتصويب مِن: «طبقات السبكي» (٧/ ٣٣٣) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ١٥٨) وغيرهما.

(٤) قال عنه السبكي في «طبقاته» (٧/ ٣٣٣): «كان مِن أئمة الفقهاء»اهـ.

(٥) قال عنه ابن خلكان (١/ ٢٦): «إمام عصره في الفتوى والتدريس»اهـ.

(٦) ذكره ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (١/ ٣٠١)، وقال عمر كحالة في «معجم المؤلفين» (٢/ ٢٧٨): «من آثاره: المستدرك في فروع الفقه الشافعي، والجهر بالبسملة»اهـ.
وفي «حاشية الأصل» (ص١٠): «هو غير (مستدرك الحاكم)؛ فإنه في الحديث؛ استدرك على الصحيحين»اهـ.

(٧) في نحو خمسة أجزاءٍ، كما في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٣٠٣). وذكر الزركلي في «الأعلام» =

٢٠٤	كتاب الخُنَاثى	أبي الفتوح عبد الله بن أبي عَقَامَة(١)	اليمني البغدادي
٢٠٥	الفتاوى	جمال الإسلام أبي الحسن علي بن [المسلم(٢)] [ت٥٣٣]	السلمي الدمشقي
٢٠٦	كتاب الخناثى(٣)	له	أيضًا
٢٠٧	الذرائع في علم الشرائع	أبي الحسن محمد بن عبد الملك [بن محمد](٤) [٥٣٢]	الكرجي(٥)
٢٠٨	اللُّبَاب [ط]	أبي طاهر يحيى بن محمد بن أبي الحسن(٦) [ت٥٢٨]	المَحَامِلي

= (٢/ ١٧٨) مِن مصنفاته: «(الفوائد على المهذب للشيرازي ـ خ) في الفروع»اهـ.

(١) بِفَتْحِ العين المهملة وبالقاف، كما في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٣٠٤).
قال النووي: «وهو من فضلاء أصحابنا المتأخرين، له مصنَّفاتٌ حسنةٌ، مِن أغربِها وأنفَسِها: (كتاب الخناثي)، مجلد لطيفٌ، فيه نفائسُ حسنةٌ، ولم يُسْبَقْ إلى تصنيف مثله»اهـ «طبقات السبكي» (٧/ ١٣٠).

(٢) في الأصل: «بن السلمي»، والتصويب من «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٣٠٨).
قال عنه السبكي في «طبقاته» (٧/ ٢٣٥): «الفقيه الفرضي جمال الإسلام، أحد مشايخ الشام الأعلام»اهـ. وقال عنه الحافظ ابن عساكر ـ وقد سمِع منه الكثير ـ: «وكان ثقة ثَبْتًا، عالمًا بالمذهب والفرائض، وكان يحفظ كتاب التجريد لأبي حاتم القزويني، وكان حسن الخطّ، موفَّقًا في الفتاوى، وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز، ملازمًا للتدريس والإفادة، حسن الأخلاق»اهـ «طبقات ابن كثير» (١/ ٦٠٤).

(٣) قال عنه ابن عساكر: «قال مَن رآه: إنه غايةٌ في بابه»اهـ، نقله الزركلي، وذكر مِن كتبه ـ أيضًا ـ: «مسألة زكاة الإبل ـ خ» في شستربتي (٣٨٥٤).

(٤) قال ابن السمعاني عنه: «كان شافعي المذهب إلا أنه كان لا يقنت في صلاة الصبح، وكان يقول: إمامنا الشافعي رحمه الله قال: إذا صح الحديث فاتركوا قولي وخذوا بالحديث، وقد صح عندي أن النبي ﷺ ترك القنوت في صلاة الصبح»اهـ «طبقات السبكي» (٦/ ١٣٨).
وقال ـ أيضًا ـ السمعاني: «وله القصيدة المشهورة في السنة نحو مائتي بيتٍ، شرح فيها عقيدة السلف»اهـ. «طبقات ابن كثير» (١/ ٦٠٧).

(٥) بالجيم؛ من الكرج: بلدة أبي دلف، إحدى بلاد الجبل، ووقع في الأصل: «الكرخي»، والتصويب من «طبقات ابن الصلاح» (١/ ٢١٥) و«طبقات السبكي» (٦/ ١٣٧) وغيرهما.

(٦) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ٣١٤): «وكثيرٌ مِن الناس ينسب (اللُّبَاب) إلى أبي الحسن المَحامِلي، =

٢٠٩	العُدَّة الصغرى[(١)]	أبي المكارم ابن أخت صاحب البحر	الرُّوياني
٢١٠	لُبَاب التهذيب[(٢)]	ضياء الدين الحسين[(٣)] بن محمد [ت٤٦٢]	الهَروي
٢١١	غريب الفقه[(٤)]	أبي محمد عبد الله بن يحيى [ت٥٥٣]	الصعبي[(٥)]
٢١٢	شرح مختصر الجويني	أبو عمر عثمان بن محمد	المُصْعَبي[(٦)]
٢١٣	حَلُّ إشكالات المهذَّب [خ][(٧)]	جمال الإسلام أبي القاسم عمر بن محمد بن[(٨)] [ت٥٦٠]	البَزْري[(٩)]
٢١٤	الفتاوى	له	أيضًا

= والصواب أنه لأبي طاهر هذا»اهـ.

(١) وفي «حاشية الأصل» (ص١٠): «هو المراد حيث أُطلِق (العُدَّة)؛ هذا ما اقتضاه قولُ الطبقات المذكورة»اهـ.

(٢) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ٣١٦): «انتزع أحكامه من (تهذيب البغوي)».

(٣) في الأصل: «الحسن»، والتصويب من «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ٣١٦) و«معجم المؤلفين» (٤/ ٤٥).

(٤) كذا في الأصل، وقد ذكر السبكي (٧/ ١٤٠) وابن قاضي شُهبة له: «التعريف في الفقه»، كما ذكر له السبكي: «احترازات المهذب»، وذكر ابن قاضي شُهبة له: «نهاية المستفيد» في الكلام على المهذب.

(٥) في الأصل: «الضُّبَعي»، والتصويب من «طبقات السبكي» (٧/ ١٤٠) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ٣١٧) وغيرهما.

(٦) في الأصل: «الصعبي»، والتصويب من «السبكي» (٧/ ٢٠٩) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ٣١٨).

(٧) قال الزركلي (٥/ ٦٠): «له «الأسامي والعلل ـ خ «في مكتبة أيا صوفيا باستنبول (الرقم ٤٥٨) ضمن مجموعة شرح فيه إشكالات المهذب للشيرازي»اهـ.

(٨) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ٣٢٠): «إمام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها ومدرسها»اهـ.

(٩) قال ابن كثير في «طبقاته» (١/ ٦٤٧): «نسبة إلى عمل البزر، وهو الدهن من حب الكتان»اهـ.

٢١٥	المعتبَر في تعليل مسائل المختصَر	عِوَض[1] بن أحمد [توفي بعد ٥٥٠]	الشَّرْواني[2]
٢١٦	الذخائر	القاضي أبي المعالي مُجَلِّي بن جُمَيْعٍ[3] [ت٥٥٠]	المخزومي المصري
٢١٧	كتاب أدب القضاء[4]	له	أيضًا
٢١٨	المصنَّف في السُّرَيْجِيَّة	له	أيضًا
٢١٩	المصنَّف في الجهر بالبسملة	له	أيضًا
٢٢٠	المصنف في جواز الاقتداء بالمخالف	له	أيضًا
٢٢١	قَيْدُ الأوابد[5]	أبي عبد الله محمد بن الحسين [ت٥٥٩]	الزاغولي[6]

(١) قال الزركلي في «الأعلام» ـ تعليقًا ـ (٥/ ٩٤): «(عَوَض) بفتح العين والواو وهو ضبط حديث، انفرد به المتأخرون. أما المتقدمون، فيقول الهمْدانيّ ـ في الجزء الثاني من الإكليل، الورقة (١٧٥) ـ: إنه عند الحميريين بكسر العين وفتح الواو، وعند غيرهم بفتح العين وسكون الواو. **قلت**: في هذا الحصر نظر، فقد ورد (عَوْض) بفتح العين وسكون الواو، عند الحميريين، كما ورد بكسر العين وفتح الواو عند غيرهم، انظر التاج (٥: ٥٩)»اهـ.

(٢) مدينة (شروان) مِن بلاد (دربند). انظر: «طبقات السبكي» (٧/ ٢٥٥).

(٣) قال ابن خلكان (٤/ ١٥٤): «كان من أعيان الفقهاء المشار إليهم في وقته»اهـ.
وقال السبكي في «طبقاته» (٧/ ٢٧٧): «كان مِن أئمة الأصحاب وكبار الفقهاء، وإليه ترجع الفتيا بديار مصر»اهـ.

(٤) قال ابن قاضي شُهبة (١/ ٣٢٢): «سمَّاه: (العمدة)»اهـ.

(٥) قال السبكي (٦/ ٩٩): «جمع مجموعاتٍ ـ لعلَّها بلغت أربعَمِئة مجلدةٍ ـ سمَّاها: (قيد الأوابد)، جمع فيها العلوم ورتَّبها»اهـ.

(٦) في الأصل: «الراغوني»، والتصويب من «طبقات السبكي» (٦/ ٩٩) وغيره، و«زاغول»: مِن قرى من قرى (بنج ديه) بمرو الروذ. انظر: «ابن قاضي شُهبة» (١/ ٣٢٣) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٠١).

٢٢٢	شرح التنبيه(١)	أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخَلِّ(٢) [ت٥٥٢]	البغدادي
٢٢٣	المحيط شرح الوسيط	أبي سعيد محمد بن يحيى [ت٥٤٨]	النيسابوري
٢٢٤	الانتصاف في الخلاف	له	أيضًا
٢٢٥	البيان شرح المهذب [ط]	أبي الخير يحيى بن [سالم بن] سعيد(٣) [ت٥٥٨]	العَمْراني اليمني
٢٢٦	كتاب السؤال عما في المهذَّب من الإشكال	له	أيضًا
٢٢٧	كتاب الزوائد(٤)	له	أيضًا
٢٢٨	غرائب الوسيط(٥)	له	أيضًا
٢٢٩	الفتاوى المختصرة	له	أيضًا
٢٣٠	كتاب الحاكم(٦)	مَلِكُ النُّحاة أبي نزار(٧) الحسن بن صافي [ت٥٦٨]	الدِّمَشقي

(١) قال السبكي (٦/ ١٧٦): «صنف توجيه التنبيه وهو أول شرح وضع على التنبيه»اهـ.

(٢) بفتح الخاء، وهو مِن تلامذة الإمام أبي بكرٍ الشاشي. انظر: «طبقات ابن الصلاح» (١/ ٢٤٤). وقال السبكي (٦/ ١٧٦): «أحد أئمة المذهب»اهـ.

(٣) في الأصل: «يحيى بن سعد»، والمثبَت مِن «السبكي» (٧/ ٣٣٦) و«ابن قاضي شُهبة» (١/ ٣٢٧)، وأما في «طبقات ابن كثير» (١/ ٦٥٤) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ١٤٦) فـ: «بن سالم بن أسعد».

(٤) أي: زوائد المهذب. انظر: «طبقات ابن كثير» (١/ ٦٥٤).

(٥) «الوسيط» للغزالي.

(٦) ذكره السبكي في «طبقاته» (٧/ ٦٣).

(٧) في الأصل: «ملك النجاة» بالجيم، «أبي براد»، والتصويب مِن «وفيات الأعيان» (٢/ ٩٢) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٩٣) وغيرهما، وهو الذي لقَّب نفسَه بملِك النُّحاة، كما في «طبقات السبكي» (٧/ ٦٣) و«ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٨).

٢٣١	المنظومة الرَّحَبِيَّة في الفرائض[١] [ط]	أبي عبد الله محمد بن علي [ت٥٧٧]	الرَّحَبي[٢] المعروف بابن المُتْقِنة
٢٣٢	الكافي [خ][٣]	ظهير الدين[٤] أبي محمد محمود بن محمد [ت٥٦٨]	الخوارزمي العباسي
٢٣٣	الهادي[٥]	قطب الدين أبي المعالي مسعود بن محمد[٦] [٥٧٨]	النيسابوري
٢٣٤	شرح المهذَّب[٧]	أبي إسحاق [إبراهيم بن منصور] المصري[٨] [ت٥٩٦] المعروف	بالعراقي [إمام الجامع العتيق بمصر وخطيبه][٩]
٢٣٥	غاية الاختصار [ط]	أبي شُجَاع أحمد بن الحسين[١٠] بن أحمد[١١] [ت٥٩٣]	الأصبهاني

(١) المسمَّاة: «بغية الباحث». «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٧٩).

(٢) من أهل رحبة مالك بن طوق. «الأعلام» (٦/ ٢٧٩).

(٣) «الكافي في النظم الشافي» ذكره الزركلي (٧/ ١٨١) وقال: «المجلد الأول منه في شستربتي (٣٤٤٣)»اهـ.

(٤) هو كذلك في «طبقات ابن قاضي شُهبة»: «ظهير الدين»، وأما في «طبقات السبكي» (٧/ ٢٨٩) و«الأعلام» (٧/ ١٨١) فـ: «مظهر الدين».

(٥) قال ابن خلكان (٥/ ١٩٦): «وهو مختصرٌ نافعٌ لم يأت فيه إلا بالقول الذي عليه الفتوى»اهـ.

(٦) قال عنه السبكي (٧/ ٢٩٧): «كان إمامًا في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، أديبًا مناظِرًا»اهـ.

(٧) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (١/ ٣٣): شرحه في عشرة أجزاءٍ شرحًا جيِّدًا.

(٨) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٢/ ٢٣): «الفقيه العلَّامة»اهـ.

(٩) كما قال السبكي في «طبقاته» (٧/ ٣٧). قال ابن خلكان (١/ ٣٣): «ولم يكن من العراق، وإنما سافر إلى بغداد، واشتغل بها مدة، فنسب إليها لإقامته بها تلك المدة، وعاد إلى مصر وتولى الخطابة بجامعها العتيق والإمامة به والتصدر»اهـ.

(١٠) هكذا في «الأعلام» للزركلي (١/ ١١٦): «الحسين»، وأما الذي في «طبقات السبكي» (٦/ ١٥) و«ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٥) فـ: «بن الحسن».

(١١) قال السبكي (٦/ ١٥): «روى عنه السِّلَفيُّ وقال: «هو من أولاد الدهر، درَّس بالبصرة أزيدَ مِن أربعين =

٢٣٦	شرح إقناع الماوَرْدي	له	أيضًا
٢٣٧	تَتِمَّةُ التَّتِمَّة	أبي الفتوح أسعد بن محمود[(١)] [ت٦٠٠]	العِجلي الأصبهاني
٢٣٨	التعليق على الوسيط والوجيز[(٢)]	له	أيضًا
٢٣٩	الانتصار [خ][(٣)]	القاضي أبي سعيد عبد الله بن محمد بن [أبي] عُصْرون[(٤)] [ت٥٨٥]	التميمي المَوْصلي
٢٤٠	المرشد	له	أيضًا
٢٤١	الذريعة في علم الشريعة[(٥)]	له	أيضًا
٢٤٢	فوائد المهذب	له	أيضًا
٢٤٣	صفوة المذهب مختصر نهاية المذهب	له	أيضًا

= سنةً في مذهب الشافعي، قال: ذَكَرَ لي ذلك في سنة خمسِمِئةٍ، وعاش بعد ذلك ما لا أتحقَّقُه، وسألته عن مولده فقال: سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربعِمِئةٍ بالبصرة، وأنَّ والدَهُ مولدُهُ أصبهان»اهـ.

(١) في الأصل: «محمد»، والتصويب مِن «وفيات الأعيان» (١/ ٢٠٨) و«طبقات السبكي» (٨/ ١٢٧).

(٢) قال السبكي (٨/ ١٢٧): «وله كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز»اهـ.

(٣) قال الزركلي (٤/ ١٢٤): «أربعة أجزاء، مصوَّرٌ في دار الكتب، ومنه المجلد الأول في (استمبول) باسم: «الانتصار لما جرد في المذهب من أخبار»اهـ.

(٤) قال ابن خلكان (٣/ ٥٣): «كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره»اهـ.
وقال الزركلي (٤/ ١٢٤): «وعَمِيَ قبل موته بعشر سنين. وإليه تُنْسَبُ المدرسةُ (العُصْرونية) في دمشق»اهـ.

(٥) هكذا في الأصل: «في علم»، والذي في «ابن خلكان» (٣/ ٥٤) و«السبكي» (٧/ ١٣٣) وغيرهما: «في معرفة الشريعة».

٢٤٤	الطريقة المشهورة في الخلاف	أبي الفضل ركن الدِّين [عزيز بن محمد][1] العراقي [ت٦٠٠]	الطاووسي
٢٤٥	التأليف في الخلاف	له	أيضًا
٢٤٦	شرح الوجيز	محمد بن عبد الكريم[2] ابن الوزان [ت٥٩٨]	التميمي الرازي
٢٤٧	احترازات المهذب	محمد ابن أبي علي [توفي في المئة السادسة]	القَلْعي[3]
٢٤٨	كتابٌ في مستغرب ألفاظه وأسماء رجاله[4]	له	أيضًا
٢٤٩	المحيط شرح الوسيط	نجم الدين محمد بن الموفق [ت٥٨٧]	الخُبُوشاني[5]
٢٥٠	تحقيق المحيط[6]	له	أيضًا

(١) انظر: «معجم المؤلفين» (٦/ ٢٧٥).

(٢) في الأصل: «بن عبد الرحمن»، والتصويب من «طبقات السبكي» (٦/ ١٢٧) و«معجم المؤلفين» (١٠/ ١٨٦).

(٣) القَلْعي: مَنْسُوب إِلَى قلعة بَلْدَة بِالْقربِ من ظفار.
«طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٣٩).
وذكر السبكي في «الكبرى» (٦/ ١٥٦) أنه كان مِن أهل اليمن.

(٤) قال السبكي (٦/ ١٥٦): «وله مصنَّفٌ حافلٌ في الفرائض»اهـ.

(٥) قال ابن خلكان (٤/ ٢٤٠): «الخُبُوشاني: بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى خُبُوشان، وهي بُلَيْدةٌ بناحية نيسابور»اهـ.
وانظر ــ أيضًا ــ قول السبكي في «طبقات السبكي» (٧/ ١٤).

(٦) قال ابن خلكان (٤/ ٢٣٩): «وهو كبير، رأيته في ستة عشرَ مجلَّدًا»اهـ.

٢٥١	الاستقصاء شرح المهذب(١) [خ](٢)	ضياء الدين أبي محمد عثمان بن عيسى [بن درباس](٣) [ت٦٠٢]	الماراني(٤) ثم المصري المعروف بابن درباس
٢٥٢	إيضاح الوجيز	معين الدين أبي حامد محمد بن إبراهيم(٥) [ت٦١٣]	السهلي(٦) الجاجَرْمي(٧)
٢٥٣	الكفاية(٨)	له	أيضًا
٢٥٤	الملخَّص	محمد بن أحمد بن أبي الخطاب(٩) [٦٠٤]	البخاري [رئيس الشافعية ببُخارَى]
٢٥٥	المصباح	له	أيضًا

(١) وفي «حاشية الأصل» (ص١٢): «هو كتابٌ جليلٌ، لكنَّه لم يَكمل، بل إلى كتاب الشهادات؛ كما ذكره في الطبقات المذكورة، ونسبته إلى هذا المؤلِّف لعله الصواب. وفي بعض الهوامش نسبتُه إلى الإمام الغزالي وإيراده في (شرح الإحياء) للسيد المرتضى، مع أنه استوفى جميع مؤلفات الغزالي، ونَقْلُ ما في بعض الهوامش وهمٌ مجرد اهـ منه»اهـ.

(٢) قال ابن خلكان (٤/ ٢٣٩): «وشرح «المذهب «شرحًا شافيًا لم يُسبق إلى مثله، في قريبٍ مِن عشرين مجلَّدًا ولم يكمله، بل بقي من كتاب الشهادات إلى آخره»اهـ.
وقال الزركلي (٤/ ٢١٢): «ثلاثة أجزاء منه ـ هي الثالث والعاشر والثالث عشر ـ في الأزهر، والأصلُ في نحو عشرين مجلدًا»اهـ.

(٣) قال ابن خلكان (٣/ ٢٤٢): «كان مِن أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الإمام الشافعي»اهـ.

(٤) قال الزركلي (٤/ ٢١٢): «نسبته إلى بني ماران، بالمروض (قرب الموصل)»اهـ.

(٥) قال ابن خلكان (٤/ ٢٥٦): «كان إمامًا فاضلًا متفنِّنًا مبرِّزًا»اهـ.

(٦) في الأصل: «السهلكي»، والتصويب من «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٦) و«طبقات السبكي» (٨/ ٤٤) وغيره.

(٧) قال ابن خلكان (٤/ ٢٥٦): «هذه النسبة إلى (جاجَرْم)، وهي بلدةٌ بين نيسابور وجُرْجان، خرَج منها جماعةٌ مِن العلماء»اهـ.

(٨) وذكر الزركلي (٥/ ٢٩٦): «مِن كتبه: (بيان الاختلاف بين قولَيِ الإمامين أبي حنيفةَ والشافعيّ) ـ خ»اهـ.

(٩) قال السبكي في «طبقاته» (٨/ ٤٣): «رئيس الشافعية بِبُخارَى هو وأبوه وجدُّهُ وجدُّ جدِّه، كان عالِمَ تلك البلاد وإمامَها ومحقِّقَها وزاهدَها وعابدَها. وقال فيه صاحبنا وشيخنا الشيخ الحافظ عفيف الدين المطري: هو مجتهد زمانه، وعلَّامة أقرانه، لم تر العيونُ مثلَه، وما رأى مثل نفسه»اهـ.

٢٥٦	نكت التنبيه	محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف [٦٠٩]	اليمني
٢٥٧	الهادي	محمد بن عبد الرحمن	الكندي المصري
٢٥٨	شرح نصف الوجيز	فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر [ت٦٠٦]	الرازي القرشي [الإمام المفسِّر]
٢٥٩	المحيط [في الـ] جَمْعِ [بين] المهذَّب والوسيط	أبي حامد محمد بن يونس[1] [ت٦٠٨]	الإربلي المَوْصِلي
٢٦٠	الفتاوى[2]	له	أيضًا
٢٦١	التعليق على الوجيز[3]	أبي المعالي إبراهيم بن عبد الوهاب [كان حيًّا سنةَ ٦٥٥]	الأنصاري الزَّنْجاني
٢٦٢	الفصول والفروق	نجم الدين أبي العباس أحمد بن محمد[4] [ت٦٣٨]	المقدسي [الحنبلي ثم الشافعي]
٢٦٣	الدلائل الأنيقة	له	أيضًا

(١) قال ابن خلكان (٤/ ٢٥٣، ٢٥٤): «كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، وكان له صِيتٌ عظيمٌ في زمانه، وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال عليه، وتخرَّج عليه خلقٌ كثيرٌ صاروا كلُّهم أئمةً مدرسين يشار إليهم»، قال: «وكان مكمَّلَ الأدوات، غير أنه لم يُرزقْ سعادةً في تصانيفه؛ فإنها ليست على قدر فضائله»اهـ.

(٢) وله ـ أيضًا ـ: «شرح الوجيز للغزالي».
انظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٣).

(٣) مختصرٌ من شرح الرافعي سماه: «نقاوة العزيز». «طبقات السبكي» (٨/ ١١٩).

(٤) قال ابن كثير في «طبقاته» (١/ ٨٣١): «وكان يحفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي، قاله الحافظ الضياء والمنذري، وكان يقوم الليل، ويداوم على صلاة الضحى صلاةً حسنة، وكان لا يترك الاشتغال ليلًا ونهارًا، ويطالع كثيرًا ويشتغل»اهـ.

٢٦٤	شرح التنبيه[(١)] [خ]	شرف الدين أحمد بن موسى بن يونس[(٢)] [٦٢٢]	[ابن مَنْعَةَ الإربلي المَوْصِلي][(٣)]
٢٦٥	الإكمال[(٤)]	أبي داود سليمان بن مظفر [ت٦٣١]	الجِيلي[(٥)]
٢٦٦	المختصر في الفرائض	أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد [ت٦٢٤]	الطيبي
٢٦٧	شرح التنبيه	له	أيضًا
٢٦٨	حواشي الوسيط	قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن [ت٦٢٤]	بن عبد العلي السُّكَّرِي
٢٦٩	المصنَّف في السُّرَيْجِيَّة	له	أيضًا
٢٧٠	شرح التنبيه[(٦)] [خ]	ضياء الدين أبي القاسم عبد العزيز بن عبد الكريم[(٧)] [توفي بعد ٦٢٩]	ابن الجِيلي

(١) قال الزركلي (١/ ٢٦١): «وسماه (غنية الفقيه ـ خ) في الظاهرية بدمشق»اهـ.

(٢) قال ابن خلكان (١/ ١٠٨، ١٠٩): «كان إمامًا كبيرًا فاضلًا عاقلًا، حَسَنَ السَّمْتِ جميلَ المنظر».
قال: «وكنت أحضر دروسه وأنا صغير، وما سمعْتُ أحدًا يلقي الدروس مثله».
قال: «ولقد كان مِن محاسن الوجود، وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني»اهـ.

(٣) في الأصل بياضٌ، والمثبَت مِن «طبقات السبكي» (٨/ ٣٦).

(٤) يدخل في خمسَ عشرةَ مجلدة. «وفيات الأعيان» (١/ ١٠٩).

(٥) مِن أهل (جيلان) وراء طبرستان.

(٦) قال الزركلي (٤/ ٢١): «له: «(الموضح) ـ خ ـ في شرح التنبيه للشيرازي. منه نسخ في طوبقبو وشستربتي»اهـ.

(٧) قال السبكي (٨/ ٢٥٦): «وكلامُهُ كلامُ عارف بالمذهب، غير أن في شرحه غرائبَ مِن أجلها شاع بين الطلبة أنَّ في نقله ضعفًا»اهـ.

٢٧١	شرح الوجيز	له	أيضًا
٢٧٢	الإعجاز في الألغاز	له	أيضًا
٢٧٣	العزيز شرح الوجيز الكبير[١] [ط]	الإمام أبي القاسم عبد الكريم ابن محمد [ت٦٢٣]	الرافعي[٢]
٢٧٤	الشرح الصغير	له	أيضًا
٢٧٥	التذنيب	له	أيضًا
٢٧٦	الأمالي[٣] [خ][٤]	له	أيضًا
٢٧٧	المحرَّر [ط]	له	أيضًا
٢٧٨	التنجيز شرح الوجيز	كمال الدين عمر	المازندراني[٥]
٢٧٩	التنقيب على المهذب[٦]	محمد بن معين[٧] [ت٦٤٠]	الشيباني الدمشقي

(١) قال السبكي في «طبقاته» (٨/ ٢٨١، ٢٨٢): «وقد تَوَرَّعَ بعضُهم عن إطلاق لفظ (العزيز) مجرَّدًا على غير كتاب الله فقال: (الفتح العزيز في شرح الوجيز)»اهـ. وذكر السبكي في كتبه ـ أيضًا ـ «المحمود»، قال: «وكتاب (المحمود) في الفقه، لم يتمَّه، ذُكِرَ لي أنه في غاية البسط، وأنه وصل فيه إلى أثناء الصلاة في ثمان مجلدات. قلت [القائل: السبكي]: وقد أشار إليه الرافعي في (الشرح الكبير)»، قال السبكي: «وكفاه بالفتح العزيز شرفًا؛ فلقد علا به عنان السماء مقدارًا وما اكتفى؛ فإنه الذي لم يصنَّفْ مثلُه في مذهبٍ مِن المذاهب، ولم يشرق على الأمة كضيائه في ظلام الغياهب»اهـ.

(٢) قال ابن كثير في «طبقاته» (١/ ٨١٤): «الرافعي: نسبةً إلى (رافعان) بلدة من أعمال قزوين، قاله النووي، وقيل: نسبةً إلى رافع بن خَدِيج، وقيل: إلى أبي رافعٍ مولى النبي صلى الله عليه وسلم، فالله أعلم»اهـ. ولم يذكر الزركلي في «الأعلام» (٤/ ٥٥) إلا القولَ الأوسط فقط، وهو النسبة إلى رافع بن خَدِيج رضي الله عنه.

(٣) «الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة»، وهو ثلاثون مجلسًا أملاها أحاديثَ بأسانيده عن أشياخه على سورة الفاتحة وتكلَّمَ عليها. «طبقات السبكي» (٨/ ٢٨١).

(٤) كما في «الأعلام» للزركلي (٤/ ٥٥).

(٥) في الأصل: «الزندراني»، والمثبَت مِن «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٨٢).

(٦) قال ابن قاضي شُهبة (٢/ ٨٩): «في جزأين، فيه غرائب، وفيه أوهامٌ في عزو الأحاديث إلى الكتب»اهـ.

(٧) وهو في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٨٩): «معن»، وأشار عمر كحالة في «معجم المؤلفين» (١٢/ ٤٣) إلى الاسمين.

٢٨٠	المختصر تلخيص الوجيز [خ][١]	أبي الخير مظفر بن أبي محمد [ت٦٢١]	التِّبْرِيزي
٢٨١	سِمْط الفوائد	له	أيضًا
٢٨٢	الكامل	أبي محمد المُعَافي[٢] بن إسماعيل [ت٦٣٠]	المَوْصِلي
٢٨٣	دلائل الأحكام على التنبيه [خ][٣]	بهاء الدين يوسف بن رافع بن شداد[٤] [ت٦٣٢]	الأسدي المَوْصِلي [قاضي حلب]
٢٨٤	الموجز الباهر	له	أيضًا
٢٨٥	الأحكام في الأقضية[٥] [خ][٦]	له	أيضًا
٢٨٦	مختصر الأُمِّ	جمال الدين يونس[٧] بن بدران [ت٦٢٣]	الشيبي الحجازي [المعروف بالجَمَال المِصْري]
٢٨٧	شرح مشكل الوسيط	شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله [ت٦٤٢]	الهمْداني [الحموي] يُعرف بابن أبي الدَّم
٢٨٨	أدب القضاء[٨]	له	أيضًا

(١) كما في «الأعلام» (٧/ ٢٥٧).

(٢) في الأصل: «المعافا»، والتصويب مِن «طبقات السبكي» (٨/ ٣٧٤) و«الأعلام» (٧/ ٢٥٩) وغيرهما.

(٣) كما في «الأعلام» (٨/ ٢٣٠).

(٤) شداد جدُّهُ لأُمِّه، وهو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة، انظر: «وفيات الأعيان» (٧/ ٨٤) و«طبقات السبكي» (٨/ ٣٦٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٩٦).

(٥) ذكره ابن قاضي شُهبة (٢/ ٩٧) باسم: «ملجأ الحُكَّام في الأقضية»، وفي «الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٣٠): «ملجأ الحكام عند التباس الأحكام».

(٦) كما في «الأعلام» (٨/ ٢٣٠).

(٧) في الأصل: «يوسف»، والتصويب من «طبقات السبكي» (٨/ ٣٦٦) و«طبقات ابن كثير» (١/ ٨٢٥) و«ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٩٧).

(٨) وعنوانه: «الدُّرر المنظومات في الأقضية والحكومات»، وله طبعات: منها: طبعة أوقاف العراق =

٢٨٩	رفع التمويه عن مُشْكل التنبيه	جمال الدين[١] أبي العباس أحمد بن كَشَاسب [ت٦٤٣]	الدِّزماري[٢]
٢٩٠	مشتبِه النِّسبة والمعنى[٣]	إسماعيل بن هبة الله بن باطيش[٤] [ت٦٥٥]	المَوْصِلي
٢٩١	شرح التنبيه[٥]	أبي محمد عبد الله بن محمد[٦] [ت٦٤٤][٧]	الفِهْري المصري المعروف بابن التِّلْمِسَاني[٨]
٢٩٢	مختصر المهذَّب	شمس الدين عبد الحميد بن عيسى [ت٦٥٢]	الخُسروشاهي[٩]

= (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) بتحقيق: محيي هلال السرحان، وطبعةٌ بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الزحيلي ـ نشر دار الفكر المعاصر (بيروت) ودار الفكر (دمشق).

(١) وفي «طبقات السبكي» (٨/ ٣٠) و«طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٠٠): «كمال الدين».

(٢) في الأصل: «الدِّزماي»، والتصويب من «طبقات السبكي» (٨/ ٣٠) و«طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٠٠) و«معجم المؤلفين» (٢/ ٥٣).
وأما في «طبقات الشافعيين» (١/ ٨٥٣) لابن كثير فذكره: «الذماري».

(٣) وله ـ أيضًا ـ: «المغني في شرح غريب المهذب».
قال الزركلي (١/ ٣٢٨): «(خ) في المملكة السعودية، صَوَّرَ معهدُ المخطوطات بالقاهرة نسخةً منه كُتِبت في حياته سنة ٦١٨ (لعلها بخطه؟)»اهـ.
قال ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٠٤). ـ عن الكتاب ـ: «فيه أوهامٌ كثيرةٌ، نبَّه النووي في «تهذيبه» على كثيرٍ منها»اهـ.

(٤) في الأصل: «باطش»، والتصويب من «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٠٤) و«الأعلام» (١/ ٣٢٨) و«معجم المؤلفين» (٢/ ٢٩٩).

(٥) قال ابن قاضي شُهبة (٢/ ١٠٧): «متوسط، مسمى بـ(المغني)، لم يَكمل»اهـ.

(٦) قال ابن قاضي شُهبة (٢/ ١٠٧): «كان إمامًا عالمًا بالفقه والأصلين»اهـ.

(٧) هكذا سنة وفاته في «الأعلام» (٤/ ١٢٥) و«معجم المؤلفين» (٦/ ١٣٣) فـ(٦٤٤)، وأما الذي في «ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٠٧) فـ(٦٥٨).

(٨) أصله مِن «تِلْمِسان»، اشتهر بمصر. «الأعلام» (٤/ ١٢٥).

(٩) في الأصل: «الخروشاهي»، والتصويب من «طبقات السبكي» (٨/ ١٦١) و«الأعلام» (٢/ ٣٠٥)، قال السبكي: «وخُسْروشاه: بِضَمِّ الْخاء المُعْجَمة، وسكون السِّينِ المهملة، وفَتْحِ الرَّاء، بَعْدَها واوٌ ساكنةٌ، ثمَّ شينٌ مُعْجَمَةٌ، وآخِرُها الْهَاءُ، مِن قُرى تبريز».

٢٩٣	مختصر النهاية[١]	سلطان العلماءِ عِزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السلام[٢] [ت٦٦٠]	السلمي الدمشقي ثم المصري
٢٩٤	الفتاوى الكبرى[٣] [خ][٤]	له	أيضًا
٢٩٥	شرح التنبيه	الحافظ أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي [ت٦٥٦]	المنذري
٢٩٦	الفتاوى[٥] [ط]	أبي عَمرو عثمان بن الصلاح[٦] [ت٦٤٣]	الكردي الشَّهْرَزُوري[٧] [المعروف بابن الصلاح]
٢٩٧	نكت المهذَّب ونكت التنبيه	له	أيضًا

(١) وعنوانه: «الغاية في اختصار النهاية»، أي: «نهاية المطلب» للجُوَيْني، وقد طُبع بتحقيق: إياد خالد الطباع.

(٢) قال عنه السبكي في «طبقاته» (٨/ ٢٠٩): «شيخ الإسلام والمسلمين، وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة، القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها، لم يَرَ مثلَ نفسه ولا رأى مَن رآه مثله، عِلْمًا وورَعًا، وقيامًا في الحقِّ وشجاعةً، وقوةَ جَنَانٍ وسَلاطةَ لسان»اهـ.

(٣) قال ابن كثير في «طبقاته» (١/ ٨٧٥): «وليس هو كإمامته»اهـ.
«وله ـ أيضًا ـ: «القواعد الكبرى»، قال ابن كثيرٍ: «تدلُّ على فضيلةٍ تامَّةٍ».
وله: «القواعد الصغرى»، وله: «كتاب الصلاة»، قال ابن كثيرٍ: «فيه اختياراتٌ كثيرةٌ اتباعًا للحديث»»اهـ.

(٤) كما في «الأعلام» (٤/ ٢١).

(٥) جمعها بعضُ أصحابه، كما في «الأعلام» (٤/ ٢٠٨).
قال ابن قاضي شُهبةَ عنه (٢/ ١١٥): «كثير الفائدة»اهـ.

(٦) قال السبكي في «طبقاته» (٨/ ٣٢٦): «أحد أئمة المسلمين علمًا ودِينا»اهـ.
واسمه: عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) بن عثمان.

(٧) في الأصل: «الشهزوري».

٢٩٨	أدب المفتي والمستفتي(١) [ط]	له	أيضًا
٢٩٩	شرح فرائض الوسيط	أبي عبد الله محمد بن الحسين	العلوي الأموي(٢)
٣٠٠	العقد الفريد(٣) [ط]	كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة [ت٦٥٢]	القرشي العدوي
٣٠١	الإكمال لِمَا وقع في التنبيه من الإشكال [والإجمال](٤)	محمد بن عبد الرحمن	الحضرمي
٣٠٢	شرح الوسيط(٥)	قاضي القضاة أحمد بن عبد الله [ت٦٦٢]	الأَسَدي الحلبي المعروف بابن الأستاذ
٣٠٣	الحواشي على فتاوى ابن الصلاح(٦)	له	أيضًا
٣٠٤	شرح المهذب	قُطْبُ الدِّين إسماعيل بن محمد [ت٦٧٦]	الحَضْرَمِيّ

(١) وله ـ أيضًا ـ: «شرح مُشْكل الوسيط» للغزالي.
انظر: «معجم المؤلفين» (٦/ ٢٥٧).
(٢) في الأصل: «الأرموي»، والتصويب مِن «معجم المؤلفين» (٩/ ٢٥٢).
(٣) «العقد الفريد للملك السعيد». «الأعلام» (٦/ ١٧٥).
(٤) ما بين المعقوفين مِن «طبقات السبكي» (٦/ ١٢٦).
(٥) قال ابن قاضي شُهبة (٢/ ١٢٩): «في نحو عشر مجلَّداتٍ، فيه نقولٌ كثيرةٌ ومباحثُ قويةٌ، لكنْ عَسُرَ وجودُ شيءٍ منه في هذا الوقت، والظاهر أنه عُدِمَ في الفتنة المذكورة [يعني فتنة الطاغية هولاكو]، ولم يبق منه إلا يسير»اهـ.
(٦) قال السبكي في «طبقاته» (٨/ ١٨): «هي عندي بِخَطِّهِ على نسخةٍ على فتاوى ابن الصلاح، فيها فوائدُ، وكلامُهُ يدلُّ على فضلٍ كبيرٍ واستحضارٍ للمذهب جيِّدٍ»اهـ.

٣٠٥	منتهى الغايات[١] [خ][٢]	موفق الدين حمزة بن يوسف [ت٦٧٠]	الحموي
٣٠٦	الجوابات لما في التنبيه[٣] [خ]	له	أيضًا
٣٠٧	مختصر البحر[٤]	أبي الفضائل الكمال سلَّار بن الحسن[٥] [ت٦٧٠]	الإربلي
٣٠٨	التعجيز مختصر الوجيز[٦] [خ][٧]	تاج الدين أبي القاسم عبد الرحيم بن محمد [ت٦٧١]	المَوْصِلي

(١) وهو الجوابات عن الإشكالات التي أُورِدَتْ على «الوسيط». «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٣٢).
وانظر في هذا التحقيق: هامش (٧) في (ص٦٩) ـ عند الكلام عن كتاب النووي ـ رحمه الله ـ: «التنقيح في شرح الوسيط».

(٢) كما في «الأعلام للزركلي (٢/ ٢٨١).

(٣) سمَّاه: «المبهت»، ذكره البرزالي في وفياته. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٣٢).
وقال الزركلي (٢/ ٢٨١): «له (إزالة التمويه في مشاكل التنبيه ـ خ) في فروع الشافعية، ويسمى (المبهت)»اهـ.

(٤) وفي حاشية الأصل (ص١٤): «أي: للرُّوياني»اهـ. واسم كتابه: «بحر المذهب».

(٥) في الأصل: «الحسين»، والتصويب مِن «طبقات السبكي» (٨/ ١٤٩) و«ابن كثير» (١/ ٨٨٨) وغيرهما.
قال عنه السبكي: «تلميذ الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وشيخ الشيخ محيي الدين النووي. قال النووي هو شيخنا المجمع على إمامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي»اهـ.

(٦) قال ابن قاضي شُهبة (٢/ ١٣٧): «ومِن تصانيفه: (التعجيز في اختصار الوجيز)، وهو كتابٌ نفيسٌ، وإنما خمله اسمُه، وكتاب (شرح التعجيز) في مجلدين ضخمين ومات ولم يكمله، بل بقي منه أكثر من الربع ... وكتاب (النبيه في اختصار التنبيه)، وقد غير فيه ألفاظًا وزاد فيه مسائلَ غريبةً، وكتاب (التنويه على ألفاظ التنبيه) سلك فيه مسلك (دقائق المنهاج) للنووي، لكنه أكبر منه بكثير .... قال السبكي: وله مختصرٌ في الفقه سمَّاه: (نهاية النفاسة) قَلَّ أَنْ رأيت مثله في عذوبة اللفظ وكثرة المعنى وصغر الحجم، لكن ذكر فيه مواضع تخالف المذهب»اهـ.

(٧) قال الزركلي (٣/ ٣٤٨): «خ بمعهد المخطوطات، في فروع الشافعية، بأوله سماعٌ على المؤلف، بخطه، وشَرَحَهُ بكتاب (التطريز في شرح التعجيز ـ خ) في البلدية (ن ١٢٩٦ ـ ب) نسخةٌ جيدة»اهـ.

٣٠٩	النَّبِيه[1] شرح التنبيه	له	أيضًا
٣١٠	التَّطْريز شرح الوجيز [خ]	له	أيضًا
٣١١	مختصر طريقة الخلاف للطاوسي	له	أيضًا
٣١٢	الحاوي الصغير[2] [ط]	نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم [ت٦٦٥]	القَزْوِيني
٣١٣	اللُّبَاب والعُجَاب[3]	له	أيضًا
٣١٤	الشامل الصغير	محمد بن محمد . . .[4]	[القزويني][5]
٣١٥	المجموع شرح المهذب[6] [ط]	محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف[7] [ت٦٧٦]	النووي[8]

(١) في الأصل: «التبنيه»، والتصويب مِن «طبقات السبكي» (٨/ ١٩١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٣٧).

(٢) وفي حاشية الأصل (ص١٤): «هو المراد حيث أُطلِق (الحاوي)»اهـ.
قال الزركلي في «الأعلام» (٤/ ٣١): «نظمه ابن الوردي في أرجوزةٍ، خمسة آلاف بيت، سمَّاها: (بهجة الحاوي ـ ط)»اهـ.

(٣) هما كتابان: «اللُّبَاب»، وشَرْحُهُ «العُجاب». انظر: «طبقات السبكي» (٨/ ٢٧٧). قال الزركلي (٤/ ٣١): «و (العجاب في شرح اللباب ـ خ) «فقه . . . و(جامع المختصرات ومختصر الجوامع ـ خ) في الطائف»اهـ.

(٤) بياضٌ بالأصل.

(٥) بياضٌ بالأصل، والمثبت ما بين المعكوفين من «عناية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٥٠٨).

(٦) وصل فيه إلى أثناء الرِّبا. قال الإسنوي عن «المجموع»: «وهذا الشرح مِن أجَلِّ كتبه وأنفَسِها»اهـ. «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» للسيوطي (ص٥٦) ـ ط دار ابن حزم.

(٧) قال السبكي في «طبقاته» (٨/ ٣٩٥): «الشيخ الإمام العلامة . . . شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين، والداعي إلى سبيل السالفين»اهـ. وقال ابن كثير (١/ ٩٠٩، ٩١٠): «الحافظ الفقيه الشافعي، محرر المذهب ومهذِّبه، وضابطه ومرتِّبه، أحد العباد والعلماء الزُّهَّاد»اهـ.

(٨) وفي حاشية الأصل (ص١٤): «هو مع الرافعيِّ، المراد بالشيخين في فقه المتأخِّرين»اهـ.

٣١٦	روضة الطالبين [وعمدة المفتين](١) [ط]	له	أيضًا
٣١٧	التحقيق(٢) [ط]	له	أيضًا
٣١٨	شرح التنبيه المسمَّى بالتحفة(٣)	له	أيضًا
٣١٩	نكت التنبيه(٤)	له	أيضًا
٣٢٠	مُهِمَّات الأحكام(٥)	له	أيضًا
٣٢١	رؤوس المسائل(٦) [ط]	له	أيضًا
٣٢٢	التنقيح شرح الوسيط(٧) [ط](٨)	له	أيضًا

(١) وهو مختصَر «الشرح الكبير» للرافعي. قال السيوطي في «المنهاج السوي» (ص٥٤): «وهي عمدة المذهب الآن»اهـ ونقل فيه عن الإسنوي أنَّها أنفسُ تصانيفه.

(٢) وصل فيه إلى صلاة المسافر، قال ابن الملقِّن ـ كما نقله السخاوي في «المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي»: «وكأنه مختصر شرح المهذَّب»اهـ.

(٣) اسمه: «تحفة الطالب النبيه»، وهو شرحٌ مطوَّلٌ لـ «التنبيه»، وصل فيه إلى أثناء الصلاة كما قال السيوطي في «المنهاج السوي» (ص٦٢).

(٤) للنووي ـ رحمه الله ـ: «العمدة في تصحيح التنبيه» و«التحرير في ألفاظ التنبيه»، وكلاهما مطبوعان.

(٥) وصل فيه ـ كما ذكر الإسنوي ـ إلى أثناء طهارة الثوب والبدن. انظر: «المنهاج السوي» للسيوطي (ص٦٣).

(٦) «رؤوس المسائل وتحف طلاب الفضائل»، وقد وفقني الله تعالى لتحقيقها ونشرها لأول مرة، وطُبعت ضمن مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، نشر شركة دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ط١ـ ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م. كما وفقني الله تعالى بنشر رسالة الإمام النووي: «وجوبُ تخميسِ الغنيمة وقَسْمِ باقيها» لِأوَّل مرة، وذلك ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، نشر شركة دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ط١ـ ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

(٧) وصل فيه إلى شروط الصلاة، كما قال الإسنوي. انظر: «المنهاج السوي» للسيوطي (ص٦٢).

(٨) طُبع «الوسيط» للغزالي، وبهامشه: «التنقيح في شرح الوسيط» للنووي، و«شرح مشكل الوسيط» لابن الصلاح، و«شرح مشكلات الوسيط» لحمزةَ بن يوسف الحموي، و«تعليقةٌ موجَزةٌ على =

٣٢٣	مختصر التذنيب	له	أيضًا
٣٢٤	منهاج الطالبين[١] [ط]	له	أيضًا
٣٢٥	دقائق المنهاج [ط]	له	أيضًا
٣٢٦	الفتاوى[٢] [ط]	له	أيضًا
٣٢٧	الأحكام المبسوطة[٣]	مُحِبّ الدِّين أحمد بن عبد الله [ت٦٩٤]	الطبري المكِّي[٤]
٣٢٨	شرح التنبيه	له	أيضًا
٣٢٩	الإشراق شرح التنبيه[٥]	كمال الدين أحمد [بن عيسى][٦] بن رضوان [كان حيًّا سنةَ ٦٩١]	العسقلاني
٣٣٠	شرح مُشْكِل الوسيط	ظهير الدين جعفر بن يحيى[٧] [ت٦٨٢]	التَّزمنتي[٨]

= الوسيط»، لإبراهيم بن عبد الله بن أبي الدَّم، بتحقيق: أحمد محمود إبراهيم، نشر دار السلام بالقاهرة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

(١) قال السيوطي في «المنهاج السوي» (ص٥٧): «وهو الآنَ عمدةُ الطالبين والمدرسين والمفتين»اهـ.

(٢) وهي «المسائل المنثورة»، صنَّفها غيرَ مرتَّبةٍ، فرتَّبَها تلميذُه ابنُ العطَّار، وزاد عليها أشياءَ سمِعها منه. «المنهاج السوي» للسيوطي (ص٦٥).

(٣) قال ابن كثير في «طبقاته» (١/ ٩٣٩): «أجاد فيها، وأكثر وأطنب، وجمع الصحيح والحسن، ولكن ربما أورد الأحاديث الضعيفة، ولا ينبه على ضعفها»اهـ.

(٤) وفي حاشية الأصل (ص١٥): «هو المراد حيث أُطلِق (الطبري)»اهـ.

(٥) اسمه: «الإشراق في شرح تنبيه أبي إسحاق». «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٦٥).

(٦) ما بين المعقوفين من «السبكي» (٨/ ٢٣) و«ابن قاضي شُهبة» (٢/ ١٦٥).

(٧) كان شيخ الشافعية بمصر في زمانه. ومِمَّن أخذ عنه: فقيه الزمان ابن الرِّفْعة. انظر: «طبقات السبكي» (٨/ ١٣٩).

(٨) قال السبكي في «طبقاته» (٨/ ١٣٩): «نِسْبَةً إلى (تَزمنت) بِفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِن فَوْقِها، وهيَ مِن بلاد الصَّعِيد»اهـ.

قال ابن قاضي شُهبة (٢/ ١٧٢): «مِن صعيد مصر، مِن عمل البهنسا»اهـ.

٣٣١	ـ الغاية القصوى [ط] ـ شرح الوسيط(١)	القاضي ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر [ت٦٨٥]	البَيْضاوي(٢)
٣٣٢	شرح التنبيه	له	أيضًا
٣٣٣	الإقليد في درء التقليد(٣)	تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم(٤) [ت٦٩٠]	الفَزَاري المعروف بابن الفَرْكاح
٣٣٤	التعليقة على الوجيز(٥)	له	أيضًا
٣٣٥	الفتاوى	له	أيضًا
٣٣٦	نظم الوجيز	أبي محمد عبد العزيز بن أحمد [ت٦٩٤]	الدَّمِيري
٣٣٧	نظم التنبيه	له	أيضًا
٣٣٨	غرائب الشَّرْحين الرافعي والعِجْلي	ضياء الدين أبي الحسن علي بن أحمد [ت٧٠٠](٦)	الأَصْبَحِي اليمني(٧) [الحضرمي]
٣٣٩	معين أهل التقوى(٨)	له	أيضًا

(١) كتبها في الأصل مع العنوان السابق: «الغاية القصوى».
(٢) وُلِدَ في المدينة البيضاء بفارس قُرْبَ شيراز. «الأعلام» (٤/ ١١٠).
(٣) قال السبكي في «طبقاته» (٨/ ١٦٣): «صَنَّفَ كتاب (الإقليد لِدَرْء التَّقْلِيد) شَرْحًا على (التَّنْبِيه)، لَمْ يُتِمَّه»اهـ، وذكره الزركليُّ في «الإعلام» (٣/ ٢٩٣) بعنوان: «الإقليد لذوي التقليد».
(٤) قال عنه السبكي في «طبقاته» (٨/ ١٦٣): «كان إمامًا مدقِّقًا نَظَّارًا»اهـ، وقال ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٩٢١): «العلامة، شيخ المذهب على الإطلاق في زمانه، مفتي الفِرَق، أحد المجتهدين، فقيه الشام»اهـ.
(٥) وهي مجلَّداتٌ، وشرح مِن «التعجيز» قطعةً، كما في «طبقات السبكي» (٨/ ١٦٣).
(٦) وفي «الأعلام» (٤/ ٢٥٧) للزركلي و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/ ١١) ـ نقلًا عن «العقود اللؤلؤية»: أنه توفي (٧٠٣).
(٧) وفي حاشية الأصل (ص١٥): «هو المراد حيث أُطلِق (الأصبحي)؛ على ما اقتضاهُ كلامُ بعضِهم»اهـ.
(٨) على التدريس والفتوى. «طبقات السبكي» (١٠/ ١٢٨).

٣٤٠	النِّبْراس المضيء[١]	ظهير الدين علي بن محمد [توفي في حدود ٧٠٠][٢]	الكازَرُوني [البغدادي]
٣٤١	شرح التنبيه	علي بن [أبي] الحزم بن النَّفِيس[٣] [ت٦٨٧]	المقري
٣٤٢	المغني	سراج الدين موسى بن [علي بن وهب][٤] أخي [ابن] دَقِيق العيد [ت٦٨٥]	القُوصي[٥] المصري
٣٤٣	شرح الهادي	بهاء الدين هبة الله بن عبد الله[٦] [ت٦٩٧]	القِفْطِي[٧]
٣٤٤	الكفاية شرح التنبيه[٨] [ط]	الفقيه نجم الدين أبي العباس أحمد بن محمد[٩] [ت٧١٠]	ابن الرِّفْعة المصري

(١) في الأصل: «النبراس المغني»، والمثبَت مِن «السبكي» (١٠/ ٣٦٨) و«ابن قاضي شهبة» (٢/ ١٨٦) و«الزركلي» (٤/ ٣٣٤) و«كحالة» (٧/ ٢٣٢)، وهو المناسب لكلمة «النبراس».

(٢) وأرَّخ الزركليُّ (٤/ ٣٣٤) وكحالة (٧/ ٢٣٢) وفاته في سنة (٦٩٧)

(٣) قال السبكي (٨/ ٣٠٥): «الطبيب المصري، صاحب التصانيف الفائقة في الطب الموجز وشرح الكليات وغيرهما. كان فقيهًا على مذهب الشافعي ...»، قال: «وبالجملة، كان مشاركًا في فنونٍ، وأما الطب فلم يكن على وجه الأرض مثله، قيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثله ...»اهـ.

(٤) ما بين المعقوفين ساقطٌ مِن الأصل، وأثبتُّه مِن «طبقات السبكي» (٨/ ٣٧٦) وغيره. قال السبكي عن موسى هذا: «كان فقيهًا جيِّدًا، ذَكِيَّ القريحة، تصدَّى بِقُوص لنشر العلم والفتيا»اهـ.

(٥) في صعيد مصر.

(٦) قال السبكي (٨/ ٣٩٠): «أحد المشاهير مِن علماء الصعيد»اهـ. ومِمَّن انتفع به: تقي الدين ابن دَقِيق العيد. انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٠٥).

(٧) بفتح القاف ولإسكان الفاء، إحدى بلاد الصعيد. انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٠٥).

(٨) اسمه: «كفاية النبيه في شرح التنبيه». قال ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٩٤٨): «شَرَحَ (التنبيه) شرحًا حافلًا لم يُعَلَّقْ على (التنبيه) نظيرُه»اهـ.

(٩) قال ابن كثيرٍ في «طبقاته» (١/ ٩٤٨): «أحد أئمَّة الشافعية عِلْمًا، وفقهًا، ورئاسةً»اهـ. وقال الحافظ ابن حَجَرٍ العسقلاني: «وكان قد نُدِبَ لمناظرة ابن تيميَّةَ، فسئل ابنُ تيميةَ عنه بعد ذلك فقال: رأيت شيخًا تتقاطر فروع الشافعية مِن لحيته. وأثنى عليه ابنُ دقيقِ العِيد»اهـ. «الدُّرر الكامنة في أعيان المِئة الثامنة» للحافظ ابن حَجَرٍ (ت٨٥٢هـ) (١/ ٣٣٧) ـ مراقبة: محمد عبد المعيد خان ـ مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد، الهند ـ ط٢ـ ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٣٤٥	المطلب شرح الوسيط[(١)] [ط]	له	أيضًا
٣٤٦	شرح الحاوي [الصغير]	السيد ركن الدين أبي محمد الحسن بن محمد[(٢)] [ت٧١٥]	الحسيني الأَسْتَرَاباذي[(٣)]
٣٤٧	المصباح شرح الحاوي [خ][(٤)]	ضياء الدين عبد العزيز بن محمد [ت٧٠٦]	الطُّوسي ثم الدِّمَشقي
٣٤٨	شرح التنبيه	عبد الكريم بن علي الكُرْدي[(٥)] [ت٧٠٤]	الأنصاري المعروف بابن العِرَاق[(٦)]
٣٤٩	كتاب [في ال]صلاة الوُسْطى [ط][(٧)]	الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف[(٨)] [ت٧٠٥]	الدِّمْياطي

(١) حُقِّق في أجزاءٍ كرسائلَ جامعيةٍ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بعنوان: «المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي».

(٢) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٢/ ٢١٤): «الإمام العلّامة المفنن»اهـ. ونقل عن الذهبي في «العِبَر» قوله: «وكان يبالغ في التواضع، ويقوم لكل أحدٍ حتى للسقاء»اهـ.

(٣) في الأصل: «الاسترباذي»، بدون ألف بعد الراء.

(٤) قال الزركلي (٤/ ٢٦): «له «مصباح الحاوي ومفتاح الفتاوي ـ خ «شرح به الحاوي الصغير للقزويني»اهـ.

(٥) لم أجد لفظ الكردي في ترجمته، وقال الزركلي (٤/ ٥٣): «أصله من (وادي آش) بالأندلس، ومولده ووفاته بمصر»اهـ والله تعالى أعلم.

(٦) قال السبكي (١٠/ ٩٥): «الأنصاري الشيخ علم الدين العراقي الضرير. . .وهو مصريٌّ، وإنما قيل له: (العراقي)؛ لأن أبا إسحاق العراقي شارح المهذب هو جدُّه من جهة الأم، وقد أخذ عنه التفسير والدي أطال الله بقاءه»اهـ.

(٧) واسمه: «كشف المغطَّى في تبيين الصلاة الوسطى»، وقد حقَّقه أخونا العزيز، وجاري الكريم، تفاحة الكويت، الشيخ محمد بن ناصرٍ العجمي، حفظه الله ورعاه، وصدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

(٨) قال السبكي (١٠/ ١٠٣): «كان حافظَ زمانه، وأستاذَ الأستاذين في معرفة الأنساب، وإمامَ أهل الحديث المجمعَ على جلالته، الجامعَ بين الدراية والرواية بالسند العالي للقدر الكثير، وله المعرفة بالفقه»اهـ. وقال ابن قاضي شُهبة (٢/ ٢٢١): «روى عنه من تلاميذه: الحفاظُ المِزِّيُّ والبِرْزاليُّ والذهبيُّ وابنُ سَيِّدِ الناس والسبكيُّ وغيرهم»اهـ.

٣٥٠	مختصر المحرَّر[١]	علاء الدِّين علي بن محمد[٢] [ت٧١٤]	الباجي المصري
٣٥١	الإشكالات على الوسيط[٣]	عِزّ الدِّين عمر بن أحمد [ت٧١٦]	النَّشَائي[٤] المصري
٣٥٢	شرح عمدة الأحكام [ط][٥]	تقي الدين أبي الفتح[٦] محمد بن علي [بن وهب] ابن دقيقِ[٧] [٧٠٣]	العِيد القُوصي . . .[٨]
٣٥٣	غاية البيان[٩]	له	أيضًا

(١) واسمه: «التحرير». انظر: «طبقات السبكي» (١٠/ ٣٣٩).

(٢) قال عنه السبكي في «طبقاته» (١٠/ ٣٣٩ ـ ٣٤١): » إمام الأصوليين في زمانه، وفارس ميدانه، وله الباع الواسع في المناظرة والذيل . . . وكان مِن الأوابين المتقين، ذوي التقوى والورع والدِّين المتين، وعنه أخذ الشيخ الإمام الوالد الأصلَيْنِ، وبه تخرَّج في المناظرة . . . وكان شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد كثيرَ التعظيم للشيخ الباجي ويقول له ـ إذا ناداه ـ: يا إمام! . . . وكانت بينه وبين الشيخ محيي الدين النووي صداقةٌ وصحبةٌ أكيدةٌ، ومرافقةٌ في الاشتغال»اهـ.

(٣) وذكره في «معجم المؤلفين» (٧/ ٢٧٢) باسم: «مشكلات الوسيط للغزالي».

(٤) نسبةً إلى (نَشَا)، إحدى بِلَاد الغربية من بِلَاد مصر. انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٢٧).

(٥) واسمه: «إحكام الأحكام».

(٦) في الأصل: «أبي الفتح علي بن محمد بن علي»، والظاهر أنه خطأٌ ولعلَّه سبْقُ قلم؛ فإن أبا الفتح ابنَ دقيق العيد المشهورَ صاحبَ شرح العمدة للمقدسي ـ الذي يريد المؤلِّف هنا ـ إنما هو: محمد بن علي بن وهب، نَعَمْ له ولدٌ اسمه: علي، وكنيته أبو الحسن، وكان فقيهًا فاضلًا، وقد علَّق على «التعجيز» شرحًا جيِّدًا لكنه لم يكمله، كما ذكر الإسنوي، وقد أخذ عن أبيه، وتوفي سنة (٧١٦). انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٢٦).

(٧) قال السبكي عن تقيِّ الدين أبي الفتح (٩/ ٢٠٧): «الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، الحافظ الزاهد، الورع الناسك، المجتهد المطلق، ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة، الجامع بين العلم والدِّين، والسالك سبيلَ السادة الأقدمين، أكمل المتأخرين . . .»اهـ.
وقال ـ أيضًا (٩/ ٢٠٩) ـ: «ولم ندرك أحدًا مِن مشايخنا يختلف في أنَّ ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعِمِئة، المشار إليه في الحديث المصطفوي النبوي صلى الله على قائله وسلَّم، وأنه أستاذ زمانه علمًا ودينًا»اهـ.
و«دَقِيقُ العيد» لقبٌ لِجَدِّه (وهب). «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٣١).

(٨) هنا كلمة لم يتَّضِحْ لي رَسْمُها.

(٩) لم أقفْ على كتابٍ لابن دقيق العيد بهذا الاسم، والله تعالى أعلم.

٣٥٤	شرح الحاوي	كمال الدين يوسف بن محمد [بن موسى بن مَنْعَة][(١)] بن يونس [ت٧١٦]	المَوْصِلي [قاضيها]
٣٥٥	التعليقة على التنبيه[(٢)]	برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن[(٣)] [ت٧٢٩]	الفَزَاري [ابن الفِرْكاح]
٣٥٦	مختصر الوسيط	نور الدين إبراهيم بن هبة الله [ت٧٢١]	الحِمْيَرِي الإسنوي
٣٥٧	مختصر الوجيز	له	أيضًا
٣٥٨	المنتخب مختصر الكفاية	مجد الدين أبي بكر بن إسماعيل [ت٧٤٠]	الزنكلوني[(٤)]
٣٥٩	شرح التنبيه[(٥)]	له	أيضًا
٣٦٠	شرح التعجيز	له	أيضًا
٣٦١	شرح المنهاج	له	أيضًا
٣٦٢	شرح مختصر التَّبْرِيزي	له	أيضًا
٣٦٣	مفردات زوائد الروضة على الرافعي[(٦)]	له	أيضًا

(١) ما بين المعقوفين من «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٣٩).

(٢) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٢/ ٢٤١): «في نحو عشر مجلَّداتٍ، فيها فوائدُ جليلة، ونقولٌ غريبة، وأبحاثٌ حسنة تتعلق بألفاظ التنبيه . . .»اهـ.

(٣) قال عنه ابن السبكي في «طبقاته» (٩/ ٣١٣): «فقيه الشام وبركتها»اهـ.

(٤) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٢/ ٢٤٧): «و(زنكلون): قريةٌ مِن بلاد الشرقية مِن أعمال الديار المصرية، وأصْلُها: (سنكلوم) بالسِّين المُهْمَلة في أوَّلِها والميم في آخِرِها إلَّا أنَّ الناس لا يَنطقون بِهِ إلَّا (الزنكلوني)، وكذلك كان الشَّيْخُ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ غَالِبًا»اهـ.

(٥) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٢/ ٢٤٧) في وصف هذا الكتاب: «الذي عَمَّ المتفقِّهةَ نفعُه»اهـ.

(٦) سَمَّاهُ: «المُلَح». «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٤٨).

٣٦٤	زوائد البحر على الرافعي(١)	له	أيضًا
٣٦٥	شرح الوسيط(٢)	جمال الدين أحمد بن علي(٣) [ت٧٢٥]	اليمني المعروف بابن العامري
٣٦٦	شرح التنبيه	له	أيضًا
٣٦٧	البحر المحيط شرح الوسيط	نجم الدين أبي العباس أحمد بن محمد [ابن أبي الحزم مكّي](٤) [ت٧٢٧]	القَمُولي(٥) البصري
٣٦٨	جواهر البحر(٦) المحيط [خ](٧)	له	أيضًا
٣٦٩	نظم الحاوي	السلطان إسماعيل بن علي [٧٣٢]	الأيوبي [الملك المؤيَّد صاحب حماة](٨)
٣٧٠	البحر الصغير	جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن [توفي سنةَ نيِّفٍ وثلاثين وسبعِمِئة]	الجيلوني(٩) [الشيرازي]

(١) وذكر ابنُ قاضي شُهبةَ (٢/ ٢٤٧) مِن مصنَّفات الزنكلونيِّ ـ أيضًا ـ: «مَزْجُ التَّنْبِيهِ بالتصحيح»، قال: «وسَمَّاهُ: (التحبير)».

(٢) في نحو ثمانية أجزاء. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٤٨).

(٣) قال الإسنوي: «كان عالِمًا جليلًا»اهـ «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٤٨).

(٤) ما بين المعقوفين مِن «طبقات السبكي» (٩/ ٣٠). قال عنه السبكي: «كان مِن الفقهاء المشهورين، والصلحاء المتورِّعين، يُحكَى أنَّ لسانه كان لا يفتر عن قول: (لا إله إلا الله)»اهـ.

(٥) نسبةً إلى «قَمُولة»، بلدة في البر الغربي من عمل «قوص» بصعيد مصر. انظر: «طبقات السبكي» (٩/ ٣٠) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٢٢).

(٦) لخَّص فيه الأحكامَ خاصَّةً مِن «البحر المحيط»، كتلخيص «الروضة» مِن «الرافعي». انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٥٤).

(٧) قال الزركلي في «الأعلام» (١/ ٢٢٢): «مجلَّداتٌ منه في الأزهرية»اهـ.

(٨) ما بين المعقوفين مِن «طبقات السبكي» (٩/ ٤٠٣).

(٩) نسبةً إلى «جيل»، مِن نواحي (شيراز). «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٦٤).

٣٧١	التعليقة على التنبيه[١]	كمال الدين عبد الوهاب بن محمد ابن قاضي شهبة [ت٧٢٦]	الأَسَدي
٣٧٢	شرح الجرجانية	له	أيضًا
٣٧٣	شرح الشامل الصغير[٢]	عثمان بن علي [ابن][٣] خطيب جبرين[٤] [ت٧٣٩]	الطائي الحلبي [فقيه حلب وحاكمها][٥]
٣٧٤	تصحيح الحاوي[٦]	له	أيضًا
٣٧٥	شرح الحاوي	عثمان بن محمد بن البارزي [ت٧٣٠]	الجهني الحموي
٣٧٦	شرح العمدة[٧]	علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم[٨] [ت٧٢٤] ابن	العطَّار[٩] [أشهر تلاميذ النووي وأخَصُّهم به]

(١) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٢/ ٢٦٧): «لم تَشتهر، احترقت في فتنة التتار، ذكره الذهبي في (معجمه)»اهـ.

(٢) «الشامل الصغير» للقزويني.

(٣) ما بين المعقوفين من «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٦٨).

(٤) «جِبْرِين» قريةٌ مِن قرى حلب. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٦٩).

(٥) ما بين المعقوفين مِن «طبقات السبكي» (١٠/ ١٢٦).

(٦) ومِن مصنفاته ـ أيضًا ـ: «شرح التعجيز» (١٠/ ١٢٦).

(٧) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٢/ ٢٧١): «أَخَذَ شَرْحَ ابنِ دقِيقِ العيد، وزاد عليه مِن (شرح مسلم) للنووي فوائدَ أُخَرَ حسنةً، سماه: (إحكامُ شرحِ عمدة الأحكام)»اهـ.
وذكر مِن مصنفاته ـ أيضًا ـ: حكم الاحتكار عند غلاء الأسعار.
وذكر الزركلي من مصنفاته: «رسالة في أحكام الموتى وغسلهم ـ خ».

(٨) قال عنه ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٢/ ٢٧٠): «الإمام العالم المحدِّث»اهـ. قال: «وقال الذهبي في (العبر): يُلَقَّبُ بمختصر النووي»اهـ.
وذكر أنه أصابه الفالج أكثرَ مِن عشرين سنةً، وكان يُحمل في محفة، وكتب بشماله مدَّةً. انظر: المصدر السابق، و«الأعلام» (٤/ ٢٥١).

(٩) كان أبوه عطَّارًا، وجدُّه طبيبًا. «الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٥١).

٣٧٧	تلخيص منهاج الحَلِيمي	القاضي علاء الدين أبي الحسن علي بن إسماعيل[١] [ت٧٢٩]	القُونَوِي[٢]
٣٧٨	شرح الحاوي [خ][٣]	له	أيضًا
٣٧٩	نظم التنبيه[٤]	ضياء الدين أبي الحسن علي بن سليم [ت٧٣١]	الأنصاري الأذرَعي
٣٨٠	التعليق	بدر الدين محمد بن إبراهيم [ابن سعد الله] بن جَمَاعة[٥] [ت٧٣٣]	الكناني الحموي
٣٨١	تصحيح التعجيز[٦]	قطب الدين محمد بن عبد الصمد [ت٧٢٢]	السُّنْباطي[٧]

(١) قال عنه السبكي في «طبقاته» (١٠/ ١٣٣، ١٣٤): «شيخ الشيوخ. قدم دمشق قديمًا وسمع الحديث بهذه الديار من أبي الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر . . . . . وابن القيِّم، والحافظين: أبي محمدٍ الدمياطي وشيخ الإسلام ابن دقيقِ العيد، وشغل الناس بالعلم شامًا ومصرًا، ومع ملازمة التقوى وحسن السمت وكثرة العلم والإفادة»اهـ.

(٢) نسبةً إلى «قُونية».

(٣) ذكره الزركلي في «الأعلام» (٤/ ٢٦٤)، وذكر مِن مصنفاته ـ أيضًا ـ: «الابتهاج في انتخاب المنهاج ـ خ» في شستربتي (٣٠٨١)»اهـ.

(٤) ذكر ابنُ قاضي شُهبة في «طبقاته» (٢/ ٢٧٤) ـ عن ابن كثيرٍ ـ: أنَّه «نَظَمَ (التنبيه) في ستةَ عشرَ ألفَ بيتٍ، و(تصحيحَها) في ألفٍ وثلاثِمئة بيت»اهـ.

(٥) قال عنه الذهبي في «معجمه» ـ كما نقله ابن قاضي شُهبةَ في «طبقاته» (٢/ ٢٨٠) ـ: «قاضي القُضاة، شيخ الإسلام»اهـ. وله مصنَّفاتٌ كثيرة.

(٦) ومِن تصانيفه ـ أيضًا ـ: «أحكام المُبَعَّض»، كما في «طبقات السبكي» (٩/ ١٦٤)، وله «مختصَر قطعةٍ مِن اروضة»، كما في «معجم المؤلفين» (١٠/ ١٧٢).

(٧) نسبةً إلى «سُنْباط»، مِن أعمال المحلة بمصر.
«معجم المؤلفين» (١٠/ ١٧٢).

٣٨٢	شرح التنبيه[١]	القاضي نجم الدين محمد بن عقيل[٢] [ت٧٢٩]	البالِسِي[٣] ثم المصري
٣٨٣	التنجيز[٤]	محمد بن محمد [بن محمد] [ت٧٢٧] المعروف بابن	الصِّقِلِّي
٣٨٤	تمييز التعجيز	القاضي شرف الدين هبة الله[٥] بن عبد الرحيم[٦] [٧٣٨]	البارِزي
٣٨٥	تيسير الفتاوي في تحرير الحاوي [خ][٧]	له	أيضًا
٣٨٦	شرح البهجة[٨]	له	أيضًا
٣٨٧	الزُّبَد	له	أيضًا
٣٨٨	شرح الحاوي الصغير[٩]	فخر الدين أحمد بن الحسن[١٠] [٧٤٦]	الجارْبرْدي[١١]

(١) قال السبكي (٩/ ٢٥٢) في «طبقاته»: «صنف أيضًا في الفقه مختصرًا لخص فيه كتاب المعين»اهـ.

(٢) قال السبكي (٩/ ٢٥٢): «وكان أحدَ أعيانِ الشافعيةِ دِينًا وورَعًا»اهـ.

(٣) «البالِسِي»: نسبةً إلى بالِس (بين حلب والرقة)، كما في «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٨٧)، ووقع في الأصل: «النابُلُسي»، والتصويب مِن «طبقات السبكي» (٩/ ٢٥٢) و«ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٨٩).

(٤) في تصحيح (التعجيز) لابن يونس الموصلي، في فروع الشافعية. «الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٤).

(٥) في الأصل: «هيبة الله»، والتصويب مِن «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٢/ ٢٩٨).

(٦) قال عنه ابنُ قاضي شُهبة في «طبقاته» (٢/ ٢٩٨): «قاضي حَمَاة، صاحب التصانيف الكثيرة ..... وعَمِيَ في آخر عمره، .... سمِع منه البِرْزالي وأبو شامةَ والذهبيُّ وخلق ... ذكره الذهبي في (معجمه) وقال: شيخ العلماء، بقية الأعلام»اهـ.

(٧) «الأعلام» للزركلي (٨/ ٧٣).

(٨) وفي حاشية الأصل (ص١٧): «كذا ذكره في الطبقات المذكورة، مع أنَّ صاحبَ (البهجةِ) المذكورةِ المشهورةِ تلميذُه، فَحَرِّرْ»اهـ.

(٩) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٠): «ولم يكمله»اهـ.

(١٠) قال عنه السبكي في «طبقاته» (٩/ ٨): «الشيخ الإمام»اهـ.

(١١) في الأصل: «الجابردي»، والمثبت من «طبقات السبكي» (١٠/ ٣٨٠) و«ابن قاضي شُهبة» (٣/ ١٠).

٣٨٩	المنتقى (جمع شرح الرافعي والروضة وشرح المهذَّب)[١]	كمال الدين أحمد بن عمر بن أحمد[٢] [ت٧٥٧]	النَّشَائي[٣] المصري
٣٩٠	جامعُ المختصَرات [خ] وشرحُه[٤]	له	أيضًا
٣٩١	الإبريز [في] [الـ]جمع [بين] الحاوي والوجيز	له	أيضًا
٣٩٢	كشف غطاء الحاوي [الصغير]	له	أيضًا
٣٩٣	نكت التنبيه [ط][٥]	له	أيضًا
٣٩٤	العمدة خلاصة الروضة	شهاب الدين أحمد بن محمد[٦] [ت٧٤٩]	الأنصاري المعروف بابن الظَّهِير
٣٩٥	شرح التنبيه	له	أيضًا
٣٩٦	البدر السافر في تحفة المسافر [ط]	كمال الدين جعفر بن ثعلب[٧] [ت٧٤٨]	الأُدْفُوِي[٨]

(١) قال الزركلي في «الأعلام» (١/ ١٨٦): «خمس مجلدات، منها الثالث مخطوط في شستربتي (٣٧٦٠) ويسمى: (منتقى الجوامع ـ خ) في ستة مجلدات، بدار الكتب»اهـ.

(٢) قال السبكي (٩/ ١٩): «وكُلُّ كتبه وجيزةُ العبارة جِدًّا تشبه الألغاز، كثير الجَمْع»اهـ.

(٣) مِن أهل (نشا)، قريةٌ بريف مصر. «طبقات السبكي» (٩/ ١٩) و«الأعلام» (١/ ١٨٦).

(٤) الشرح في ثلاث مجلدات. انظر: «الأعلام» (١/ ١٨٧).

(٥) طُبع لأول مرة عن طريق دار المنهاج بجدة، بعنوان: «نكت النَّبيه على أحكام التنبيه».

(٦) قال السبكي (٩/ ٢٨): «شيخ الشافعية بالدِّيار المصرية»اهـ.

(٧) في الأصل: «بن تغلب»، والتصويب من «طبقات السبكي» (٩/ ٤٠٧) و«ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٢٠). قال عنه ابن قاضي شُهبة (٣/ ٢٠): «الإمام العلامة، الأديب البارع ذو الفنون، كمال الدين، أبو الفضل الأُدْفُوِي ... سمع الحديث بقُوص والقاهرة، وأخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر، منهم: ابن دقيقِ العيد، والشيخ علاء الدين القُونَوِي، والقاضي بدر الدين ابن جَمَاعة، والشيخ شمس الدين الجَزَري»اهـ.

(٨) نسبةً إلى «أُدْفُو»، وهي قريةٌ بصعيد مصر الأعلى، وقريةٌ ـ أيضًا ـ بمصر مِن كُورة (البحيرة). =

٣٩٧	الإمتاع في أحكام السَّمَاع(١)	له	أيضًا
٣٩٨	كشف القناع في حِلِّ السَّماع(٢)	له	أيضًا
٣٩٩	مختصر الروضة(٣)	نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف [ت٧٥٠]	الأصفوني(٤)
٤٠٠	شرح [ال]غاية القصوى [في دراية الفتوى](٥)	برهان عبيد الله(٦) بن محمد الحسيني(٧) [٧٤٣]	الفَرْغاني العُبْري(٨)
٤٠١	نظم الحاوي الصغير	زين الدين علي بن الحسين [ت٧٥٥] ابنِ شيخٍ	العُوَيْنة(٩)

= انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٢٠).

(١) انظر: «الأعلام» (٢/ ١٢٣)، وهو في حلِّ السماع، وصَفه الإسنوي بأنه كتابٌ نفيس، وذَكَرَ عنه أنه كان يحضره. انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٢٠). وقد حُقِّقَ جزءٌ منه، في رسالة (ماجستير)، حَقَّقه: الطالب جانتي بن وسام دوغوط.

(٢) رسالة (دكتوراة) لوليد أبو النجا. وقد ذكره بهذا الاسم: أبو الفضل العراقي، كما في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٢١).

(٣) وهو جزءان. «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٤٢). وقال عنه الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٣٥٠): «مختصر جيد نفيس»اهـ.

(٤) من أهل أصفون (في صعيد مصر) سكن قوص. «الأعلام» (٣/ ٣٤٢).

(٥) ما بين المعقوفين من «معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ١٣٦).

(٦) في الأصل: «عبد الله»، والمثبَت مِن: «طبقات السبكي» (٣/ ٣١) و«ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٣١)، وجعله الزركلي في «الأعلام» (٤/ ١٢٦) على الشك: «(عبد الله) أو (عبيد الله)».

(٧) قال عنه السبكي في «طبقاته» (٣/ ٣١): «قاضي تبريز، كان جامِعًا لعلومٍ شَتَّى مِن الأصلين والمعقولات، وله تصانيفُ مشهورة»اهـ.

(٨) قال الزركلي في «الأعلام» (٤/ ١٢٦): «أما العبري فضَبَطها ابن قاضي شهبة بكسر العين، وقال: ولا أدري نسبته إلى أي شيء؟ وضبطها السيوطي بالضم وقال: نسبةٌ إلى عُبرةَ، مِن بطون الأزد. وهو في خزانة التيمورية مضبوطٌ بالشكل بفتح العين والباء؟»اهـ.

(٩) في الأصل: «العونية»، والمثبَت مِن «طبقات السبكي» (١٠/ ١٣٦) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٤).

٤٠٢	الحواشي المفيدة على الحاوي[١]	تاج الدين علي بن عبد الله [٧٤٦]	التَّبْرِيزي
٤٠٣	الابتهاج شرح المنهاج[٢]	تقي الدين علي بن عبد الكافي[٣] [ت٧٥٦]	السُّبْكي[٤]
٤٠٤	شرح المهذب[٥] [ط]	له	أيضًا
٤٠٥	شرح مختصر التَّبْرِيزي	القاضي زين الدين عمر بن محمد[٦] [ت٧٤٩]	البلفيائي[٧] المصري
٤٠٦	متن البهجة نظم الحاوي الصغير[٨] [ط]	عمر بن المظَفَّر[٩] [ت٧٤٩] ابن	الوَرْدِي الحلبي

(١) وله ـ أيضًا ـ: «مبسوط الأحكام ـ خ» في دار الكتب. «الأعلام» (٤/ ٣٠٦).

(٢) وصل فيه إلى أوائل الطلاق في ثمانية أجزاء. انظر: «طبقات السبكي» (١٠/ ٣٠٧) و«طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٤١).

(٣) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ٣٨): «الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرىء الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الإسلام قاضي القضاة»اهـ. ومصنفاته تزيد على المئة والخمسين، كما في المصدر المذكور.

(٤) نسبةً إلى «سبك»، مِن أعمال الشرقية بمصر. انظر: المصدر السابق.
وفي حاشية الأصل (ص١٨): «هو المراد حيث أُطلِق (السُّبْكي)»اهـ.

(٥) بنى على النووي رحمه الله من باب الربا ووصل إلى أثناء التفليس في خمس مجلدات. طبقات السبكي» (١٠/ ٣٠٧).

(٦) قال عنه السبكي في طبقاته» (١٠/ ٣٧٢): «شيخنا قاضي القضاة . . . جبلُ فقهٍ منيعٌ، يردعنه الطرف وهو كليل»اهـ. وذكر أنَّه كان يدرس عند والده الشيخ تقيِّ الدين، وأنَّ والدَه كان يعظِّمه ويبجِّله في الفقه.

(٧) في الأصل: «البلفياني»، والمثبَت مِن «طبقات السبكي» (١٠/ ٣٧٢) و«معجم المؤلفين» (٧/ ٣١٢).

(٨) قال الحافظ ابن حجر في «الدُّرر الكامنة» (٣/ ١٩٥): «ونَظَمَ (البهجة الوردية) في خمسة آلاف بيتٍ وثلاثٍ وسِتِّين بيتًا، أتى على (الحاوي الصغير) بغالب ألفاظه، وأُقسم بالله! لم يَنْظِمْ أحدٌ بعده في الفقه إلا وقَصُرَ دونه»اهـ.

(٩) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٣/ ٤٥): «الإمام العلامة الأديب المؤرخ، زين الدين أبو حفص المَعَرِّي الحلبي، الشهير بابن الوَرْدِي، فقيه حلب ومؤرِّخها وأديبها»اهـ.

٤٠٧	شرح المنهاج (لم يَكمُلْ)[١]	نور الدين فرج بن محمد [ت٧٤٩]	الأردبيلي
٤٠٨	الشرح الكبير على التنبيه[٢]	ضياء الدين محمد بن إبراهيم[٣] [ت٧٤٦]	المُنَاوي[٤]
٤٠٩	ترتيب الأمِّ للشافعي[٥]	شمس الدين محمد بن أحمد بن اللبان[٦] [ت٧٤٩]	المصري
٤١٠	مختصر الروضة[٧]	له	أيضًا
٤١١	[شرح] مختصر المزَني[٨] [خ][٩]	شمس الدين محمد بن أحمد بن عَدْلان[١٠] [ت٧٤٩]	الكناني المصري
٤١٢	شرح التنبيه	أبي بكر محمد بن أحمد البصال [ت٧٤٨]	اليمني
٤١٣	[الوهاج][١١] مختصر المنهاج للنووي	أبي حَيَّان محمد بن يوسف [ت٧٤٥]	الأندلسي الجياني ثم المصري [شيخ النُّحاة]

(١) في نحو ست مجلدات، كما قال الصفدي. انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٤٧).

(٢) واسمه: «الواضح النبيه ـ خ» تسعة مجلدات، في دار الكتب. «الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٩٨).

(٣) وصفه ابن قاضي شُهبة بالإمام، وقال عنه الإسنوي: وكان دَيِّنًا مَهيبًا، سليمَ الصدر، كثيرَ الصمت والتصميم، لا يحابي أحدًا، منقطِعًا عن الناس. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٤٨، ٤٩).

(٤) قال الزِّرِكْليُّ في «الأعلام» (٥/ ٢٩٨): مصريٌّ، مِن أهل منية القائد بجيزة القاهرة»اهـ.

(٥) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ٥٣): «ولم يُبيِّضْه»اهـ.

(٦) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٣/ ٥١): «الإمام العلَّامة»اهـ.

(٧) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ٥٣): «ولم يشتهر؛ لغلاقة لفظه»اهـ.

(٨) ما بين المعقوفين مِن «طبقات السبكي» (٩/ ٩٧)، قال: «ولم يكمله»اهـ.

(٩) «شرح مختصر المزني ـ خ» بخطه، في فقه الشافعية. بدار الكتب. «الأعلام» (٥/ ٣٢٦).

(١٠) قال السبكي في «طبقاته» (٩/ ٩٧): «كان إمامًا عارِفًا بالمذهب، مشارًا إليه بالتقدُّم بين أهل العلم، يُضْرَبُ المثلُ باسمه»اهـ.

(١١) ما بين المعقوفين من «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٧٠).

٤١٤	جمع المتناقض[١]	بهاء الدين أحمد بن علي [بن عبد الكافي][٢] [ت٧٧٣] ابن	السُّبْكي [ابن التَّقِيّ السُّبكي]
٤١٥	نكت المنهاج[٣] [ط][٤]	شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ بن النقيب[٥] [ت٧٦٩]	المصري
٤١٦	تهذيب التنبيه[٦]	له	أيضًا
٤١٧	مختصر الكفاية[٧]	له	أيضًا
٤١٨	الأحكام على أبواب التنبيه[٨]	الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير[٩] [ت٧٧٤]	القرشي الدمشقي [صاحب التفسير المشهور]

(١) في مجلَّد. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٧٩)، قال: «وكتب قطعةً مِن (شرح الحاوي) مبسوطةً جِدًّا، لَعَلَّهُ مِن حساب عشرين مجلَّدًا»اهـ.

(٢) قال ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٧٩): «كان كثيرَ الحجِّ والمجاورة، والتعبُّد والأوراد، كثيرَ المروءة والإحسان، وكان والده يثني على دروسه، ذكره الذهبي في (المعجم المختص) وقال: له فضائلُ وعلمٌ جيِّدٌ، وفيه أدبٌ وتقوى، ساد وهو ابن عشرين سنةً»اهـ.

(٣) قال عنها ابن قاضي شُهبة (٣/ ٨٠): «وهي كثيرة الفائدة»اهـ.

(٤) بعنوان: «السِّراج على نكت المنهاج»، بتحقيق أبي الفضل ـ أحمد بن علي ـ الدِّمياطي، نشر مكتبة (الرشد ناشرون) بالرياض، ط١ ـ ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

(٥) اشتغل بالعلم وله عشرون سنةً، وأخذ الفقه عن الشيخ تقي الدين السبكي والقطب السنباطي وغيرهما من مشايخ مصر، وأخذ النحو عن أبي حيان وأبي الحسن ابن الملقن . . . ذكره صاحبه الشيخ جمال الدين الإسنوي فقال: كان عالمًا بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو يستحضر من الأحاديث شيئًا كثيرًا، خصوصًا المتعلقة بالأوراد والفضائل، أديبًا شاعرًا، ذكيًّا فصيحًا، صالحا ورِعًا، متواضعًا طارحًا للتكلف، متصوِّفًا، كثيرَ المروءة كثيرَ البِرِّ خصوصًا لأقاربه، حسنَ الصوت بالقراءة، كثيرَ الحج والمجاورة بمكة والمدينة شرفهما الله تعالى، كثيرَ النصح والمحبة لأصحابه . . . وبالجملة، فهو ممن نفع الله به وبتصانيفه» اهـ.

(٦) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٣/ ٨١): «مختصرٌ نفيس»اهـ.

(٧) في ست مجلدات. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ٨٠).

(٨) صنَّفه في صغره، ووقف عليه شيخه برهان الدين الفَزَاري وأعجبه، انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة»(٣/ ٨٥).

(٩) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٣/ ٨٦): «ذكره شيخه الذهبي في (المعجم المختص) وقال: =

٤١٩	منحة الرائض[1]	صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدي[2] [ت٧٦١]	العلائي
٤٢٠	النفيس في مذهب ابن إدريس[3]	بهاء الدين عبد الله بن عقيل [ت٧٦٩]	الحلبي ثم المصري [شارح الألفية]
٤٢١	المُهِمَّات [ط]	جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن [ت٧٧٢]	القرشي الإسنوي[4] المصري
٤٢٢	جواهر البحرين في تناقض الحَبْرين[5]	له	أيضًا
٤٢٣	طراز المحافل في ألغاز المسائل [ط]	له	أيضًا
٤٢٤	التنقيح على التصحيح	له	أيضًا
٤٢٥	شرح المنهاج[6]	له	أيضًا

= فقيهٌ متفنِّن، ومحدِّثٌ متقن، ومفسِّرٌ نقال، وله تصانيف مفيدة»اهـ. تفقَّهَ على الشيخين: برهان الدين الفَزَاري وكمال الدين ابن قاضي شُهبة، ثم صاهر الحافظ أبا الحجَّاجِ المِزِّي ولازمه، وأخذ عنه وأقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية . . . . . وكانت له خصوصيةٌ بابن تيميةَ ومناضلةٌ عنه، واتِّباعٌ له في كثيرٍ مِن آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتُحِن بسبب ذلك وأوذي. «المصدر السابق» (٣/ ٨٥، ٨٦).

(١) ومِن كتبه ـ أيضًا ـ: «المجموع المُذْهَب في قواعد المَذْهَب»، وهو مطبوع.

(٢) قال عنه ابن قاضي شُهبة: «الإمام البارع المحقِّق، بقية الحفاظ»اهـ.

(٣) ذكره الزركلي في «الأعلام» (٤/ ٩٦) باسم: «الجامع النفيس»، وقال: «مبسوط جدًا، لم يكمله»اهـ.

(٤) مِن «إسنا» بمصر.

(٥) حُقِّقَ في رسالة علمية جامعية (ماجستير) بجامعة أُمِّ القُرى، حقَّقه الطالب: محمد بن عطية بن عبد الله المالكي ـ ١٤٣٠هـ ـ ١٤٣١هـ. وأما مختصر «جواهر البحرين» ـ لعليِّ بن أبي بكرٍ الأزرق ـ فقد طُبع، طبعته وزارة الأوقاف بدولة قطر، وانظر: هامش (٥) في (ص٩١).

(٦) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٠٠، ١٠١): «ومِن تصانيفه ـ أيضًا ـ: (كافي المحتاج في شرح منهاج النووي) في ثلاث مجلَّداتٍ، وصل فيه إلى المساقاة، وهو شرحٌ حسنٌ مفيدٌ منقَّحٌ، وهو أنفع شروح المنهاج»اهـ.

٤٢٦	الفتاوى المجموعة والفوارق	له	أيضًا
٤٢٧	المناسك على المذاهب الأربعة[(١)] [ط]	عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة[(٢)] [ت٧٦٧]	الكناني المصري
٤٢٨	التوشيح[(٣)]	تاج الدين عبد الوهاب بن علي[(٤)] [ت٧٧١]	السبكي
٤٢٩	الترشيح[(٥)]	له	أيضًا
٤٣٠	الغَوْر في الدَّوْر	له	أيضًا
٤٣١	قطف النَّوْر في مسائل الدَّوْر	له	أيضًا

(١) واسمه: «هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك». وله ـ أيضًا ـ: «المناسك الصغرى»، وجَمَعَ شيئًا على «المهذَّب»، وتكلَّمَ على مواضعَ في المنهاج.
انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ١٠٣).

(٢) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٠١): «قاضي القضاة، شيخ المحدِّثين، بركة المسلمين»اهـ.

(٣) في طبقات ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٠٦): «التوشيح على التنبيه والتصحيح والمنهاج».
وفي «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٨٥): «. . . «توشيح التصحيح ـ خ» في أصول الفقه»اهـ.

(٤) العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين السبكي . . . سمع بمصرَ مِن جماعةٍ، ثم قدم دمشق مع والده وسمع بها مِن جماعةٍ، واشتغل على والده وعلى غيره، وقرأ على الحافظ المِزِّيِّ، ولازم الذهبي وتخرَّج به، وطلب بنفسه ودأب . . . . . . وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه . . . . . وقال شهاب الدين ابن حجي: وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وحصَلت له محنةٌ بسبب القضاء وأوذي فصبر، وسُجِنَ فثبت، وعُقِدَتْ له مجالسُ فأبان عن شجاعةٍ، وأفحم خصومه مع تواطئهم عليه، ثم عاد إلى مرتبته، وعفا وصفَح عمَّن قام عليه، وكان سيِّدًا جوادًا كريمًا مهيبًا.
مِن «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ١٠٤ـ١٠٦).

(٥) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٠٦): «(الترشيح) في اختيارات والده، وفيه فوائدُ غريبة»اهـ.
وقال الزركلي في «الأعلام» (٤/ ١٨٥): «ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح ـ خ»اهـ. وقد حُقِّقَت في رسالةٍ جامعيَّةٍ (ماجستير)، حقَّقها الطالب شوقي عبد المهدي، بجامعة (عين شمس) بمصر.

٤٣٢	مختصر الروضة	جمال الدين محمد بن أحمد [ت٧٧٩]	البكري الشَّرِيشي[١]
٤٣٣	شرح المنهاج[٢]	له	أيضًا
٤٣٤	زوائد الحاوي على المنهاج	له	أيضًا
٤٣٥	ميدان الفرسان[٣]	شمس الدين محمد بن [خلف بن كامل][٤] [ت٧٧٠]	الغَزِّي ثم المصري
٤٣٦	زيادات المطلب على الرافعي	له	أيضًا
٤٣٧	الأنوار [لأعمال الأبرار] [ط][٥]	عِزّ الدين يوسف [بن إبراهيم][٦]	الأردبيلي

(١) أصله مِن «شَرِيش» بالأندلس. «الأعلام» للزركلي (١/ ١٦٤) (٥/ ٣٢٨).

(٢) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٣/ ١١٨): «شرح المنهاج في أربعة أجزاءٍ، لخَّصه مِن شرح الرافعي الصغير مِن غير زيادة»اهـ.

(٣) قال السبكي في «طبقاته» (٩/ ١٥٥): «وجمع كتابًا نفيسًا على الرافعيِّ، يذكر فيه مناقب الرافعي بأجمعها وما يمكن الجواب عنه منها؛ بتنبيهاتٍ مُهمَّاتٍ في الرافعي، ويستوعب على ذلك كلامَ ابنِ الرفعةِ والوالدِ رحمهما الله، ويذكر من قبله شيئًا كثيرًا وفوائدَ مهمَّةً، ولم يبرح يعمل في هذا الكتاب إلى أن مات، فجاء في نحو خمس مجلَّداتٍ، أنا سمَّيته: (ميدان الفرسان)؛ فإنه سألني أن أسمِّيَه له»اهـ.

(٤) في الأصل: «محمد بن علي النقاش»، والتصويب مِن مصادر ترجمته، كـ«طبقات السبكي» (٩/ ١٥٥) و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٧٣) و«شذرات الذهب» (٨/ ٣٧٤) وغيرها.

قال عنه السبكي: «رفيقي في الطلب»، قال: «أما الفقه فلم يكن في عصره أحفظُ منه لمذهب الشافعي»اهـ.

(٥) حقَّقه أخونا الشيخ الجليل، صاحب الخلق النبيل، الشيخ خلف مفضي المطلق، حفظه الله وبارك فيه، نشر دار الضياء بدولة الكويت، ط١ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

(٦) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٣٨): «يوسفُ الإمامُ العلَّامةُ، عِزُّ الدِّين الأردبيلي، صاحب كتاب الأنوار في الفقه، ذكره العثماني في طبقاته فيمن هو باقٍ إلى سنة خمس وسبعين وقال: كبير القدر، غزير العلم»اهـ.

وما بين المعقوفين مِن «الدُّرر الكامنة» (٦/ ٢٥٨).

٤٣٨	قوت المحتاج شرح المنهاج [ط]	شهاب الدين أحمد بن حمدان[١] [٧٨٣]	الأَذرَعي[٢]
٤٣٩	الغُنية[٣]	له	أيضًا
٤٤٠	التوسُّط والفتح بين الروضة والشرح[٤]	له	أيضًا
٤٤١	التنبيهات على أوهام المهِمّات	له	أيضًا
٤٤٢	العمدة[٥]	شهاب الدين أحمد [بن][٦] صالح[٧] [٧٩٥]	الزهري ثم [البقاعي[٨]] الدمشقي
٤٤٣	الشرح الكبير على المنهاج[٩]	شرف الدين عيسى بن عثمان [ت٧٩٩]	الغزِّي[١٠]
٤٤٤	الشرح الصغير عليه	له	أيضًا
٤٤٥	مختصر الرَّوْضة	له	أيضًا
٤٤٦	مختصر المهِمّات	له	أيضًا

(١) الإمام العلامة المطلع صاحب التصانيف المشهورة . . . قرأ على الحافظين المزي والذهبي. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ١٤١).
(٢) نسبةً إلى «أذرَعات» الشام. «الأعلام» (١/ ١١٩).
(٣) اسمه: «غنية المحتاج»، وهو شرح ـ أيضًا ـ للمنهاج. انظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ١١٩).
(٤) في نحو عشرين مجلدًا. «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ١٤٢).
(٥) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٤٥): «وشرح التنبيه في مجلدات من الزنكلوني والتنويه»اهـ.
(٦) ما بين المعقوفين من «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ١٤٥).
(٧) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٤٥): «الإمام العلّامة، بقيَّة السلف، مفتي المسلمين، صدر المدرِّسين»اهـ.
(٨) نسبةً إلى «البِقاع» في سوريا. «الأعلام» للزركلي (١/ ٥٦).
(٩) وقد ذكر الزركلي في «الأعلام» (٥/ ١٠٥) أنَّ له: «شرح المنهاج» مخطوط.
(١٠) في الأصل: «العزي»، والتصويب من «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ١٥٩).

٤٤٧	الجواهر والدُّرر[١]	له	أيضًا
٤٤٨	المصنَّف في الرد على المُهِمَّات[٢]	له	أيضًا
٤٤٩	تكملة شرح الإسنوي على المنهاج	بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر[٣] [ت٧٩٤]	الزَّرْكَشِي
٤٥٠	خادم الشرح والروضة[٤]	له	أيضًا
٤٥١	مختصر المهِمَّات	شمس الدين محمد بن سليمان[٥] [ت٧٩٢]	الصَّرْخَدي[٦] الدمشقي
٤٥٢	مختصر ميدان الفرسان[٧]	بدر الدين محمد بن عبد الله[٨] [ت٧٨٦]	الهكاري الصَّلْتي[٩]

(١) قال ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٦٠): «يَذكر فيه قواعدَ ومسائلَ غريبةً، وفروقًا بين مسائل»اهـ.

(٢) ومِن كتبه ـ أيضًا ـ: «أدب الحكام في سلوك طرق الأحكام ـ خ» فقه، يعرف بأدب القضاء.
«الأعلام» للزركلي (٥/ ١٠٥).

(٣) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٦٧): «العالم العلَّامة، المصنِّف المحرِّر»اهـ.

(٤) حُقِّق مِن عددٍ مِن الطلبة بجامعة (أُمِّ القُرى) بمكةَ المكرَّمة.

(٥) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٦٤): «الإمام العلَّامة المصنِّف، الجامع بين أشتات العلوم»اهـ.

(٦) نسبةً إلى مولده بـ«صَرْخَد»، وهي (مِن أعمال حوران، بسورية).
انظر: «الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣) (٦/ ١٥٠).

(٧) وكتاب: «ميدان الفرسان» هو لابن عطاء الله الغزِّي: محمد بن خلف.
انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٣/ ١٢٣) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١١٥).

(٨) قال عنه ابن قاضي شُهبة (٣/ ١٦٥): «الإمام العالم الفاضل الفقيه القاضي»اهـ.

(٩) من أهل (الصَّلْت) في شرقي الأردن.
«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٣٦).

٤٥٣	شرح المغني مختصر التنبيه للبارِزي(١)	برهان الدِّين(٢) الدين إبراهيم بن موسى [ت٨٠٢]	الأَبْناسِي(٣)
٤٥٤	تسهيل المقاصد لِزُوَّار المساجد [ط](٤)	شهاب الدين أحمد بن عماد [ت٨٠٨]	الأَقْفَهْسِي(٥) المصري
٤٥٥	نَظْمُ المَعْفُوَّاتِ [ط](٦) وشرحُه	له	أيضًا
٤٥٦	رَفْعُ الإلباس عن وهم الوَسْواس	له	أيضًا
٤٥٧	التِّبْيان فيما يَحِلُّ ويَحرم من الحيَوان [ط]	له	أيضًا
٤٥٨	التَّعَقُّبات على المهِمَّات	له	أيضًا
٤٥٩	الفصول في الفرائض	شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم(٧) [٨١٥]	المصري ثم المقدسي

(١) هكذا في الأصل.

(٢) في الأصل: «بركات»، والتصويب مِن «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٤/ ٥) و«شذرات الذهب» (٩/ ٢٧) وغيرهما.

(٣) نسبةً إلى مولده بـ«أبناس»، وهي قريةٌ صغيرةٌ بالوجه البحري بمصر، كما في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٤/ ٥).

(٤) طبعه إدارة مساجد محافظة الجهراء ـ المراقبة الثقافية ـ بتحقيق جاسم بن محمد بن حمود الفجي ـ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

(٥) نسبته إلى «أَقْفَهْس»، مِن عمل البهنسا بمصر. «الأعلام» للزركلي (١/ ١٨٤).

(٦) وهذا النَّظْمُ لابن العِماد مطبوعٌ مع شرح شهاب الدِّين أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ حمزةَ الرَّمْلي، بعنوان: «فتح الجواد بشرح منظوم ابن العماد»، وقد وفقني الله تعالى لتحقيقها ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٦٧)، نشر شركة دار البشائر الإسلامية ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

(٧) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٤/ ١٧، ١٨): «مَهَرَ في الفرائض والحساب، مع حسن المشاركة =

٤٦٠	الكفاية فيها[(١)]	له	أيضًا
٤٦١	تَتِمَّات المهمات	زين الدين عبد الرحيم بن الحسين[(٢)] [ت٨٠٦]	[الحافظ] العراقي[(٣)]
٤٦٢	شرح التنبيه[(٤)]	علي بن أبي بكر الأزرق [ت٨٠٩]	اليماني [ابن الأزرق]
٤٦٣	النفائس وزيادة خامس[(٥)]	له	أيضًا

= في بقية العلوم»، قال: «وكان قد نشأ له ولدٌ نجيبٌ كان نادرةَ الدهر، فأُصيب به، فصبر واحتسب. وكانت له محاسنُ كثيرةٌ، وعنده ديانةٌ متينةٌ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولكلامه وَقْعٌ في القلوب»اهـ.

(١) قال ابن قاضي شُهبة (٤/ ١٧): «وله: (العجالة، في استحقاق الفقهاء أيام البطالة)»اهـ.
ومِن مصنَّفاته ـ أيضًا ـ: «(التحفة القدسية في اختصار الرحبية ـ خ) نظم في الفرائض، و(كفاية الحفاظ ـ خ) ألفية في الفرائض، وشرحها، و(الفصول المهمة في علم ميراث الأمة ـ خ)». «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٢٦).

(٢) قال ابن قاضي شُهبة في «طبقاته» (٤/ ٢٩ـ٣٣): «الحافظ الكبير المفيد المتقن المحرر الناقد محدث الديار المصرية ذو التصانيف المفيدة»، قال: «وولع بتخريج أحاديث (الإحياء)، ورافق الزيلعيَّ الحنفيَّ في تخريجه أحاديثَ (الكشَّاف) وأحاديثَ (الهداية)، فكانا يتعاونان، وكان مفرط الذكاء. وأخذ علم الحديث عن الشيخ علاء الدين بن التركماني الحنفي وأخذ الفقه عن العلامة جمال الدين الإسنوي»اهـ، وذكر مَن أخذ عنه، ومنهم: ابنه الشيخ وليُّ الدين، والشيخ نور الدين الهيثمي، وشهاب الدين ابن حجر. وقال صاحبه الحافظ شهاب الدين ابن حجر: «وكان شيوخ العصر يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة، كالسُّبْكِيِّ والعلائيِّ وعِزِّ الدين بنِ جَمَاعة وابنِ كثيرٍ، وكان ـ مع ذكائه ـ سريعَ الحفظ جِدًّا، وكان لا يترك قيامَ الليل، وإذا صلى الصبحَ ذكر الله في مجلسه حتى تطلعَ الشمسُ ويصليَ الضحى، ولم أر في جميع مشايخي أحسنَ صلاةً منه»اهـ.

(٣) أصله مِن الكرد. انظر: «طبقات ابن قاضي شُهبة» (٤/ ٢٩) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٤٤).
وفي حاشية الأصل (ص٢٠): «هو المراد حيث أُطلِق (العراقي)»اهـ.

(٤) واسمه ـ كما في «الضوء اللامع» للسخاوي (ت٩٠٢هـ) (٥/ ٢٠٠) ـ دار مكتبة الحياة، بيروت، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٦٦): «التحقيق الوافي بالإيضاح الشافي ـ خ» في مكتبة الكاف بجامع تري.

(٥) ذكر السخاوي في «الضوء اللامع» (٥/ ٢٠٠) والزركلي في «الأعلام» (٤/ ٢٦٦) وكحالة في «معجم المؤلفين» (٧/ ٤٥) الكتاب باسم: «نفائس الأحكام».
وذكر كحالة ـ أيضًا ـ مِن مصنفاته: «مختصر المهمات» للإسنوي، و«بغية الخائض في شرح الفرائض».
وله ـ أيضًا ـ «مختصر جواهر البحرين في تناقض الحَبْرَين» للإسنوي، طُبع بتحقيق الدكتور صالح بن =

٤٦٤	اليَنْبوع في إكمال المجموع	سراج الدين عُمَر بن رِسْلان[١] [ت٨٠٥]	البُلقيني[٢]
٤٦٥	التدريب [ط][٣] ومختصرُه	له	أيضًا
٤٦٦	الفوائض المَحْضَة على الشرح والرَّوْضَة	له	أيضًا
٤٦٧	معرفة المُلِمَّات [بِرَدِّ المُهِمَّات] [خ][٤]	له	أيضًا
٤٦٨	شرح الحاوي [الصغير][٥]	سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن المُلَقِّن[٦] [ت٨٠٤]	الأنصاري
٤٦٩	شرح المنهاج[٧] [ط]	له	أيضًا

= مبارك دعكيك، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ـ ط١ ـ ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

(١) قال البرهان الحلبي: رأيته رجلًا فريدَ دهره، لَمْ تَرَ عينايَ أحفظَ للفقه وأحاديث الأحكام منه، وقد حضرت دروسه مرارًا وهو يقرئ في مختصر مسلم للقرطبي، يقرؤه عليه شخصٌ مالكيٌّ، ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة، فيتكلم على الحديث الواحد مِن بُكْرَةٍ إلى قريب الظهر، وربما أذن الظهر وهو لم يَفرغْ مِن الحديث»اهـ «الضوء اللامع» (٥/ ٨٧).

(٢) مِن «بُلقِينة» في غربية مصر.
انظر: «الضوء اللامع» (٦/ ٨٥) و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٤٦).
وفي حاشية الأصل (ص٢٠): «هو المراد إذا أُطلِق (البُلْقيني)»اهـ.

(٣) ولم يُتِمَّه، وأَتَمَّه عَلَمُ الدِّين صالح ابن الشيخ سراج الدين البُلْقيني، رحمهم الله تعالى.

(٤) وذكر في «الأعلام» (٥/ ٤٦) مِن كتبه ـ أيضًا ـ: «تصحيح المنهاج (خ) ست مجلدات». ومن كتبه التي تُطبع لأول مرة: «فتاوى البُلْقيني»، طبعته دار المنهاج بجدة ـ ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، بتحقيق عبد الرحمن الزواوي.

(٥) قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/ ١٠٢): «في مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله»اهـ.

(٦) ذكر السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/ ١٠٠): أنَّ أباه مات ولِعُمَرَ سَنَةٌ، وقد أوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي، رجل صالح كان يلقِّن القرآن بجامع طولون بالقاهرة، فتزوج بِأُمِّه، ولذا عُرِفَ الشيخ به حيث قيل له: ابن الملقِّن، قال السخاوي: «وكان ـ فيما بلغني ـ يغضب منها بحيث لم يكتبْها بِخَطِّه، إنما كان يكتب غالبًا: ابن النحوي، وبها اشتهر في بلاد اليمن»اهـ.

(٧) واسمه: «عجالة المحتاج إلى شرح المنهاج».

٤٧٠	شرح التنبيه[١]	له	أيضًا
٤٧١	شرح العمدة[٢]	له	أيضًا
٤٧٢	الكتابة على الحاوي الصغير	جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظَهِيرة [ت٨١٦]	القرشي المخزومي المكِّي
٤٧٣	الظَّهِير على الشرح الكَبِير[٣]	شمس الدين محمد بن محمد [بن محمد][٤] [٨٠٨]	الأَسَدي الغَزِّي [العيزري]
٤٧٤	كنز المحتاج إلى إيضاح المنهاج	له	أيضًا
٤٧٥	الشرح الوهَّاج في حَلِّ المنهاج	له	أيضًا
٤٧٦	أوضح المسالك في المناسك[٥]	له	أيضًا
٤٧٧	شرح المنهاج[٦] [ط][٧]	كمال الدين محمد بن موسى [ت٨٠٨]	الدَّمِيري[٨]
٤٧٨	نظم شرح المنهاج	له	أيضًا

(١) قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/ ١٠١، ١٠٢): «في أربع مجلدات، وآخر لطيف اسمه: (هادي النبيه إلى تدريس التنبيه)»اهـ.

(٢) ومِن مصنَّفاته ـ أيضًا ـ: «تصحيح الحاوي ـ خ» و«الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات ـ خ». «الأعلام» للزركلي (٥/ ٥٧).

(٣) أي: شرح الرافعي.

(٤) ما بين المعقوفين من «الضوء اللامع» (٩/ ٢١٩).

(٥) وِمن مصنفاته ـ أيضًا ـ: «مختصَر القُوت» للأذْرَعي ـ كما في «الضوء اللامع» (٩/ ٢١٨) ـ، ونكتٌ على «المنهاج» سمَّاها: «الارتجاج على المنهاج» ـ كما في «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٧٧).

(٦) واسمه: «النجم الوهاج في شرح المنهاج».

(٧) طبعته لأول مرة دار المنهاج بجدة ـ ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

(٨) مِن أهل «دَمِيرةَ» بِمصر. «الأعلام» للزركلي (٧/ ١١٨).

٤٧٩	الإسعاد إلى رتبة الاجتهاد	له	أيضًا
٤٨٠	شرح عمدة الأحكام(١)	مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد [ت٨١٧]	الفِيروزَابادي(٢) الشيرازي [اللُّغَوي صاحبُ «القاموس»]
٤٨١	شرح [ال]غاية القصوى للبيضاوي	شرف الدين موسى بن محمد [بن محمد](٣) بن جمعة(٤) [ت٨٠٣]	الأنصاري السعدي
٤٨٢	شرح المنهاج	برهان الدين إبراهيم بن محمد [ت٨٢٥]	العَجْلوني يُعرف بابن خطيب [بيت] عذراء(٥)
٤٨٣	شرح التنبيه	تقي الدين أبي بكر بن محمد [ت٨٢٩]	الحِصْني(٦) الحسيني الدمشقي [صاحب كفاية الأخيار]
٤٨٤	تلخيص المُهِمَّات	له	أيضًا

(١) ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠/ ٨٢) باسم: «عمدة الحُكَّام في شرح عمدة الأحكام»، قال: «مجلَّدان»اهـ.

(٢) في الأصل: «آباذي»، بالذال المعجمة، والتصويب ـ بالدَّال المهملة ـ مِن كتب التراجم.

(٣) ما بين المعقوفين مِن «الضوء اللامع» (١٠/ ١٨٩).

(٤) قال السخاوي (١٠/ ١٨٩): «كان قاضيًا فاضلًا دَيِّنًا عفيفًا خَيِّرًا، كثيرَ الحياء لا يواجه أحدًا بِمكروه»اهـ.

(٥) ما بين المعقوفين وما بعده ليس بواضحٍ في الأصل، وأثبتُّه مِن «الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ١٥٦).
و«عذراء» قريةٌ بالمرج مِن دمشق، ووالده خطيب «عذراء»، كما في المصدر المذكور.

(٦) نسبةً إلى الحصن، مِن قرى «حوران».
«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٧٤).

٤٨٥	شرح الغاية[١] [ط]	له	أيضًا
٤٨٦	مختصر المهِمَّات[٢]	شهاب الدين أحمد بن عبد الله [ت٨٢٢]	العامري الغَزِّي
٤٨٧	شرح الحاوي [الصغير]	له	أيضًا
٤٨٨	شرح المنهاج	له	أيضًا
٤٨٩	شرح جامع المختصرات للنَّشَائي[٣]	شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن [ت٨٣٢]	الطُّنْبُذِي[٤]
٤٩٠	تحرير الفتاوي[٥] [ط][٦]	وَلِيّ الدِّين أبي زُرْعةَ أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين [ت٨٢٦]	العراقي [ابن زَيْن الدِّين]
٤٩١	حواشي الروضة	له	أيضًا

(١) أي: متن أبي شجاع، واسم هذا الشرح: «كفاية الأخيار في حَلِّ غاية الاختصار»، قال عنه السخاوي (١١/ ٨٢): «حسنٌ إلى الغاية»اهـ. وله ـ أيضًا ـ: شرح المنهاج، كما ذكر السخاوي.

(٢) قال الزركلي في «الأعلام» (١/ ١٥٩): «خمسة أسفار، منه المجلد الأول مخطوط في الظاهرية»اهـ.

(٣) في ثماني مجلَّدات، كما في «الضوء اللامع» (١/ ٣٣٢).

(٤) في الأصل: «الطُّنْبُذِي»، والمثبَت ـ ولعله الصواب ـ مِن: «الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ٣٣٢): وفيه ـ أيضًا ـ: (الطنتدي).
وقد ذكر الزركلي في «الأعلام» (٦/ ١٣٣) في ترجمة (محمد بن زيد الطنتدائي): أنَّ أصله مِن «طنطا (طنتدا)، فلعلَّ المذكور هنا كذلك؛ فقد قال السخاوي: «الأندلسي الأصل، الطنتدائي القاهري الشافعي»اهـ.

(٥) قال السخاويُّ عندما ذكر مؤلفات وليِّ الدِّين العراقي (١/ ٣٤٣): «(النكت على المختصرات الثلاثة)، جمع فيها بين نكت ابن النقيب على المنهاج، ونكت النسائي على التنبيه، وتصحيح الحاوي لابن الملقِّن، والتوشيح للتاج السبكي، مع زياداتٍ مِن كلام البُلقيني وغيره، سمَّاها: (تحرير الفتاوي)»اهـ.

(٦) طبعته لأول مرة: دار المنهاج بجدة ـ ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، بتحقيق عبد الرحمن فهمي الزواوي، بعنوان: «تحرير الفتاوي على التنبيه والمنهاج والحاوي» المسمَّى: «النكت على المختصرات الثلاث».

٤٩٢	مختصر المُهِمَّات [للإسنوي] [ط](١)	له	أيضًا
٤٩٣	شرح البهجة [الوَرْدية](٢)	له	أيضًا
٤٩٤	تنقيح اللُّبَاب(٣)	له	أيضًا
٤٩٥	رَوْض الطالب(٤) [ط]	إسماعيل بن أبي بكر بن المُقْرِي [ت٨٣٧]	اليمني الحُسَيْني(٥)
٤٩٦	الإرشاد مختصر الحاوي [الصغير] [ط](٦)	له	أيضًا
٤٩٧	التمشية(٧) شرح الإرشاد	له	أيضًا
٤٩٨	عُنْوان الشَّرَف(٨) [ط]	له	أيضًا

(١) طُبع لأول مرةٍ، طبعته دار المنهاج للنشر والتوزيع، بجدة، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م، بعناية عبد الرحمن الزواوي.

(٢) وسمَّاه: «النهجة المرضيَّة». «الضوء اللامع» (١/ ٣٤٣).

(٣) ومِن مصنَّفاته ـ أيضًا ـ: «الدليل القويم على صحة جمع التقديم»، و«التعقُّبات على الرافعي» في ست مجلَّدات، و«مختصر المنسك الكبير» لعزِّ الدِّين ابن جماعة، و«النُّكت على الإيضاح في المناسك» للنووي. انظر: «الضوء اللامع» (١/ ٣٤٣).

(٤) وهو اختصارٌ لـ«الرَّوضة» في محتواها، وفي اسمها أيضًا كما ذكر السخاوي في «الضوء اللامع» (٢/ ٢٩٣).

(٥) نسبةً لأبيات حسين مِن اليمن. «الضوء اللامع» (٢/ ٢٩٢) و«الأعلام» (١/ ٣١٠، ٣١١).

(٦) طبعته دار المنهاج بجدة، بعنوان: «الإرشاد، إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي» بعناية وليد بن عبد الرحمن الربيعي، يطبع لأول مرة ـ ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

(٧) رُسِمت في الأصل هكذا: «التمشيت» بتاءٍ مفتوحة، والله تعالى أعلم.

(٨) واسمه كاملًا: «عنوان الشرف الوافي، في الفقه والنحو والتاريخ والعَروض والقوافي». وقد ذكر السخاوي في «الضوء اللامع» (٢/ ٢٩٣): أن مجد الدِّينِ الشيرازيَّ اللغوي عَمِلَ للسلطان الأشرف كتابًا أولُ كلِّ سطرٍ منه أَلِفٌ، واستعظمه السلطان، فعمل شرفُ الدِّينِ ابنُ المُقْرِي كتابَه الحَسَنَ الذي =

٤٩٩	حواشي الرَّوْضة	جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رِسْلان [ت٨٢٤]	البُلقيني
٥٠٠	نكت المفتاح[١]	له	أيضًا
٥٠١	شرح التنبيه	نجم الدين محمد بن أبي بكر [ت٨٢٧]	المَرْجاني [نَحْويُّ مَكَّةَ في عصره][٢]
٥٠٢	نكت التنبيه[٣]	شمس الدين محمد بن أحمد	العَجْلوني
٥٠٣	شرح العمدة	شمس الدين محمد بن عبد الدائم[٤] [ت٨٣١]	البِرْماوي[٥]
٥٠٤	المنظومة في الفرائض[٦] [خ][٧]	له	أيضًا

= لم يُسبقْ إلى مثاله، المسمَّى: «عنوان الشرف»، والتزم أن تَخْرُجَ مِن أوائله وأواخره وأواسطه علومٌ غير العلم الذي وُضِعَ الكتاب له وهو الفقه، لكنه لم يَتِمَّ في حياة السلطان الأشرف، فقدَّمه لولده الناصر، ووقع عنده ـ بل وعند سائر علماء عصره ببلده وغيرها ـ موقعًا عظيمًا، وأُعجِبوا به. وهو مشتمِلٌ ـ مع الفقه ـ على نحوٍ وتاريخٍ وعَروضٍ وقَوَافٍ.

(١) قال عمر كحالة في «معجم المؤلفين» (٥/ ١٦٠): «مِن مؤلفاته الكثيرة: (نكتٌ على الحاوي الصغير للقزويني)»اهـ.

(٢) «الأعلام» للزركلي (٦/ ٥٧).

(٣) ذكر السخاوي في «الضوء اللامع» مِن مصنَّفاته: «معين النبيه على معرفة التنبيه»، قال: «ورأيت مَن قال: إنه عَمِلَ (نكت التنبيه)، وهي حَسَنَةٌ في أربعة أجزاء، فيَحتمل أن يكون غيرَ (المعين)»اهـ. وله ـ أيضًا ـ: «الإحكام في أحكام المختار»، واختصره وسمَّاه: «منتخب المختار في أحكام المختار». «الضوء اللامع» (٧/ ١١٢).

(٤) قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٧/ ٢٨١): «كان إمامًا علَّامةً في الفقه وأصوله والعربية وغيرِها، مع حسن الخَطِّ والنَّظْم، والتودُّد ولُطْفِ الأخلاق، وكثرة المحفوظ والتلاوة، والوقار والتواضع وقِلَّةِ الكلام . . . اهـ.

(٥) في الأصل: «البهاوي»، والتصويب مِن «الضوء اللامع» (٧/ ٢٨٠). والبِرْماوي: نسبته إلى «بِرْمة»، مِن الغربية، بمصر. «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٨٨).

(٦) ومِن مصنَّفاته ـ أيضًا ـ: «شرح البهجة الوردية» و«تلخيص المُهِمَّات» للإسنوي. انظر: «الضوء اللامع» (٧/ ٢٨٢).

(٧) كما في «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٨٨).

٥٠٥	شرح الحاوي الصغير	جمال الدين محمد بن علي [ت٨٣٧]	الشَّيْبي المكي
٥٠٦	قلب القلب شرح الحاوي أيضًا[١]	له	أيضًا
٥٠٧	مختصر القوت للأذرَعي[٢]	نور الدين محمود بن أحمد [ت٨٣٤]	الحموي المشهور بابن خطيب [ال]دهشة[٣]
٥٠٨	شرح المنهاج	تقي الدين أبي بكر بن أحمد ابن قاضي شُهْبة[٤] [ت٨٥١]	الأسدي الدمشقي
٥٠٩	المُعَلَّمات على المُهِمَّات	له	أيضًا
٥١٠	المعاني البديعة في اختلاف أهل الشريعة	أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر [ت٧٩١]	الريمي النزاري[٥]
٥١١	التفقيه شرح التنبيه[٦]	له	أيضًا

(١) ظاهر كلام السخاويِّ في «الضوء اللامع» (٩/ ١٣) أنَ كتاب «قلب القلب» في الأدب؛ فإنه لمَّا ذكر الأدب قال: «وجَمَعَ فيه كتاب (قلب القلب فيما لا يستحيل بالانعكاس) في ثلاث مجلدات»اهـ.

(٢) وهو في أربعة أجزاءٍ، سمَّاه: «إغاثة المحتاج إلى شرح المنهاج».
وذكره السخاوي (١٠/ ١٣٠) وقال: «وقيل إنه سمَّاه: (لباب القوت)»اهـ. وذكر مِن مصنَّفاته ـ أيضًا ـ: «تكملة شرح المنهاج للسبكي»، وهو في ثلاثةَ عشرَ مجلَّدًا، و«اليواقيت المضية في المواقيت الشرعية».

(٣) في الأصل: «دهشة» بدون «ال»، والمثبَت مِن «الضوء اللامع» (١٠/ ١٢٩) و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٦٢).

(٤) قال الزركلي في «الأعلام» (٢/ ٦١): «اشتهر بابن قاضي شُهْبَةَ؛ لأنَّ أبا جدِّه (نجم الدين عمر الأسدي) أقام قاضيًا بِشُهبةَ ـ (مِن قرى حوران) ـ أربعين سنةً»اهـ.

(٥) في الأصل: «الرازي»، ولعل الصواب ما أثبتُّه كما هو في «الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» للحافظ ابن حجرٍ العسقلاني.

(٦) في نحو عشرين مجلَّدًا. «الدُّرر الكامنة» (٥/ ٢٣٣).

٥١٢	فتح الباري شرح البخاري(١) [ط]	الحافظ أحمد بن علي [بن محمد] ابن حَجَرٍ(٢) [ت٨٥٢]	العسقلاني
٥١٣	شرح المنهاج(٣)	أبي الفتح محمد بن أبي بكر [ت٨٥٩]	المَراغي
٥١٤	شرح المنهاج(٤) [ط](٥)	المحقق جلال الدين محمد بن أحمد [ت٨٦٤]	المحَلِّي(٦)
٥١٥	شرح جامع المختصرات للنَّشَائي	له	أيضًا
٥١٦	القول المختار شرح غاية الاختصار(٧) [ط]	شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاسم [ت٩١٨]	الغَزِّي [يُعرَفُ بابن قاسم]

(١) قال الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) في «البدر الطالع» (١/ ٨٩) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ عن الحافظ ابن حَجَرٍ: «لاريب أن أجلَّ مصنفاته (فتح الباري)، وكان شروعه في تصنيفه سنة ٨١٧ على طريق الإملاء، ثم صار يكتب مِن خَطِّهِ يداوله بين الطلبة شيئًا فشيئًا، والاجتماع في يومٍ مِن الأسبوع للمقابلة والمباحثة، إلى أن انتهى في أول يومٍ مِن رجب سنة ٨٤٢، سوى ما أُلحَق فيه بَعد ذلك. وجاء بِخَطِّهِ في ثلاثةَ عشرةَ سِفْرًا»اهـ.

(٢) هو لقبٌ لبعض آبائه، كما في «الضوء اللامع» (٢/ ٣٦) للسخاويِّ، تلميذِ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ، قال في وصف شيخه: «شيخي الأستاذ، إمام الأئمة»اهـ.
وقال الشوكاني في «البدر الطالع» (١/ ٨٩): «الحافظ الكبير الشهير، الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة»اهـ.

(٣) وسمَّاه: «المشرع الروي في شرح منهاج النووي». «معجم المؤلفين لكحالة (٩/ ١٠٨)».

(٤) واسمه: «كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين».

(٥) طبعته دار المنهاج بجدة، ط٢ ـ ١٤٣٤هـ ـ ٢٩١٣م، بعناية الشيخ محمود صالح الحديدي.

(٦) نسبة إلى «المَحلَّة الكبرى»، بفتح الحاء. «البدر الطالع» (٢/ ١١٥).

(٧) ذكر عمر كحالة في «معجم المؤلفين» (١١/ ١٤٧) أنه يُسَمَّى كذلك، وقد طُبع بعنوان: «فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب».
قال الزركلي في «الأعلام» (٧/ ٦): «ويُعرف بـ(شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع)»اهـ.

٥١٧	كتاب الظاهري	نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن قُحْر[١] [ت٨٤٢]	القُحري [عالم زبيدٍ ومفتيها][٢]
٥١٨	خالص التِّبر	له	أيضًا
٥١٩	الإيضاح نكت الحاوي [خ][٣]	أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر [ت٨٧٤]	[الطَّيِّب] الناشري[٤]
٥٢٠	شرح الحاوي الصغير[٥]	جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله أبي حَمِيش[٦] [ت٨٦١]	الحَضْرَمِي [قاضي عَدَن][٧]
٥٢١	مهِمَّاتُ المُهِمَّات[٨]	تقي الدين أبي حفص عمر بن محمد بن معيبد[٩] [ت٨٨٧]	الفَتَى[١٠] اليمني
٥٢٢	أنوار الأنوار[١١]	له	أيضًا
٥٢٣	جواهر الجواهر [للقَمُولي]	له	أيضًا

(١) هكذا ضبطه السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/ ٧) وابن العِماد في «الشذرات» (٩/ ٣٥٤): بِضَمِّ القاف.

(٢) «شذرات الذهب» (٩/ ٣٥٤) نقلًا عن صاحب «المنهل».

(٣) «إيضاح الفتاوي في النكت المتعلقة بالحاوي ـ خ»، ثلاثة مجلدات، تصويره في دار الكتب. «الأعلام» (٥/ ٣٣٤).

(٤) ما بين المعقوفين مِن «الأعلام» (٥/ ٣٣٤)، وقال فيه عنه: «فقيه شافعيّ يماني من أهل زبيد مولدًا ووفاةً»اهـ.

(٥) وصفه السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/ ٣١٣) بأنه شرحٌ مبسوطٌ حسن.

(٦) في الأصل: «بن خميس»، والتصويب مِن «الضوء اللامع» للسخاوي (٦/ ٣١٣) و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢٧٩).

(٧) ما بين المعقوفين من «الضوء اللامع» للسخاوي (٦/ ٣١٣).

(٨) قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٦/ ١٣٣): «اختصر فيها «المُهِمَّات» للإسنوي اختصارًا حسنًا»، قال: «ونقَّحه وحرَّره حتى صار في نهاية الإفادة»اهـ.

(٩) في الأصل: «معبد»، والتصويب مِن «الضوء اللامع» للسخاوي (٦/ ١٣٢).

(١٠) قال السخاوي في (٦/ ١٣٢): «يُعرف بالفتى؛ مِن الفُتُوَّة، وهو لقب أبيه»اهـ.

(١١) أَفردَ فيه زوائد الأنوار على الروضة. انظر: «الضوء اللامع» (٦/ ١٣٣).

٥٢٤	الإبريز شرح الوجيز[(١)]	له	أيضًا
٥٢٥	الإلهام لِمَا في الرَّوْض من الأوهام	له	أيضًا
٥٢٦	العقد الفريد في أحكام التقليد[(٢)] [ط][(٣)]	نور الدين أبي الحسن عليّ بن عبد الله[(٤)] [ت٩١١]	[الحَسَني][(٥)] السَّمْهُودِي[(٦)] المدني [عالم المدينة ومؤرِّخها][(٧)]
٥٢٧	مواهب [الكريم][(٨)] الفتاح في المسبوق المشتغل بالافتتاح[(٩)]	له	أيضًا
٥٢٨	كشف الجلباب والحجاب[(١٠)]	له	أيضًا

(١) ذكره السخاوي (٦/ ١٣٣) باسم: «الإبريز في تصحيح الوجيز».
(٢) أي: تقليد القضاء والمناصب.
(٣) طُبع الكتاب بدار المنهاج للنشر والتوزيع، بجدة ـ ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، بعناية أنور الشيخي.
(٤) قال عنه السخاوي في «الضوء اللامع» (٥/ ٢٤٨): «وبالجملة، فهو إمامٌ مفنن، متميِّزٌ في الأصلين والفقه . . . . . فهو فريدٌ في مجوعه»اهـ.
(٥) نسبةٌ إلى الحسن بن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنهما.
(٦) نسبةٌ إلى «سَمْهود» بصعيد مصر؛ حيث وُلِدَ فيها.
انظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٠٧).
(٧) ما بين المعقوفين مِن «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠/ ٧٣) ـ ط الشيخ عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله.
(٨) ما بين المعقوفين مِن «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٩٦).
(٩) وله ـ أيضًا ـ: «إكمال المواهب»، وهو ذيلٌ في مسائلَ وقعت له أكمل بها الكتاب السابق.
(١٠) ومِن مؤلفاته ـ أيضًا ـ: «الإفصاح على الإيضاح في المناسك» للنووي، و«أمنية المعتنين بروضة الطّالبين» حاشيةٌ على «الروضة»، وصل فيها إلى باب الرِّبا و«شفاء الأشواق لحكم ما يَكثر بيعُه في الأسواق»، و«المحرَّر في تعيين الطلاق». =

٥٢٩	القول التام في فضل الرمي بالسهام[1] [خ][2]	الحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن [ت٩٠٢]	السَّخَاوي[3]
٥٣٠	مختصر الأنوار [نور الأبصار][4]	جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد [[5]با] فضل[6] [ت٩٠٣]	الحَضْرَمِي [الشهير بابن علي با فَضْل السَّعدي][7]
٥٣١	نكت المنهاج	كمال الدين محمد بن محمد بن إمام الكاملية[8] [ت٨٧٤]	المصري
٥٣٢	شرح عمدة المقدسي	له	أيضًا

= وجُمِعت فتاويه في مجلَّدٍ، قال عنه ابن العماد في «الشذرات» (١٠/ ٧٤): «وهي مفيدةٌ جِدًّا»اهـ.
وله ـ أيضًا ـ: «دُرَرُ السُّموط فيما للوضوء مِن شروط»، وقد قمت ـ بحمد الله تعالى وفضله ـ بتحقيق هذه الأخيرة «دُرَر السُّموط»، ونُشِرت ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١١٧)، ط١ـ ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م ـ نشر شركة دار البشائر الإسلامية.

(١) وللسخاوي ـ رحمه الله ـ مصنَّفاتٌ كثيرةٌ جدًّا، فمِمَّا ذكره هو في «الضوء اللامع» (٨/ ١٨) مِمَّا هو في الفقه: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم [ط]، الإيضاح والتبيين في مسألة التلقين، قُرَّةُ العَيْن بالثواب الحاصل للميت وللأبوَيْن، البستان في مسألة الاختتان، عمدة المحتج في حكم الشطرنج، الكلام على قص الظفر»اهـ.

(٢) كما في «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٩٥).

(٣) أصله من «سَخَا»، من قرى مصر. «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٩٤).

(٤) هذا هو عنوانه، ذكره في «النور السافر» (١/ ٢٧) وقال: «وهو في غاية الحُسْن»اهـ.

(٥) ما بين المعقوفين مِن «شذرات الذهب» (١٠/ ٢٨).

(٦) قال عنه محيي الدِّين عبد القادر العَيْدروس (ت١٠٣٨هـ): «الْمُتَّفق على جلالة قدره عِلْمًا وعملًا وورَعًا»اهـ.
«النور السافر عن أخبار القرن العاشر» ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ـ ١٤٠٥هـ.

(٧) كما في «النور السافر» (١/ ٢٤) و«الشذرات» (١٠/ ٢٨) و«الأعلام» (٥/ ٣٣٥).

(٨) أخذ عن الشمس البوصيري والبرماوي والشرف السبكي والولي العراقي وابن الجزري وابن حَجَر.

٥٣٣	تحصين الخادم[1]	الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر[2] [ت٩١١]	السُّيُوطي
٥٣٤	التاج في إعراب مشكل المنهاج [خ][3]	له	أيضًا
٥٣٥	مختصر الرَّوْضة	له	أيضًا
٥٣٦	الفتاوى [ط][4]	له	أيضًا
٥٣٧	العُبَاب[5] [ط][6]	شهاب الدين أحمد بن عمر المُزَجَّد[7] [ت٩٣٠]	الزَّبِيدي[8]

(١) ذكره السيوطيُّ نفسُه ـ رحمه الله ـ بهذا الاسم في كتابه: «حسن المحاضرة في أخبار مصرَ والقاهرة»، حين ترجم لنفسه فيه (١/ ٣١٦) ـ ط. الخانجي بالقاهرة، وكذلك ذكره تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي في «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي، (ص٢١٧) ـ بتحقيق د. عبد الإله نبهان، دمشق، وأنه مختصر «الخادم»، يعني «خادم» الرافعيِّ و«الروضة» للزركشي، وأنه كتب منه من الزكاة إلى آخر الحج، وانظر ـ أيضًا ـ: «كشف الظنون» (١/ ٣٦٠ ـ ٦٩٨).

(٢) قال عنه النجم الغزِّيُّ: «الشيخ العلامة، الإمام، المحقق، المدقق، المسند، الحافظ شيخ الإسلام»، قال: «وألَّفَ المؤلفاتِ الحافلةَ الكثيرةَ الكاملةَ الجامعة، النافعة المتقنة، المحرَّرة المعتبرة، نيفت عِدَّتُها على خمسِمِئة مؤلَّفٍ»اهـ. «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للنجم الغزي (ت١٠٦١هـ) (١/ ٢٢٧، ٢٢٨) ـ بتحقيق: خليل المنصور ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م. وقال عنه الشوكاني في «البدر الطالع» (١/ ٣٢٨/ ٣٢٩): «الإمام الكبير صاحب التصانيف»، قال: «وتصانيفُه في كلِّ فَنٍّ مِن الفنون مقبولةٌ، قد سارت في الأقطار مسيرَ النهار، ولكنه لم يَسْلَمْ مِن حاسدٍ لفضله، وجاحدٍ لمناقبه»اهـ.

(٣) كما في «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠١).

(٤) مطبوع بعنوان: «الحاوي للفتاوي». ومِن مؤلفاته ـ أيضًا ـ في الفقه: «الأشباه والنظائر» ـ ط ـ و«تحفة الناسك» ـ خ ـ كما في «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠١).

(٥) قال الزركلي في «الأعلام» (١/ ١٨٨): «(العباب، المحيط بمعظم نصوص الشافعيّ والأصحاب ـ خ) كبيرٌ في الفقه، قال فيه صاحب العقيق اليماني [خ]: (أجمعَ علماءُ مصرَ والشامِ واليمنِ أُنه لم يُصَنَّفْ مثلُه في حسن ترتيبه وتهذيبه وجَمْعِه، أقام في تهذيبه عشرَ سنين)»اهـ.

(٦) طبعته دار المنهاج للنشر والتوزيع بجدة ـ ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

(٧) قال عنه النجم الغزي في «الكواكب السائرة» (٢/ ١١٤): «الشيخ الإمام، العالم العلَّامة، قاضي القضاة»اهـ.

(٨) نسبةٌ إلى «زبيد» بتهامة اليمن، كما في «الأعلام» للزِّرِكْلي.

٥٣٨	التجريد[1]	له	أيضًا
٥٣٩	أسنى المَطالب شرح روض الطالب [ط]	شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا بن محمد[2] [ت٩٢٦]	[القاضي] الأنصاري
٥٤٠	منهج الطُّلَّاب وشرحه فتح الوهاب [ط]	له	أيضًا
٥٤١	شرح تنقيح اللُّبَاب [ط]	له	أيضًا
٥٤٢	تحرير التنقيح [ط][3] وشرحه [ط]	له	أيضًا
٥٤٣	الغرر البهية (الشرح الكبير على البهجة) [ط]	له	أيضًا
٥٤٤	منهج الوصول شرح الفصول	له	أيضًا
٥٤٥	الفتاوى	له	أيضًا

(١) «تجريد الزوائد وتقريب الفوائد ــ خ» مجلدان. «الأعلام» (٢/ ١١٤).

(٢) قال الزركلي في «الأعلام» (٣/ ٤٦): «مِن حُفَّاظ الحديث. وُلِدَ في سنيكة (بشرقية مصر)، وتعلَّم في القاهرة، وكُفَّ بصره سنة ٩٠٦ هـ. نشأ فقيرًا مُعْدمًا، قيل: كان يجوع في الجامع، فيخرج بالليل يلتقط قشور البِطِّيخ. فيغسلها ويأكلها. ولما ظهر فضلُه تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء ــ كلَّ يومٍ ــ نحوُ ثلاثةِ آلافِ درهم، فجمع نفائس الكتب، وأفاد القارئين عليه علمًا ومالًا. وولَّاه السلطان قايتباي الجركسي (٨٢٦ ــ ٩٠١) قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح. ولما وَلِيَ رأى مِن السلطان عدولًا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن تُوُفِّي»اهـ

(٣) طُبع بتحقيق كاتب هذه السطور، ضمن مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، سلسلة دفائن الخزائن (٥) ــ طباعة شركة دار البشائر الإسلامية ــ ط١ ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م.

٥٤٦	حواشي شرح الروض	شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزةَ[(١)] [ت٩٧١ تقريبًا]	الرَّمْلي [تلميذ القاضي زكريا]
٥٤٧	شرح السِّتِّين مسألةً	له	أيضًا
٥٤٨	الفتاوى[(٢)]	له	أيضًا
٥٤٩	الكوكب الوقَّاد شرح الإرشاد[(٣)]	الكمال موسى بن الزين الرداد [ت٩٢٣]	الصِّدِّيقي الزبيدي
٥٥٠	حواشي المَحَلِّي[(٤)] [ط]	للشهاب [أحمد] عَمِيرة[(٥)] [ت٩٥٧]	البُرُلُّسِي
٥٥١	شرح الإرشاد[(٦)] [لابن المُقْري] [خ][(٧)]	شمس الدين [محمد] بن عبد المنعم [ت٨٨٩]	الجَوْجَرِي[(٨)]

(١) قال عنه النجم الغزي في «الكواكب السائرة» (٣/ ١٠١): «الشيخ الإمام، العالم العلَّامة، شيخ الإسلام»اهـ.

(٢) ومِن مؤلَّفاته ـ أيضًا ـ: «شرح الزُّبَد» لابن أرسَلان، و«شرح منظومة البيضاوي» في النكاح، ورسالةٌ في شروط الإمامة، وشَرْحٌ في شروط الوضوء. انظر: «الكواكب السائرة» للنجم الغزي (٣/ ١٠١) و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ١٤٧).
ورسالتا «شروط الوضوء» و«شروط الإمامة» قد قمت ـ بحمد الله تعالى وفضله ـ بتحقيقهما، ونُشِرتا ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ـ (١٩٥) ـ ط١ـ ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م ـ نشر شركة دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.

(٣) في نحو أربعةٍ وعشرين مجلَّدًا، كما في «معجم المؤلفين» لكحالة، قال الشوكاني في «البدر الطالع» (٢/ ٣١٣): «دار عليه الفُتيا ببلده»اهـ.

(٤) حاشيته على شرح المَحَلِّي للمنهاج.

(٥) قال النجم الغزي في «الكواكب السائرة» (٢/ ١٢٠): «الشيخ الإمام العلامة المحقِّق . . . كان عالمًا زاهدًا ورِعًا، حَسَنَ الأخلاق، وانتهت إليه الرئاسة في تحقيق المذهب، يدرس ويفتي حتى أصابه الفالجُ ومات به»اهـ.

(٦) وله ـ أيضًا ـ شرحٌ لـ «عمدة السالك» لابن النَّقِيب سمَّاه: «تسهيل المسالك إلى عمدة السالك»اهـ.

(٧) كما في «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥١).

(٨) نسبةً إلى «جَوْجَر» قرب «دمياط»؛ حيث وُلِد فيها. انظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥١).

٥٥٢	الإسعاد شرح الإرشاد [لابن المُقْرِي][(١)]	الكمال محمد بن محمد ابن أبي شريف[(٢)] [ت٩٠٦]	المقدسي [الشهير بابن عوجان][(٣)]
٥٥٣	شرح التنبيه	شمس الدين محمد الخطيب[(٤)] [ت٩٧٧]	الشربيني
٥٥٤	مغني المحتاج شرح المنهاج [ط]	له	أيضًا
٥٥٥	شرح البهجة	له	أيضًا
٥٥٦	الإقناع شرح مختصر أبي شجاع [ط][(٥)]	له	أيضًا

(١) وله كتبٌ أخرى عديدةٌ، فمنها في الفقه: «شرحٌ على صفوة الزُّبَد»، و«شرحٌ على مختصر التنبيه» لابن النَّقِيب، و«شرحٌ على المنهاج»، و«فتاوى» له، و«صَوْبُ الغَمَامة في إرسال طَرَفِ العِمامة».
وقد وفقني الله تعالى لتحقيق هذه الرسالة الأخيرة «صَوْبُ الغَمامة»، ونُشرتَ ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٦٤) ـ ط١ـ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م ـ نشر شركة دار البشائر الإسلامية.

(٢) في الأصل: «سرت»، والتصويب مِن «الكواكب السائرة» للنجم الغزي (١/ ٩)، وقال فيه عنه: «الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، مَلِك العلماء الأعلام»اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين مِن «الكواكب السائرة» للنجم الغزي (١/ ٩).

(٤) قال عنه النجم الغزي في «الكواكب السائرة» (٣/ ٧٢، ٧٣): «الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام . . . أخذ عن الشيخ أحمدَ البُرُلّسِي الملقَّبِ عَمِيرة، والشيخ نور الدين المحَلِّي . . . والشيخ شهاب الدين الرَّمْلي . . . وغيرهم . . . وأجمع أهل مصر [على] صلاحه، ووصفوه بالعلم والعمل، والزهد والورع، وكثرة النسك والعبادة، وشرح كتاب (المنهاج) و(التنبيه) شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه بعد القاضي زكريا . . . وله على (الغاية) شرح مطول حافل. وكان مِن عادته أن يعتكف من أول رمضان فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد . . . وكان إذا خرج من بركة الحاج لم يزل يُعَلِّمُ الناسَ المناسكَ وآداب السفر، ويحثهم على الصلاة، ويعلمهم كيف القصر والجمع، وكان يكثر من تلاوة القرآن في الطريق وغيره . . . »اهـ.

(٥) وعنوانه: «الإقناع في حَلِّ الفاظ أبي شُجاع». ومِن كتبه ـ أيضًا ـ: «مناسك الحج» ط.

٥٥٧	الكنز[1]	للشيخ أبي الحسن محمد [بن محمد بن عبد الرحمن] [ت٩٥٢]	البَكْري
٥٥٨	تحفة المحتاج [بـ] شرح المنهاج[2] [ط]	شهاب الدين أحمد بن محمد بن حَجَرٍ [ت٩٧٤]	الهَيْتَمِي[3] ثم المكي
٥٥٩	الإيعاب شرح العُبَاب [خ][4]	له	أيضًا
٥٦٠	الإمداد شرح الإرشاد [للمُقْرِي]	له	أيضًا
٥٦١	فتح الجَوَاد شرح الإرشاد [ط]	له	أيضًا
٥٦٢	المنهج القويم في مسائل التعليم [ط]	له	أيضًا
٥٦٣	حواشي الإيضاح [ط]	له	أيضًا

(١) وله كتبٌ كثيرةٌ، ذكر منها في «الأعلام» (٧/ ٥٧): «شرح العباب» للمزجّد، و«شرح منهاج النووي» و«عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية» ـ خ.

(٢) وفي حاشية الأصل (ص٢٣): «تكرَّرَ فيها وفي غيرها النَّقلُ عن (الوافي)، ولم أعرفْ تعيينَه. وذكر السيد المرتضى: أنه مِن الكتب الكبار، كالحاوي للماوَرْدي.
وتكرَّرَ فيها ـ أيضًا ـ النقلُ عن ابن كَبِّن في آخره ولم أعرف اسمه ولا كتابه. وفي (الفتاوى) لجمال ابن كَبِّن في (فتاويه)، وقضيَّة سياقِها أنه مِن المتأخِّرين، فَحَرِّرْ»اهـ.
وقد قال الإمام عبد الحميد الشرواني في حاشيته على «تحفة المحتاج» (١/ ٣٢١): «ابن كَبِّن: بفتح الكاف وكَسْرِ الموحَّدة المشدَّدة ثم نونٍ، بامَخْرَمَةَ»اهـ.

(٣) نسبةً إلى «محلة أبي الهيتم» (مِن إقليم الغربية بمصر)؛ حيث وُلِد فيها.
انظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٤).

(٤) كما في «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٤).

٥٦٤	مختصر الإيضاح	له	أيضًا
٥٦٥	الفتاوى الكبرى [ط]	له	أيضًا
٥٦٦	الزَّواجر عن اقتراف الكبائر [ط]	له	أيضًا
٥٦٧	شرح العُبَاب[١]	شمس الدين الجَمَال محمد بن أحمد بن حمزةَ[٢] [١٠٠٤]	الرَّمْلي[٣] [الشهير بالشافعي الصغير][٤]
٥٦٨	شرح البهجة	له	أيضًا
٥٦٩	شرح الإيضاح [منسك النووي]	له	أيضًا
٥٧٠	نهاية المحتاج [إلى] شرح المنهاج[٥] [ط]	له	أيضًا
٥٧١	غاية البيان شرح زُبَدِ ابن رِسْلان [ط][٦]	له	أيضًا

(١) لكنَّه لَمْ يَتِمّ. «خلاصة الأثر» لِلْمُحِبِّي (ت١١١١هـ) (٣/ ٣٤٤) ـ دار صادر ـ بيروت.

(٢) قال عنه محمد أمين المُحِبِّيُّ في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٣/ ٣٤٢): «وذهب جماعةٌ مِن العلماء، إلى أنه مجدِّد القرن العاشر، ووقع الاتفاقُ على المغالاة بمدحه، وهو أستاذ الاستاذين، وأحد أساطين العلماء، وأعلام نحاريرهم، محيي السنة، وعمدة الفقهاء في الآفاق»اهـ.

(٣) نسبته إلى «الرملة» (مِن قرى المنوفية بمصر). «الأعلام» للزركلي (٦/ ٧).

(٤) ما بين المعقوفين مِن «خلاصة الأثر» لِلْمُحِبِّي (٣/ ٣٤٢).

(٥) قال المُحِبِّيُّ في «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٤٣): «أتى فيه بالعَجَبِ العُجَاب»اهـ.
وفي حاشية الأصل (ص٢٤): «تكرَّرَ فيه النَّقلُ عن (بسط الأنوار) للأُشْموني و(مجمع البحرين) لليمني، ولم أعرفْ تعيينَه، فَحَرِّرْ»اهـ.

(٦) ومِن مؤلَّفاته ـ أيضًا ـ: «(عمدة الرابح ـ خ) شرحٌ على (هدية الناصح) في فقه الشافعية . . . و(غاية المرام ـ خ) في شرح شروط الإمامة لوالده»اهـ «الأعلام» للزركلي» (٦/ ٧).

إلى هنا انتهى ما أردْناه، فَلِلَّهِ الحمدُ على ما أنعم وأَوْلاه. ووافق التمامُ ليلةَ الجمعةِ المباركة غُرَّةَ شعبانَ المكرَّم، سنةَ (١٣١٣)، على يد جامعه الراجي رضا ربِّه الغني، محمد محفوظ بن عبد الله التَّرْمَسِي، عفا الله تعالى [عنه]. آمين.

قد تمَّ طبعُ هذا الكتابِ المستطاب، بمطبعة التَّرَقِّي الماجديةِ العثمانية، بمكةَ المشرَّفةِ المحميَّة، بِحارة القرارة، بالموضع المعروف بالفَلْق، لمالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي، في أيام الخليفة الأعظم مولانا السلطان الغازي محمد رشاد خان الخامس، حفظه الله تعالى ورعاه، ووفقه ووزراءَه وأُمراءَه وقُضاتَه وسائرَ رجاله لما يحبه ويرضاه، آمين، وكان ذلك في رجبٍ مِن عام الثلاثين والثلاثمئة والألف مِن هجرة مَن له العِزُّ والشرفُ، صلى الله عليه وسلم.

كتبه الفقير إلى ربه الغني، تاج لطفي تلميذ والده محمد...[1] الغمراوي، غفر الله لهما وللمسلمين، آمين.

❑❑❑

(١) هنا ـ في الأصل ـ اسمٌ لم يَتَّضِحْ لي.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

الحمد لله.

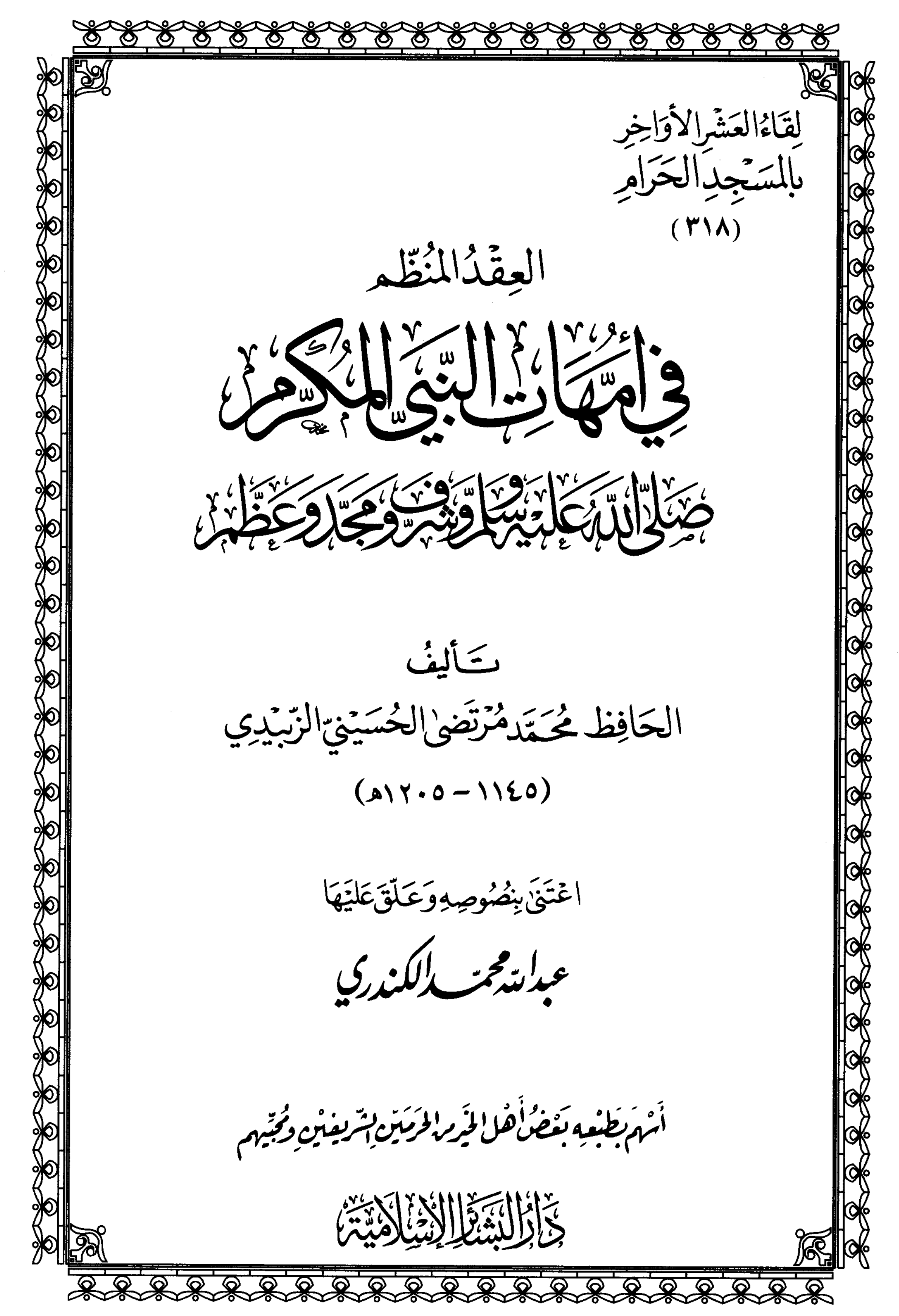
تمَّت قراءةُ ومقابلة هذه الرسالة: «السِّقَاية المَرْضِيَّة في أسامي الكتب الفقهية لأصحابنا الشافعية» للشيخ محمد محفوظ التَّرْمَسي؛ بقراءة محقِّقِها صاحبِ الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي ـ وفقه الله تعالى ـ مِن المصفوف، وبيدي مصوَّرة الأصل؛ فسَمِع المشايخ الفضلاء: مجد مكّي، والدكتور عبد الله بن حسن الكيني، والشيخ محمد بن زغير، والشيخ حسن بن حمود الشمري، والشيخ محمد بن سالم الظفيري، وإبراهيم التوم، عصر ليلة السبت ٢٧/ ٩/ ١٤٣٧هـ، تُجاه الكعبة المعظَّمة، فصحَّ وثبت، والحمد لله رب العالمين.

وكتب

عبد الله بن أحمد التوم

فهرس الموضوعات

❑❑❑



لِقاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٣١٨)

العِقْدُ المُنَظَّم في أُمَّهاتِ النَّبيِّ المُكَرَّم
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ

تأليف
الحافِظ مُحَمَّد مُرْتَضَى الحُسَيْنِيّ الزَّبِيدِيّ
(١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)

اعْتَنَى بِنُصُوصِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهَا
عبدالله محمد الكندري

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّة



الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-324-8
9 786144 373248



شكر وتقدير

بعد شكر الله عز وجل على ما أكرمنا به من الاطلاع على النسخة الشريفة في سيرة المصطفى ﷺ، فإنَّ واجب الشكر والدعاء موصولٌ لكل من كان سببًا في وصول هذه النسخة المباركة بين أيدينا.

وإنَّ من أحقهم بالشكر والثناء، والذكر والدعاء: مصنف هذه الرسالة، العلامة الإمام محمد مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى.

ومن بعده: كل من يسر الحصول على نسخة المكتبة الوطنية اليهودية بفلسطين، المحفوظة صورتها بخزانة المخطوطات بوزارة الأوقاف بالكويت، وأخص بالذكر الجزيل والثناء النبيل، مدير إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الأستاذ الفاضل أبو مبارك **سهيل الجلاهمه** حفظه الله ورعاه، وليس هذا أول أفضاله، بل هو طبعه المشتهر في خدمة الرواد والباحثين.

ولا أنسى ما تفضل به الأخ الفاضل **أبو خالد ياسر أحمد الأومري** حفظه الله ورعاه من مقابلة النص ومراجعته معي على أصل المخطوط.

وأختم، وبالمسك تختم الصالحات، بشكر قسم المجموعات الخاصة ـ المخطوطات ـ بمكتبة جابر الأحمد المركزية بجامعة الكويت، على ما كانوا يتفضلون به من تيسير المراجع والمصادر، وأخص بالذكر رئيس القسم بها الأستاذ الفاضل **أبو عبد الرحمن حسن الحيدر** حفظه الله ورعاه، وما يتميز به من لطف في الأداء وحسن المعاملة مع كل من يرتاد المكتبة.

فشكر الله عز وجل للجميع على ما تفضلوا به، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة، اللَّهم آمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبدالله محمد الكندري

مقدّمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، سادة هذه الأمة المكرمين، وعلى صحابته الغر الميامين، حملة هذا الدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

روى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى في صحيحَيْهما[١]، عن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»**.

وروى الترمذي رحمه الله تعالى في «سننه»[٢]، عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله متى قيام الساعة؟ فقام النبي ﷺ إلى الصلاة، فلما قضى صلاته قال: **«أين السائل عن قيام الساعة؟»**. **فقال الرجل: أنا يا رسول الله، قال: «ما أعددت لها؟»** قال: يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم، إلَّا أني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: **«المرء مع من أحب، وأنت مع من أحببت»**، فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام فرحهم بهذا)، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

وروى أبو داود رحمه الله تعالى في «سننه»[٣]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ

---

(١) «صحيح البخاري رحمه الله تعالى» (رقم: ٦١٦٩)، «صحيح مسلم رحمه الله تعالى» (رقم: ٦٨٨٨).

(٢) «سنن الترمذي رحمه الله تعالى» (رقم: ٢٣٨٥).

(٣) «سنن أبو داود رحمه الله تعالى» (رقم: ٥١٢٩).

مِنْهُ، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ، وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

روى الطبراني رحمه الله تعالى في معجمَيْه «الأوسط» و«الصغير»[1]، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَالله إِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي، وَإِنِّي لأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ، فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَكَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لا أَرَاكَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

من نظر في هذه الآثار، وعاش هذه المرويات والأخبار، تكشَّفت له الأستار، واطلع على جانب من الحقائق والأسرار، في علاقة النبي ﷺ المختار، بآله السادة الأطهار، وأصحابه البررة الأخيار.

فقد تفنن المصنفون في الحديث عن سيرة المصطفى ﷺ، وتنوعت مادتهم، ما بين سرد عام للسيرة، إلى تراجم لأصحابه رضي الله عنهم، أو حديث عن حقوق النبي ﷺ وآله على هذه الأمة المباركة.

ومن دقائق هذه المصنفات، ما كان في خاصة أمر النبي ﷺ، ودقائق نسبه الشريف، وهو أمر تشرَّفت به مصنفات التواريخ والسير ما بين مختصر متوقف على ذكر اسمه وقريب نسبه، إلى متوسع مدقق يتصل به إلى آدم عليه السلام.

---

(١) أخرجه الطبراني رحمه الله تعالى في «المعجم الأوسط» (رقم: ٤٧٧)، وفي «المعجم الصغير» (رقم: ٥٢)، وذكره الهيثمي رحمه الله تعالى في «مجمع الزوائد» (رقم: ١٠٩٣)، وقال: رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة.

والكتاب الذي بين أيدينا نوع دقيق من هذه المصنفات، فهو لا يتكلم كعادة المصنفين على اتصال نسب المصطفى ﷺ بأبيه وجده إلى آخر نسبه، بل يأخذ جانبًا لطيفًا، نادرًا ما يتطرق إليه المصنفون، لصعوبة مسلكه، ودقة مداخله ومخارجه.

فالحديث عن الآباء والأجداد أمر مشتهر معروف، عند كل من يتحدث عن السيرة النبوية، على صاحبها أشرف الصلاة وأزكى التسليم، أما الحديث عن أمهات النبي ﷺ واتصالهن بالنسب الشريف، فقد تفنن المصنف العلامة المرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى في الحديث عنه، وصنف في ذلك هذا الجزء اللطيف الذي بين أيدينا: «**العقد المنظم في أمهات النبي المكرم**».

ولتكتمل الصورة عند القارىء الكريم عن هذا المصنِّف، ودقة تصنيفه لهذه المادة الدقيقة، فالمصنِّف المرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى من داخل بيت النبوة، فهو حُسَيْني النسب، متصل بهذا الآل وشريف الحسب، فهو يكتب عن خاصة أهل بيته، وأهل البيت أعلم بمن فيه.

بالإضافة إلى تعدد مصنفاته في مادة السيرة النبوية المشرفة وأنسابها، ويدل على ذلك ما صنفه في ذلك، مثل كتاب «**إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك**»[١]، و«**جذوة الاقتباس في نسب بني العباس**»، و«**الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار**»، و«**مزيل نقاب الخفا عن كنى سادتنا بني الوفا**».

والعناية في تحقيق هذه المادة العلمية المتصلة بسيرة المصطفى ﷺ ونسبه الشريف شرف عظيم نرجو بها شفاعة نبينا ﷺ يوم يقوم الأشهاد، وخدمة يرجو أهلها أداء بعض حقوق المصطفى ﷺ، وآل بيته المكرمين رضي الله عنهم أجمعين، راجين من الله قبول العمل، والتجاوز عن الزلل.

---

(١) مطبوع بدار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ٢٠٠٠م، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، المجموعة الثانية، الرسالة رقم (١٦)، بتحقيق: الأستاذ مساعد سالم العبد الجادر.

اللَّهم ما كان من صواب وخير وفضل وإحسان، فمن فضلك وجودك وكرمك وحدك لا شريك لك، وما كان من خطأ وزلل وتقصير فمن نفسي المقصرة والشيطان، وصلِّ اللَّهمَّ وسلِّم وبارك أولًا وآخرًا على محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللَّهم آمين. آمين.

عبدالله محمد الكندري

ترجمة المصنف الإمام الحافظ العلّامة
محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
رحمه الله تعالى (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ)

اسمه وكنيته ومولده

هو: محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي الزبيدي النسب.

هكذا وصفه أعلم الناس به، شيخه الوجيه العيدروس رحمه الله تعالى، في ديوانه «**تنميق الأسفار**».

وقال غيره: هو المكنى بأبي الفيض، وبأبي الوقت، الملقب مرتضى، محمد بن أبي الغلام محمد ابن القطب أبي عبد الله محمد بن الولي الصالح الخطيب أبي الضياء محمد بن عبد الرزاق الحسيني، من قبيل أبي عبد الله محمد المحدث الكبير بن أحمد المختفي ابن عيسى مؤتم الأشبال ابن زين العابدين بن الحسين.

وجاء في «**الإشراف على من بفاس من مشاهير الإشراف**» للقاضي ابن الحاج رحمه الله تعالى: «ومن ذرية زيد الشهيد، يعني ابن عليّ زين العابدين بن الحسين عليهم السلام، خاتمة الحفاظ بالديار المصرية، الشيخ مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي».

مسقط رأسه

أصله من بلجرام، قصبة على خمسة فراسخ من قنوج، وراء نهر جنج الهند، وبها وُلد سنة (١١٤٥هـ)، كما أرخ هو نفسه ولادته، في آخر إجازته لعمر بن حمودة الصفار التونسي.

طلبه للعلم

اشتغل على المحدث محمد فاخر بن يحيى الإله آبادي رحمه الله تعالى، والشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى، فسمع عليه الحديث وأجازه، ثم ارتحل لطلب العلم، فدخل زبيد، وأقام بها مدة طويلة، حتى قيل له الزبيدي، وبها اشتهر، وحج مرارًا، وأخذ عن نحو من ثلاثمائة شيخ، ذكرهم في «**معاجمه الكبير والصغير وألفية السند وشرحها**»، حتى قال عن نفسه في «ألفيته»:

وقل أن ترى كتابًا يعتمد إلَّا ولي فيه اتصال بالسند
أو عالمًا إلَّا ولي إليه وسائط توقفني عليه

واشتهر أمره، وانتشر في الدنيا خبره بعد استيطانه بمصر، وكان أول دخوله لها سنة (١١٦٧هـ)، وكناه السيد أبو الأنوار ابن وفا رحمه الله تعالى شيخ الطريقة الوفائية سنة (١١٨٢هـ) بأبي الفيض، وأكمل «شرح القاموس» المسمى «بتاج العروس»، في عشر مجلدات ضخمة سنة (١١٨١هـ).

ثناء العلماء عليه

قال عنه العلامة محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى:

«هذا الرجل كان نادرة الدنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعًا، ولا أوسع رواية وتلماذًا، ولا أعظم شهرة، ولا أكثر منه علمًا بهذه الصناعة الحديثية وما إليها، كاتب أهل الأقطار البعيدة بفاس وتونس والشام والعراق واليمن وكاتبوه.

وكان الناس يرحلون إليه ويكاتبونه لتحرير أنسابهم وتصحيحها من المشرق والمغرب.

ويظهر من ترجمته وآثاره، أن هذه الشعلة الضئيلة من علوم الرواية الموجودة الآن في بلاد الإسلام، إنما هي مقتبسة من أبحاثه، وسعيه، وتصانيفه، ونشره، وإليه فيها الفضل يعود، لأنه الذي نشر لها الألوية والبنود»، انتهى.

وقال تلميذه الجبرتي رحمه الله تعالى في «تاريخه»:

«لم يزل المترجم يحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون، كعلم

الأنساب والأسانيد، وتخاريج الأحاديث، واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين، وألف في ذلك رسائل وكتبًا ومنظومات وأراجيز جمة»، انتهى.

ولعظم شهرته، كاتبه ملوك النواحي، من الترك والحجاز والهند واليمن والمغرب والسودان وفزان والجزائر واستجازوه، وممن أخذ عنه من ملوك الأرض خليفة الإسلام في وقته السلطان عبد الحميد الأول العثماني، ووزيره الأكبر محمد باشا بالمكاتبة، واستدعي للآستانة للحضور فاعتذر، وذكر الجبرتي عن المترجم أنه كان يعرف اللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج.

مصنفاته

تنوعت مؤلفات العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في مادتها العلمية، وخاصة في فنون العربية، والتواريخ والأنساب، والفقه، والحديث، والعقائد.

ومن أشهر مؤلفاته في العربية: كتاب «تاج العروس في شرح القاموس» في عشرة مجلدات، و«مختصر العين» في اللغة، اختصر به «كتاب العين» المنسوب للخليل بن أحمد، و«التكملة والصلة والذيل للقاموس»، و«تحقيق الوسائل لمعرفة المكاتبات والرسائل»، و«القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع»، و«كشف المغمى عن أصول المعمى».

وأما مؤلفاته في التواريخ والأنساب، فقد خصص مصنفات؛ منها: في أنساب آل بيت النبي ﷺ مثل: كتاب «إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك»، و«العقد المنظم في أمهات النبي المكرم»، و«جذوة الاقتباس في نسب بني العباس»، و«الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار»، و«مزيل نقاب الخفاء عن كنى سادتنا بني الوفاء».

وأما كتب التراجم العامة؛ فمنها: «العرائس المجلوة في ذكر أولياء فوة»، و«التبر السبكي في منتقى طبقات السبكي»، و«رفع الشكوى وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب، و«معاجم شيوخه الثلاثة»، و«القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل».

وفي فنون الفقه والحديث والعقائد: كتاب «إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين للغزالي» عشرة مجلدات، و«عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة»، و«أسانيد الكتب الستة» مجلدان، و«كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام»، و«ألفية السند» في الحديث وشرحها في مجلدين ضخمين، و«عقد الجمان في بيان شعب الإيمان»، و«غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد مسلم بن الحجاج»، و«عقد اللآلي المتناثرة في حفظ الأحاديث المتواترة»، و«المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية»، و«نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح».

وفي فنون أخرى متنوعة: مثل كتاب «حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق»، و«بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب»، و«تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير»، و«سفينة النجاة المحتوية على بضاعة مزجاة من الفوائد المنتقاة»، و«حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة».

وفاته

مات رحمه الله تعالى سنة (١٢٠٥هـ)، شهيدًا بالطاعون، ودُفن بالضريح المنسوب للسيدة رقية بنت عليّ بن أبي طالب رحمها الله تعالى في مصر، تجاه مسجد الدر، بقرب السيدة سكينة رحمها الله تعالى، ومات ولم يعقب لا ذكرًا ولا أنثى ولا رثاه أحد من القراء، ولم يعلم أحد بموته من أهل الأزهر، مع عظيم الشهرة التي كانت له بأرجاء المعمورة، لاشتغال الناس بأمر الطاعون، كما أنه لم يرثه أحد من أهله إلَّا زوجته.

مصادر ترجمة المصنف رحمه الله تعالى

«فهرس الفهارس» لمحمد عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى: (١/ ٥٢٦: ٣٠٠)، «النفس اليماني» لعبد الرحمن بن سليمان الأهدل رحمه الله تعالى: (٤٠٦: ٤١)، «عجائب الآثار» للجبرتي رحمه الله تعالى: (٢/ ١٩٦)، «حلية البشر» لابن البيطار رحمه الله تعالى: (٢/ ١٤٣)، «الأعلام» للزركلي رحمه الله تعالى: (٧/ ٧٠).

وصف النسخ المخطوطة

الحمد لله ذي المنة والفضل والكرم أن يسر الحصول على هاتين النسختين لهذه الرسالة المباركة من سيرة المصطفى ﷺ.

الأولى: نسخة المكتبة الوطنية اليهودية بفلسطين

وهي نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، تحت رقم (٢٠٥٩٧/ مصور)، والذين تفضلوا مشكورين بتصويرها كما هي عادتهم في خدمة الباحثين، وهي من مصورات الوزارة من المكتبة الوطنية اليهودية بفلسطين.

والنسخة عبارة عن رسالة من ضمن مجموع يحتوي على تسع رسائل في (١٠٦) أوراق، وأهم ما يميزها أنها بخط مصنفها المعروف المشتهر العلَّامة المرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى، سوى الرسالة الأخيرة منه. ونسختنا هذه عبارة عن الرسالة الرابعة من المجموع، وتقع في (١٩) ورقة، في الأوراق (١٣ ـ ٣١)، وتحتوي كل ورقة منها على صفحتين، في كل صفحة (٢١) سطرًا.

وجعلتها هي النسخة الأم لأنها بخط مصنفها الزبيدي رحمه الله تعالى.

قال مصنفها رحمه الله تعالى في ختامها: «**فرغ من ذلك مؤلفه الفقير محمد مرتضى الحسيني، في عشية الثلاثاء، رابع جمادى ستة من شهور سنة (١١٨٦هـ) ستة وثمانين ومائة وألف، سوى ما أُلحق بعدُ من زيادات بعض كلمات، حامدًا لله ومصليًا على نبيه ومسلِّمًا ومستغفرًا. آمين**».

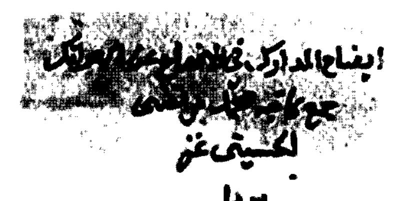
الثانية: النسخة النمساوية

وهي من مصورات مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، ورقمها في النمسا : (ELS: 4567)، وتقع في (٢٠) ورقة، في كل ورقة منها صفحتين، في كل صفحة منها (٢٥) سطرًا، وكتبت بخط نسخ معتاد، وهذه النسخة تخلو من تاريخ النسخ.

واستفدت منها في عدة مواضع لم تكن واضحة في النسخة الأولى، جعلتها بين قوسين [ ].



نماذج صور من المخطوطات



إيضاح المدارك في الافصاح عن العواتك
جمع ... محمد مرتضى
الحسيني غفر
الله له

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الذي اصطفى نبيه صلى الله عليه وسلم
واختار نسبه من بين الانساب وزاده نموا
ورفعة واعتلاء وتشريفا مدى الاحقاب
ووصل حبل من اتصل به متمسكا بعلائق ذلك
الجناب صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما
اتصل حبل العترة بالكتاب حتى يردا الحوض
في يوم المآب اما بعد فهذه نبذة جمعها
صغيرة ولكن نفعها ان شاء الله كبير تتضمن
بيان امهاته صلى الله عليه وسلم وشرف
ومجد وعظم رجاء ان اكون من جملة منسوبيه
وفي عداد الخدم في ضمن محسوبيه ورتبتها على
مقدمة ومهمة وخاتمة وسميتها ايضاح
المدارك في الافصاح عن العواتك وعلى الله
توكلي ومنه اسال الاعانة والتوفيق لسلوك
سداد الطريق فهو الله لا اله غيره ولا خير الا خيره

الصفحة الأولى من المجموع من نسخة المكتبة الوطنية اليهودية بفلسطين، وهي بخط المؤلف، وأولها: «إيضاح المدارك...»

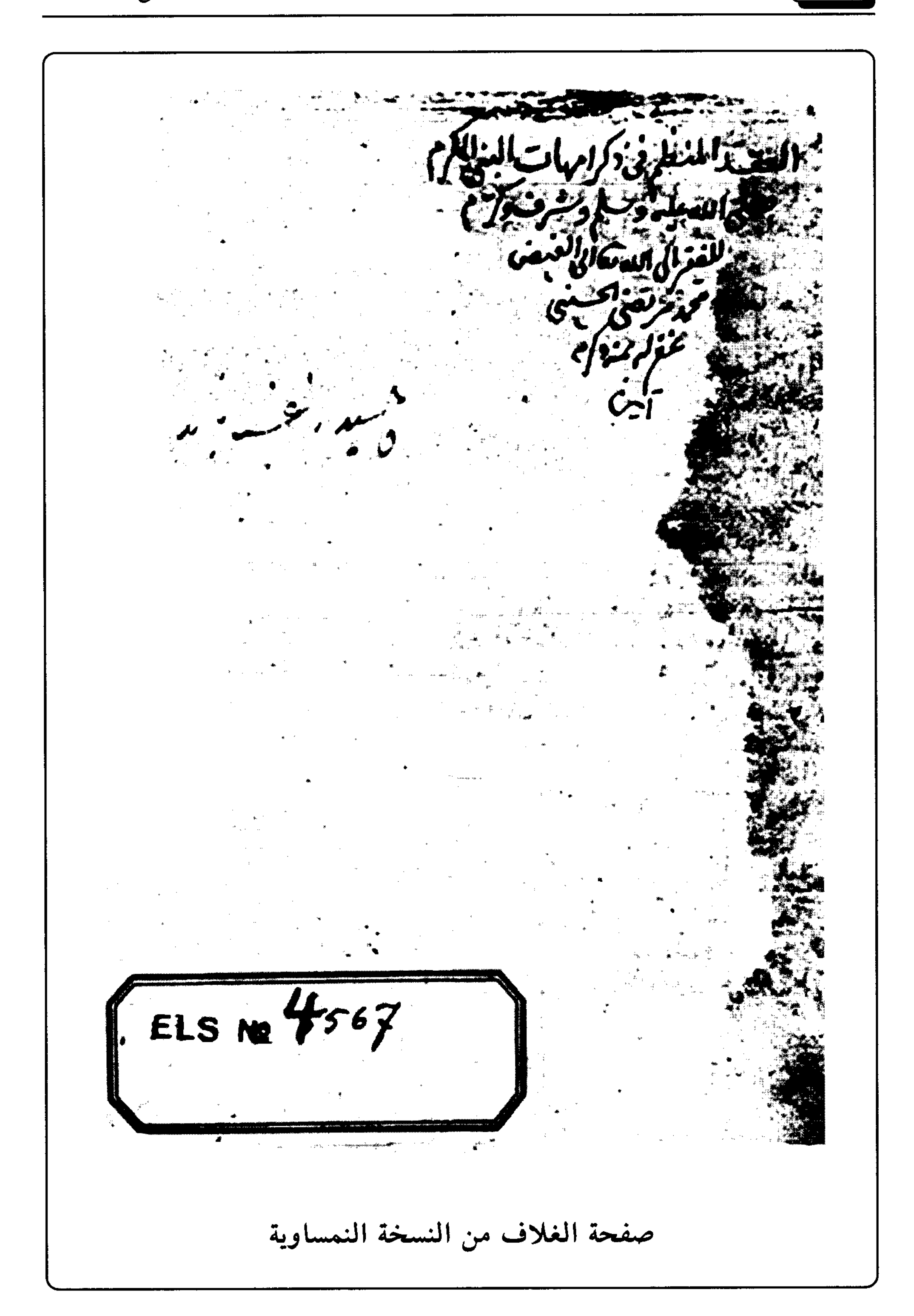
العقد المنظم في امهات النبي المكرم
صلى الله عليه وسلم وشرف
ومجد وعظم تأليف الفقير محمد مرتضى
الحسيني غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه بمنه
وكرمه امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم الحمد لله الذي احل نبيه المختار من
شريف النسب في المجد الصراح واصطفاه للايثار
بمنيف الحسب من سرة البطاح واطلع شمس فخره
في افق العلا ساطعة الشعاع ووصل حسبه ونسبه
يوم القيامة بعدم الانقطاع فهو اكرم البرية نفسا
وآلا وافضل الخليقة حالا ومآلا واتم العالم كمالا وجمالا
واكملهم تفصيلا واجمالا فصلى الله عليه صلاة تجاري
سابق فخره وتباري باسق قدره وعلى آله المتفرعين
من دوحة نبوته المترفعين الى ذروة الشرف بمحتد
نبوته وعلى اصحابه المعرفين بنشر القبول من
رب العناية المعرفين بنشر القبول من صيب الرعاية
وسلم تسليما كثيرا اثيرا ما اضحك مدمع السحاب
ثغور الروض وما اتصل حبل العترة والكتاب

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية اليهودية بفلسطين
وفيها العنوان «العقد المنظم. . .»

اجتمعت ولادة [illegible] الصادق في امه ام فروة
ابنة القسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر الصديق وامها
اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق [illegible] ولد
ولهذا كان يقول ولدني الصديق مرتين اسمعيل
ابن جعفر الصادق اكبر اولاد ابيه ويعرف بالاعرج
امه فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الحسن السبط علي
ابن محمد بن علي بن اسمعيل بن جعفر الصادق امه
خديجة بنت ابراهيم بن عمر بن محمد بن عمر الاطرف يحيى
ابن زيد الشهيد بن علي زين العابدين امه ريطة
بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب
وامها ريطة بنت الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد
المطلب وامها ابنة المطلب بن ابي وداعة السهمي
وامها جميلة بنت نبيه بن الحجاج السهمي احد المختفين
ابن عيسى موتم الاشبال ابن زيد الشهيد امه عاتكة
بنت الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة
ابن الحرث بن عبد المطلب وهذا هو الذي تنتهي
اليه في الانتساب فهو جدنا الاعلى وبه انتهى نظم
هذا الكتاب بمعونة الله الكريم الوهاب فرغ من
ذلك مؤلفه الفقير محمد مرتضى الحسيني في عشية الثلثا
رابع جمادى ثانية من شهور سنة ٩٩٦ سوى ما الحق بعد
من زيادات بعض كلمات حامدا الله ومصليا على نبيه
ومسلما
ومستغفرا

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية اليهودية بفلسطين



صفحة الغلاف من النسخة النمساوية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أحرز سيدنا المختار من
شريف النسب في المجد الصراح واصطفاه
للأنبياء بمنيف الحسب من سرة البطاح
وأطلع شمس فخره في أفق الفلاح طالعة للشعاع
ووصل حسبه ونسبه يوم القيامة عند عدم
الانقطاع عن عموم البرية فتساوت في الفضل
الخليقة حالا ومآلا وأتم العالم كمالا وجمالا
والكمال تفصيلا وإجمالا فصلى الله عليه صلاة
تجاري سابق فخره وتباري باسق مجده
وعلى آله المتفرعين من دوحة نبوته المرتقية
إلى ذروة الشرف بمنحة [illegible] وعلى أصحابه
المعروفين بنشر الفضول من ضرب القنابل اللدنية
بنشر الفضول من ضرب الرعب [illegible]
كثيرا الأثير أما أضحك منه مع النسيم ثغور
الروض وما اتصل حبل العترة والكتاب حتى
يردا عليه الحوض أما بعد فهذه نسخة
شريفة ومنحة لطيفة ضمنتها بعض نسب
النبي صلى الله عليه وسلم من الأمهات أزكى
توخيه من آل الأنساب عند الأئمة الأثبات
سلكت فيها سبيل الاختصار صارفا عن
التطويل المخل والإكثار منبها على ما وقفت
عليه من خلاف يسير إلى أقوال أئمة النسب
من غير اعتناء مني بالضبط والتحرير للأسماء
التي ذكرتها في السياق إذ قد خفي ذلك على كثير

الصفحة الأولى من النسخة النمساوية

وامها زينب بنت الحارث بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب وامها ابنة المطلب بن
ابي وداعة السهمي وامها [illegible] بنت
نبيه بن الحجاج السهمي احمد الحسيني عن
عيسى موتم الاشبال ابن زيد الشهيد
امه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن
ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب وهذا هو الذي ننتهي اليه في
الانتساب وهو جدنا الاعلى [illegible] انتهت
ختام هذا الكتاب بمعونة الله الكريم
الوهاب فرغ من ذلك مولفه الفقير محمد
مرتضى الحسيني في عشية الثلاثاء رابع
جمادى سنة [illegible]
ومايه والف سوي ما الحق
بعض كلمات حامدا لله
ومسلما مستغفرا
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم
كه

الصفحة الأخيرة من النسخة النمساوية





تأليف

الحافظ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

(١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)

اعتنى بنصوصه وعلق عليها

عبد الله محمد الكندري









وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وسلَّم

الحمد لله الذي أحل نبيه المختار من شريف النسب في المجد الصراح، واصطفاه للإيثار بمنيف الحسب من سرة البطاح، وأطلع شمس فخره في أفق العلا ساطعة الشعاع، ووصل حسبه ونسبه يوم القيامة بعدم الانقطاع، فهو أكرم البرية نفسًا وآلًا، وأفضل الخليقة حالًا ومآلًا، وأتم العالم كمالًا وجمالًا، وأكمله تفصيلًا وإجمالًا.

فصلَّى الله عليه صلاةً تُجاري سابق فخره، وتُباري باسق قدره، وعلى آله المتفرعين من دوحة نبّوته، المترفعين إلى ذروة الشرف بمنحة نبوته، وعلى أصحابه المعرفين بنشر القبول من مركب العناية، المشرفين بنشر القبول من مهب الرعاية، وسلَّم تسليمًا كثيرًا أثيرًا، ما أضحك مدمع السحاب ثغور الروض، وما اتصل حبل العترة والكتاب، حتى يردا عليه الحوض.

أما بعد:

فهذه نبذة شريفة، ومنحة لطيفة، ضمنتها بيان نسب النبي ﷺ من الأمهات.

إذ كان توخيه من آكد الأشياء، عند الأئمة الأثبات، سلكت فيها سبيل الاختصار، صارفًا عن التطويل المخل والإكثار، منبهًا على ما وقفت عليه من خلاف، مشيرًا إلى أقوال أئمة النسب من غير اعتساف، مع الضبط والتحرير للأسماء التي ذكرتها في السياق، إذ قد خفي ذلك على كثير من الحذاق.

معتمدًا في نقلي على كتاب «**أنساب قريش**» للزبير بن بكار[١]، وهي النسخة القديمة المحررة المضبوطة، وعليها تصحيحات ابن الجواني النسابة، و«**أنساب ابن الكلبي**»[٢] تاريخ كتابتها في مصر سنة ثلاثمائة وأربعة عشر، و«**المقدمة الفاضلية**» لابن الجواني النسابة[٣] بخطه، و«**عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب**» لابن عنبة[٤] نسابة العراق، و«**الروض الأنف**» لأبي القاسم السهيلي[٥]، وهي نسخة مجودة مضبوطة، و«**تغريد بلبل الروض**» لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن

---

(١) الزبيري: أبو عبد الله الزبير بن بكار بن مصعب الأسدي الزبيري (ت٢٥٦هـ). «تاريخ بغداد» للخطيب رحمه الله تعالى (٩/ ٤٨٦ : ٤٥٣٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان رحمه الله تعالى (٢/ ٣١١ : ٢٤٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (١٢/ ٣١١ : ١٢٠)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٩/ ٢٩٣ : ١٩٥٩).

(٢) الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي رحمه الله تعالى (ت٢٠٤هـ). «تاريخ بغداد» للخطيب رحمه الله تعالى (١٦/ ٦٨ : ٧٣٣٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان رحمه الله تعالى (٦/ ٧٨٢ : ٧٨٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (١٠/ ١٠١ : ٣).

(٣) الجواني: شرف الدين أبو علي محمد بن أسعد بن علي بن معمر المالكي (ت٥٨٨هـ). «خريدة القصر» للأصفاني رحمه الله تعالى، «شعراء مصر» (١٤/ ١١٧ : ٧)، «معجم البلدان» لياقوت رحمه الله تعالى (٢/ ٢٠٣ : ٣٢٩٥)، «معجم الأدباء» (٢/ ٦٤٥ : ٢٣٣ب).

(٤) ابن عنبة: جمال الدين أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين ابن عنبة الداودي الطالبي الحسني رحمه الله تعالى (ت٨٢٨هـ). «هدية العارفين» للبغدادي رحمه الله تعالى (١/ ١٢٣)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة رحمه الله تعالى (١١٦٧).

(٥) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي رحمه الله تعالى (ت٥٨١هـ). «إنباه الرواة» للقفطي رحمه الله تعالى (٢/ ١٦٢ : ٣٧٩)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان رحمه الله تعالى (٣/ ١٤٣ : ٣٧١)، «شذرات الذهب» لابن العماد رحمه الله تعالى (٦/ ٤٤٥).

المليجي بخطه، و«تبصير المنتبه» للحافظ ابن حجر[١] بخط سبطه يوسف بن شاهين[٢]، وغير ذلك من متفرقات الأصول التي طالعتها، ونقلت منها.

وأوردت في آخرها ما وقفت عليه من بيان بعض أمهات آل بيته الكرام، إذ هم خيرة الله سبحانه التي اختارها، ورفع في البلاد والعباد منارها.

وسميتها: «العقد المنظم في ذكر أمهات النبي المكرم صلَّى الله عليه وسلم وشرَّف ومجَّد وعظَّم».

وعلى الله توكلي، وبه أستعين في أمور الدنيا والدين.

وهذا أوان الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود، لا رب غيره، ولا خير إلَّا خيره:

*** سيدنا ومولانا أبو القاسم محمد ﷺ.**

قال الزبير بن بكار: وحدثني محمد بن حسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن مصعب بن ثابت، عن عطاء بن دينار، أو أبي زَبان، عن يزيد بن أبي حبيب قال: في يوم الإثنين وُلد النبي ﷺ وفيه قُبض، وهو يوم الفرقان، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: الآية ٣].

قال: وحدثني محمد بن حسن، عن عبد السلام بن عبد الله، عن معروف بن خَرَّبوذ، وغيره من أهل العلم قالوا: وُلد رسول الله ﷺ عام الفيل ـ وسُميت

---

(١) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى (ت٨٥٢هـ). «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى (٢/ ٣٦: ١٠٤)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي رحمه الله تعالى (١٥/ ٢٥٩)، «شذرات الذهب» لابن العماد رحمه الله تعالى (٩/ ٣٩٥).

(٢) أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن شاهين الكركي سبط ابن حجر رحمه الله تعالى (٨٩٩). «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى (١٠/ ٣١٣: ١١٩٢)، «البدر الطالع» للشوكاني رحمه الله تعالى (٢/ ٣٥٤: ٥٩١).

قريش آل الله، وعظمت في العرب ـ، وُلد لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، ويُقال في شهر رمضان، في اثنتي عشرة منه، يوم الإثنين، حين طلع الفجر.

- **وأمه: آمنة**[١] ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

وأم وهب: قيلة[٢] ابنة جزء[٣] بن غالب بن عامر بن الحارث بن غسان الخزاعي، والمسمى بجزء هو أبو كبشة، وبه فُسر: «**لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ**»[٤] في قول. **وقيل**: أم وهب اسمها: عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح السلمية.

وأم آمنة: برة[٥] بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

وأمها: أم حبيب[٦] ابنة أسد بن عبد العزى بن قصي.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢٠)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٦)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١٢).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٩)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٠)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٠٠)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢٦٥).

(٣) جاء في النسختين الاسم هكذا: «جزء»، وهو في كتب الأنساب: «وجز».

(٤) «صحيح البخاري رحمه الله تعالى» (٧، ٢٩٤١)، «صحيح مسلم رحمه الله تعالى» (٤٧٠٧).

(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢٠)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٦).

(٦) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٦).

وأمها: برة[١] بنت عوف بن عَبيد بن عَويج (كأمير فيهما)، ابن عدي بن كعب.

وأمها: أميمة[٢] بنت مالك بن غنم بن حبس (هكذا هو في كتاب الزبير محركة، وبخط ابن الجواني مصححًا عليه «حُبَّى» بالضم والباء المشددة في آخره) بن عادية (بالعين المهملة) بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل.

وأمها: قلابة[٣] بنت الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان. والحارث هذا هو ابن قلابة الشاعر، وهو أقدم من قال الشعر في هذيل، وهو الذي يقول:

إنَّ الـرَّشـادَ وَإنَّ الـغَـيَّ فـي قَـرَنٍ ... بِـكُـلِّ ذَلِـكَ يَـأتـيـكَ الـجَـديـدانِ

لا تَـأمَـنَـنَّ وإن أَصـبَـحـتَ في حَـرَمٍ ... إنَّ الـمَـنـايـا بِـجَـنـبَـي كُـلِّ إنـسـانِ

وأمها: دُبة[٤] (بالضم) ابنة الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، أخت عمرو وكاهل ابني الحارث بن تميم.

وأمها: لبنى[٥] (بالضم) ابنة الحارث بن النمر بن جروة بن أُسَيِّد (بالضم مصغرًا مشددًا) بن عمرو بن تميم بن مر بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٩)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٧).

(٢) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٨).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٠)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٧).

(٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢١).

(٥) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٩).

* **ابن عبد الله**[(١)]. كنيته: أبو قثم، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو أحمد. تُوفي بالمدينة لأن أباه عبد المطلب كان بعثه إليها يمتار له تمرًا، ورسول الله ﷺ ابن شهرين، وماتت أمه [ﷺ] وهو ابن أربع سنين. ومات جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين، فأوصى به إلى أبي طالب.

قال الزبير بن بكار: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن عبد الله بن عمر بن عقبة بن كديم قال: قلت لفليح بن سليمان: إنهم يزعمون أن قبر عبد الله بن عبد المطلب في دار الحارث بن إبراهيم بن سراقة العدوي، وهم أخواله؛ أم عبد المطلب منهم! فقال: لا، هو في داركم تحت عتبة بيت عبد الرحمن بن زيد بن عقبة بن كديم، على يسار من دخل الدار، دار النابغة بن مازن.

● **وأمه، وأم إخوته** (أبي طالب، والزبير، وعبد الكعبة، وأم حكيم البيضاء، وعاتكة، وبرة، وأروى، وأميمة): **فاطمة**[(٢)] بنت عمرو بن عائذ (بالتحتية والذال المعجمة) بن عمران بن مخزوم، كذا في كتاب الزبير، والسهيلي. وقيل: بنت عائذ بن عمران، والأول الصحيح. قال السهيلي: وابن أخيها حزن بن أبي وهب بن عائذ يكون خالًا له ﷺ، وهو جد سعيد بن المسيب بن حزن، وقتل عبد الرحمن بن حزن يوم اليمامة شهيدًا.

أمها: **صخرة**[(٣)] بنت عبد بن عمران بن مخزوم.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٨، ٢٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢٠)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٩٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٦).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٨)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٨)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢٤٤)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١٣).

وأمها: تخمَّر[1] (كَتَنصَّر)، ابنة عبد بن قصي بن كلاب. وهذا الذي ذكرناه هو الذي قاله الزبير وغيره. والذي في «**التبصير**» للحافظ ـ من أن تخمر ابنة عبد هي أم فاطمة بنت عمرو، التي هي أم عبد الله ـ محل نظر.

وأمها: سلمى[2] بنت عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، كذا في سياق الزبير، قال ابن الجواني: والصحيح سلمى ابنة عامرة (بالهاء)، وأبوه عميرة (ضَبْطُه كسَفينة).

وأمها: فاطمة[3] بنت عبد الله بن الحارث بن مالك بن عدوان، وهم حلفاء في هذيل، هكذا في سياق الزبير. وفي «**عمدة الطالب**»: عوض فاطمة: **عاتكة** بنت عبد الله بن وائلة بن ظرب بن عمرو بن عائذ بن يشكر بن الحارث، وهو عدوان. ثم قال صاحب «**العمدة**»:

وأمها: عمرة بنت نصر بن عامر الظرب بن عدوان.

وأمها: هند بنت صهيب بن قيس بن عزة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

وأمها: زينب بنت قيس بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

* **تنبيه**: قال صاحب «**القاموس**»[4]: والفواطم اللواتي ولدن النبي ﷺ سبع: قرشية، وقيسيتان، ويمانيتان، وأزدية، وخزاعية. انتهى.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٨)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٩٨)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٠٢)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٥).

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٨)، نسب قريش للزبيري رحمه الله تعالى (١٧).

(٤) «صاحب القاموس»: الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد =

*** وأما بقية أعمامه وعماته ﷺ:**

● **ف: حمزة، والمقوم، وحجل (واسمه المغيرة)، وصفية؛ هؤلاء الأربعة لأم وهي: هالة**[١] بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

وأمها: **العَيّلة**[٢] (بفتح العين المهملة، وشد الياء التحتية المكسورة) بنت المطلب بن عبد مناف بن قصي.

وأمها: **خديجة**[٣] بنت سُعيد (بالضم)، ابن سعد بن سهم.

وأمها: **أم الخير**[٤] بنت سُعيد (بالضم)، ابن سهم.

وأمها: **عاتكة**[٥] بنت عبد العزى بن قصي.

= الشيرازي (ت٨١٧هـ)، «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى (١٠/ ٧٩: ٢٧٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد رحمه الله تعالى (٩/ ١٨٦)، «بغية الوعاة» للسيوطي رحمه الله تعالى (١/ ٢٧٣: ٥٠٦)، «العقد الثمين» للفاسي رحمه الله تعالى (٢/ ٣٩٢: ٤٨٨).

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٨)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٣/ ٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٤)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٩٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٦).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٦٠)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٨/ ٣٤٠)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٠٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٨/ ٣٤٠)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧).

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ١٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٨/ ٣٤٠)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧).

وأمها: ريطة[١] بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

وأمها: فائلة[٢] بالفاء، ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب.

وأمها: هند[٣] بنت عبد الدار بن قصي.

وأمها: هند بنت ملكان بن قصي.

وأمها: أم الخير[٤] ابنة سعيد بن سهم.

● **والعباس، وضرار؛ أمهما: نُتيلة**[٥] (كجُهينة)، وفي بعض النسخ: «نُتلة» (بالضم)، ابنة خباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر (وهو الضحيان) بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. من بني القريّة كسكيت[٦]. **والقريّة**: أم بني عمرو بن عامر.

● **والحارث، وقثم؛ أمهما: صفية**[٧] بنت جندب، كذا في النسخ، وفي

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٠٢)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١٠).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ١٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٩٢)، جاء في النسختين الاسم هكذا: «فائلة»، وهو في كتب الأنساب: «نائلة».

(٣) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٤٠١).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٠٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٨/ ٣٤٠)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧).

(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٢٦/ ٢٧٥).

(٦) كذا في المخطوط.

(٧) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٨).

بعضها: هُذب (بالضم وسكون الذال المعجمة) بن حجير بن رياب بن حبيب بن سوآءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

● **وأبو لهب**؛ **وأمه**: **ليلى**، ويُقال: **لبنى**(١) ابنة هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول، من خزاعة.

وأمها: **هند**(٢) بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

[وأمها]: **السوداء**(٣) ابنة زهرة بن كلاب.

● **والغيداق**، واسمه: مصعب أو نوفل؛ **أمه**: **ممنعة**(٤) بنت عمرو بن مالك بن مؤمل، من خزاعة.

* **ابن عبد المطلب**(٥). كنيته أبو الحارث، ويُلقب بشيبة الحمد.

أمه، وأم أخته الشفاء: **سلمى**(٦) ابنة عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار (واسم النجار: تيم الله) بن ثعلبة بن عمرو بن

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٨)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٩٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٨).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٩٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٦).

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٩٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٨).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٩)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٩٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٤).

(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٧)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١).

(٦) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٧)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٤)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٥).

الخزرج، كذا في سياق الزبير. وقيل: هي بنت زيد بن عمرو بن خداش بن أمية بن لبيد بن غنم بن عدي بن النجار. وقيل: بل هي بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم. واعتمد هذا القول ابن الجواني النسابة، قال: ووالدها عمرو بن زيد هو المكنى بأبي كبشة، وهو أحد الأقوال في تفسير قوله: «**لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ**»[1]، ونقله السهيلي في «**الروض**» كذلك.

وأمها: **عُميرة** (بالضم، وقيل: بالفتح)، ابنة صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار. وقيل: **هي عمرة** (بفتح، فسكون). وقيل: ثعلبة بن دينار بن النجار. والأول أصح، ولذلك يقول عروة بن الزبير:

مآثر آبائي عدي ومازن تنقذتها والله يُعطي الرغائبا

زاد صاحب «**العمدة**» فقال:

وأمها: **نبشة** بنت كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار.

وأمها: **سلمى** بنت عوف بن عبيد بن دينار بن النجار.

وأمها: **أسماء** بنت عجيبة بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن معيض بن ريب بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

وفي سياق الزبير: **أن أم عمرة بنت صخر هي**: **سلمى** بنت صخر بن حارثة بن عبد الأشهل بن دينار بن النجار.

قال ابن الأثير: **وكان هاشم** لما تزوج سلمى أم عبد المطلب شرط على أن لا تلد إلَّا عند أهلها، فلما ذهبت إلى مكة وأثقلت بالولادة ردت إلى المدينة لتلد بها، وفاءً بالشرط. انتهى.

قال الزبير: وحدثني محمد بن يحيى قال: حدثني شيخٌ من الأنصار قال: كان أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن

---

(١) «صحيح البخاري رحمه الله تعالى» (٧، ٢٩٤١)، «صحيح مسلم رحمه الله تعالى» (٤٧٠٧).

عوف بن مالك بن الأوس، تزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بعد هاشم، فولدت له عمرو بن أحيحة (وكان حليمًا وقورًا)، ومعبد بن أحيحة، وأُنيسة بن أحيحة، **وهم الإخوة من الأم**.

● ونضلة بن هاشم انقرض، **وأمه: أميمة**[1] بنت ود بن عدي، من بني سلامان بن سعد هذيم القضاعي.

● وأسد بن هاشم انقرض إلَّا من ابنته فاطمة بنت أسد، **وأمه: قيلة**[2] ـ وفي بعض النسخ قُتيلة كجهينة، ويُقال لها: الجزور لعظمها ـ ابنة عامر بن مالك بن المصطلق، من خزاعة، وسيأتي ذكرها في الخاتمة.

● وأبو صيفي بن هاشم انقرض إلَّا من ابنته رقيقة (هي أم مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب)، وصيفي بن هاشم درج، **وأمهما**[3]: **هند** بنت عمرو بن ثعلبة، من الخزرج.

● وضعيفة ابنة هاشم، وأختها خالدة، وكانت تُسمى قبة الديباج، **أمهما: وافدة**[4] ـ بالفاء ـ بنت أبي مجدي.

● وحبة ابنة هاشم، **أمها: أم عدي**[5] ابنة حبيب بن الحارث بن مالك بن

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٧)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٣٤٧).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٧)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٦)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٨٠).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٧)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٦)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٣٧)، «الروض الأنف» للسهيلي: (٢٠٦).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٦)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٠٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٥)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١).

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٨٠).

حطيط بن جشم بن قسي كغني، وهو ثقيف.

* **ابن هاشم.** اسمه عمرو، وكنيته أبو نضلة، نقله الجوهري. وإنما سُمي هاشمًا، لأنه أول من هشم الخبز فجعله ثريدًا.

أمه، وأم إخوته (المطلب ـ وكان يُقال له: الفياض، وقيل: الفيض، ولهما[١]: البدران ـ، وعبد شمس، ونوفل ـ هما الأبهران ـ، وحية، وتماضر، وأم الأخثم، وأم سفيان، وهالة، جميعًا، وهم ثمانية خلا نوفلًا): **أمه: عاتكة**[٢] بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَةَ بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة (محركة) ابن قيس عيلان.

وأمها: ماوية[٣] ابنة حويزة ـ كجهينة ـ. ونقل الزبير عن المُؤَمّلِيّ: حوزة بن عمرو بن مُرَّة هو سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور. ونقل الزبير عن عمه قال: وإنما أم مُرَّة: سلول[٤] بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة. وقال محمد بن الحسن: سُمِّيَ مُرَّة سلولًا، وأمه هي: **سلول بنت ذهل**، ولذلك يقول

---

(١) أي: لهاشم والمطلب.

(٢) يعني: أم هاشم وإخوته، إلَّا نوفلًا، وسيأتي ذكر أمه.
«جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٦)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٢)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٠٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٢٢)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٥)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٠٣).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٦)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١١٣)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٠٦).

(٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٥٦/ ٤٤٧)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٤).

العجير السلولي:

نحن ولدنا هاشمًا والمطلب وعبد شمس نعم ضنيىء[١] المنتجب

قال: **وأمها: حبيبة**[٢] بنت عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، كذا في سياق الزبير.

وفي **«العمدة»** و**«المقدمة»** أن **أم ماوية هي: نفيرة** بنت مالك بن مشرف بن أسد بن زيد مناة بن عبد الله بن سعد العشيرة، من مذحج.

وأمها: بنت ربيعة بن كعب بن أبي حارثة القحطانية.

وأمها: بنت كلاب بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن مذحج.

● وأما نوفل بن عبد مناف؛ **فأمه: واقدة**[٣] ابنة أبي عدي بن عبد نهم، من بني مازن بن منصور.

● وأما أبو عمرو بن عبد مناف واسمه عبيد؛ **فأمه هي**: أم أخيه نوفل.

واسم أبي عدي: عامر، واسم عبد نهم: الحارث بن نوفل بن عبادة بن زيد بن وايلة (بالتحتية) ابن مازن بن صعصعة.

ويُقال: إن أم أبي عمرو بن عبد مناف: امرأة من ثقيف.

● وقلابة بنت عبد مناف؛ **أمها: عاتكة**[٤] ابنة مرة بن هلال.

---

(١) وفي أنساب الأشراف: «صنو» بدل «ضنيىء».

(٢) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٥٦/ ٤٤٧).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٦)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٠٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٥)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٦)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٢)، الروض الأنف للسهيلي (٢٠٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٢٢)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٥)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٠٣).

● وريطة ابنة عبد مناف؛ **أمها: هند**[١] ابنة كعب بن سعد بن عوف من ثقيف.

* **ابن عبد مناف**[٢] (بفتح الميم)، وكان يُدعى القمر؛ لجماله. واسمه: المغيرة، وكنيته: أبو عبد شمس.

أمه: عاتكة ابنة هلال بن فالج بن ذكوان السلمية، هكذا قاله أبو اليقظان، ونقله عنه القتبي.

وقال الزبير بن بكار: **أمه، وأم إخوته** (عبد العزى، وعبد الدار، وعبد ـ بلا إضافة ـ، وبرة، وتخمر ـ كتنصر ـ: **حُبّى**[٣] (تأنيث الأحب)، ابنة حُليل (كزُبير) بن حبشية (بالضم) بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة، واقتصر على هذا القول ابن الجواني، وقال صاحب «**العمدة**»: وهو أصح.

ولِبني حُبّى يقول الخزاعي في الجاهلية: إن بني حُبّى هم الملوك.

وكان حُليلٌ آخِرَ من ولِيَ البيت من خزاعة، فلما ثقل جعل ولاية البيت إلى ابنته حُبّى، فقالت له: قد علمت أني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه، قال: أجعله إلى رجل يقوم لك به، فجعله إلى أبي غبشان، وهو سُليم بن عمرو بن بُوي (كسُمي)، ابن ملكان (بالكسر) ابن أفصى، من خزاعة، فاشتراها منه قصي بزق خمر وقعود، في قصة مشهورة في كتب السير.

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٠٧)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير رحمه الله تعالى (١/ ٢٤٩).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٤)، «حذف من نسب قريش» للسدوسي رحمه الله تعالى (١).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٤)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٠٦)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٣١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٤).

* **ابن قُصي**[١] (بالتصغير). اسمه: زيد، وكنيته: أبو المغيرة.

أمه، وأم إخوته (زهرة، ونُعْم): **فاطمة**[٢] بنت سعد بن سيل (بالتحريك، والياء تحتية)، وهو: خير (بالخاء المعجمة، وسكون التحتية)، ابن حمالة (كسحابة)، ابن عوف بن غنم بن عامر الجادر، وكان أول من جدر الكعبة بعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ويُقال لهم الجدَرة (بالتحريك)، وهم من الأزد، وحلفاء لبني نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناف، كذا ساقه الزبير.

ووقع في السيرة أنها من خزاعة، ويُقال: إنها فاطمة بنت عوف بن سعد بن سَيل. والأول أثبت.

● وأخوهم لأمهم: رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة، من بني عذرة.

* **ابن كلاب**[٣]. كنيته أبو زهرة. قاله ابن الأثير.

قال الزبير: **أمه: هند**[٤] بنت سُرير (كزبير)، ابن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٢٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٦).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٠٣)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٠).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٤)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٠).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (٢٠٢)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٣)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٠).

وسُرير أول من نسأ الشهور، وقد انقرض، ونسأ الشهور بعده ابن أخيه القلمّس (بتشديد الميم، واسمه عدي) بن عامر بن ثعلبة.

● قال: وتيم، ويقظة؛ **أمهما**: [أسماء][1] بنت سعد، وهو بارق من الأزد، لأنهم نزلوا جبلًا اسمه بارق، وهكذا نقله أبو الحسن الأثرم، عن ابن الكلبي.

وقال المُؤَمّلِيّ: قال أبو عبيدة: **أم كلاب وتيم**: **نُعم** (بالضم) ابنة السُّرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة. قال: **وأم يقظة** (أخوهما): **أُسيّده** (بالضم والتشديد) ابنة عوف بن كنانة بن سعد وهو بارق. ويُقال: إن تيمًا، ويقظة للبارقية. قال: وقال ابن مزروع: **أم كلاب، وتيم**: **هند** بنت السُّرير بن ثعلبة، ويُقال: إن القلمّس هو لقب سُرير بن ثعلبة.

وفي «**الروض**» للسهيلي: **أم كلاب**: **دعد**[2] بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث الكندي، وقيل: بل هي جدة كلاب أم أمه هند، وقد ذكر ابن إسحاق هندًا هذه وأنها ولدت كلابًا. انتهى.

* **ابن مرة**[3]. كنيته: أبو يقظة (محركة).

وأمه، وأم أخيه هصيص: **وحشية**[4] ابنة شيبان بن محارب بن فهر بن مالك. وفي «**العمدة**»: أنها وحشية ابنة مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٥)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٠).

(٢) «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٣٧٠).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٥).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٠٢).

● وأخوهما **عدي؛ أمه: حبيبة**[1] ابنة سجالة (كسحابة) بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

نقل الزبير عن عمه قال: وقال المُؤَمّلِيّ: قال أبو عبيدة: **أم مرة، وهصيص، وعدي: مخشية**[2] (بالخاء المعجمة كمرمية) بنت شيبان بن محارب بن فهر. قال المُؤَمّلِيّ: ويُقال: أم عدي من فهم. ويُقال: من مزينة. قال: والثبت عندنا على قول عمي في ذلك.

* **ابن كعب**[3]. كنيته: أبو هصيص.

وأمه، وأم إخوته (عامر ـ وهما: البطاح والصريحان ـ، وسامة ـ وهم بنو ناجية ـ، وخزيمة ـ وهم عايذة ـ، والحارث ـ وهم جشم ـ): **ماوية**[4] ابنة كعب بن القين بن جسر (بفتح الجيم، وسكون السين المهملة)، ابن شيع الله (بكسر الشين المعجمة، وسكون التحتية، آخره عين مهملة) ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

● وسعد (وهم نباتة، كثمامة): **أمه سَبرة** (بالفتح)، ابنة غالب بن الهون (بالفتح)، ابن خزيمة، قاله الزبير، ونقله أيضًا ابن الجواني.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٠٥)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (٣/ ٣٨٤)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٣).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٥)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٠)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٥).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٣)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٧)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ١٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٣).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٣)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٧)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٣)، «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٦٣).

وفي «**العمدة**»: **أم كعب هي**: **سلمى**[١] بنت محارب بن فهر.

* **ابن لؤي**[٢] (مصغرًا). كنيته: أبو كعب.

وأمه، وأم أخيه تيم الأدرم: **عاتكة**[٣] ابنة يخلد بن النضر بن كنانة، قاله الزبير. وقيل: هي **سلمى**[٤] بنت عمرو الخزاعية. وفي «**العمدة**»: هي وحشية ابنة مدلج الكنانية.

* **ابن غالب**[٥]. كنيته: أبو تميم.

وأمه، وأم إخوته (الحارث، ومحارب، وجندلة): **ليلى**[٦] ابنة الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

وقال المُؤَمّلِيّ: قال عثمان بن أبي سليمان مثل ذلك. قال: ويُقال: **أمهم آمنة**، وفي بعض النسخ: **أميمة بنت سعد بن هذيل**. انتهى.

وعلى القول [الأول] اقتصر ابن الجواني، وقال في «**العمدة**»: هي **سلمى بنت سعد بن هذيل**.

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦١)، «ذخائر العقبى» للطبري رحمه الله تعالى (١/ ٢٥٦).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٢، ٢٣)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٣)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٣)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٣).

(٤) «تاريخ الطبري» رحمه الله تعالى (١/ ٥١٠)، «الكامل» لابن الأثير رحمه الله تعالى (١/ ٢٤٦).

(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٢)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٢).

(٦) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٢)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٣)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٥).

* **ابن فهر**[١]. كنيته: أبو غالب، وهو قريش نفسه، سموا لتجمعهم، والتقريش: التجمع، وقد أجمعت نُساب قريش وغيرهم أن قريشًا إنما تفرقت من فهر، وأن من جاوزه بنسبه فليس من قريش.

وأمه: جندلة[٢] ابنة الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض ـ كغراب ـ من جرهم، نقله الزبير، عن عمه.

وقال عمر بن أبي بكر المُؤَمّلِيّ: قال عثمان بن أبي سليمان: **أم فهر: جندلة** بنت الحارث بن عمرو بن عامر بن الحارث بن مضاض بن عامر بن سعد بن عوف بن عدي بن هبي بن بي بن دب بن جرهم.

قال: وقال أبو عبيدة: **أم فهر، وإخوته** (الحارث، وشيبان): **جندلة** ابنة الحارث بن مضاض بن عمرو بن الحارث بن عامر بن عدي بن عوف بن سعد بن مازن بن حبيب بن ثعلبة بن غنم بن جرهم.

وعلى القول الأول اقتصر صاحب «**العمدة**»، والقول الأخير نقل عن ابن الكلبي، وعليه اقتصر ابن الجواني.

* **ابن مالك**[٣]. كنيته: أبو الحارث.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٠)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٤٧)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٧)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٢٨)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٢).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٢).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٢٨)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٧).

وأمه، وأم إخوته (يخلد، والصلت): **عكرشة**[١] (بالفتح، وقيل: بالكسر)، ابنة عدوان (كسحبان)، ابن عمرو بن قيس عيلان. وعدوان، اسمه: الحارث.

وقال ابن الأثير: **أمه**: **عاتكة**[٢] ابنة عدوان، ولقبها **عكرشة**، وقيل: اسمها **هند**، كذا في «**العمدة**».

* **ابن النضر**[٣]. كنيته: أبو مالك، ويُقال: أبو الصلت.

وأمه، وأم إخوته (مالك، وملكان، ومويلك، وعروان ـ بالراء كسحبان، وفي رواية المُؤَمّلِيّ: بالغين والزاي ـ، وهم فرسان ـ بفتح فسكون ـ، وعمرو، وعامر): **برة**[٤] بنت مر، أخت تميم بن مر.

قال الفرزدق:

هم أبناء برة بنت مر ... فأكرم بالخؤولة والعموم

فما فحل بأنجب من قريش ... وما خال بأكرم من تميم

ولهم بنو خالات قبائل شتى، أوردهم الزبير في كتاب «**الأنساب**»، من أولاد تُكمة (بالضم)، وهند، وجديلة، وعاتكة بنات مر بن تميم.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٥)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١١).

(٢) «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٣٢).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٢٠)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٦)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٢٨).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٦)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٥)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٨٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٨).

ونقل ابن ماكولا: قيل: أم النضر هي برة بنت فهر بن أد بن طابخة.

قلت: والأول أصح.

* **ابن كنانة**[١] (بالكسر، وبالفتح). كنيته: أبو النضر.

وأمه: **عوانة**[٢] ابنة قيس بن عيلان.

وإخوته: أسد، وأسده، والهون، **أمهم**: **برة**[٣] ابنة مر بن أد بن طابخة، وهي أخت تميم بن مر، قاله مصعب الزبيري، والمُؤَمّلِيّ، عن أبي عبيدة، مثله. وقال المُؤَمّلِيّ: عن عثمان بن أبي سليمان: هي **عوانة**[٤] بنت سعد بن قيس بن عيلان، وقال غيره: هي **هند** بنت مر بن قيس، وقيل: **هند** بنت قيس بن إلياس بن مضر.

قال ابن الجواني: وبنو كنانة أول عرب تلتقي مع رسول الله ﷺ في نسبه، ومنهم غير عمود النسب خمس قبائل؛ أحدها: بنو عبد مناة بن كنانة، ويُقال لولده: بنو علي، عزوه إلى علي بن مسعود الأزدي، **وهو أخو عبد مناة لأمه الذفراء فكيهة**[٥] بنت هني بن بلى القضاعية؛ فخلف علي على أم ولد عبد مناة،

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٠).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٨).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٦)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٥)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٨٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٨).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٥)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٨٥).

(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٠).

وهم: بكر، وعامر، ومرة، **وأمهم: هند**[١] بنت بكر بن وائل النزارية، فرباهم في حجره فنسبوا إليه، وذلك عنى حسان بن ثابت رضي الله عنه بقوله:

ضربوا عليًّا يوم بدر ضربة   دانت لوقعتها جميع نزار

* **ابن خزيمة** [٢]. كنيته: أبو أسد.

وأمه، وأم أخيه هذيل: سلمى[٣] ابنة أسد بن ربيعة بن نزار، قاله مصعب، ورواه المُؤَمّلِيّ، عن ابن مزروع، واختاره صاحب «**العمدة**».

وروى المُؤَمّلِيّ، عن عثمان بن أبي سليمان، وأبي عبيدة قالا: دام[٤] خزيمة، وهذيل، وغالب، وحارثة درج[٤]: **سلمى** ابنة السُّود (بالضم) بن أسلم، كأفلس، بن الحاف بن قضاعة بن معد، إلَّا أن أبا عبيدة أنكر حارثة.

قال: وأما غالب فيزعم بعض الناس أن ولده انتسبوا في الهون بن خزيمة.

* **ابن مدركة**[٥] (بالضم). واسمه عامر، ويُقال: عمرو. وكنيته: أبو الهذيل، وأبو خزيمة.

وأمه، وأم إخوته (طابخة ـ واسمه عمرو، ويُقال: عامر ـ، وقمعة

---

(١) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٠)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٠).
(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢١)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٢٨).
(٣) «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٨٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٨)، «الكامل» لابن الأثير رحمه الله تعالى (١/ ٢٤٧).
(٤) «دام» بمعنى: عاش وبقي، و«درج» بمعنى: مات صغيرًا.
(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٠)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (٣/ ٤٧٧)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٦٠)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٣/ ٦).

ـ بكسرتين، وتشديد الميم، ومنهم من ضبطه بالتحريك، واسمه عمير مصغرًا ـ): **خندف**[١] (كدرهم، وقيل: بضم الدال) واسمها: **ليلى** بنت حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وقال ابن الكلبي: الحاف بن قضاعة هو ريان.

قال الزبير: وحدثني عمر بن أبي بكر المُؤَمّلِيّ قال: قال عثمان بن أبي سليمان، وأبو عبيدة، وابن مزروع: إنما حالت أسماؤهم واسم أمهم: أن أرنبًا أنفرت إبل إلياس بن مضر، فصاح ببنيه أن يطلبوا الإبل والأرنب. **فأما عُمير**؛ فاطلع من المطلة[٢] ثم انقمع، فسُمي: قمعة. **وأما عمرو وعامر**؛ فخرجا في أثر الإبل، وخرجت **أمهم ليلى** تسعى في أثرهما، فقال لها زوجها: أين تخندفين؟ ـ والخندفة هي السعي ـ؛ فسميت: **خندف**. ومر عامر وعمرو بظبي، فرماه عمرو فقتله، ويُقال: هي الأرنبة التي أنفرت الإبل، فقال عامر ـ في قول أبي عبيدة ـ: اطبخ صيدك وأنا أكفيك الإبل، فطبخه عمرو فسُمي: طابخة، وأدرك عامر الإبل فردها، فسُمي: مدركة.

* **ابن إلياس**[٣] (بكسر الهمزة، وقيل: اللام للتعريف). كنيته: أبو عمرو.

وأمه، وأم أخيه الناس (وهو عيلان): **الحنفا**[٤] (تأنيث الأحنف) ابنة إياد بن معد.

واختلف في اسم الحنفا على أقوال: فقيل الرباب، وقال ابن الأثير: هي الرباب[٥] ابنة حيدة بن معد، وقال السهيلي: هي جرهمية، خلافًا لابن هشام.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٠)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٤)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٦٠).

(٢) وفي «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى «وانقمع عمير في الخباء فسمي قمعة».

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٠)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٥)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٢٨)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٨).

(٤) «الاكتفاء» للكلاعي رحمه الله تعالى (١/ ١١).

(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٠)، «الروض الأنف» للسهيلي =

* **ابن مضر**[١] (كعمر).

وأمه، وأم أخيه إياد: **خبية**[٢] (كنبيّة) ابنة عك بن عدنان، قاله مصعب، وهكذا هو في «**التبصير**».

وأم أخويهما (ربيعة، وأنمار): **حُذالة**[٣] (كثمامة، والحاء مهملة، والذال معجمة) ابنة وعلان (كسحبان) بن جوشم (كجوهر، بالجيم، والشين معجمة) بن جلهم (كقنفذ) بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم.

وقال ابن المغيرة: وكان يُقال لمضر وربيعة: الصريحان من ولد إسماعيل.

قال المُؤَمّلِيّ، عن أبي عبيدة الياسري، وابن أبي نمران: **أم بني نزار الأربعة**: **سودة**[٤] ابنة عك بن عدنان.

وقال المُؤَمّلِيّ، عن عثمان بن أبي سليمان: هي أم مضر خاصة، وأم الثلاثة: **شقيقة**[٥] ابنة عك بن عدنان.

= رحمه الله تعالى (١/ ١٦٠)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٣).

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٩، ٢٠)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٦٠)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٩)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٦).

(٢) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٦)، «إكمال الإكمال» لابن ماكولا رحمه الله تعالى (٣/ ١١٨).

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٦)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٩)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٩).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٩)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٩)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٩)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٦٠).

(٥) «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٩)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ١٦٠).

وقال ابن مزروع: **أمهم** كلهم: **شقيقة**.

قال: ويُقال: **أم** ربيعة خاصة: **حُذالة**، وفي بعض نسخ الكتاب: **حُثالة** (بالمثلثة بدل الذال) ابنة وعلان بن جوشم بن جلهمة (بالضم) بن جرهم.

* **ابن نزار**[١] (بالكسر).

وأمه، وأم إخوته (قضاعة ـ واسمه عمرو ـ، وعبيد الرماح، وقنصر ـ كجعفر ـ وكان المُؤَمِّلِيّ يقول: قنص بضمتين، وقناصة ـ كثمامة ـ، وجثا ـ كهدى، وفي بعض النسخ: جند كعمر، وفي بعض النسخ: جنادة ـ، وعوف، وأود ـ وفي بعض النسخ: أدد كصرد ـ، يُقال: وحبيب، وسلهم ـ كزبرج ـ: **معانة**[٢] (كثمامة) ابنة جوشم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم. ويُقال: هي **معانة** ابنة جوشم بن جلهمة بن جرهم.

وقال المُؤَمِّلِيّ: عن عثمان بن أبي سليمان، وابن مزروع، **أمهم**: **عنة**[٣] (بالعين المهملة المفتوحة، وتشديد النون) ابنة جوشن (بالنون في آخره بدل الميم) ابن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم.

إلَّا أن ابن مزروع قال: اسمها: **ناعمة**[٤] بنت جوشم.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٩)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٦)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٦)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٠)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٤٦).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٩)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٦)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٨)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣١)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥).

(٣) «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٦).

(٤) «تاريخ اليعقوبي» رحمه الله تعالى (١/ ٨٦).

* **ابن معد**[١] (بتشديد الدال). حكى ابن الأنباري في اشتقاقه ثلاثة أقوال: مفعل من العد، أو فعل من معد إذا أفسد، أو من المعدين، وهما موضع عقبي الفارس من الفرس. وكنيته: أبو قضاعة.

وأمه وأم إخوته الحارث (وهو عك)، والذيب، والنعمان، والضحاك (وهو المذهب): **مهاد**[٢] (ككتاب) ابنة لُهم (كزفر، ويُقال: بضم فسكون) ابن خليد (كزبير) ابن طسم. ومن إخوته أيضًا: عدي، والغي، وأُبي.

وقال علي بن المغيرة: **أم جميع ولد عدنان: مهرد** (كجعفر، بالراء قبل الدال)، وفي بعض النسخ: **مهدد**[٣] (بدالين) ابنة اللِّهَم (ضُبط كعنب في هذه الرواية) ابن جلحب بن طسم بن يلمع (كيفتح)، ابن عامر (كهاجر)، ابن إسليخيا (بالكسر) ابن لوذ بن سام بن نوح.

* **ابن عدنان**[٤]، وهو الجد الحادي والعشرون[٥] لسيدنا رسول الله ﷺ.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٨)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٣)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٥٠)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٦).

(٢) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥)، وسمَّاها: «**منهاد بنت لهم بن جليد**».

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٨)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٥)، الطبقات الكبرى لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٦).

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٨، ١٩)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٤)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٦)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣١)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٣).

(٥) هكذا جاءت في نص المخطوط، ولعلها سهو من المصنِّف رحمه الله تعالى، إذ عدنان هو الجد العشرون لسيدنا محمد ﷺ.

وأمه: **المتمطرة**[1] ابنة عدي الجرهمية، وقيل: أمه من بني يعرب بن قحطان.

وإلى هنا متفق عليه في النسب.

□ **ثم اختلف في سياق نسب عدنان إلى إسماعيل عليه السلام على أقوالٍ شتى.**

قال الزبير: حدثني عمر بن أبي بكر المُؤَمّلِيّ، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: معد بن عدنان بن أد (ويُقال: أدد) بن الهميسع بن يشجب (كينصر)، ابن نبت بن قيذار.

قال: وحدثني **علي** بن المغيرة قال: تأويل قيذار: صاحب إبل إسماعيل عليه السلام، ويُقال: نبت برا (بفتح التحتية، وتخفيف الراء) وإسماعيل أعراق الثرى، وإسماعيل أول من نطق بالعربية.

قال: وحدثني يحيى بن المقداد الزمعي، عن عمه موسى بن يعقوب، عن عمته أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**معد بن عدنان بن أدد**[2] **بن زند** (بسكون النون) ابن برا ابن أعراق الثرى»[3]. قالت أم سلمة: فزند هو الهميسع، وبرا هو نبت، وأعراق الثرى هو إسماعيل عليه السلام.

قال: وحدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي قال: لما رأى الناس أن إبراهيم عليه السلام لا تحرقه النار قالوا: ما هو إلَّا أعراق الثرى، وما عرقه إلَّا ثرى؛ ما تضره النار ولا تحرقه؛ فسُمي عرق الثرى.

---

(١) «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٥).

(٢) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٣).

(٣) «المستدرك» للحاكم رحمه الله تعالى (٣٥١٩)، «المعجم الصغير» للطبراني رحمه الله تعالى (٩٤٦).

قال: وحدثنا إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: يشجب بن نابت بن قيذار بن إسماعيل، ويقولون: أشجب (كأفلس) بن نابت بن إسماعيل عليه السلام.

هذا، والمختار عند شيخ الشرف النسابة في سياق نسبه ـ الذي اعتمده مَن بعده مِن أئمة النسب ـ هو الذي نورده هنا، تبعًا لابن الجواني في «المقدمة الفاضلية»، فيما رواه عن شيخه أبي الحسين محمد بن محمد بن حيدرة الحسيني الأرقطي النسابة، أخبرني به في سنة أربعين وخمسمائة، وهي السنة التي قرأت فيها النسب.

قال: أخبرني به أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني الأفطسي النسابة، في سنة عشر وخمسمائة، عن شيخه علم الشرف عن أبي الحسن علي بن محمد الصوفي العلوي النسابة، في سنة أربع وسبعين وأربعمائة بطرابلس الشام، عن شيخه محمد بن أبي جعفر شيخ الشرف الحسيني البغدادي، في سنة عشر وأربعمائة، بسنده إلى ابن عباس، وهو اختيار أبي بكر محمد بن [عنبة القيسي النسابة] الطرسوسي وغيره، **قال: إن عدنان هو:**

* **ابن أُدّ** (بالضم، وتشديد الدال).

وأمه: النعجاء[1] ابنة عمرو بن تبع سعد ذي فايش ابن أُدد (كزفر. وهو غير مصروف).

قال السهيلي: هو معنى قول سيبويه: **وأمه: حية**[2] من بني قحطان.

* **ابن اليسع**[3] (محركة، والسين مهملة)، **ولم يُذكر اسم أمه.**

---

(١) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٩٨).

(٢) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٩٩).

(٣) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٣٩)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس رحمه الله تعالى (١/ ٣٣)، «تاريخ أبي الفداء» رحمه الله تعالى (١/ ١٥٤).

* **ابن الهميسع**[١] (كسميدع)، كذا ضبطه ابن الجواني. قال البرماوي في «**شرح السيرة**»: هو بضم الهاء.

قلت: وهو قول لبعض النسابين، والصواب الفتح.

أمه: **جارية**[٢] ابنة مراد بن زرعة ذي رعين الحميري.

* **ابن سلامان**[٣].

لم يذكر اسم أمه. وقال صاحب «**العمدة**»: وأظنها من العمالقة.

* **ابن نبت**[٤] (بفتح فسكون)، ويُقال: نابت كما تقدم.

أمه: **هامة**[٥] ابنة زيد بن كهلان، وتُدعى **صريرة**.

وقال صاحب «**العمدة**»: هي **رهامة** (كثمامة) ابنة زيد بن كهلان بن سبأ القحطانية.

* **ابن حمل**[٦] (محركة).

أمه: **الغاضرية** ابنة مالك الجرهمية.

---

(١) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٩٩)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس رحمه الله تعالى (١/ ٣٣)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٦).

(٢) «تاريخ اليعقوبي» رحمه الله تعالى (١/ ١٥٢)، «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٩٩).

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٦)، «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٣٩)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس رحمه الله تعالى (١/ ٣٣)، «تاريخ أبي الفداء» رحمه الله تعالى (١/ ١٥٤).

(٤) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٣٩)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس رحمه الله تعالى (١/ ٣٣).

(٥) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٩٩).

(٦) «عيون الأثر» لابن سيد الناس رحمه الله تعالى (١/ ٣٣)، «تاريخ أبي الفداء» رحمه الله تعالى (١/ ١٥٤)، «إكمال الإكمال» لابن ماكولا رحمه الله تعالى (١/ ٥٥٠).

* **ابن قيذار**[١] (بالذال المعجمة)، وتقدم تأويله.

أمه: **هالة** ابنة الحارث بن مضاض (كغراب) الجرهمية، ويُقال: **سلمى**، ويُقال **الحنفاء**[٢].

* **ابن إسماعيل**[٣] **الذبيح عليه السلام.**

أمه: أم ولد تُدعى: **هاجر**[٤]، ويُقال: **آجر** (بالهمزة)، من قبط مصر، من ملوكهم.

ولما فتح عمرو بن العاص مصر، قال لأهل مصر: إن نبينا ﷺ وعدنا بفتحها، وأمرنا أن نستوصي بأهلها خيرًا؛ فإن لهم نسبًا وصهرًا.

فقالوا: هذا نسبٌ لا يحفظ حقه إلَّا نبي، فإنه نسب بعيد وصدق، كانت أمكم امرأة ملكنا، فحاربنا أهل عين شمس فكانت لهم الدولة علينا، فقتلوا الملك واحتملوها، فمن هنالك وصلت إلى أبيكم إبراهيم، كانت أمة لسارة فوهبتها لإبراهيم عليه السلام.

وفي «الهدي النبوي» لابن القيم: ولا خلاف بين النسابين أن عدنان من ولد إسماعيل، وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب ـ عند علماء الصحابة، والتابعين ومن تبعهم ـ، والقول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهًا. انتهى.

ويُقال في إسماعيل: إسماعين بالنون أيضًا، وتفسيره مطيع الله.

وبين وفاته ومولد النبي ﷺ نحوًا من ألفين وستمائة سنة.

---

(١) «تاريخ أبي الفداء» رحمه الله تعالى (١/ ١٦٦)، «إكمال الإكمال» لابن ماكولا رحمه الله تعالى (١/ ٥٥٠)، «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٢٩٩).

(٢) «تاريخ اليعقوبي» رحمه الله تعالى (١/ ٨٦).

(٣) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٣).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٤٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦٩/ ١٨٠)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٨).

□ **ثم إنهم اختلفوا كذلك في سياق نسب إسماعيل إلى نوح عليهما السلام، بعد اتفاقهم على أنه:**

*** ابن إبراهيم[١] خليل الله ﷺ.**

● ففي رواية: **إبراهيم** بن آزر بن الناحر بن الراع بن القاسم (الذي قسم الأرض بين أهلها) ابن يعبر (كينصر) ابن السارغ (بالسين المهملة، والغين المعجمة) ابن الرافد (بالفاء) ابن السايم (وهو سام) بن نوح عليه السلام، وقيل غير ذلك.

وفي «**المقدمة**»: **أن أم إبراهيم** عليه السلام: **أدبا** بنت ثمر (بالمثلثة محركة)، ابن أرغو بن فالغ بن عابر، ويُقال: هي بنت بر بن أرغو.

ومعنى إبراهيم: أبٌ راحم.

وهو الجد الحادي والثلاثون[٢] لسيدنا رسول الله ﷺ.

والصحيح في سياق نسبه: ما اختاره شيخ الشرف النسابة، واعتمده أنه:

*** ابن تارح**[٣] (بالفوقية، والحاء المهملة كهاجر). قيل: اسمه آزر، وتارح لقبه. وقيل بالعكس. والقولان شهيران، نقله النووي. وقال الزجاج والفراء: لا اختلاف بين النسابين أن اسم آزر: تارح. وقال السهيلي: آزر معناه: يا أعرج، أو هو اسم صنم، وانتصب على إضمار الفعل في التلاوة، وقيل: هو اسم لأبيه، كان يُسمى: تارخ، وآزر، وهذا هو الصحيح؛ لمجيئه في الحديث منسوبًا إلى آزر.

---

(١) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٣)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٨).

(٢) هكذا جاءت في نص المخطوط سهوًا، ولكن الصواب أنه الجدّ التاسع والعشرون.

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦/ ١٦٥)، نسب قريش للزبيري رحمه الله تعالى (٤).

وأمه: نونا[١] (بالضم)، ويُقال في اسمها: **ليونا**، أو نحو هذا.

* **ابن ناحور**[٢] (فاعول) من النحر، ويُقال فيه: الناحر أيضًا كما تقدم.

لم يذكر اسم أمه.

* **ابن ساروغ**[٣] (بالسين المهملة والغين المعجمة، على وزن ما تقدم).

لم يذكر اسم أمه.

* **ابن أرغو**[٤] (بالغين المعجمة المضمومة).

لم يذكر اسم أمه.

* **ابن فالغ**[٥] (بالفاء والغين المعجمة، كهاجر).

قال السهيلي: معناه القسام.

وأمه: ميشاخا.

* **ابن عابر**[٦] (بالعين المهملة والموحدة المفتوحة).

---

(١) «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٤)، «المصباح المضي في كتّاب النبي» للأنصاري رحمه الله تعالى (٩).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٤٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٥٠/ ٣٠٧)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٤).

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٤٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٥٠/ ٣٠٧)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٤).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٤٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦١/ ١٥).

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٤٥)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١/ ٨)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١).

(٦) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦/ ١٦٤)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٤)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٥).

قال ابن الجواني: **أمه مرجانة**[١]، وكانت من الطاهرات.

وقال ابن الكلبي النسابة: هو هود النبي عليه السلام، وقال غيره بخلاف ذلك.

وعابر هذا، هو جماع الأنساب الراجع إليها جميع قبائل الأعراب.

وذكر الطبري بين عابر وفالغ أبًا اسمه قينن (كحيدر)، أسقط في التوراة، لأنه كان ساحرًا.

قلت: الذي صرح به أئمة النسب أن قينن هذا (ويُقال فيه قينان أيضًا) من إخوة شالخ أبي عابر، فيكون عمًّا لعابر، وكان أول من نظر في علم النجوم، واستنبط ذلك من تنور صغير، كان كتب فيه علمها قبل الطوفان، ودُفن في الأرض، واستخرجه وعلم ما فيه، وأنه أول من وضع علم النجوم، لأخذه ذلك من العلم القديم.

* **ابن شالخ**[٢] (بالشين والخاء المعجمتين، كهاجر)، قال السهيلي: معناه: الرسول، أو الوكيل.

* **ابن أرفخشذ**[٣] (بفتح فسكون الراء، وفتح الفاء، وسكون الخاء المعجمة، وبفتح الشين والذال معجمات)، هكذا ضبطه ابن صاحب «**المصباح**»، ووُجد في «**المقدمة**»: بإهمال الدال، وتفسيره: مصباح مضيء.

قال ابن الجواني: **وأمه من بنات الملوك.**

* **ابن سام**[٤] (بالسين المهملة).

---

(١) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٣١٣).

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٥٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٤).

(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٥٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٤).

(٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٥٥)، «الروض الأنف» للسهيلي =

أمه: عمرّدة (بتشديد الراء)، من بنات الملوك. وكان أحب أولاد أبيه إليه، ودعا له بالبركة دون إخوته، وليس هو بنبي، خلافًا لأبي الليث السمرقندي ومن تبعه.

* **ابن نوح**[(١)] **عليه السلام**، اسمه: عبد الغفار.

وأمه: قينوش[(٢)] (بفتح القاف، وسكون التحتية، وضم النون، وإعجام الشين) ابنة بركابل بن محوايل.

وهو الجد الحادي والأربعون[(٣)] لسيدنا رسول الله ﷺ.

وهو آدم الثاني، لأنه لا عقب لآدم عليه السلام إلَّا من ولد نوح لا غير، وبينه وبين آدم ألف سنة ومائتا سنة في قول. وكانت مدة نبوته تسعمائة[(٤)] وخمسون سنة، وعاش بعد الغرق خمسين سنة، وقيل: ثمانين، وكانت مدة الطوفان ستة أشهر، آخرها يوم عاشوراء.

* **ابن لمك**[(٥)] (بتقديم اللام على الميم، محركات، وقيل: بسكون الميم)، وفي رواية: ملكان (بتقديم الميم، كسحبان)، وهي رواية الزبير، ويُقال: **لامخ**[(٦)] (كهاجر، بالخاء المعجمة).

لم يُذكر اسم أمه.

= رحمه الله تعالى (١/ ٣٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٤٤)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٤).

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٥٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٤).

(٢) «البدء والتاريخ» للمقدسي رحمه الله تعالى (١/ ١٣٠)، «الكامل» لابن الأثير رحمه الله تعالى (١/ ٢٠)، «الأنساب» للصحاري رحمه الله تعالى (١/ ١٧).

(٣) هكذا جاءت في نص المخطوط سهوًا، والراجح هو الجد التاسع والثلاثون.

(٤) جاء في النسخة المخطوطة: «ستمائة» وصوابها «تسعمائة» كما أثبتناه.

(٥) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٥٠/ ٣٠٧)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٤).

(٦) «تاريخ أبي الفداء» رحمه الله تعالى (١/ ٣).

* **ابن متوشلخ**[١] (بضم الميم، وفتح الفوقية والواو، وسكون السين المعجمة، وكسر اللام، آخره خاء معجمة)، ضبطه ابن الجواني قال: وكان الوزير المغربي يقول: هو بفتح الميم، وتشديد الفوقية المضمومة، وسكون الواو، وفتح الشين واللام والخاء. وتفسيره: مات الرسول. وعند الزبير هو مثوب (كمحدث).

وأمه تُدعى: بروحا.

* **ابن أخنوخ**[٢]. ويُقال: خنوخ (كصبور، بإسقاط الهمزة)، وقيل: بفتح النون والخاءان معجمتان، وقيل: الأولى مهملة.

واختلفوا فيه، فقيل: هو إدريس عليه السلام.

وقال السهيلي: قد قيل إن إدريس هو إلياس، وأنه ليس بجد نوح، ولا هو في عمود النسب، كذلك سمعت شيخنا أبا بكر يقول، ويستشهد بحديث الإسراء: «**وقال له إدريس: مرحبًا بالأخ الصالح**»[٣] ولم يقل: بالابن الصالح، والنفس إلى هذا القول أميل.

وأمه تُدعى: برة.

* **ابن يارد**[٤] (كهاجر)، ومعناه: الضابط، ويُقال: يرد (بإسقاط الألف)، الأولى رواية التوراة، والثانية رواية الإنجيل. وفي سياق الزبير: إدريس بن الرايد، وكأنه مقلوب يارد.

ولم يُذكر اسم أمه.

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٥٠/ ٣٠٧)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٤).

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٦٣)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٤).

(٣) «صحيح البخاري رحمه الله تعالى» (٣٤٩)، «صحيح مسلم رحمه الله تعالى» (٤٣٤).

(٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٦٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١).

* **ابن مهلائيل**[١] (كجبرائيل)، ويُقال: مهلائل (بحذف الياء)، وهو سرياني، تفسيره: الممدح، أو الممدوح، أو المسبح. ووقع في سياق الزبير: مهلهل بكسر الهاء الأخيرة (كمدحرج).

ولم يُذكر اسم أمه.

* **ابن قينان**[٢] (بالفتح)، ويُقال: قينن (بإسقاط الألف)، وتفسيره: المستوي. قاله السهيلي، والنووي. وقيل: غني. كذا فسره البرماوي. ووقع في سياق الزبير: قينان (كسحاب).

ولم يُذكر اسم أمه.

* **ابن أنوش**[٣] (كصبور)، ويُقال: آنش (كهاجر)، ويانش (بقلب الهمزة ياء)، وقيل: كصاحب، معناه الصادق. وفي سياق الزبير هو الطاهر.

وأمه: لبود[٤] ابنة آدم عليه السلام، وتُدعى **مخوايلة البيضاء**.

وقال صاحب «**العمدة**»: حورية أكرم الله بها شيث لكرامة نبيه ﷺ.

* **ابن شيث**[٥]، هو بالعبرانية هكذا بالكسر، وبالسريانية: شاث، وتفسيره: عطية الله، أو صادق، وفي «**المقدمة**»: هو هبة الله، سماه بذلك أبوه، وفي سياق

---

(١) «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٤)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٥)، «إكمال الإكمال» لابن ماكولا رحمه الله تعالى (١/ ٢٥٧).

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٦٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٤).

(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٦٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٥٤).

(٤) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي رحمه الله تعالى (١/ ٣٢٠).

(٥) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ٦٢)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٣٧).

الزبير: ابن هبّة، وهو شيث، وضبطه بتشديد الموحدة المفتوحة، وجوَّده.

وكأن قول من قال هبة الله، ظنه في كتاب الزبير هبة كعدة، وكذا تفسير من فسره بعطية الله. فإن صح ضبط ما في كتاب الزبير، فما قالوه محل نظر.

وأمه: السيدة حواء عليها السلام.

* **ابن آدم** أبي البشر عليه السلام.

وهو الجد الخمسون[1] لرسول الله ﷺ على نزاع فيه، خلقه الله تعالى من صلصال من حمأ مسنون، ثم نشر منه العالمين.

وإلى هنا انتهى ما قصدت من بيان نسب أمهات سيدنا رسول الله ﷺ، وراعيت التسهيل والاختصار، ولو أطلت لحملت الأسفار.

* **تنبيه**: سبب الاختلاف الوارد في الأسماء بين إسماعيل وعدنان، وبينه وبين آدم، أن قدماء العرب لم يكونوا أصحاب كتب يرجعون إليها، وإنما كانوا يرجعون إلى حفظ بعضهم من بعض، فمن أجل ذلك حدث الاختلاف فيما حفظوه، فقال قومٌ برواية، وقال آخرون برواية، وزاد قومٌ ونقص قوم، لأن من النسابين من يجعل بين عدنان وإسماعيل نيفًا وثلاثين أبًا، فهذا سبب الاختلاف.

❑ ❑ ❑

---

(١) هكذا جاءت في نصّ المخطوط، ولكن الظاهر أنه الجد الثامن والأربعون.

خاتمة
في بيان أمهات
بعض آل بيت رسول الله ﷺ

فمن ذلك:

* [١] **أم بني رسول الله ﷺ (غير إبراهيم): خديجة**(١). وتُكنى أم هند. وكانت تُدعى في الجاهلية بالطاهرة، وهي ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي.

[وأمها]: فاطمة(٢) بنت زائدة بن جندب (وهو الأصم) ابن هرم بن رواحة بن حُجر (بالضم) ابن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

وأمها: هالة(٣) بنت عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٣٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٢/ ١٠٩ : ١٦)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر رحمه الله تعالى (٧/ ٦٠٠ : ١١٠٨٦).

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٣٠)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٢٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ١٣٣)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٧٥)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٢١)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢١).

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ١٤)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٢١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٩٢)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢٣٠).

وأمها: العرقة[1] (كفرحة)، واسمها: قلابة (بالكسر)، ابنة سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص (كزبير)، ابن كعب بن لؤي بن غالب، هذا سياق الزبير.

وفي «**الروض**»: هي ابنة سعيد بن سعد بن سهم.

والعرقة هذه تُكنى: أم فاطمة، وإنما قيل لها العرقة لطيب ريحها.

وابن العرقة هو: حبان (بالكسر) بن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن هصيص، وهو أخو هالة لأبيها وأمها، وهو الذي رمى سعد بن معاذ يوم الخندق فقال: خذها وأنا ابن العرقة، فقال رسول الله ﷺ: «**عرق الله وجهك في النار**»[2].

قال السهيلي: وأم سعد بن سهم[3]: **كبشة بنت رافع**.

وأم العرقة هي: عاتكة[4] ابنة عبد العزى بن قصي.

وأمها: الحبناء[5]، **وهي ريطة** بنت كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي.

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ١٤)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (١/ ٣٢٥)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٣/ ١٩٢)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٢٢)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (٣/ ٤٦١).

(٢) «المعجم الكبير» للطبراني رحمه الله تعالى (رقم: ١٨٥٢٢).

(٣) جاء في النسختين: «أم سعد بن سهم، كبشة بنت رافع»، وللتوضيح فيه: «أم سعد اسمها كبشة بنت رافع»، وهي أم سعد بن معاذ رضي الله عنه وعنها، إحدى المبايعات الأنصاريات رضي الله عنهن، ولها ترجمة في«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر رحمه الله تعالى (٨/ ٩١: ١١٦٦٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ٣٧٠)، «الروض الأنف» للسهيلي رحمه الله تعالى (٣/ ٤٣١).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ١٤)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٨/ ٣٤٠)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧).

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر =

وأمها: ماوية[١] بنت حُذافة بن جُمح بن عمرو بن هصيص.

وأمها: ليلى[٢] بنت عامر بن الحارث (وهو غُبشان بالضم) ابن عبد عمرو بن عمرو بن نُوَيَ بن ملكان بن أفصى بن خزاعة.

وأمها: سلمى[٣] ابنة سعد بن كعب بن عمرو.

وأمها: ليلى[٤] بنت عايش بن ظرب بن الحارث بن فهر.

وأمها: [نُعم[٥] (بالضم)، ابنة كعب بن لؤي بن غالب.

وأمها: سلمى[٦] بنت محارب بن فهر.

وأمها]: عاتكة[٧] بنت يخلد بن النضر بن كنانة.

*** [٢] الإمام أبو الحسن علي**[٨] **بن أبي طالب رضي الله عنه.**

= رحمه الله تعالى (٣/ ١٠٢)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٧)، حذف من نسب قريش للسدوسي رحمه الله تعالى (١٠).

(١) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم رحمه الله تعالى (١/ ٣٧).

(٢) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم رحمه الله تعالى (١/ ٣٧)، «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٥).

(٣) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم رحمه الله تعالى (١/ ٣٧)، «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١٢).

(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم رحمه الله تعالى (١/ ٢٠)، مقاتل «الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١٢)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٣٩٨).

(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (١٢٥).

(٦) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦١)، «ذخائر العقبى» للطبري رحمه الله تعالى (١/ ٢٥٦).

(٧) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٣)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٦٣)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٣).

(٨) «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٢٠/ ٤٧٢ : ٤٠٨٩)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر رحمه الله تعالى (٤/ ٥٦٤ : ٥٦٩٢).

أمه، وأم إخوته أجمع: **فاطمة**[١] ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف. وهي أول هاشمية تزوجت هاشميًّا فولدت له، وانقرض أسد بن هاشم من الذكور، وكان النبي ﷺ يقول لها: «**هي أمي بعد أمي**»[٢]، لأنها كفلته مع زوجها أبي طالب في حجرها، وآمنت بالله ورسوله، وهي من المبايعات رضي الله عنها.

وأمها: **قتيلة**[٣] (كجهينة) ابنة عامر بن مالك بن المصطلق بن سعد بن خزاعة، وتُلقب بالجزور لسمنها.

وأمها: **جدية**[٤] بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة (بالهمز)، ابن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر.

وأمها: **فاطمة**[٥] ابنة عبيد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.

وأمها: **سلمى**[٦] بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

---

(١) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر رحمه الله تعالى (٨/ ٦٠: ١١٥٨٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٢/ ١١٨: ١٧).

(٢) رواه بهذه الصيغة ابن أبي خيثمة في «تاريخه»: (٢٣٥٧، ٣٤١٤)، والمشتهر في هذا الحديث هو ما رواه ابن أبي خيثمة أنه في السيدة أم أيمن رضي الله عنها، حاضنة النبي ﷺ، كما جاء في عدة مصادر؛ منها: «البداية والنهاية» لابن كثير رحمه الله تعالى (٦/ ٣٣٤)، «فتح الباري» لابن حجر رحمه الله تعالى (٧/ ٨٨)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر رحمه الله تعالى (٨/ ١٦٩: ١١٨٩٨)، «تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي» للمباركفوري رحمه الله تعالى (١٠/ ٢١٧)، «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لملا علي القاري رحمه الله تعالى (١٤/ ١١٩)، ولم أقف على مصدر ينسب هذا القول للسيدة فاطمة بنت أسد الهاشمية رضي الله عنها.

(٣) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٢٧)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٦)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (١/ ٨٠).

(٤) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٢).

(٥) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٢).

(٦) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٢).

وأمها: عاتكة[١] بنت أبي همهمة بن عبد العزى بن عامر بن وديعة بن الحارث بن فهر.

*** [٣] محمد[٢] بن علي بن أبي طالب.**

يُكنى: أبا القاسم، ويُعرف بابن الحنفية، وتُسميه الشيعة المهدي[٣].

قال الزبير: يقولون: **أمه: خولة**[٤] ابنة جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم.

زاد صاحب «العمدة» فقال: **وأمها** بنت عمرو بن أرقم الحنفي، قاله أبو نصر البخاري النسابة، عن أبي اليقظان.

*** [٤] العباس[٥] بن علي بن أبي طالب.**

يُكنى: أبا قربة، ويُعرف بالسقا، شهد مع الحسين بكربلاء.

أمه، وأم إخوته (عثمان، وجعفر، وعبد الله): **أم البنين**[٦] بنت حزام

---

(١) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٤/ ١١٠ : ٣٦)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٢٦/ ١٤٧ : ٥٤٨٤).

(٣) والمشتهر أن طوائف من الشيعة تعتقد بمهديته وليس كلهم.

(٤) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٤٠)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٥/ ٩١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٥٤/ ٣٢١)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٣٠٠)، «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٣١).

(٥) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٢٣)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٤١٧)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٤٣)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (٦٢٩)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (٦٣٧).

(٦) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٣١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٣/ ٢٠)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٩٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٤٣).

(ككتاب، والزاي معجمة)، كذا في كتاب الزبير. وفي بعض النسخ: حرام (بالراء، كسحاب) ابن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة من هوازن.

وأمها: ليلى بنت الشهيد بن أبي براء عامر ملاعب الأسنة، ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة.

وأمها: عمرة[1] بنت الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب.

وأمها: فاطمة[2] بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

الأربعة ماتوا بكربلاء[3].

*** [٥] عمر[4] بن علي بن أبي طالب.**

أمه، وأم أُخته رقية الكبرى (وهما توأم): **الصهباء**[5]، ويُقال اسمها: **أم حبيبة**[6] ابنة ربيعة من بني تغلب، من سبي خالد بن الوليد، ولذلك يُقال له: ابن التغلبية.

---

(١) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٢٢).

(٢) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم رحمه الله تعالى (٢/ ٢٨٤).

(٣) وهم العباس بن علي بن أبي طالب وإخوته عثمان، وجعفر، وعبد الله رحمهم الله تعالى.

(٤) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٣١)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٢١/ ٤٦٨ : ٤٢٨٩)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٨٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري رحمه الله تعالى (٢٠٩٦)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٤٥/ ٣٠٢)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (٦٣٧).

(٥) «جمهرة النسب» لابن الكلبي رحمه الله تعالى (٣١)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٢١/ ٤٦٨)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير رحمه الله تعالى (٢/ ١٠٥)، «تاريخ أبي الفداء» رحمه الله تعالى (١/ ٢٨٠).

(٦) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم الأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٨٨)، «اتعاظ الحنفا» للمقريزي رحمه الله تعالى رحمه الله تعالى (١/ ٧).

*** [٦] الحسن[(١)] المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب.**

أمه: خولة[(٢)] بنت منظور بن زبان (بالزاي والموحدة المشددة) ابن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل (كأمير) ابن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريب بن غطفان.

وأمها: مليكة[(٣)] ابنة خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

وأمها: تماضر[(٤)] ابنة قيس بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة (كجهينة) ابن عبس بن بغيض. قال الزبير: وهي في نسب بني الزبير: **ثمامة** بنت قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض. قال الشيخ أبو بكر بن إسماعيل: وهو الصحيح.

وإخوته لأمه: (إبراهيم، وداود، وأم القاسم)، بنو محمد بن طلحة بن عبيد الله، وكان الحسن بن علي خلف [على][(٥)] خولة ابنة منظور حين قُتل محمد بن طلحة، زوجه إياها عبد الله بن الزبير.

---

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري رحمه الله تعالى (٢٥٠٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٣/ ٦١)، «تاريخ بغداد» للخطيب رحمه الله تعالى (٧/ ٢٩٣ : ٣٧٩٩)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٦/ ٨٩ : ١٢١٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٥/ ٣١٩).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٥/ ٣١٩)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٦/ ٨٩ : ١٢١٥)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٣/ ٦٣).

(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٣/ ٦٣)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٣٩١)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٦/ ٩١).

(٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٣/ ٦٣)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٦/ ٩١).

(٥) ما بين [ ] من «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٦/ ٩١).

* [٧] **الست نفيسة[١] ابنة زيد بن الحسن بن الحسن بن علي.**

أمها: لبابة[٢] بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكانت لبابة هذه تحت العباس بن علي بن أبي طالب، فقُتل عنها يوم الطف، فتزوجها زيد بن الحسن، فولدت له نفيسة.

* [٨] **إدريس الأكبر[٣]، ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن.**

أمه، وأم أخواته (فاطمة، وزينب، وأم كلثوم، ورقية): هند[٤] بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

وأمها: قريبة[٥] (كسفينة) ابنة يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

* [٩] **الحسين[٦] بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الباهر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.**

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (١٩/ ٣٧٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٣٣)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (١١١).

(٢) «تاريخ ابن خياط» رحمه الله تعالى (٥٨)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٣٣).

(٣) «الحلة السيراء» لابن الأبار رحمه الله تعالى (١٤)، «الروض المعطار» للحميري رحمه الله تعالى (٥٤٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥٥)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (١٧١).

(٤) «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٣٩٢)، «الحلة السيراء» لابن الأبار رحمه الله تعالى (١٤)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٢٥/ ٤٦٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥٣).

(٥) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٦٣).

(٦) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١٥٨)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (٤٤٣).

أمه: فاطمة[١] بنت جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وكأن رسول الله ﷺ قد ولده عشر مرات.

*** [١٠] عبد الله المحض**[٢]**، ابن الحسن المثنى.**

أمه، وأم إخوته (إبراهيم، والحسن، وزينب، وأم كلثوم): فاطمة[٣] **بنت** الحسين بن علي بن أبي طالب. وهو أول من جمع ولادة الحسن بن الحسين من الحسنية، كما أن أول من جمعها من الحسينية محمد الباقر بن زين العابدين.

*** [١١] محمد**[٤] **النفس الزكية بن عبد الله المحض.**

أمه، وأم إخوته (إبراهيم، وموسى الجون): هند[٥] **ابنة أبي عبيدة بن عبد الله بن** ربيعة بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وقد تقدم ذكرها قريبًا في إدريس.

وأم أبي عبيدة جده لأمه: زينب[٦] بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.

---

(١) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١٧٤).

(٢) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٥٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب رحمه الله تعالى (٩/ ٤٣١ : ٥٠٤٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٢٧/ ٣٦٤)، «طبقات ابن خياط» رحمه الله تعالى (٢٥٨)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (١٦٩).

(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٧٠/ ١٠)، «تهذيب الكمال»: (٣٥/ ٢٥٤ : ٧٩٠١)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥١)، «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٥٠).

(٤) «الثقات» لابن حبان رحمه الله تعالى (٧/ ٣٦٣)، «الكامل» لابن الأثير رحمه الله تعالى (٣/ ٢٦)، «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٦٣).

(٥) «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٣٩٢)، «الحلة السيراء» لابن الأبار رحمه الله تعالى (١٤)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٢٥/ ٤٦٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥٣).

(٦) «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٣٥/ ١٨٥ : ٧٨٤٧)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ٤٦١).

وأمها : أم سلمة[١] زوج النبي ﷺ، **اسمها : هند** بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وأمها : عاتكة[٢] بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جذل الطعان، ابن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة.

*** [١٢] يحيى**[٣] **بن عبد الله المحض، [صاحب الديلم.**

أمه : قريبة[٤] بنت ركيح بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، بنت أخي هند ابنة أبي عبيدة. قال أبو الحسن العمري النسابة : وكان عبد الله المحض يجمع بين أم يحيى وعمتها.

*** [١٣] سليمان**[٥] **بن عبد الله المحض].**

أمه، وأم أخيه إدريس : عاتكة ابنة الحارث المخزومية.

---

(١) «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٣٥/ ٣١٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر رحمه الله تعالى (٨/ ١٥١ : ١١٨٤٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٢/ ٢٠١ : ٢٠).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ٨٦)، «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي رحمه الله تعالى (٢/ ٨٣٨)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ١٩٠).

(٣) «بغداد» للخطيب رحمه الله تعالى (١٤/ ١١٠ : ٧٤٥٠)، «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١٢٢)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٤٠٦)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (٢٧٣).

(٤) «جوهرة نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٠٣)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥٤).

(٥) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١١٤)، «نهاية الأرب» للقلقشندي رحمه الله تعالى (١/ ٥٠)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (٢٧٣).

وقال أبو الحسن العمري: هي **عاتكة**[١] بنت عبد الملك المخزومية.

*** [١٤] محمد بن موسى الجون.**

أمه، وأم أخيه عبد الله: أم سلمة[٢] بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

*** [١٥] أبو القاسم علي**[٣] **بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمري بن الحسن بن الحسن.**

أمه: معية[٤] (كسمية) ابنة محمد بن حارثة بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأوسية الأنصارية.

*** [١٦] أبو جعفر**[٥] **عبد الله بن الحسن المثلث بن الحسن بن الحسن.**

أمه: أم عبد الله[٦] بنت عامر بن عبد الله بن بشير بن عامر ملاعب الأسنة.

---

(١) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١١٤)، «الحلة السيراء» لابن الأبار رحمه الله تعالى (١٤).

(٢) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١٦١)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥٥).

(٣) «لباب الأنساب والألقاب» لابن فندق البيهقي رحمه الله تعالى (١/ ٦٣)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (٢٨٥).

(٤) «لباب الأنساب والألقاب» لابن فندق البيهقي رحمه الله تعالى (١/ ٦٣)، «الأعلام» للزركلي رحمه الله تعالى (٧/ ٢٧٥)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (٢٨٥).

(٥) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٥٤)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم رحمه الله تعالى (١/ ٤٣).

(٦) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٥٤).

* [١٧] **محمد بن علي العابد بن الحسن المثلث.**

أمه، وأم إخوته (عبد الله، وعبد الرحمن، والحسن، والحسين): زينب[١] ابنة عبد الله المحض.

* [١٨] **علي**[٢] **الأكبر ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.**

أمه: ليلى[٣] بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن قسي (كغني)، وهو ثقيف.

وأمها: ميمونة[٤] بنت أبي سفيان صخر بن حرب الأموية.

* [١٩] **علي**[٥] **زين العابدين بن الحسين بن علي.**

أمه: شهزنان جيد[٦] بنت يزدجرد، وهو الملك كسرى الأخير،

---

(١) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١١٤).

(٢) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٢١)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٥/ ٢١١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٤١/ ٣٦٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير رحمه الله تعالى (٨/ ١٨٥)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٤٢٢).

(٣) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٢١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٤١/ ٣٦٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير رحمه الله تعالى (٨/ ١٨٥)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير رحمه الله تعالى (٢/ ١٧٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٢٦).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ٤٠)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (١٢٦).

(٥) «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٢٠/ ٣٨٢: ٤٠٥٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٤/ ٣٨٦: ١٥٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان رحمه الله تعالى (٣/ ٢٦٦: ٤٢٢).

(٦) سماها المصنف رحمه الله تعالى «**شهزنان جيد**»، وتبع في ذلك ابن عنبة في «عمدة =

ابن شهريار بن ماري شيرويه بن خسروقباذ بن فيروز بن يزدجرد بن سابور بن أزدشير بابكان بن ساسان بن أفلهوخ بن يران بن أرم.

قال ابن الجواني في «**المقدمة**»: ومن هنا قيل لمن يرجع إلى الإمام الحسين أمير سيد عند العجم دون ولد أخيه الإمام الحسن.

وفي «**العمدة**»: يُقال له ابن الخيرتين، لما في حديث: «**لله تعالى من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، وخيرته من العجم فارس**»[١].

* [٢٠] **سُكينة**[٢] **بنت الحسين** (هي كجُهينة، كذا ضبطه الزبير، قال: واسمها: آمنة، وأهل مصر يقولون: كسفينة).

أمها: الرباب[٣] بنت امرىء القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن خباب.

وكانت سكينة قد تزوجها عبد الله بن الحسن بن علي، فقتل مع عمه الحسين بالطف قبل أن يبني بها. ثم تزوجها مصعب بن الزبير، فولدت له جارية اسمها الرباب، كانت عند عثمان بن عروة بن الزبير. ثم خلف عليها عبد الله بن عثمان بن

= الطالب»: (٣٣٧)، وورد اسمها في عدد من المراجع على خلافه، فمن ذلك «**سلامة، ويقال غزالة**» عند المزي رحمه الله تعالى في «تهذيب الكمال»: (٢٠/ ٣٨٣)، وقال الذهبي رحمه الله تعالى في «سير أعلام النبلاء»: (٤/ ٣٨٦)، «**وأمه أم ولد اسمها: سَلَّامة بنت ملك الفرس يزدجرد، وقيل غزالة**»، وقال ابن خلكان رحمه الله تعالى في «وفياته»: (٣/ ٢٦٦)، «**وأمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس**».

(١) «كنز العمال» للمتقي الهندي: (٣٤١٣٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٤/ ٢٦٢ : ١٢٢)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان رحمه الله تعالى (٢/ ٣٩٤ : ٢٦٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد رحمه الله تعالى (٢/ ٨٢).

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ٤٧٥)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦٩/ ١١٩).

عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد، فولدت له حكيمًا، وعثمان، وربيحة. ثم خلف عليها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان. ثم إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فلم ينفذ نكاحه. ثم الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان فلم ينفذ نكاحه، حملت إليه بمصر فوجدته قد مات.

* **[٢١] محمد(١) الباقر بن علي زين العابدين.**

أمه، وأم أخيه عبد الله الباهر: أم عبد الله: فاطمة(٢) بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وهو أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين.

* **[٢٢] جعفر(٣) الصادق.**

أمه: أم فروة(٤) ابنة القاسم (القينة) ابن محمد بن أبي بكر الصديق.

وأمها: أسماء(٥) بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

وأمها: أم ولد.

ولهذا كان يقول: ولدني الصديق مرتين.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٤/ ٤٠١: ١٥٨)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٢٦/ ١٣٦: ٥٤٧٨).

(٢) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٥٢)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم رحمه الله تعالى (١/ ٤٢)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٢٧٢).

(٣) «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٦/ ٢٥٥: ١١٧)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٥/ ٧٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان رحمه الله تعالى (١/ ٣٢٧: ١٣١).

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي رحمه الله تعالى (٦/ ٢٥٥)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٥/ ٧٤: ٩٥٠)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان رحمه الله تعالى (١/ ٣٢٨).

(٥) «الثقات» لابن حبان رحمه الله تعالى (٤/ ٦٣)، «تهذيب الكمال» للمزي رحمه الله تعالى (٥/ ٧٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٨/ ٤٦٩).

*** [٢٣] إسماعيل[١] بن جعفر الصادق.** أكبر أولاد أبيه، ويُعرف بالأعرج.

أمه: فاطمة[٢] ابنة الحسين.

*** [٢٤] الأثرم[٣] بن الحسن السبط.**

*** [٢٥] علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق.**

أمه: خديجة بنت إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر.

*** [٢٦] الأطرف يحيى[٤] بن زيد الشهيد، ابن علي زين العابدين.**

أمه: ريطة[٥] بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب.

وأمها: ريطة[٦] بنت الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

وأمها: ابنة[٧] المطلب بن أبي وداعة السهمي.

---

(١) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٦٣)، «المنتظم» لابن الجوزي رحمه الله تعالى (٥/ ١١٠).

(٢) «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٦٣).

(٣) وهو الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، «لباب الأنساب والألقاب» لابن فندق البيهقي رحمه الله تعالى (٢٨)، «عمدة الطالب» لابن عنبة رحمه الله تعالى (١٠٧).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٥/ ٣٢٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦٤/ ٢٢٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري رحمه الله تعالى (١/ ٤٣٧)، «الكامل» لابن الأثير رحمه الله تعالى (٢/ ٤٣٩).

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٥/ ٣٢٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦٤/ ٢٢٤)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٦٦)، «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ٤٣).

(٦) «الطبقات الكبرى» لابن سعد رحمه الله تعالى (٥/ ٣٢٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦٤/ ٢٢٤).

(٧) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦٤/ ٢٢٤).

وأمها: حبيبة[١] بنت نبيه بن الحجاج السهمي.

*** [٢٧] أحمد[٢] المختفي، ابن عيسى مؤتم الأشبال، ابن زيد الشهيد.**

أمه: عاتكة[٣] بنت الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

وهذا هو الذي ننتهي إليه في الانتساب، وهو جدنا الأعلى، وبه انتهى ختام هذا الكتاب، بمعونة الله الكريم الوهاب[٤].

فرغ من ذلك مؤلفه الفقير محمد مرتضى الحسيني، في عشية الثلاثاء، رابع جمادى ستة من شهور سنة ستة وثمانين ومائة وألف، سوى ما أُلحق بعدُ من زيادات بعض كلمات، حامدًا لله ومصليًا على نبيه ومسلِّمًا ومستغفرًا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين.



(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر رحمه الله تعالى (٦٤/ ٢٢٤).

(٢) «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم رحمه الله تعالى (١/ ٤٥)، «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١٥٨)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم رحمه الله تعالى (١/ ٥٦)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٦٧).

(٣) «مقاتل الطالبيين» للأصبهاني رحمه الله تعالى (١/ ١٥٨)، «نسب قريش» للزبيري رحمه الله تعالى (٦٧).

(٤) وقد نص على إثبات اتصال هذا النسب الشريف، العلامة المسند محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى، في ترجمة المصنف الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه «فهرس الفهارس» (١/ ٥٢٦ ترجمة رقم: ٣٠٠).

قيد سماع المخطوط

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، **وبعد**:

فقد بلغ ولله الحمد قراءة ومقابلة مخطوطة «العقد المنظم» للإمام الزبيدي، وذلك بقراءة الشيخ الدكتور المحقق عبد الرؤوف الكمالي حفظه الله، من نسخة الحاسوب المصفوفة، ومقابلتي مع مصورة الأصل المخطوط، فصح وثبت في مجالس آخرها مع صلاة العشاء ليلة الأحد ٢٨ رمضان (١٤٣٧هـ)، وحضر المجلس جماعة من الفضلاء والعلماء؛ منهم:

الشيخ الدكتور عبد الله التوم، الشيخ يوسف الأُزبكي المقدسي، الشيخ الدكتور فهمي القزاز الموصلي، والشيخ محمد زغير المراكشي، والشيخ مجد مكي، والدكتور عبد الله حسن الكيني، وأبي عبد الرحمن عبد الكريم ربيع، وجمع غيرهم، فصح وثبت والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
مكة المكرمة ـ المسجد الحرام

فهرس الأعلام

❑❑❑

فهرس المحتويات



لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بالمسْجِدِ الحَرامِ
(٣١٩)

قوة الحافظة وكثرة المحفوظات

تأليف

العلامة المؤرخ كامل الغزي

(١٢٧٠-١٣٥١هـ)

عضو المجمع العلمي بدمشق

ومؤلف «نهر الذهب في تاريخ حلب»

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-325-5





الحمد لله الذي جعل هذه الأمةَ خير الأُمم، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّد العرب والعجم، وعلى آله وصحبه أولي الفضائل ومعالي الهمم.

أما بعد:

فإنَّ هذه الأمَّةَ المُحَمَّدِيَّةَ أُمَّةُ الحفظِ والحُفَّاظ؛ فقد حفظ الصحابة القرآن والسُّنَّة، ولم يصلا إلينا إلَّا عن طريق الحُفَّاظ، يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى: «إن الله عزَّ وجلَّ خَصَّ هذه الأمَّة بحفظ القرآن والعلم، وقد كان مَنْ قبلنا يقرؤون كتبهم من الصُّحُف ولا يقدرون على الحفظ.

فلمَّا جاء عُزَيْرٌ، فقرأ التوراة من حفظه، فقالوا: هذا ابن الله، فكيف نقوم بشكر من خوَّلنا أن ابن سبع سنين منَّا يقرأ القرآن عن ظهر قلب، ثُمَّ ليس في الأُمم ممن ينقل عن نبيِّه أقواله وأفعاله إلَّا نحن»[١].

وأمَّا عناية علمائنا الأوائل، وأئمتنا الأماثل في تقرير مكانة الحفظ، فهذا أمر يطول سرده، فقد ذكروا فوائده وأماكنه وأزمنته المناسبة.

ومن جليل وجميل كلامهم في هذا:

«لا خير في علم لا يعبر الوادي، ولا يَعْمُرُ بك النادي».

و: **«مَن حَفِظَ المتون فاز بالفنون».**

و: **«حِفْظُ المتون يقوِّي المتون».**

---

(١) «الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحُفَّاظ» (ص٢٣).

ويقول صاحب «الرَّحبية في الفرائض» ـ لمَّا ذكر الفروض المقدرة في كتاب الله ـ:

والـثُّـلـثـان وهُـمـا الـتـمـامُ فـاحـفـظ فـكـلُّ حـافـظٍ إمـامُ

ومِن طريف شعر العلماء في ذلك قول أحدهم:

عليكَ بالحفظِ دُوْنَ الجَمع في كتبٍ فَـإنَّ لـلـكـتـبِ آفـاتٍ تـفـرِّقُـهـا
الـمـاء يُـغْـرِقُـهـا والـنـارُ تَـحْـرِقُـهـا والـفـار تَـخْـرِقُـهـا واللِّصُّ يَسْرِقُـهـا

ولمَّا أحرق المعتمد بن عَبَّاد والي إشبيلية كتب الإمام ابن حزم قال[1]:

فإن تَحْرِقُوا القرْطاسَ لا تَحْرِقوا الذي تَضَمَّنه القرْطاسُ بل هو في صَدْري
يَسيرُ معي حيث استَقلَّت ركائِبِي وَيَـنْـزِلُ إنْ أَنْـزِلْ ويُـدفـنُ فـي قَـبْـري

ويقول أبو حامد الغزالي: وجدت في أسماء الله من كتاب أَلَّفه أبو محمد ابن حزم يدلُّ على عِظَم حِفْظِه، وسَيَلان ذهنه[2].

وأما أخبار علماء الأمَّة في الحفظ لأصل دينها؛ فشأن لا يُدْرَكُ إحصاؤه ولا استقصاؤه؛ وهو خصيصة لهذه الأمة كما سبق الإشارة إليه من كلام الإمام ابن الجوزي رحمه الله.

يقول الأديب العلَّامة محمد كرد علي[3]:

«ما عُنيت أُمَّةٌ بتدوين دينها وحفظه، ولغتها وضوابطها، عنايةَ المسلمين بدينهم ولغتهم، فكان من أمر حفظة الكتاب العزيز ما اشتهر في كلِّ مصرٍ وعصر، ولا يزال في البلاد أثرٌ من آثار تلك العناية، أمَّا الأحاديث فقد عنوا بها قديمًا وجمعوا أشتاتها، وبيَّنوا صالحها من موضوعها، وضعيفها من قويِّها، مما يدركه كلُّ من كان له إلمامٌ بالمراجعة ونظرٌ في كتب القوم.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٠٥).
(٢) المصدر السابق (١٨/ ١٨٧).
(٣) «القديم والحديث» لمحمد كرد علي (ص٧٤).

لم يكن العلم في القرون الأُولى للإسلام بالإرث، ولا بالمظاهر ولا بالوساطات والشفاعات، بل كان بالاستحقاق وكدِّ القرائح، يسير على قوانين بقيود وروابط، ولذلك لم يَنَلْ لقب حافظ مَنْ لم يحفظ أُلوفًا من الأحاديث بأسانيدها. . . ».

ومن أحاسن ما رأيت في حفظ العلماء ما ورد ذكره في ترجمة الإمام أبي بكر الجعابي (ت٣٥٥هـ)، يقول:

«دخلتُ الرَّقَّة، وكان لي ثَمَّ قِمَطْران كتب، فجاء غُلامي مَغمومًا وقد ضاعت الكُتب، فقلت: يا بني، لَا تَغْتَمّ، فإن فيها مئتي ألف حديث لا يُشْكِلُ عليَّ حديث منها لا إسنادُهُ ولا مَتْنُهُ»[1].

وفي ترجمة عبد المجيد بن عبدون أحد أُدباء الأندلس (ت٥٢٩هـ) أنه كان يحفظ كتاب «الأغاني» للأصفهاني المطبوع في أكثر من أربعة عشر مجلدًا[2].

وقال عبد الواحد بن إسماعيل الرُّوياني (ت٥٠٢هـ) من علماء الشافعية: «لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي»[3].

وذكروا في ترجمة الإمام السَّرَخْسي (ت٤٨٣هـ) أنه كان إمامًا جَبلًا في الحِفظ يتوقَّد ذكاءً، ولما ذكروا له في أثناء طلبه للعلم أن الإمام الشَّافعي كان يحفظ ثلاثمائة كُرَّاس فقال: حِفظُ الشَّافعي زكاةُ محفوظي.

فَحُسِب ما حفظه فكان اثني عشر ألف كرَّاس[4].

وكان محمد بن إبراهيم الشافعي (ت٧٥١هـ) يحفظ مجموعة من كتب الأصول منها: «مختصر ابن الحاجب»، ويحفظ «المنتقى في أحاديث الأحكام»

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٨٩).
(٢) «الأعلام» للزركلي (٢/ ١٤٩).
(٣) المصدر السابق (٤/ ١٧٥).
(٤) «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» للَّكنوي (ص١٥٨).

للمجد، وكان يحفظ منه كل يوم خمسمائة سطر[١].

وذكر الحافظ ابن حجر عن شيخه البُلقِيني أنَّه كان آيةً في الحِفظِ وكثرة الاستحضار، ومن ذلك: «أنه دَخل عليه أحد تلامذة ابن تَيميَّة ـ وهو ابن قاضي الجبل ـ؛ فقال: أيُّما أَحْفظ، أنا أم أنت؟ فبدأ البُلْقيني بسرد الأحاديث على الأبواب الفقهية من بعد العشاء إلى أن طلع الفجر، وقد وصل إلى كتاب النِّكاح، فقام تلميذ ابن تيميَّة وقَبَّل بين عينيه، وقال: ما رأيت بعد شيخنا ابن تيميَّة أحفظ منك»[٢].

وذكر أيضًا عن أحد شيوخه ـ وهو علي بن محمود الحَنْبلي (ت٨٢٨هـ) ـ: «أنه كان يحفظ مختصرات مختلفة في الفقه على المذاهب الأربعة؛ كـ: «مجمع البحرين» في فقه الحنفية، و«التمييز» عند الشافعية، و«الفروع» لابن مفلح الحنبلي، وأنه كان يستحضر شيئًا كثيرًا جدًّا لا يُدانيه أحد في كثرة المحفوظ»[٣].

وأمَّا الحافظ ابن حجر فإنه لما شرب ماء زمزم سأل الله أن يرزقه حال الحافظ الذهبي في حفظ الحديث.

يقول تلميذه السَّخاوي: وقد حقق الله له ذلك.

والحال في هذا ما قاله العلامة محمد كرد علي بعدما ساق طائفةً من عجائب الحُفَّاظ: «وما لي وتَعداد الأسماء على هذا النحو؛ فكُتُبُ القوم طافِحةٌ بها، وإنما يكفي منها التمثيل، والقليل يغني...»[٤].

* **وبين يديك هذه الرسالة ـ التي هي في شكل مقالة ـ**، دبَّجَها بقلمه العلَّامة المؤرخ الأديب كامل الغزي الحلبي[٥]، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ومصنِّف الكتاب الجامع في تاريخ حلب «نهر الذهب».

---

(١) «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٥٢).

(٢) «المجمع المؤسس» له (٢/ ٢٩٩).

(٣) المصدر السابق (٣/ ١٩٤).

(٤) «القديم والحديث» (ص٨٢).

(٥) وكان نشْره لهذه المقالة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٠/ ١١١ ـ ١٢٣).

وقد أورد فيها طائفة من أسماء وأصحاب الحفظ النادر على مَرِّ السنوات، مُختارًا في ذلك ثلَّة من العلماء والأُدباء، واعتذر في آخر ذلك بقوله: «وهنا أستوقف اليراع عن إذاعة ما يكنُّه في حافظته من أسماء أقوياء الحافظة وكثيري المحفوظات، الذين لو أطلقت اليراع في حلبة أسمائهم لضاقت عن جريه صفحات المجلة».

وأحببت إحياء هذه الرسالة، مع عزو ما أشار إليه في تراجمه إلى مصادرها، والعناية بها، وكان قد قدَّم قبل سياقة تلك التراجم بجُملٍ لطيفةٍ في تعريف الحفظ ومكانته، وأنه من محاسن هذه الأمَّة المفضَّلة على سائر الأمم بكتاب الله الكريم، وبعثة سيِّد الأوَّلين والآخرين ﷺ.

وإليك ترجمة محرر وناسج برد هذه الرسالة:



ترجمة المؤلِّف
الشيخ كامل بن حسين الغزِّي

*** اسمه:**

هو الشيخ كامل ابن الشيخ حسين بن مصطفى البالي الغَزِّي الحلبي[١].

* عالمٌ، مؤرخٌ، أديبٌ، شاعرٌ، وبحَّاثةٌ موسوعيٌّ مُدقق، له مشاركةٌ في أحداث وطنه السياسية والاجتماعية والثقافية، واهتمامٌ كبيرٌ بكلٍّ ما يتصل بمدينة حلب وأحوالها الأدبية والعلمية والثقافية والتاريخية.

*** مولده:**

* **ولد** في حلب، سنة (١٢٧٠هـ)، وأصله من مدينة غزة في فلسطين.

وكان والده الشيخ حسين قد طلب العلم في الأزهر، حَتَّى نبغ وذاع صيته، فعاد إلى موطنه غزَّة، إلَّا أنَّه لم يستطع المُقام فيها لما تَعرَّض له من المكائد على يد بعض حُسَّاده، فهجرها وتوجه إلى جزيرة أرواد[٢]، ثُمَّ إلى طرابلس،

(١) أفاضت مجموعة من المصادر في ترجمة الشيخ كامل الغزِّي والتي منها: «أدباء حلب ذوو الأثر» لقسطاكي الحمصي (ص١١٥)، و«محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب» لسامي الكيالي (ص١٨٢)، و«موسوعة حلب المقارنة» لخير الدِّين الأسدي (٥/ ٥٠٢). وترجم الغزي لنفسه ترجمة مختصرة في «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق» (٨/ ٤٩٣)، وفي آخر المجلد الأول من كتابه «نهر الذهب» (ص٤٦٩ ـ ٤٧٤) ترجمة بقلم عمرو الملَّاح. وقد لخَّص ترجمته محمد عدنان كاتبي من هذه المصادر وغيرها في «علماء من حلب في القرن الرابع عشر» (ص١٣٤ ـ ١٣٩)، وقد استحسنتها فلخَّصتها منه، وهي التي بين يديك.

(٢) جزيرة صغيرة تقع أمام شواطئ مدينة طرطوس، على بعد ثلاثة كيلومترات، وهي تابعة للجمهورية العربية السورية.

وهناك التقى بالشيخ محمد المغربي الذي حَبَّبَ إليه التوجُّه إلى حلب، فتوجه إليها، ولقي فيها من الترحيب والإقبال ما جعله يقيم فيها، ونزل في جامع أشق تمر[١] في محلة القصيلة، وأخذ يلقي دروسه في هذا الجامع، فتوافد الطُّلاب عليه، وتكاثروا. وكان عالمًا بالعربية، يقول الشعر، توفِّي بعد ولادة ابنه الشيخ كامل بمدة قصيرة[٢].

*** نشأته ودراسته:**

* نشأ الشيخ كامل في حجر الشيخ محمد هلال الألجاتي، الذي تزوج والدته بعد وفاة والده، فرعاه رعاية الأب الحنون، وأرسله إلى أحد كتاتيب المدينة، ليبدأ بحفظ القرآن الكريم الذي أتمَّ حفظه ولم يبلغ العاشرة من عمره، كما تعلَّم في هذا الكُتَّاب مبادئ اللغة العربية، ثُمَّ انتقل إلى المدرسة القرناصية وأخذ على شيوخها: علوم الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف والأدب، وفيها حَفِظَ «ألفية ابن مالك» في النحو، ومتن «الشاطبية» في القراءات، كما حَفِظَ الكثير من المتون في اللُّغة العربية، والحديث والفقه، بالإضافة إلى الكثير من الشعر العربي. وكان من شيوخه في هذه المرحلة الشيخ محمد علي الكحيل.

*** رحلته إلى الحجاز:**

* ولمَّا شَبَّ نَبَغَ، وذاع صيته في المدينة، وسمع به والي حلب محمد رشدي باشا الشرواني، الذي كان الصدر الأعظم في الدولة العثمانية، فَقَرَّبه منه، واصطحبه معه إلى الحجاز، عندما انتقل واليًا عليه سنة (١٢٩١هـ)، وأسند إليه وظيفة الإمامة هناك.

---

(١) ويعرف بجامع السكاكيني، يقع في سوق محلة القصيلة، أنشأه نائب حلب آشق تمر الأشرفي سنة (٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م)، في عهد السلطان الملك ناصر الدين شعبان الثاني المملوكي، ثم جدَّده وبنى فيه بعض الحجرات السيد محمد راجي بايزيد، وجعله مدرسة لوالد المترجَم لَهُ. انظر: «إعلام النبلاء» للطباخ (٧/ ٢٨٣)، و«نهر الذهب» للمؤلف (٢/ ٢٨٥).

(٢) كانت وفاته سنة ١٢٧١هـ، بعد ولادة المترجَم لَهُ بثمانية أشهر تقريبًا، وانظر ترجمته في: «إعلام النبلاء» (٧/ ٢٨١).

* عودته إلى حلب وطلبه للعلم:

لكن الوالي المذكور ما لبث أن توفي في الحجاز بعد فترة قصيرة، فعاد الغزي إلى حلب، ليتابع طلبه للعلم في المدرسة العثمانية، وانتظم فيها طالبًا مقيمًا، يتلقَّى العلم على كبار شيوخها آنذاك، أمثال الشيخ مصطفى الكُردي وغيره، كما انصرف إلى مطالعة العلوم الأدبيَّة والتاريخية بنفسه، حيث قَرَأَ معظم كتب التاريخ كـ: «تاريخ الطبري»، و«ابن الأثير»، و«ابن العديم»، و«ابن خطيب الناصرية»، و«أبي الوفاء العَرضي»، وغيرهم، كما درس اللغة التركية وأتقنها حديثًا وكتابة.

وقد عُرِفَ عنه ولوعه باقتناء الكتب منذ صغره، يفتِّش عنها في الأسواق والمَكتبات وفي كل مكان يقصده، حَتَّى استطاع أن يكوِّن لديه مكتبةً تُعَدُّ من أنفس المكتبات في حلب، كما وصفها الأستاذ محمد كرد علي[١].

* مؤلفاته:

* هذا التكوين العلمي والثقافي الواسع الذي حصَّله من شيوخه، وقراءاته في مكتبته الخاصَّة مكَّنه من تأليف عدد من الكتب، أثرت المكتبة العربية في القرن الرابع عشر، **ومهَّدت له الطريق لتأليف سفره النفيس**:

١ ـ **«نهر الذهب في تاريخ حلب»**، وهو في أربعة مجلدات، طبع ثلاثة منها، وبقي الجزء الرابع منه ـ والذي يحوي نحوًا من ألف ترجمة لرجال ونساء من حلب ـ طيّ الضَّياع، وقد استنفد الغزي في هذا الكتاب جهده في تتبُّع الأخبار الحلبية، فهو يقول في مطلع الكتاب: «وكنت في استقصائي أخبار الآثار أُضطَرُّ في بعضها إلى تحمُّل مشاقِّ الأسفار لأتمكن من الاطِّلاع على حقيقة حالها، وأكتب عنها كتابة تحقيق، لا كتابة تقليد وتلفيق»[٢].

---

(١) «خطط الشام» (٦/ ١٩٧).
(٢) «نهر الذهب» (١/ ٢٠).

*** ومن كتبه المطبوعة:**

٢ ـ **«إتحاف الأخلاف في أحكام الأوقاف»**، وقد عرَّبه عن التركية لمؤلفه: عمر حلمي، طبع بمطبعة البهاء سنة (١٣٢٧هـ) بحلب.

٣ ـ **«الروزنامة الدهريَّة»**، وفيها بيان الأوقات الخمسة، وتداخل التاريخين في بعضهما، وتعريف أوائل الأشهر الغربيَّة والشرقية، طبع في حلب، سنة (١٣٤١هـ).

*** ومن مؤلفاته المخطوطة:**

١ ـ **«الذيل على (الروزنامة الدهرية)»**.

٢ ـ **«الروضة الغناء في حقوق النساء»**.

٣ ـ **«جلاء الظلمة في حقوق أهل الذِّمَّة»**.

٤ ـ **«ترجمة الصنوبري وأشعاره»**.

٥ ـ **«القول الصريح في الأدب الصحيح»**، وهو شرح لقصيدته التي نظمها لابنه: حسين فيصل، الذي رزق به في أواخر حياته، وتتضمن الكثير من الحكم والآداب الإسلامية، تقع في مئة وعشرين بيتًا.

٦ ـ **«ديوان شعر كبير»**، ضمَّنه الكثير من أشعاره التي قالها في المناسبات، وفي تأريخ بعض الحوادث والمنشآت، وفيه قصيدته المزدوَجة التي انتقد فيها الحكومة العثمانية، وتعرَّض من أجلها للملاحقة والهرب إلى أحد أصدقائه في جبل الأكراد، ومنه قصيدته التي ألقاها في حفل افتتاح جر مياه عين التل إلى حلب سنة (١٩١٧م).

هذا، بالإضافة إلى كثير من الأبحاث والمقالات العلمية والتحقيقات اللغويَّة والتاريخيَّة، تجدها منشورة في أكبر الصحف الحلبيَّة والسورية والعربية في ذلك الحين.

*** الوظائف التي تولاها:**

* كان الشيخ ـ رحمه الله ـ نشيطًا لا يتوانى عن المشاركة في أحداث عصره، والعمل في كل الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية؛ لذا انهالت عليه الوظائف العلمية والإدارية.

فمن الوظائف التي تولاها:

١ ـ الترجمة في مطبعة ولاية حلب، سنة ١٣١٦هـ.

٢ ـ رئاسة كتاب المحكمة الشرعية.

٣ ـ رئاسة تحرير جريدة الفرات، منذ تأسيسها سنة ١٣٠٠هـ ولمدة عشرين عامًا.

٤ ـ إدارة مكتب الصنائع ـ المدرسة الصناعية ـ الذي أسس عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، وبذل الشيخ في إدارته جهودًا واضحة مُنِحَ على إثرها وسامين من الدولة العثمانية، الأول: رتبة (أدرنة مدرس)، والثاني: (النيشان المجيدي) من الدرجة الرابعة.

٥ ـ انتخب عضوًا في غرفة تجارة حلب، ثم رئيسًا لها سنة ١٣١٦م.

٦ ـ انتخب عضوًا في المجلس البلدي بحلب لمرات عديدة.

٧ ـ انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، عام ١٩٢١م، ثم غدا رئيسًا لفرع المجمع في حلب عام ١٩٢٥م.

٨ ـ مؤسس المكتبة الوطنية بحلب، في عام ١٩٢٤م. حيث وافقت حكومة الاتحاد السوري على إقامة مكتبة عامة بحلب، وكُلِّفَ المترجم بتنظيم خزانة الكتب الحلبية، فبادر إلى إقامتها في قاعة كبيرة تابعة لمديرية الأوقاف، التي كان مقرها في خان الكمرك، حيث أرسل المجمع العلمي بدمشق إلى فرعه في حلب نحو ألف مجلد في مختلف العلوم، باللغات العربية والتركية والفرنسية، ثم ضمَّ إليها الكتب التي كانت في مكتبة نادي حلب، ثُمَّ عمل على إعداد غرفة للقراءة،

ألحقها بالمكتبة، وزوَّدها بالعديد من الصحف والمجلات التي كانت تصدر في ذلك الحين، ثم افتتحها لمطالعة القراء سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م.

٩ ـ انتخب رئيسًا لجمعية العاديات، منذ تأسيسها عام ١٩٣٠م، والمدير المسؤول لمجلتها التي صدر العدد منها في أيار عام ١٩٣١م، حيث كَتَبَ المترجم له مقدمته.

١٠ ـ أحد أعضاء الوفد الذي اتَّجه إلى دمشق لاستقبال العلم النبوي المحمول إليها من المدينة المنورة، إيذانًا بالنفير العام وإثارةً لِحميَّةِ الإسلام سنة ١٣٣٣هـ.

١١ ـ شارك في العديد من الاحتفالات الرسمية، وفي تدشين المنشآت التي كانت تقام في حلب، كوضع حجر الأساس لبرج ساعة (باب الفرج) ـ حيث ألقى هناك خطابًا، سنة ١٣١٦هـ ـ، وحفل جر مياه عين التل إلى حلب، حيث ألقى قصيدة شعرية، وأرَّخ بشعره الكثير من المنشآت الدينية والمدنيَّة.

* وكان للشيخ الغزي اهتمام شامل بكل ما يتصل بمدينة حلب، وأحوالها الأدبية والتاريخية والاجتماعية، وكانت له صلات وصداقات قوية برجال حلب المسيحيين، يحضر اجتماعاتهم الخاصة ونواديهم وحفلاتهم، كما كان يجتمع بالأدباء والشعراء في الحلقات الأدبية.

*** صفاته وشمائله:**

لطيفُ المعشر، وديعٌ، ظريفٌ، محبٌّ للناس، ومحبوبٌ لديهم، دائمُ النشاط، قويُّ الهمَّة، لا يعرف الكلل أو الملل.

وصفه الأستاذ سامي الكيالي بقوله: «شاعر، أديب، باحث، مؤرخ، تروقك منه طبيعته السمحة التي لا تستعصي على طبيعة الزمن وتقلُّباته».

ويقول الأستاذ قسطاكي الحمصي: «... فرد من الأفراد الجامعين بين الأدب والظرف، وبين خفة الروح وعذوبة المنطق واللطف، بصير بمذاهب الكلام، حلو المعاشرة ظريف المحاضرة، ذكي المشاعر، سريع الخاطر، يميل

إلى المزاح، جوابه على رأس لسانه، ونظمه على رأس القلم ببنانه . . . » .

* ظل الشيخ على هذه السيرة، دائبًا في العمل العلمي والاجتماعي، إلى أن وافته المنية، سحر يوم السادس عشر من شهر رمضان المبارك، سنة إحدى وخمسين وثلاثمئة وألف للهجرة النبوية الشريفة، وحزن عليه أهله وأصدقاؤه ومدينته التي أحبَّ، وشُيِّعَ في موكب مهيب إلى مقبرة الشيخ جاكير، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .






قوة الحافظة وكثرة المحفوظات

تأليف

العلامة المؤرخ كامل الغزي

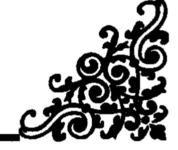
(١٢٧٠-١٣٥١هـ)

عضو المجمع العلمي بدمشق

ومؤلف «نهر الذهب في تاريخ حلب»

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي





الحمد لله الأول والآخر، والظاهر والباطن، يؤتي الملك من يشاء، ويَنْزِعُ الملك ممن يشاء، ويُعزُّ من يشاء، ويذلُّ من يشاء، وهو الذي يَمْنحُ السَّرَّاء، ويدفع الضرَّاء، ويُحقِّق الرَّجاء، ويُجزل العطاء، يغفر الذَّنب، ويقبلُ التَّوب، ويمحو الحُوب، ويستر العيوب، ويكشف المكروب، ويُنعم بالراحة بعد اللُّغوب.

وصلَّى الله وسلَّم على محمد بن عبد الله، حبيبه ومجتباه، نبيٍّ قَصَّ علينا ما فيه عبرة لنا فبلَّغ وصدق، كما قص الله عليه من أنباء ما قد سبق، بَشَّر من اتبعه ووالاه، وأنذر من خالفه وناواه، وعلى آله وأصحابه الأطهار، رواة الأخبار، وحملة الآثار، وسلَّم تسليمًا كثيرًا(١).

أما بعد:

فأذكر في هذه العُجالة فَريقًا مِنَ العلماء الأعلام الذين تُؤْثَرُ عنهم قُوَّةُ الحافِظَة، وكثْرةُ المحفوظات؛ مُثبتًا لهم هاتين الصفتين دون باقي صفاتهم وأخبارهم، التي هي من وظائف المؤرِّخين، ونَقَلة الأخبار؛ قاصدًا بذلك إلفات أنظار أبناء المدارس والمكاتب إلى ما في الحفظ من الفوائد والمقاصد، فتَثور هِمَمُهم إلى اقتفاء آثار أولئك الرِّجال، ويسيرون على مناهجهم في حفظ ما يمليه عليهم أساتذتهم ومُعَلِّموهم، خصوصًا منهم مَنْ رَزَقَهُ الله حافِظَةً قويَّةً، فعرف

---

(١) هذا مطلع خطبة المصنف لكتابه «نهر الذهب في تاريخ حلب» (١/ ١٩)، إذ لم يكن لهذه المقالة خطبة في البداية على طريقة بعض المقالات؛ فآثرت إثباتها استئناسًا للمقام.

قَدْرها، وما أضاعها بالانصراف عنها إلى ما يُضعفها ـ من الانهماك بالأكل والشرب وباقي المَلذات البدنية ـ، ولم يقارف شيئًا من مورثات النسيان، على ما سنذكره قريبًا.

إن أبناء المدارس الذين وهبهم الله قُوة في حافِظتهم هم أولى النَّاس بصرفها إلى الحفظ والإكثار من المحفوظات؛ لأن العائق الذي يَعوق غيرهم عن استثمار هذه القوة ـ وهو الاشتغال بتحصيل المعاش ـ، قد كفاهم أولياؤهم أمره فلم يبق عليهم سوى القناعة باليسير، والانصباب على حِفظ ما يتلقونه من أساتذتهم، وبذلك يُحرزون شَرَفَ النُّبوغ في علومهم، وينالونَ مزية التَّفوق على غيرهم مِمن حُرِمَ هذه القوة، أو رزقها ولكنه لم يتوفق لاستخدامها.

وإنني قبل الشروع بذكر الحَفظة وبيان محفوظاتهم آتي على ذكر بعض فوائِد لها علاقة بهذا الموضوع فأقول:

العلم ما يُحفَظُ لا ما يُكتَب

قالوا:

لَيْسَ بعلْمٍ ما حَوَىٰ القِمَطْر ... ما العِلْمُ إلَّا ما وعاهُ الصَّدْرُ[1]

وقيل: العلم في الصُّدور لا في السطور.

وقيل: العلم ما استحضرته وأنت في جانب جُرْن الحمام[2]. يريد قائل

(١) نَسَبَ هذا البيتَ إلى الخليلِ: ابنُ عبد البر في «جامع بيان العلم» (٣٧٤)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٩٥١)، وأخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٧٤٣) منسوبًا إلى الشاعر محمد بن بشير، وأخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٨٢٢) منسوبًا ليموت بن المزرّع، وفي (١٨٢٣) منسوبًا لعبيد الله بن أحمد الصيرفي.
ومعنى «**القِمَطْر**»: هو ما يصان وتحفظ فيه الكتب.

(٢) «**الجُرْن**»: حجر منقور، ومنه جُرْن الحمام.

هذا: أن العالِمَ الحقيقي هو الذي إذا تحديته بمسألة علمية بَدَهَك بالجواب الصواب، غير قائل لك: حتى أراجع الدفتر أو الكتاب.

معنى الحفظ

يقال: حَفِظَ القرآن: استظهرهُ ووعاه على ظَهْرِ قَلْبه، ومنه قول المُحدِّثين: عرض محفوظاته على فلان.

ويُقال: حفيظ، وحافظ مِنْ قَوْمٍ حُفَّاظٍ، وهم الذين رزقوا حِفْظَ ما سمعوه وقلَّما ينسون شيئًا يعونه.

ويقال: حافظٌ من قومٍ حَفَظَةٍ؛ ككاتب وكتبة.

والحِفظُ: نقيض النسيان، وقلَّة الغفلة.

ويقال: رجل حُفَظَة كهُمَزَة، أي: كثير الحفظ.

ومن المجاز: قرأه عن ظهر القلب، أي: قرأه حِفْظًا بلا كتاب.

ويقال: حمل فلان القرآن على ظهر لسانه؛ كما يقال: حفظه على ظهر قلبه.

واستظهرالقرآن، أي: حفظه وقرأه ظاهرًا.

ومن المجاز أيضًا: ظهرت على القرآن وأظهرته؛ أي: قرأته على ظهر لساني.

عناية السلف بحفظ الحديث واللُّغة

كان السَّلَف يتبارَوْن بحفظ الحديث واللُّغة، ويرون أن النُّبوغ فيهما غير مُتاح إلَّا لمن يحفظهما بأسانيدهما.

وكان حُفَّاظُهما يُملونَهما في مجالس لهم يحضرها أُولو العناية بهما ويكتبونهما عنهم.

وقد أملى حُفَّاظ اللُّغة والأدب من المتقدمين الكثير.

فأملى كُلٌّ من ثعلب[١]، وابن دُريد[٢] مجالس كثيرة.

وأملى أبو محمد القاسم ابن الأنباري[٣] وولده أبو بكر[٤] ما لا يُحصى.

وأملى أبو عليّ القَالِي[٥] خمس مجلدات.

وأملى الشَّريف المرتضى[٦] كتاب «الغُرَرِ والدُّرر»، أملاه في مجالس على فنون من المعاني والأدب، تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك.

---

(١) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥): «العلَّامة المحدِّث، إمام النحو أبو العباس أحمد بن يحيى...»، وقال عنه أحمد بن محمد العروضي: «إنما فَضَلَ أبو العباس أهل عصره، بالحفظِ للعلوم...»، توفي سنة (٢٩١هـ). انظر: «معجم الأدباء» للحموي (٥/ ١٠٢ ـ ١٤٦).

(٢) ابن دُرَيْد هو: محمد بن الحسن الأزدي، المتوفى سنة (٣٢١هـ).
قال الحافظ الذهبي في «السير» (١٥/ ٩٧): «كان آيةً من الآيات في قوة الحِفْظِ».

(٣) هو القاسم بن محمد والد أبي بكر الأنْباري، المتوفى سنة (٣٠٤هـ). قال ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١٦/ ٣١٦): «كان مُحَدِّثًا، أخباريًّا، ثقةً، صاحب عربيةٍ».

(٤) هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، المتوفى سنة (٣٢٨هـ): قال أبو علي القَاليّ: «كان شَيخنا أبو بكر يحفظ ـ فيما قيل ـ ثلاثمائة ألف بيت شاهدٍ في القرآن».
قال الذهبي: «هذا يجيءُ في أربعين مجلدًا». «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧٥)، وستأتي إشارة المؤلف إليه (ص٣٤).

(٥) هو أبو علي إسماعيل بن القاسم القَالِي البغداديّ. والقَالِي، نسبة إلى قَالي قلا ـ بلد من أعمال إرْمِينيَّة ـ، توفي سنة (٣٥٦هـ). قال عنه الضَّبِّي في «بغية الملتمس» (ص٢١٨): «كان أحفظ أهل زمانه للغة، وأعلمهم بعلل النحو...». وقد ذكر ابن خلدون في «مقدمته» (٣/ ١٢٧٧) أن أركان وأصول الأدب أربعة دواوين، منها: كتاب القالي المذكور الذي أملاه من حفظه.

(٦) هو علي بن حسين المُرْتضى، المتوفى سنة (٤٣٦هـ). والكلام الذي ساقه المصنف عن أماليه هو كلام ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/ ٣١٣). قال الحافظ الذهبي في «السير» (١٧/ ٥٨٩، ٥٩٠) في آخر ترجمته: «إمامي جَلْدٌ، وفي تواليفه سَبٌّ =

وآخر من أملى في اللُّغة: أبو القاسم الزَّجاجي[1] سنة (٣٣٩هـ).

أما إملاءُ الحديث فقد استمر إلى سنة (٨٧٢هـ) ثُمَّ انقطع[2].

على أن العلماء الذين أكثروا مِنَ المؤلفات في مختلف العلوم والفنون ـ كـ: صاحب «الأغاني»[3]، والغزالي[4]، والزَّمخشري[5]، وابن تيمية، والجلال السيوطي ـ، هم ليسوا دون أصحاب الأمالي في قوة الحافظة وكثرة المحفوظات، بل هم باعتبار كثرة مؤلفاتهم جديرون أن تعدَّ مراتبهم في قُوة الحافِظَةِ وكثرة المحفوظات فوق مراتب أصحاب الأمالي؛ فإن مؤلفات كل واحد منهم على انفراده قد تُضاهي بحجمها وعِظَمها جميع كتب أصحاب الأمالي، وقد نقلها إلى القرطاس من خزانة حافظته صفوًا عفوًا كأصحاب الأمالي لا من الكتب المحفوظة في خزانته؛ إذ العقل يحيل أن تتسع أيام حياته لتأليف تلك الكتب الكثيرة إذا لم يكن مستظهرًا لها[6] بأن كانت كل مسألة منها لم يفرغها في قالب التأليف إلَّا بعد أن يبحث عنها في مظانِّها من الكتب المحفوظة في خزانته.

= أصحاب رسول الله ﷺ؛ فنعوذ بالله من علم لا ينفع»، وهو بوارٌ وحجة على صاحبه، فواغوثاه بالله.

(١) هو شيخ العربية أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجاجي البغدادي، المتوفى سنة (٣٤٠هـ)، وقد طبعت أماليه في القاهرة بتحقيق عبد السلام هارون، وهي متنوعة الفوائد والفرائد في اللُّغة والحكايات والأخبار.

(٢) يشير بذلك إلى أن آخر من أملى هو السيوطي، وذلك أنه ذكر أنه افتتح أماليه سنة (٨٧٢هـ) كما في «تدريب الراوي» له (٢/ ١٣٩)، والصواب: أنه جاء ـ مِنْ بعده ـ من الحُفَّاظ من أملى الحديث؛ كالحافظ المرتضى الزبيدي وغيره.

(٣) هو أبو الفرج علي بن الحسن الأصفهاني القُرشي، المتوفى سنة (٣٥٦هـ).

(٤) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغَزَالي الطُّوسي، المتوفى سنة (٥٠٥هـ).

(٥) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري، المتوفى سنة (٥٣٨هـ).

(٦) هذا صحيح، فهناك جمع من الأئمة الأعلام، ممن كانوا يصنفون من حفظهم رأسًا، فمن ذلك: ـ ابن جرير الطبري كما يُرى ذلك في ترجمته المطولة في «معجم الأدباء» =

فإنَّا نرى في المؤلفات المنسوبة إلى الجلال السُّيوطي ـ مثلًا ـ: أن مجرد نسخها وكَتْبِها مما تضيق عنهما أيام حياته؛ فكيف يمكننا والحالة هذه أن نُصَدِّق ـ إن كانت غير محفوظة له ـ أن تتسع لتأليفها أيام حياته؛ إذْ كان كُلّ كتاب منها لم يتم له تأليفه إلَّا بعد أن راجع عن مسائله الكتب المختصة، كما هو الحال والشأن مع أحدنا إذا أراد أن يكتب في موضوع ما.

اهتمام أئمة اللُّغة بحفظ غريبها

كان المشتغل باللُّغة لا يرى نفسه أهلًا لأن يُدعى لُغويًّا حَتَّى يحفظ منها الغريب.

روى صاحب كتاب «نفح الطيب»[1] عن محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالأبيض: أنَّه سُئِل عن لغةٍ فعجز عنها بمحضر مَنْ خجل منه، فأقسم أن يقيِّد رجليه بقيد حديد، ولا ينزعه حتى يحفظ كتاب «الغريب المصنف»؛ فاتفق أن دخلت عليه أمه وهو في تلك الحالة، فارتاعت وقالت له: هل جُنِنت؟ فقال:

رِيعَتْ عَجوزي أَن رَأَتْني لابسًا   حَلَقَ الحَديدِ ومثلُ ذاكَ يَرُوعُ

= للحموي (١٨/ ٤٠ ـ ٩٦).

ـ والمؤرخ ابن العديم الحلبي، المتوفى سنة (٦٦٦هـ)؛ فإنه إذا سافر يركب الهودج، ويشد له بين بَغْلين، ويجلس فيه ويكتب، كما في ترجمته من «فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ٢٦).

ـ وممن ألَّف من حفظه وذلك في سفره: الحافظ الحُجَّة ابن قيم الجوزية، وذلك في عدة من مصنفاته؛ مثل: «زاد المعاد»، حيث يقول فيه (١/ ٧٠) بعد كلام له: «مع تعليقها من حال السفر لا الإقامة، والهمة قد تفرقت شذر مَذَر! . . .». وقال في «بدائع الفوائد» (٢/ ١٢٩): «فإنها علقت على حين بُعدي من كتبي، وعدم تمكني من مراجعتها . . .».

وغيرهم من الأئمة والحُفَّاظ مما يطول ذكره.

(١) «نفح الطيب» لابن المقَّري (٣/ ٤٨٩)، بتحقيق إحسان عباس.

قالت: جُنِنْتَ؟ فقلتُ: بل هي هِمَّةٌ ... هي عُنْصُرُ العَلياءِ واليَنبوعُ
إنِّي لِما سَنَّ الكرام تَبُوعُ ... سَنَّ الفرزدقُ سُنَّةً فتبعتُها

قلت: «الغريب المصنف» كتاب ألَّفه أبو عبيد القاسم بن سلَّام[(١)].

وله كتاب «غريب الحديث»[(٢)]، وكتاب «غريب القرآن»[(٣)].

وأما قوله: «سَنَّ الفرزدق... إلخ»، فقد أشار بذلك إلى ما فعله الفَرَزْدَق[(٤)] لما أراد حِفْظ القرآن؛ فإنه قيَّد رجليه بقيدٍ من حديد ولم ينزعه حَتَّى حَفِظَ القرآن.

ما يجب على الحافظ مراعاته

* **يجب على الحافظ: أن يستوعب في حافظته ما يُريد حفظه بلفظه**، ولا يجوز له أن يستوعبه بمعناه دون لفظه، إلَّا إذا كان عارفًا بمواقع الكلام، قادرًا على أن يأتي بلفظ مرادف للفظ الأصلي، مساوٍ له في المعنى جلاءً وخفاءً، من غير زيادة في المعنى ولا نقص؛ فإن المقصود هو المعنى دون اللفظ.

وهذا في غير القرآن واللُّغة؛ فإن حافظهما لا يجوز له أن يحفظ فيهما المعنى دون اللفظ؛ لأن الغرض فيهما هو اللفظ بعينه.

* **ومما يجب على الحافظ أيضًا: أن يفهم معنى ما يحفظ**، وإلَّا كان كالببغاء تنطق بما تُلقن من الكلمات ولا تفهم لها معنى، أو كان كالرجل الذي

(١) وقد طبع بتحقيق الدكتور صفوان داوودي، في دار الفيحاء بدمشق سنة (١٤٢٦هـ)، وقد ألف الإمام أبو عبيد هذا الكتاب في أربعين سنة مع كتابه الآخر «غريب الحديث».

(٢) طبع هذا الكتاب في حيدر آباد سنة (١٩٦٤م)، وصوَّرته دار الكتاب العربي في بيروت سنة (١٣٩٦هـ).

(٣) مذكور هذا الكتاب في ضمن مصنفات أبي عبيد القاسم بن سلَّام، لكنه لم يُطبع ولم يوجد بعد.

(٤) الفَرَزْدَق هو شاعر عصره أبو فراس همَّام بن غالب التميمي البصري، توفي سنة (١١٠هـ)، وخبره هذا رواه بسنده أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (٢٥/ ٨٥٢٩، ط. دار الشعب بالقاهرة).

يقال عنه: إنه كان يحفظ كتاب «الروض» للمُقْري[١] ولا يفهم لمسائله معنى، فكان الطلبة يقترحون عليه قراءة بعض فصول منه، فيقرؤها ويحصلون منها على بغيتهم وهو لا يفقه معنى ما قرأه عليهم؛ فصاروا يسمُّونه (حِمار الرَّوض) أخذًا من آية: فمثله: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [الجمعة: ٥]، وإلى هذا أشار بعض الصوفية بقوله:

حِمار العنبْ أيشْ معناه ... حاملْ ثقيل الأراطلْ
غير متلذذْ بحلواه ... وهو حامل الحملْ باطلْ

وقال مروان بن أبي حَفْصة يذم قومًا استكثروا من رواية الأشعار من غير تفهم ما فيها من المعاني واللطائف[٢]:

زَوامِلُ للأشعارِ لا عِلْمَ عِنْدَهُم ... بِجَيِّدِهَا إلَّا كَعِلْمِ الأَبَاعِرِ
لَعَمْرُكَ ما يَدْرِي البَعِيرُ إذَا غَدَا ... بِأَوْسَاقِهِ أَوْ راحَ ما فيَ الغَرَائِرِ

* **ومما يجب على الحافظ أيضًا: أن يُكرِّر ما يحفظه كي لا ينساه؛** فإن ترك التكرير من أكبر موجُبات النسيان، فقد قيل: آفةُ العِلْم النِّسيان[٣]، وأعظم بواعث النسيان التَّرك.

قيل للأصمعي: كيف حَفِظْتَ ونسي أصحابك؟ قال: دَرَسْتُ وتَركوا[٤].

---

(١) هكذا في الأصل، ولكن الصواب: ابن المقري. وهو إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بابن المُقْري اليماني، ترجم له الحافظ ابن حجر في «المجمع المُؤَسِّس للمعجم المفهرس» (٣/ ٨٦) وقال: «لقيته بزبيد، واستفدت منه، وسمع مني كتابي «ضوء الشِّهاب»، وصَنَّفَ «عنوان الشرف» لم يسبق إلى مثله»، وذكر أن وفاته سنة (٨٣٧هـ).

(٢) ذكره ابن المُبَرِّد في «الكامل» (٢/ ٤٢٧)، وأبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في «المصون في الأدب» (ص١١)، وابن منظور في «لسان العرب» (١١/ ٣١٠)، ونسبوه لمروان بن أبي حفصة.

(٣) أخرجه الدارمي في «سننه» (٦٤٧) من قول ابن مسعود بإسناد جيد.

(٤) ذكره الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٣٨٧)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٧٧).

مورثات النسيان

يُروى عن سيِّدنا علي بن أبي طالب أنَّه قال: «عَشرة تُورِثُ النّسيان: كَثْرة الهمِّ، والحجامة في النُّقْرةِ، والبَوْلُ في الماء الرَّاكد، وأكْلُ التُّفَّاح الحامِضِ، وأَكْلُ الكُسْفُرَة، وأَكْلُ سُؤْرِ الفَأْرِ، وقراءةُ ألواح القُبور، والنَّظَرُ إلى المصلوب، والمشي بين العطارين، وإلقاءِ القَمْلة حية»[١].

كان السلف يعتقدون صحَّة هذه الأسباب[٢]، ويتجافون عن إتيانها، وإن كانوا يعجزون عن تعليل تأثير بعضها، إذْ لا مجالٍ للعقل في إدراك ما هو الارتباط الكائن بين القوة الحافظة، وبين البول في الماء الراكد، وأكل سؤر الفأر، وإلقاء القملة حية.

وقد عدَّ قوم في جملة مورثات النسيان: الإكثار من تناول الحوامض، والنَّظر إلى ما يجب ستره، وإطالة النظر في النجوم.

قلت: لا بأس أن يُضاف إلى هذه المورثات: ما قد يكون أعظم منها تأثيرًا في الحافظة: **وهي البِطنة**، ويقال لصاحبها: البَطِن، وهوالأشِر المتمول ومَنْ هَمُّه بطنه، أو الرَّغيب الذي لا ينتهي من الأكل كالمبطان، فقد قيل: البِطْنة تُذهب الفِطْنة.

ومن تلك المورثات: الإفراط في الباهة؛ فإنه يضعف الدماغ وينقص مادته.

---

(١) نقل هذا المصنف من «ذيل ثمرات الأوراق» لابن حجة (ص٤٨٢)، ونسبه كذلك لعلي رضي الله عنه الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٣/ ٩٠).

(٢) الجزم بأن السلف كانوا يعتقدون صحة هذه الأشياء غير صواب في نسبته إليهم؛ فإن هذه مجربات قد تصيب مع شخص وتخطئ مع الآخر، كما أن الأثر المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يُذكر سنده؛ فلا زمام له ولا خطام، وقد أشار ابن القيم في «زاد المعاد» (٤/ ٣٨٧) إلى أن هذه أشياء مجربات، وأنها قد تُحدث النسيان.

ومنها : **إدمان المسكرات والمخدِّرات**؛ على أي صفة كان تعاطيها، ومِن أي نوع كانت حتَّى السعوطات والتدخين بالتبغ.

ومنها : **كثرة النوم**؛ فإنها تورث الخمول، وتبلد الفكر.

ومنها : **حبس الذاكرة وصرفها بكلِّيتها إلى الاشتغال بإحرازِ المال، وطلب الرئاسة**؛ فإن المتدهور في هذه الهاوية السحيقة لو كلفته حفظ حديث أو بيت واحد لأظهر لك العجز عن حفظه.

ومنها ـ وهو أعظمها، بل هو الكل في الكل في توريث النسيان ـ : **الهمّ**، ولا سيما ما يَتوالى منه كل يوم على العائل المُمْلِق، وما يعانيه من الضَّنْك والكَرْب في سبيل الحصول على معاش عياله؛ ذلك هو السبب الأقوى في طمس ألواح الفكر، والفتك في القوة الحافظة، والإغارة على ما اكتُنز فيها من جواهر العلوم والفهوم؛ فقد نقل عن الإمام الشافعي قوله : «لو كُلِّفْنا بصلة ما تعلمنا مسألة».

قوة الحافظة موهوبة لا مكسوبة

قوة الحافظة مِنْحة ربَّانيَّة يخص الله بها من يشاء من عباده، فهي كباقي المواهب الطبيعية لا تنال بالسعي ولا تدرك بالإرادة.

لا يكبر على القارئ تصديق ما سنورده في أخبار أقوياء الحافظة، وكثرة محفوظاتهم؛ فيقول: إنْ هذا إلَّا من مبالغة المؤرخين ومجازفات نقلة الأخبار، بل يعتقد أنَّ للطبيعة خوارق تتخذ لها مظاهر في كل زمان ومكان، وأنَّ الذين اختصُّوا بهذه الملكةِ العظيمة في التاريخ الإسلامي إنما امتازوا باستثمارها على غيرهم بما كانوا عليه من صَفاء القرائح، وبساطة المعيشة، وصِدْق العَزيمة، وصميم الاعتقاد بحسنى العُقبى؛ فلم يسلِّطوا على تلك الملكة ما يضعفها، ولا قارفوا شيئًا من مورِّثات النسيان؛ بل تجافَوْا عنها جِدَّ التَّجافي. وأعظم ما استعانوا به على صيان موهبتهم هذه: تجرُّدهم من حُبِّ الدُّنيا، وهجرهم اللذات البدنية، وإيثارهم الكمالات النفسانية، واستجلاء العلوم على كل لذة فتسوغوا بالعفاف، وتبلغوا بالكفاف.

يُحكى: أن أبا حامد الإسْفَراييني ـ الذي انتهت إليه في وقته رئاسة الدِّين والدُّنيا ـ كان يَعيش عِيشة الكَفاف، يحرُسُ في درب، ويُطالع على زيتِ الحِراسة ويعيش من أجْرِها(١).

وأن ابن مَحْمُويه علي بن أحمد الإمام اليَزْدي كان له عِمامةٌ وقميصٌ بينه وبين أخيه، إذا خَرَجَ هذا قَعَدَ هذا، وإذا قَعَدَ هذا خرج هذا(٢).

وأن أبا نَصْر محمد الفارابي كان قانعًا باليسير من الرزق؛ كان في أول أمره ناطور بستان في دمشق وهو مع هذا ملازم للاشتغال ليله ونهاره؛ فكان في أكثر لياليه يستضيء على المطالعة بقنديل الحارس، وأراد سيف الدولة أن يوسع عليه فلم يقبل سوى أربعة دراهم فضة في اليوم(٣).

وكان عبد الرحمن بن محمد الأَنْباري لا يعتريه تَصَنُّعٌ ولا يعرف الشُّرورَ، ولا أحوالَ العالم؛ كان له من أبيه دارٌ يسكنُها، ودارٌ وحانوتٌ مقدار أُجرتهما نصف دينار في الشَّهر ينتفع به ويشتري منه وَرَقًا، ولا يوقِد عليه ضَوْءًا، وتحته حصيرُ قَصَب، وعليه ثوب خَلِق، ولا يخرج من بيته إلَّا يوم الجمعة، وسَيَّر إليه المُسْتضيء خمسمائة دينار فَرَدَّها، فقال له: اجعلها لولدك؛ فقال: إنْ كنتَ خَلَقْتَه ارزُقه(٤).

وكان محمد بن القاسم الأَنْباري لا يَأْكُلُ إلَّا البُقول، ولا يشرب إلَّا قُرْبَ العَصْرِ مُراعاةً لحفظِهِ(٥).

---

(١) ذكر ذلك عنه: أبو إسحاق الشيرازي في «طبقاته» (ص١٢٣، ١٢٤)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩٤، ١٩٦)، وذكر أنه توفي سنة (٤٠٦هـ).

(٢) ذكره ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ٤٩ ـ ط. حيدر آباد بالهند) بسنده من كلام الإمام السمعاني، وذكر أنه توفي سنة (٥٥١هـ).

(٣) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ١٥٥، ١٥٦)، وذكر أن وفاته سنة (٣٣٩هـ).

(٤) نقله الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٥٩٩) من كلام تلميذ الأنباريِّ: الموفق عبد اللطيف، وذكر أنه توفي سنة (٥٧٧هـ)، وهو صاحب الكتاب المشهور «أسرار العربية» المطبوع بتحقيق العلامة محمد بهجة البيطار.

(٥) انظر ذلك في ترجمته في: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي (٣/ ٢٠٣).

وسيأتي ذكرهما.

ولو أردت استقصاء ذكر أمثال هؤلاء المتقشفين في معايشهم إيثارًا للذَّة العلم على كلِّ لذَّة، لاتَّسع لنا المجال، وأفضى بنا الحال إلى الملال.

* * *

ذكر العلماء الحفَّاظ وأخبارهم في ذلك

وهنا أشرع بِذِكْر العلماءِ الحَفظة الذين وعدت بذكرهم في افتتاح هذه المقالة؛ أبدأ بتسطير سنة وفاة أحدهم، ثُمَّ أتبعها بالكلام على سرعة حفظه، وما يؤثر عنه من المحفوظات؛ مقتصرًا على ذكر أشهر مشاهيرِهم، مُضْرِبًا عن ذكر من نقل عنه أنَّه كان يَحْفَظُ كتابًا أو كتابين؛ فإن الإحاطة بذكر هؤلاء مِمَّا يَملأ مُجلدًا ضخمًا يجدر أن يؤلَّف على حدته.

فأقول:

١ ـ (سنة ٦٨) عبد الله بن عباس:

يحكى عنه في قوة الحافظة أنه استنشد عمر بن ربيعة القرشي شيئًا من شعره؛ فأنشده قصيدته التي أوَّلها:

أَمِنْ آل نُعْمٍ أَنْتَ غادٍ فَمُبَكِّرُ غَداةَ غَدٍ أم رَائِحٌ فَمهجِّرُ

وهي تعدُّ ثمانين بيتًا، فاعترض عليه أحد الحاضرين بقوله: أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدِّين، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سَفَهًا؟! فقال عبد الله: ما سمعت سفهًا؛ فقال المُعْترض:

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إذا الشَّمْسُ عارضتْ فَيَخْزَى، وأمَّا بالعَشِيِّ فَيَخْسَر

فقال ابن عباس: ما هكذا قال، وإنما قال: «فَيَضْحَى، وَأَمَّا بالعَشِيِّ فَيَخْصَر».

قال المُعْترض: أوَتحفظ الذي قال؟!

قال: والله ما سمعتها إلَّا ساعتي هذه، ولو شئتَ أن أوردها لأَوْردتها. وأنشدَه إيَّاها كلها[١].

٢ ـ (سنة ١١٧) قَتَادة بن دِعامة السَّدُوسيُّ البَصْري، الأعمى:

كان يضرب به المثل في حفظه قال: ما قلتُ قَطُّ لِمُحدِّثٍ: «أَعِدْ عليَّ»، ومَا سَمِعَتْ أُذُنايَ شيئًا إلَّا وَعاهُ قَلْبي[٢].

قال الإمام أحمد بن حَنْبل في حَقِّه: قتادة عالم بالتفسير، وباختلاف العُلماء. ثُمَّ وصفه بالفقهِ والحِفظِ وقال: قَلَّما تَجد مَنْ تقدَّمه[٣].

قُرئت عليه صحيفة جابر مَرَّةً واحدةً فَحَفِظَها[٤].

قلت: لا نجد ما نشَبِّه به أدمغة من عُرفوا بحفظِ ما يُلقى إليهم من الكلام من سَمْعةٍ واحدة كعبد الله بن عباس، وقتادة وأبي تمَّام، والمتنبِّي، والمعرِّي ـ إلَّا بِقُرص الآلة المعروفة عندنا بـ: السمَّاعة، أو حافظة الصدى: الفونغراف[٥]؛ فإن ذلك القرص شبيه بأدمغة أولئك من جهة حفظه ما يُلقى إليه من الكلام من سمعة واحدة.

---

(١) أخرجه بسنده: الأصفهاني في «الأغاني» (١/ ٧٢)، وانظر: «مختار الأغاني» لابن منظور (٦/ ٢٥٨ ـ ط. المكتب الإسلامي).

(٢) أخرج طرفه الأول: أحمد في «العلل» (١١٤ ـ ط. المكتب الإسلامي)، وأخرج طرفه الثاني: أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (٢/ ٣٣٤)، ومن طريقه: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٧٦).

(٣) أخرجه: ابن أبي حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٣٤)، عن والده، عن أحمد بن حنبل.

(٤) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٧٦) من قول أحمد بن حنبل.

(٥) قال خير الدين الأسدي الحلبي في «موسوعة حلب المقارنة» (٦/ ١٠٧): «الفونوكراف أو ـ كما يرسمونها ـ الفونوغراف، ورسمها «المعجم الوسيط» «الفونغراف»: أداة تسجل بها الأصوات وتعيدها، من اللغات الأوروبية عن اليونانية: PHONÉ بمعنى الصوت، وGRAPHEIN: كاتب، مُسجّل. ووضعوا لها أول أمرها «السمَّاعة» لأن صوتها كان ضعيفًا ولها ناتئتان كانوا يدخلونهما في الأذنين...».

٣ ـ (١٥٥) حَمَّاد الرَّاوية:

قال له الوليد بن يزيد الأُموي: بما استحققتَ هذا الاسم؟ فقال: لأني أروي لِكُلِّ شاعر تَعْرِفُهُ يا أمير المؤمنين، أوْ سمعت به، ثُمَّ أرْوي لأكثر منهم ممن تَعترف بأنَّكَ لا تعرفهُ ولا سمعت بِه، ثُمَّ لا ينشدني أحد شِعْرًا قديمًا ولا حديثًا إلَّا ميَّزتُ القديم مِن الحديث.

فقال له: فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثير. ولكنني أنْشِدُك على كل حَرْفٍ من حروف الهجاء مائة قَصيدة كبيرة سوى المقطَّعاتِ من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام.

قال: سأمتحنك في هذا.

ثُمَّ أمره بالإنشاد؛ فأنشد حتَّى ضَجِرَ. ثُمَّ وَكَّل به من استحلفه أن يصدُقه عنه، ويستوفي عليه؛ فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدةٍ للجاهلية، وأُخبِر الوليد بذلك؛ فأمر له بمائة ألف درهم[١].

٤ ـ (٢٠٤) الإمام محمد بن إدريس الشافعي:

كان يحفظ الكثير الوافر: من العلوم بكتابِ الله، وسنَّة رسولِ الله ﷺ، واختلاف أقاويل العلماء، وكلام العرب واللُّغة، والعَربية، والشعر، حتى إنَّ الأَصمعي على جَلالة قَدْرِه في هذا الشأن قرأ عليه أشعار الهذليين[٢].

قال الإمام الشافعي: قدمت على مالك بن أنس وقد حفظت «الموطأ»، فقال لي: أَحضر من يقرأ لك. قُلْتُ: أنا قارئ، فقرأتُ عليه «الموطأ» حِفْظًا[٣].

---

(١) أخرجه الأصفهاني بسنده في «الأغاني» (٦/ ٢١٥١).
وحماد هذا هو: أبو القاسم حماد بن سابور بن مبارك الشيباني، مولاهم، توفي سنة (١٥٦هـ).

(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٦٠/ ٤٩٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٦٠/ ٤١٤).

وحَفِظَ الشَّافعي خمسة وعشرين حديثًا حَدَّث بها مالك في جَلْسة واحدة، وحفظ كتاب «الأوسط» لأبي حنيفة في ليلة واحدة.

٥ ـ (٢١٧) عبد الملك المعروف بالأَصْمعي:

كان يحفظ ستة عشر ألف أُرجوزة.

وحضر مَرَّةً في مجلس الحسن بنِ سَهْل، وكان يوقِّع في رِقاعٍ للنَّاس في حاجاتهم، وكانت خمسين رُقعة، وَبعد أن وَقَّعَ بها كلَّها أخذ يتذاكر مع مَنْ حَضَر مجلسه في الحِفْظ والحفظة؛ فالتفت أبو عبيدة[١] ـ وكان من جُملة الحاضرين ـ وقال للحسن ما معناه: هنا من يقول: ما قرَأْتُ كتابًا قطّ فأحتاج أن أعود فيه، ولا دخل قَلْبي شيءٌ فَخَرَجَ منه.

فقال الأصعمي للحسن بن سَهْل: أيُّها الأمير، إن أبا عبيدة يُريدني بهذا القول، وقَدْ صَدَقَ؛ فإنَّ الأمير قد نَظَرَ فيما نَظر مَنَ الرِّقاع، وأنا أُعيد مِنْ حِفْظي ما فيها وما وَقَّعَ بها الأمير على كُلِّ رقعة منها.

فأُحْضِرت الرِّقاع ليعارض بها ما يقول؛ فقال الأصمعي: صاحب الرُّقعة الأولى قال كذا، واسمُهُ كذا، فَوُقِّع له بكذا. والرُّقعة الثانية، والثالثة، حَتَّى مرَّ في نَيِّف وأربعينَ رُقعة.

فالتفتَ إليه نَصْر بن علي، وقال له: أيُّها الرجل أَبْقِ على نَفْسِكَ مِنَ العين؛ فكفَّ الأصمعي[٢].

٦ ـ (٢١٩) أبو بكر الحُمَيدي بن حمُيد:

كان يحفظ لابن عُيينة عَشْرة آلاف حديث[٣].

---

(١) هو أبو عُبيدة مَعْمَر بن المثنَّى، كما في المصدر المخرج له.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٦٣)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٣٩٢، ٣٩٣).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦١٨)، وقد نقل هذا القول عن الشافعي في حقِّ الحميدي، =

٧ ـ (٢٣١) حَبيبُ بن أوُس الطَّائي، المعروف بأبي تَمَّام:

كان له من المحفوظات ما لا يلحقه غيره.

قيل: كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب، غير القصائد والمقاطيع[١]. وكان يحفظ القصيدة الطويلة متى سمعها مرة واحدة.

وأنشَدَ البُحْتُريُّ قصيدته التي أولها:

«أَأَفاقَ صَبٌّ مِنْ هوًى فأُفيقا»

وكان أبو تمَّام حاضرًا؛ فحفظها كلها، وهي تبلغ نحو سبعين بيتًا، وقصَّتها مشهورة مذكورة في ترجمته[٢].

٨ ـ (٢٤١) الإمام أحمد بن حَنْبل:

كان يحفظ ألفَ ألفِ حديث.

وعن أبي زُرْعة أنَّه أحرز كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثني عَشر حملًا وعِدْلًا، ما كان على ظهر كتاب منها: «حديث فلان»، ولا في بطنه: «حدثنا فلان»، وكل ذلك كان يحفظه على ظهر قلبه[٣].

٩ ـ (٢٥٦) الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب «الصحيح»:

كان آيةً في الحفظ والضَّبْط، وَبَلَغ ما حَفظهُ في صباه سَبعين ألف حديث[٤].

= ومن يطالع «مسند الحميدي» المشتمل على (١٣٣٧) حديثًا، يجد أنه لم يروِ فيه عن غير سفيان بن عيينة إلَّا سبعة أحاديث، والبقية التي هي (١٣٣٠) كلها عن سفيان بن عيينة.

واسم الحميدي: عبد الله بن الزبير القرشي.

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١/ ١٢) بحروفه.

(٢) أخرجه أبو بكر الصُّولي في: «أخبار البحتري» (ص٦٣، ٦٤ ـ ط. المجمع العلمي العربي بدمشق، تحقيق: صالح الأشتر).

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٨٦).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢/ ٢٤، ٢٥).

ثُمَّ بلغ حفظه بعد ذلك : مائةَ ألف حديث صحيح ، ومائتي ألف حديث غير صحيح[١] .

وامتحَن حفظه جماعة من أهل الحديث ؛ فجمعوا مائة حديث ، وقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متنَ هذا لإسنادِ الآخَرِ ، وألقوها عليه واحدًا بعد واحد ، وهو يسمعها ويتجاهل بمعرفتها ؛ حَتَّى إذا فرغوا من إلقائها ، طفِقَ يُجيب عنها واحدًا بعد واحد ، فَرَدَّ كل حديث منها إلى إسناده الصحيح ، وكل إسناد إلى متنه ؛ فأقَرَّ له النَّاس بالحِفْظِ والضَّبْطِ ، وأذعنوا له في الفضل[٢] .

١٠ ـ (٢٦٤) إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهَوَيْه :

قال أحمَد بن حَنبل في حقِّه : عندنا : إمام مِنْ أئمة المسلمين ، وما عَبَر الجسر أفقه من إسحاق[٣] .

قال إسحاق : أحفظ سبعين ألف حديث ، وأذاكر بمائَةِ ألف حديث ، وما سمعتُ قطُّ شيئًا إلَّا حفظته ، ولا حفظتُ شيئًا قطُّ فنسيتُه[٤] .

وأمْلى على جماعة مِنْ أهل العلم أحدَ عشَر ألف حديثٍ مِنْ حِفْظِهِ ، ثُمَّ قرأها عليهم ، فما زاد حَرْفًا ولا نَقَصَ حَرْفًا[٥] .

١١ ـ (٣٠٢) يونس بن حبيب النَّحوي :

قال أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي مِنْ حِفْظِهِ[٦] .

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٤٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٥).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠، ٢١).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٧٠).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٧٣).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٧٣).
هذا، وقد وهم المؤلف في بيان سنة وفاته، فذكر أنها سنة (٢٦٤هـ)، والصواب أنها سنة (٢٣٨هـ).

(٦) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥)، وذكر أن وفاته سنة (١٨٢هـ)، وليس كما ذكر المؤلف سنة (٣٠٢هـ).

١٢ ـ (٣٠٨) عبد الله بن محمد المَكْفُوف القَيْرواني:

كان يجلس مع حَمْدون النعجة في مكتبه، فربما استعار بعض الصِّبيان كتابًا فيه شعر أو غريب أو شيء مِنْ أخبار العرب، فيقتضيه صاحبُه إيَّاهُ، فإذا أَلَحَّ عليه أعلمَ عبدَ الله، فيقوله له: اقْرأهُ عليَّ؛ فإذا فعل، قال: أعده ثانية، ثُمَّ يقول له: رُدَّه على صاحبه، ومتى شئت تعال حَتَّى أُمْلِيَه عليك[1].

١٣ ـ (٣٢١) محمد بن الحسن بن دُرَيْد اللغوي:

كان واسع الرِّواية، لم يُر أحفظ منه، وكانت دواوين العرب تُقْرأُ عليه، فيسابق إلى إتمامها مِنْ حِفْظِهِ[2].

١٤ ـ (٣٢٨) محمد بن القاسم الأَنْبَارِيّ النَّحْوي:

كان أكثر الناس حِفظًا في الأدب، قال أبو علي القَالِي: كان محمد الأَنْبَاريْ يَحْفَظُ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم[3].

وقيل له: قد أكثر النَّاس في محفوظاتك، فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقًا[4].

وقيل: إنَّه كان يَحفْظ مائة وعشرين تفسيرًا للقرآن بأسانيدِها[5].

---

(١) ترجمته وخبره هذا في: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي (٢/ ١٤٧، ١٤٨)، وقال عنه: «كان أعلم خلق الله بالعربية، والغريب، والتفسير، والشعر...»، وقال أيضًا: «وله كتب كثيرة أملاها في اللُّغة والعربية والغريب».
وأما صاحبه حمدون النَّعْجة فهو: حَمْدون بن إسماعيل القيرواني الملقب بالنعجة؛ فإنه أيضًا كان يحفظ كتاب سيبويه. انظر ترجمته في: «البلغة في تراجم أئمة النحو واللُّغة» للفيروزآبادي (ص٩٦)، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ (٥/ ٣٦).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢/ ١٩٦) من كلام أحمد بن يوسف الأزرق.

(٣) «طبقات النحويين واللغويين» لحمد بن الحسن الزبيدي (ص١٧١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧٥).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٤/ ٣٠٢).

(٥) ذكره أبو البركات كمال الدِّين الأنباري في «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» (ص١٩٨).

١٥ ـ (٣٥٤) أحمد بن الحسين، أبو الطيب المُتَنَبِّي:

كان سريع الحِفْظ، وَقَفَ مَرَّةً على وَرَّاقٍ، فجاء رجل ومعه كتابٌ للبيع، فأَخَذَه المُتَنَبِّي من يده وطَفِقَ يقرأه، فقال له صاحبه: ادفع الكتاب للورَّاق، وبعد أن يشتريه مني خذه منه واقرأه؛ فدفع المتنبي الكتاب للوراق وقال له: لم يبق لي به مِن حاجة فإني قد حفظته؛ ومَرَّ بتلاوته حَتَّى أتى على آخره[1].

ومما يدل على كَثْرة حِفْظه: كثرةُ نقله اللغة، واطِّلاعِه على غريبها وحُوشِيِّها، ولا يُسْأَلُ عن شيء إلَّا ويستشهد فيه بكلام العرب ـ من النَّظْمِ والنَّثْر ـ، حَتَّى قيل: إنَّ أبا علي الفارسي قال له يومًا: كَم لنا مِنَ الجُموع على وزن فِعْلَى؟ فقال في الحال: حِجْلَى وَظِرْبَى. قال الشيخ أبو علي: فطالعتُ كُتُبَ اللُّغة ثلاثَ ليال على أن أَجد لهذين الجمعين ثالثًا فلم أجد[2].

١٦ ـ (٣٥٦) علي أبو الفرج الأصبهاني، صاحب كتاب «الأغاني»:

قال التَّنوخي في حَقِّه: ومن المتشيِّعين الذين شاهدناهم: أبو الفرج الأصْبهاني؛ يحفظ من الشِّعْر، والأغاني، والآثار، والأحاديث المُسندة، والنسب، ما لم أر قطُّ من يحفظ مثله، ويحفظ دون ذلك من العلوم الأُخر: اللُّغة والنحو، والخرافات، والسِّيرة، والمغازي، ومن آلة المنادمة شيئًا كثيرًا، مثل: علم الجوارح، والبيطرة، ونتفًا من الطِّبِّ والنُّجوم[3].

١٧ ـ (٣٥٦) إسماعيل أبو علي القَالِي صاحب «الأمالي» المنسوبة إليه.

وقد أَمْلاهَا مِنْ حِفْظِه.

وله غيرها من المؤلفات الكثيرة التي أملاها من حفظه أيضًا[4].

---

(١) ذكر نحو هذه القصة: الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٦).

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٢٠، ١٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٦٩).

(٣) ذكره القفطي في «إنباه الرواة» (٢/ ٢٥١).

(٤) سبقت الإشارة إليه في أول الكتاب (ص٢٠).

١٨ ـ (٣٨٥) علي بن عمر المعروف بالدَّارَقُطْني:

كان يحفظ ديوان السَّيِّد الحِمْيَرِي[١] الذي يشتمل على ألفين وثلاثمائة قصيدة في مدح بني هاشم فقط، سوى القصائد الأُخر المنظومة في بقية المعاني ومدائح الناس وهَجْوِهم.

١٩ ـ (٣٩٣) محمد أبو بكر الخَوَارِزْمي[٢]:

يُحكى عنه: أنَّه قَصَدَ الصَّاحِب بن عباد وهو بأرَّجان، فلما وَصَلَ إلى بابه قال لأحد حجَّابه: قل للصَّاحب: على الباب أَحد الأُدباء، وهو يستأذن بالدخول. فَدَخَلَ الحاجِبُ وأعلمه؛ فقال الصَّاحب: قل له: قد ألزمتُ نفسي أن لا يَدْخُلَ عليَّ من الأُدباء إلَّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب. فَخَرَجَ إليه الحاجب وأعلمه بذلك. فقال أبو بكر: ارجع إليه وقل: هذا القدر مِنْ شعر الرِّجال أم مِنْ شِعْر النِّساء؟ فدخل الحاجب فأعاد عليه، فقال الصاحب: هذا يكون أبا بكر الخوَارِزْمي؛ فأَذِنَ له في الدخول، فدخل عليه، فعرفه[٣].

٢٠ ـ (٣٩٨) أحمد بن حُسين، المعروف بالبَديع الهَمَذَاني:

كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها غير مَرَّة واحدة: فَيُعيدها مِنْ حِفْظِهِ مقلوبة وهي تربو على خمسين بيتًا، وينظر في الأربع والخمس الأوراق من كتاب لم يعرفه نظرة خفيفة ثم يَهذُّها على ظهر قلبه[٤].

ويُحكى أنه لما دخل نيسابور أعجب بنفسه[٥]، وأنكر على الناس قولهم:

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٥)، وقال في مطلع ترجمته له: «كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته...».

(٢) الخَوَارِزميّ هذا اسمه كاملًا: محمد بن العبَّاس الخَوَارِزْمِي.

(٣) ذكر هذه القصة ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/ ٤٠١).

(٤) «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٢/ ١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٧٣).

(٥) وفي «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٦٠): «إذْ كان يحفظ المائة بيت إذا أنشدت بين يديه مرَّةً، ويُنشِدها من آخرها إلى أوَّلها مقلوبة»!!

«فلان الحافظ في الحديث»، ثمَّ قال: وحِفْظُ الحديث مما يذكر؟! فسمع به محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم الضَّبِّي، المتوفى سنة (٤٠٥)، فَوَجَّه إليه بجزء من الحديث، وأَجَّله في حفظه جُمُعة، فَرَدَّ الجزء بعد جمعة، وقال: من يحفظ هذا؟! محمد بن فلان، وجعفر بن فلان، عن فلان؟! أسامي مُختلفة، وألفاظٌ مُتباينة!! فقال له الحاكم: فاعرفْ نَفْسَكَ، واعلمْ أنَّ حفظ هذا أضيق مِمَّا أنت فيه[1].

٢١ ـ (٤٣٩) محمد بن عبد الواحد المعروف بالمُطَرِّز[2]:

كان أكثر ما يُمليه من التَّصانيف يُلقيه من لسانه من غير صحيفة يرجع إليها، حتى قيل: إنَّه أملىٰ مِنْ حِفْظِهِ ثلاثين ألف ورقة من اللّغة، وكان يُسألُ عن شيءٍ تكون الجماعة قد تواطأت على وضعِه فيجيبُ عنه، ثُمَّ يُتْركُ سنةً ويُسْأل عنه؛ فيُجيب عنه بذلك الجواب بعينه[3].

٢٢ ـ (٤٤٩) أحمد أبو العلاء المَعَرِّي:

يذكر المؤرخون في قوة حافظته أخبارًا كثيرة، ربما كان بعضها مما يُحيله العقل، وقد اقتصرت منها على حكاية واحدة يسهل تصديقها، ولا سيَّما أنَّ راويها ثقة معروف، وهو الأمير أُسامة بن منقذ.

قال: كان بإنطاكية خزانة كتب، وكان الخازن بها رجلًا عَلَويًا، فجلستُ يومًا عنده، فقال لي: قد خَبأتُ لك خَبيئةً غريبةً ظريفةً، لم تسمع بمثلها في تاريخ ولا في كتاب منسوخ.

قلت: وما هي؟ قال: صبيٌّ دون البلوغ ضرير يتردَّدُ إليَّ، وقد حفَّظته في أيَّام قلائل عدة كتب، وذلك أنِّي أقرأ عليه الكرَّاسة والكرَّاستين مَرَّةً واحدةً، فلا يستعيد إلَّا ما شك فيه، ثُمَّ يتلو عليَّ ما قد سمعه مني كأنَّه كان مَحْفُوظًا له.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٧٣).

(٢) المترجم له هو: أبو عمر الزاهد المطرِّز البارودي، الشهير بغلام ثعلب، لازم ثعلب في العربية فأكثر عنه إلى الغاية.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/ ٦٢٠، ٦٢١).

قُلْتُ: فلعله يكون مَحفوظًا!

قال: سبحان الله! كل كتاب في الدُّنيا يكون مَحفُوظًا له!! ولئن كان ذلك كذلك فهو أعظم.

ثُمَّ حَضَرَ المُشار إليه، وهو صبي دميم الخِلْقة، مُجدَّر الوجه، على عينيه بياض من أثر الجدريّ، وهو يتوقَّدُ ذكاءً؛ يقوده رجل طويل مِن الرِّجال ـ أحسبه يَقْرب من نسبه ـ، فقال له الخازن: يا ولدي، هذا السيد رجل كبير القدر، وقد وصفتك عنده، وهو يحب أن تحفظ اليوم ما يختارُه لك. فقال: سمعًا وطاعة، فيختار ما يُريد.

قال ابن منقذ: فاخترت شيئًا، وقرأته على الصبي، وهو يموج ويستزيد، فإذا مرَّ بشيء يحتاج إلى تقريره في خاطره يقول: أعد عليَّ هذا؛ فأردِّده مَرَّة أُخرى؛ حَتَّى انتهيت إلى ما يزيد على كراسة، ثُمَّ قلت له: يُقنع من هذا من قبل نفسي. قال: أجل حرسك الله، قلتَ: كذا. وتلا عليَّ ما أمليته عليه، وأنا أعارض بالكتابِ حَرْفًا حَرْفًا، حَتَّى انتهيت إلى حيث وقفت عليه، فكاد يذهب عقلي، لِما رأيتُ منه، وعلمت أنَّه ليس في العالم من يقدر على ذلك إلَّا أن يشاء الله، وسألت عنه فقيل لي: هذا أبو العلاء المعرِّي، من بيت العلم والقضاء والثَّروة والغِنى[(١)].

٢٣ ـ (٤٥٨) علي بن أحمد بن سعيد اللُّغوي، المعروف بابن سِيْدَه الضَّرير:

قال في حَقِّه أبو عمر الطَّلْمنكي: دخلتُ مُرسية، فَتَشبَّثَ بي أهْلُها ليسمعوا عليَّ كتاب «الغريب المُصَنَّف»[(٢)]؛ فقلتُ: لهم انظروا من يقرأ وأنا أمسِكُ كتابي،

(١) ذكر هذه الحكاية العلَّامة أحمد تيمور باشا في مصنفه «أبو العلاء المعرِّي» (ص٥١، ٥٢)، وقال: «هكذا يروون هذه الحكاية. والأمير أسامة المذكور ولد سنة (٤٨٨) أي بعد موت أبي العلاء بنحو تسع وثلاثين سنة، فالقصة على هذا موضوعة».
وقد ذكر أحمد تيمور باشا مكانة حفظه الكبيرة جدًّا، فليرجع إليها من شاء.

(٢) مصنفه: الإمام أبو عُبيد القاسم بن سلَّام، المتوفى سنة (٢٢٤هـ).

فأتوا برجل أعمى يُعْرَف بابن سِيْدَه، فقرَأه من أوَّلِهِ إلى آخرهِ حِفْظًا من قلبه؛ فتعجَّبتُ منه(١).

٢٤ ـ (٤٧٨) عبد الملك بن عبد الله الجُويني، إمامُ الحرمين:

كان يحفظ اثنتي عَشرة ألف وَرَقة من كلام القاضي أبي بكر(٢).

٢٥ ـ (٥٠٣) محمود بن محمد بن عباس الخُوَارزْمِيُّ:

كان يَحْفَظُ «شرح المهذب» لأبي بكر الصَّيْدلاني في مجلدات، ويحفظ تفسيرًا لثعلب جميعه(٣).

٢٦ ـ (٥٠٥) محمد بن محمد، المعروف بالغَزالي:

كان يحفظ جميع ما علَّقه في مؤلفاته الكثيرة، فلا حاجة للتطويل في ذكر محفوظاته.

٢٧ ـ (٥٤٤) محمد بن أبي مروان الإشبيلي الأندلسي:

كان يحفظ شِعْرَ ذِي الرِّمة، وهو ثلث لغة العرب، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب(٤).

٢٨ ـ (٥٨٠) الخِضْرُ بن ثَرْوان التُّومَائِيُّ:

كان يحفظ «المُجْمَل»، وشِعْر الهُذَلِيِّينَ، وأخبار الأَصْمَعي، ورُؤْبَةَ والعَجَّاج، وذِي الرُّمَّة، وغيرهم، من المُخَضرمين وأهل الجاهلية والإسلام(٥).

---

(١) «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١٢/ ٢٣٣).
وقال الذهبي في مطلع ترجمته لابن سِيْدَه في «السير» (١٨/ ١٤٤): «إمام اللُّغة، صاحب كتاب «المحكم في لسان العرب»، وأَحَدُ من يضرب بذكائه المثل».

(٢) «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٨٥).

(٣) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢١، ٢٢) وفيه: «وقرأ شرح المذهب للصيدلاني في مجلدات، وأتى على حفظه جميعه. وحفظ تفسير ثعلب جميعه».

(٤) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٤٣٤).

(٥) «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١١/ ٥٩، ٦٠).

٢٩ ـ (٥٨٩) السلطان صَلاح الدِّين يوسف الأيوبي:

كان يحفظ القرآن، وكتاب «التَّنْبيه» في الفقه، وشعر الحماسة(١).

٣٠ ـ (٥٩٠) القاسم الشَّاطبي صاحب «حِرْز الأماني»، وهي المنظومة اللَّامية العجيبة في فن القراءات السَّبع:

كان يُقرأ عليه «صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«الموطأ»، فَتُصَحَّحُ النُّسخ مِنْ حِفْظِهِ، ويملي النّكت علَى المواضع التي تحتاج إليها. ولما دخل مصر قال: إنه يَحفَظُ وَقْرَ بَعِيْرٍ مِنَ العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها(٢).

٣١ ـ (٧٢٤) أحمد بن إبراهيم الكِنَاني العَسْقَلاني:

كان يَحفظ «مُخْتَصر الخِرَقي» في الفقه، و«ألفية ابن مالك»، و«الطَّوالع» للبيضاوي، و«الشذور»، و«المُلْحَة» وَحَفِظَ نِصْفَهَا في ليلةٍ واحدةٍ، ويحفظ غير ذلك من الكتب التي كان يعرضها على علماء عصره(٣).

---

(١) ذكر ذلك السبكي في «طبقات الشافعية» (٧/ ٣٤٠).

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٧١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٢٦٤).

تنبيه:

لو فتحنا مجال الاستدراك على المؤلف ممَّن لم يذكره من أصحاب الحفظ على مر السنين لطال المقام، كما أن المؤلف اعتذر في آخر مصنفه هذا أنه: إنما ذكر نماذج من الحُفَّاظ. فعلى سبيل المثال: الحافظ الكبير عبد الغني المقدسي المتوفى سنة (٦٠٠هـ) لم يذكره المصنف بعد هذه الترجمة وقد كان آية في الحفظ، قال عنه الحافظ ضياء الدِّين المقدسي: «كان لا يُسأل عن حديث إلَّا ذكره وبينه...». «وقال رجل للحافظ عبد الغني: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث؛ فقال: لو قال أكثر لصدق». «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٨، ٤٤٩).

(٣) ترجم له الحافظ السخاوي ـ وهو أحد شيوخه ـ مطولًا في «الضوء اللامع» (١/ ٢٠٥) والكلام المذكور منه وهو أحد علماء وأعيان الحنابلة في عصره.

٣٢ ـ (٧٢٨) الإمام أحمد ابن تَيميَّة:

له من المؤلفات المفيدة ما يربو على أربعمائة كتاب، كلها كان يمليه من خزانة فِكْره، ويَغْتَرِفُها من بِحار مَعْرِفَتِهِ، وكان النَّاسُ يُبْهَتون من كثرة حِفْظِهِ، **فهو حقيق أن يعدَّ إمامَ الحُفَّاظ في العالمِ الإسْلَامي**[١].

٣٣ ـ (٧٩١) إبراهيم المعروف بابن مُسافر:

كان يحفظ القرآن، و«العمدة»، و«الألفية»، و«منْهاج البَيْضاوي»، وكتاب «التدريب»، و«منهاج النووي»، وعرض محفوظاته على علماء عصره.

٣٤ ـ (٨١٧) محمد بن يعقوب الفَيْروزآبادي، صاحب «القاموس المحيط»:

كان سَرِيعَ الحِفْظِ، وكان يقول: لا أنام إلَّا وأحفظ مائتي سَطْرٍ.

ومما يدل على قوة حافظته إتيانه برديف لكلام علي بن أبي طالب على الفور لما قصد علماء الرُّوم امتحانه، فسألوه عن قول علي لكاتبه: «أَلْصِقْ رَوَانِفَكَ بالجَبُوبْ... إلخ»[٢].

٣٥ ـ (٨٣٣) محمد بن محمد الجَزَري:

يحفظ ﴿القرآن﴾، و«الشاطبية»، و«الرائية»، وكتاب «التنبيه» لأبي إسحاق، و«ألفية ابن مالك»، و«منهاج البيضاوي»، و«تلخيص المفتاح»، و«منهاج البُلْقيني»، و«ألفية العراقي»، وعرض محفوظاته على شيوخ عصره[٣].

---

(١) حِفظ شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية قد أفاض في ذكره والإطناب فيه تلاميذه، على رأسهم الحافظ الذَّهبي حيث يقول: «ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضارًا لمتون الأحاديث، وعزوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن، كأن ذلك نصب عينه، وعلى طرف لسانه...»، وانظر: «شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه» لعبد الرحمن الفريوائي (١/ ٤٨).

(٢) انظر ترجمته وحكاية امتحانه في مطلع: «تاج العروس من جواهر القاموس» للزبيدي (١/ ٤١ ـ ٤٦).

(٣) ذكر هذا عنه طاش كوبري زاده في «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» =

٣٦ ـ (٩٠٠) حسن بن علي الحلبي، المعروف بالسُّيوفي:

حَفِظَ القرآن، و«منهاج النَّووي»، و«الإرشاد» لابن المقرئ، و«ألفية العراقي»، و«السيرة النبوية»، و«منهاج البيضاوي» في أصول الفقه، «والشاطبية»، و«كافية ابن الحاجب»، و«ألفية ابن مالك»، و«الطوالع» للبيضاوي في الأُصول، و«الشَّمسية» في المنطق، و«تصريف العزّي»(١).

فريق من الحفظة الذين لم أهتد إلى تاريخ وفاتهم

٣٧ ـ منهم: الهيثم بن أحمد بن غالب:

قال في كتاب «نفح الطيب»: كان آيةً في الحِفظ، وكان يحفظ «ديوان ذِي الرِّمة»، واختبره جماعة من الأُدباء في الحِفْظ، فاقترحوا عليه أن يُنشدهم شعرًا قافيته (قاف)؛ فابتدأ مِن أول اللَّيلِ إلى أن طَلَعَ الفجر وهو ينشد وزن: «أرقٌ على أَرقٍ ومِثْليَ يَأْرَقُ». وسُمَّاره قد نام بعضهم، وبعضهم قد مَلَّ وَسَئِمَ، وهو لم يفارق قافية القاف(٢).

٣٨ ـ ومنهم: الشيخ محمد التونسي، الشهير بالغوثي:

قال في «الشقائق النُّعمانية»: أنه كان يحفظ «المطول» مع «حواشيه»، و«شرح المطالع» للرازي، و«التلويح شرح التوضيح»، و«شرح مختصر ابن الحاجب» للعضد، و«حواشيه»، و«الكشاف» مع «حواشي الطِّيْبي»(٣).

= (ص٢٧)، وانظر لترجمته: «الغاية في شرح الهدية في علم الرِّواية» للسخاوي (١/ ٦٥ ـ ٦٩)، وأفرده الدكتور محمد مطيع الحافظ برسالة عنوانها: «شيخ القراء الإمام الجزري» وهي مطبوعة، و« الإمام المقرئ محمد بن الجزري وجهوده في الدراسات القرآنية» لحسين الصالح.

(١) ذكر ذلك عنه تلميذه ابن الشَّماع الحلبي في «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي» (١/ ٢٤٨).

(٢) ذكره ابن المقّري في «نفح الطيب» (٣/ ٣٧٧، ٣٧٨)، وأما وفاته فإنه توفي سنة (٦٢٩هـ) كما ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٩٤٤).

(٣) «الشقائق النعمانية» لطاش كوبري زاده (ص٢٦٩).

٣٩ ـ ومنهم: حميد الدِّين بن أفضل الدِّين الحسيني:

قال في كتاب «الشقائق»: قال محيي الدِّين التَّفتازاني في حَقِّه: إنه قرأ عليه مدَّةً طويلةً، وشهد له بأنه لم يجد مسألةً من المسائل الشرعية والعقلية إلَّا وهو يحفظها. قال: ولو ضاعت كتب العلوم كلها، لأمكن أن يكتبها من حفظه[1].

٤٠ ـ ومنهم: مصلح الدِّين مصطفى، الشهير بالبغل الأحمر:

قال في كتاب «الشقائق»: حَكى عنه أحد تلامذته أنه كان يحفظ جميع المسائل بجميع العلوم.

وقال: ما ذُكِرت عنده مسألة من الفنون الأدبية، والعقلية، والشَّرعية ـ الأصيلة والفرعية ـ إلَّا وهي في حفظه بألفاظها وعباراتها، حَتَّى أنَّه كان يعرف اختلاف النسخ.

وغضب يومًا من بعض الطلبة لعناده في مسألة، فقال: ما من مسألة من كتاب «المقصود» في الصَّرف إلى «الكشاف» للزمخشري إلَّا وهي في خاطره.

قال صاحب «الشقائق»: وكلامه هذا صادق لا ريب فيه[2].

وهُنا أستوقف اليراع عن إذاعة ما يُكنُّه في حافظته من أسماءِ أقوياءِ الحافظة، وكثيري المحفوظات، الذين لو أطلقت اليَراع في حلبة بيان أسمائهم لضاقت عن جريه صفحات المجلة، وإنما أكتفي الآن بإيراد هذه النُّبذة عملًا بما يقال: (ما لا يدرك كُلُّه لا يترك قِلُّه).

كامل الغزي

عضو المجمع العلمي العربي

---

(١) «الشقائق النعمانية» (ص١٠٥).

(٢) «الشقائق النعمانية» (ص١٣١).

قيد القراءة والسماع لرسالة «قوة الحافظة وكثرة المحفوظات» للعلَّامة كامل الغزي

بلغ بقراءة الشيخ الدكتور عبد الله التوم، في مجالس آخرها يوم الخميس ٢٥ رمضان المبارك ١٤٣٧هـ، مع أذان العصر ومتابعتي في النسخة، وحضر المجالس أو أطرافًا منها جمعٌ من الفضلاء والأحباب، منهم: الوجيه الفاضل الشيخ هاني بن عبد العزيز ساب، والشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي، والوجيه علي بن عبد الله كانو، والشيخ الدكتور فهمي القزَّاز الموصلي، والشيخ المحقق مجد مكي الحلبي، والشيخ أحمد بن عبد الكريم العاني البغدادي، وغيرهم.

وصحَّ وثبت، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والجميع يلهجون إلى الله بالدعاء والابتهال بشفاء الشيخ المحقق محمد بن ناصر العَجْمي حفظه اللهُ، وعوده إلى بلاده عودًا حميدًا، ودوام العافية وتمامها له، آمين.

كتبه

خادمُ العِلمِ بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

بالرواق الجديد من المسجد الحرام

تُجاه الركن اليماني بمكة المكرمة

حرسها الله وأهلها

بالتاريخ المذكور أعلاه

فهرس الأعلام

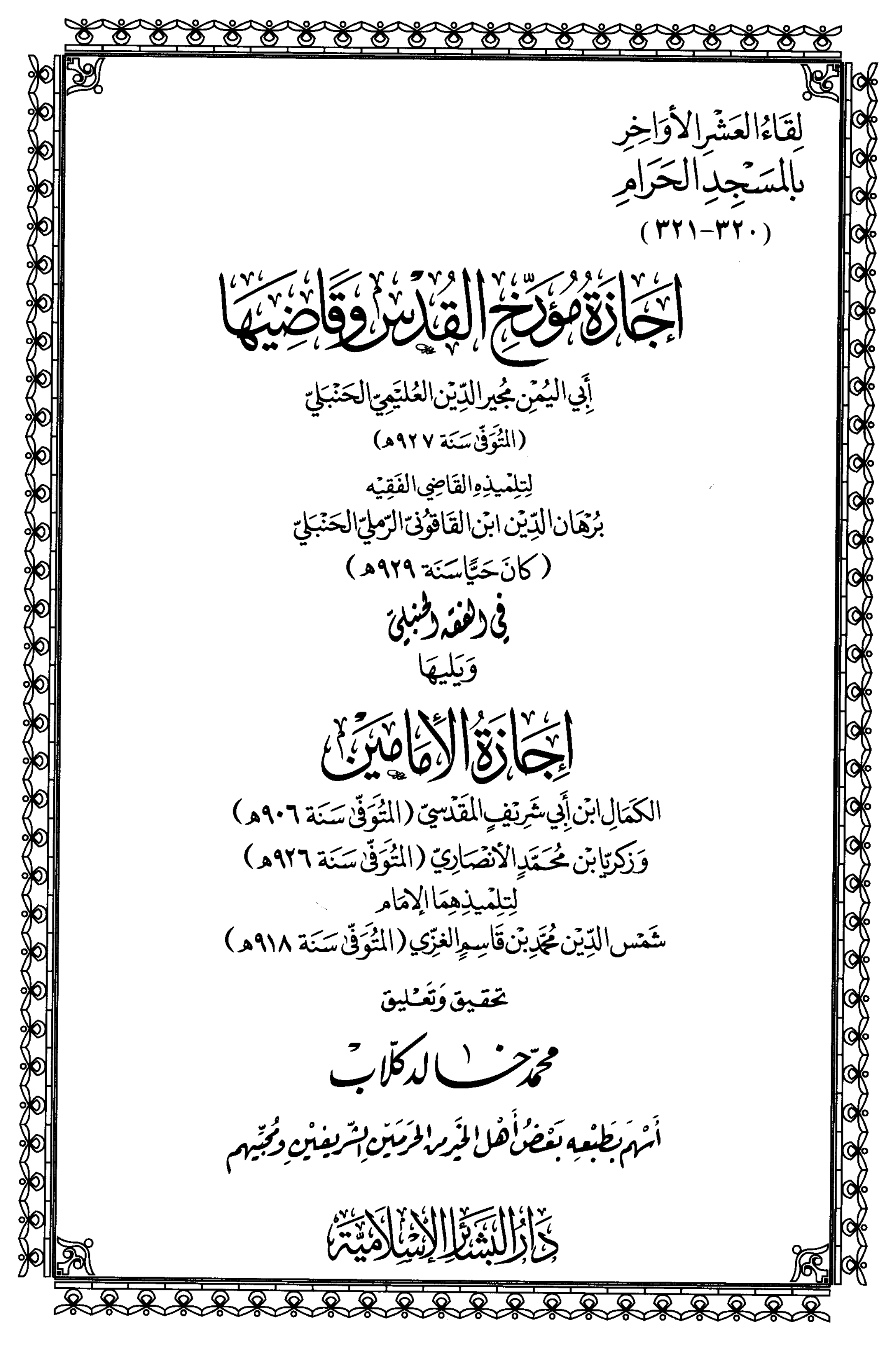
❑ ❑ ❑

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

النص المحقَّق





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٢٠-٣٢١)

إجازة مؤرخ القدس وقاضيها

أبي اليُمن مجير الدين العُليمي الحنبلي
(المتوفى سنة ٩٢٧هـ)

لتلميذه القاضي الفقيه
برهان الدين ابن القاقوني الرملي الحنبلي
(كان حيًّا سنة ٩٢٩هـ)

في الفقه الحنبلي

ويليها

إجازة الإمامين

الكمال ابن أبي شريف المقدسي (المتوفى سنة ٩٠٦هـ)
وزكريا بن محمد الأنصاري (المتوفى سنة ٩٢٦هـ)
لتلميذهما الإمام
شمس الدين محمد بن قاسم الغزي (المتوفى سنة ٩١٨هـ)

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

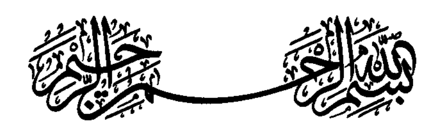
شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

دار البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-326-2



9 786144 373262



مقدّمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله سيّد الأوّلين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ «من خصائص هذه الأمّة اتصال سندها بنبيّها، وتمييز ضعيفها في نقل سُنَّتِهِ من قَوِيِّهَا، ويُعَدّ القُرْب فيه من الرّسول ﷺ الذي أرشد لكلّ خيرٍ ودَلّ قُربًا إلى الله عزّ وجَلّ»[1]، ومن أجلِهما تنافس العلماء لحيازة هذا الشرف، وتحصيل هذه المنقبة، فدوّنت الإجازات، وصنفت الأثبات والمشيخات، وألفت المعاجم والبرامج، وأفرد العلماء كثيرًا منها بالتأليف والتصنيف.

وفي أوراقنا هذه نموذجٌ مشرقٌ من عطاء علماء فلسطين في هذا الباب، وإدلائهم الدِّلاء في بئر هذا الفنّ.

وهي إجازاتٌ علميّةٌ من أعيان عَصْرهم لِعَالِمَيْن فِلَسْطِينِيَّيْن، موزّعة على الترتيب التالي:

(١)

إجازة مؤرّخ القدس وقاضيها ـ صاحب كتاب «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» ـ أبي اليُمْن مُجِير الدِّين عبد الرحمن بن محمد العُلَيْميّ المقدسيّ الحنبليّ (ت٩٢٧هـ) لتلميذه: القاضي الفقيه برهان الدين إبراهيم بن

---

(١) من مقدّمة الشيخ زكريّا الأنصاري لِ«ثبته» (ص٥٥ ـ ٥٦) بتصرّفٍ يسيرٍ.

غَرْس الدِّين خليل بن القَاقُونِيّ[1] الرّمْليّ الحنبليّ (كان حيًّا سنة ٩٢٩هـ) في كتاب «التّسْهيل» للبعلي في الفقه الحنبلي.

---

(١) تولّى نيابة الشرع الحنيف (القضاء) في مدينة الرّملة سنة (٩١٧هـ)، كما أفاده الأستاذ المؤرّخ بشير بركات المقدسي في كتابه: «تاريخ القضاء والإفتاء في بيت المقدس» (ص٤٣٧).
وتفيد وثيقةٌ رمليَّةٌ ـ أمدَّني بها الأستاذ بشير أيضًا مؤرَّخة عام (٩٢٩هـ)، عليها خطّ القاقوني وتوقيعه ـ: أنه كان حيًّا في التاريخ المذكور.
وذكر أخونا البحّاثة المحقّق الشيخ: نور الدين طالب أثابه الله في مقدّمة تحقيقه لكتاب العُلَيْميّ: «فتح الرحمن في تفسير القرآن» (١/ ١٩): «رأَيْتُ في «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٢) ترجمة غَرْس الدّين أبي القاسم خليل بن خليل الفراديسي الصالحي الحنبلي، المتوفّى سنة (٩١٤هـ)، فلعلّ هذا هو والد المجاز الذي ذُكِر، والله أعلم». **قال المعتني**: وفيه بُعْدٌ.
* و«**القاقوني**»: نسبة لقريةٍ اسمها: «قَاقُون»، ذَكَرَهَا الحمويّ في «معجم البلدان» (٤/ ٢٩٩) وقال: «حِصْنٌ بفلسطين قرب الرملة، وقيل: هو من عمل قيساريّة ـ من ساحل الشام ـ» مما يفيد أن هذه القرية كانت تَتْبَع آنذاك لواء «الرملة»، وَوَصَفها الحافظ ابن حجر في «إنباء الغمر» (٣/ ٤٩٣) بأنها: «منزلة نزهة؛ لكثرة الخضرة والنضارة»، إلّا أنّ العلامة المؤرخ عبد الله مخلص رحمه الله قال في وصْفها عام (١٩٤٥م) أنّ: «(قاقون) اليوم قريةٌ مأهولةٌ من عمل طور كرم ـ **الذي يُسمّى خطأً**: (**طول كرم**) ـ، وهذه تَتْبَع مقاطعة نابلس، وعدد سكان (قاقون) بحسب آخر إحصاء (١٣٦٧) نسمة، وهي تبعد ساعات عن الرملة في الطريق المؤدية إليها. وتحتوي على (٢٦٠) بيتًا لإقامة سكانها فيها»، كما في مقاله: «كتاب: السلوك لمعرفة دول الملوك»، المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد (٢٠)، عام (١٩٤٥م)، (ص٤٢٥ ـ ٤٣١).
وكانت (قاقون) في القرن العشرين «محطّة مواصلات بين يافا وحيفا، تقف فيها العربات الغادية والرائحة؛ لتنقل المسافرين بين البلدين»، كما في كتاب: «أربعون عامًا في الحياة العربية والدولية» لأحمد الشقيري (ص٤٧). وكان المارّ من مصر إلى الشام أو العكس يمر عليها؛ لأنها ـ كما قال العلامة أحمد سامح الخالدي (ت١٣٧٠هـ) ـ «على طريق القوافل الواردة من الجنوب مارّة بالرملة، فـ (جلجولية)، فَ (قلنسوة)، فَـ (قاقون)، فَ (اللّجون)، فَ (مرج بني عامر)، فَ (بَيْسان)، فـ (دمشق)» ـ. =

وهي إجازةٌ حرّرها العُلَيْميّ أثناء تولّيه القضاء في مدينة (**الرّملة**)[1] بعد مجالس سماعٍ نادرةٍ عَقَدَها بمدينة «**الرّملة**» في «**فلسطين**»[2]، كان آخرها في الخامس عشر من شهر رمضان المعظّم سنة (٩٠٥هـ)، وحَضَر مَجْلِسَ الخَتْم بعض

= يقول العلامة المؤرّخ محمد محمد حسن شرّاب رحمه الله (ت١٤٣٤هـ) في كتابه: «معجم بلدان فلسطين» (ص٥٩٠): «قرية تقع في ظاهر مدينة طولكرم الشمالي الغربي، وتبعد عنها سبعة أكيال، هدمها الأعداء ـ يعني: اليهود الصهاينة ـ سنة (١٩٤٨م)، وأقاموا على أرضها المستعمرات، منها: مستعمرة (روفين)».

وممن انتسب إليها من العلماء: أبو القاسم عبد السلام بن أحمد بن أبي حرب القاقوني، إمام مسجد الجامع بقيسارية. وأبو القاسم شبل بن عليّ بن شبل بن عبد الباقي القاقوني. انظر: «معجم البلدان» للحموي (٤/ ٢٩٩). والعلامة الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج القاقوني الحنبلي (ت٧٦٣هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٦/ ١٤).

وممّن كَتَبَ عنِ هذه القرية وبعض تاريخها: الكاتب المصريّ الشّهير: أحمد رمزي بك في مقالةٍ له بعنوان: «**تحقيقات على هامش حملة فلسطين**»، المنشور في مجلة الرسالة ـ المصرية ـ، عدد (٧٨١)، بتاريخ (٢١/ ٦/ ١٩٤٨م)، (ص٥٦ ـ ٥٧).

(١) قال جار الله ابن فهد المكي فيما نقله عنه: ابن حميد النجدي في «السحب الوابلة» (ص٥١٧ ـ ٥١٨): «ولِيَ قضاء الرملة سنة (٨٨٩هـ)، وسافر إليها وأقام بها سنتيْن، ثم أضيف إليها قضاء القدس والخليل ونابلس، ثم ترك قضاء نابلس باختياره بعد سنتيْن، واستمرّ على الباقي إلى الدولة العثمانية في خامس ذي القعدة سنة (٩٢٢هـ)، وكانت مدة ولايته للقدس: إحدى وثلاثين سنةً ونصفًا، غير السنتين المتقدّمتين في الرملة، لم يتخلل له فيها عَزْلٌ».

(٢) أطلق بعض الرحّالة العرب والمؤرّخين على مدينة «**الرملة**» اسم «**فلسطين**»، قال ابن بطوطة في رحلته (١/ ٣٥): «ثُمّ سَافَرْتُ منها إلى مدينة (الرملة) وهي: (فلسطين)... إلخ»، وقال ابن فضل الله العمري في «التعريف» (ص١٧٧): «و(الرّملة) وهي: (فلسطين)»، وقال ناصر خسرو القبادياني في رحلته في وصْف مدينة (الرّملة) (ص٧٣): «تُعرف هذه المدينة في الشام والمغرب باسم (فلسطين)».

قال العلامة المؤرخ عبد الله مخلص رحمه الله بعد أن نقل الأقوال السابقة: «يظهر أنّ هذه التسمية هي من قَبِيل إطلاق الجُزْء على الكلّ، أو الفَرْع على الأَصْل». انظر مقال: «تعليقٌ على رحلة ناصر خسرو القبادياني» المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد (٧)، عام (١٩٢٧م)، (ص٧٩ ـ ٨٧).

طلبة العلم الذين أُثْبِتَتْ أسماء بعضهم بخطوطهم آخر الإجازة[١].

وَبَقِيَت مجالس العلم والعلماء عامرةً في هذه المدينة حتى منتصف القرن الرابع عشر.

ولعلّ آخر مجلس عِلْم انعقد في هذه المدينة الزاهرة ـ قَبْل ابتلائها بالاحتلال الصهيوني الغاصبِ سنة (١٩٤٨م) وتشريد أهلها ـ كان على يَدِ السيّد الحافظ: **عبد الحيّ الكَتّانيّ** رحمه الله (ت١٣٨٢هـ)، والذي زار مدينة (الرملة) في رحلته الأولى عام (١٣٢٤هـ)؛ ونزل في منزل مُفْتِيها، وسَلِيل العِلْم والإفتاء فيها، الشيخ: **يوسف بن أحمد بن عبد الرزاق بن أحمد بن نجم الدين بن خير الدين الرمليّ**؛ قال الكَتّاني: «لِقِيتُه بـ: (الرملة)، وعليه بها نَزَلْتُ عام (١٣٢٤هـ)، وأجازني وأجزته، وهو عن أبيه أحمد، عن آبائه، إلى جدّه خير الدين الرّملي المذكور بأسانيده»[٢]. وابتهل الكتاني فرصة وجوده في مدينة الرملة فَدَرّس «سُنَنَ النَّسائيّ» فيها[٣].

---

(١) كُتِبَت أسماؤهم بطريقةٍ يصعب قراءتها، إلّا أنّني تمكّنْتُ من قراءة أغْلب هذه الأسماء بعد اطّلاعي على صكٍّ شَرْعيٍّ بخطّ: خليل بن فتيان الرّملي، مؤرّخٍ سنة (٩٠٩هـ)، في حادثةٍ وَقَعَت في مدينة (الرملة)، ومصدّقٍ عليه بخطّ قاضي (القدس والخليل والرملة): الإمام العُلَيْمي، وعلى هذا الصكّ خطوط مجموعةٍ من قضاة الرملة وأعيانها مثبتة عام (٩٢٩هـ)، وبعض هذه الأسماء المثبتة هي عينها المثبتة في خاتمة إجازة العُلَيْمي، وبفضْل هذه الوثيقة تيسّر لنا التعرّف على مجموعةٍ من تلاميذ العليمي الذين ليس لهم ذِكْرٌ في كتب التراجم، فالحمد لله وحده.
والشكر الجزيل لأستاذي المؤرخ القدير: بشير بركات المقدسيّ حفظه الله الذي زوّدني بصورةٍ عن هذا الصكّ الرّمليّ النّادر، جزاه الله عنّا وعن تراث فلسطين خَيْرًا.

(٢) «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧).

(٣) أفاد العلامة المحقِّق إحسان عباس (ت١٤٢٣هـ) رحمه الله في مقدّمة تحقيقه «فهرس الفهارس» (١/ ٦ ـ ٧) أن الكتاني: دَرّس أيضًا في الحرم المدني جميع «شمائل الترمذي»، ومقدّمة «صحيح مسلم»، ودرَّس كتاب «الفرج بعد الشدة» لابن أبي الدنيا في بيت المقدس.
قال المعتني: وفي رحلة الكتاني الثانية إلى فلسطين عام (١٣٥٤هـ) زار مدينة **الخليل**، =

وتَرْسُم إجازة العُلَيْمي المذكورة صورةً حيَّةً للحياة العلميّة والمجالس الحديثية والفقهية التي كانت تَزْدَان فيها الدّيار الفِلَسْطينيّة، والتي كانت مدينة (الرّملة) شامةً في جبين مُدُنِهَا، وإحدى مُدُنِ العِلْم الرئيسة فيها(١).

وكان للقدس نصيبٌ من مجالس العُلَيْميّ، وعقد قبل وفاته بعامٍ واحدٍ مجلس سماعٍ في (قُبّة موسى)(٢) في ساحة المسجد الأقصى قرىء عليه كتاب

= وذلك يوم الجمعة الثاني من شهر صفر الخير، برفقة العلامة الكبير أحمد سامح الخالدي رحمه الله (ت١٣٧٠هـ)، **وصَلَّى الجمعة في المسجد الإبراهيمي الكبير، وعَقَد مَجْلِسًا عَقِب الصلاة للناس، وَحَضَره جَمْعٌ غفيرٌ من علماء وأعيان مدينة الخليل.** انظر: «جريدة الجامعة العربية»، السنة الأولى، عدد رقم (٢٦٣)، بتاريخ: (٢٦) أيار عام (١٩٣٣م) (ص٨).

(١) من أفضل من كَتَبَ عن مدينة «الرّمْلة» وَوَصَفَ بعض آثارها الإسلامية: العلامة المؤرخ الكبير عبد الله مُخْلِص المقدسي (ت١٣٦٧هـ)، في بحثَيْه النفيسَيْن:
١ ـ **«مئذنة الجامع الأبيض في الرملة»**. نشره في ثلاث حلقات في مجلة «الكلية» اللبنانية، مجلد (١٧)، عام (١٩٣١م)، (ص١٢٠ ـ ١٢٨، و٢٠٣ ـ ٢١٢، و٢٩٥ ـ ٣٠٥)، ثم طَبَعَه في كتابٍ مستقلٍّ في المطبعة الأدبية ببيروت.
٢ ـ **«الرُّقُم التاريخية في مدينة الرّملة»**. نشره في مجلة «الكلية» اللبنانية، مجلد (١٧)، عام (١٩٣١م)، (ص٣٦١ ـ ٣٧٤)، ثم طَبَعَه في كتابٍ مستقلٍّ ـ مع الكتاب السابق ـ في المطبعة الأدبية ببيروت.
قال المعتني: مما أنعم الله على كاتب هذه السُّطُور أن تكون مدينة **«الرّملة»** موطن آبائه وأجداده ـ قبل أن يُهجّروا منها قَسْرًا بعد احتلال الصهاينة المجرمين لها عام (١٩٤٨م)، ويُقَدّر لهم الاستقرار في مدينة (**خان يونس**) جنوب (**قطاع غزّة**) ـ، فهو ينتسب إلى قرية **«بَشِيت»** ـ بتخفيف الشين على الصحيح، والعامة تشدّدها ـ التي تُعد من قضاء مدينة **«الرملة»**، وَبِحُكْم قُرْبِهَا من **«قطاع غزة»** عدّها البعض من قضاء **«غزة»**، والصحيح الأول.

يَـا مَـسْـقَـطَ الـرَّأْسِ وَالأَيّـام تَـجْـمَـعُـنَـا ... حَـاشَـا تُـغَـيّـرُنِـي فِـي حُـبِّـكِ الـغِـيَـرُ

(٢) **قال مجير الدين العُلَيْميّ**: هي قُبّةٌ تجاه باب السّلْسِلة، وتُعرف بـ(**قُبّة موسى**)، وليس هو موسى النّبيّ، ولم يصحّ خَبَرٌ في نِسْبَتِهَا بذلك، والذي أَمَرَ بعمارتها هو =

«المسلسلات» لابن الجزري بحقّ قراءته على شيخه ابن عمران الغزي[1]، وذلك يوم الأحد، سابع عشر المحرّم الحرام، عام (٩٢٦)[2].

(٢)

إجازة الإمام أبي المعالي كمال الدين محمد بن محمد، الشّهير بابن أبي شريف المقدسي الشّافعي (ت٩٠٦هـ) للإمام المحقّق شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاسم بن محمد الغزّيّ الشافعيّ (ت٩١٨هـ) صاحب شرح «متن أبي شجاع» المشهور بـ: «متن الغاية والتقريب».

أجاز بها ابنُ أبي شريف تلميذه: ابنَ قاسمٍ الغزّي بعد رحلة الثاني إليه للقدس، وملازمته له في رحلته للقاهرة سنة (٨٨١هـ)، وقراءته عليه بعض مؤلّفاته ومؤلّفات غيره من أهل العلم.

= الملك الصالح: نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل في سنة وفاته وهي سنة (٦٤٩هـ)، وكانت قديمًا تُعرف بـ (قُبّة الشَّجرة). انظر: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٢١).

وهي عبارةٌ عن غرفةٍ كبيرةٍ مربّعة، طولها ستّة أمتارٍ، وعرضها ستّة أمتارٍ، فيها ستّة شبابيك، تعلوها قُبّةٌ، ولها محرابٌ ناتىء للخارج، ومدخلٌ شماليّ، والمصْطبة التي تحيط بها لها محرابٌ آخر من جدارٍ مرتفعٍ، وتستخدم (القُبّة) اليوم دارًا لتحفيظ القرآن الكريم في فلسطين فيها، وما زالت تخرّج الأفواج من الطلبة الذين يتعلّمون أحكام التجويد فيها. انظر: «أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك» للدكتور: عبد الله معروف، ورأفت مرعي (ص٦٢).

قال المعتني: جاء على طُرّة نُسْخةٍ نفيسةٍ من كتاب «الأنس الجليل» ـ نسخة مكتبة فيض الله أفندي رقم (١٥٤٢٩) ـ بقلم أحد متملّكي الكتاب ما يفيد ملازمة العليمي لهذه القبة في العبادة والتدريس والإفادة آخر حياته، ونصّه: **«كان رحمه الله تعالى عنده عِفّةٌ، ومروءةٌ، وحِشْمةٌ، ومكارمٌ، ومُلَازِمٌ على أَوْرَادٍ وقِرَاءةٍ وصَلاةٍ وأدعيةٍ، ملازمٌ طُولَ نَهَارِهِ بـ (قُبّة مُوسَى) بِالْقُرْب من باب السّلْسِلة بالمسجد الشريف»**.

(١) يأتي صورته في «ترجمة العليمي».

(٢) انظر: «ثبت ابن عمران الغزي» (مخطوط ١٩/ أ ـ نسخة مكتبة المسجد الأقصى المبارك ـ).

(٣)

إجازة الإمام أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاريّ المصريّ الشافعيّ (ت٩٢٦هـ) للإمام المحقّق شمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن قاسم بن محمّد الغزّي الشّافعيّ (ت٩١٨هـ) صاحب شرح «متن أبي شجاع» المشهور بـ: «متن الغاية والتقريب».

أجاز بها الأنصاريُّ تلميذه: ابنَ قاسم الغزّي بأسانيده العالية، وبخاصّة ما حصّله من عالي أسانيده القرآنية بعد ملازمةِ الثاني له ملازمة طويلة قَرَأَ بها على شيخه الأنصاري فنونًا عديدةً.

* * *

وتشتمل الإجازات الثّلاث على معلوماتٍ مهمّةٍ تفصّل ما وَرَدَ منها مُجْمَلًا في كُتُبِ الأثبات، وتشمل في مطاويها إضافاتٍ لم تُثْبِتْهَا كُتُب التّراجم، وبخاصّة: مَجْلِس السّمَاع الرّمْلِيّ، وبيان اسم التّلميذ المجاز الذي أهمَلَتْه كُتُب تراجم الحنابلة أيضًا.

وعليه؛ فإنّ نَشْرَ هذه الدُّرَر فيه فائدةٌ جديدةٌ للمُشْتغلين بالتّراث، وعائدةٌ مُفِيدةٌ للمهتمّين بأَعْلام فِلَسْطين، والأَمَل مَعْقودٌ في إخواني الفلسطينيّين المشتغلين بالتراث أن يُولُوا هذه الإجازات والأثبات اهتمامًا كبيرًا، فيعملوا على نَشْرِها، واستِخْراجِ دُرَرِهَا، وَوَصْل الأسانيد إليْها؛ حتى يرتبط الحاضر بالماضي، ويتّصل الأحفاد بالأجداد، وتَعْلم الأجيال القادمة أنّ لها تُراثًا ثرًّا يُفْخَر به، ويُفْرَح بمثله.

«اللّهمَّ اجعل هذه الأيادي متّصلةً بِحَبْلِكِ المتين الذي لا ينقطع، مُحصَّنةً بحِصْنِك الذي لا ينْصدِع، واجعل هذا العهدَ مُقرِّبًا إليك يوم الزّاخرة، ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾، اللّهمّ اجمعْنا على الكتابِ والسُّنَّةِ، وبعِّدْنا عن الضَّلالِ والبِدعةِ، ووفِّقْنا لنفعِ المسلمين، ويسِّر لنا الزّيادة في نَشْر العِلْم بزيادة الآخِذين من الفُضَلاء والنُّجباء والعُلماء العاملين، إنَّك أنت الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

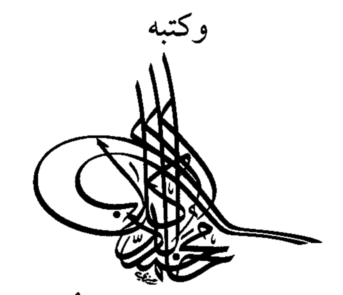
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا»[١].

ونختم مقدّمتنا هذه بما قاله العلَّامة المقرىء: أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي سِبْط أبي منصور الخيّاط (ت٥٤١هـ) ـ مع تصرّفٍ يسير ـ:

(نَشَرْتُ) عُلُومًا ثُمّ أَيْقَنْتُ أَنَّنِي ... سَأَبْلَى وَيَبْقَى مَا (نَشَرْتُ) مِنَ الْعِلْمِ
فَإِنْ كُنْتُ عَنْدَ الله فِيهَا مُخْلِصًا ... فَذَاكَ لَعَمْرُ الله قَصْدِيَ فِي الحُكْمِ
وَإِنْ كَانَتِ الأُخْرَى فَبِالله فَاسْأَلُوا ... إِلَهِي غُفْرَانًا مِنَ الذَّنْبِ وَالجُرْمِ[٢]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه



خان يونس، قطاع غزّة المُحَاصَر،
ثَغْر الرّباط الجنوبي في فِلَسطين الجَرِيح
غروب يوم السبت
الثامن عشر من شهر شوال لعام (١٤٣٧هـ)،
الموافق (٢٣) يوليو لعام (٢٠١٦م)

---

(١) ما بين المزدوجين من خاتمة إجازة العلَّامة المسنِد: **محمد سعيد بن عبد القادر النّقْشبنْدِيّ البغداديّ**، مؤسّس المدرسة العلمية في (سامرّاء) بالعراق، (ت١٣٣٩هـ) رحمه الله لتلميذه الشيخ العلامة: **حسن بن محمد حسين معروف النَّزْليّ الغزّيّ** (من علماء غزة في القرن الرابع عشر)، مؤرخة عام (١٣٢٨هـ)، وهي من جملة الإجازات التي نعمل على إخراجها في كتابٍ مستقلٍّ يحوي «**إجازات علماء فلسطين في العهد العثماني**» إن شاء الله تعالى.

(٢) «غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٣٥).




إجازة مؤرخ القدس وقاضيها

أبي اليُمن مُجير الدِّين عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ العُلَيمي الْمَقدِسيّ الحنبليّ (ت٩٢٧هـ)

صاحب كتاب «الأُنسِ الجليل في تاريخِ القُدسِ والخَليل»

لتلميذه القَاضِي الفَقِيهِ
بُرهَانِ الدِّينِ إبراهِيم بنِ غَرسِ الدينِ
خَليل بنِ القَاقُونيّ الرّمليّ الحنبليّ
(كان حيًّا سنة ٩٢٩هـ)

في الفقه الحنبليّ

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلّاب






تَرجَمَةُ العُلَيمِيّ

اسمه ونسبه

هو أبو اليُمْن مجير الدّين عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد العُلَيْمي العُمَريّ المقدسيّ الحنبليّ.

التعريف بالنسب:

(العُلَيْميّ): أصل نسبتها إلى: **(عليّ بن عُلَيْل)** على الصحيح ـ والذي اشتهر متأخّرًا باسم: **(عليّ بن عُلَيْم)** ـ كما صوّبه العليمي نفسه في «أنسه الجليل»(١).

(العُمَريّ): نسبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه(٢).

(المقْدِسِيّ): لأنّ ميلاده ووفاته كانت في مدينة القدس الشريف.

(الحَنْبَلِيّ): نسبة لمذهب الإمام المبجّل أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وَذَكَر العُلَيْميّ أنّ أول من تمذهب بهذا المذهب هو والده: محمد بن عبد الرحمن العليمي، وبقيّة أسْلافه كانوا شافعية(٣).

ولادته ونشأته

وُلِدَ في مدينة القدس عام (٨٦٠هـ)، وتربّى في حِجْر والده الذي تعهّده بالرعاية والعناية بطلب العلم، وأقرأه بعض العلوم.

---

(١) «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٢٦٦).

(٢) ساق العُلَيْميّ نَسَبَهُ إلى عمر بن الخطاب في «الأنس الجليل» (٢/ ٢٦٦).

(٣) انظر: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٢٦٢).

شيوخه

١ ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد العُمَريّ العُلَيْميّ الحنبليّ (ت٨٧٣هـ): وهو أوّل حنبليٍّ وَلِيَ قضاء الرملة من الحنابلة[١].

٢ ـ تقيّ الدّين أبو بكر عبد الله بن محمّد بن إسماعيل القَرْقَشَنْديّ المقدسيّ (ت٨٦٧هـ): وهو أوّل شيخ عَرَض عليه العُلَيْميّ ولازمه وهو دون ستّ سنين بمنزله بجوار المدرسة الصّلاحيّة بالقُدْس[٢].

٣ ـ شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزي المقدسي (ت٨٧٣هـ): سمع عليه العليمي «صحيح البخاري» ـ بقراءة شهاب الدين ابن عبيد الشافعي ـ سنة (٨٧١هـ)، وأجازه بروايته ورواية غيره من الأحاديث العشارية والمسلسل بالأولية وما يجوز له وعنه روايته[٣].

٤ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر العُمَيْريّ المقدسيّ (ت٨٩٠هـ): عرض عليه العُلَيْميّ قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» وأجازه سنة (٨٧٣هـ)، وبعد التاريخ المذكور قرأ عليه في «المقنع» وحضر مجلس وعْظه ودرسه بالمسجد الأقصى، وحصّل الإجازة منه غير مرة خاصّة وعامّة[٤].

٥ ـ كمال الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي (ت٩٠٦هـ): عَرَض عليه العُلَيْميّ في حياة أبيه قطعة من كتاب «المقنع في الفقه»، ثم عرض عليه مرّةً ثانيةً ما حفظ بعد العرض الأول، وأجازه في شهور سنة (٨٧٣هـ)، وحضر بعض مجالسه من الدّروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية، وحضر كثيرًا من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف، وحصّل الإجازة منه غير مرة خاصّة وعامّة[٥].

---

(١) انظر: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٢٦٣).
(٢) انظر: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧).
(٣) انظر: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٢٣٠).
(٤) انظر: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٢٠٣).
(٥) انظر: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٣٨٢).

٦ ـ بدر الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السّعْديّ المصري الحنبلي (ت٩٠٢هـ):

ذكره العُلَيْميّ في «المنْهج الأحمد»، قال: «أكرم مَثْواي عند تمثّلي بين يديه، لمّا قَدِمْت عليه إلى القاهرة سنة (٨٨٠هـ)، وأقمْتُ تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف، فأحسن إليَّ، وتفضَّل عليَّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثْتُ بالدّيار المصريّة نحو عشر سنين إلى أن سَافرْت منها في سنة (٨٨٩هـ)، وأنا مشمولٌ منه بالصِّلات، ومتّصلٌ من فضْله بالحسنات»[(١)].

قال السخاوي: «كَتَب إليّ سنة (٨٩٦هـ) يلتمس منّي أن أذيّل له على «طبقات الحنابلة» لابن رجب وأن أجيز له، وهو الآن ـ فيما بلغني ـ أمثل قضاة القدس، حَسَن السّيرة، له شهرةٌ بالفضل والإقبال على التاريخ، مع خطٍّ حَسَنٍ ونظْمٍ، وكانت ولايته بعد انقراض غالب بني عبد القادر النابلسيّ، كما أنّ والده ولِيَ قبل البدر والد الكمال منهم، ثم انفصل، وقد دخل هذا القاهرة، وجلس بها شاهدًا، وأخذ عن البدر السعديّ»[(٢)].

تلاميذه

١ ـ جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكّي (ت٩٥٤هـ): فقد ذكر أخْذه بعض مؤلفات العليمي عليه، وإجازة الأخير له روايتها[(٣)].

٢ ـ برهان الدّين إبراهيم بن غَرْس الدّين خليل بن القَاقُونيّ الرّمليّ الحنبليّ (كان حيًّا سنة ٩٢٩هـ): وهو تلميذه المجاز في هذه الإجازة المنشورة في هذا الكتاب، وورد اسمه في صكٍّ شرعيٍّ رمليٍّ مؤرّخٍ عام (٩٢٩هـ).

---

(١) «المنهج الأحمد» للعليمي (٥/ ٣١٥).

(٢) نقله عنه ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص٥١٦ ـ ٥١٧).

(٣) انظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص٥١٧ ـ ٥١٨).

٣ ـ خليل بن محمّد بن فُتْيَان الرّملي: حضر على العليمي قراءة كتاب «التسهيل» للبعلي، مع ختم مجلس السماع الوارد في هذه الإجازة، وأثبت خطّه عليه، وورد اسمه في صكّ شرعيّ رمليّ مؤرخ عام (٩٢٩هـ).

٤ ـ محمّد بن عبد القادر البردار الرّمليّ المقرىء: حضر على العليمي مجلس ختم قراءة كتاب «التسهيل» للبعليّ مع الإجازة، وأثبت خطّه عليه.

٥ ـ خليل بن حُجَيْج الرّمليّ الشافعيّ: حضر على العليمي مجلس ختم قراءة كتاب «التسهيل» للبعليّ مع الإجازة[1]. وأثبت خطّه عليه.

٦ ـ محمّد بن أحمد بن حُجَيْج البصيريّ الرّملي الشافعيّ: حضر على العليمي مجلس ختم قراءة كتاب «التسهيل» للبعليّ مع الإجازة، وأثبت خطّه عليه.

٧ ـ عبد الوهاب الحنبليّ: حضر على العليمي مجلس ختم قراءة كتاب «التسهيل» للبعليّ مع الإجازة، وأثبت خطّه عليه.

٨ ـ أحمد بن محمود الرّمليّ الشافعي المقرىء: حضر على العليمي مجلس ختم قراءة كتاب «التسهيل» للبعليّ مع الإجازة، وأثبت خطّه عليه.

٩ ـ عمر بن محمّد الرّمليّ المقرىء: حضر على العليمي مجلس ختم قراءة كتاب «التسهيل» للبعليّ مع الإجازة، وأثبت خطّه عليه.

١٠ ـ محمّد بن محمّد بن محمّد بن موسى بن عمران بن موسى بن سليمان بن يوسف بن خالد الحنفيّ المقدسيّ[2]: نسخ بخطّه كتاب شَيْخه وخَالِهِ

---

(١) قال المرادي في «سلك الدرر» (٣/ ٩): «لفظة: (**حُجيج**) لا أدري، أهي لقبٌ أو تصغير حاجّ، والله أعلم».

(٢) هو شقيق: **أفضل الدين محمد بن محمد بن موسى بن عمران الغزّيّ** (ت٩١٩هـ)، وأفاد أستاذنا المؤرّخ القدير: بشير بركات المقدسي أن (أفضل الدين) المذكور أوْقَف الدار التي ورثها عن جدّه في (رباط كرد) في حيّ (باب الحديد) ـ أحد أبواب المسجد الأقصى ـ عام (٩١٠هـ) ـ كما يفيده سجلّ المحكمة الشرعية في =

العُلَيْميّ المسمّى بـ: «الأنس الجليل»، وفرغ منه: صبيحة نهار الإثنين المبارك، ثاني عشري شهر الله المحرّم الحرام، افتتاح عام (٩٤١هـ)(١)، وكان العُلَيْميّ قد تَرْجم في «الأنس الجليل» لِوَالد النّاسخ: **أبي الخير محمّد بن محمّد بن موسى بن عمران الغزّي المقدسي** (ت٨٩٤هـ)(٢)، وجَدّه: **شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن موسى بن عمران الغزّيّ المقدسيّ** (ت٨٧٣هـ)(٣).

= القدس [١٢ : ٦٦٣]ـ. انظر: «دراسات في تاريخ بيت المقدس» لبركات (ص٥٤٥).

قال المعتني: وفي حجّة الوقْف الأولى المؤرّخة سنة (٩١٠هـ) أنّ (أفضل الدين) أَوْقَف هذه الدّار على ولده: (بدر الدين أبي السّعود محمد)، ثم من بعده على والدته ـ أي: والدة (أفضل الدّين) ـ السّيّدة: (عائشة) ابنة شمس الدّين العُلَيْميّ الحنبليّ ـ والد: (مُجِير الدّين) صاحب «الأنس الجليل» ـ.

وعليه؛ فإنّ (ناسخ المخطوط) وشقيقه: (أفضل الدّين) يكونان ابْنَيْ شقيقة مُجِير الدّين العُلَيْميّ صاحب «الأنس الجليل».

فائدة: استفاد المعتني تاريخ وفاة **(أفضل الدين محمد)** من حاشية كَتَبَها أحد من تملّك كتاب «الأنس الجليل» ـ نسخة فيض الله بتركيا رقم (١٥٤٢٩) ـ عند ذكر العليمي ترجمة والد (أفضل الدين): **خير الدين محمد بن محمد بن موسى بن عمران الغزي المقدسي (ت٨٩٤هـ).**



(١) محفوظة الآن في مكتبة (يني جامع) بتركيا، تحت رقم (٨٢٠)، وهي منقولةٌ عن نسخة المؤلّف.

والشكر الجزيل لأخي البحّاثة المفيد والنفّاعة الفاضل: **محمّد بن عبد الله السّريّع** حفظه الله الذي زوّدني بصورةٍ عن هذه النسخة وغيرها من نسخ «الأنس الجليل» جزاه الله عنّي وعن تراث فلسطين خَيْرًا.

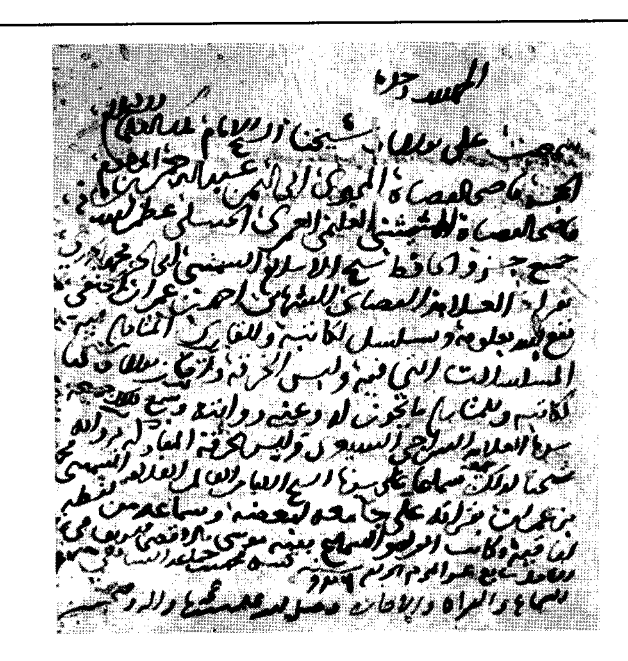
(٢) انظر: «الأنس الجليل» للعليميّ (٢/ ٢٣٩).

(٣) انظر: «الأنس الجليل» للعليميّ (٢/ ٢٢٩).

١١ ـ شهاب الدين أحمد بن محمّد بن محمّد بن عمران المقدسيّ الحنفيّ (كان حيًّا سنة ٩٢٦هـ)(١) ـ شَقِيق (أفضل الدّين) السابق ـ.

قَرَأَ عام (٩٢٦هـ) على خَالِهِ العُلَيْميّ في (قُبّة مُوسَى) الموجودة في ساحة المسجد الأقصى جزء كتاب «المسَلْسَلات» لابن الجزري بحقّ قراءة العُلَيْميّ على شيْخه ابن عمران الغزّي(٢).

وفي صورة السّماع التّالي ما يُفِيدُ أيضًا أنّ: **«السّراجي» و«محمّد بن جَمَاعة»** من جملة من حضر المجلس السابق في التاريخ المذكور.



صورة مجلس سماع على العليمي في القدس

---

(١) قال النجم الغزّي في ترجمته: «سمع بقراءة الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي على قاضي القضاة البرهاني القلقشندي في تاسع عشر شوال في سنة (تسع عشرة وتسعمائة)». «الكواكب السائرة» (٢/ ٩٨).

(٢) انظر: «ثبت ابن عمران الغزي» (مخطوط ١٩/ أ ـ نسخة مكتبة المسجد الأقصى المبارك ـ)، ويأتي صورته بعد قليلٍ.

مؤلفاته المطبوعة

١ ـ «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل».

٢ ـ «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد».

٣ ـ «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد».

٤ ـ «التاريخ المعتبر في أنباء من غبر».

٥ ـ «فتح الرحمن في تفسير القرآن».

وفاته

لعلَّ أول نصٍّ ذكر تاريخ وفاة العليمي هو ما ذكره الشيخ: **محمد بن محمد بن محمد بن موسى بن عمران الغَزِّيّ المقدسيّ الحنفيّ** في خاتمة نسْخه نسخةً من كتاب «الأنس الجليل في تاريخ القدس الخليل» للعُلَيْمي، قال: «توفّي قاضي القضاة المجِيريّ العُلَيْميّ نهار الأحد، ثالث رجب الفرْد الحرام، سنة (**سبْعٍ وعشرين وتسعمائة**)[1]، ودُفِن بتربته بالحوش

---

(١) جاء أيضًا على طُرّة نُسْخةٍ نفيسةٍ من كتاب «الأنس الجليل» ـ نسخة مكتبة فيض الله أفندي رقم (١٥٤٢٩) ـ بقلم أحد متملّكي الكتاب، ونصّه: «**توفّي مؤلّفه تغمّده الله برحمته في ليلة الأحد، المُسْفِر صباحها عن رابع شهر رجب الفَرْد الحرام**».
قال المعتني: كان الفراغ من نسْخ هذه النسخة (١٣) من شهر ذي الحجة سنة (٩٠٩هـ) على يد ناسخها: **[نجم الدين] محمد بن عبد القادر الدَّيْريّ [الخالديّ العبسيّ] الحنفيّ** الذي نعته حفيده ـ لم أقف على اسمه ـ بقوله: «**جدّي شيخ الإسلام**» ـ كما ذكر ذلك بخطّه على طُرّة النسخة المذكورة آنفًا ـ.
يعدّ الناسخ المذكور من تلاميذ مفتي القدس الشريف: الكمال ابن أبي شريف، وله منه إجازة بتعليم كتابه: «المسامرة في شرح المسايرة» مؤرّخة عام (٨٩٩هـ)، ثم منح الناسخُ الإجازةَ لابنه (أحمد) في الكتاب المذكور بعد قراءته عليه الكتاب المذكور في مكة المكرّمة عام (٩٣٦هـ).
ومن الكتب التي نسخها أيضًا: «صحيح الإمام البخاري» سنة (٩٠٦هـ)، ومنه قطعة في مكتبة المسجد الأقصى المبارك، كما في فهرسها (٤/ ٨٠ ـ ٨١). =

بـ (ما مُلَّا)[1]، وكانت جنازته عظيمة رحمه الله تعالى».

= وظهرت **مِهْنَة النَّسْخ في أحفاده**، كان منهم:

ـ **صالح بن يحيى بن محمد بن عبد القادر الديريّ العبسيّ**: نسخ نسخة من كتاب: «المغرب في ترتيب المعرب» للمطرزي، عام (١٠١٨هـ)، ومنه نسخة في مكتبة المسجد الأقصى المبارك، كما في فهرسها (٤/ ٣٧٧ ـ ٣٨٨)، وكتاب: «تفسير البيضاوي».

ـ **طه بن صالح بن يحيى بن محمد بن عبد القادر الدّيْريّ** (ت١٠٧١هـ): نسخ نسخة من قصيدة: (ذخر المعاد) على وزن (بانت سعاد) للبوصيري، عام (١٠٢٧هـ)، ومنه نسخة في مكتبة إسعاف النشاشيبي في القدس، كما في فهرسها رقم (٥٨٩/ ٢٧٠م)، وكتاب: «رسالة في الحلف في دخول أولاد البنات في الوقف على الولد وولد الولد» لابن كمال باشا، بتاريخ (٥) محرّم سنة (١٠٣٦هـ)، ومنها نسخة في المكتبة الخالدية في القدس كما في فهرسها (ص٣٢٦)، وغيرها من الكتب.

وانظر بقيّة أفراد عائلة الدّيْريّ النُّسّاخ وأهمّ منسوخاتهم في كتاب: «تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس» للأستاذ بشير بركات (ص١٣٠)، (ص١٧٨ ـ ١٧٩).

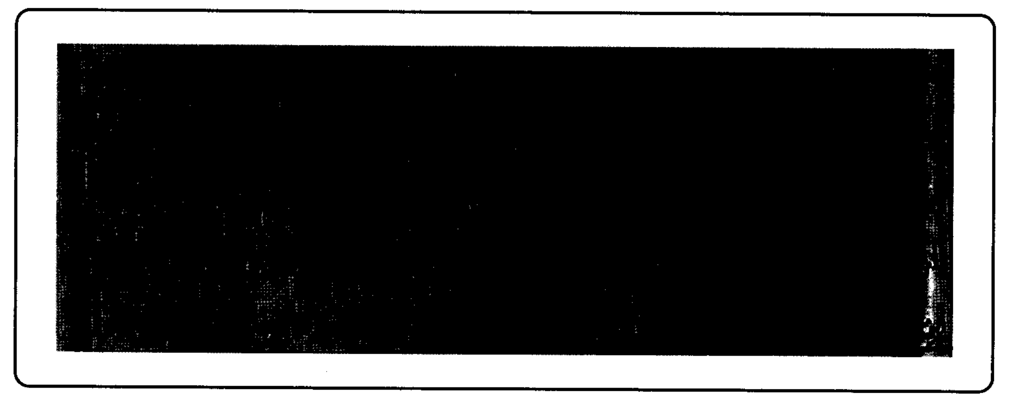
(١) أكّد الشيخُ الجليلُ **عبد الغني النابلسي** (ت١١٤٣هـ) رحمه الله دَفْنَ العليميّ في مقبرة (مَا مُلَّا) ـ والتي يقال لها: (مَأْمَنُ الله) ـ: في رحلته المسمّاة بـ: «الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية» ـ والتي كانت سنة (١١٠١هـ) ـ بعد أن ذكر زيارته المقبرة المذكورة قال: «ثم وَقَفْنَا على قَبْر الشَّيْخ مجير الدين الحنبلي صاحب التاريخ المشهور سماه: «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل»»، كما في: «المختار من كتاب الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية» لإحسان النمر النابلسي (ت١٤٠٥هـ) (ص٦٢ ـ ٦٣).

وكلام الشيخ عبد الغني النابلسي السابق هو أحد مصدريْ الأستاذ: **فهمي الأنصاري المقدسي**، صاحب الخزانة الأنصارية في القدس، في بحثه المعنون باسم: «مؤرّخ القدس والخليل مجير الدين العليمي ـ حياته وموضع قبره ـ».

أما مصدره الثاني فهو: نسخة خطّيّةٌ من «الأنس الجليل» ـ هي نسخة مكتبة لندن، ورقمها (B.L. 8517)، ولا يعرف اسم ناسخها ـ يرجع تاريخ نسخها إلى عام (١١٤٤هـ)، نقل ناسخها في آخرها أنّ العليمي توفي في التاريخ المذكور.

قال المعتني: ويغلب على الظنّ أن هذه النسخة منقولة برمّتها عن النسخة التركية المثبتة صورتها (ص١٧).

وانظر للفائدة: «دراساتٌ في تاريخ بيت المقدس» للأستاذ بشير بركات (ص٥٩٥ ـ ٥٩٩).



وجزم بهذا القول: **حَاجِي خَلِيفة** (ت١٠٦٧هـ) صاحب «كشف الظنون»[١]، وَتَبِعَهُ عليه: **إسماعيل باشا البغدادي** (ت١٣٣٩هـ) صاحب «هديّة العارفين»[٢]، **ويوسف بن إليان سركيس** (ت١٣٥١هـ) صاحب «معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة»[٣]، وانتصر له أيضًا: مؤرّخ القدس القدير الأستاذ: **بشير بركات** حفظه الله[٤].

أما **كمال الدّين الغزّي العامري** (ت١٢١٤هـ) الذي لم يقف على ترجمةٍ للعليمي في كتابٍ، رغم تتبّعه وتذييله على كتاب العليمي في تراجم الحنابلة، وبَدْئه الكتاب بترجمة العليمي[٥]، والتقاطه معلومات ترجمته له من خلال مصنّفاته، ومع ذلك لم يقف على نصٍّ يفيد في تحديد تاريخ وفاته[٦].

ولـمَّا ترجم **ابنُ حميد النّجديّ** (ت١٢٩٥هـ) للعليمي في «السحب الوابلة»[٧] نقل عن العلامة: **جار الله بن فهد المكّي** (ت٩٥٤هـ)

---

(١) انظر: «كشف الظنون» (١/ ١٧٧).

(٢) انظر: «هديّة العارفين» (١/ ٥٤٤).

(٣) انظر: «معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» (١/ ٣٥٨).

(٤) انظر: «دراساتٌ في تاريخ بيت المقدس» (ص٥٩١).

(٥) «النعت الأكمل» للكمال الغزي (ص٥٢).

(٦) «النعت الأكمل» للكمال الغزي (ص٥٣).

(٧) انظر: «السحب الوابلة» (ص٥١٦ ـ ٥١٨).

قوله[١]: «**بلغني أنه ـ أي: العُلَيمي ـ مات بعد سنة (٩٢٨هـ) بالقدس الشريف، ودُفِن بها**»[٢]، وكذا فعل السيّد: **جميل الشطّيّ** (ت١٣٧٩هـ) لما ذكر تاريخ وفاته قال: «**لعلّه كان في أوائل القرن العاشر**».

ومع وجود هذا التردّد الوارد في كلام ابن فهد السابق ذِكْره والقول غير الجازم منه في تحديد تاريخ وفاة العليمي؛ نجد العلَّامتيْن: **خير الدين الزّركلي** (ت١٣٩٦هـ)[٣]، **وعبد الرحمن العثيمين** (ت١٤٣٦هـ)[٤] يجزمان بتحديد وفاة العليمي وأنها (٩٢٨هـ)، علمًا أن مصدرهما واحد وهو: «السحب الوابلة» الذي اعتمد على ابن فهد في ترجمة العليمي.

والصواب الأول لأمورٍ عدّةٍ، منها:

١ ـ أنّ صاحب القول الأول مقدسيّ النشأة، وهو بلديّ العليميّ وابن شقيقته، بخلاف جار الله ابن فهد فهو مكّيّ، وقول بلديّ الرجل مقدّم على غيره؛ كونه بهم أعلم ولتراثهم ألصق.

٢ ـ أن صاحب القول الأول ذَكَر تاريخ الوفاة مفصّلًا، ومبيّنًا اليوم والشهر والعام الذي توفّي فيه جازمًا بذلك، بخلاف ابن فهد المكي فإنه ذَكَر سنة الوفاة على الشكّ، ودون جَزْمٍ بتحديد الوفاة؛ مصدّرًا ذلك بقوله: «بلغني».

---

(١) قال العلامة الدكتور عبد الرحمن العثيمين رحمه الله في مقدّمة تحقيقه لكتاب «الدرّ المنضّد» (١/ ١٤): «تأتي أهمية ترجمة ابن حميد في نصّه الطويل المفيد الذي نقله عن الشيخ جار الله بن فهد الهاشمي المكي من ذيله على «الضوء اللامع»، وهذا الذيل يعتبر حتى الآن في عداد الكتب المفقودة».

(٢) «السحب الوابلة» (ص٥١٨).

(٣) انظر: «الأعلام» للزركليّ (٣/ ٣٣١).

(٤) انظر: مقدمة تحقيق العثيمين لكتاب «الدر المنضد» للعليمي (١/ ١٣ ـ ٣٠).

٣ ـ ذكر صاحب القول الأول المكان الذي دفن فيه شيخه العليمي، وحدّد تربته، ووصف جنازته بالحافلة؛ ما يفيد أنه حضر تلك الجنازة وشاهد أحداثها، بخلاف ابن فهد المكي الذي استقى معلوماته من الوافدين إلى مكة من الحجاج والمعتمرين والمجاورين، ومما لا شك فيه أن الأول أقوى حُجّة وأرسخ دلالة في هذا الباب.



[دراسة الأصل]

إثبات نسبة الإجازة للعُلَيميّ

للإجازة غير دليلٍ يُثْبِتُ صحّة الإجازة للعليمي، منها:

١ ـ كتابة الإجازة بخطّ العليمي المشهور، وممن نصّ من العلماء على أنها بخطّه: العلامة عبد الرحمن العثيمين رحمه الله (ت١٤٣٦هـ) في مقدّمة تحقيق «الدرّ المنضّد في ذِكْر أصحاب الإمام أحمد» للعليمي (١/ ٢٦)[١]، وزاد (ص ٢٨): «حضر هذا المجلس (الختمَ والإجازة) أحدَ عشرَ رجلًا كتبوا تواقيعهم بالحضور، وبعضهم بقراءة الكتاب من أوله إلى آخره، ولعلّهم جميعًا من طلبة الشيخ».

٢ ـ تلمذة العُلَيْميّ على شيخه السعدي وملازمته له، حتى قال الشّطي في ترجمة العُلَيْميّ: «رَحَل سنة (٨٨٠هـ) إلى القاهرة، وأقام بها عاكفًا على طلب العلم، ولَزِمَ قاضي الحنابلة بالدّيار المصريّة: بدر الدين محمد بن أبي بكر السّعديّ، أقام تحت نظره، وتفقّه عليه، ولقد أكرم مثواه، ومكث بالديار المصرية نحو عشر سنين»[٢]. وعُمْدة العُلَيْمي في هذه الإجازة هي: روايته عن السّعْديّ المذكور.

---

(١) قال الدكتور العثيمين أيضًا في حاشية «الجوهر المنضّد» لابن عبد الهادي الشهير بابن المبرد (ص١٤٤): «وكتاب «التسهيل» منه نسخةٌ مصوّرةٌ في مركز البحث العلميّ ـ أي: في جامعة أم القرى ـ، عليها إجازةٌ من العليميّ صاحب «المنهج الأحمد» لبعض تلاميذه بخطّه، وهذه الإجازة هي التي جعلتني أجزم بأنّ نسخة «مختصر المنهج الأحمد» المسمّى بـ: «الدرّ المنضّد» هي خطّ مؤلّفها العليميّ».
قال المعتني: سألت أخانا الباحث الكبير: **نور الدين طالب** حفظه الله عن هذه الإجازة وخطّها ـ وكان نَشَر بَعْض تراث العُلَيميّ ـ، فأكّد لي أنها بخطّ العليمي.

(٢) «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص٧٣).

وَصف النسخة الخطّية المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذه الإجازة النفيسة على نسخةٍ فريدةٍ بخطّ مؤلّفها ومثبتة آخر كتاب «التسهيل في الفقه» للبعلي (ت٧٧٨هـ) بخطّ ناسخها: خليل بن علي المقدسي بتاريخ: (٥) جمادى الأول سنة (٨٩٧هـ)، محفوظة في مكتبة الاتّحاد السوفيتي برقم (١٦٥٤)(١)، ثمّ صوّرتها بعثة معهد المخطوطات العربية في القاهرة محتفظة بنسخةٍ مصوّرة منها(٢)، وعن هذه المصوّرة نسخةٌ مصوَّرةٌ في مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى بمكة المكرّمة برقم (١١٧)(٣).

---

(١) جاء في «الفهرس الشامل للتراث العربي» المخطوط ـ قسم الفقه وأصوله ـ (٢/ ٤٥٦) رقم (٧١٥) أن هذه النسخة محفوظة في متحف إريفان (فروج سلاطين) بأرمينيا رقم (٣٨).

(٢) انظر: «الجوهر المنضّد» لابن عبد الهادي الشهير بابن المبرد، مقدمة تحقيق العثيمين (ص٦٦).

(٣) يقول الدكتور عبد الله بن صالح الفوزان حفظه الله في مقدّمة تحقيقه لكتاب «التسهيل» (ص١١): «يعود الفضل ـ بعد الله تعالى ـ لاكتشاف مخطوطة هذا الكتاب في بلاد السوفيت للدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين أثابه الله على ما ذكره في تعليقه على «السحب الوابلة» (٣/ ١٠١٧)».
قال المعتني: جميع من حقّق الكتاب ونَشَره اعتمد على هذه النسخة المذكورة، وفات الجميع وجود نسخةٍ خطّيّةٍ نفيسةٍ من هذا الكتاب محفوظة في **المكتبة الخالدية** في القدس تحت رقم (١/ ٥٣ فقه)، وَرَدَ ذِكْرُهَا في «فهرس المكتبة الخالدية» (ص٤٥٢) رقم (٩٦٨) باسم: «مختصرٌ في الفقه الحنبلي»، وقال مفهرسها أنها مجهولة المؤلّف، وتاريخ نسخها: القرن التاسع الهجري ترجيحًا، وعدد أوراقها: (١/ ب ـ ٥١/ أ).
وبالمقارنة بين بداية هذه النسخة وآخرها الواردة في الفهرس وبين النسخة المطبوعة من «التسهيل» يَبِين لنا أنها نفس الكتاب، ويعود الفضل في اكتشاف هذه النسخة وإرشادي إليها لأخينا الفاضل والبحّاثة المفيد الشيخ: **يوسف محمد الأوزبكي المقدسي** ـ حفظه الله ومتّع به ـ.

وجاء في آخر النسخة ما يفيد أنها آلت بالهبة إلى الشيخ: إبراهيم القاقوني[١]، وهو تلميذ العليمي الذي أجازه في هذه الإجازة المحقّقة في هذا اللّقاء، مما يؤكّد أنّ النسخة السُّوفِيتية هذه هي عَيْن النسخة التي تملّكها القاقوني وقرأها على العليمي في مجالس عدّةٍ في مدينة الرملة.

❑ ❑ ❑

(١) هذه الإفادة بخطّ القاقوني المذكور.

صور نماذج من النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله الذي جعل العلم أفضل العبادة، إذ هو طريق تحصيل

الحسنى وزيادة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

شهادة تنال ببركتها سعادة الشهادة، وأشهد أن سيدنا محمدا

عبده ورسوله الذي خصه الله بأعلى درجات السعادة،

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أهل الوفا والإفادة،

أما بعد، فقد قرأ علي الفقيه الفاضل الذي فاق على أقرانه

وتميز بالفضيلة على أبناء زمانه، برهان الدين إبراهيم بن عز الدين

خليل القاقوني الحنبلي نفع الله بعلمه وزينه بصالح التقوى والحلم

جميع كتاب التسهيل في الفقه على مذهب الإمام المبجل والحبر المفضل أبي

عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة وأحد المجتهدين

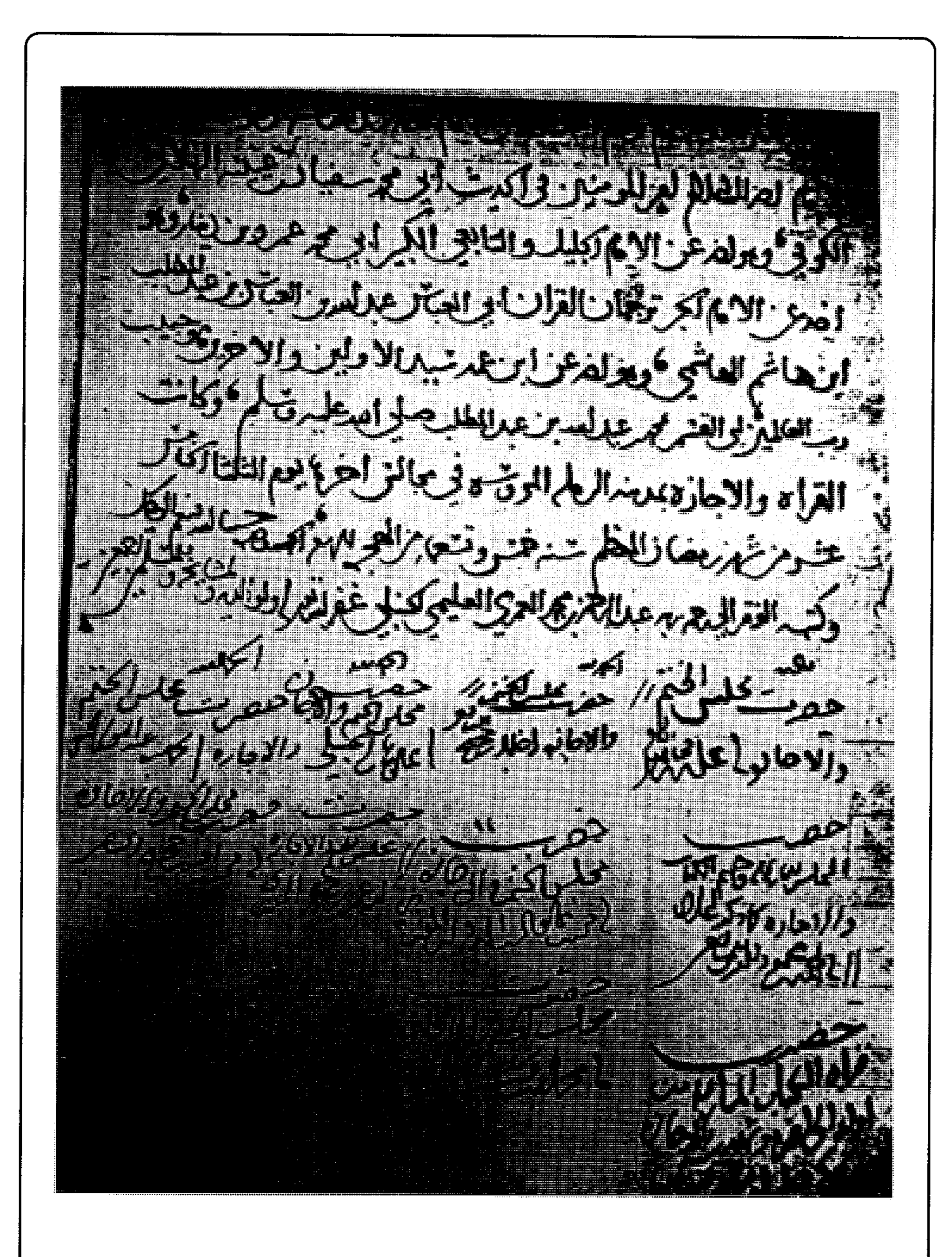
من الأئمة رضي الله عنه وأرضاه، تأليف الإمام العلامة المتقن [illegible]

[illegible] علي بن محمد بن أسباسلار البعلي الحنبلي رحمه الله ونفعنا بعلومه [illegible]

[illegible] قراءة بحث وفهم وتدقيق [illegible] أن يروي عني الكتاب

[illegible] وجميع ما يجوز لي وعني روايته [illegible]

صورة الورقة الأولى من إجازة العليمي



... لمير المؤمنين في الحديث ابي محمد سفيان بن ... الهلالي
الكوفي وبعوالمه عن الامام الجليل والتابعي الكبير ابي محمد عمرو بن دينار
المكي عن الامام الحبر ترجمان القران ابي العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم الهاشمي وبعوالمه عن ابن عمه سيد الاولين والاخرين حبيب
رب العالمين ابي القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وكانت
القراءة والاجازة بمدرسة ... في ... يوم الثلاثا ...
عشر من شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين ...
وكتبه الفقير ... عبد الرحمن ... العمري العليمي الحنبلي غفر الله له ولوالديه

صورة الورقة الأخيرة من إجازة العليمي




النص المحقَّق

إجازة مؤرِّخ القدس وقاضيها

أبي اليُمن مُجير الدِّين عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحمَّدِ العُلَيمي الْمَقدِسِيّ الحنبليّ (ت٩٢٧هـ)

صاحب كتاب «الأُنسِ الجليل في تاريخِ القُدسِ والخَليل»

لتلميذه القَاضِي الفَقِيهِ
بُرهَانِ الدِّينِ إبراهِيم بنِ غَرسِ الدينِ
خَليل بنِ القَاقُونيّ الرّمليّ الحنبليّ
(كان حيًّا سنة ٩٢٩هـ)

في الفقه الحنبليّ

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلّاب






صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم

الحمد لله الذي جَعَل الفِقْه أفضل العِبَادة، إذْ هو طريق تَحْصيل الحُسْنى وزيادة، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، شهادة تُنَال بِبَرَكَتِهَا رُتْبة الشّهادة، وأشهد أن سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله، نبيٌّ خصّه الله بأعلى درجات السّعادة، صَلّى الله وسَلّم عليْه وعلى آله وأَصْحَابه أهل الوفا والإفادة، **أما بعد:**

فَقَدْ قَرَأَ عَلَيّ الفَقِيه الفَاضِل الذي فَاقَ على أَقْرانه، وتميّز بالفضيلةِ على أبناءِ زَمَانه: **برهان الدّين إبراهيم بن غَرْس الدّين خليل بن القَاقُونيّ الحنبليّ** نَفَعَه الله بالعِلْم، وزيّنه بصالح التّقْوى والحِلْم، جميع كتاب «**التّسْهيل في الفقه**»[1] على مذهب الإمام المبجّل، والحبر المفضّل: **أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشّيْبَانِيّ**، إمام أهل السنّة، وآخر المجتهدين من الأئمّة، رضي الله عنه وأرضاه، تأليف الإمام العلامة المحقّق: **بَدْر الدّين أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد**

---

(١) طُبع ثلاث طبعاتٍ، هي على الترتيب:
١ ـ بتحقيق الدكتور: عبد الله الطيّار، والدكتور: عبد العزيز الحجيلان، وصدرت الطبعة الأولى عام (١٤١٤هـ)، ثم الطبعة الثانية عام (١٤١٨هـ).
٢ ـ أصدرتها دار ابن حزم ببيروت، عام (١٤٢٤هـ)، وهي ـ كما قال الدكتور: عبد الله الفوزان ـ: «مأخوذةٌ من الطبعة الثانية ـ أي: طبعة دار العاصمة الثانية ـ على ما فيها، مع حذْف مقدّمتها وحواشيها، وإغفال اسم من قام بتحقيق الكتاب».
٣ ـ بتحقيق الشيخ: عبد الله بن صالح الفوزان، وصدرت الطبعة الأولى عام (١٤٢٨م).

أَسْبَاسَلَّار[١] **البَعْليّ الحنبليّ**[٢] تغمَّده الله بِرَحْمته، ونَفَعَنا بعلومه من أوّله إلى آخِرِه، قِرَاءَة بَحْثٍ وَفَهْم، وقد أَجَزْتُهُ أن يَرْوي عنّي الكتاب المُشار إليه وجميع ما يجوز لي وعنّي روايته بِشَرْطِهِ عند أَهْلِهِ.

وأَخْبَرْتُهُ أنّني أَخَذْتُ فِقْه مَذْهب الإمام أحمد رضي الله عنه عن شيخنا وأستاذنا، قاضي القضاة، شيخ الإسلام: **بَدْر الدّين أبي المَعَالي مُحَمّد السَّعْدِيّ الحنبليّ**[٣]، قاضي الدّيار المصريّة، تغمّده الله بِرَحْمَتِهِ بِقَرَاءتي عليه الكتاب المُشَار إليه، وحضور مجالِسِهِ الخاصّة والعامّة في سَنَةِ (ثمانين وثمانمائة) وبعدها، وهو أَخَذ عن شَيْخه قاضي القُضَاة: عزّ الدّين الكناني[٤]، وهو أخذ عن

---

(١) هكذا ضبطها العُلَيْميّ بخطّه في هذه الإجازة: (**بتشديد اللّام المفتوحة**)، أمّا العثيمين فضبطها في تحقيقه لـ: «الجوهر المنضَّد»: (**بتخفيف اللام**)، قال ابن عبد الهادي (ص١٤٤): «و(**أسباسلار**): اسمٌ أعجميٌّ ذكره الشيخ تقيّ الدين الجُراعيّ في «شرح التسهيل» ـ أي: لابن مالك ـ مثل: بهاء الدين ونحوه».

(٢) ترجمه العليمي في كتابه «المنهج الأحمد» رقم (٤٦٤)، قال: «له كتاب «التسهيل في الفقه» وهو من المختصرات النافعة، وعبارته وجيزةٌ مفيدةٌ، وفيه من الفوائد ما لا يوجد في غيره من المطوّلات، وقد أثنى عليه العلماء، ولم أطّلع له على ترجمةٍ، وقد تفحّصْتُ عن تاريخ وفاته بالرسائل إلى دمشق وغيرها، فأعيد الجواب أنه توفي في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة، ولعلّ وفاته بمدرسة بعلبك».
وقال ابن عبد الهادي الشهير بابن المبرد في «الدرّ المنضّد» (رقم ١٦٤) (ص١٤٤ ـ ١٤٥): «صنّف كتاب «التسهيل»، وهو قولٌ واحدٌ في مذهب أحمد، لم يذكر فيه خلافًا إلّا في باب صلاة الجماعة، فإنه سمع مسائل وأطلق فيها الخلاف».

(٣) هو: بدر الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السعدي المصري الحنبلي (ت٩٠٠هـ)، قال السخاوي: «لازم شيخ المذهب العزّ الكناني في الفقه وغيره، وقرأ عليه الكثير قبل القضاء وبعده في الدروس وغيرها واختص به». «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٥٨ ـ ٦٠).

(٤) هو: عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني العسقلاني المصري الحنبلي (ت٨٧٦هـ)، قال السخاوي: «تفقّه بالمحبّ بن نصر الله». «الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

قاضي القضاة: **محبّ الدّين بن نصْر الله البَغْدادِيّ**[١]، وهو أَخَذَ عن الحافظ: **زِين الدِّين ابن رَجَب**[٢]، وهو أَخَذَ عن العلَّامة: **شَمْس الدّين ابن قيّم الجَوْزِيّة**[٣]، وهو أَخَذَ عن شيْخ الإسْلام: **تقيّ الدّين ابن تيْميّة**[٤] **مُجْتَهِد عَصْرِه**، وهو أَخَذَ عن قاضي القُضَاة، شيخ الإسلام: **شَمْس الدّين ابن أبي عُمَر بن قُدَامة**[٥]، وهو أَخَذَ عن شيْخ الإسْلام: **المُوَفَّق**[٦] **شَيْخ المَذْهَب**، وهو أَخَذَ عن: **ناصِح الإسْلام**[٧] **أبي الفَتْح ابن المنّيّ**[٨]، وهو أَخَذَ عن الإمام: **أَبِي بَكْر**

---

(١) هو: محب الدين أبو الفضائل أحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي المصري الحنبلي (ت٨٤٤هـ)، قال السخاوي: «أخذ الفقه بدمشق عن الزّين ابن رجب الحافظ، ولازمه وسمع عليه الحديث». «الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥).

(٢) هو: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ). انظر: «ذيل التقييد» للفاسي (٢/ ٧٢).

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيّم الجوزية الحنبلي (ت٧٥١هـ)، قال ابن حجر: «قرأ الفقه على ابن تيمية». «الدرر الكامنة» (٥/ ١٣٧).

(٤) هو: تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الشهير بابن تيمية الحنبلي (ت٧٢٨هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١٦٨).

(٥) هو: شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٨٢هـ)، قال الذهبي: «سَمِع من أبيه وعمّه الشّيْخ الموفَّق، وعَلَيْه تَفَقّه، وَعَرَضَ عَلَيْهِ «المقنع» وَشَرحَه عليه، وَشَرَحَه في عشر مجلداتٍ». «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٦٩).

(٦) هو: موفّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الشّهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، قال الذهبي: «تفقّه على أبي الفتح ابن المنّيّ، وقرأ عليه بقراءة أبي عمرو». «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٠١).

(٧) ويقال له أيضًا: ناصح الدين.

(٨) هو: ناصح الدين أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر الشهير بابن المنّيّ الحنبلي (ت٥٨٣هـ)، قال الذهبي: «تفقّه على أبي بكر أحمد بن محمد الدّينوريّ، ولازمه حتى برع في المذهب». «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٧٦٨).

الدِّينَوريّ[١]، وهو أَخَذَ عن الإمام: **نَجْم الهُدَى أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيّ**[٢]، وهو أَخَذَ عن القاضي الكبير: **أَبِي يَعْلَى ابن الفَرّاء**[٣] إمام المَذْهب، وهو أَخَذَ عن الإمام: **أبي عبد الله ابن حَامِد**[٤] شيْخ الحنابلة في زمانه، وهو أَخَذَ عن الإمام: **أبي عبد الله ابن بَطّة العُكْبُريّ**[٥]، وهو أَخَذَ عن الإمام الجليل: **أبي بَكْر عبْد العزيز غُلَام الخلّال**[٦]، وهو أَخَذَ عن أستاذه: **أبي بَكْر أحمد الخَلَّال**[٧]، وهو أَخَذَ عن جماعةٍ من أصحاب الإمام أحمد رضي الله عنه، منهم: ولداه **عبد الله**[٨]، **وصالح**[٩].

---

(١) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الدّينوريّ الحنبلي (ت٥٣٢هـ)، قال الذهبي: «تفقه على أبي الخطّاب». «تاريخ الإسلام» (١١/ ٥٦٣).

(٢) هو: أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكَلْوذانيّ (ت٥١٠هـ)، قال الذهبي: «تفقه على أبي يعلي». «تاريخ الإسلام» (١١/ ١٤٠).

(٣) هو: أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد الشهير بابن الفرّاء الحنبلي (ت٤٥٨هـ)، قال الذهبي: «روى عنه: أبو الخطاب الكلوذانيّ». «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٠١).

(٤) هو: أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الحنبلي (ت٤٠٣هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٥٦).

(٥) هو: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد الشهير بابن بطّة العكبريّ الحنبلي (ت٣٨٧هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٦١٢).

(٦) هو: أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد البغدادي الحنبلي الشهير بـ«غلام الخلال» (ت٣٦٣هـ)، قال الذهبي: «تلميذ أبي بكر الخلال... وتفقّه به: ابن بطّة». «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٤٣).

(٧) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلّال (ت٣١١هـ)، قال الذهبي: «سمع المروذيّ... روى عنه: أبو بكر عبد العزيز بن جعفر». «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٣٢).

(٨) المتوفّى سنة (٢٩٠هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٨٨١).

(٩) المتوفّى سنة (٢٦٦هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٣٤٣).

ومنهم: **أبو بَكْر المَرُّوذِيّ**[١] المُقَدَّم من أصحاب الإمام؛ لِوَرَعِهِ وفَضْلِهِ، وهو الذي تولّى إغْمَاضَه لمّا مَات وغَسّله[٢].

ومنهم: **حَرْب الكَرْمَانيّ**[٣]، **وحَنْبَل بن إسْحَاق**[٤] ابن عمّ الإمام، **وعَبْد المَلِك المَيْمُونِيّ**[٥]، والإمام: **أَبُو دَاوُد السِّجِسْتَانِّي**[٦] أحد أئمّة الحديث، **وأبو إسْحَاق إبْراهيم الحَرْبِيّ**[٧]، وغيرهم يَكْثُر تَعْدَادهُم.

وهم أَخَذُوا عن **الإمام أَحْمد** ﷺ، وهو أَخَذَ عنِ الإمام، أَحَد الأَعْلام، أمير المؤمنين في الحديث: **أَبِي مُحَمّد سُفْيان بن عُيَيْنَة الهِلَاليّ الكُوفيّ**، وهو أَخَذَ عن الإمام الجليل، والتابعيّ الكبير: **أَبِي مُحَمّد عَمْرو بن دِينَار**، وهو أَخَذَ عن الإمام الحَبْر ترجمان القُرآن: **أَبِي العَبّاس عبْد الله بن العَبّاس بن عَبْد المُطَّلِب بن هَاشِم الهَاشِميّ**، وهو أَخَذَ عنِ ابْنِ عَمِّهِ سيِّد الأوّلين والآخِرِين، وحَبِيبِ ربِّ العالمين: **أَبِي القَاسِمِ مُحَمّد بن عبْد الله بن عَبْد المُطَّلِب** ﷺ.

---

(١) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرّوذيّ، المتوفى سنة (٢٧٥هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٤٩٤)، «سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ١٧٣).

(٢) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (١/ ٥٦).

(٣) هو: حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظليّ الكرمانيّ (ت٢٨٠هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٣١٠)، «طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ١٤٥).

(٤) هو: أبو عليّ حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني (ت٢٧٣هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٥٤٣).

(٥) هو: أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني (ت٢٧٤هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٩٠).

(٦) هو: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٠٣).

(٧) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي (ت٢٨٥هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٧٠٣).

وكانت القِرَاءة والإجَازة بِ «مَدِينَة الرّمْلة المَحْرُوسَة» في مَجَالس آخِرُها: يَوْم الثّلَاثاء، الخَامِس عَشَر مِنْ شَهْر رَمَضَان المُعَظّم، سَنَة (خَمْسٍ وتسْعُمَائة) مِنَ الهِجْرَة الشّرِيفَة.

والحَمْد لله وَحْدَه، وحَسْبُنا الله وَنِعْم الوَكِيل.

وَكَتَبَه الفَقِير إلَى رَحْمَة ربّه: عبْد الرَّحْمَن بن مُحَمّد العُمَرِيّ العُلَيْميّ الحَنْبَلِيّ، غَفَر الله تعالى له، ولوالديْه، ولمشايخه، وللمُسْلمين أجمعين.

[توقيعات حضور المجلس]



الكمال ابن أبي شريف المقدسي

(المتوفى سنة ٩٠٦هـ)

وزكريا بن محمد الأنصاري

(المتوفى سنة ٩٢٦هـ)

لتلميذهما الإمام

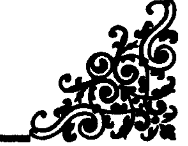
شمس الدين محمد بن قاسم الغزي

(المتوفى سنة ٩١٨هـ)

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلاب








الأولى
إجازة الإمام المحدِّث
أبي المعالي كمال الدين محمد بن محمد
الشهير بابن أبي شريف المقدسي الشافعي
(ت٩٠٦هـ)

لتلميذه الإمام المحقِّق

شمس الدين أبي عبد الله

محمد بن قاسم بن محمد الغزي الشافعي

(ت٩١٨هـ)

رحمهما الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلّاب






ترجمة الكمال ابن أبي شريف المقدسيّ(١)

قال مؤرخ القدس وقاضيها مجير الدين العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ):

«هو شيخ الإسلام، مَلِك العلماء الأعلام، حافظ العَصْر والزَّمَان، بَرَكَة الأمّة، علَّامَة الأَئِمَّة، كمال الدّين أبو المَعَالِي مُحَمَّد بن الأَمِير نَاصِر الدّين مُحَمَّد بن أبي بكر بن عَليّ بن أبي شَرِيف المَقْدِسِيّ الشَّافِعِيّ، شيخنا الإمام، الحَبْر الهُمَام، العَالم العَلَّامَة، الرُّحْلَة القُدْوَة، المُجْتَهد العُمْدَة، سِبْط قَاضِي الْقُضَاة شهَاب الدّين أبي العَبَّاس أحمد العُمَريّ المَالِكِيّ المَشْهُور بِـ (ابْنِ عوجان).

مولده: في لَيْلَةٍ يُسْفِرُ صباحها عَن يَوْم السَّبْت، خَامِس شَهْرِ ذِي الحِجَّة، سنة (اثنَتَيْنِ وَعشْرين وَثَمَانمِائَة) بِمدينة القُدْس، ونشَأ بهَا فِي عِفّةٍ وصيانةٍ، وتقوى ودِيَانةٍ، لم يُعْلم لَهُ صَبْوَةٌ ولا ارْتكَاب مَحْظُورٍ.

وحَفِظ «القُرْآن العَظِيم» و«الشّاطبية» و«المنهاج» للنّوَوِيّ، وعَرَضَهما على قاضي القُضَاة شيخ الإسلام: شهاب الدّين ابن حجر، وقاضي القُضَاة، شيخ الإسلام: محبّ الدّين بن نصر الله الحنبلي، وقاضي القُضَاة: سعد الدّين الدَّيْري الحَنَفِيّ، وشيخ الإسلام: عزّ الدّين المَقْدِسِيّ فِي سنة (تسْعٍ وثلاثينَ وَثَمَانمِائَة).

ثمَّ حَفِظَ «ألفيّة ابن مَالك»، و«ألفيّة الحَدِيث»، وقَرَأَ القُرْآن بالرّوايات على الشّيْخ: أبي القَاسِم النّوَيْرِيّ، وسَمِعَ عَلَيْه وَقَرَأَ فِي الْعَرَبيَّة وأصول الفِقْه والمنطق

---

(١) هذه الترجمة بتمامها بقلم تلميذه العلامة: مجير الدين العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ) ختم بها كتابه: «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» (٢/ ٣٧٧ ـ ٣٨٢) ـ مع بعض الاختصار ـ، وعليها اعتمد النّجم الغزّيّ في ترجمة الكمال في كتابه: «الكواكب السائرة» (١/ ٩ ـ ١١).

واصطلاح الحَدِيث والتَّصْريف وَالعَرُوض والقافية، وَأَذِن لَهُ فِي التدريس فِيهَا سنة (أربَعٍ وأربعين وَثَمَانِمائَة).

وتفقّه بالشيخ: زين الدّين ماهر، وَالشَّيْخ: عماد الدّين بن شرف، وَحضر عِنْد الشَّيْخ: شهَاب الدّين ابْن أرسلان، وَالشَّيْخ عز الدّين المقْدِسِيّ، واشتغل فِي العُلُوم، وَرَحَل إلى القَاهِرَة في سنة (أرْبَعٍ وأربعين)، وأخذ عن عُلَمَاء الإسلام، مِنْهُم: شيخ الإسلام ابن حجر، وَكتب لَهُ إجَازَة، وَوَصفه بـ: (الفاضل البارع الأوحد)، وَقَالَ: «شَارك فِي المباحث الدَّالَّة على الاستعداد، وتأهّل لأَنْ يُفْتِي بِمَا يعلمه ويتحقّقه من مَذْهَب الإمام الشَّافِعِي من أَرَادَ، ويفيد الْعُلُوم الحديثيّة ما يُستفاد من المَتْن والإسناد؛ عِلْمًا بأهليّته لذَلِك، وتلوحه في مضائق تِلْكَ المسالك»، انْتهى.

وأَخَذَ عن غير واحدٍ من العلماء، كالشيخ: كمال الدين بن الهُمام، وقاضي القضاة شمس الدين القاياتيّ، والعزّ البغداديّ، وغيرهم.

وجَدّ ودَأَب ولازم الاشْتغال إلى أن بَرَع وتميّز وأشير إليه في حياة شيخه الزّينيّ ماهر، وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين تَرَك هو الإقراء وكذلك المُستَفْتين، ودَرّس وأفتى من سنة (ستٍّ وأربعين وثمانمائة)، ونَظَمَ وأنشأ، وسمع الحديث على: شيخ الإسلام ابن حجر، والشيخ: زين الدّين الزركشي الحنبلي، والشيخ عزّ الدين ابن الفرات، وغيرهم من المشايخ الأعيان.

وتردّد إلى القاهرة مرّاتٍ، وحجّ منها في وسْط السّنَة صُحْبة القاضي: عبد الباسط ـ رئيس المملكة ـ في سنة (ثلاثٍ وخمسين وثمانمائة)؛ فسمع الحديث بالمدينة الشريفة على: المحبّ الطّبريّ وغيره، وبمكة المشرّفة على أبي الفتح المراغيّ وغيره.

ولم يَزلْ حاله في ازديادٍ، وعلمه في اجتهادٍ، فصار نادرة وقْتِهِ وأعجوبة زمانه، إمامًا في العلوم، محقّقًا لما ينقله، وصار قُدْوة بيت المقدس ومفتيه، وعين أعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية.

ثمّ لمّا وَقَعَت حادثة أخي أبي العبّاس ـ المتقدّم شرْحها في حوادث سنة (خمسٍ وسبعين وثمانمائة) ـ سافر إلى القاهرة المحروسة، واجتمع بالسلطان، وجالسه فَعَرِفَ مَقَامه، وأَنْعَم عليْه باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية، فتوقّف في القَبول، فأُلْزِمَ به، وتمثّل بالحضرة الشّريفة في شهر صفر سنة (ستٍّ وسبعين ـ وتسعمائة ـ)، فلمّا قَدِم على السلطان نزل عن سرير الملك وتلقّاه وأكرمه وفوّض إليه الوظيفة المشار إليها، وألبسه التشريف.

وَوَلِيَ معه في ذلك اليوم القاضي شهاب الدين ابن عبيّة قضاء الشافعية، والقاضي خير الدين ابن عمران قضاء الحنفية، والشيخ شهاب الدين العميري مشيخة المدرسة الأشرفية التي هُدمت، وكنتُ حاضرًا ذلك المجلس.

وسافر شيخ الإسلام وصحبته القاضيان ـ المشار إليهما ـ من القاهرة المحروسة في يوم الإثنين، ثامن ربيع الأول، ودخلوا القدس الشريف في يوم الاثنين، ثاني عشري ربيع الأول سنة (ستٍّ وسبعين وثمانمائة)، وكان يومًا مشهودًا.

وباشر تدريس الصلاحية والنظر عليها مباشرة حسنةً، وعمّرها وأوقافها، وشدّد على الفقهاء، وحثّهم على الاشتغال، وعمل بها الدّروس العظيمة، فكان يدرّس فيها أربعة أيامٍ في الأسبوع: فقهًا وتفسيرًا وأصولًا وخلافًا. وأملى فيها مجالس من الأحاديثً الواقعة في «مختصر المزنيّ». واستمرّ بها أكثر من سنتيْن، ثم استقرّ فيها: شيخ الإسلام النجميّ ابن جماعة في شهور سنة (ثمانٍ وسبعين) ـ كما تقدّم ذكره ـ فلم يهتمّ بها بعد ذلك، واستمرّ بمنزله على ما كان عليه من الاشتغال بالعلم والإفتاء، وتوفّي والده الأمير ناصر الدين محمد في جمادى الأولى سنة (تسعٍ وسبعين وثمانمائة) عن ستٍّ وثمانين سنة، ودُفِن بجوار منزله بباب السلسلة.

ومن أعظم محاسنه التي شُكِرت له في الدّنيا ويرفع الله بها درجاته في الآخرة: ما فعله في القُبّة المستجدّة عند (دَيْر صهيون) وقيامه في هدمها بعد أن صارت كنيسةً مُحْدَثَةً في دار الإسلام في بيت الله المقدّس، وقيامه في منْع

النّصارى من انتزاع القَبْو المجاور لِـ(ديرْ صهيون) المشهور أن به قبر سيدنا داود عليه السلام بعد بقائه في أيدي المسلمين مُدّة طويلةً، وبنى قبلةً فيه لجهة الكعبة المشرّفة ـ كما تقدّم ذِكْر ذلك مفصّلًا في حوادث سنة (خمسٍ)، وسنة (ستٍّ وتسعين وثمانمائة)، وغير ذلك من الأمْر بالمعروف والنّهْي عن المنكر، وقيامه على حكام الشرطة ومنْعهم من الظُّلْم، ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم.

وفي شهر شوّال سنة (تسعمائة) ورَد عليه مرسومٌ شريفٌ بأن يكون متكلّمًا على (الخانقاه الصلاحية) بالقدس الشريف؛ يُنْظَر في أمرها وعَمَلِ مصالحها، فحضرها في عشيّة يوم الإثنين سادس شوال، وجلس بالمجمع مع الصوفيّة في مجلس الشيخ، وحصل للخانقاه وأهلها الجمال بحضوره، ثم بعد فراغ الحضور جلس على تفرقة الخبز على عادة مشايخها، وتصرّف فيها بإجازة الوقْف والنظر في أمره، وشَرَع في عمارة الخانقاه، وإصلاح ما اختلّ من نظامها، وأضيف إليه التكلّم على المدرسة الجوهريّة وغيرها؛ لِمَا هو معلومٌ من دِيَانته وَوَرَعِه واجتهاده في فعْل الخيرات وإزالة المنكرات.

وأمّا سَمْتُه وهَيْئتُه: فمن العجائب في الأُبّهة والنّورانيّة، رؤيتُه تذكّر بالسلف الصالح، ومن رآه عَلِم أنه من العلماء العاملين برؤية شكْلِه وإن لم يكن يعرفُه، وأمّا خطّه وعبارته في الفتوى فنهاية في الحُسْن.

وبالجُمْلة؛ فمحاسنه أكثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تُذكر، وهو أعظم من أن يُنبّه مثلي على فضله، ولو ذَكَرْتُ حقّه في الترجمة لَطَال الفضْل؛ فإنّ مناقبه وذِكْر مشايخه يحتمل الإفْراد بالتأليف، والمراد هنا الاختصار.

وَمن تصانيفه: «الإسعاد بشرح الإرشاد» في الفقه، و«الدّرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع» في الأصول، و«الفرائد فِي حلّ شرح العقائد»، و«المسامرة بشرح المسايرة»، وكتب قطعةً على «تفسير البيضاوي»، وقطعة على «صحيح البخاري»، وقطعة على «المنهاج»، وقطعة على «صفوة الزبد» للشيخ شهاب الدين بن أرسلان، وغير ذلك.

وقد عرَضْتُ عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعةً من كتاب «المقنع» في

الفقه على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، ثم عَرَضْتُ عليْه مرّةً ثانيةً ما حفظتُ بعد العرض الأول، وأجازني في شهور سنة (ثلاثٍ وسبعين وثمانمائة)، وحضَرْتُ بعض مجالسه من الدّروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية، وحضَرْتُ كثيرًا من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحْلته إلى القاهرة المحروسة، وبعد قدومه إلى بيت المقدس، وحصّلْتُ الإجازة منه غير مرّةٍ خاصّة وعامّة.

وَمن إنشاده فِي بَيت المقدس بعد غَيْبته عنه مُدّةً طويلَةً:

أُحَيِّي بقاع القُدْس مَا هبّتِ الصَّبَا ... فَتِلْكَ رِبَاعُ الأُنْس في زَمَنِ الصِّبَا
وَمَا زِلْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا مُوَاصِلًا ... سَلَامي على تِلْكَ المعَاهد والرّبَا

وَقد سمِعْتُهُمَا من لفْظِهِ بِدَرْس القُدس حِين عودته من غَزَّة المحروسة فِي شهر ذِي القعدَة الحَرَام سنة (تسْعمائَة)، وأجازني بروايتهما عَنهُ».

وكتب العُلَيْميّ بخطّه في موطنٍ آخر ما نصّه:

«توفّي شيْخ الإسلام كمال الدين أبو المعالي محمد بن أبي شريف الشافعيّ في ليلة الخميس، خامس عشري جمادى الأولى، سنة (ستٍّ وتسعمائة) من الهجرة الشريفة، ودُفِن بـ: (مامُلَّا) بالحوش الذي به قَبْر الشيخ خليفة المالكي المغربي، وكانت جنازة حافلة رحمه الله تعالى»[1].

❑ ❑ ❑

(١) نَقَلها من خطّ العليميّ الناسخُ: محمد بن محمد بن محمد بن موسى بن عمران الغزي المقدسي، وأثبتها في آخر نسخته من كتاب: «الأنس الجليل» ـ نسخة (يني جامع) في تركيا رقم (٨٢٠) ـ.

ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمّد بن قاسم الغَزّيّ (ت٩١٨هـ)

قال السخاوي في «الضوء اللامع»(١):

«محمّد بن قاسم بن محمّد بن محمّد الشّمْس أبو عبد الله الغزّيّ ثم القاهريّ الشافعيّ، ويعرف بـ: (ابن الغرابيليّ).

وُلِد في رجب تحقيقًا سنة (تسْعٍ وخمسين وثمانمائة) تقريبًا بِغَزّة، ونَشَأ بها، فَحَفِظَ «القرآن» و«الشّاطبية» و«المنهاج» و«ألفيَّة الحديث» و«النَّحْو» ومعظم «جمع الجوامع» وغير ذلك.

وأَخَذَ عن: الشّمْس ابن الحمْصي الفقه والعربية وغيرهما.

وعن الكمال ابن أبي شريف بالقاهرة وغيرها الفقه والأصلين وغيرها، ومما أخذه عنه: «شرح المحلي لجمع الجوامع»، وَوَصَفَه بـ: (العالم المفنّن النّحرير).

وَقَدِمَ القاهرة في رجب سنة (إحدى وثمانين ـ أي: وثمانمائة) فَأَخَذ عن: العبادي في الفقه قراءةً وسماعًا.

ولازم التّقاسيم عند الجوجري، وقرأ عليه جانبًا من أصول الفقه، والعَروض بكماله.

وقَرَأ على: العلاء الحِصْني «شرح العقائد» و«الحاشية عليه»، و«شرح التصريف» و«القطب في المنطق» وغير ذلك.

---

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي (٨/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧).

وعلى البدر المارداني في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغالب توابع ذلك، ومما قرأه عليه من تصانيفه: «شرح الفصول».

وعلى الزين زكريا «القياس» من «شرح جمع الجوامع» للمحلّي.

وعلى الجمال الكوراني من «شرح أشكال التأسيس».

وأَخَذَ القراءات جمعًا وإفرادًا عن: الشّمْس محمد بن القادريّ، ثم عن الزَّيْن جعفر جَمْعًا للسَّبْع من طريق «النَّشْر». وعلى الشمس ابن الحمصاني جَمْعًا للعشر إلى (سورة الحجر). وعلى الزّين زكريّا جمعًا للسبع، وكذا على السّنهوري لكن إلى العنكبوت.

وَقَرَأَ عَلَيَّ: «ألفيّة الحديث» بتمامها بحثًا، و«القول البديع» وغيره من تصانيفي بعد أن كَتَبَها، و«الأذكار» للنّوويّ، واغتبط بذلك كلّه. وتميّز في الفنون، وأُشِير إليه بالفضيلة والسّكُون والدّيانة والعقل والانجماع والتقنّع باليسير.

وقسّم بجامع الأزهر، وعمل الختوم الحافلة، وربّما خطب بجامع القلعة حين يتعلّل قاضيه، وَشُكِرَت خطابته.

وفي غضون نقابته تردّد إليّ، وَكَتَب بعض تصانيفي وقرأها، وأوقفني على (حاشيةٍ) كتبها على «شرح العقائد» في كراريس، فقرّضْتُ له عليها، وكذا عمل «حاشيةً» على «شرح التصريف» أقرأهما وغيرهما، بل وكتب على الفُتْيَا وهو جديرٌ بذلك في وقْتِنَا». انتهى كلام السخاوي.

قال المعتني: وكانت وفاته في القاهرة سنة (٩١٨هـ)[١].

❑❑❑

---

(١) انظر: «الأعلام» للزركلي (٧/ ٥).

[دراسة الأصل]

إثبات صحّة نسبة الإجازة إلى الكمال ابن أبي شريف

للإجازة غير دليلٍ يثبت صحّة نسبتها للكمال ابن أبي شريف؛ منها :

١ ـ ما جاء على طرّة الإجازتين ونصّه : «كتاب إجازات وبعض رسائل»، وتحته : «الإجازات بخطّ الإمام العالم العلامة الشيخ السنهوري، **ورسالة بخطّ الشيخ الإمام العالم العلامة علي بن أبي شريف**، والرسالة الثانية : بخطّ الشيخ الإمام العالم العلامة أبي يحيى زكريا الأنصاري تغمَّده الله برحمته».

٢ ـ الإجازة مكتوبة بخطّ المجيز نفسه وهو : الكمال ابن أبي شريف.

٣ ـ ما جاء في ترجمة ابن قاسم الغزي كما قال السخاوي في «الضوء» (٨/ ٢٨٦) : «**أخذ عن الكمال بن أبي شريف بالقاهرة وغيرها الفقه والأصلين، ومما أخذه عنه : «شرح المحلي لجمع الجوامع» ووصفه بـ: (العالم المفنّن النّحرير)**».

وَصف النسخة الخطّية المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذه الإجازة على نسخةٍ فريدةٍ ضمن مجموع يقع في (١٣٨) ورقة، محفوظ ضمن مخطوط مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (١٩٦) مجاميع، وهي بخط مُجيزها الكمال ابن أبي شريف.

وتكرّم عليّ بصورةٍ منها الشيخ الفاضل الكريم الجواد صلاح الشلاحيّ ـ من الكويت ـ جزاه الله عنا وعن تراث فلسطين خيرًا.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين سماء
السيادة من علماء الشريعة بكواكب هداه وخص
شمس الدين المهتدي بدليل الإشراق أبدا وسلك بمن
استضاء بأنوارها المنهاج الحاوي لدقائق الأسرار
ونصب بتوفيقه للتفقه فيها علما على أنه من الأخيار نحمده
سبحانه حمدا يستدعي من فضله المزيد ويصل الطارف
من الآية بالتليد ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة هي الأساس لكل علم وعمل والوسيلة لمن اختص
إلى أن يبلغ من سعادة الأبد غاية الأمل ونشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله أفضل مخلوق علم وعلّم وأفصح من فصح
دانا وأوضح حين قرر فهم وأشار وتكلم صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم وشرف وعظم وبجل وكرم وبعد فإن الفاضل العلامة
هو والألمعي الفهامة الولد العزيز الشيخ شمس الدين أبا عبد الله محمد بن

قاسم

الورقة الأولى من إجازة الكمال ابن أبي شريف

ومن نظمي ما جمعت فيه الأسئلة الثمانية في النية فقلت

سائل في النية ما المدلول للفظها ما الحكم ما الدليل
محلها ما حكمة الشرعية وما محلها وما الكيفية
ما وقتها ما شرطها المستحب فبالبيان ضبطها يقترب

ومن نظمي أيضا العوارض التي تخص بها الوديعة وهي عشر

عوارض التضمين الانتفاع وسفر والنقل والإيداع
كترك الإيصاء وترك الدفع لمهلك وجحدها والمنع
منها وتضييع كذا المخالفة في الحفظ إلا إن لاحتياط خالفه

ونظمت أيضا المواضع الستة التي
لا يعد ذكر الشخص فيها بما يكره غيبة فقلت

القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذر
ومظهر فسقا ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكر

قال ذلك وكتبه الفقير محمد بن محمد بن أبي بكر علي ابن أبي شريف
الشافعي المقدسي عفا الله عنه ولوالديه ولمشايخه بفضله وكرمه (١)

الورقة الأخيرة من إجازة الكمال ابن أبي شريف




النص المحقَّق

إجازة الإمام المحدِّث أبي المعالي كمال الدين محمد بن محمد الشهير بابن أبي شريف المقدسي الشافعي (ت٩٠٦هـ)

لتلميذه الإمام المحقِّق

شمس الدين أبي عبد الله

محمد بن قاسم بن محمد الغزي الشافعي

(ت٩١٨هـ)

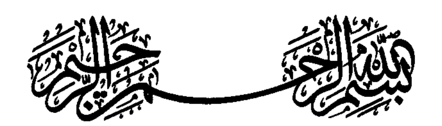
رحمهما الله تعالى

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلّاب[1]







الحَمْدُ لله الذِي زيّن سَمَاء السِّيَادة مِنْ عُلَماءِ الشَّرِيعةِ بِكَوَاكِب هُدًى، وخَصّ شَمْسَ الدِّين المحمّديّ بِدَوَام الإِشْرَاقِ أَبَدًا، وَسَلَكَ بِمَنِ اسْتَضَاءَ بِأَنْوَارِهَا المِنْهَاجَ الحَاوِي لِدَقَائِق الأَسْرَار، وَنَصَبَ بِتَوْفِيقِهِ لِلتّفَقّه فِيهَا عُلَمَاءَ عَلَى أَنّه مِنَ الخَيَار، نَحْمَدُه سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَسْتَدْعِي مِنْ فَضْلِهِ المَزِيد، وَيَصِلُ الطّارف بَيْن آلَائِهِ بَالتّلِيد، ونَشْهَد أَنْ لا إِلَه إِلّا الله وَحْدَه لا شَرِيكَ له، شَهَادَة هِيَ الأَسَاس لِكُلِّ عِلْم وعَمَلٍ، والوَسِيلَة لِمَنْ أَخْلَصَ لَهَا إِلَى أَنْ تَبْلُغَ مِنْ سَعَادَةِ الأَبَدِ غَايَة الأَمَل، ونَشْهَدُ أَنّ سيّدَنَا محمّدًا عَبْده وَرَسُوله أَفْضَل مَخْلُوقٍ عَلِمَ وعَلّمَ، وأَفْصَحَ من أَفْصَح وَأَبَانَ وَأَوْضَح حين قرّر وفهّم، وأَشَارَ وَكَلّم، صلّى الله عليْه وعلى آله وصَحْبِهِ وسَلّم، وشَرّفَ وعظّمَ، وبَجّلَ وَكَرّمَ، **وبعد**:

فإنَّ الفاضل العلّامة، والألمعي الفهّامة، الوَلَد العزيز الشّيْخ: **شمس الدين أبا عبد الله محمد بن قاسم الغزّي**، زاده الله تعالى من أفضاله، وأسعده بتحقيق آماله، قدم البيت المقدّس، والمَعْهَد الذِي هُوَ عَلَى التَّقْوى مُؤَسَّس، فَلَزِمَنِي بِهِ مُدّةً لِلْقَرَاءَةِ عَلَيّ، فَقرَأَ عَلِيّ طَائِفَة وَافِرَة من «**شرح جمع الجوامع**» للإمام العلّامة الشيخ: جلال الدّين المحلّي(١) تغمّده الله تعالى برحمته، ومن «**حاشيتي**» التي كَتَبْتُهَا عَلَى الشَّرْحِ المشَارِ إِلَيْه(٢).

(١) هو: جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلّي الشافعي (ت٨٦٤هـ).
انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٧/ ٣٩ ـ ٤١).
قال المعتني: شرح في هذا الكتاب متن «جمع الجوامع» في أصول الفقه للتاج السبكي (ت٧٧١هـ)، ونعت حاجي خليفة هذا الشرح بأنه: أحسن شروح «جمع الجوامع».
انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٥٩٦).

(٢) اسمها: «الدرر اللوامع في تحرير الجامع»، أو: «الدرر اللوامع في شرح جمع =

ثمَّ صَحِبَنِي إلى القاهرة، فَقَدِمَ معي سنة (إحدى وثمانين وثمانمائة) أوائل رجب منها، فَلَازَمنِي بها؛ فَقَرَأَ عَلَيّ «**ألفيّة**» الحافظ العلّامة الشيخ: زين الدّين أبي الفضْل عبد الرحيم بن الحسين العِرَاقيّ[١] بكمالها[٢]، ومن أوّل فرائض «**الحاوي**»[٣] لشيخ الشافعية بقزوين وما والاها: الإمام نجم الدين عبد الغفار القزويني[٤]، إلى أول الجراح منه قراءة بحثٍ وتحريرٍ، وتنقيبٍ وتحبير، وسمع ما في كتاب «**الحاوي**» بقراءة سادةٍ فضلاء سماعًا على النّمط المذكور.

فحضر المجالس التي يُقْرأ فيها عَلَيّ، وشارك في المباحث الدّقيقة مشاركةً دلّت على جَوْدة الاستعداد، والانتظام في سِلْك ذوي الجدّ والاجتهاد، وأَبْدَى الأسئلة المُسْتَجادة، والنُّكَت المسْتَحْسَنة لدى أهل الإفَادة والاسْتِفَادة، **وظَهر استحقاقه للإجازة بإجابة المسْتَرْشِدِين**، وإقْرَاء العلوم؛ ليأسُوَ بذلك ما بأفئدة القاصرين من الكُلُوم، ومَنْ مَنَعَ المسْتَوْجِبِينَ فقد ظَلَم.

فعند ذلك اسْتَخَرْتُ الله تعالى، وَأَذِنْتُ له أَنْ يُقْرِىء عِلْم الاصطلاح الحديثيّ، وعِلْم الأصول، وعِلْم الفقه، وعِلْم العربية، وأن يُفْتِيَ بما أَتْقَنَه وَحَرّرَه من مذهب الإمام الشافعي في المسائل الشرعية بعد تحقّقي ما له من الذّكاء الوافر والفطْنة الألمعيّة، ووثوقي بتحقيق ما يُبْديه نَظَرًا وَفَهْمًا، وإجَادة ما يؤدّيه نَقْلًا وعِلْمًا، هذا مع تَأْكيدي له الوصيّة بِإخْلاص النيّة، وجميل القَصْد في الأعمال الظّاهرة والخفيّة، وَبَذْلِ الجُهْد في التحلّي بالآداب السّنِيَّةِ السُّنّيّةِ، والاسْتِعَاذة بِذِي الجَلَال من شرّ النَّفْس وسيّئَات الأَعْمَال، والتمسّك عِنْد البَحْث بِالعُرْوَة الوُثْقَى مِنَ الإنْصَاف، ومُجَانبة الانْحِرَافِ عَنِ القَصْدِ إِلَى الاعْتِسَاف، وأَنْ يُجَاهِدَ

= الجوامع». انظر: «كشف الظنون» (١/ ٥٩٦)، (١/ ٧٤٩).

(١) المتوفى سنة (٨٠٦هـ). انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٤/ ١٧١).

(٢) اسمها: «التبصرة والتذكرة» في علوم الحديث.

(٣) اسمه: «الحاوي الصغير في الفروع»، قال حاجي خليفة: «هو من الكتب المعتبرة بين الشافعية». «كشف الظنون» (١/ ٦٢٦).

(٤) المتوفى سنة (٦٦٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ١١٦).

نَفْسَهُ عِنْد البَحْثِ؛ لِتَقْصُرَ نَظَره عَلَى تَحْقِيقِ الحَقّ، وَتَنْقَادَ لَه إذَا ظَهَر مَعَ الخَصْم وَإنْ شَقّ، وأَنْ يَجْتَهِدَ في التَرَقّي إلَى تمنّي ظُهُورِ الحَقّ مَعَ خَصْمِه؛ لِتَكُون هَذِه الرُّتْبة العَلِيّة مِنَ التّقْوَى زَيْنًا لِعِلْمِه، وتَتَحقّقَ لَهُ بِهَا كَمَالَ الاقْتِدَاءِ بِإمَامِهِ مُقْتَدَى الأَئِمّة، ويَنْتَظِمَ فِي سِلْكِ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْه مَوْلَاه بِعُلُوّ الهِمّة، وَإذَا جَلَس للإفادة مجْلسًا فَلْيَكُنْ من عُلُومِهِ مُفْلِسًا، قارعًا بِأَنَامِلِ الافْتِقَارِ إِلَى الإمْداد أَبْوَاب الكَرَم؛ لِيَنَال أهليّة الفيْض الإلهيّ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾.

وقد أَذِنْتُ له أن يَرْوِي عنّي «ألفيّة» الحافظ العلّامة: أبي الفَضْل عبد الرّحِيم بن الحُسَيْن العِرَاقيّ بقراءتي لجانبٍ كبيرٍ منها في ضِمْن «شرحها»[1] على العلّامة الفَقِيه المفنّن الشيخ: علاء الدين أبي الفتوح علي بن أحمد بن إسماعيل القَرْقَشَنْدِيّ[2] الشّافعي بالقاهرة، وسماعي لطائفةٍ منها أخرى ضِمْن «شَرْحِها» على شيْخ الإسْلام والحفّاظ: أبي الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن حَجَر العَسْقَلانيّ[3] رَحِمَهُمَا الله تعالى وَرَضِيَ عَنْهُمَا بقراءة كلٍّ مِنْهُما لها عَلَى «نَاظمها» المشار إليه، وقد كَانَ إنْهَاء قَرَاءَتِه «الأَلْفِيّة» المشار إليها في شوال سنة (إحدى وثمانين وثمانمائة)، وكان إنهاء قراءته وسماعه لـ: «الحاوي» في أوائل رَجَب سَنَة (اثنين وثمانين وثمانمائة)، والله تَعَالى المَسْؤُول أن يَنْفَعَ بِهِ عِبَادَه، وَيجْعَلَ إِلَى خَيْر مَعَاده.

وقد أَذِنْتُ له أن يَرْوي عنّي ما يجوز لي وعنّي روايته، وما صحّت نسبته إليّ من تأْليفٍ ونَظْمٍ ونثْرٍ، كلّ ذلك بِشَرْطِهِ المعْتَبَر عند أَهْل الأَثَر.

ومن نَظْمِي: ما جَمَعْتُ فيه الأَسْئِلة الثّمَانية في النيّة، وهو:

---

(١) أي: «شرح العراقي على الألفية».

(٢) المتوفى سنة (٨٥٦هـ)، ويقال لعائلته أيضًا: «**القلقشندي**». قال السخاوي: «أخذ الحديث عن الزين العراقي، أخذ عنه أكثر شرح ألفيّته، ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه، وقد رأيت المملي أثبت اسمه في عدة مجالس منها». «الضوء اللامع» (٥/ ١٦١).

(٣) المتوفى سنة (٨٥٦هـ). انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ٣٦).

يُسْأَلُ فِي النِّيَّةِ مَا المَدْلُولُ   لِلَفْظِهَا، مَا الحُكْمُ، مَا الدَّلِيلُ
لِحُكْمِهَا، مَا حِكْمَةُ الشَّرْعِيَّة   وَمَا مَحِلُّهَا، وَمَا الكَيْفِيَّة
مَا وَقْتُهَا، مَا شَرْطُهَا المُسْتَصْحَبُ   فَبِالثَّمَانِ ضَبْطُهَا يُقَرَّبُ

ومِنْ نَظْمِي أَيْضًا: العَوَارض التي تُضمن بها الوَدِيعَة، وهي عشرة:

عَوَارِضُ التَّضْمِينِ: الانْتِفَاعُ   وَسَفَرٌ، وَالنَّقْلُ، وَالإيدَاعُ
كَتَرْكِ الايصَاءِ، وَتَرْكِ الدَّفْعِ   لِمُهْلِكٍ، وَجَحْدِهَا، وَالمَنْعِ
مِنْهَا، وَتَضْيِيعٌ، كَذَا المخَالَفَهْ   فِي الْحِفْظِ لَا إنْ لِاحْتِيَاطٍ خَالَفَهْ[1]

ونَظَمْتُ أيضًا: المواضع السّتّة التي لا يُعدّ ذِكْر الشخص فيها بما يُكْره غِيبَةً، فقلت:

القَدْحُ لَيْسَ بِغِيبَةٍ فِي سِتَّةٍ:   مُتَظَلِّمٍ، وَمُعَرِّفٍ، وَمُحَذِّرِ
وَلِمُظْهِرٍ فِسْقًا، وَمُسْتَفْتٍ، وَمَنْ   طَلَبَ الإعَانَةَ فِي إزَالَةِ مُنْكَرِ[2]

قال ذلك وكتبه الفقير: **محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن أبي شَرِيف الشّافِعيّ المَقْدسيّ**، غَفَر الله تعالى له ولوالديْه ولمشايخه بفضْله وكَرَمِه.

❑❑❑

---

(١) نظمها أبو البقاء الدّميري (ت٨٠٨هـ) في كتابه: «النجم الوهّاج في شرح المنهاج» (٦/ ٣٤٩)، قال:

عَوَارِضُ التَّضْمِينِ عَشْرٌ: وَدْعُهَا   وَسَفَرٌ، وَنَقْلُهَا، وَجَحْدُهَا
وَتَرْكُ الايصَاءِ، وَدَفْعُ مُهْلِكِ   وَمَنْعُ رَدِّهَا، وَتَضْيِيعٌ حُكِي
وَالانْتِفَاعُ، وَكَذَا الْمُخَالَفَهْ   فِي حِفْظِهَا إنْ لَمْ يَزِدْ مَا خَالَفَهْ

(٢) نَقَل هذين البيتيْن أيضًا عن الكمال ابن أبي شريف: النجم الغزّيّ في «الكواكب السائرة» (١/ ١٠).

ونظمها العلامة زكريا الأنصاري فيما نقلها عنه: النجم الغزّيّ في «الكواكب السائرة» (١/ ١٠)، قال:

وَتُبَاحُ غِيبَة لِمُسْتَفْتٍ، وَمَن   رَامَ إغَاثَة لِدَفْعِ مُنْكَرِ
وَمُعَرِّفٍ، مُتَظَلِّمٍ، مُتَكَلِّمٍ   فِي مُعْلِنٍ فِسْقًا مَعَ المحَذِّرِ




الثانية
إجَازة الإمام الفقيه
أبي يحيى زكريّا بن محمّد الأنصاريّ
المصريّ الشافعيّ
(ت٩٢٦هـ)

لتلميذه الإمام المحقّق
شمس الدين أبي عبد الله
محمّد بن قاسم بن محمّد الغزّيّ الشّافعيّ
(ت٩١٨هـ)
رحمهما الله تعالى

تحقيق وتعليق

محمّد خالد كلّاب




ترجمة الشيخ زين الدّين أبي يحيى زكريّا بن محمّد الأنصَاريّ الشافعيّ (ت٩٢٦هـ)

قال الشيخ نجم الدين الغزّيّ في ترجمته:

«الشيخ الإمام، شيْخ مشايخ الإسلام، علّامة المحقّقين، وفهّامة المدقّقين، ولسان المتكلّمين، وسيّد الفقهاء والمحدّثين، الحافظ المخصوص بعلوّ الإسناد، والمُلْحِق للأَحْفاد بالأَجْداد، العَالِم العَامِل، والوليّ الكامِل، الجامع بين الشّريعة والحقيقة، والسّالك إلى الله تعالى أَقْوم مسالك الطّريقة، مولانا وسيّدنا قاضي القضاة، أحد سيوف الحقّ المنتضاة.

وُلِد بِبَلَدِهِ: (سُنَيْكة) ـ بُلَيْدة من شرقيّة (مصر) ـ سنة (ثلاثٍ وعشرين وثمانمائة)، واشتغل في سائر العلوم المتداولة، وَبَرَعَ فيها.

فَقَرَأَ القرآن العظيم على جماعةٍ؛ منهم:

ـ الإمام الرُّحْلة: زين الدين أبو النعيم رضوان بن محمد العُقْبي.

ـ والإمام المقرىء: نور الدين عليّ بن محمد بن فخر الدين المخزوميّ البِلْبِيسيّ الشافعيّ إمام الأزهر؛ قراءةً عليهما جميعًا للأئمّة السَّبْعة.

ومنهم:

ـ الإمام العلّامة: زين الدين ظاهر بن محمد بن علي النّوَيريّ المالكيّ جميعًا للأئمّة الثلاثة زيادة على السَّبْع.

وَقَرَأَ على العُقْبي: (الشّاطبيّة)، و(الرّائيّة)، وسَمِع عليه من (التَّيْسِير) للدّاني يسيرًا.

وتفقَّه بجماعةٍ؛ منهم:

ـ شيخ الإسلام: ابن حجر العَسْقلانيّ.

ـ وفَقِيه الوَقْت: الشّرف موسى بن أحمد السُّبْكيّ ثم القاهريّ.

ـ والشيخ: شمس الدّين محمد بن علي البدشيني، نزيل تربة الجبرتي بالقرافة.

ـ والعلَّامة: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن رجب القاهري، عرف: بـ: (المجدي).

ـ والعلَّامة: شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الحجازي، مُخْتَصِرُ الرّوْضة.

ـ والشيخ العلَّامة: شمس الدين محمد بن إسماعيل الوفائيّ.

وَقَرَأ على شيخ الإسلام: شمس الدّين محمد بن علي القاياتي أول «شرح البهجة» للعراقي إلى الأمان، ومن الأمان إلى آخره، وعلى العلامة: علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيّ، وَأَذِنَ له جماعةٌ من هؤلاء وغيرهم بالتَّدْريس والإفتاء.

وَقَرَأ كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» للنّوويّ على الشيخ أبي إسحاق الصّالحي.

وأخذ العربية، والأدب، والأصول، والمعقولات عن شيخ الإسلام: ابن حجر، وعن: المحيوي الكافيجي، والتقيّ الحصكفي، وعن غيرهم.

وكان رفيقًا للجمال يوسف الكوراني، والعماد إسماعيل الكردي على: الشمس الشرواني في هذه، وسَمِع عليه هو والعماد المذكور بقراءة الكُورَاني «شرح المواقف».

وأخذ القاضي زكريا رحمه الله تعالى **الحديثَ عن جماعةٍ**، منهم:

ـ ابن حجر؛ قرأ عليه «السيرة النبوية» لابن سيّد الناس، و«السنن»

لابن ماجه، لِمَا عَدَا من قوله في آخر الدعوات: (ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته) إلى (آخر الكتاب)، فمات ابن حجر قبل إكماله، وَسَمِع عليه أشياء كثيرة.

ـ وقرأ على: أبي النعيم رضوان العقبي: «مسند الإمام الشافعي»، و«صحيح مسلم»، و«السنن الصغرى» للنسائي، وسمع عليه: «شرح معاني الآثار» للطحاوي وغير ذلك كثيرًا.

ـ وقرأ «صحيح البخاري» على: أبي إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي، وسمع جميعه على: الشّمس القاياتي، وأكثره على: ابن حجر.

وأجازه خلائق يزيدون على (مائة وخمسين) نَفْسًا، ذَكَرهم في «ثبته»[١].

وكان رضي الله تعالى عنه بارعًا في سائر العلوم الشّرْعية وآلاتها: حديثًا، وتفْسِيرًا، وفِقْهًا، وأُصُولًا، وعربيّةً، وأَدَبًا، ومَعْقُولًا، ومَنْقُولًا. فَأَقْبَلَتِ عليه الطَّلبة؛ للاشتغال عليه، وعُمِّر حتى رَأَى تَلَاميذه وتَلَاميذ تَلَاميذه شيوخ الإسلام، وقرّت عَيْنه بهم في محافل العِلْم، وَمَجَالس الأَحْكام. قُصِدَ بالرّحْلة إليه من: الحِجَاز والشّام.

ومن أعيان من أخذ عنه:

ـ الشيخ الإمام العلَّامة: جمال الدين عبد الله الصّافي.

ـ والشيخ الإمام: نور الدّين المحلّيّ.

ـ والشيخ الفقيه: عميرة البرلسي.

ـ والشيخ العلامة السيد: كمال الدّين بن حمزة الدّمشقي.

ـ والشيخ: بهاء الدّين المفصي.

ـ والشيخ العلامة مفتي البلاد الحلبية: البدر بن السيوفي.

---

(١) طُبع هذا الثبت بتحقيق: محمد إبراهيم الحسين، وصدر ضمن: سلسلة الأثبات والمشيخات والإجازات والمسلسلات رقم (١٣)، الصادرة عن مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، توزيع: دار البشائر الإسلامية، عام (١٤٣١هـ).

ـ والشيخ العلامة: شهاب الدين الحمصي.

ـ والشيخ العلامة: بدر الدين العلائي الحنفي.

ـ والشيخ العلامة: شمس الدين الشبلي.

ـ والشيخ الصالح الولي: عبد الوهاب الشعراوي.

ـ والشيخ العلامة فقيه مصر: شهاب الدين الرملي القاهري.

ـ وولده شيخنا العلامة: شمس الدين الرملي.

ـ والشيخ العلامة مفتي الحجاز وعالمها: شهاب الدين بن حجر الهيتمي، شارح «المنهاج».

ـ وولد الشيخ زكريا الشيخ العلامة الصالح العلامة: نور الدين النسفي المصري، ثم الدمشقي وغيرهم.

وَوَلِيَ الجهات والمناصب، وَوَلّاه السّلْطان قَايْتباي قضاء القضاة، فَلَمْ يَقْبَلْه إلّا بَعْد مُرَاجعة كُلّيّة، ثم عُزِل عن القضاء بسبب حطّه على السلطان بالظُّلْم، وزَجْره عنه تصريحًا وتعريضًا.

قال العلائي: وعاش عزيزًا مُكَرّمًا محظوظًا في جميع أموره دِينًا ودُنْيَا، بحيث قِيل: إنّه حصل له من الجهات والتداريس والمرتّبات والأملاك قبل دخوله في منصب القضاء كلّ يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، وجمع من الأموال، والكتب النفيسة ما لم يتّفق لمثله.

قال: ومُتِّع بالقَوْل على ملازمة العلم والعمل ليلًا ونهارًا مع مقاربة (مئة) سنة من عمره من غير كَلَلٍ ولا مَلَلٍ؛ بحيث شرح «البخاري» جامعًا فيه ملخّص عشرة شروح، وحشّى «تفسير البيضاوي» في هذه الحالة، وكان يبرّ من الطلبة من يسوق له عبارات الكتب، فيأمره بكتابة ما يراه منها، ويحرّر من غير ضجر، وكان يُقرأ عليه الدروس ومرويّاته في الحديث، ويراجع مصنّفاته فيصلحها ويحرّرها المرّة بعد الأخرى إلى آخر وقتٍ.

وكَانت وَفَاته رضيَ الله تعالى عنه: يَوْم الأربعاء، ثالث شهر ذي القِعْدة، سنة (سِتٍّ وعشرين وتسعمائة) عن مائة وثلاث سنواتٍ، وغُسّل في صبيحة يوم الخميس، وكُفّن وحُمِلَ ضَحْوة النهار؛ ليصلّى عليه بجامع الأزهر في محْفَلٍ من قضاة الإسلام، والعلماء، والفضلاء، وخلائق لا يحصون»[1].

❏❏❏

(١) انظر: «الكواكب السائرة» للنجم الغزّيّ (١/ ١٩٨ ـ ٢٠٨) ـ مع الاختصار ـ.

[دراسة الأصل]

إثبات صحّة نسبة الإجازة إلى الإمام زكريا الأنصاري

للإجازة غير دليلٍ يثبت صحّة نسبتها للشيخ زكريا الأنصاري؛ منها:

١ ـ ما جاء على طرّة المجموع المشتمل على الإجازتين ونصّه: «كتاب إجازات وبعض رسائل»، وتحته: «الإجازات بخطّ الإمام العالم العلامة الشيخ السنهوري، ورسالة بخطّ الشيخ الإمام العالم العلامة علي بن أبي شريف، **والرسالة الثانية: بخطّ الشيخ الإمام العالم العلامة أبي يحيى زكريا الأنصاري** تغمّده الله برحمته».

٢ ـ الإجازة مكتوبة بخطّ المجيز نفسه وهو العلامة زكريا الأنصاري الشافعي.

٣ ـ ما جاء في ترجمة ابن قاسم الغزي كما قال السخاوي في «الضوء» (٨/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧): **«قَدِمَ القاهرة في رجب سنة إحدى وثمانين ـ وثمانمائة ـ، فقرأ على الزين زكريا القياس من «شرح جمع الجوامع» للمحلي»، ثم قال: «أخذ القراءات على الزين زكريا جمعًا للسبع».**

وَصف النسخة الخطّية المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذه الإجازة على نسخةٍ فريدةٍ ضمن مجموع يقع في (١٣٨) ورقة، محفوظ ضمن مخطوط مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (١٩٦) مجاميع، وهي بخط مُجيزها الكمال ابن أبي شريف.

وتكرّم عليّ بصورةٍ منها الشيخ الفاضل الكريم الجواد صلاح الشلاحيّ ـ من الكويت ـ جزاه الله عنا وعن تراث فلسطين خيرًا.

صور نماذج من النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي رفع بالسعادة المجدين للعلم قدرا والحق شمسهم
في سما المعالي فنالوا بها رفعة وفخرا ويسر القرآن العظيم بعنوان
التيسير حرزا وتقريبا ونشرا ومنح أهله بالهداية إلى النهج
المبهج المستنير فأزال عنهم بها غيهبا وعسرا وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أتخذها ذخرا وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله سيد الخلق في الدنيا والأخرى وبعد
فإن من أهم ما انصرفت إليه الهمم العوالي وانصرمت فيه
الأيام والليالي تعلم كتاب الله العزيز وتعليمه وتفهم أنواع
علومه وتفهيمه والتفكر في عجائب آياته وغرائب معجزاته
مع نقل رواياته محللة وضبط وجوهها مكملة والسعي في
تحصيل قرب السند من سيد المرسلين وخاتم النبيين فطوبى لمن
خصه الله بهذه المزية وبادر إلى هذه المرتبة العلية وممن
أحبها واشتغل بتحصيلها فحصلها وأجاد ونكت وحرر ولازم
وأفاد كما استفاد الشيخ الفاضل العالم العامل صفوة الفضلاء
زبدة القراء والنبلاء أبو عبد الله محمد كمال الدين بن [illegible]
الغزي لازمني مدة مديدة في تحصيل علوم ما عداه منحه
الله تعالى فيه وتسديده وقرأ علي القرآن العظيم من أوله
إلى آخره ختمة جمع فيها من قراءات الأئمة السبعة نافع

الورقة الأولى من إجازة الشيخ زكريا الأنصاري

بمكة المشرفة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة خمسين وثمانمائة
فأجازني لما قرأت به عليه وسمعته القرآن وإنما اقتصرت
على ذلك لضيق الزمن علي وعلى الشيخ إذ ذاك وليعرف
المجاز له قدر هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة وليعلم
كتاب الله راغبا وليخفض جناحه لمن أتاه طالبا ولا
يقتصر على ما عنده ويترك الازدياد وأوصيه بما أوصاني
به مشايخي من تقوى الله تعالى في السر والجهر في ما يرويه
وباتباع أثر من مضى فيما يقرأ به ويقرئه وعهدت
إليه أن لا يأنف في الرجوع عن الغلط ولا يتبع نفسه
هواها فإن ما منه يسقط فالله ناظر في جميع أحواله
إليه وأسأل الله أن يجعل القرآن شاهدا له لا شاهدا
عليه وأسأله أن لا ينساني من دعائه المبارك في خلواته
وجلواته وقد تلفظت له بالإجازة كما تلفظ لي بها
مشايخي رحمهم الله تعالى قاله وكتبه زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا
الأنصاري الشافعي حامدا ومصليا ومسلما

الورقة الأخيرة من إجازة الشيخ زكريا الأنصاري



النص المحقَّق

إجَازة الإمام الفقيه
أبي يحيى زكريّا بن محمّد الأنصاريّ
المصريّ الشافعيّ
(ت٩٢٦هـ)

لتلميذه الإمام المحقّق

شمس الدين أبي عبد الله

محمّد بن قاسم بن محمّد الغزّيّ الشّافعيّ

(ت٩١٨هـ)

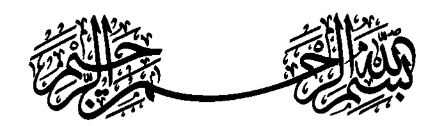
رحمهما الله تعالى

تحقيق وتعليق

محمّد خالد كلّاب







وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وآله وصحبه وسلّم

الحمد لله الذي رَفَعَ بالسَّعَادة المحمّدية للعلماءِ قَدْرًا، وأَطْلَعَ شَمْسَهم في سَمَاءِ المعالي فَنَالُوا بها رِفْعَةً وَفَخْرًا، وَيَسَّر القُرْآنَ العظيمَ بِعُنْوانِ التَّيْسيرِ حِرْزًا وَتَقْرِيبًا وَنَشْرًا، وَمَنَحَ أَهْله بالهداية إلى النَّهْج المُبْهِجِ المسْتَنِير فَأَزَال عنهم بها غَيْهَبًا وَعُسْرًا، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وَحْدَه لا شَرِيكَ له شهادةً أتّخذها ذُخْرًا، وأشْهد أنّ محمّدًا عَبْده ورسوله سيّد الخَلْق في الدُّنْيا والأُخْرى.

وبعد:

فإنَّ مِنْ أهمّ ما انْصَرفت إليه الهِمَم العَوَالي، وانْصَرَمت فيه الأيام والليالي، تعلّمُ كتاب الله العزيز وتعليمُهْ، وتفهّمُ أنواع علومه وتفهيمُهْ، والتفكّر في عجائب آياتِهِ، وغرائبِ معجزاتِهِ، مع نقْل رواياتِه معلّلَة، وضبْط وجوهِهَا مكمَّلَة، والسعْي في تحصيل قُرْب السند من سيد المرسلين، وخاتم النبيّين.

فطوبى لمن خصّه الله بهذه المزيّة، وبادر إلى هذه المرتبة العليّة.

وممن أحبّها واشْتَغَل بِتَحْصِيلهَا فحصَّلَهَا وأَجاد، وَبَحَثَ وَحَرّرَ وَلَازَمَ وَأَفَاد، كَمَا اسْتَفَاد الشَّيْخ الفَاضِل، العَالِم العَامِل، صَفْوة الفُضَلاء، زُبْدَة القُرّاء والنُّبلاء: **أَبُو عَبْد الله مُحَمّد شَمْس الدّين بن زِينِ الدِّين قَاسِم الغَزّيّ**؛ لَازمني مُدّةً مَدِيدَةً في تَحْصِيلِهِ عُلُومًا عديدةً، مَنَحَهُ الله تَوْفِيقَهُ وتَسْدِيدَهُ.

وقَرَأَ عَليّ القرآن العظيمَ من أوّله إلى آخره ختمةً جمع فيها بين قراءات الأئمّة السَّبْعة: نافع، وابن كثير، وأبي عَمْرو، وابن عَامِر، وعَاصِم، وحَمْزَة، والكَسَائِيّ، ثمّ قَرَأَ عَليّ ثانيًا من «أوّل القُرْآن» إلى آخر «الحزْبِ الثّالث» من «سورة البَقَرة»، جَمَع فِيهَا بَيْنَ قِرَاءاتِ الأئمّةِ العَشَرَة: السَّبْعة المتقدّمة، وأبي جَعْفر،

ويَعْقُوب الحَضْرَمِيّ، وخَلَف البَزّار؛ قِرَاءةً حَسَنَةً عَذْبَةً حُلْوَةً مُحَرّرةً مُرَتّلةً تَلْتَذّ بها الأَسْمَاع، وَتَرِقّ لها الطِّبَاع، دَلّتْ عَلَى عِلْمِهِ وَحَذْقِهِ، ذَات تحقيقٍ وبيَانٍ، وتجويدٍ وإتقانٍ، بِرَوْم وإشْمَام، وإظْهَارٍ وإدْغَام، واخْتِلَاسٍ وإتْمَام، وتَفْخِيم وتَرْقِيقٍ، وتَسْهِيلٍ وتَحْقِيقٍ، أَعْلَى الله بها في الدُّنْيَا مَنَارَهُ، وخَفَّفَ عنه في الأخرى أَوْزَارَهُ.

وكانت القراءة لما تضمّنه كتاب «التّيْسير»، و«الشّاطبيّة»، وكتاب «**نَشْر القراءات العَشْر**»، ومختصراه: «**التّقريب**» و«**طيبة النّشْر**» للعلامة: أبي عبد الله محمّد بن الجَزَرِيّ وبما وافقها.

وقد استَخَرْتُ الله تعالى، وأجزْته بجميع ما قرأ به عليّ، وأَذِنْت له أَنْ يَقْرَأ ويُقرِىء به وبِبَعْضِهِ مَنْ شَاءَ حَيْثُ شَاءَ مَتَى شَاءَ؛ رُكُونًا إلى دِيَانَتِهِ وضَبْطِهِ وأَهْلِيّتِهِ لِذَلك، وأَخْبَرْتُه أنّي قَرَأْت بما قَرَأَ بِهِ عَليّ وبِغَيْرِهِ عَلَى جَماعةٍ:

أما القراءات السبع

فَقَرَأْتُ بها على الشيخ العالم العلّامة المحدّث المقرىء: **أبي النّعيم زِين الدِّين رُضْوَان بن المَرْحُوم نَاصِر الدّين مُحَمّد بن المَرْحُوم يُوسُف العقبي**[1]، وعلى الشيخ الإمام العالم العلامة المقرىء: **نور الدّين علي ابن الشيخ شَمْس الدّين محمّد ابن الشيخ الإمام العالم العلّامة فخر الدّين عُثْمَان المَخْزُوميّ**[2] إمام الجامع الأزهر[3].

---

(١) المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، قال السخاوي: «قَرَأ على الشّمْس الغُمَاريّ جَمْعًا للسَّبْع إلى رَأْس الحِزْب الأوّل من الأَعْرَاف، وَكَذا من ثَمّ إلى رَأْس الحِزْب في القَصَص مع إضافة يَعْقُوب إليها. وعَلَى الزّكِيّ أبي البركات الإسْعرْدِيّ المالكيّ جَمْعًا للثّمان بتمامها. وَقَرَأ عليه بعض (العِقْد)، وسمع عليه بعض (المطلوب في قراءة يعقوب) وكلاهما لشيخه: أبي حيّان»، «الضوء اللامع» (٣/ ٢٢٦).

(٢) المتوفى سنة (٨٦٤هـ)، قال السخاوي: «أَخَذَ القراءات عن الزّراتيتيّ... وتصدّى للإقْراء؛ فانتفع به في القراءات خَلْقٌ، وممّن قَرَأَ عليه: الزّين زكريّا». «الضوء اللامع» (٥/ ٣١٧).

(٣) انظر: «ثبت الشيخ زكريا الأنصاري» (ص١٠١).

قال الأول: أخبرني بها جمعٌ من المشَايخ الأئمّة الأَعْلام، أَعْلاهم الشَّيْخان: **شَمْس الدّين محمّد بن محمّد الغُمَاريّ**(١)، **وزكيّ الدِّين أبو البركات محمّد بن محمّد المالكيّان**(٢)، فَقَرَأْتُ على الأوّل منهما إلى رَأْس الحزب الأول بـ: «**الأعراف**»، وجمعتُ معهم لِـ«**يعقوب**» من رأس الحزب المذكور إلى رأس الحزب بـ: «**القصص**»، وأجازني بذلك وببقيّة القرآن، وعلى الثاني ختمةً كاملةً للثمانية بقراءة كلٍّ منهما على الإمام: **أَثِير الدّين أبي حَيّان**(٣) بأسانيده المعروفة(٤).

وقال الثاني: أخبرني بها الشيخ الإمام العلامة: **شمس الدّين مُحَمّد بن عليّ بن مُحَمّد الشّهير بالزَّرَاتِيتِيّ**(٥)، بقراءته على:

ـ الشيخ الإمام العلامة: **سَيْف الدّين أبي بكر بن أيدُغْدي الجنديّ**.

ـ وعلى الشيخ الإمام العلامة: **تقيّ الدّين عبد الرحمن بن أحمد البَغْدَاديّ الوَاسطيّ**(٦).

---

(١) المُتوفّى سنة (٨٠٢هـ)، قال السخاوي: «لازم أبا حيّان حتى أخذ عنه العربية، وتلا عليه الثمان». «الضوء اللامع» (٩/ ١٤٩).

(٢) قال السخاوي: «تَلَا بالثّمَان على أبي حيّان فَكَانَ ـ فِيمَا قاله الزِّين رُضْوان ـ خاتمة القرّاء من أَصْحَابه». «الضوء اللامع» (٩/ ١٢٨).

(٣) المتوفّى سنة (٧٤٥هـ)، قال ابن حجر: «تَلَا بالسّبْع على أبيه، وأَجَاز له، ثم تَلَا على التّقيّ الصّائغ بحضْرة أبيه، وأَجَاز له، وشَهِدَ عليه في إجازته إيّاه: أَبُوهُ، والتّقيّ السّبْكيّ، وجماعة من الكِبَار». «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠١).

(٤) انظر: «ثبت الشيخ زكريا الأنصاري» (ص١٠٧) وما بعدها.

(٥) المتوفى سنة (٨٤٥هـ)، و(زَرَاتِيت) نسبة لِقَرْية من قُرَى مصر، قال السّخاوي: «عَنِيَ بالقِرَاءات من سنة (ثلاثٍ وستّين) ـ أي: وسبعمائة ـ وهلمّ جرًّا، فكان من شيوخه فيها: السَّيْف أبو بكر بن الجنديّ، والشّرف موسى الضّرير، والشّمس العسقلاني، والتّقيّ البغداديّ، والتنوخيّ، وابن القاصح». «الضوء اللامع» (٩/ ١١).

(٦) المتوفّى سنة (٧٨١هـ)، قال ابن حجر: «تَلَا بالسَّبْع على التقيّ الصّائغ، وسَمِعَ عليه الشَّاطِبيّة». «الدرر الكامنة» (٣/ ١١١).

ـ وعلى الشيخ: **شرف الدّين موسى بن أيّوب المَالكيّ**، وعلى غيرهم.

بقراءتهم على الشيخ الإمام العلامة: **تقيّ الدّين الشّهير بالصّائغ**[1] بأسانيده المعروفة.

وأما القراءات الثلاثة الباقية

فَقَرَأْتُ بها على الشيخ الإمام العالم العلَّامة: **زين الدين**[2] **طاهر ابن الشيخ الصالح شمس الدين محمد النُّوَيْريّ المالكي**[3].

بِقَرَاءته بها وبِغَيْرِها على جماعةٍ، منهم:

ـ الشيخ الإمام العالم العلامة نزيل الحرمين الشريفين: **عبْد الرّحْمن زِين الدِّين ابن أحمد بن محمّد بن محمّد بن يوسف بن عليّ بن عيّاش**[4]، بقراءته

---

(١) المتوفى سنة (٧٢٥هـ)، قال ابن الجزري: «قَرَأ على الشَّيْخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس جَمْعًا بالقراءات الاثنتيْ عَشْرَة خَتْمَتَيْن، الأولى: في جماعةٍ، والأخرى: بِمُفْرَدِهِ، وقرأ على الشيخ كمال الدين أبي الحسن علي بن شُجَاع الضّرير العبّاسي تِسْع خَتَمَاتٍ؛ ثمانيًا بإفْراد الثمانية: (السبعة ويعقوب)، وتاسعة: جمع فيها القراءات... وعُمّر حتى لم يَبْقَ معه من يشاركه في شيوخه، وَرَحَل إليه الخَلْق من الأقطار، وازدحم النّاس عليه لِعُلُوّ سَنَده، وكَثْرة مرويّاته، وَجَلَس لِلإقْرَاء بمدرسته الطيبرسية بمصر والجامع العتيق، وَلازم الإقراء ليلًا ونهارًا، فَقَرأ عليه خَلْقٌ لا يُحْصَوْن». «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٦٥ ـ ٦٦).

(٢) في «الضوء اللامع»: «مكين الدين».

(٣) المتوفى سنة (٨٥٦هـ)، وقال السخاوي: «حَفِظَ القرآن، وَتَلا به ـ كما قَرَأْتُه بِخَطّه ـ إفْرَادًا وجَمْعًا على الشّمس أبي عبد الله الحَرِيرِيّ، والنّور الحَبِيبِيّ، وَجَمْعًا لِلْعَشْر إلى أوّل النِّسَاء على ابن الجزريّ، وَسَمِعَ عليه أشياء، وللثّلاث الزّائدة عليها على ابن عيّاش لَقِيَهُ بِمَكّة حين جَاوَرَ بها». «الضوء اللامع» (٤/ ٥).

(٤) المتوفى سنة (٨٥٣هـ)، قال السخاوي: «ارْتَحَل إلى القاهرة في سنة (اثنتين وتسعين) ـ أي: وسبعمائة ـ فتَلَا على العَسْقَلانيّ لِلْعَشْر، وأَذِنَ له في الإقْراء». «الضوء اللامع» (٤/ ٦٠).

بها وبغيرها على الشيخ الإمام العلَّامة: **أبي الفتح شَمْس الدّين محمّد بن أحمد بن محمّد** إمام جامع طولون الشهير بـ: **العَسْقَلانيّ**[١]، بقراءته بها وبغيرها على الشيخ العلامة: **تقيّ الدّين محمّد بن أحمد الشَّهِير بالصّائغ**[٢]، بقراءته بها وبغيرها على الشيخ العلامة: **أبي إسْحَاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل التّمِيمِيّ الإسْكَنْدَرِيّ**[٣]، بقراءته بها على الشيخ العلامة: **أبي اليُمْن الكِنْدِيّ**[٤]، بقراءته بها على الأستاذ: **أبي مُحَمّد عبْد الله بن عَلِيّ بن أَحْمَد بن عبْد الله سِبْط أَبِي مَنْصُور الخَيّاط البَغْدَادِيّ**[٥]، بقراءته بها على: **أَبِي العِزّ القَلَانسِيّ**[٦] وعلى: **أَبِي طَاهِر**

---

(١) المتوفى سنة (٧٩٣هـ)، قال ابن حجر: «قَرَأ على التقيّ الصّائغ، وَسَمِعَ منه الشّاطبيّة، وعُمّر حتى صارت إليه الرّحْلة، وهو آخر من حدّث بالسَّمَاع عن التّقيّ الصّائغ». «الدرر الكامنة» (٥/ ٨٤ ـ ٨٥).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) المتوفى سنة (٦٧٦هـ)، قال الذهبي: «حفظ كتاب الله فِي صِغره. وحرص عليه والده حَتَّى قرأ القراءات العَشْر بعدّة تصانيف على العلامة تاج الدين الكندي؛ وكان آخر من قرأ عليه موتًا، وسَمِعَ منه ومن أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد فِي القراءات». «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٠٤).

(٤) المتوفى سنة (٦١٣هـ)، قال الذهبي: «حَفِظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمّل القراءات العَشْر وَلَهُ عشر سنين. وَكَانَ أعلى أهلِ الْأرض إسنادًا في القراءات؛ فإني لَا أعلمُ أحدًا من الأُمة عاشَ بعدما قرأ القراءات ثلاثًا وثمانين سنة غيره. هَذَا مَعَ أَنَّهُ قرأ عَلَى أسْند شيوخ العصر بالعراق، ولم يبقَ أحدُ ممّن قرأ عَلَيْهِ مثل بقائه ولا قريبًا منه، بل آخر مَن قرأ عليه الكمال ابن فارس وعاش بعده نيّفًا وستين سنة. ثُمَّ إِنَّهُ سَمِعَ الحديث عَلَى الكبار، وبقي مُسند الزمان في القراءات والحديث. قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر عَلَى شيخه ومعلّمه وأُستاذه الإمَام أَبِي مُحَمَّد سِبط أَبِي منصور الخَيَّاط». «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣٦٤).

(٥) المتوفى سنة (ت٥٤١هـ)، قال ابن الجزري: «قرأ القراءات على أبي طاهر ابن سوار، وأبي العزّ القلانسي، قرأ عليه بالروايات: زيد بن الحسن الكندي، وهو آخر من روى عنه». «غاية النهاية» (١/ ٤٣٤).

(٦) المتوفّى سنة (٥٢١هـ)، قال الذهبي: «مقرىء العراق، وصاحب التصانيف في =

ابن سِوَار[١] ـ مصنّفي: **«الإرشاد»**[٢] **و«المستنير»**[٣] ـ **بسندهما المعروف في كتابَيْهما.**

ـ ومنهم: **الشيخ الإمام العلامة حافظ وقته: أَبُو الخَيْر شَمْس الدّين مُحَمّد بن مُحَمّد بن مُحَمّد بن الجَزَرِيّ**[٤]، قال: قرأْتُ عليه من أول «القرآن العظيم» إلى آخر سورة «آل عمران» بقراءات الأئمّة العشرة بالقاهرة بما تضمّنه مصنّفاته[٥]، وبما وافقها من كتب القراءات، وأجازني بما قَرَأْتُ به عليه وببقيّة القرآن، وكتب خطّه بذلك وأشهد عليه، قال: وإنما اقْتَصَرْتُ على سورة «البقرة» و«آل عمران»؛ لأنّ وَقْتَ السَّفَر أَدْرَكُه. انتهى[٦].

وقرأْتُ أيضًا بقراءات الأئمّة العشرة: (الفاتحة) وإلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ بِـ(البقرة) على الشيخ الإمام العالم العلامة: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن

= القراءات، قرأ بالروايات على أبي عليّ غلام الهرَّاس... قرأ عليه: أبو محمد سبط الخيَّاط، وخَلْقٌ». «تاريخ الإسلام» (١١/ ٣٧٣).

(١) المتوفى سنة (٤٩٦هـ)، قال الذهبي: «ممّن قرأ عليه: أبو مُحَمَّد المقرىء سِبْط الخياط، ومن شيوخه: أبو عليّ الشّرْمقانيّ، وعُتْبة العُثْمانيّ، وأسانيده موجودة في صَدْر كتابه ـ أي: «المستنير» ـ». «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ٧٧٥).

(٢) قال ابن الجزري في ترجمة القلانسي: «أَلّف كتاب «الإرشاد في العشر»، وهو مختصرٌ كان عند العراقيين كَـ«التيسير» عندنا، وكتاب «الكفاية» أكبر من كتاب «الإرشاد»، وقد قَرَأْتُ الكِتَابَيْن، وَقَرَأْتُ بهما، وحصلت لي رواية «الإرشاد» عاليًا جِدًّا». «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ١٢٨).

(٣) اسمه: «المستنير في القراءات العشر». انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص٢٥٠)، «غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٨٦).

(٤) المتوفى سنة (٨٣٣هـ). انظر: «ذيل التقييد» للفاسي (١/ ٢٥٦).

(٥) مثل كتاب: «النشر»، ومختصراه: «التقريب»، و«الطيبة». انظر: «ثبت الشيخ زكريا الأنصاري» (ص١٠٢).

(٦) انظر: «ثبت الشيخ زكريا الأنصاري» (ص١٠٣).

محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش(١) ـ شيخ شيخنا المذكور ـ في بيته بمكة المشرّفة خامس شهر ذي الحجة الحرام سنة خمسين وثمانمائة، وأجازني بما قرأت به عليه وببقيّة القرآن(٢).

وإنما اقْتَصَرْتُ على ذلك؛ لِضِيقِ الزَّمَنِ عَلَيّ وعَلَى الشَّيْخ إذْ ذَاكَ، وليَعْرِفَ المُجَاز له قَدْر هذه النّعْمة العَظِيمة، والمنّة الجَسِيمة، وليُعَلّم كتابَ الله راغبًا، وليخْفِض جَنَاحه لِمَن أَتَاه طَالبًا، ولا يَقْتَصِر على ما عِنْدَه ويَتْرُك الازْدِيَاد، وأُوصِيهِ بِمَا أَوْصَاني به مَشَايخي مِنْ تَقْوَى الله تَعَالى في السّرّ والجَهْر فيما يَرْوِيه، وباتّبَاع أَثَرِ مَنْ مَضَى فِيمَا يَقْرَأ بِهِ وَيُقْرِئُه، وعَهِدْتُ إِلَيْه أن لا يَأْنَفَ في الرّجُوعِ عن الغَلَط، ولا يُتْبع نَفْسَه هَوَاهَا فِيمَا مِنْه سَقَط، فَالله نَاظِرٌ في جميع أَحْوَالِهِ إليْه.

وأسألُ اللهَ أن يجعلَ القُرْآنَ شَاهِدًا له لا شاهدًا عَلَيْه، وأسأله أن لا يَنْسَاني من دعائه المُبَارك في خلواته وجلواته، وقد تلفّظْتُ له بالإجَازة كَمَا تلفّظ لي بها مَشَايخي رحمهم الله.

قَالَ ذلك وَكَتَبَهُ
زَكَرِيّا بن مُحَمّد بن أَحْمَد بن زَكَرِيّا الأَنْصارِيّ الشّافِعِيّ
حامدًا مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا

❑❑❑

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) انظر: «ثبت الشيخ زكريا الأنصاري» (ص١٠٢).

قيد القراءة والسّماع في المسجد الحرام
للإجازات الثلاث

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، **وبعد:**

فقد بلغ وصحّ بقراءة الشيخ المُسْنِد الدكتور: عبد الله التّوم لهذه الإجازات الثلاث النفيسة من نسخها المصوّرة المحفوظة، ومقابلتي في النسخة المصفوفة بالحاسوب، فصحّ وثبت والحمد لله.

وحضر المجلس بتمامه الشيخ: محمد سيديا النوويّ الشنقيطيّ حفظه الله، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

في يوم الأربعاء (١٧) رمضان (١٤٣٧هـ) بالرّواق المقابل للركن اليماني من الكعبة المشرّفة بالحرم المكّي الشريف حرسه الله وأهله، آمين.

وكتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
بتاريخه

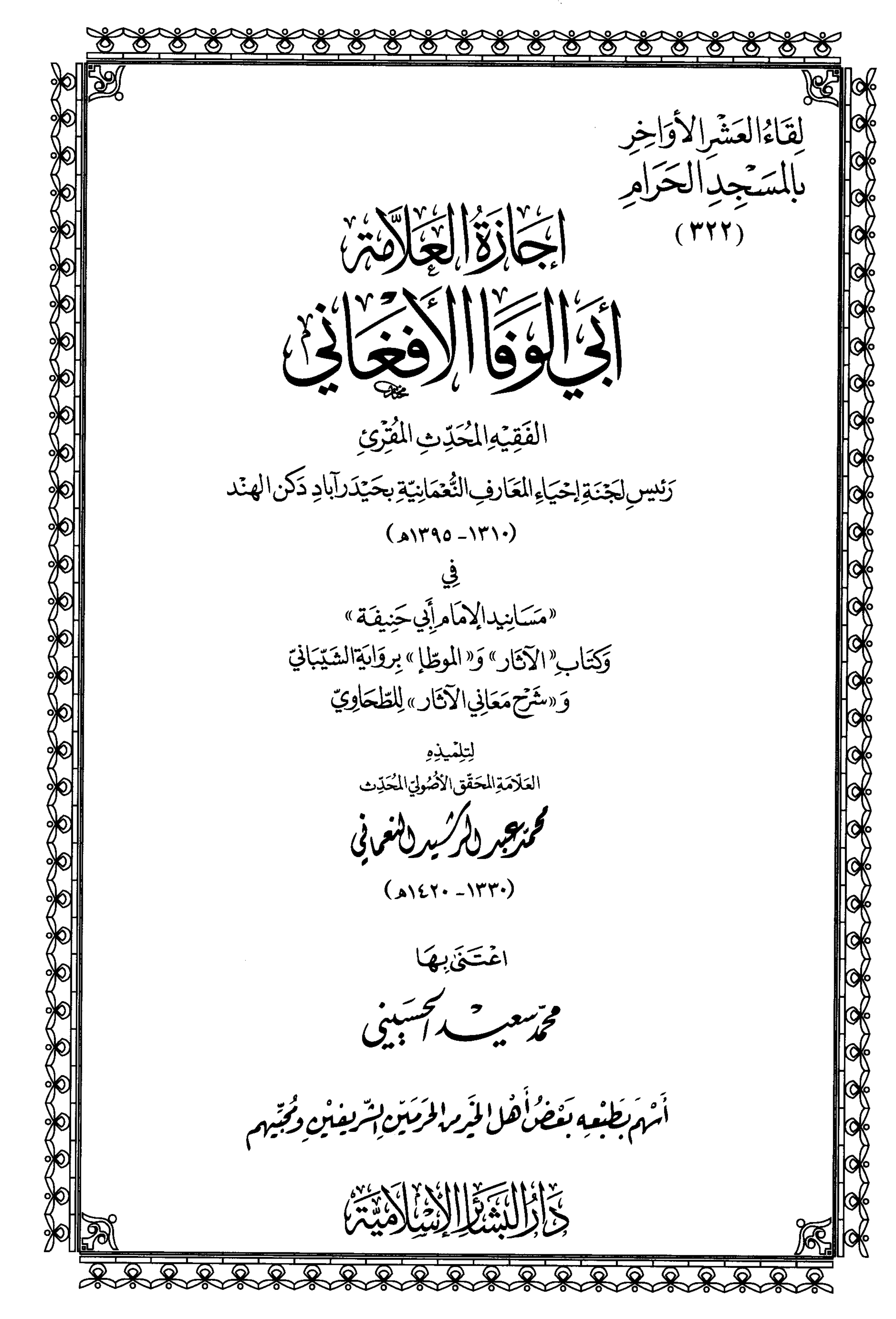
فهرس الموضوعات

إجازة الإمام أبي المعالي
كمال الدين ابن أبي شريف المقدسي
لتلميذه الإمام شمس الدين الغزي

إجازة الإمام زكريا الأنصاري
لتلميذه شمس الدين الغزي

❑❑❑





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٢٢)

إجازة العلامة أبي الوفا الأفغاني

الفقيه المحدث المقرئ

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد دكن الهند

(١٣١٠ - ١٣٩٥هـ)

في

«مسانيد الإمام أبي حنيفة»

وكتاب «الآثار» و«الموطإ» برواية الشيباني

و«شرح معاني الآثار» للطحاوي

لتلميذه

العلامة المحقق الأصولي المحدث

محمد عبد الرشيد النعماني

(١٣٣٠ - ١٤٢٠هـ)

اعتنى بها

محمد سعيد الحسيني

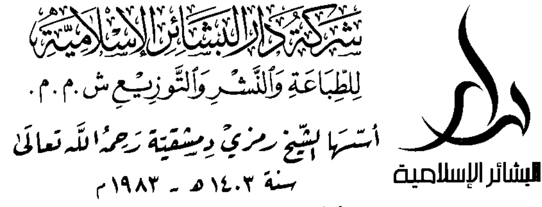
أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com





الحمد لله وكفَى، والصَّلاة والسَّلام على رسوله المصطفَى، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أمَّا بعد:

فإنَّ إحياء ذكر العلماء فيه إحياءٌ للعلم، وبعثٌ للهِمم؛ فسيرهم عظةٌ وتذكرةٌ، ومنهجٌ وخبرةٌ.

ومن هؤلاء العلماء الَّذين نذروا أوقاتهم وعمرهم للعلم: **شيخنا العلَّامة المقرىء المحدِّث الفقيه أبو الوفاء الأفغاني**.

وكنت قد تتلمذت على تلاميذه أوَّلًا، منهم: الشَّيخ ملَّا محمَّد عظيم بـ «مديرية شين دند»، بإقليم هرات، وقرأتُ عليه القرآن بالتَّجويد العملي من دون أخذ الحكم النَّظري، ثمَّ سافرتُ إلى قندهار وأخذتُ هناك بعض العلوم الأوليَّة. وقرأتُ القرآن العظيم بقراءة عاصم براوِيَيْه على مُلَّا محمَّد، أحد تلاميذ العلَّامة أبي الوفاء الأفغاني، ولا يحضرني اسمه كاملًا لطول العهد به، وكنتُ حريصًا بأن ألتقي بالعلَّامة الأفغاني لعظيم مكانته، وشهرته العلميَّة.

وبعد رحلتي الطَّويلة في التَّعلُّم والتَّعليم قدَّر الله لي أن ألتقي بالعلَّامة الأفغاني لدَى نزوله في مدينة كراجي، وقد ذهبتُ لزيارته برفقة الشَّيخ العلَّامة محمَّد عبد الرَّشيد النُّعماني رحمه الله تعالى ـ وهو من تلامذة الأفغاني أيضًا ـ والتقيت به بإحدَى الفنادق بـ «لي ماركت» بالقرب من «مسجد ميمن»، وقد قرأتُ عليه جزء عَمَّ، واختبرني في باقي القرآن، ثمَّ أجازني إجازةً عامَّةً، هذا ما عَلق بالذِّهن، ولا أذكر الكثير عن هذا اللِّقاء العابر بمجيزنا وشيخ شيوخنا الشَّيخ أبي الوفاء الأفغاني رحمه الله تعالى.

وقد رغَّب إليَّ ابني الدُّكتور محمَّد رفيق الحسيني أن أعمل على إخراج إجازة الشَّيخ أبي الوفاء الأفغاني للشَّيخ محمَّد عبد الرَّشيد النُّعماني ـ والتَّي تكرَّم بإرسال صورةٍ منها الدُّكتور عبد القيُّوم بن محمَّد عبد الغفور الغوث بوري السِّندي، فله منَّا كلَّ الشُّكر ـ، وأن أشارك بها في لقاء العشر الأواخر.

فاستحسنتُ هذا، لاسيَّما وأنَّ ترجمة العلَّامة الأفغاني نادرةٌ، ومعرفة شيوخه أندر من النَّادر، ولم نعرف من شيوخه إلَّا البعض القليل، كما أنَّ الشَّيخ النُّعماني أيضًا له فضلٌ عليَّ إذ درست عليه كتاب «الكافية» في النُّحو.

فجزاهما الله عنِّي خير الجزاء، وغفر لنا ولهم ولجميع مشايخنا ومشايخ مشايخنا والمسلمين بمنِّه وكرمه، وفضله وإحسانه.

ولا أنسى أن أشكر ابننا البحَّاثة الشيخ حمد بن حنيف المري من قطر على ما قدَّم من الوثائق والمعلومات المتعلقة بالترجمة.

كما أجيز الحاضرين في لقاء العشر بما يجوز لي روايته من منقول ومعقول، عامَّة، وبهذه الإجازة خاصَّة.

قاله خادم القرآن

محمد سعيد الحسيني

البسيتين ـ ممكلة البحرين

ترجمة المجيز
أبي الوفاء الأفغاني[(١)]
(١٣١٠/ ١٣٩٤هـ)

اسمه

هو العلَّامة المحقِّق النَّاقد الفقيه الأصولي المحدِّث المقرىء السَّيِّد محمود شاه القادري بن السَّيِّد مبارك شاه القادري، الحنفي، المعروف بـ «أبي الوفاء الأفغاني»، ثمَّ الهندي.

ولادته ونشأته

وُلد ببلدة قَنْدَهار ــ إحدَى مدن أفغانستان ــ، يوم النَّحر ١٠ من شهر ذي الحجة سنة (١٣١٠هـ)، من أبوين صالحين.

نشأ في مسقط رأسه تحت رعاية والده الشَّيخ الجليل السَّيِّد مبارك شاه القادري الحنفي، وحُبِّب إليه العلم منذ الصِّغر فرحل إلى الهند لطلب العلم صغيرًا، فتلقَّى العلوم على كبار العلماء ممن أدركهم في مدينة رامبور، ثمَّ سافر إلى ناحية كُجرات، وتلقَّى عن علمائها علم المعقول والمنقول.

---

(١) تُنظر ترجمته في: حاشية «كتاب الآثار» للشيباني: (٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧)، بقلم تلميذه الشَّيخ أبو بكر الهاشمي، و«العلماء العزّاب» للشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة (ص١٢٣ ـ ١٢٦)، و«مجلة الحكمة» (ص٦٩) العدد (٤٣) بحث بعنوان: «العلَّامة أبو الوفاء محمود وكتابه دليل القاري على كلام الباري»: أ. د. شايع بن عبده الأسمري، و«إمتاع الفضلاء بتراجم القراء» إلياس بن أحمد البرماوي (٢/ ٣٧٣)، و«الحلقات المضيَّات»: السيد أحمد عبد الرحيم (١/ ٧٧)، و«غاية المسرة بمعرفة أسانيد القراء المعاصرة»: إلياس بن أحمد البرماوي (ص٣٧).

ثـمَّ قدم إلى حيدر آباد الدَّكَّن سنة (١٣٣٠هـ) أي وعمره عشرون سنة، والتحق بـ «المدرسة النِّظامية»[١]، وتخرَّج منها، وفيها حفظ القرآن الكريم، وكان رحمه الله تعالى يختم القرآن من حفظه في صلاة التَّراويح، وفي هذه المدرسة تلقَّى العلوم الشَّرعيَّة، من: علوم الحديث، والتّفسير، والفقه، والأصول، والقراءات، وغيرها من العلوم، وحصَّل الإجازات من شيوخها.

مرحلة التَّدريس والتَّحقيق

بعد تخرُّجه من «المدرسة النّظامية» أُسْندت إليه وظيفة التَّدريس، فدرَّس فيها الفقه، والحديث الشَّريف، والآداب العربيَّة، واستمرَّ في هذه الوظيفة سنين طويلة، وعليه تخرَّج الكثير من الطلَّاب والمستفيدين، وأصبحوا من كبار العلماء.

وهناك قام مع بعض زملائه بتأسيس «لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة»، نسبة إلى أبي حنيفة النُّعمان، وكان يرأس اللَّجنة متبرِّعًا، بل وينفق عليها من ماله الخاص، بذل فيها من وقته وعلمه ما استطاع، وقد قامت بطبع الكثير من الكتب النَّفيسة، من فرائد مؤلَّفات القرن الثَّاني والثَّالث وما بعدهما.

سافر إلى الحجاز حاجًّا والتقَى هناك بزمرة من علماء الإسلام، فأخذ عنهم وأخذوا عنه، وحصَّل هناك من الإجازات الغالية والأسانيد العالية، وذاع صيته واتَّسعت شهرته، فكان يلاقي كلَّ العَون من جميع الجهات العلميَّة، حتَّى تكوَّنت لديه مكتبةٌ غنيَّة في الفقه الحنفي، والحديث، وعلم الرِّجال، والتَّاريخ، وغيرها.

---

(١) المدرسة النظامية بحيدرآباد، تقع في جنوب الهند، وهي من أقدم المدارس الإسلامية للتعليم العالي من السنة في الهند، أسسها شيخ الإسلام محمد أنوار الله خان الفاروقي في حيدرآباد سنة (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، وازدهرت تحت رعاية سابع نظام لحيدرآباد مير عثمان علي خان (ت١٣٨٦هـ/ الموافق ١٩٦٧م).

شيوخه

كان مجيزنا الشَّيخ أبوالوفاء رحمه الله تعالى شغوفًا بالعلم، والتقى بعددٍ من العلماء، وأخذ عن الكثير من الأجلَّاء، إلَّا أننا لم نقف على شيوخه في بلدته قَنْدَهار، ولا على شيوخه في مدينة رامبور، ولا على شيوخه في كُجرات، ولا على شيوخه في الحجاز ومصر غير ما سنذكر بإذن الله تعالى.

وأمَّا شيوخه في مدينة حيدر آباد الدَّكَّن والأخص في «المدرسة النِّظامية»، فمنهم:

١ ـ الإمام الكبير النُّواب محمَّد أنوار الله بن شجاع الدِّين بن القاضي سراد الدِّين العُمري الفاروقي، القندهاري الحيدر آبادي (ت١٣٣٤هـ ـ ١٩١٥م): مؤسِّس المدرسة النِّظاميِّة، ودائرة المعارف العثمانيَّة[1].

٢ ـ الشَّيخ عبد الصَّمد: لم أقف على ترجمته.

٣ ـ الشَّيخ عبد الكريم (ت١٣٤٣هـ): لم أقف على ترجمته.

٤ ـ الشَّيخ المقرىء الحافظ محمَّد بن أحمد المعافى القُرشي، اليمني، ثمَّ الحيدر آبادي، الحنفي: المدرِّس في «مدرسة الحفَّاظ» بـ «جامع مكَّة»، بحيدر آباد.

٥ ـ الشَّيخ محمَّد يعقوب (ت١٣٢٥هـ): شيخ الحديث وصدر المدرِّسين بـ «المدرسة النِّظامية»[2] بحيدرآباد الدكن، لم أقف على ترجمته.

٦ ـ الشَّيخ المقرىء الحافظ محمَّد أيوب: لم أقف على ترجمته.

٧ ـ الشَّيخ محمَّد بن أحمد الشَّهير بـ «ألفا هاشم» الفوتي التِّجاني المدني المالكي.

---

(١) انظر ترجمته في: «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» (ص١١٩٧).

(٢) كما حلاه المدراسي بذلك عند تقريظ الشَّيخ محمد يعقوب لثبت المدراسي. يُنظر: «هادي المسترشدي إلى اتصال المسندي» الملقب بـ: «تقريب المراد في رفع الإسناد»، وكما جاء في رسالة «كشف الدجى عن وجه الربا».

٨ ـ الشَّيخ العلَّامة محمَّد زاهد الكوثري المصري.

٩ ـ الشَّيخ عبد القادر بن محمد الحواري القرشي المدني: مدير مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت أفندي بالمدينة المنورة.

١٠ ـ الشَّيخ الفقيه المفتي ركن الدِّين (ت١٣٤٧هـ): لم أقف على ترجمته.

وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى.

تلاميذه

كان رحمه الله تعالى عالمًا موسوعيًّا، ومسندًا لجميع العلوم، من القراءات والتَّفسير والحديث والفقه، ومكثرًا من الشُّيوخ، وله عدَّة سفرات داخل الهند وخارجها، ومع ذلك كلِّه هو صاحب مشروعٍ ألا وهو إحياء كتب الأوائل من أئمَّة الحنفيَّة.

ولا شكَّ بأنَّ من كانت هذه صفاته أن يتكاثر عليه الطُّلاب ويلتفُّوا حوله، ويتوافدون إليه، إلَّا أنَّني لم أقف إلَّا على هؤلاء:

١ ـ العلَّامة الفقيه المحدِّث المقرىء أبو نصر محمَّد أعظم بن كداي التَّاجيكي الهروي البَرْنَابَادي، مؤسس علم الحديث والقراءات في أفغانستان(١)، وأسند علم القراءات والتجويد والحديث عن أبي الوفاء الأفغاني، كما جمع أربعين حديثًا من طريق شيخه.

٢ ـ الحافظ المقرىء عبد الرَّحمن بن محفوظ الحمومي: شيخ القراء في الجامعة النظامية، وخطيب المسجد الكبير بالحديقة العمومية الكبرى (باغ عام). حفظ القرآن على المقرىء أبي المعافا القرشي، وقرأ العشر على شيخ القرَّاء المقرىء روشن علي الحسيني، وعلى المقرىء عبد الحق المكِّي لدَى زيارته لحيدر آباد، وعلى أبي الوفاء الأفغاني، وغيرهم، لقبه شيخه بـ «نصير القراء».

٣ ـ الشَّيخ القارىء محمد عظيم الهراتي.

---

(١) كما جاء على غلاف كتابه: «نفحة الأدب من كلام العرب».

٤ ـ الشَّيخ أبو بكر بن عبد الله الهاشمي: رئيس المصحِّحين في دار المعارف، وأحد الملازمين للشَّيخ أبي الوفاء، وقد ترجم لشيخه في حاشية «كتاب الآثار»[١]، كما نبَّه عليه الشَّيخ أبو غدَّة[٢].

٥ ـ الشَّيخ العلَّامة المحقِّق عبد الفتَّاح بن محمَّد بن بشير أبو غدة: وقد ترجم لشيخه في كتابه «العلماء العزَّاب»[٣].

٦ ـ الشَّيخ العلَّامة الفقيه المحدِّث محمَّد عبد الرَّشيد النُّعماني: وستأتي ترجمته.

٧ ـ كما أذكر طالبًا أفغانيًّا حضر عند شيخنا المقرىء عبد المالك بن جِيْوَن للقراءة عليه بالقراءات العشر، والالتحاق بجامعة احتشام الحق بحيدر آباد، وكان من تلامذة أبي الوفاء الأفغاني، ولا يحضرني اسمه الآن.

٨ ـ كما كان لي الشَّرف أن ألتقي به وأن استجيزه وبمعيَّة الشَّيخ محمَّد عبد الرشيد النُّعماني.

مؤلفاته وتحقيقاته

كان رحمه الله تعالى منشغلًا بنشر آثار السَّلف من الفقهاء والمحدِّثين خاصَّة من علماء الحنفيَّة، تحت إشراف اللَّجنة، وقد قامت بنشر الكثير من الكتب القيِّمة.

*** فمن النّوادر الغالية الَّتي نشرت بتحقيقه وتعليقه:**

١ ـ **«كتاب الآثار»**: للإمام قاضي القُضاة أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت١٨٧هـ): عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة بحيدر آباد الدَّكَّن بالهند سنة (١٣٥٥هـ).

٢ ـ **«كتاب الرَّد على سير الأوزاعي»**: للإمام قاضي القضاة أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت١٨٧هـ) أيضًا: طبعة مطبعة الوفاء،

(١) (ص١٢٥)، ترجمة رقم (١٩).
(٢) «العلماء العزاب» (ص١٢٦).
(٣) (ص١٢٥)، ترجمة رقم (١٩).

سنة (١٣٥٧هـ)، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة، بحيدر آباد الدَّكَّن، الهند.

٣ ـ «**كتاب اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى**»: للإمام قاضي القضاة أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت١٨٧هـ): طبعة مطبعة الوفاء، الطَّبعة الأولى سنة (١٣٥٨هـ)، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة، بحيدر آباد الدَّكَّن، الهند.

٤ ـ «**كتاب الأصل**» **المعروف بـ** «**المبسوط**»: للإمام محمَّد بن الحسن الشَّيباني (ت١٨٩هـ): طبعة مطبعة الوفاء، سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م)، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة، بحيدر آباد الدَّكَّن، الهند.

٥ ـ «**الجامع الكبير**»: للإمام محمَّد بن الحسن الشَّيباني (ت١٨٩هـ): طبعة مطبعة دائرة لمعارف العثمانيَّة، حيدر آباد الدَّكَّن، الهند سنة (١٣٥٦هـ).

٦ ـ «**شرح كتاب الآثار**»: للإمام محمَّد بن الحسن الشَّيباني (ت١٨٩هـ): وانتهى فيه إلى أواخر الجنائز، ومرض مرضًا شديدًا إلى أن توفِّي، رحمه الله تعالى، سنة (١٣٨٣هـ)، بحيدرآباد الدكَّن، الهند، بدار لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة، بجلال كوجه.

٧ ـ «**مختصر الطَّحاوي**»: للإمام المحدِّث الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت٣٢١هـ) في الفقه الحنفي: في مجلد كبير، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة، بحيدر آباد الدَّكَّن، الهند، سنة (١٣٧٠هـ).

٨ ـ «**التّاريخ الكبير**»: للإمام الحافظ محمَّد بن إسماعيل البخاري: الجزء الثالث.

٩ ـ «**كتاب النّفقات**»: للإمام المجتهد أبي بكر أحمد الخصَّاف الشَّيباني (٢٦١هـ)، مع شرحه للصَّدر الشَّهيد شمس الأئمَّة حسام الدِّين أبي محمَّد عمر بن عبد العزيز البخاري (ت٥٣٦هـ): طبع سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، بالمطبعة العزيزية شاه علي بنده، بحيدر آباد، الهند.

١٠ ـ «**أصول الفقه**»: للإمام الفقيه أبي بكر محمَّد بن أحمد السَّرخسي (ت٤٩٠هـ): عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة، بحيدر آباد الدَّكَّن، الهند، سنة (١٣٧٠هـ).

١١ ـ «**النُّكت وهو شرح لزيادات الزِّيادات**»: للإمام الفقيه أبي بكر محمَّد بن أحمد السَّرخسي (ت٤٩٠هـ): لجنة إحياء المعارف النُّعمانيّة، بحيدر آباد الدَّكَّن، الهند، سنة (١٣٧٨هـ).

١٢ ـ «**مناقب أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمَّد**»: للحافظ أبي عبد الله شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذَّهبي (ت٧٤٨هـ): بالتعاون مع الشَّيخ محمَّد زاهد الكوثري، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النُّعمانيَّة، بحيدر آباد الدَّكَّن، الهند، الطبعة الأولى بالقاهرة بمصر، سنة (١٣٦٦هـ).

* **أما مؤلفاته**:

١٣ ـ «**دليل القاري على كلام الباري**»: ويكاد أن يكون الكتاب الوحيد الذي ألَّفه أبو الوفاء الأفغاني.

واشتمل الكتاب على ثلاثة فنون، الفنُّ الأوَّل: في علم التَّجويد، والفنُّ الثَّاني: في الوقف والابتداء، والفنُّ الثَّالث: في رسم نظم القرآن.

وأتمَّ تسويد الكتاب ليلة الثُّلاثاء ٣ من شعبان سنة (١٣٣٩هـ) بمدينة قَنْدَهار، وفرغ من تبييضه يوم الإثنين ١٣ من ربيع الأوَّل سنة (١٣٤٣هـ) بحيدر آباد، أي بين الانتهاء من المسوَّدة والتَّبييض ثلاث سنوات.

وهذا الكتاب شرحه تلميذه المقرىء محمَّد أعظم البَرْنَابَادي في كتابه «فيض الباري على دليل القاري».

هذا ما استقصيناه في هذه العُجالة.

كما أن تلميذه المقرىء محمَّد أعظم البَرْنَابَادي، خرَّج لنفسه أربعين حديثًا من أحاديث خير البرية من طريق أبي الوفاء الأفغاني، عن شيخه محمَّد «ألفا هاشم» الفوتي المدني المالكي.

منهجه في التحقيق

«ومنهجه في التَّحقيق: أنَّه يأتي إلى الأحاديث والآثار والمسائل، فيخرّجها من بطون الكتب والمصادر، وينقل نقولًا مطوّلةً منها، وقد أطال جِدًّا وأفاد في تعليقه على كتاب «الآثار» لمحمَّد، وكتاب «الأصل» له، فلم يتمكّن من إكمال تحقيقهما على هذا المنوال.

وقد قدّم لهذه الكتب الَّتي حقّقها مقدّمات طويلةً، بيّن فيها مكانتها وأهميتَها، وترجم لمؤلّفيها، ووصف النّسَخ الخطّيَّة الَّتي اعتمد عليها. وممّا يُؤخذ عليه أنّه استلّ كتاب «اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلَى»، و «الرّد على سير الأوزاعي» من كتاب «الأُمّ» للشَّافعي بحذف ردّ الشَّافعي على أبي يوسف، دون الإشارة إلى ذلك، ولم يذكر في المقدّمة نُسَخَها الخطِّيَّة؛ فإنّه لا وجود لها في مكتبات العالم، والأمانة العلميّة تقتضي التَّصريح بأنّهما مأخوذان من كتاب «الأُمّ»، وتقتضي إثبات تعقيب الشَّافعي على مسائل الكتابين، ثمَّ مناقشته في الحواشي»[1].

إشرافه على طبع الكتاب

كما أشرف على طبع كتب كثيرة، منها:

١ ـ **«كتاب الحجة على أهل المدينة»**: للإمام محمد بن الحسن الشّيباني (ت١٨٩هـ): تحقيق وتعليق الإمام العلَّامة المحدِّث الفقيه المفتي مهدي حسن، في أربع مجلدات.

٢ ـ **«كتاب أخبار أبي حنيفة وأصحابه»**: للإمام المحدِّث القاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصَّيمري (ت٤٣٦هـ): وقد كتب في مقدمتها توطئة في ثمان صفحات.

---

(١) «أعلام المحقِّقين في الهند وجهودهم في نشر التُّراث العربي الإسلامي»: مقالة الشَّيخ محمد عزير شمس.

٣ ـ «كتاب عقود الجُمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان»: للحافظ المحدِّث محمَّد بن يوسف الصَّالحي الشَّامي الشَّافعي (ت٩٤٢هـ)، وغيرها من الكتب النّافعة.

وقد اتخذ من نشر هذه الفرائد والنَّفائس سلوةً له عن الائتناس بالزَّوجة والأولاد، فعاش عزبًا لم يتزوّج قط، مع التَّبتُّل والتَّعبُّد، والزُّهد والورع، شاغلًا وقته بالمطالعة والتَّحقيق، والتَّعليم والإفادة، ونشر العلم، وقول كلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم.

وفاته

مرض مرضًا شديدًا بذات الجنب، ودخل عليه الأطباء فداووه بأحدث العلاجات الطبيَّة لكن لا مبدِّل لقضاء الله تعالى، وبعد ثمانين عامًا قضاها في التَّعلُّم والعلم وافته المنيّة بعد عشرة أيام من مرضه، صباح يوم الأربعاء في ١٣ من شهر رجب سنة (١٣٩٥هـ)، وصُلِّي عليه قُبيل العصر، ودفن بعد المغرب، بالمقبرة النَّقشبنديَّة بحيدر آباد، وكان يومًا مشهودًا.



ترجمة المجاز
محمد عبد الرشيد النعماني(١)
(١٣٣٣هـ/ ١٤٢٠هـ)

اسمه

هو العلَّامة المحدِّث الفقيه الشَّيخ محمَّد عبد الرَّشيد بن محمَّد عبد الرَّحيم بن محمَّد بخش بن بلاقي بن جراغ محمدَّ، بن همَّت، الرَاجْوْتي نسبًا، الجَيْوْري، الهندي مولدًا ومنشأً، والباكستاني مهاجرًا، النُّعماني، نسبةً إلى الإمام أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت، الحنفي مذهبًا.

ولادته ونشأته، وطلبه للعلم

وُلد في إمارة جَيْبُور، في الهند، في ١٨ من ذي القعدة سنة (١٣٣٣هـ)، المطابق ٢٨ ستمبر (١٩١٥م).

عندما بلغ الرَّابعة بدأ في قراءة القرآن وتعلُّم الخطّ على عمِّه، كما تعلَّم الخطَّ على والده، وقرأ كتب الفارسيَّة على والده وبعض المشايخ الآخرين، ثمَّ التحق بـ «مدرسة أنوار محمدي»، وقرأ الكتب الابتدائيَّة فيها.

---

(١) تُنظر ترجمته بتوسع في: «الكلام المفيد في تحرير الأسانيد»، تأليف روح الأمين بن حسين القاسمي البنغلاديشي (ص٩٠ ـ ١٥٢)، جمع فيه أسانيد العلَّامة محمد عبد الرشيد النعماني، وأسانيد مشايخ ديوبند إلى مؤلفيها، ومقال للدكتور عبد الحكيم الأنيس نشرها في موقع الألوكة، كما أخبرني الشَّيخ مجد مكي بأن لديه ترجمة الشَّيخ بخط يده، ووعدني بإرسالها إلَّا أنها لم تصلني، والله المستعان.

ولـمَّا بلغ الثَّامنة من عمره التحق بـ «مدرسة تعليم الإسلام»، وقرأ كتب الفارسيَّة النِّهائيَّة على الشَّيخ إرشاد علي خان، والشَّيخ ستار علي، والشَّيخ عبد القيُّوم ناطق، والشَّيخ سعيد حسين، وغيرهم.

ومن سنة (١٩٢٨م) إلى سنة (١٩٣٣م) لازم الشَّيخ العلَّامة المحدِّث المفتي محمَّد قدير بخش البدايوني[١]، وقرأ جميع الكتب العربيَّة المتعارف عليه في الدَّرس النِّظامي، من «ميزان الصَّرف» إلى «مشكاة المصابيح»، كما قرأ عليه شيئًا من «صحيح البخاري»، وفرغ من العلوم وقد تمَّ له ثماني عشرة سنة.

ثمَّ رحل إلى ندوة العلماء لكهنو، وأقام سنتين في دار العلوم لندوة العلماء، ولم يمكث بها إلَّا نحو ثلاثة أشهر لأنَّه قد تلقَّى الكتب الدِّراسية في بلده.

ثمَّ فرغ لتلقِّي الحديث، ولازم فيها علَّامة المعقول والمنقول الشَّيخ حيدر حسن خان التُّونكي سنتين (١٩٣٤ ـ ١٩٣٥)، وعنه أخذ الحديث وعلومه وبه تخرَّج في هذا الفنِّ، وقرأ عليه كتب الحديث قراءة تحقيقٍ وتدقيقٍ، و«تفسير الجلالين»، و«السَّبع الشِّداد في علم الهيئة» لابن كمال الدِّين حسين طباطبا، وشيئًا من «شرح هداية الحكمة» المعروف بـ «الميبذي».

ثمَّ ذهب إلى حيدر آباد الدَّكَّن، وكان الشَّيخ محمود حسن خان التُّونكي ـ شقيق الشَّيخ حيدر الأكبر ـ يؤلِّف كتابه «معجم المصنِّفين»، فلازمه أربع سنين تقريبًا، وعمل تحت إشرافه في تدوين كتابه هذا، فتعرف على تاريخ العلوم والمصنَّفات والمصنِّفين، وأجازه العلَّامة الشَّيخ محمود حسن خان، وهو أخذ عن الشَّيخ حسين بن محسن الأنصاري، وسرد عليه «صحيح البخاري»، وجميع الكتب من (١٩٣٨م) إلى (١٩٤١م).

---

(١) نزيل السند، ورئيس التعليم بمدرسة «تعليم الإسلام» بجيفور راجستان الهند، والمتوفَّى بحيدرآباد سنة (١٩٥٦م).

الأعمال التي قام بها

ثمَّ جاء إلى دلهي عاصمة الهند، وعُيِّن عضوًا في ندوة المصنِّفين، من سنة (١٩٤٢م) إلى سنة (١٩٤٧م)، وألَّف هناك كتابه «لغات القرآن» بالأردو، في أربعة مجلدات فيه شرح الغريب، وما يتعلَّق بالكلمة، ولمَّا انقسمت الهند وباكستان سنة (١٩٤٧م) ذهب إلى كراتشي وأقام هناك.

ولمَّا أسَّس العلَّامة شبير أحمد العثماني «دار العلوم» بتندو الله يار بالسِّند سنة (١٩٤٩م) عيِّن مدرِّسًا فيها، ودرَّس كتب الفقه والأصول والنَّحو والمنطق، ومصطلح الحديث من كتاب «مقدمة ابن الصلاح»، ومكث بها سنتين تقريبًا.

ولمَّا أسَّس الشَّيخ محمَّد يوسف البنُّوري «جامعة العلوم الإسلاميَّة» في كراتشي سنة (١٩٥٤م) رحل إليها وعيِّن مدرِّسًا فيها، ودرَّس كتب الفقه والأصول ومصطلح الحديث، وسائر كتب الحديث ـ سوى «صحيح البخاري» ـ من «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«النسائي»، و«ابن ماجه»، و«موطأ مالك» برواية يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن الحسن الشيباني، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي، وكتاب «الآثار» للإمام أبي حنيفة رواية محمد بن الحسن الشيباني، و«مشكاة المصابيح».

وفي سنة (١٩٦٣م) رحل إلى «الجامعة الإسلاميَّة» بهاولبور حيث عُيِّن أستاذًا مشاركًا فيها، ونائبًا لرئيس قسم الحديث، ودرَّس فيها الحديث ومصطلح الحديث، ثمَّ عُيِّن أستاذًا ورئيسًا لقسم التَّفسير، وعميدًا بكلية العلوم الإسلاميَّة فيها، وذلك سنة (١٩٧٤م).

وبعد تقاعده رجع إلى مدينة كراتشي سنة (١٩٧٦م)، فالتمس منه شيخنا العلَّامة الشَّيخ البنُّوري أن يكون عضوًا لمجلس الدَّعوة والتَّحقيق الإسلامي، فأصبح مشرفًا على بحوث الفقه والحديث الَّتي يكتبها طلبة العلم بعد الفراغ من دراستهم.

كما عُيِّن مشرفًا على رسائل الدُّكتوراة في قسم العلوم الإسلامية بجامعة كراجي.

مؤلفاته المطبوعة

*** بالعربية:**

١ ـ **«ما تمسُّ إليه الحاجة لمن يُطالِع سنن ابن ماجَهْ»**: مطبوع متداول، كما طبع بدولة قطر بعناية الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، كما طبع بعناية الشَّيخ عبد الفتَّاح أبو غدَّة بعنوان: «الإمام ابن ماجَهْ وكتابه السُّنن»(١).

٢ ـ **«التَّعقيبات على الدِّراسات»**: وهي تعليقات على كتاب «دراسات اللَّبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب» لملا محمَّد معين السِّندي: مطبوع.

٣ ـ **«التَّعليقات على ذبِّ ذبابات الدِّراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات»**: لمحمَّد عبد اللَّطيف بن مخدوم هاشم السِّندي.

٤ ـ **«التَّعليق القويم على مقدِّمة كتاب التَّعليم»**: لمسعود بن شيبة السِّندي، ألَّفه للرد على الجويني في كتابه «مغيث الخلق»، والغزالي في كتابه «المنخول»، لأنَّهما انتقدا الإمام أبي حنيفة، وهذا التَّعليق ممَّا اطلع عليه العلَّامة الأفغاني وأثنَى عليه.

٥ ـ **«فتح الأعزُّ الأكرم لتخريج الحزب الأعظم»**: للشَّيخ ملَّا علي القاري: طبع.

٦ ـ **«مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث»**: نشر في مجلة البعث الإسلامي.

٧ ـ **«ما خالف فيه أبو حنيفة إبراهيم النَّخَعي»**: لم يطبع.

٨ ـ **«كتاب في ترتيب الآثار رواية محمَّد على المسانيد»**: لم يطبع.

٩ ـ **«رجال كتاب الآثار رواية محمَّد»**: لم يطبع.

١٠ ـ **«رجال جامع المسانيد»**: لم يتم.

---

(١) وكان تغيير عنوان الكتاب بإذن المؤلف رحمه الله.

*** بالأردية:**

١ ـ «**لغات القرآن مع فهرس القرآن**»: مطبوع متداول.

٢ ـ «**الإمام ابن ماجَهْ أور علم الحديث**» (**الإمام ابن ماجَهْ وعلم الحديث**): مطبوع متداول.

٣ ـ «**شهدائے كربلاء پر افتراء**» (الافتراء على شهداء كربلاء).

٤ ـ **يزيد كى شخصيَّت أهل سنت كى نظرمى**» (شخصيَّة يزيد في نظر أهل السُّنة).

٥ ـ «**أكابر صحابة بر بهتان**» (الافتراء على أكابر الصَّحابة).

٦ـ «**ترجمة كتاب الآثار**»: لم يتم.

وله العديد من المقدِّمات على الكتب، كمقدِّمته على كتاب «الآثار» للإمام أبي حنيفة، وعلى «مسند الإمام الأعظم» للحصكفي، وعلى «موطأ مالك» رواية الشَّيباني، وغيرها، وله عدَّة مقالات علميَّة، بالعربيَّة والأردو؛ منها: «تبصرة على المدخل للحاكم النَّيسابوري».

وفاته

توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس في ٢٩ من ربيع الآخر سنة (١٤١٩هـ)، الموافق ١٢ من أغسطس (١٩٩٩م).

❑ ❑ ❑

وصف المخطوط
وعملي في التحقيق

* وصف المخطوط:

الإجازة تقع في أربعة صفحات، بخطٍّ واضحٍ، وعلى هامشها بعض التّصويبات.

وهذه الإجازة جاءت تلبية من العلَّامة أبي الوفاء الأفغاني لطلب تلميذه العلَّامة محمَّد عبد الرَّشيد النُّعماني.

وهي إجازةٌ في أربعة كتبٍ من كتب الحنفيَّة، وهي: «مجامع مسانيد الإمام أبي حنيفة» للخَوارِزمِي، و«شرح معاني الآثار» للإمام الطَّحاوي، و«موطأ الإمام مالك» رواية الإمام محمَّد بن الحسن الشَّيباني، وكتاب «الآثار» للإمام محمِّد بن الحسن الشَّيباني.

وليس فيها ذكرٌ لتاريخ الإجازة، وعليها ختمه، كما أنَّ بآخرها إجازة الشَّيخ النُّعماني لتلميذه محمَّد عبد القيوم بن محمَّد عبد الغفور الغوث بوري السِّندي، بتاريخ ٣ شعبان سنة (١٣٩٩هـ) يوم الإثنين.

وقد ذكر العلَّامة الأفغاني أسانيده إلى هذه الكتب الأربع من طريق الشَّيخ محمَّد الشَّهير بـ «ألفا هاشم» الفوتيُّ المالكيُّ، والأستاذ الشَّيخ عبد القادر الحواريِّ الحنفيِّ، والشَّيخ محمَّد زاهد الكوثريُّ الحنفي. واقتصر فقط على هؤلاء الثَّلاثة، علمًا بأنَّ له مشايخ آخرون وهم وأولَى من هؤلاء، ولعلَّه أراد الإغراب بذكر شيوخٍ ليسوا من بلده.

كما أنَّه ذَكَر السَّند إلى مؤلِّفه من دون ذِكرِ حديثٍ.

* عملي في التحقيق:

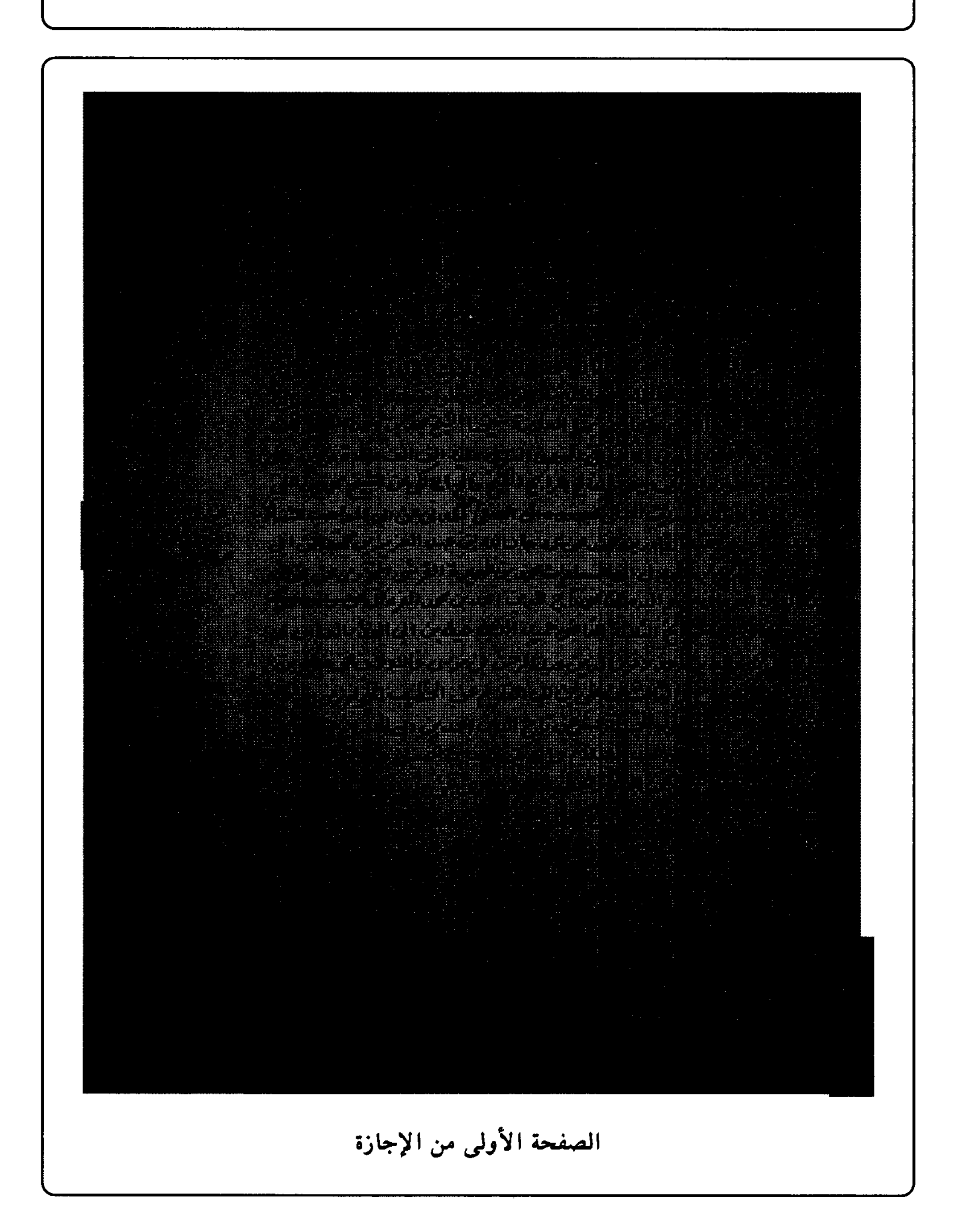
ـ أضفت إلى الإسناد أوَّل حديثٍ في تلك الكتب ليتمَّ النَّفع، ويحسن القراءة والإجازة بها ووضعته بين معقوفين [ ].

ـ كما أضفت أشياء بين معقوفتين لا تخفى على القارىء.

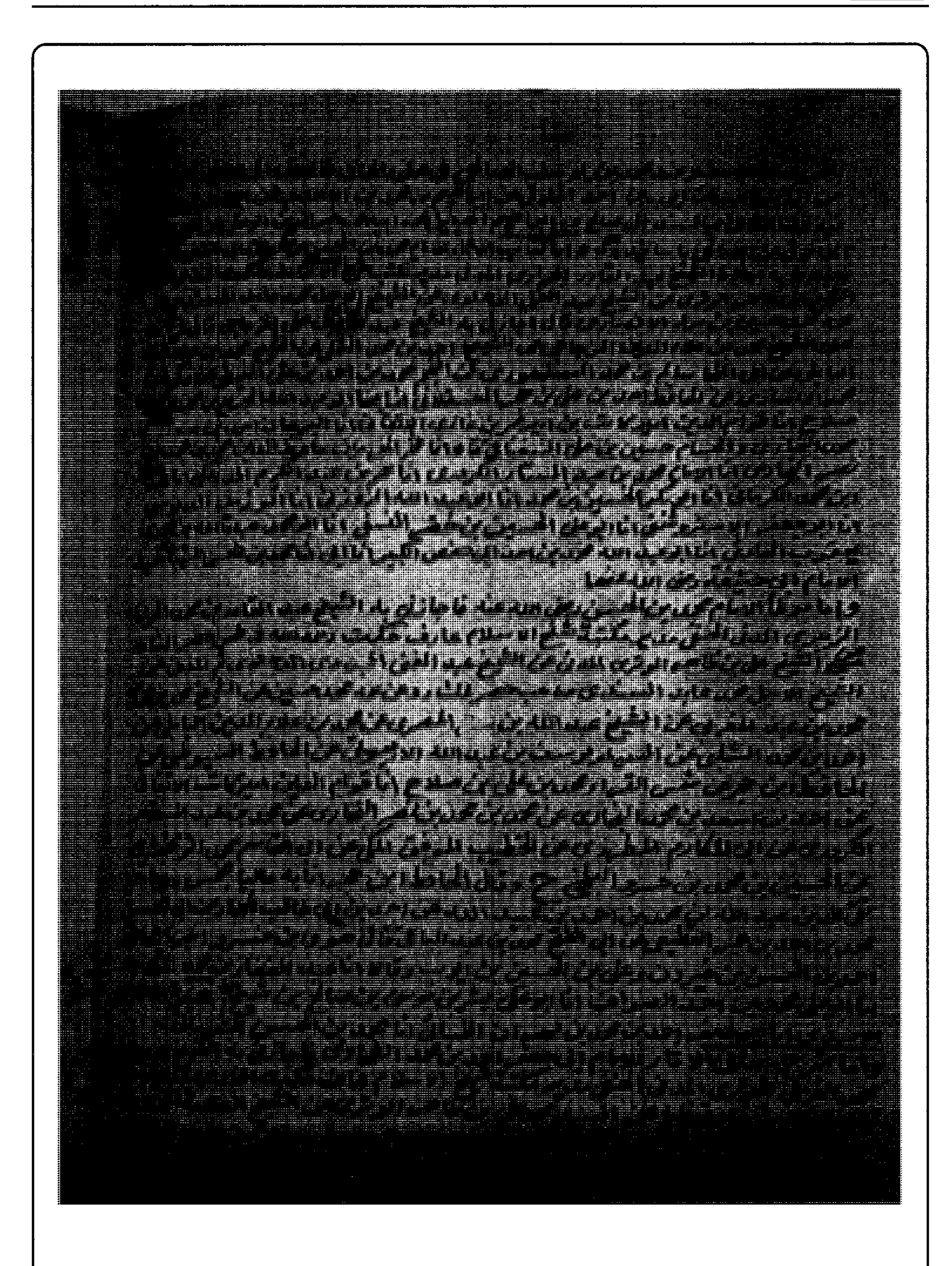
ـ وألحقت في آخر هذه الإجازة بعض الوثائق المتعلِّقة بالإجازة والمجيز تتميمًا للفائدة.



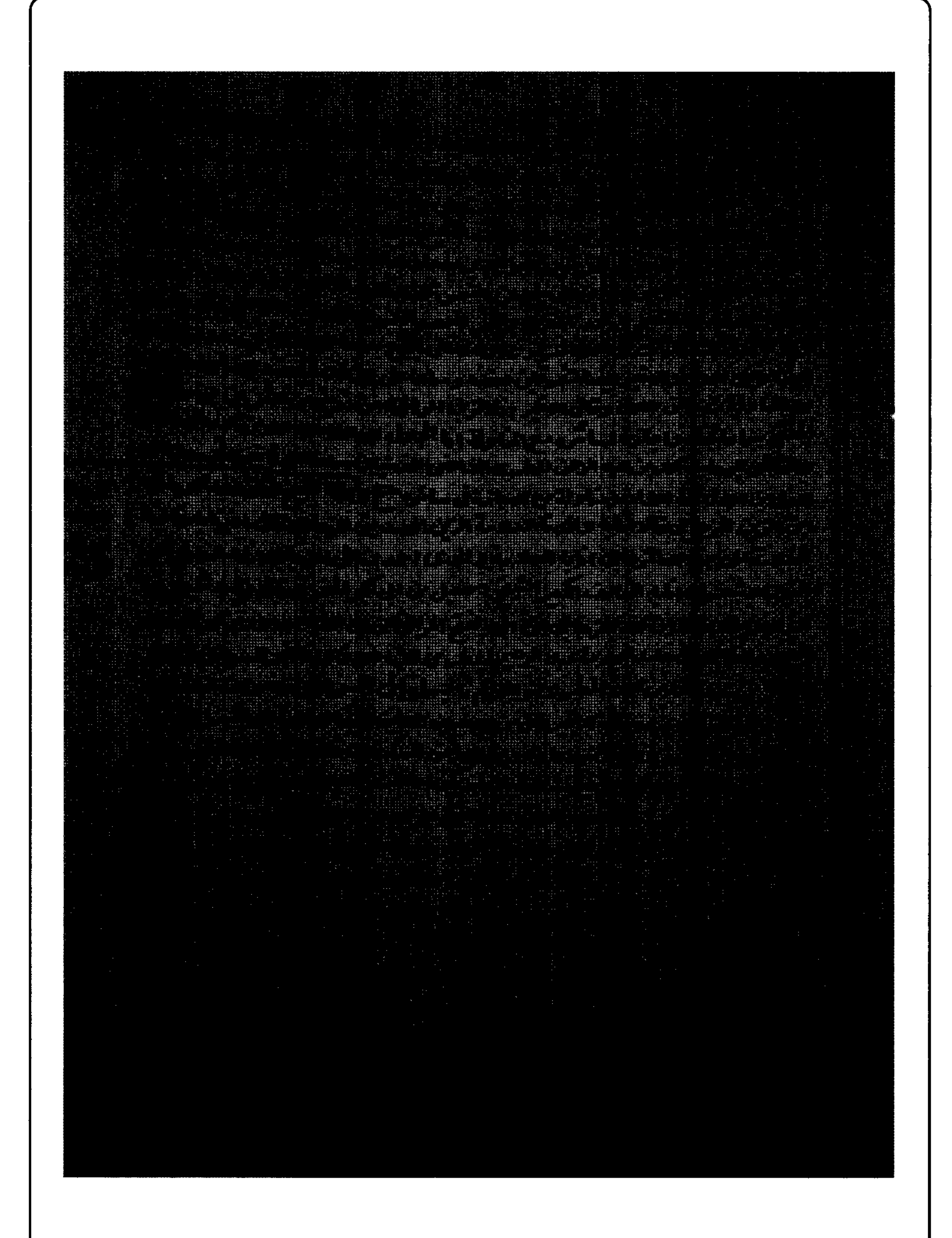
صور المخطوط



الصفحة الأولى من الإجازة



الصفحة الثانية من الإجازة



الصفحة الثالثة من الإجازة



الصفحة الأخيرة من الإجازة



إجازة العلامة أبي الوفا الأفغاني

الفقيه المحدّث المقرئ

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد دكن الهند

(١٣١٠ - ١٣٩٥هـ)

في

«مسانيد الإمام أبي حنيفة»

وكتاب «الآثار» و«الموطإ» برواية الشيباني

و«شرح معاني الآثار» للطحاوي

لتلميذه

العلامة المحقق الأصولي المحدث

محمد عبد الرشيد النعماني

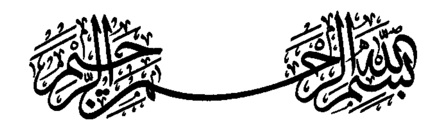
(١٣٣٠ - ١٤٢٠هـ)

اعتنى بها

محمد سعيد الحسيني



[النص المحقَّق]



الحمد لله ربِّ العالمين.

والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه سيِّدنا ومولانا محمَّد وآله وصَحْبه أجمعين.

أما بعد:

فقد التمس منِّي الأخ الصَّالح والفتَى الرَّابح المحدِّث الفقيه المولوي محمَّد عبد الرَّشيد بن محمَّد عبد الرَّحيم النُّعماني أن أجيزه بـ:

ـ رواية «مسانيد الإمام الأجل، فقيه الأمَّة وسراجها الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت الكوفي» رضي الله عنه.

ـ و«شرح معاني الآثار» للإمام الحافظ الحجَّة الفقيه المجتهد أبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سَلَمة بن سَلَامة الأزدي المصري الطَّحاوي رحمه الله رحمة الأبرار.

فأجزته بذلك، وبـ:

ـ «موطأ الإمام الرَّبَّاني محمَّد بن الحسن الشَّيباني» رضي الله عنه. وبـ:

ـ «آثاره» خصوصًا، وإن كنت لست أهلًا لذلك.

وأوصيه بتقوَى الله جلَّ شأنه، وبالدُّعاء لهذا العاجز المذنب القاصر، في خَلَوَاته وجَلَوَاته.

فأقول وبالله تعالى أحول:

[مسانيد الإمام]

أمَّا «مسانيدُ الإمام»[1] :

فأجازني بها العلَّامة شيخنا الشَّيخ محمَّد بن أحمد الشَّهير بـ «ألفا هاشم» الفوتيُّ، التِّجانيُّ، المدني، المالكيُّ، في المسجد النَّبويِّ عليه ألف ألف صلاةٍ وتحيَّةٍ، وعلى آله وصحبه، وهو رواها عن شيخه الفالح الرَّابح الشَّيخ فالح المالكيِّ[2]، عن الشَّيخ محمَّد بن علي السَّنوسيِّ الخطَّابيِّ الشَّريف الحسنيِّ، عن [أبي المواهب] المازونيِّ، عن إبراهيم الكُرْديِّ الكَوْرانيِّ أبي إسحاق[3]، عن الصَّفيِّ أحمد المدني [القُشاشيِّ]، عن أبي المواهب الشِّنَّاويِّ، عن عبد الرَّحمن بن عبد القادر بن فَهْد، عن عمِّه جار الله بن عبد العزيز بن فَهْد، عن أبي القاسم عبد الكريم بن الجلال أبي السَّعادات محمَّد بن ظَهِيرة القُرَشيِّ المخْزُوميِّ، عن القاضي حميد الدِّين الفَرْغانيِّ، عن والده القاضي تاج الدِّين أحمد بن محمَّد الفَرْغانيِّ، عن المشايخ الثَّلاثة القاضي حميد الدِّين حيدر بن أبي الفداء العبَّاسيِّ[4]، وحسام الدِّين حامد بن أحمد، ونور الدِّين عبد الرَّحمن بن موسَى [بن لاحق العَبْديِّ].

فالأوَّلان: عن صالح بن عبد الله الصَّبَّاح [الأزديِّ].

والثَّالث: عن علي بن أبي القاسم [الدِّهِسْتَانيِّ].

[قالا]: عن الخطيب الخَوَارِزميِّ أبي المؤيَّد محمَّد بن محمود جامع

---

(١) جمْعُ الإمام الفقيه قاضي القضاة أبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي (ت٦٦٥هـ)، طبع الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، بالهند، سنة (١٣٣٢هـ).

(٢) ينظر: «حسن الوفا لإخوان الصفا» (ص٤٤) ثبت الشَّيخ المسند أبي اليسر فالح بن محمد الظاهري المهنوي (ت١٣٢٨هـ).

(٣) صاحب «الأَمم لإيقاظ الهمم».

(٤) في الأصل: «العباس» والصواب ما أثبتناه.

«المسانيد الخمسة عشر»، عن تاج الدِّين أحمد بن أبي الحسن بن أحمد، عن الأشياخ الثَّلاثة: أبي علي عبد السَّلام [بن أبي الخطَّاب]، وأبي بكر عتَّاب بن الحسن [البنَّا]، وأبي محمَّد عبد الله بن أحمد، [برواياتهم] عن محمَّد بن عبد الباقي [الأنصاريِّ]، عن أبي بكر الخطيب البغداديِّ، عن أبي العلاء الواسطيِّ، عن علي بن الحسين الجَزَريِّ، عن محمَّد بن عمر، عن جعفر بن علي، عن أحمد بن محمَّد [الحِمَّانيِّ]، عن ابن سَمَاعة، عن بِشْر بن الوليد، عن القاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاريِّ، عن الإمام أبي حنيفة.

[**قال في أوَّله**: الفصل الأوَّل: التَّحريض على الحسنات والتَّحذير عن السِّيئات: أبو حنيفة، عن عبد الله بن أبي أُنَيْس رضي الله عنه، صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّه قال: «**حبُّك للشَّيء يُعْمِي ويُصِمُّ**»].

قلت: وأسانيد باقي المسانيد مذكورة في «جامع المسانيد»، ذكرها أبو المؤيَّد مفصَّلة[1].

قلت: وأرويها أيضًا عن الأستاذ العلَّامة الشَّيخ عبد القادر الحواريِّ بن الشَّيخ محمَّد الحواريِّ، المدنيِّ، الحنفيِّ[2]، عن الشَّيخ العلَّامة محمَّد علي [بن] ظاهر الوَتْرِيِّ المدنيِّ، عن العلَّامة الشَّيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجدِّديِّ الفاروقيِّ النَّقشبنديِّ الدِّهلويِّ ثمَّ المدنيِّ، عن العلَّامة الحافظ الشَّيخ محمَّد عابد الأنصاريِّ السِّنديِّ المدنيِّ، وأسانيده مذكورةٌ في ثَبَته «حصر الشَّارد»[3].

---

(١) ينظر مقدمة: «جامع المسانيد» (ص٦٩ ـ ٧٧)، الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدرآباد الدكن، سنة (١٣٢٠هـ).

(٢) توفي يوم الأربعاء بتاريخ ٢٨ ربيع الأول سنة (١٣٥٣هـ)، الموافق ١١ يوليو (١٩٣٤م)، بمدينة الزبداني بسوريا، له كتاب: «الكوكب المضيء في زيارة سيدنا محمد النبي العربي»، في ١٢٩ صفحة، طبع في القاهرة سنة (١٩٢٧م)، بمكتبة بهنسي.

(٣) «حصر الشارد من أسانيد محمد عابد» (ص٤٤٣)، وهو ثبت المسند محمد عابد السندي الأيوبي (ت١٢٥٧هـ).

قلت: وأجازني بها أيضًا العلَّامة الإمام محمَّد زاهد الكوثريُّ المصريُّ رحمة الله عليه قال: أمَّا «مسانيد أبي حنيفة السَّبعة عشر» عند الشَّمس بن طولون في «الفهرست الأوسط»، وعند محمَّد بن يوسف الصَّالحيِّ في «عقود الجمان».

فالأوَّل: إلى صالح الجينينيِّ، عن أبي المواهب، عن أيوب بن أحمد الخلوتيِّ، عن إبراهيم بن محمَّد بن الأَحْدب، عن ابن طولون، بأسانيده فيه.

وأما الثَّاني: فبالسَّند إلى صالح بن إبراهيم الجينينيِّ، عن أبيه، عن خير الدِّين الرَّمليِّ، عن محمَّد بن عمر الحانوتيِّ، عن الصَّالحيِّ، بأسانيده[1]، اهـ.

[كتاب الآثار]

وأمَّا «كتاب الآثار»[2]: للإمام محمَّد بن الحسن من طريق أبي حفص الكبير.

فأجازني به إجازةً: الشَّيخ عبد القادر الحواريُّ المدنيُّ، مدير مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت أفندي، عن الشَّيخ علي ظاهر الوَتْرِيِّ، عن الشَّيخ عبد الغنيِّ الدِّهلويِّ، عن الشَّيخ الأجل محمَّد عابد السِّنديِّ[3]، عن عمِّه محمَّد حسين بن [محمَّد] مراد الأنصاريِّ، قال: أجازني به الشَّيخ عبد الخالق بن علي المِزْجاجيِّ، قال: قرأته على الشَّيخ محمَّد بن علاء الدِّين المِزْجاجيِّ، عن الشَّيخ أحمد بن محمَّد النَّخْليِّ، عن الشَّيخ محمَّد بن علاء الدِّين البابليِّ، عن أبي النَّجا سالم بن محمَّد السَّنهوريِّ، عن النَّجم محمَّد بن أحمد بن علي الغَيْطيِّ، عن زكريا بن محمَّد الأنصاريِّ، عن الحافظ أحمد بن علي ابن حَجَر العَسْقلانيِّ، أنا بها أبو عبد الله الجريريُّ محمَّد بن علي بن صلاح، أنا قوام الدِّين أمير كاتب بن أمير عمر بن غازي الإتقانيُّ، أنا البرهان أحمد بن سعد بن محمَّد البخاريُّ، والحسام حسين بن علي السَّغناقيُّ، قالا: أنا فخر الحرمين حافظ الدِّين محمَّد بن

(١) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» (ص٧ ـ ٨)، وهو ثبت الشَّيخ الفقيه محمد زاهد بن الحسن الكوثري (ت١٣٧١هـ).

(٢) مطبوع متداول.

(٣) «حصر الشارد من أسانيد محمد عابد»: (ص١١٦).

محمَّد بن نصر البخاريُّ، أنا الإمام محمَّد بن عبد السَّتار الكَرْدَريُّ، أنا عمر بن عبد الكريم الوَرْسَكيُّ[١]، أنا عبد الرَّحمن بن محمَّد الكِرْمانيُّ، أنا أبو بكر الحسين بن محمَّد، أنا أبو عبد الله الزَّوْزَنيُّ[٢]، أنا أبو زيد الدَّبُوسيُّ، أنا أبو جعفر الأُسْتَرُوْشَنِيُّ[٣]، أنا أبو علي الحسين بن خضر النَّسفيُّ، أنا أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن يعقوب الحارثيُّ، أنا أبو عبد الله محمَّد بن أحمد أبي حفص الكبير، أنا أبي، أنا محمَّد بن الحسن الشَّيبانيُّ، تلميذ الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما.

[**قال في أوَّله**: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: باب الوُضُوء:

قال محمَّد أبو الحسن، أخبرنا أبو حنيفة، عن حمَّاد، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنَّه توضَّأ، فغسل يديه مثنَى، وتمضمض مثنَى، واستنشق مثنَى، وغسل وجهه مثنَى، وغسل ذراعيه مثنَى، مقبلًا ومُدبرًا، ومسح رأسه مثنَى، وغسل رجْلَيه مثنَى.

وقال حمَّاد: الواحدة تُجزىء إذا أَسْبَغت. قال محمَّد: وبهذا نأخذ].

[موطأ الإمام محمَّد بن الحسن]

وأمَّا «موطأ الإمام محمَّد بن الحسن»[٤] رضي الله عنه.

فأجازني به: الشَّيخ عبد القادر بن محمَّد الحواريُّ الزُّبيريُّ المدنيُّ الحنفيُّ، مدير مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله في ضمن «حصر الشَّارد»، عن

---

(١) في الأصل: «الدَّرمكي»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الزوزني: بسكون الواو بين الزايين المعجمتين، وفي آخرها النون، نسبة إلى زوزن، بلدة كبيرة حصينة بين هراة ونيسابور.

(٣) الأسروشني: نسبة إلى أسروشنه، بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة، في آخره نون، بلدة كبيرة وراء سمرقند ودون سيحون، وقد يزاد فيه التاء فيقال: الأستروشني، والصحيح هو الأول، كما قاله السمعاني.

(٤) مطبوع مشهور، وعليه عدة شروح مطبوعة.

الشَّيخ علي بن ظاهر الوَتْرِيِّ المدنيِّ، عن الشَّيخ عبد الغنيِّ المجدِّديِّ الدِّهلويِّ ثمَّ المدنيِّ، عن الشَّيخ الأجل محمَّد عابد السِّنديِّ صاحب «حصر الشَّارد»[١]، عن عمِّه محمَّد حسين، عن الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد المغربيِّ، عن الشَّيخ عبد الله بن سالم البصريِّ، عن محمَّد بن علاء الدِّين البابليِّ، عن أحمد بن محمَّد الشَّلبيِّ، عن السَّيِّد يوسف بن عبد الله الأَرْمِيُونيِّ، عن الحافظ السُّيوطيِّ، عن الحافظ ابن حَجَر، عن شمس القرَّاء محمَّد بن علي بن صلاح، أنا قوام الدِّين أمير كاتب الإتْقانيُّ، عن أحمد بن أسعد بن محمَّد البخاريِّ، عن محمَّد بن محمَّد بن نصر البخاريِّ، عن محمَّد بن عبد السَّتار الكَرْدَريِّ، عن أبي المكارم المُطَرِّزِيِّ، عن الخطيب الموفَّق المكِّيِّ، عن أبي القاسم محمَّد الزَّمَخْشَريِّ، عن الحسين بن محمَّد بن خُسْرو البَلْخِيِّ.

(ح) وقال الحافظ ابن حَجَر: أنا به عاليًا بخمس درجاتٍ: تقي الدِّين عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن عُبيد الله، عن أحمد بن أبي طالب الحجَّار، عن أبي الحسن محمَّد بن أحمد بن عمر القَطِيْعيِّ، عن أبي الفتح محمَّد بن عبد الباقيِّ.

قال هو وابن خُسْرو: أخبرنا الحافظ أحمد بن الحسن بن خَيْرون، وعلي بن الحسين بن أيوب، وقالا: أنا عبد الغفَّار بن محمَّد المؤدِّب، أنا أبو علي محمَّد بن أحمد الصَّوَّاف، أنا أبو علي بِشْر بن موسَى بن صالح بن شيخ بن [عُميرة][٢] الأَسَديُّ، أنا أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن مِهْران النَّسائيُّ، أنا محمَّد بن الحسن الشَّيبانيُّ.

[**قال في أوَّله**: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، أبواب الصَّلاة: باب وقوت الصَّلاة:

قال محمَّد بن الحسن: أخبرنا مالك بن أنس، عن يزيد بن زياد مولَى

---

(١) «حصر الشارد من أسانيد محمد عابد» (ص٥١١).

(٢) في الأصل: «غبرة»، والصواب ما أثبتناه.

بني هاشم، عن عبد الله بن رافع مولَى أمِّ سلمة رضي الله عنها، زوج النَّبي ﷺ، عن أبي هريرة أنَّه سأله عن وقت الصَّلاة.

فقال أبو هريرة: «أنا أخبرك: صلِّ الظُّهر إذا كان ظلُّك مثلُك، والعصر إذا كان ظلُّك مِثْلَيك، والمغرب إذا غربت الشَّمس، والعشاء ما بينك وبين ثُلُث اللَّيل، فإنْ نِمْتَ إلى نصف اللَّيل فلا نامت عيناك، وصلِّ الصُّبح بِغَلَسٍ».

قال محمَّد: هذا قول أبي حنيفة رحمه الله في وقت العصر، وكان يرَى الإسفار في الفجر.

وأمَّا في قولنا، فإنَّا نقول: إذا زاد الظِّلُّ على المثل فصار مثل الشَّيء وزيادة من حين زالت الشَّمس فقد دخل وقت العصر.

وأما أبو حنيفة فإنَّه قال: لا يدخل وقت العصر حتَّى يصير الظِّلُّ مِثْلَيه].

[شرح معاني الآثار]

وأما «شرح معاني الآثار»[1]: للإمام أبي جعفر أحمد بن محمَّد الطَّحاويِّ.

فأجازني به: الشَّيخ عبد القادر بن محمَّد القُرَشيُّ، الحواريُّ، المدنيُّ، الحنفيُّ، مدير مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت أفندي بالمدينة المنوَّرة، زادها الله شرفًا وتعظيمًا، عن السَّيِّد محمَّد علي بن ظاهر الوَتْرِيِّ، عن الشَّيخ العلَّامة المحدِّث عبد الغنيِّ المجدِّديِّ الدَّهلويِّ المدنيِّ، عن الشَّيخ الأجلِّ العلَّامة الإمام محمَّد عابد السِّنديِّ المدنيِّ، في ضمن ثَبَته «حصر الشَّارد»[2]، عن الشَّيخ يوسف المِزْجاجيِّ، عن والده الشَّيخ محمَّد بن علاء الدِّين المِزْجاجيِّ، عن أبيه الشَّيخ علاء الدِّين بن محمَّد المِزْجاجيِّ، عن إبراهيم الكَوْرانيِّ، عن أحمد القُشَاشيِّ، عن الشَّيخ أحمد بن محمَّد الرَّمليِّ، عن القاضي زكريا

---

(١) مطبوع مشهور.

(٢) لم أقف عليه في «حصر الشارد» مع كثرة مراجعتي للكتاب.

الأنصاريِّ، عن الحافظ ابن حَجَر[(١)].

(ح) قال الشَّيخ الأجل عابد السِّنديُّ: وأرويه أيضًا عن الشَّيخ يوسف بن محمَّد بن علاء الدِّين المِزْجاجيِّ، عن أبيه، عن والده الشَّيخ علاء الدِّين بن محمَّد باقي المِزْجاجيِّ، أنا عبد الهادي بن عبد الجبَّار بن موسَى جنيد القُرَشيِّ، أنا إبراهيم بن جعمان، أنا السَّيِّد الطَّاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرَّحمن بن علي بن الدَّيبع، عن الشَّمس محمَّد بن عبد الرَّحمن السَّخاويِّ، عن الحافظ ابن حَجَر، ومستمليه أبي النُّعيم بن محمَّد المغربيِّ، ومفخرة العصر العزِّ أبي محمَّد عبد الرَّحيم بن محمَّد القاضيُّ، والإمام أبي السَّعادات بن أحمد السَّراتيِّ.

أوَّلها: أعلى الجميع سماعًا على الثَّاني لجميعه وقراءةً عليه أيضًا، وعلى الأوَّل، والأخير أيضًا متفرِّقين لبعضه، وسماعًا على الثَّالث لبعضه أيضًا، وإجازةً منه مع المناولة منه، ومن الأوَّل.

وقال الأخير: أنا الزَّين أبو المحاسن تغري برمش[(٢)] بن يوسف التُّركمانيُّ الحنفيُّ[(٣)] سماعًا لجُلِّه وإجازةً لسائره مع المناولة، أنا الجلال أبو الطَّاهر

---

(١) ينظر: «المطرب المعرب الجامع لأهل المشرق والمغرب» (ص١٥٧) للعلامة عبد القادر بن خليل المعروف بكدك زاده (ت١١٨٧هـ)، و«رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة» (ص٦٣) للعلامة عبد الخالق بن عليّ بن الزين المزجاجي (ت١٢٠١هـ).

(٢) في الأصل: «تغرى بن مش»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) قال السخاوي في ترجمته: «وتخرج به جماعة من الجراكسة، وأنه سمع من الجلال الجُجَنْدي «شرح معاني الآثار» للطحاوي، أنا به عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف المطري، أنابه التقي عبد الرحمن بن عبد الولي اليلداني عن الحافظ الضياء وأبي الحسن محمد بن أحمد ابن علي القرطبي وعبد الله بن بركات بن إبراهيم الخشوعي ومحمد بن عبد الهادي ابن يوسف المقدسي قالوا: أنا به الحافظ أبو موسى المديني بسنده». =

أحمد بن محمَّد الخُجَنْديُّ(١) الحنفيُّ، والقاضي أبو حامد محمَّد بن عبد الرَّحمن المطريُّ الشَّافعيُّ المدنيان.

سماعًا على ثانيهما: لجميعه.

وعلى الأوَّل: من الأوَّل إلى الأذان، ومناولةً مع الإجازة في سائره.

(ح) والشَّيخ عبد الله بن محمَّد باقي المِزجاجيُّ، قال: وأنا أيضًا شيخنا العلَّامة عمي رضي الدِّين الصِّديق بن الزَّين المِزْجاجيُّ، ووالدي الشَّيخ العارف بالله محمَّد باقي بن الزَّين المِزْجاجيُّ، قالا: أنا به والدنا العلَّامة الزَّين الصِّديق المِزْجاجيُّ، قال: أخبرنا به خالنا العلَّامة علي بن أحمد المِزْجاجيُّ، أنا به العلَّامة والدي أحمد بن على المِزْجاجيُّ، أنا به العارف يحيَى النُّور الأشعريُّ، أنا به العارف الكبير الشَّيخ إسماعيل بن أبي بكر الجبرتيُّ، قال: أنا به شيخنا العارف بالله محمَّد بن محمَّد المِزْجاجيُّ، عن أبي الفتح المَرَاغيُّ، عن أبي الطَّاهر أحمد بن محمَّد الخُجَنْديِّ(٢) الحنفيِّ، والقاضي أبي حامد محمَّد بن عبد الرَّحمن(٣) المَطَريِّ(٤) الشَّافعيِّ، قالا: أنا [عفيف الدِّين] أبو السَّيادة وأبو جعفر عبد الله بن محمَّد المطريُّ(٥)، وهو عمُّ ثانيهما.

قال السَّخاويُّ: وهو ممَّن أنبأنا الزَّين أبو هريرة القِبَابيُّ عنه، وقال الأخير، وكلٌّ من الأوَّلين: أنبأنا العلَّامة أبو الحسن علي بن محمَّد الجزريُّ مشافهةً إن لم يكن سماعًا، ومحمَّد بن أبي اليُمن السَّكَندريُّ.

= قلت: وممن سمع عليه هذا الكتاب أو جله الأمين الأقصرائي وابن أخته المحب ووقف منه نسختين مع كثير من كتب الحديث وغيرها.

(١) في الأصل: «الجندي»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: «الجندي»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: «عبد الرَّحيم»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) نسبة إلى المطرية، بمصر.

(٥) في الأصل: «أنا أبو السَّيَّارة، وأبو جعفر بن عبد الله بن محمَّد المطري»، والصواب ما أثبتناه.

قال الثَّاني: سماعًا لجميعه [و] قراءةً لبعضه أيضًا.

وقال الأوَّل والأخير: مشافهةً إن لم يكن سماعًا.

زاد الأوَّلان فقط: وأبو الفداء بن أبي إسحاق البَعْليُّ مشافهةً، قال: هو والعفيف: أنا التَّقيُّ أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن عبد الوليِّ اليَلْدَانيُّ[1] ثمَّ الدِّمشقيُّ.

قال العفيف: سماعًا لليسير من أوَّله وإجازةً لسائره.

وقال البَعْليُّ: إجازةً إن لم يكن سماعًا ولو لبعضه.

زاد فقال: وأنا البدر أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن جماعة شفاهًا، قالا: أنا الرَّشيد أبو الفداء إسماعيل بن أحمد العراقيُّ إذنًا إن لم يكن سماعًا.

(ح) وقال العلَّامة الجزريُّ: أنا به أبو الفضل سليمان بن حمزة القاضيُّ إذنًا، قال هو واليَلْدَانيُّ أيضًا: أنا أيضًا أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد المقدسيُّ إذنًا.

زاد اليَلْدَانيُّ: والتَّاج أبو الحسن محمَّد بن أحمد القُرْطبيُّ، والرُّكن أبو محمَّد عبد الله بن بركات الفَرْشيُّ إذنًا.

وقال ابن أبي اليُمن: وأنا أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن الفَرْشيُّ[2] [المعروف بالخشوعيِّ]، وزينب بنت كمال إجازة.

قال أوَّلهما: أنا التَّقيُّ أبو عبد الله محمَّد بن الحسين اليُوْنِيْنِيُّ إذنًا إن لم يكن سماعًا ولو لبعضه، وهو آخر من حدَّث عنه بالسَّماع.

وقالت الأخرَى وكذلك اليَلْدَانيُّ أيضًا: أنا به أبو عبد الله محمَّد بن عبد الهادي المقدسيُّ.

---

(١) اليلداني: نسبة إلى يلدا، قرية من قرى دمشق.

(٢) الفرشي: بفتح الفاء وسكون الراء، نسبة إلى بيع الفرش.

(ح) وقال السَّخاويُّ: وأنا شيخنا الثَّالث مفخرة العصر العزُّ عبد الرَّحيم بن محمَّد القاضيُّ، وهو أعلَى من كلِّ من تقدَّم، أنا العزُّ أبو عمر عبد العزيز بن البدر بن جماعة إجازةً معيَّنةً، وقد قرأ عليه الجلال الخُجَنْديُّ[1] الماضي من أوَّله إلى آخر الحديث الثَّالث، وأبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم الأنصاريُّ، وأمُّ محمَّد ستُّ العرب ابنة محمَّد بن الفخر، إذنًا برواية الأوَّل عن أيوب بن أبي بكر الأسديِّ، أنا أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل المقدسيُّ سماعًا.

قال السَّبعة ـ وهم: الرَّشيد، والضِّياء، والقرطبيُّ، والقَرْشيُّ، واليُونِيْنِيُّ، وابن عبد الهادي، وابن إسماعيل ـ: أنا أبو موسَى محمَّد بن أبي بكر المدينيُّ في كتابه إلينا من أصبهان.

(ح) وقالت ستُّ العرب، والذي قبلها: أنا الفخر علي بن البخاريُّ إذنًا، وهو عن المرأة، عن أمِّ هانىء عفيفة ابنة أحمد الفارقانيَّة، كلاهما: عن أبي الفتح إسماعيل بن المفضَّل الأخشيد.

قال أوَّلهما: سماعًا أنا أبو الفتح منصور بن الحسين التَّانيُّ ـ بالمثناة قرية تسمَّى تانه من أصبهان ـ، أنا أبو بكر محمَّد بن إبراهيم المقرئُ، عن مؤلِّفه أبي جعفر الطَّحاويِّ رحمه الله تعالى.

(ح) وبرواية الفخر أيضًا لكن بنزول عن الذي قبله[2]، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن الكنديِّ مشافهةً إن لم يكن سماعًا ولو لبعضه، عن أبي عمرو عثمان بن محمَّد البلخيِّ، أنا أبو المظفر منصور بن أحمد البِسْطاميُّ، أنا أبو محمَّد عبد الواحد بن محمَّد بن سعيد، وأبو الفضل محمَّد بن عمر التِّرمذيُّ، قالا: أنا أبو جعفر أحمد بن محمَّد الطَّحاويُّ الحنفيُّ.

(ح) قال الشَّيخ الأجلُّ السِّنديُّ: وأرويه عاليًا، عن الشَّيخ صالح الفلَّانيِّ، عن محمَّد بن سِنَّة، عن مولاي الشَّريف محمَّد بن عبد الله [الوَلَّاتيُّ]، عن

---

(١) في الأصل: «الجندي»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) «لكن يهرول، عن الذي قبله» كذا في الأصل، ولعل الصواب ما أثبتناه.

محمَّد بن أُرْكماس الحنفيُّ[١]، عن الحافظ ابن حَجَر العَسْقلاني، عن الشَّرف أبي الطَّاهر بن الكُوَيْك، عن زينب بنت الكمال المقدسيَّة، عن محمَّد بن عبد الهادي، عن الحافظ أبي موسَى محمَّد بن أبي بكر المدينيِّ، عن أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السَّرَّاج، عن أبي الفتح منصور بن الحسين التَّاثيِّ، عن الحافظ أبي بكر محمَّد بن إبراهيم المقرئُ، عن الطَّحاويِّ الإمامُ رحمه الله ورضي عنه رضى الأبرار.

[**قال في أوَّله**: الطَّهارة: باب الماء يقع فيه النَّجاسة:

حدَّثنا محمَّد بن خزيمة بن راشد البصري، قال: ثنا الحجَّاج بن المنهال، قال: ثنا حمَّاد بن سلمة، عن محمَّد بن إسحاق، عن عبيد الله بن عبد الرَّحمن، عن أبي سعيد الخدري: «**أنَّ رسول الله ﷺ كان يتوضأ من بير بُضاعة، فقيل: يا رسول الله إنَّه يُلقَى فيه الجِيَفُ والمحائض، فقال: إن الماء لا ينجس**»].

وصلَّى الله على خير خلقه سيِّدنا ومولانا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، دائمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين، آمين.

ها وأنا العبد الضَّعيف الفقير إلى الله تعالى أبو الوفاء محمود بن المولوي العارف مبارك شاه الأفغاني، الحيدر آبادي مسكنًا، الحنفي مذهبًا، القادري طريقةً.

الختم

إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ

أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا

١٣٤١هـ[٢]

أبو الوفاء



---

(١) انفرد بالرواية عنه محمد حجازي الواعظ شارح «الجامع الصغير» للسيوطي، وجاء في «قطف الثمر» للفلاني (ص٧): رواية الشريف الولاتي عنه أيضًا، وللشيخ الكوثري رسالة صغيرة سئل فيها عن ابن أركماس فسماها: «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس».

(٢) هذا التاريخ وسط الختم، وليس هو تاريخ الإجازة، دفعًا لأيِّ توهم.

[إجازة النُّعماني رحمه الله لأحد تلاميذه]

أجيز الأخ في الله محمَّد عبد القيوم بن محمَّد عبد الغفور الغوث بوري السِّندي، برواية «مسانيد الإمام الأعظم»، وكتاب «الآثار» له راوية الإمام محمَّد، و«الموطَّأ» لمالك بروايته، و «معاني الآثار» للإمام الطَّحاوي، كما أجازني بها شيخي المرحوم العلَّامة أبو الوفاء الأفغاني، رحمه الله تعالى، وأوصيه أن يشتغل برواية كتب الأصحاب وتدريسها، وأن لا ينساني في صالح دعواته في خلواته وجلواته، والله الموفِّق.

كتبه ببنانه وقاله بلسانه

محمد عبد الرشيد النعماني

غُفِر له

١٣ شعبان سنة ١٣٩٩هـ يوم الإثنين[١]

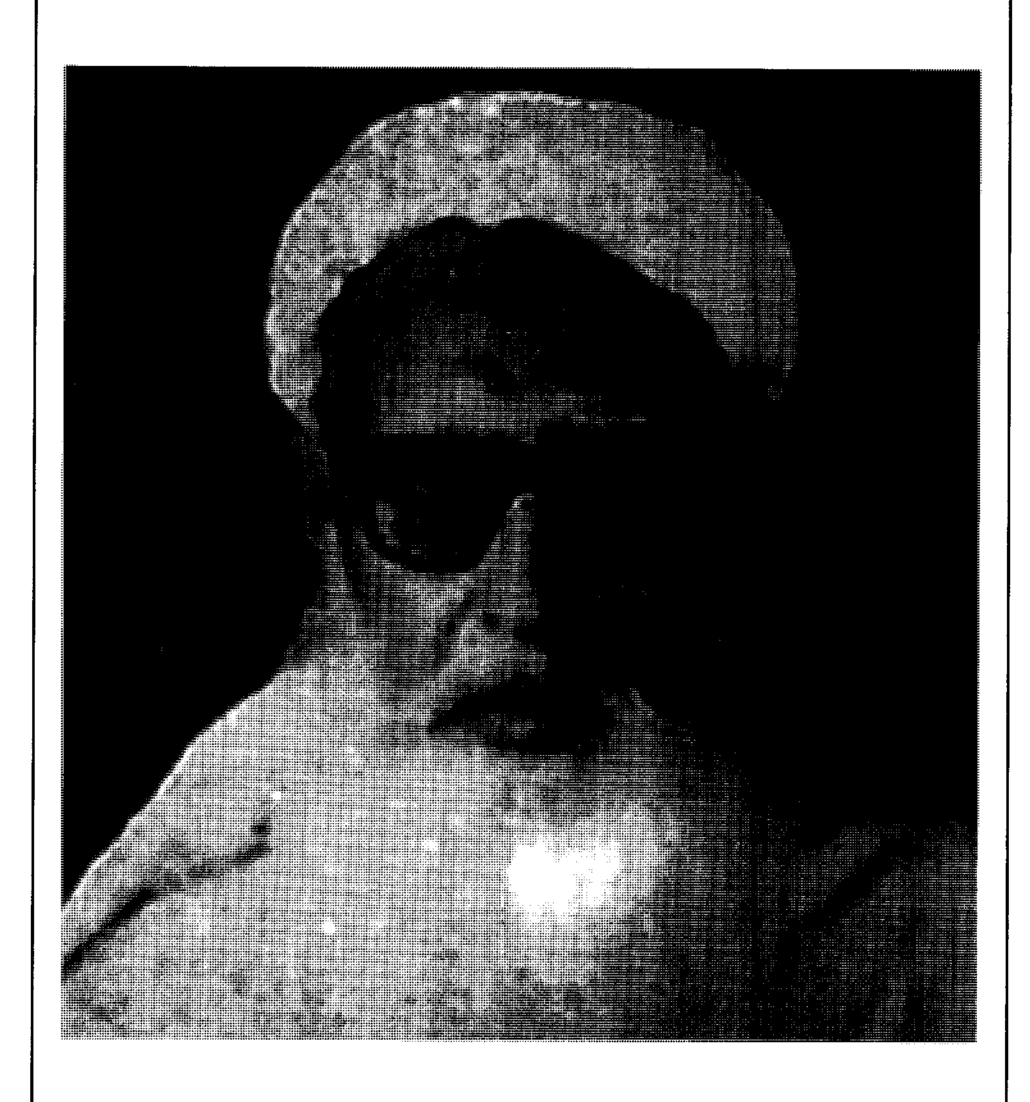
(١) الموافق ٧ يوليو سنة ١٩٧٩م تقريبًا.

محضر القراءة والسماع
في لقاء العشر في المسجد الحرام

الحمد لله.

بلغ قراءةً ومقابلةً لهذه الرِّسالة إجازة العلَّامة أبي الوفا الأفغاني لتلميذه عبد الرَّشيد النُّعماني، بتحقيق فضيلة الشَّيخ المقرىء محمَّد سعيد الحسيني، فسمع أصحاب الفضيلة والمشايخ: الدُّكتور نظام يعقوبي ـ والمخطوط بيده ـ، وأبناء المحقِّق الشَّيخ محمَّد رفيق، والشَّيخ حسن، والشَّيخ مجد مكِّي، والشَّيخ أحمد العاني، والشَّيخ يوسف الأزبكي، والشَّيخ عبد الله بن حسن الكيني، والشَّيخ محمَّد النَّووي الشِّنقيطي، والشَّيخ طارق الخلف، وحضر الشَّيخ محمَّد بن زغير المغربي، بقراءة كاتب الخط عبد الله بن أحمد التُّوم.

تُجاه الكعبة المعظَّمة
ليلة الجمعة ٢٦/ ٩/ ١٤٣٧هـ



صورة نادرة
للعلامة أبي الوفاء الأفغاني رحمه الله تعالى

صور نماذج إجازات لعلماء
فيها ذكر روايات أبي الوفاء الأفغاني عن شيوخه

العالم الرّباني الشّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

صورة لإجازة الشيخ عبيد الله الأفغاني وسند الروايات عن شيخه محمد أعظم البرنبادي، وفيها رواية أبي الوفاء الأفغاني عن الشَّيخ المقرىء محمَّد بن أحمد المعافى القُرشي



السند

برواية أبي عمر حفص بن سليمان

صورة إجازة الشَّيخ عبيد الله لتلميذه الشيخ عصام بن إبراهيم الحازمي،
وفيها رواية أبي الوفاء الأفغاني عن الشَّيخ المقرىء محمَّد بن أحمد المعافى القُرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

السند

لرواية الإمام قالون عن نافع المدني

قال ابن المبارك رحمه الله: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ..

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، هدى وذكرى للمؤمنين، وشفاء ورحمة للمتقين ونورًا وضياء للعالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد القراء وأفصح البلغاء الذي يسر الله القرآن بلسانه واختاره لأدائه وبيانه وعلى أصحابه الذين تلقوه من فيه رطبًا غضًا وأدوه إلينا منه كاملًا على تابعيهم الذين اتبع فيهداه بعضهم بعضًا، وبعد .. فيقول العبد الفقير إلى الرحمن أبو عبد الله عبيد الله بن عطاء الأفغاني إن الأخ في الله

قد قرأ علي القرآن الكريم كاملًا حفظًا مع الضبط والاتقان برواية قالون عن نافع بأوجهها المختلفة ثم استجازني فأجزته بإقرائها في أي مكان شاء بشرطها المعتبر عند علماء أهل الأثر، وأخبرته بأني قرأت القرآن كله بهذه الرواية على الشيخ أبي نصر بن كتاي محمد التاجكي الهروي البرناباذي وهو عن الشيخ أبي الوفا وهو عن الشيخ محمد الهاشمي الفوتي المدني المالكي عن الشيخ فالح بن محمد المالكي المدني عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن السنوسي الشريف الخطابي الحافظ السلفي عن السيد محمد بن عبد السلام الناصري عن السيد علي بن ناصر عن والده عن أبي إسحاق الشاطبي عن السيد أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي عن السيد عبد الرحمن السجلماسي عن أبي عبد الله الشريف عن أبي القاسم الدكالي عن ابن الغازي عن أبي عبد الله الصغير عن أبي العباس القيلاني عن أبي عبد الله القصار عن أبي العباس الزواوي عن علي بن سليمان عن أبي جعفر بن الزبير عن إسماعيل العطار عن أبي بكر بن حسوف عن أبي عبد الله بن عبد الله بن عمر المرجا عن الطبري عن ابن نفيس عن أبي بكر سيف عن أبي يعقوب الأزرق عن قالون عيسى ابن مينا عن الإمام نافع المدني عن ابن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي روح القدس جبريل عليه السلام وهو تلقاه من اللوح المحفوظ أو من رب العالمين

وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلن وأن لا ينسانى من دعواته ولا يحرمني من تضرعاته ونفحاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المجيز

أبو عبد الله عبيد الله بن عطاء الأفغاني



صورة لإجازة الشَّيخ عبيد الله لأحد تلاميذه،

وفيها رواية أبي الوفاء الأفغاني عن الشَّيخ الفوتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على رسول الله، أما بعد:
فقد قرأت على الوالد الشيخ المقرئ المسند محمد سعيد فقير محمد الحسيني الهروي ثم الحربي
المسلسل بالأولية وإجازة العلامة الفقيه المحقق أبو الوفا الأفغاني وذلك لتلميذه
الشيخ العلامة محمد الرشيد النعماني والمتضمنة للأسانيد جامع المسانيد للخوارزمي
وكتاب الآثار والموطأ للإمام محمد بن الحسن الشيباني وكتاب شرح معاني الآثار
للإمام الطحاوي كما قرأت عليه أوائل هذه الكتب الأربع وقرأت عليه عوالي
الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى للحافظ يوسف بن خليل الدمشقي الحنبلي
وقد سمع بقراءتي كاملاً زوجي أم أحمد وأبنائي مرضية وأم محمد وكذلك خالد الدوافي
الشيخ عبد الله الحسيني حضوراً ومحمد بن بخيت بن حنيف المري ومحمد زيد العكلة
الدمشقي وسمع يسيراً زوجته وولداه عمر وعلي، وكاملاً صهيب بن عيسى زيدان
المرزوقي وسمع يسيراً ابنه عبد العزيز، وكاملاً جمعة هاشم الأشرم الديندري وبدر
فواز الجبلاني العنزي ومحمد بن عبد الله بن حسين الشعار ومحمد حبيب الله ر.ج والدكتور
أبو العطاء محمد بسام حجازي الكلبي والدكتور محمد بن محسن بن إبراهيم الدبابي
ورشيد بن الكيلاني بن محمد مجاهد المغربي وحماد بن عبد الرحمن الكوثر اليونيني وفاتته
المسلسل بالأولية وقد سمعها سابقاً في مجلس آخر وأخته أم آمنة وابنتها آمنة نور
الدهلوية مع فوت الأولية وكاملاً محمد وائل الحنبلي الدمشقي.
كما سمع بفوت يسير أحمد بن العربي بن عبد السلام المراكشي ومحمد جبرير
بن حسين بن علي وأحمد بن يحيى الكيسي وصالح ومحمد أبناء بخيت بن حنيف المري.
وسمع أكثره أخي الشيخ حسن الحسيني إجازته سمع من إسناد كتاب شرح معاني الآثار
وقد سمع الأولية على الوالد بمجالسه مما بعد سند جنام هاشم وأم مشاعل حضوراً.
وعبد الهادي نزال وعلاء الدين صلاح.
وقد تلفظ الوالد أطال الله عمره بالجزء اللائقة بالإجازة لكل من سمع فيما سمع خاصة وفي غيره
عامة كما أجازهم وأزواجهم وأولادهم

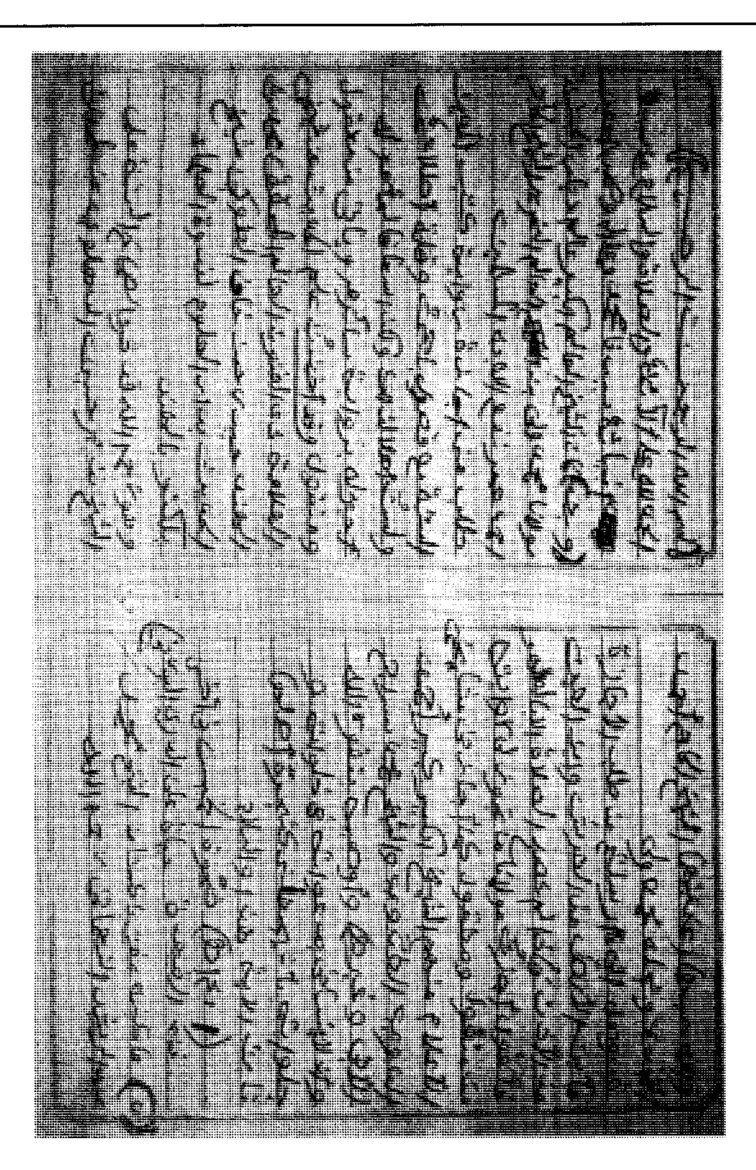
صح ذلك وثبت
[توقيع]

تصحيح أحمد بن يحيى الكيسي سمع كاملاً

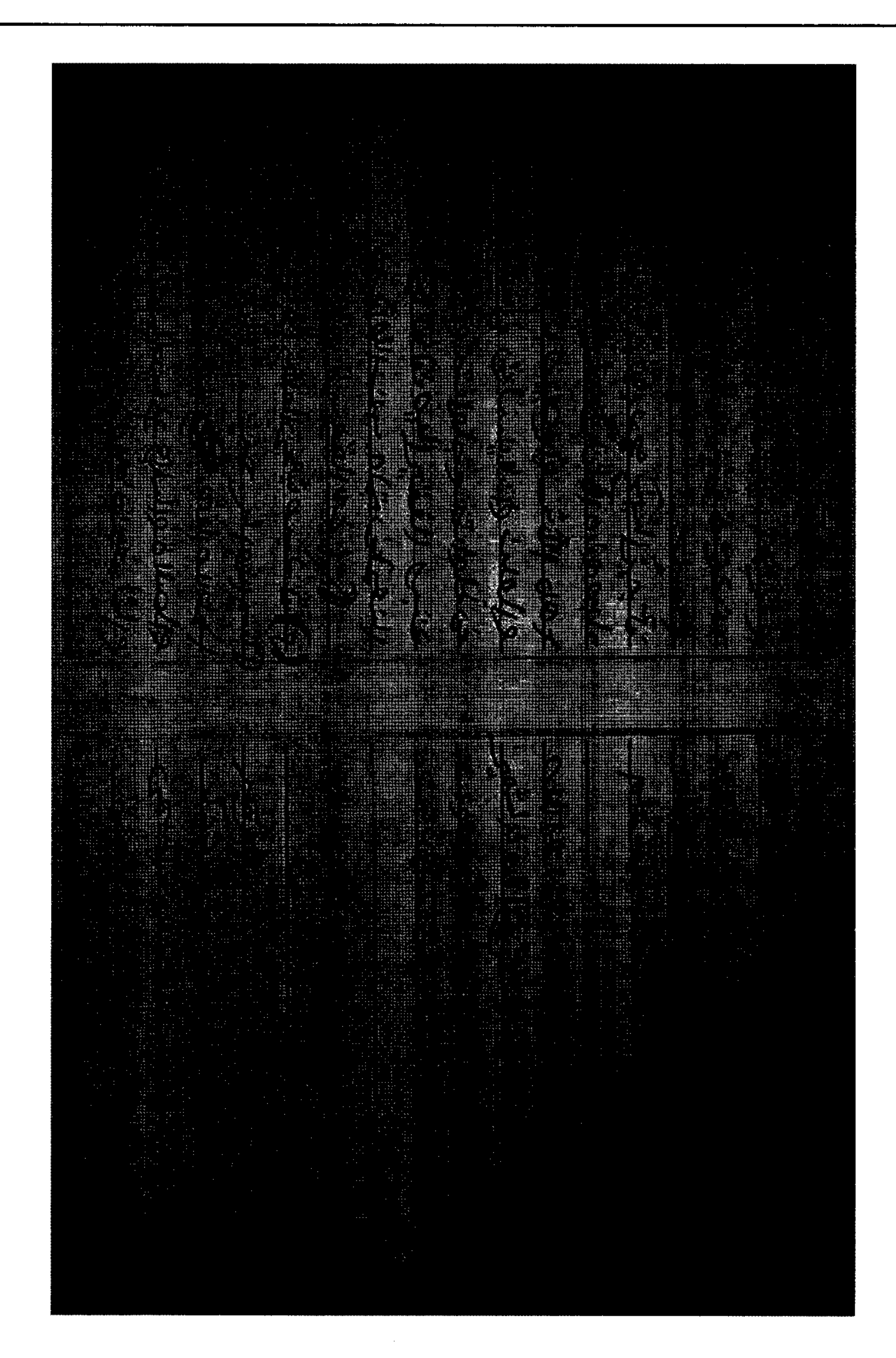
كتبه أفقر العباد إلى الله
محمد رفيق بن الشيخ محمد سعيد الحسيني
ليلة الجمعة ١٦/ ذي القعدة/ ١٤٣٧هـ
الموافق ١٩/ ٨/ ٢٠١٦م

محضر سماع لإجازة أبي الوفاء الأفغاني

نماذج صور من إجازات الشيخ النعماني لتلاميذه



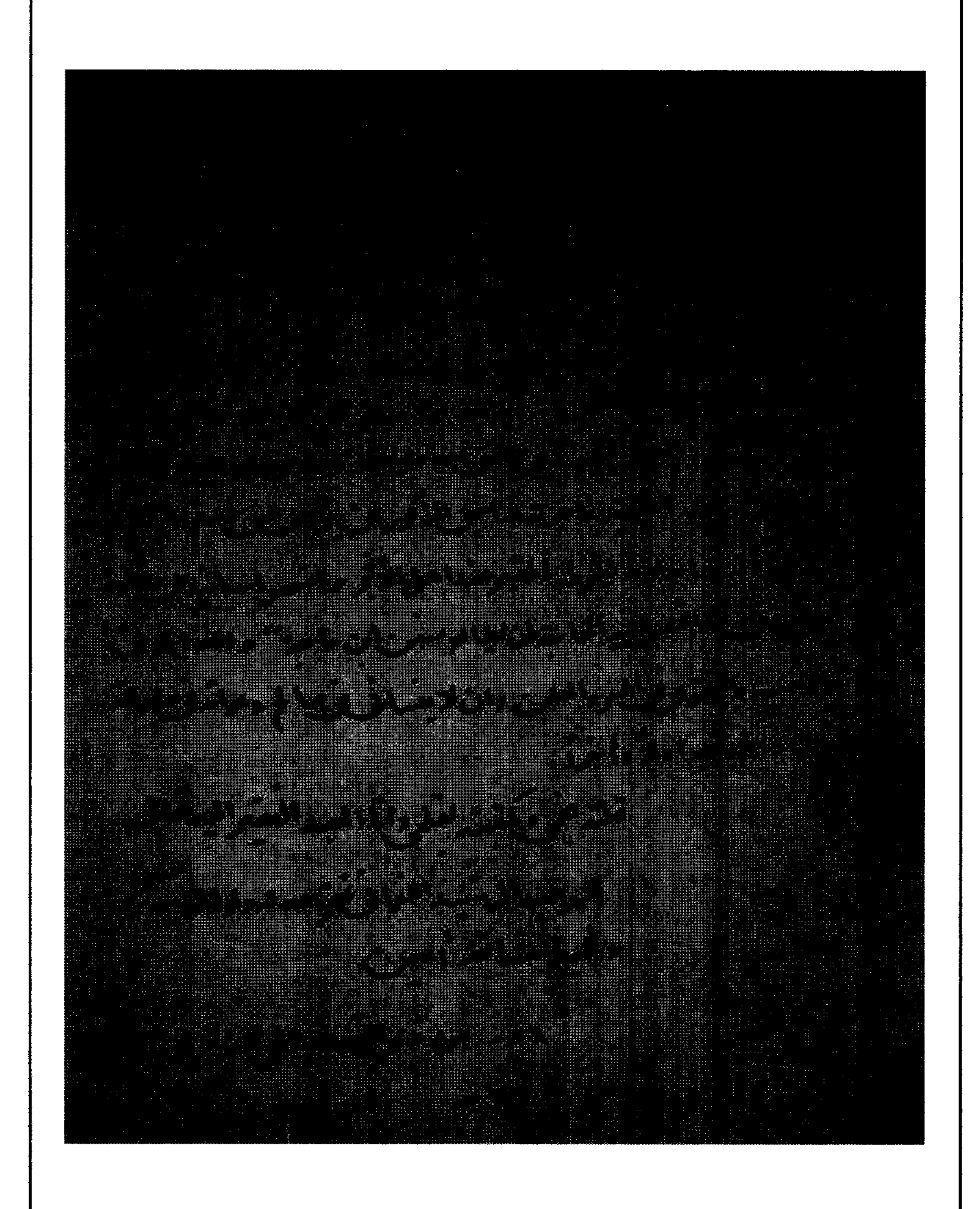
صورة إجازة الشيخ النعماني
للشيخ محمد ولي الأثيوبي برقم (٥)/ لوحة (١)



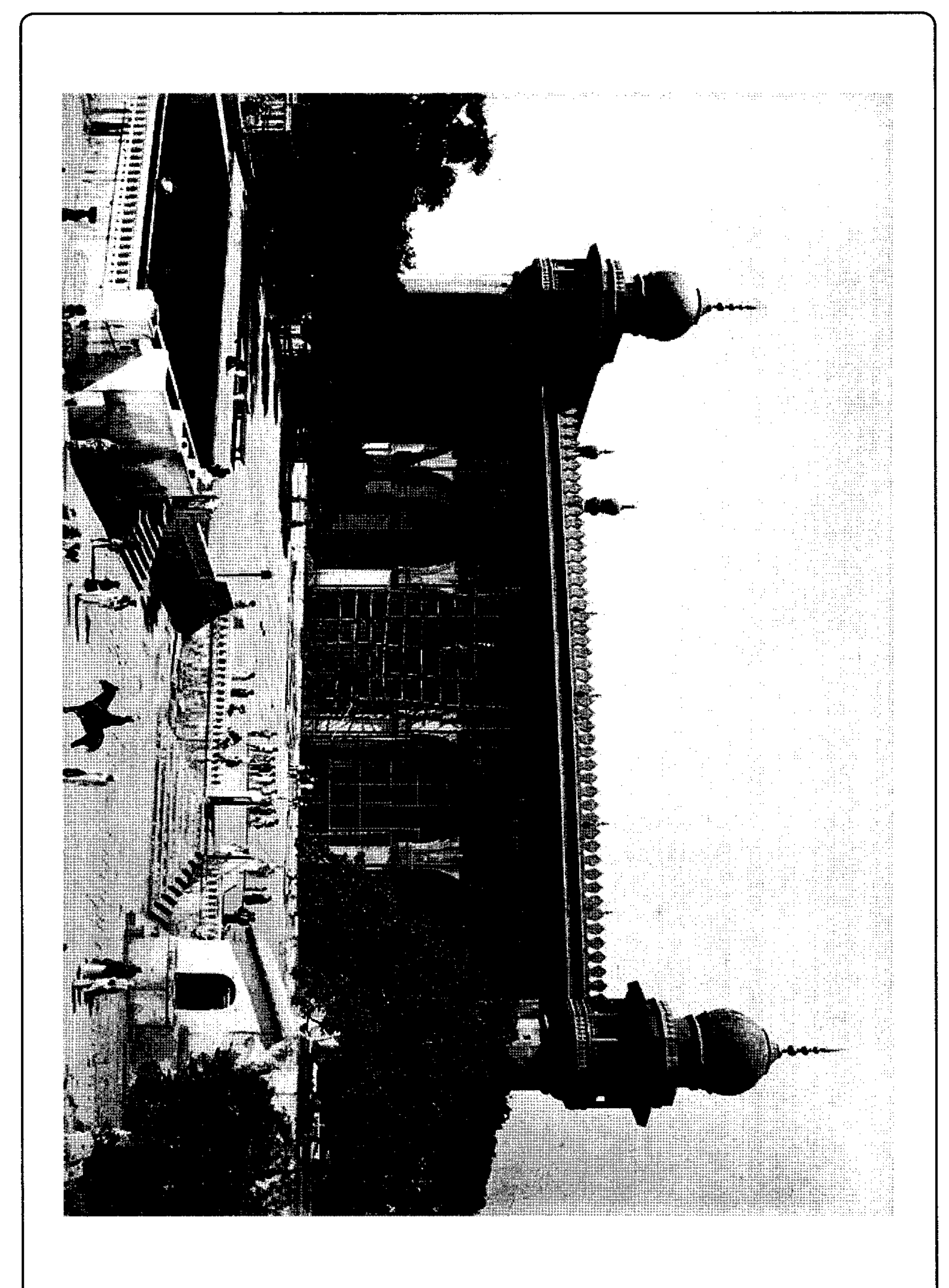
صورة إجازة الشيخ النعماني
للشيخ محمد ولي الأثيوبي برقم (٥)/ لوحة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فقد استجاز مني الأخ في الله الشيخ أبو الريان
[illegible] روح الأمين بن حسين أحمد
[illegible] أن [illegible] أملاه [illegible]
فأجزت الأخ المذكور برواية ما يصح لي روايته من منقول ومعقول [illegible] وتفسير وغيرها
بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وخصوصاً برواية الكتب الحديثية التي ألفها الأئمة الأعلام
نجوم الهدى والمجتهدين من الأئمة المتبوعين في الفروع وأصول الدين، ككتاب الآثار للإمام الأعظم
أبي حنيفة النعمان برواية محمد عنه، و جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمي، و [illegible] الإمام برواية محمد
ويحيى عنه، و سنن الإمام الشافعي برواية الطحاوي عن المزني عنه، و مسند الإمام الشافعي [illegible] أبي العباس
الأصم، و مسند الإمام أحمد، و [illegible] كمعاني الآثار للإمام الطحاوي
والصحاح الستة، و المشكاة للتبريزي، و الحصن للجزري، وسائر ما أجازني شيوخي الأعلام
رواية الكتب المذكورة في الأثبات.
وأشهر أسانيدي المتصلة بالقراءة والسماع مذكورة في خاتمة كتابي «ما تمس إليه الحاجة
لمن يطالع سنن ابن ماجة».
وقد أجازني شيخنا الإمام العلامة الفقيه الأصولي أعلم أهل عصره [illegible]
خان [illegible] صاحب «معجم المصنفين» رحمه الله [illegible]
[illegible] عن الإمام الهمام شيخ الأئمة الأعلام [illegible]
المحدث الدهلوي.
وأيضاً قد أجازني [illegible]
له إجازة [illegible]
الدهلوي رحمهم الله جميعاً [illegible]
وأوصي الأخ المذكور [illegible]
ونسأل الله [illegible]
[illegible]

صورة إجازة الشيخ النعماني للشيخ روح الأمين



صورة إجازة الشيخ النعماني للدكتور عبد القيوم السندي



صورة مسجد مكة بحيدرآباد

ترجمة الشَّيخ المقرىء المسند محمد سعيد الحسيني(١)

اسمه ومولده

هو السَّيِّد قاري محمَّد سعيد محمَّد الهروي الحسيني، ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولد عام (١٣٦١هـ) تقريبًا.

المؤسسات التعليمية التي تعلم فيها

١ ـ جامعة دار العلوم الإسلاميَّة، كراتشي، لمؤسِّسها: المفتي محمَّد شفيع.
٢ ـ مدرسة تجويد القرآن (موتي بازار) لاهور، وتعدّ أكبر المعاهد للتَّجويد والقراءات.
٣ ـ دار الرَّشاد، لاهور، لمؤسِّسها: الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري.
٤ ـ الجامعة الأشرفيَّة، لاهور، لمؤسِّسها: المفتي محمَّد حسن الأمرتسري.
٥ ـ الجامعة العربيَّة الإسلاميَّة، كراتشي، لمؤسِّسها: المحدِّث يوسف بنوري، وحصل منها على درجة الماجستير بمرتبة جيِّد جدًّا.

شيوخه

*** شيوخه في التجويد ورواية حفص:**

١ ـ الشَّيخ ملَّا محمَّد عظيم: بدأ صغيرًا بقراءة القرءان عليه، برواية حفص، قراءة صحيحة، بدون دراسة الأحكام.

---

(١) أضاف هذه الترجمة أبناء الشَّيخ حفظه الله تعالى للفائدة.

٢ ـ شيخ الكُلِّ الإمام عبد المالك جِيْوَن الإله أبادي: تتلمذ على يديه علم التَّجويد برواية حفص؛ حتَّى حصل على الشَّهادة والسَّند عنه، في جامعة دار العلوم الإسلاميَّة.

٣ ـ المحدِّث المقرىء محمود شاه القادري، المعروف بأبي الوفا الأفغاني، قرأ عليه جزء عمّ، واختبره في بقية القرآن، وأجازه إجازة عامَّة.

*** شيوخه في القراءات:**

٤ ـ شيخ الكُلِّ الإمام عبد المالك جِيْوَن الإله أبادي: بدأ بالتتلمذ لديه في القراءات العشر، لكنَّه لم يكمل لوفاة الشَّيخ.

٥ ـ الشَّيخ إظهار أحمد التَّهانوي: أخذ عنه علم القراءات العشر بطريق الشَّاطبيَّة، وهو من أكبر تلاميذ شيخ الكُلِّ، وذلك في مدرسة تجويد القرآن.

٦ ـ الشَّيخ خدائي بخش الضَّرير: أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيِّبة النَّشر لابن الجزري، والقراءات الشَّاذة، في (سمن آباد)، بلاهور.

٧ ـ شيخ القراءات فتح محمَّد إسماعيل بانبتي: أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيِّبة النَّشر وحرز الأماني، والقراءات الشَّاذة، في كراتشي.

*** شيوخه في التفسير:**

٨ ـ شيخ القرآن الإمام محمَّد طاهر: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا مرارًا، وحصل على الشَّهادة والسَّند منه، في ولاية مردان.

٩ ـ شيخ القرآن الشَّيخ غلام الله خان: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، حتَّى حصل على الشَّهادة والسَّند منه، في ولاية راول بندي.

١٠ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس كاندهلوي، أخذ عنه «تفسير البيضاوي»، في لاهور.

١١ ـ الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري، صاحب «تفسير القرآن العزيز»، أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، في لاهور.

١٢ ـ الشَّيخ عبيد الله بن الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، في لاهور.

١٣ ـ الشَّيخ محمَّد أمير البنديالوي، درس عنده التَّفسير قليلًا، وأجازه.

* شيوخه في الحديث:

١٤ ـ الشَّيخ رسول خان الهزاروي، أخذ عنه «سنن التِّرمذي»، و«الشَّمائل المحمَّديَّة»، في الجامعة الأشرفيّة.

١٥ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس الكاندهلوي، أخذ عنه «صحيح البخاري»، و«مشكاة المصابيح»، و«نخبة الفكر»، في الجامعة الأشرفيَّة.

١٦ ـ الشَّيخ محمَّد يوسف بنّوري، أخذ عنه «صحيح البخاري»، في الجامعة العربيَّة الإسلاميَّة.

١٧ ـ الشَّيخ نصير الدِّين غورغشوي، أخذ عن «مشكاة المصابيح»، وله حاشية عليها، وهو من شيوخ الشَّيخ محمَّد طاهر، وكان معمَّرًا.

١٨ ـ شيخ القرآن الشَّيخ غلام الله خان: أجازه إجازة عامَّة في الحديث.

١٩ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس الميرطهي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، و«سنن ابن ماجه»، و«الموطأ» برواية يحيى اللَّيثي.

٢٠ ـ الشَّيخ المفتي ولي حسن طونكي، أخذ عنه «سنن التِّرمذي»، و«الشَّمائل المحمَّديَّة».

٢١ ـ الشَّيخ عبد الرَّحمن الأشرفي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، في الجامعة الأشرفيَّة.

٢٢ ـ الشَّيخ عُبيد الله الأشرفي، أخذ عنه «سنن أبي داود»، و«شرح مشكل الآثار» للطَّحاوي، في الجامعة الأشرفيَّة.

٢٣ ـ الشَّيخ محمَّد رمضان، قرأ عليه «معاني الآثار» للطَّحاوي.

٢٤ ـ الشَّيخ محمَّد السُّواتي، أخذ عنه «سنن أبي داود».

٢٥ ـ الشَّيخ بديع الزَّمان الكملْ بوري، أخذ عنه «سنن النَّسائي»، و«الموطأ» برواية محمَّد بن الحسن.

٢٦ ـ الشَّيخ سيد مصباح الله شاه، قرأ عليه «معاني الآثار» للطَّحاوي.

٢٧ ـ الشَّيخ العلَّامة المحدِّث أبو عبيد الله قاضي شمس الدِّين كوجرانواله، قرأ عليه كتابه «إلهام الباري في حلِّ مشكلات البخاري»، وأشياء أخرَى.

المؤسسات التعليمية التي درَّس فيها

*** أولًا: باكستان:**

١ ـ جامعة دار العلوم حقَّانيَّة، بيشاور، حيث عيَّنه شيخه عبد المالك مدرِّسًا للتَّجويد فيها.

٢ ـ المدرسة الصَّادقيَّة العربيَّة، مَنْجَنْ آباد، من ولاية بَهَاول نَكَر، سنة (١٣٧٧هـ)، مدرسًا للتَّجويد.

٣ ـ مدرسة تقويم الإسلام، تحت إشراف الشَّيخ داوود الغزنوي، بمنطقة شيش محل بلاهور، مدرسًا للتَّجويد والقراءات.

٤ ـ مدرسة دار العلوم، بكراتشي، وعيّن فيها رئيس هيئة التَّدريس شعبة التَّجويد والقراءات، وذلك من سنة (١٣٨٩هـ) إلى سنة (١٤٠٣هـ).

٥ ـ أسَّس الشَّيخ مدرسة باسم (دار القرآن)، في مسجد موتي بمنطقة مزنك، بلاهور.

*** ثانيًا: مكة المكرمة:**

٦ ـ عُيِّن مدرِّسًا للتَّجويد والقراءات في دار الأرقم بن أبي الأرقم، بالحرم المكِّي الشَّريف، من سنة (١٩٧٣م)، وحتَّى سنة (١٩٧٥م).

*** ثالثًا: البحرين:**

٧ ـ أسَّس مركز أبي بن كعب للبنين، لتحفيظ القرآن الكريم، عام (١٩٧٦م)، ودرَّس فيه.

٨ ـ أسَّس مركز أسماء بنت الصِّديق للبنات، لتحفيظ القرآن الكريم، ودرَّس فيه.

٩ ـ مركز أم ورقة بنت الحارث، لعلوم القرآن، للنِّساء.

١٠ ـ مركز أم الدرداء الصُّغرَى، لعلوم القرآن، للنِّساء.

١١ ـ جمعية الإصلاح، درّس التَّجويد لبعض الحلقات القرآنية النَّسائيَّة.

١٢ ـ صندوق الإنفاق الخيري «جمعية التَّربية الإسلاميّة سابقًا».

١٣ ـ الجمعية الإسلاميَّة، درَّس التَّجويد لبعض الحلقات القرآنيَّة النَّسائيَّة.

١٤ ـ أشرف على التَّدريس في دار القرآن الكريم بجامع أحمد الفاتح الإسلامي، لتدريس التَّجويد والقراءات، ودرَّس فيه.

فهرس الكتاب

الموضوع الصفحة

النص المحقق

❑❑❑

لقاءُ العشرِ الأواخرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(٣٢٣)

وصيةُ الحافظِ السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني

(المتوفّى سنة ١٣٨٢هـ)

للمحدث الشيخ السيد
محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني
(المتوفّى سنة ١٤١٩هـ)

تحقيق
فؤاد بن الحسين بولفاف السوسي

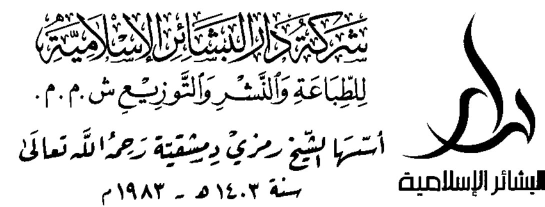
أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطَّبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-328-6



مقدّمة



الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على رسوله وعبده، وعلى أزواجه، وذريته، وصحبه.

أما بعد:

فإن طريق العلم حافلة بالدرر والفوائد، والكنوز والعوائد؛ غير أنها تحتاج ـ مع ذكاء الطالب ويقظته ـ إلى نُصح المُربِّين العارِفين، وتوجيه العالِمين الراسخين.

ولذلك توارد أهل الرسوخ والمعرفة بالعلوم الشرعية، وتمالؤوا على بذل النصح للسالكينَ[1] طريقَها، والشَّاقينَ سبيلها، والوصيةِ لهم؛ عساهم يحقِّقون المرغوب، ويُحرِزون المطلوب.

وألَّفُوا في ذلك ـ ولذلك ـ رسائل متغايرة العناوين، متفقة المضامين؛ تنوِّر دروب الطلاب في دنياهم وآخرتهم، من جملتها: **«وصية الحافظ الشريف أبي الإسعاد محمد عبد الحي الكتاني الحسني (ت١٣٨٢هـ) لابن حفيد خاله، وتلميذه: الشيخ الشريف محمد المنتصر بالله الكتاني الحسني»**، وهي الوصية محل التحقيق بتوفيق الله تعالى.

وقد بذلت وسعي في خدمة هذه الوصية الكريمة بما عساه يليق بالموصي بها، والموصى إليه بها، مقَدِّمًا بين يديها ببيان بعض ما ألف في مضمارها، وتعريفٍ يسير بمؤلفها، والموصى إليه بها، مُودِعًا ذلك كله في أربعة مطالب، والله تعالى الموفق للرشاد، والهادي لسبيل الحق والسداد.

---

(١) سواء كانوا أولادَهم، أو أولاد أقربائهم، أو تلامذتهم من غير الأقرباء.

المطلب الأول

المؤلفات في الوصايا

مما وقفت عليه منها :

١ ـ «وصية الإمام أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ت٤٦٠هـ) لابنه أبي بكر». وهي منظومة فائقة المباني، رائقة المعاني[(١)].

٢ ـ «النصيحة الوَلَدِيَّة» للإمام أبي الوليد الباجي (ت٤٧٤هـ). وهي وصيته رحمه الله تعالى لوَلَدَيه. وضَمَّن الإمام الباجي وصيته هاته غالب أمور الدين: عقيدة، وعبادة، وسلوكًا[(٢)].

٣ ـ رسالة «أيها الولد» للإمام أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ). وهي وصية منه رحمه الله تعالى جوابًا على طلب استنصاح أحد طلبته الملازمين له، الناهلين من علمه الغزير[(٣)].

---

(١) هي أُولى قصائد ديوانه الحافل(ص ٢٤)؛ الذي حققه، وشرحه، واستدرك ما فاته: الدكتور محمد رضوان الدَّايَة، ونشرته: دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، في طبعته الأولى: سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م. ونشرت المنظومة مفردة محققة في «مجلة الحكمة» (ضمن سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة): العدد الأول ١/ ٥/ ١٤١٤هـ.

(٢) نُشرت مستقلة عن دار الوطن، الرياض، ط١: سنة ١٤١٧هـ، بتحقيق الأستاذ إبراهيم باجس عبد المجيد. ثم ألحقها المحقق نفسه بعد ذلك بكتاب «سنن الصالحين وسنن العابدين» للإمام الباجي، ونشرا معًا بدار ابن حزم، في مجلدين.

(٣) نشرت الرسالة عن دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، باعتناء محمد سالم هاشم.

٤ ـ «وصية الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) لولده»[١].

٥ ـ «وصية الإمام موفق الدين ابن قُدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)»، أوصى بها بعض إخوانه[٢].

٦ ـ «وصية الإمام أبي العباس أحمد بن تيمية (ت٧٢٨هـ)»، جوابًا على طلب أبي القاسم المغربي[٣].

---

(١) **نشرت بعنوانين متغايرين مع اتحاد الفحوى!!:**
ـ **الأول: «رسالة إلى ولدي: رسالة في الحث على طلب العلم»**. (وفي الورقة المشرفة على النص المحقق: «رسالة في الحث على طلب العلم والحركة على سلوك طريقه في كسب العلم وأدلته»!!، مع أن المحقق ذكر في بيان صفة النسخة: العنوان الأخير!!.
نشرت عن دار السلام، ط١: ١٤٢١هـ ـ ١٩٩١م، دراسة وتحقيق: الأستاذ عمرو عبد المنعم.
ـ **الثاني: «لفتة الكبد إلى نصيحة الولد»**. نشرت عن مكتبة الإمام البخاري، ط١: ١٤٢١هـ، شرح وتحقيق أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. وقد ذكر الأستاذ المحقِّق في مقدمة تحقيقه (ص٨) أنَّ هذه الرسالة نُشرت قبله محقَّقة على النسخة ذاتها ـ التي اعتمد عليها ـ، بالمطبعة السلفية بالقاهرة ـ بعناية الشيخ محبّ الدين الخطيب رحمه الله تعالى ـ، وبمطبعة السنة المحمدية، ضمن مجموع «من دفائن الكنوز» ـ بتحقيق الشيخ حامد الفقي ـ، وبمكتبة حميدو بالإسكندرية ـ بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ـ، وبالمكتب الإسلامي ـ بتحقيق الدكتور مروان قباني ـ.
وقد ذكر الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة ابن الجوزي ـ في «سير أعلام النبلاء» ـ أن له كتابين: «الحث على العلم»، و«لفتة الكبد»!. يراجع: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٧٥).

(٢) نشرت بدار ابن حزم، ط١: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، بتحقيق الأستاذ محمد خير رمضان يوسف.

(٣) أصلها: جواب للإمام ابن تيمية على طلب الوصية من أبي القاسم المغربي، وهو في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٦٥٣ ـ ٦٦٥). ونشرت مفردة محققة بعنوانين:
ـ الأول: «الوصية الصغرى»، عن مكتبة دار الحميضي ودار الكتاب والسنة، ط١: =

٧ ـ «وصية الإمام الذَّهبي (ت٧٤٨هـ) لمحمد بن رافع السَّلامي»[١].

٨ ـ «وصية الإمام تقي الدين السبكي (ت٧٥٦هـ) لولده محمد»[٢].

٩ ـ «وصية الحافظ الشريف أبي الإسعاد محمد عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ) لابن حفيد خاله، وتلميذه: الشيخ الشريف محمد المنتصر بالله الكتاني». وهي الوصية محل التحقيق، ويأتي التعريف بها قريبًا.

❑ ❑ ❑

= ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، بتحقيق صبري شاهين.

ـ الثاني: «الوصية الجامعة لخير الدنيا والآخرة»، عن مكتبة التراث الإسلامي، (بدون معلومات نشر)، بتحقيق أبي هاجر محمد زغلول.

(١) نشرت مستقلة عن مكتبة المعارف، الرياض، ط١: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، بتحقيق وتعليق الدكتور جمال عزون، وضمن مجموع ـ باعتناء المحقق نفسه ـ وفيه ـ معها ـ «جزء في التمسك بالسنن» للذهبي ـ أيضًا ـ، و«نصيحة ابن دقيق العيد لأحد نوابه في القضاء»، و«ملحق بكلمات في العلم وأدب الطلب والاتباع وذم الابتداع» للحافظ الذهبي كذلك، عن مكتبة العمرين العلمية بالشارقة.

(٢) نشرت بدار البشائر الإسلامية، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٠ ـ ٢١)، مصحوبة برسالة «مسائل تحليل الحائض من الإحرام» لابن البارزي، ط١: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، كلاهما بتحقيق الشيخ المحقق نظام محمد يعقوبي وفقه الله تعالى.

المطلب الثاني

التعريف بالموصِي، والموصَى له

أولاً ـ الموصِي

الحافظ الشريف عبد الحي الكتاني(١)

١ ـ اسمه ونسبه وكنيته وولادته:

هو الشيخ العلامة الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي الشريف. ينتهي نسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) استفدت غالب ترجمته من الترجمة الوافرة التي كتبها له ابنه العلامة عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني رحمه الله في مقدمة كتاب والده الحافظ «فهرس الفهارس والأثبات» (١/ ٥ ـ ٤٤). ومن مصادر ومراجع ترجمته كذلك:
«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني (١/ ٣٧٩ ـ ٣٨٤)، و«شجرة النور الزكية» (١/ ٦٢٠ ـ ٦٢١)، و«الدليل المشير إلى أسانيد الاتصال بالحبيب البشير ﷺ» للحبشي (١٤٨ ـ ١٦٩)، وذكر في(١٦٩ ـ ١٧٥): إجازات الشيخ عبد الحي له، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، و«إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع» لابن سودة (٢/ ٥٧٨)، و«منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني»، للدكتور حمزة بن علي الكتاني (ص١٧١ ـ ١٧٦)، ومقدمة تحقيق كتاب «التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة» للشيخ عبد الحي، للدكتور عبد المجيد خيالي (ص٥ ـ ٣٥)، ومقدمة تحقيق كتاب «منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة» للشيخ عبد الحي كذلك، للدكتور محمد زياد التكلة (ص٧ ـ ٤٢)، و«مقالة العلامة المؤرخ محمد راغب الطباخ» المنشورة بمجلة الاعتصام الحلبية: العدد الأول، السنة الثالثة، ربيع الأول سنة (١٣٥٢هـ)، وجمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر (ص٦٣٠ ـ ٦٣٤)، وغيرها.

كُنِّي: أبا المجد، وأبا الإسعاد، وأبا الإقبال، وبالأخيرتين اشتهر.

وولد بفاس في جمادى الأولى سنة (١٣٠٢هـ).

٢ ـ شيوخه:

رُزِق الشيخ عبد الحي رحمه الله تعالى بمشيخة وافرة ـ كان أهم أسباب وفرتها: كثرة رحلاته ـ، فاقت الخمسمئة شيخ، منها ما كان بالمباشرة، ومنها ما كان بالإجازة، موزعين على: المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والحجاز، والشام، والعراق، واليمن، والهند، وغيرها. **وأشهرهم**:

* **من المغرب**: والده الشيخ الإمام عبد الكبير الكتاني، سمع وقرأ عليه عددًا من كتب السنة النبوية، والسيرة، والتفسير، وغيرها. وشقيقه محمد بن عبد الكبير الكتاني، أخذ عنه في الحديث، والسيرة، والتصوف، ولازمه زمنًا طويلًا. وخاله جعفر بن إدريس الكتاني، سمع وقرأ عليه كتبًا في الفقه. ومحمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الزرهوني، سمع عليه كثيرًا من كتب الحديث، وبخاصة شرحه على صحيح البخاري «الفجر الساطع على الصحيح الجامع»[١].

* **ومن مصر**: شيخ الأزهر عبد الرحمن الشربيني، ومحمد بخيت المطيعي.

* **ومن الحجاز**: الشيخ أحمد أبو الخير مرداد الحنفي شيخ القراء بمكة، وشيخ الحنفية بالمدينة خليل الخربطلي.

* **ومن الشام**: جمال الدين القاسمي، وعبد الحكيم الأفغاني، وعبد الرزاق البيطار.

وخلق غيرهم، رحمهم الله أجميعن[٢].

---

(١) نشرته مكتبة الرشد في سبعة عشر مجلدًا، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الزنيفي.

(٢) يراجع: «فهرس الفهارس» (١/ ٥٨ ـ ٦٧)، ومقدمة تحقيق «منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة» (ص٨ ـ ٩ و٢٠ ـ ٤٢).

٣ ــ تلامذته:

«أما عن تلامذته؛ فيصعب علينا حصرهم في عدد معين[١]، وذلك لكثرة تنقلاته من بلد إلى آخر. فقد جلس إليه الصغير والكبير؛ ليَغْرف من علمه الزاخر من أبناء فاس خاصة، والمغرب عامة، ثم بلدان المغرب العربي والمشرق»[٢]. ومنهم: مترجمنا اللاحق: محدث الحرمين، الشيخ الشريف محمد المنتصر بالله الكتاني.

٤ ــ مؤلفاته:

أحصى له ابنه العلامة عبد الأحد رحمه الله تعالى (ت١٣٧٥هـ): مائة وثلاثين مؤلفًا[٣].

بل ذكر الشيخ أحمد بن العيَّاشي سُكَيْرِج (ت١٣٦٣هـ) في كتابه «رياض السلوان»: أن مؤلفاته تَنُوف على الخمسمائة[٤].

منها: «فهرس الفهارس والأثبات»[٥]، و«التراتيب الإدارية»[٦]، و«تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب»[٧]، و«عقد الزبرجد في أن (من لغا فلا جمعة له) مما نُقب عنه من الأخبار فلم يوجد»[٨]، و«منية السائل خلاصة

---

(١) أخبرني الدكتور الشريف حمزة الكتاني وفقه الله تعالى: أنهم بالآلاف، موزعين على كتب التراجم، وأن الأستاذ الفاضل خالدًا السباعيَّ جمعهم في طبقات على حروف المعجم.

(٢) مقدمة تحقيق «التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة» (ص١٢) بتصرف يسير.

(٣) «فهرس الفهارس» (١/ ٢٤ ــ ٣٢).

(٤) نقله الدكتور محمد زياد التكلة في: مقدمة تحقيق «منح المنة في سلسة بعض كتب السنة» (ص٢٠).

(٥) نشرته دار الغرب الإسلامي بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

(٦) وهو منشور نشرات عدة، آخرها نشرة دار البشائر الإسلامية، ضمن سلسلة منشورات مكتبة الشيخ نظام يعقوبي ــ البحرين.

(٧) نشره مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث ــ التابع للرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب ــ، بتحقيق الدكتور أحمد شوقي بِنْبين والدكتور عبد القادر سعود.

(٨) نشرته أخيرًا دار الحديث الكتانية، بتحقيق الأستاذ خالد السباعي وفقه الله تعالى.

الشمائل»[١]، و«النور الساري على صحيح البخاري»[٢]، و«تعليقة على جامع الترمذي»[٣]، و«الرحمة المرسلة في شأن حديث البسملة»[٤]، و«التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة»[٥]، و«منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة»[٦]، وغيرها مما يطول المقال بِعَدِّه.

٥ ـ وفاته:

توفي الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى يوم الجمعة فجرًا، ١٢ شهر رجب الفرد، سنة ١٣٨٢هـ، الموافق لـ: (١٩٦٢م).

ثانيًا ـ الموصَى له

الشيخ الشريف محمد المنتصر بالله الكتاني[٧]

١ ـ اسمه ونسبه وكنيته وولادته:

هو الشيخ العلامة المفسر الفقيه محدث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله بن محمد الزَّمْزَمي بن محمد بن جعفر بن إدريس بن الطَّايع بن إدريس بن محمد الزَّمْزَمي بن محمد الفُضَيْل بن العَربي بن مَحْمد ـ فتحًا ـ بن علي،

(١) نشر قديمًا بفاس (طبعة حجرية)، ثم أعاد مركز التراث الثقافي المغربي بالدار البيضاء نشره بتحقيق الدكتور عبد المجيد خيالي وفقه الله.

(٢) توجد منه قطعة مخطوطة بالخزانة الملكية بالرباط، رقم: ١٢٨٥٣.

(٣) توجد منها قطعة مخطوطة بالخزانة الملكية بالرباط، دون ترقيم.

(٤) نشرتها المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، سنة (١٣٢٣هـ). ويعيد كاتب هذه الأسطر وفقه الله تعالى العناية بها على نسخة نفيسة عليها خط المؤلف وتصحيحاته، يسر الله إتمامها بمنه وكرمه.

(٥) نشر قديمًا بفاس (طبعة حجرية)، ثم أعاد مركز نجيبويه نشره بتحقيق الدكتور عبد المجيد خيالي وفقه الله تعالى.

(٦) نشرته دار الحديث الكتانية بتحقيق الدكتور محمد زياد التكلة وفقه الله تعالى.

(٧) اختصرت ترجمته من: التعريف المفصل؛ الذي صنعه له حفيده البار: الدكتور الشريف حمزة الكتاني ـ وفقه الله ـ في مقدمة تحقيقه لكتاب «معجم فقه ابن حزم» لمترجمنا رحمه الله تعالى (١/ ١٥ ـ ٦٣)، والذي وسَمَهُ بـ«الشهد المنصهر بترجمة الإمام محمد =

الشريف. ينتهي نسبه ـ كذلك ـ إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

كُني: أبا الفضل، وأبا علي، وأبا الشعور.

وولد في المدينة المنورة، الثاني عشر من ربيع الأول، سنة (١٣٣٢هـ)، الموافق لـ: (١٩١٤هـ).

٢ ـ شيوخه:

حظي الشيخ محمد المنتصر ـ رحمه الله تعالى ـ بمشيخة قريبة من التي للشيخ عبد الحي ـ واشتركا في بعضها ـ؛ نظرًا لرحلاته العديدة داخل المغرب وخارجه.

* **فمن مشايخه المغاربة:** جده شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني، ووالده المحدث محمد الزمزمي الكتاني[1]، وخاتمة الحفاظ الشيخ عبد الحي الكتاني ـ صاحب هذه الوصية ـ، ومحمد بن الصديق الغماري، وولده الإمام الحافظ أحمد، والإمام الحافظ أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي.

= المنتصر». واستفدت كذلك من: «عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر» (٢/ ٢١٣٨ ـ ٢١٣٩)، وهو بذيل كتاب «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر»، كلاهما للدكتور يوسف مرعشلي.

ومن مصادر ومراجع ترجمته أيضًا: «منطق الأواني» (ص١٩٨ ـ ٢٠١)، و«إتمام الأعلام» للدكتور نزار أباظة ومحمد رياض المالح (ص٢٧٠).

(١) هو: الشيخ محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر بن إدريس الحسني، عالم بالمذاهب الأربعة، مشارك في جل العلوم الشرعية، عابد زاهد، رحالة داعية إلى الله تعالى، مفكر مجاهد، وسياسي محنك. أخذ عن علية علمائها، وعن كبار علماء المشرق، وله رحلات إليه، وإلى الهند. له مؤلفات عديدة؛ منها: «عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد»، «ورحلتان للهند وديوبند»، «ومجموعة المراسلات مع أعلام المشرق والمغرب وملوكهما»، «وديوان جمع فيه عيون القصائد في الأمداح النبوية»، «وكناشة حافلة ملأها بمختلف الفوائد في جل الفنون»، وغير ذلك. توفي رحمه الله تعالى بدمشق فجأة ـ أثناء =

* **ومن المصريين**: مسند مصر العلامة أحمد بن عبد العزيز بن رافع الطهطاوي الحسيني، وعالم مصر محمد بخيت المطيعي، والعلامة المحقق محمد زاهد الكوثري الحنفي وكيل مفتي السلطنة العثمانية.

* **ومن الشاميين**: إمام الشام ومحدثها محمد بدر الدين بن يوسف البيباني الحسني، والعلامة الفقيه الشيخ محمد علي الدقر الدمشقي الشافعي.

* **ومن المكيين**: مسند عصره محمد ياسين الفاداني المكي.

وغيرهم من أعلام القرن المنصرم، في المشرق والمغرب، رحمهم الله جميعًا(١).

٣ ـ تلامذته:

خلَّفَ الشيخ محمد المنتصر تلامذة كثيرين في مختلف البلاد الإسلامية؛ منهم(٢):

* **داخل المغرب**: ولده الأكبر العلامة البارع في العلوم العقلية والهندسة والطاقة والتاريخ والأقليات الإسلامية الدكتور محمد علي، ومحدث المغرب الشيخ عبد الله التليدي.

* **وخارج المغرب**(٣): الأستاذ محمد سعيد حوى، ومحدث الحجاز

= زيارته لها ـ يوم السادس والعشرين من صفر الخير سنة ١٣٧١هـ.
تنظر ترجمته في: «الأعلام» (٦/ ١٣١)، و«إتحاف المُطالع» (٢/ ٥٣١)، و«منطق الأواني» (ص١٦٣ ـ ١٦٦).
قدمت ترجمته مع ورود ذكره في بداية الوصية: تخفيفًا لحواشيها، وتيسيرًا على القارىء الكريم. وهو اقتراح مفيد من الأستاذ د. محمد كلاب الغزي وفقه الله تعالى.

(١) «عقد الجواهر» (٢/ ٢١٣٨ ـ ٢١٣٩). وتراجع: مقدمة تحقيق «معجم فقه ابن حزم الظاهري» (١/ ٢١ ـ ٢٣).

(٢) مقدمة تحقيق «معجم فقه ابن حزم الظاهري» (١/ ٥١ ـ ٥٢).

(٣) ولا يزال عدد منهم أحياء؛ ينشرون في الأمة العلم والصلاح، وفقهم الله تعالى.

محمد علوي المالكي المكي، ومفتي العراق العلامة الشيخ عبد الملك السعدي العراقي، والعلامة الدكتور محمد عجاج الخطيب، والمحدث الدكتور همام سعيد الأردني، وأستاذنا المحدث الدكتور عامر حسن صبري، وخلق غيرهم.

رحم الله الميتين، وأتم النعمة والنفع بالباقين.

٤ ـ مؤلفاته:

أحصى له حفيده البار الدكتور الشريف حمزة الكتاني وفقه الله تعالى اثنين وثلاثين مؤلَّفًا[١].

منها: تقديم وتحقيق كتاب جده «الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة»[٢]، و«تفسير القرآن الكريم»[٣]، و«فاس عاصمة الأدارسة»[٤]، و«ترجمة الإمام مالك»[٥]، و«تخريج أحاديث كتاب «تحفة الفقهاء» في فقه الأحناف لأبي الليث السمرقندي»[٦]، بالتعاون مع العلامة الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله تعالى، و«معجم فقه السلف: صحابة وعترة وتابعين»[٧]،

---

(١) مقدمة تحقيق «معجم فقه ابن حزم الظاهري» (١/ ٥٢ ـ ٥٤).

(٢) نشرته دار البشائر الإسلامية، وطبعته سبع مرات.

(٣) الصوتي منه تام في ٥٠٠ شريط، وأما المكتوب؛ ففي ثلاثة مجلدات، بلغ فيه سورة المائدة. تنظر: مقدمة تحقيق «معجم فقه ابن حزم الظاهري» (١/ ٥٣)، و«عقد الجواهر» (٢/ ٢١٣٩).

(٤) نشرته مطبعة النجاح الجديدة بالمغرب.

(٥) نشرته دار الكتب العلمية.

(٦) طبع بدمشق سنة ١٩٦٥م، على هامش «التحفة» في أربعة مجلدات. كما ذكر الدكتور حمزة. المرجع السابق (١/ ٥٣).

(٧) نشرته دار الكتب العلمية، بتقديم وتحقيق الدكتور الشريف حمزة الكتاني وفقه الله تعالى.

و«معجم فقه ابن حزم الظاهري»[١]، وغيرها.

٥ ـ وفاته:

توفي الشيخ محمد المنتصر رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ٨ من شهر صفر الخير، سنة (١٤١٩هـ)، الموافق لـ: (١٩٩٨م).

❑ ❑ ❑

---

(١) نشرته دار الكتب العلمية، بتحقيق الدكتور الشريف حمزة الكتاني وفقه الله تعالى.

المطلب الثالث

التعريف بالوصية

أولاً ـ موضوعها

تضمنت هذه الوصية ـ على قلة ورقاتها ـ جملة من النصائح النافعة، والتوجيهات الرائعة، صدرت عن عالم نحرير، ومُرَبٍّ خبير، سَبَر طريق العلم، وتبيَّن قواطعها.

جمع الشيخ عبد الحي رحمه الله تعالى في تلك النصائح والتوجيهات بين الحث على الانقطاع للعلم ـ مع الإلْماع لشيء من مظانه، ومصادره ـ، والتخلق بأخلاق أهله، ثم العمل بمقتضاه؛ فإن «كل علم لا يفيد عملًا، فليس في الشرع ما يدل على استحسانه»[1].

ومزج الشيخ في وصيته بين النثر وشيء من الشعر؛ استنهاضًا للهمة، وشحذًا للذهن، وهو في كل ذلك كالوالد الحاني، والمعلم الأمين، والعارف الورع.

ثانيا ـ سبب تأليفها

كتب الحافظ عبد الحي رحمه الله تعالى هذه الوصية للشيخ محمد المنتصر بالله رحمه الله تعالى لما هَمَّ بالسفَر إلى مصر لاستكمال تكوينه العلمي بالأزهر الشريف[2]. وهي وإن كانت متجهة بشكل خاص للشيخ محمد المنتصر بالله، فإنها ـ بحق ـ وصية ذهبية حَرِيَّةٌ بالمُدارسة، والتَّدريس، والتعميم.

❑ ❑ ❑

(١) «الموافقات» (١/ ٧٣).

(٢) ينظر: «عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد» (٣/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨).

المطلب الرابع

وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق

أولاً ـ وصف النسخة الخطية

اعتمدت في تحقيق هذه الوصية النافعة نسخةً فريدة بخط المؤلف رحمه الله تعالى، ضمن مجموع بعنوان: «وصايا من الشيخ عبد الحي الكتاني إلى الشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني»[1].

وتقع هذه النسخة في سبع ورقات، كُتبت صفحة عنوانها بخط حفيد الشيخ محمد المنتصر بالله: الشيخ الشريف سيدي الحسن بن علي بن المنتصر الكتاني وفقه الله تعالى، ونفع به.

وخطها مغربي واضح في مجمله إلَّا كلمات، يسر الله تعالى قراءة بعضها، والأخريات أعانني على قراءتها بعض الفضلاء ـ خاصة الدكتور الشريف حمزة الكتاني ـ؛ فلهم مني جزيل الشكر والامتنان.

وقد انتهى الحافظ عبد الحي من كتابة هذه الوصية ـ كما سطَّرَ في آخرها ـ في اليوم الثاني من ربيع الثاني سنة (١٣٥٣) للهجرة النبوية الشريفة، بفاس، عاطرة الأنفاس.

ثانيا ـ منهج التحقيق

سلكت في تحقيق هذه الوصيَّة المنهج الآتي:

١ ـ ضبط نص الوصية ـ قدر الوسع ـ حسب ما تقتضيه قواعد التحقيق.

---

(١) أهدانيها ـ مع رسائل أخرى للشيخ محمد المنتصر رحمه الله تعالى ـ الأخ الباحث المحب سيدي محمد علوان وفقه الله ونفع به.

٢ ـ وضع مقدمة للوصية حَوَت: ذكر بعض المؤلفات في الوصايا، وترجمة موجزة للموصي والموصى له رحمة الله عليهما، وتعريفًا بالوصية، وبيان وصف نسختها الخطية، ومنهج تحقيقها.

٣ ـ شرح غريب الألفاظ.

٤ ـ عزو ما ذكر من الأقوال لأصحابها مع بيان مصدر ورودها.

٥ ـ التعريف بالأعلام المذكورين في الوصية[1].

٦ ـ التعليق على بعض جمل الوصية النافعة.

٧ ـ صنع فهارس فنية مقربة لمتن الوصية.

ومسك الختام، ولبنة التمام: شكر الله عزَّ وجلَّ؛ الذي يسر وأعان وسدد، ثم شكر كل من أسهم معي في العناية بهذه الوصية النافعة، وبخاصة: الدكتور الشريف حمزة بن علي الكتاني وفقه الله تعالى، ثم مشايخ العشر الأواخر؛ الذين ازدانت الوصية بمراجعتهم الكريمة الشريفة، وتوجيهاتهم المنيفة، وأخص منهم: الشيخ العلَّامة الدكتور نظام يعقوبي العباسي، والشيخ النسابة الشريف الدكتور إبراهيم بن منصور الأمير.

ثم لا أنسى شكر الدكتور الحبيب محمد كُلَّاب الغزي؛ الذي سعى في نشر هذه الوصية منذ أول يوم سمع فيه بتحقيقي لها.

فشكر الله سعي الجميع، وكافأهم بكريم فضله وإحسانه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

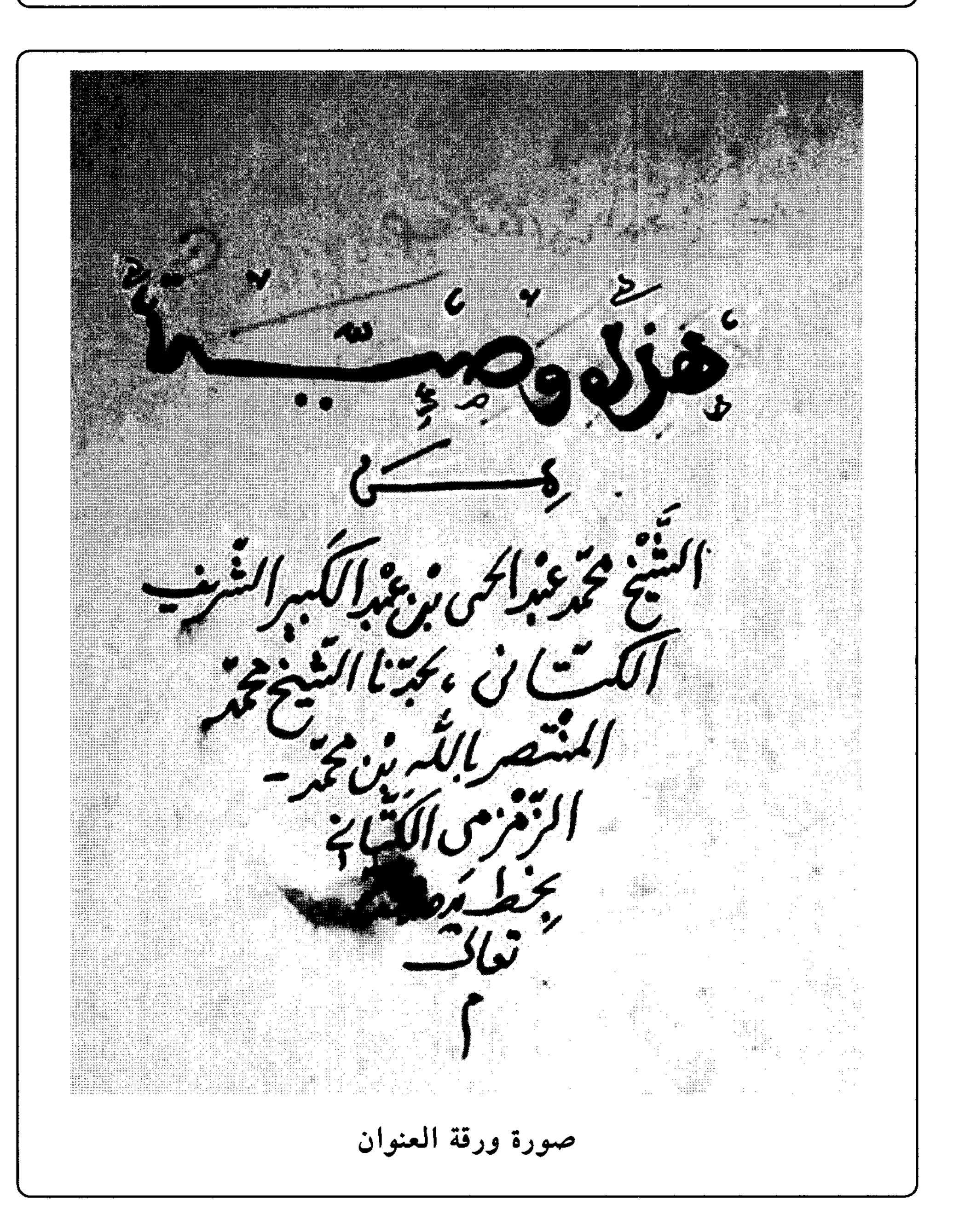
فؤاد بن الحسين بولفاف التوسي

سوس العالمة ـ المغرب

---

(١) عدا الأئمة المشاهير: الشافعي، وابن العربي، والقاضي عياض، رحمهم الله تعالى.

صورة النسخة الخطية كاملة



هذه وصية

من

الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الشريف

الكتاني، لمحبنا الشيخ محمد

المنتصر بالله بن محمد

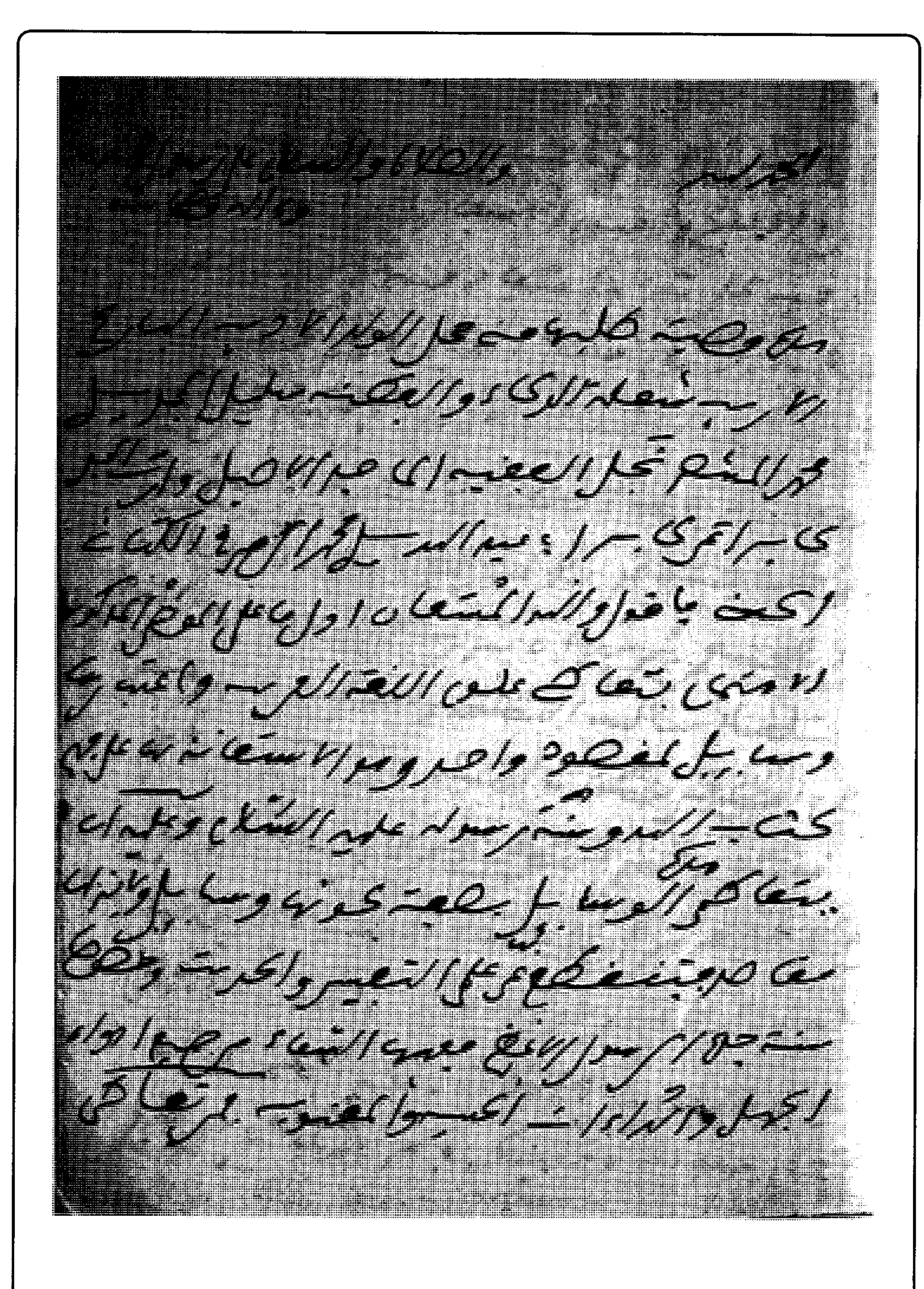
الزمزمي الكتاني

بخط يده [illegible]

تعالى

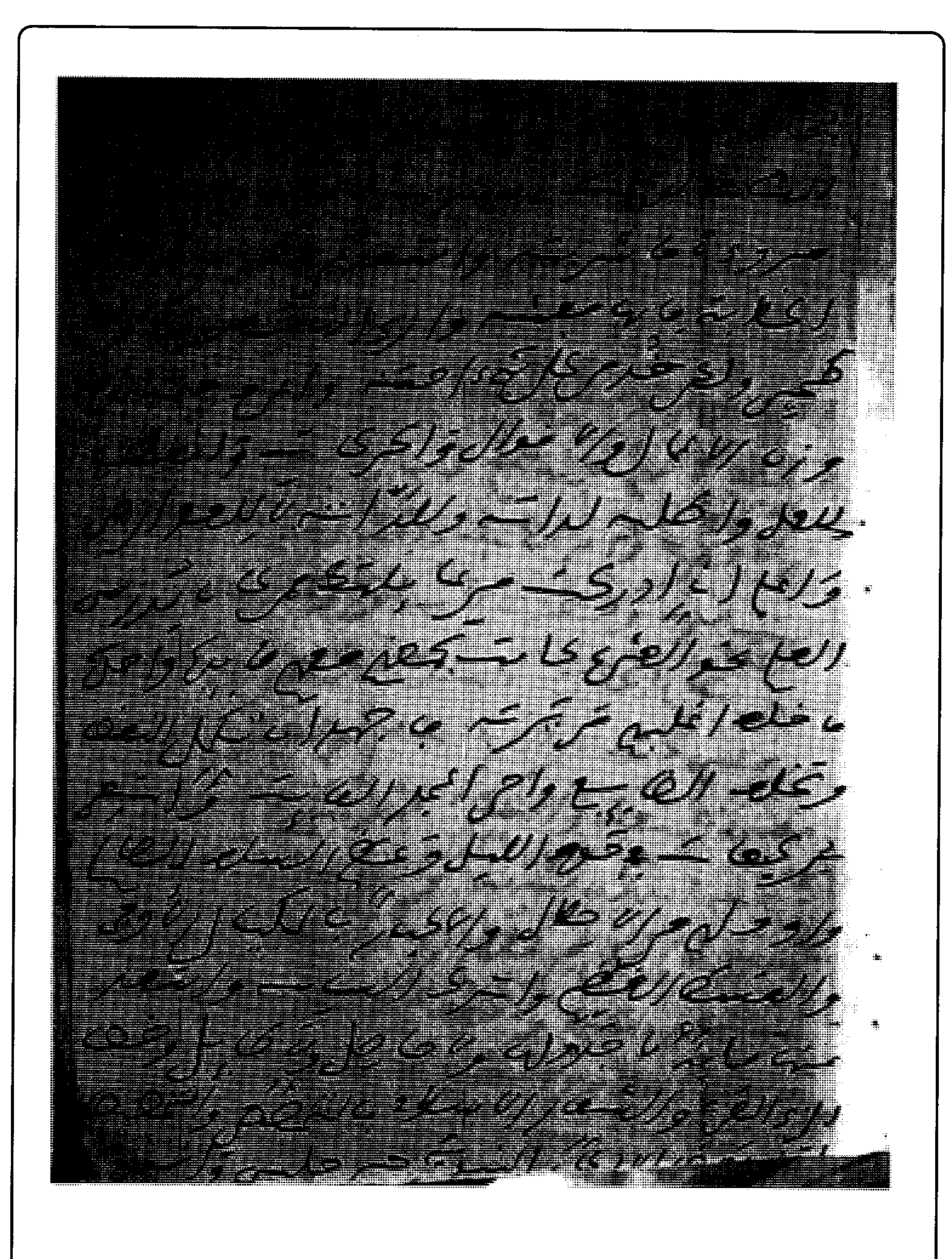
م

صورة ورقة العنوان

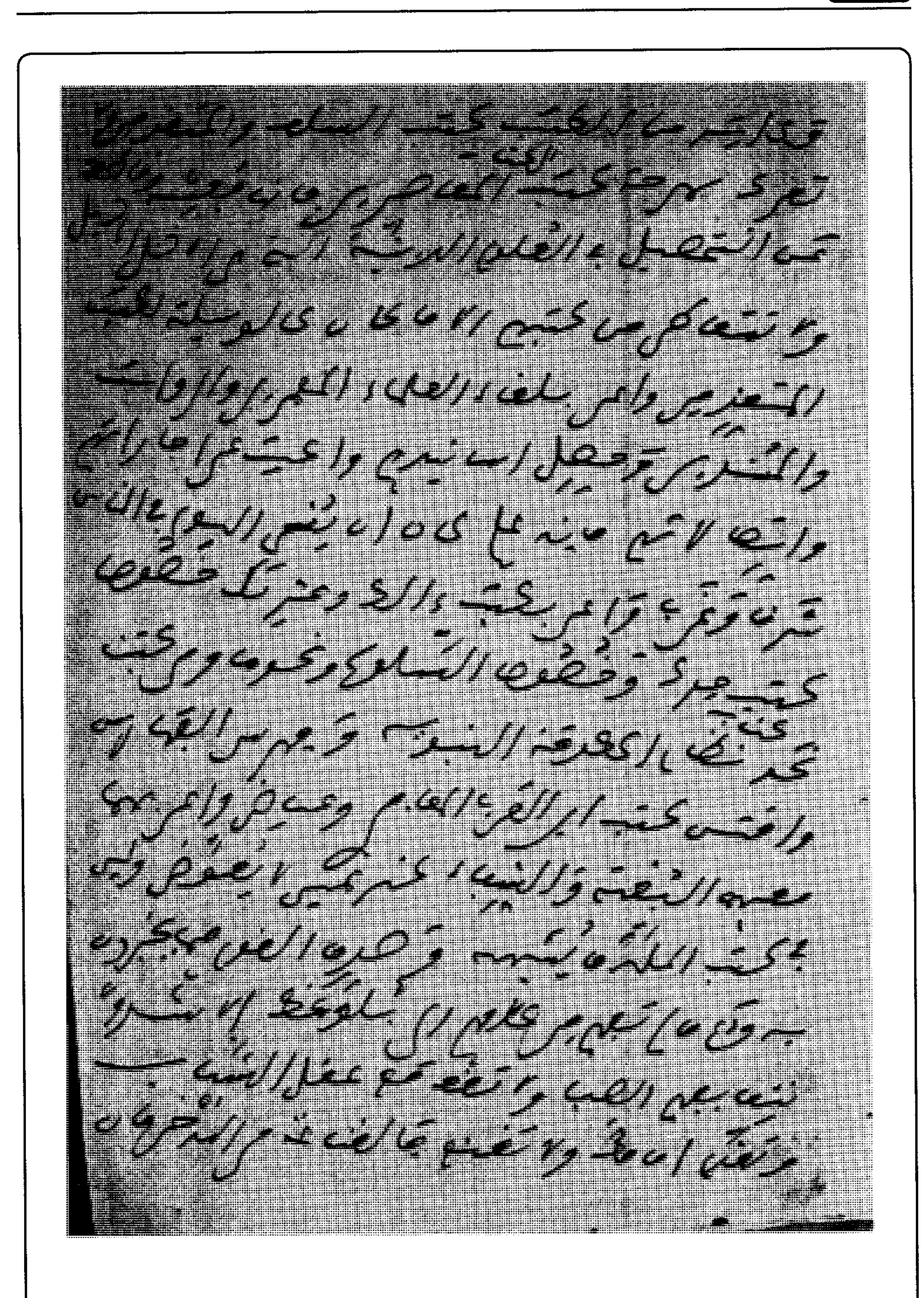


صورة الورقة الأولى من الوصية

صورة الورقة الثانية من الوصية



صورة الورقة الثالثة من الوصية



صورة الورقة الرابعة من الوصية

صورة الورقة الخامسة من الوصية

صورة الورقة الأخيرة من الوصية



للمحدث الشيخ السيد

محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني

(المتوفّى سنة ١٤١٩هـ)

تحقيق

فؤاد بن الحسين بولفاف السوسي







[النص المحقَّق]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله، وصحابته.

هذه وَصيَّة طلبها مني مَحَلُّ الوَلد الأَدِيب، البَارِعُ الأَرِيب، شُعْلَةُ الذَّكَاء والفِطْنَة، سَلِيلُ المَجْد، سيدي «مُحَمد المُنْتَصِر»؛ نجْلُ الفقيه، الماجد الأَصِيل، وارث المَجْد كابرًا عن كَابر؛ «أبي عبد الله سيدي مُحَمَّد الزَّمْزَمِي الكَتَّانِي الحَسَنِي»(١).

فأقول والله المستعان:

أولُ ما على المُوصَى المذكور: الاهتمام بتعَاطي علوم اللغة العربية، واعتبارها وسائلَ لمقصودٍ واحد، وهو: الاِسْتعانَة بِها على فهم كتاب الله، وسنة رسوله عليه السلام.

وعليه أن يَتعاطى هذه الوسائل بصفة كونها وسائل، ولا يُنْزلها مقاصد فيَنْقطِعَ بها عن علم التفسير، والحديث، وخصوصًا سُنَّة جده الرسول الأعظم؛ ففيها الشِّفاء من جميع أدْوَاء الجهل، والدَّاءَات الحسِّية والمعنوية.

فمن تعاطى كلام الرسول الأعظم باعتبار أنه المصلح الأكبر، والمربِّي الأعظم، وأُقْنُوم(٢) الإسْعَاد الدِّينيّ والدنيويّ؛ وجَدَ فيه كلَّ شيء، واستفادَ منه كلَّ شيء، وتحقَّقَ أنه عليه السلام مُصْلحُ العَالَم الأكبر؛ فيكتفي بطبِّهِ عن طبِّ

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة ١١، حاشية رقم ١.

(٢) الأقنوم ـ بضم الهمزة وسكون القاف بعدها ـ: الأصل، وجمعه: أقانيم. قال الجوهري: وأحسبها رومية.
ينظر: «الصحاح» للجوهري، مادة (قنم)، (٥/ ٢٠١٦).

الأطبَّاء، وبحكمته عن حكمة كل الحُكماء، وبفقهه عن فقه الفقهاء، وجميعِ المُشَرِّعين والمُقَوْنِنِين[١]، وبفصاحته عن بلاغة جميع البُلَغاء.

وإني لأَعْجَب كل العَجَب مِمَّن يريد أن يتدرَّب على الفَصَاحَة والطَّلاقَة، ولا يتلقى أساليب النُّطْق والتَّعبير من مُمارسة كلام أفْصَح من نطق بالضَّاد!. ومِمَّن يريد أن يأخُذ الانْسِجام وحسن التَّوقيع من مُمَارسة كلام «الحَرِيرِيّ»[٢]، ولا يأخُذُه من مُزَاوَلَة «شِفَاءِ»[٣] «القاضي عِيَاض»؛ فإنها تُكْسِبُ البلاغة، وقوَّةَ الإيمان!!.

وَاعْلَم أنه لا عِلْمَ بلا عَمَل؛ فلَازِم الصَّلَوات في أوقاتها، واخْتَر لصُحبتك كما تختار عَشَاءَكَ ومَلْبَسَك وفِرَاشَكَ؛ فَمَعَ مَنْ تَكُنْ: بِحَالِهِ تَكُنْ!. فَاخْتَر لصُحْبَتك ومُرافَقَتِك، واعْمَل بمَقَالَةِ «الشَّافِعِيّ»: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ شُرْبَ المَاءِ البَارِدِ يُنْقِصُ مِنْ مُرُوءَتِي مَا شَرِبْتُه!»[٤].

وابْتَعِد عن مَظَاهِر المَدَنِيَّةِ الخَلَّابَة؛ فإنَّها مُفْتِنة، وأرى أنها «جَعْجَعَةٌ وَلَا طَحِين»[٥]؛ ولكن خُذْ مِن كُلِّ شَيء أحْسَنه، واعْرف قيمة الوَقت، وزِنِ الأعْمال

(١) يقصد رحمه الله تعالى: أهل القانون الوضعي؛ الذين يصوغون المدونات والمواد القانونية.

(٢) هو: الإمام الأديب أبو محمد القاسم بن علي الحريري (نسبة إلى صناعة الحرير، أو بيعه)، صاحب «المقامات»، توفي سنة (٥١٦هـ).
ينظر: «معجم الأدباء» (٢/ ٢٢٠٢ ـ ٢٢٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٦٠ ـ ٤٦٥).

(٣) وتمام عنوانه: «كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ»، وقد كتب الله لهذا السفر العظيم قبولًا باهرًا بين الناس، ونشر نشرات عديدة.

(٤) جزء مقولةٍ للإمام الشافعي، رواها بتمامها: الإمام البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٧).

(٥) تمامه: «أسمع جعجعة ولا أرى طحنًا»، ومعناه: أسمع جَلَبَة ولا أرى عملًا، والجعجعة هاهنا: الصوت، وهو مثل عربي سائر، تضربه العرب للجبان يُوعِد =

والأَقْوال والحَرَكات، وانْقَطِع لِلعَمل، واطْلُبه لذاتِه ولِلَذَّاتِه لا لِلْعوَارِض.

وَاعْلَم أنّي أدركت من عائلتك ممَّن كان يَدرُس العلم نحوَ العَشَرة، كانت تَجْمَعُني معهم مائدةٌ واحدة، ما خَلَّفَ أغلبُهُم من يَرِثُه!

فَاجْهَدْ أن تُكْمِلَ النَّقْص، وتُخْلِفَ الضَّائِع، وأَحْيِ المَجْدَ الفَائِت، واسْتَعِن بِرُكَيْعاتٍ في جَوْفِ اللَّيْل.

وعَظِّمِ السَّلَف الصَّالِح، وَأَوْفِ لَهُم من الإجْلال والإكْبَار بالمِكْيال الأوْفَى، والقِسْط العظيم.

واتْرُك السِّياسة، وابْتَعد عنها؛ فإنه لا جَدْوَى لها، ولا حَاصِل، ولا طَائِل.

وَخُصَّ الزِّيَّ العَرَبِيَّ، والشِّعَار الإسْلاميّ بِالتَّخَصُّصِ والتَّخْصِيص.

واجْعَل بعضَ الأذكار النَّبويَّة خَيْرَ جَليسٍ وأَنِيس.

وآثِرْ من الكُتبِ كُتبَ السَّلفِ والمُتَقدِّمين، ولا تَغُرَّكَ بَهْرَجَةَ كتب الكُتَّاب المعاصرين؛ فإنها مُفتِنَةٌ وقَاطِعَةٌ عن التَّحْصِيل في العُلوم الدِّينيَّة؛ التي هي الأَصْلُ الأَصِيل، ولا تتعاطَ من كتبهم إلا ما كان كالوسيلةِ لكُتب المتقدِّمين.

وَاعْنَ بلقاء العُلماء المُعَمَّرين، والرواة، والمُسْنِدِين، وحَصِّل أَسَانِيدهُم، وَابْحَثْ عن إجازاتهم واتِّصَالاتِهم؛ فإنَّه عِلمٌ كاد أن يُنْسى اليوم في النَّاس شَرقًا وغَربًا[1].

= ولا يُوقِع، والبخيل يَعد ولا يُنجز. وضربه الشيخ هاهنا لإفادة خواء مظاهر المدنية مما يفيد إلَّا نادرًا! وقد صدق رحمه الله. ينظر: «جمهرة الأمثال» (١/ ١٥٤)، و«المستقصى من أمثال العرب» (١/ ١٧٢).

(١) الناس في زماننا تجاه هذا العلم طرفان ووسط: فأما الطرف الأول، فطائفة ترى الاشتغال به: مضيعة للوقت، ومجلبة للحسرة، بل ترمي كل من سعى إليه بالثلب والنقص. وأما الطرف الثاني، فطائفة أقبلت عليه إقبالًا منع عنها مزاولة العلم، والعمل بمقتضاه. ولعل الوسط: الإقبال عليه بالقدر الذي لا يُبعد صاحبَه عن الاشتغال بالعلم، والعمل بمقتضاه، والسعي إلى نشره وبثِّه في الناس.

وَاعْنَ بكُتب آلِكَ وعَشِيرَتِك، خُصوصًا كتب «جَدِّك»[١]، وخُصوصًا «السَّلْوَة»[٢]، ونحوها، ومن كُتُبِنا نحو: كتاب «نِظَام الحُكُومَة النَّبَوِيَّة»[٣]، و«فِهْرِس الفَهَارِس»[٤]. وَاقْتَنِ كتب «ابْنِ العَرَبِيّ المَعَافِرِيّ»، و«عِيَاض»، وَاعْنَ بهما؛ ففيهما البُغْيَة. و«الشِّفاءُ» كَنْزٌ ثَمِينٌ لا يُعوَّض، وليسَ في كُتب المِلَّة ما يُشبهُه![٥].

وصَدِّقِ القَوْمَ فيما يُخْبِرون به، وَدَعْ ما لم تَفْهَم من كلامهم إلى بُلوغِك الأَشُدَّ، ولا تَثِق بفَهم الصِّبا، ولا تَقِفْ مع عَقْل الشَّباب، وتَقَدَّم أمامكَ ولا تَقْنَع؛ فالقَناعةُ مِنَ الله حِرْمَان![٦].

---

(١) جَدُّ الشيخ محمد المنتصر هو: الشيخ الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني. أخذ العلم عن أعلام من المغرب والمشرق، وله مؤلفات جليلة القدر (بلغت نحو الستين، كما ذكر الشيخ عبد الحي. وأوصلها الدكتور حمزة الكتاني إلى اثنين وثمانين، في مقدمة تحقيقه لـ «سلوة الأنفاس»)، منها: «سلوة الأنفاس»، و«نظم المتناثر في الحديث المتواتر»، و«الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة». توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٤٥هـ).
ينظر: «فهرس الفهارس» (١/ ٥١٥ ـ ٥١٨)، و«شجرة النور الزكية» (١/ ٦١٩ ـ ٦٢٠)، و«إتحاف المُطالع» (٢/ ٤٤٤).

(٢) تمام عنوانه: «سَلْوَة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصُّلحاء بفاس».

(٣) المُسمى: «التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية». وهو منشور عدة نشرات كما سبق في ترجمة الشيخ في مقدمة التحقيق.

(٤) تمام عنوانه: «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات». وهو منشور بدار الغرب الإسلامي، باعتناء الدكتور إحسان عباس.

(٥) أفرد الحافظ عبد الحي الكتاني الكلام عن مكانة «كتاب الشفا»، ورواياته، ونُسَخه، وما كتبه حوله، وعناية الأمة به، في كتابه الفذ: «المدخل إلى كتاب الشفا»، ونشرته ـ أخيرًا ـ دار الحديث الكتانية، بتحقيق: الأستاذ خالد السباعي وفقه الله تعالى.

(٦) هذه من أعظم فقرات هذه الوصية النافعة، وحرِيٌّ بها أن تُحفَظ، وتُتداول؛ فإن أكثر ما عَكَّرَ صفو ساحة العلم الشرعي في زماننا: الوثوق بفهم الصبا، والعجلة، والتسرع، والله المستعان!.

وتَطَلَّبِ العِلْم من المَهْدِ إلى اللَّحْد، واعْلَم أن مَسْأَلَةً تُزْدَاد، أو نُكتةً تُسْتفاد؛ خَيْرٌ من «الدِّجْلَة»(١) و«بَغْداد».

وخِتَام القول أني أَتَمثَّل لك:

فَأَقْلِلْ من لِقاء النَّاس إلَّا ... لأخْذِ عِلْم أو إصْلاح حَالِ(٢)

والبيت الذي قبله هو:

لِقاءُ النَّاسِ ليسَ يُفيدُ شَيئًا ... سِوَى الهَذَيان من قِيلٍ وقَالِ

وقول الآخر:

أَنِسْتُ بِوحْدَتي ولَزِمْتُ بَيْتي ... فَطابَ الأُنْسُ لِي ونَما السُّرورُ

فلَسْتُ بِسَائلٍ ما دُمْتُ حيًّا ... أَسَارَ الجيْشُ أَمْ ركِبَ الأمِيرُ؟!(٣)

---

(١) هو: نهر الدِّجلة بالعراق.

(٢) قائل هذين البيتين هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت٤٨٨هـ)، صاحب «الجمع بين الصحيحين»، و«جذوة المقتبس في ذكر ولاة أندلس»، وغيرهما من التواليف البديعة.
ينظر: «الصلة» (٣/ ٨١٩)، و«معجم الأدباء» (٦/ ٢٦٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٢٧).
وفي هذه المصادر ـ وغيرها ـ: «لأخذ العلم»، بالألف واللام. ولعله الموافق للوزن الشعري للبيت، والله أعلم.

(٣) نَسبَ العلامة أبو علي اليوسي (ت١١٠٢هـ) هذه الأبيات في كتابه «زهر الأكم في الأمثال والحكم» للإمام أبي سليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ) صاحب «أعلام السنن في شرح صحيح البخاري»، و«معالم السنن شرح سنن أبي داود».
وفي بداية البيت الثاني ـ فيما نسبه الشيخ اليوسي للإمام الخطابي ـ، قال: «وَلَسْتُ».
وفَوَّت الشيخ عبد الحي ـ إما قصدًا للاختصار، أو سهوًا ـ بيتًا تَوسَّط البيتين الذين تمثلهما، وهو:
وأدَّبني الزمانُ فلا أُبالي ... هُجِرتُ فلا أُزَارُ ولا أَزُورُ
وقيلت نحو هذه الأبيات، ونسبت لغير الخطَّابي رحمه الله تعالى، والله أعلم.

أَثْمَرَ الله غَرْسَكُم، وَزَكَّى بالتَّقوى رُوحَكُم ونَفسَكُم.

هذه عُجَالَة مُجْتَاز[١]، وتَنَزُّه مُسْتَوْفِز[٢] عمَّن عَمل، بِقَلَم عَمِّكُم المُقصِّر، خادم الحديث: مُحمد عبد الحَيّ الكَتَّاني، خَارَ الله له ووفقه، سائلًا أن لا تَنْسوه من صالح الدعوات، قائلًا لكم: إنَّه بلسَان السَّلف والخَلَفِ ينتظر نتيجة سَفَرِكم هذا وما ترجعون به من التَّحْصيل، ولا يُريد منكم ولا يَقْنَع بأن تَرْجعوا تُحَدِّثون عن «الأَهْرَام»، و«الجِيزَة»[٣]، وأَضْوَاء «الأُزْبَكِيَّة»[٤]!.

خَاتِمًا قَولَه بِرجَائِه أن تكونوا كَمَنْ قيل فيه:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا ... وعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقْدَامَا[٥]

٢ رَبِيع الثَّاني
عام ١٣٥٣ هجرية، بِفَاس

---

(١) المجتاز: السَّالك، ومُجتاب الطريق، ومُجيزه، والذي يحب النجاة.
ينظر: «القاموس المحيط»، مادة (جوز)، (ص٣١٠). ويقصد أن هذه رسالة مختصرة مستعجلة لسالك سبيل العلم؛ الذي يود الظفر فيه، والعلا به.

(٢) المستوفز: غير المستقر.
ينظر: «معجم مقاييس اللغة»، مادة (وفز)، (ص٩٦٢).

(٣) مدينة تقع في شمال مصر.

(٤) أحدُ أعرق أحياء مدينة القاهرة بمصر.

(٥) والبيت الذي بعده:
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا ... حتى عَلا، وجاوَزَ الأَقْوامَا
وهذان البيتان مما نسب للنابغة الذبياني وليسَ له، كما حرره الدكتور حمدو وطاس. وأدرجهما محمد أبو الفضل إبراهيم في قسم المنحول من شعره: (الشعر المنسوب للنابغة الذبياني مما لم يرد في الديوان). ينظر: «ديوان النابغة» الذبياني، بتحقيق حمدو طمّاس(ص ١١٤)، وبتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم(ص٢٢٦ ـ ٢٢٧ و٢٣٢).

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بأصله المخطوط، ونسخة مصورة المخطوط بيد الشيخ محمد سيديا النووي الشنقيطي، والنسخة المصفوفة بيدي، وحضر المجلس الشيخ الشريف إبراهيم بن منصور الأمير، والمشايخ: أحمد عبد الكريم عبد الرحمن البغدادي العراقي، والشيخ تركي الفضلي، نفع الله بهم جميعًا، فصحَّ وثبت.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

٢٢ رمضان ١٤٣٦

بصحن المسجد الحرام،

تجاه الكعبة المشرفة

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، لعبد السلام بن سودة، تنسيق وتحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٢ ـ **إتمام الإعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)**، للدكتور نزار أباظة ومحمد رياض المالح، دار صادر، بيروت، ط١: ١٩٩٩م.

٣ ـ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم بالملايين، ط١٥: ٢٠٠٢م.

٤ ـ **التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة [لصحيح البخاري]**، لعبد الحي الكتاني، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد المجيد خيالي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط١: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٥ ـ **جامع كرامات الأولياء**، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، ضبطه وصححه: الأستاذ محمد عزت بيومي، المكتبة التوفيقية.

٦ ـ **جمهرة الأمثال**، لأبي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت.

٧ ـ **جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر**، جمعها وقرأها وقدم لها: الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١: ٢٠٠٣م.

٨ ـ **الدليل المشير إلى فلك الاتصال بأسانيد الحبيب البشير صلَّى الله عليه وعلى آله ذوي الفضل الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير**، لأبي بكر بن أحمد الحبشي العلوي، المكتبة المكية، ط١: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٩ ـ **ديوان النابغة الذبياني**: دار المعارف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، بيروت، اعتناء وشرح: حمدو طماس، ط٢: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٠ ـ **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، لأبي علي اليوسي، تحقيق: الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر، الشركة الجديدة ودار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١١ ـ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٥م.

١٢ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لمحمد بن محمد مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٣ ـ **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم بالملايين، بيروت، ط ٤: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٤ ـ **الصلة**، لابن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١: ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

١٥ ـ **عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر**، للدكتور يوسف المرعشلي، (وهو بذيل كتاب «نثر الجواهر والدر في علماء القرن الرابع عشر» للمؤلف ذاته)، دار المعرفة، بيروت، ط١: ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٦ ـ **عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد**، لمحمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، غير منشور.

١٧ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، لعبد الحي الكتاني، اعتناء: الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٨ ـ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، مراجعة واعتناء: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٩ ـ **المستقصى في أمثال العرب**، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢: ١٩٨٧م.

٢٠ ـ **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، للحموي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢١ ـ **معجم فقه ابن حزم الظاهري**، لمحمد المنتصر بالله الكتاني، إخراج واعتناء: حفيده الدكتور الشريف حمزة الكتاني، دار الكتب العلمية، ط١: ٢٠٠٩م.

٢٢ ـ **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس، مراجعة وتعليق: أنس محمد الشامي، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٣ ـ **مناقب الشافعي**، للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة.

٢٤ ـ **منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة**، لعبد الحي الكتاني، اعتناء وتخريج: محمد زياد بن عمر التكلة، دار الحديث الكتانية، ط١: ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٢٥ ـ **منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني**، للدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، وهو بذيل كتاب الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين أن القرن الثالث عشر، لجعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق: الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢٦ ـ **الموافقات**، للإمام الشاطبي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، ط١: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٧ ـ **مجلة الاعتصام**، حلب، سوريا.



فهرس الموضوعات

النص المحقق





